فهرس الغدير (ج1)

شكر على تقدير

الحمد للّه وسلام على عباده الذين اصطفى

الشعر والشعـرا

الشعر والشعرا في السنة والكتاب

الهواتف بالشعر

موكب الشعرا

الشعر والشعرا عند الائمة

الشعر والشعرا عند اعلام الدين

شعرا الغدير في القرن الاول

- 1 - امير المؤمنين (ع)

ما يتبع الشعر

تصحيح غلط

شكر ونقد

ويروى لامير المؤمنين (ع)

الشاعر

- 2 - حسان بن ثابت

مايتبع الشعر

ديوان حسان

ومن شعر حسان في امير المؤمنين :

والايات :

الشاعر

- 3 - قيس الانصاري

ما يتبع الشعر

الشاعر

اما شرفه :

واما امارته :

حديث دهائه :

فروسيته :

حديث جوده :

حديث خطابته :

حديث زهده :

حديث فضله :

كلمتنا الاخيرة عن قيس : انه من عمد الدين واركان المذهب

مشايخ قيس والرواة عنه

معاوية وقيس قبل وقعة صفين

كتاب مفتعل :

الصلح بين قيس ومعاوية

قيس ومعاوية في المدينة بعد الصلح بينهما :

قيس ومعاوية في المدينة

قيس في خلقته :

وفـاته :

بيت قيس :

- 4 - عمرو بن العاص

ما يتبع الشعر

مهمـات مصـادر تـرجمة عمرو بن العاص

الشاعر

نسبـه :

عبدالله [بن جعفر] وعمرو :[]

عبدالله [بن ابي سفيان] وعمرو :[]

اسـلامه :

كلمة النبي الاعظم (ص)

- 2 - كلمة امير المؤمنين (ع)

- 3 - كلمة اخرى له (ع)

- 5 - كتاب امير المؤمنين الى عمرو

فائدة :

- 6 - خطبة امير المؤمنين بعد التحكيم

- 7 - قنوت امير المؤمنين بلعن عمرو

- 8 - دعا عائشة على عمرو

- 9 - الامام الحسن الزكي وعمرو

بـيان :

- 10 - كتاب ابن عباس الى عمرو

- 11 - ابن عباس وعمرو

-12 - ابن عباس وعمرو

-13 - معاوية وعمرو

- 14 - معاوية وعمرو

- 15 - عمار بن ياسر وعمرو

- 16 - ابو نوح الحميري وعمرو

- 17 - ابو الاسود الدؤلي وعمرو

- 18 - حديث ابي جعفر وزيد

- 19 - عمرو وابن اخيه

- 20 - غانمة بنت غانم وعمرو

حديث شجاعته :

امير المؤمنين وعمرو

رواية ابن عباس :

معاوية وعمرو

الاشتر وعمرو بن العاص

ابن عباس وعمرو :

ابن عباس وعمرو في حفلة اخرى :

عبد الله المرقال وعمرو :

درس دين واخلاق

وفاتــه :

فـائـدة :

- 5 - محمد الحميري

مايتبع الشعر

الشاعر

شعرا الغدير في القرن الثاني

- 6 - ابو المستهل الكميت

مايتبع الشعر

العينية من الهاشميات :

الهاشميات :

الميمية من الهاشميات :

البائية من الهاشميات :

اللامية من الهاشميات :

الشاعر

فـائدة :

الكميت وحياته المذهبية

الكميت ودعا الائمة له

الكميت وهشام بن عبد الملك

الكميت ويزيد بن عبدالملك

ولادته وشهادته :

- 7 - السيد الحميري

ما يتبع الشعر

شروح القصيدة :

ومن غديريات السيد الحميري :

الشاعر

ابواه وقصته معهما :

عظمته والمؤلفون في اخباره :

الثنا على ادبه وشعره :

اكثاره في آل اللّه :

رواة شعره وحفاظه :

مذهبه وكلمات الاعلام حوله

نقد او اصحار بالحقيقة :

حديثه مع من لم يتشيع :

اخباره وملحه :

خلفا عصره :

صفته في خلقته :

ولادته ووفاته :

تضلعه في العلم والتاريخ :

حديث بد الدعوة في السنة والتاريخ والادب

لفظ الحديث :

صورة اخرى :

صورة ثالثة :

صورة رابعة :

صورة خامسة :

صورة سادسة :

صورة سابعة :

كلمة الاسكافي حول الحديث في كتابه ـ النقض على العثمانية ـ

جنايات على الحديث

ـ 8 ـ العبدي الكوفي

الشاعر

نبوغه في الادب والحديث :

ولادته ووفاته :

بيان ما حوته الابيات من الحديث مما اخرجه اعلام العامة

بيان :

العبدي معاصر العبدي

شعرا الغدير في القرن الثالث الهجري

ـ 9 ـ ابو تمام الطائي

ما يتبع الشعر

الشاعر

ديوان شعر ابي تمام :

ديوان الحماسة وشروحه :

دواوين الحماسة :

المؤلفون في اخبار ابي تمام :

ولادته ووفاته :

الجواد قد يكبو :

- 10 - دعبل الخزاعي

ما يتبع الشعر

من كلمات اعلام العامة :

الشاعر

ابو الحسن علي اخو دعبل :

اما المترجم

اما نبوغه في الادب :

ايات نبوغه :

اما روايته في الحديث :

اما سيره مع الخلفا والوزرا :

ملح ونوادر :

نماذج من شعر دعبل في المذهب

ولادته ووفاته :

شكر على تقدير.
كان في هواجس ضميري : ان كتابي هذا سيقدره كل رجل ديني , ومن يحمل ولا العترة الطاهرة , فصدق الخبرالخبر , واتتنا رسائل كريمة ,وكتابات انيقة من ارجا العراق وخارجها من شتى . .
الاقطار , من الجمعيات والشخصيات البارزة في تقريض الكتاب والاعجاب . .
به نظما ونثرا , كل ذلك ينم عن روحية حاسة قوية في الملا الاسلامي ,. .
وفكرة صالحة في المجتمع الديني , وشعور حي في رجالات الامة ,. .
فحيا الله العرب ودينه الحق , ومرحبا بالتابعين لهم باحسان . .
من الامم الاسلامية , فنحن نقدم الى الجميع شكرنا. .
المتواصل , ونسال لهم التوفيق , ونامل الرقي . .
والتقدم لحملة القرآن الاقدس . .
المؤلف الاميني . .

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

نجز الجز الاول ـ ولله الحمد ـ من هذا الكتاب , بعد ان المسك باليد حقيقة ناصعة هي من اجلى الحقائق الدينية , الا وهي : مغزى نص الغدير ومفاده , ذلك النص الجلي على امامة مولانا اميرالمؤمنين (ع) , بحيث لم يدع لقائل كلمة , ولا لمجادل شبهة في تلك الدلالة , وقد اوعزنا في تضاعيف ذلك البحث الضافي الى ان هذا المعنى من الحديث هو الذي عرفته منه العرب منذ عهد الصحابة الوعاة له وفي الاجيال من بعدهم الى عصرنا الحاضر. .
فهو معنى اللفظ اللغوي المراد لامحالة قبل القرائن المؤكدة له وبعدها , وقد اسلفنا نزرا من شواهد هذا المدعى , غير انه يروقنا هاهنا التبسط في ذلك , بايراد الشعر المقول فيه , مع يسير من مكانة الشاعر وتوغله في العربية , ليزداد القارئ بصيرة على بصيرته . .
الا ان كلا من اولئك الشعرا الفطاحل ـ وقل في اكثرهم العلما معدود من رواة هذا الحديث ,فان نظمهم اياه في شعرهم القصصي ليس من الصور الخيالية الفارغة , كما هو المطرد في كثير من المعاني الشعرية , ولدى سواد عظيم من الشعرا , الم ترهم في كل واد يهيمون ؟ لكن هؤلا نظموا قصة لها خارج , وافرغوا ما فيها من كلم منثورة او معان مقصودة , من غير اي تدخل للخيال فيه , فجا قولهم كاحد الاحاديث الماثورة , فتكون تلكم القوافي المنضدة في عقودها الذهبية من جملة المؤكدات لتواترالحديث . .
ومن هنا لم نعتبر في بعض ما اوردناه ان يكون من علية الشعر , ولا لاحظنا تناسبه لاوقات نبوغ الشاعر في القوة , لما ذكرناه من ان الغاية هي روايته للحديث وفهمه المعنى المقصود منه , ولن تجداي فصيح من الشعرا والكتاب تشابهت ولائد فكرته في القوة والضعف في جميع ادواره وحالاته . .

الشعر والشعـرا

ونحن لا نرى شعر السلف الصالح مجرد الفاظ مسبوكة في بوتقة النظم , او كلمات منضدة على اسلاك القريض فحسب , بل نحن نتلقاه بما هناك من الابحاث الراقية في المعارف من علمي الكتاب والسنة , الى دروس عالية من الفلسفة والعبر والموعظة الحسنة والاخلاق , اضف اليها ما فيه من فنون الادب ومواد اللغة ومباني التاريخ , فالشعر الحافل بهذه النواحي بغية العالم , ومقصد الحكيم , ومارب الاخلاقي , وطلبة الاديب , وامنية المؤرخ , وقل : مرمى المجتمع البشري اجمع . .
وهناك للشعر المذهبي مرب اخرى هي من اهم ما نجده في شعر السلف , الا وهي الحجاج في المذهب والدعوة الى الحق , وبث فضائل آل الله , ونشر روحيات العترة الطاهرة في المجتمع , بصورة خلا بة , واسلوب بديع يمازج الارواح , ويخالط الادمغة , فيبلغ هتافه القاصي والداني , وتلوكه اشداق الموالي والمناوئ

مهما علت في الكون عقيرته , ودوخت الارجا شهرته , وشاع وذاع وطار صيته في الاقطار , وقرطت به الاذان . .
مـهـمـا صـار احـدوة تحدو بها الحداة , واغاني تغني به الجواري في اندية الملوك والخلفاوالامرا , وتناغي بها الامهات الرضع في المهود , ويرقصنهم بها بعد الفطام في الحجور ,ويلقنها الابا اولادهم على حين نعومة الاظفار , فينمو ويشب وفي صفحة قلبه اسطر نورية من الولا المحض بسبب تلك الاهازيج , وهذه الناحية ـ الفارغة اليوم لا تسدها خطابة اي مفوه لسن , ولا تلحقه دعاية اي متكلم , كما يقصر دون ادراكهاالسيف والقلم . .
وانـت تجد تاثير الشعر الرائق في نفسيتك فوق اي دعاية وتبليغ , فاي احد يتلوميمية الفرزدق فلا يـكاد ان يطير شوقا الى الممدوح وحبا لـه ؟ او ينشد هاشميات الكميت فلا يمتلئ حجاجا للحق ؟ او يترنم بعينية الحميري فلا يعلم ان الحق يدور على الممدوح بها؟ او تلقى عليه تائية دعبل فلا يستا لاضـطـهاد اهل الحق ؟ او تصك سمعه ميمية الامير ابي فراس فلا تقف شعرات جلدته ؟ ثم لا يجد كل عضو منه يخاطب القوم بقوله : .
ياباعة الخمر كفوا عن مفاخركم ـــ لعصبة بيعهم يوم الهياج دم . .
وكم وكم لهذه من اشباه ونظائر في شعرا اكابر الشيعة , وسوف تقف عليها في طيات اجزا كتابنا هذا ان شا الله تعالى . .
وبهذه الغاية المهمة كان الشعر في القرون الاولى مدحا وهجا ورثا كالصارم المسلول بيد موالي ائمة الـدين , وسهما مغرقا في اكباد اعدا الله , ومجلة دعاية الى ولا آل الله في كل صقع وناحية , وكانوا ـ صـلوات الله عليهم يضحون دونـه بثروة طائلة , ويبذلون من مال الله للشعرا ما يغنيهم عن التكسب والاشـتـغـال بغير هذه المهمة , وكانوا يوجهون الشعرا الى هذه الناحية , ويحتفظون بها بكل حول وطول , ويحرضون الناس عليها ,ويبشرونهم عن الله ـ وهم امنا وحيه بمثل قولهم : .
((مـن قـال فينا بيت شعر بنى الله لـه بيتا في الجنة)) ويحثونهم على تعلم ما قيل فيهم وحفظه , بـمـثل قول الصادق الامين (ع) : ((علموا اولادكم شعر العبدي)) وقولـه : ((ما قال فيناقائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس))((1)). .
وروى الكشي في رجاله ((2)) (ص 160) عن ابي طالب القمي , قال : كتبت الى ابي جعفر بابيات شعر وذكـرت فـيـها اباه , وسالته ان ياذن لي في ان اقول فيه , فقطع الشعروحبسه , وكتب في صدر ما بقي من القرطاس : .
((قـد احـسـنـت , فـجزاك الله خيرا)) وعنـه في لفظ آخر : فاذن لي ان ارثي ابا الحسن ـاعني اباه وكتب الي : ((ان اندبه واندب لي)). .

الشعر والشعرا في السنة والكتاب

كـل ما ذكرنا عنهم ـ صلوات الله عليهم كان تاسيا بقدوتهم النبي الطاهر (ص) , فانه اول فاتح لهذا الـبـاب بـمصراعيه مدحا وهجا , باصاخته للشعرا المادحين له ولاسرته الكريمة , وكان ينشد الشعر ويـسـتـنـشـده , ويـجـيز عليه ويرتاح له , ويكرم الشاعر مهما وجدفي شعره هذه الغاية الوحيدة , كـارتـياحه لشعر عمه شيخ الاباطح ابي طالب ـ سلام الله عليه لما استسقى فسقي , قال : ((لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه , من ينشدنا قوله ؟)). .
فقام عمر بن الخطاب فقال : عسى اردت يا رسول الله : .
وما حملت من ناقة فوق ظهرهاـــ ابر واوفى ذمة من محمد فقال رسول الله (ص) : ((ليس هذا من قول ابي طالب , هذا من قول حسان ابن ثابت فقام علي بن ابي طالب (ع) وقال : ((كانك اردت يا رسول الله : .
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ـــ ربيع اليتامى عصمة للارامل . .
تلوذ بـه الهلا ك من آل هاشم ـــ فهم عنده في نـعمة وفواضل فقال رسول الله (ص) : اجل)). .
فقام رجل من بني كنانة , فقال : .
لك الحمد والحمد ممن شكر ـــ سقينا بوجه النبي المطر. .
دعا الله خالقه دعوة ـــ واشخص منه اليه البصر. .
فلم يك الا كالقا الردا ـــ واسرع حتى اتانا الدرر. .
دفـاق الـعزالي جم الـبعاق ((3)) اغـاث بـه الله عـليا مـضر. .
فكان كما قاله عمه ـــ ابو طالب ذا روا غزر. .
به الله يسقي صيوب الغمام ـــ فهذا العيان وذاك الخبر. .
فقال رسول الله : ((ياكناني بواك الله بكل بيت قلته بيتا في الجنة)) ((4)) . .

ولما نظر رسول الله (ص) يوم بدر الى القتلى مصرعين , قال لابي بكر : .
((لو ان ابا طالب حي لعلم ان اسيافنا اخذت بالاماثل)) , وذلك لقول ابي طالب : .
وانا لعمر الله ان جد ما ارى ـــ لتلتبسن اسيافنا بالاماثل ((5)) . .
وكارتياحه (ص) لشعر عمه العباس بن عبدالمطلب لما قال : يارسول الله اريدان امتدحك . .
فقال رسول الله (ص) : ((قل لا يفضض الله فاك)) فانشا يقول : .
من قبلها طبت في الظلال وفي ـــمستودع حيث يخصف الورق . .
ثم هبطت البلاد لا بشر ـــ انت ولا مضغة ولا علق . .
بل نطفة تركب السفين وقد ـــ الجم نسرا واهله الغرق . .
تنقل من صالب الى رحم ـــ اذا مضى عالم بدا طبق . .
حتى احتوى بيتك المهيمن من ـــ خندف عليا تحتها النطق . .
وانت لما ولدت اشرقت الا ـــ رض وضات بنورك الافق . .
فنحن في ذلك الضيا وفي النور وسبل الرشاد نخترق ((6)) . .
وكارتياحه (ص) لشعر عمرو بن سالم وقوله له : ((نصرت يا عمرو بن سالم)) لما قدم عليه وانشده ابياتا , اولها((7)) : .
لاهم اني ناشد محمدا ـــ حلف ابينا وابيه الاتلدا. .
كنت لنا ابا وكنا ولدا ـــ ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا. .
فانصر رسول الله نصرا عتدا ـــوادع عباد الله ياتوا مددا. .
الى آخر الابيات . .
وكارتياحه (ص) لشعر النابغة الجعدي ودعائه له بقوله : ((لا يفضض الله فاك)) لماانشده ابياتا من قصيدته مائتي بيت , اولها : .
خليلي غضا ساعة وتهجرا ـــ ولوما على ما احدث الدهر او ذرا. .
ومما انشده رسول الله (ص) : .
اتيت رسول الله اذ جا بالهدى ـــ ويتلو كتابا كالمجرة نيرا. .
وجاهدت حتى ما احس ومن معي ـــ سهيلا اذا ما لاح ثم تحورا. .
اقيم على التقوى وارضى بفعلها ـــ وكنت من النار المخوفة احذرا. .
ولما بلغ الى قوله : .
بلغنا السما مجدنا وجدودنا ـــ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا. .
قال النبي (ص) : ((اين المظهر يا ابا ليلى ؟)) قال : الجنة قال : ((اجل ان شا الله تعالى)). .
ثم قال : .
ولا خير في حلم اذا لم يكن له ـــ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا. .
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ـــ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا. .
فقال رسول الله (ص) : ((اجدت لا يفضض الله فاك)) مرتين فكانت اسنانه كالبرد المنهل , ما انفصمت له سن ولا انفلتت , وكان معمرا((8)). .
وكارتياحه (ص) لشعر كعب بن زهير لما انشده في مسجده الشريف لاميته التي اولها: .
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ـــ متيم اثرها لم يفد مكبول . .
فكساه النبي (ص) بردة , اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين الف درهم , وهي التي يلبسها الخلفا في العيدين ((9)).
وفي مستدرك الحاكم ((10)) (582/3) : لما انشد كعب قصيدته هذه رسول الله وبلغ قوله : .
ان الرسول لسيف يستضا به ـــ وصارم من سيوف الله مسلول . .
اشار (ص) بكمه الى الخلق ليسمعوا منه ويروى ان كعبا انشد : من سيوف الهند فقال النبي (ص) : ((من سيوف الله)) ((11)) . .
وكارتياحه (ص) لشعر عبد الله بن رواحة , قال البرا بن عازب : رايت النبي (ص)ينقل من تراب الخندق حتى وارى التراب جلد بطنه , وهو يرتجز بكلمة عبد الله بن رواحة : .
لاهم لولا انت ما اهتدينا ـــ ولا تصدقنا ولا صلينا. .
فانزلن سكينة علينا ـــ وثبت الاقدام ان لاقينا. .
ان اولا قد بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا ((12)) . .

ويظهر من رواية ابن سعد في طبقاته ((13)) وابن الاثير ((14)) ان الابيات لعامر بن الاكوع . .
روى الثاني في اسد الغابة ((15)) (82/3) : ان النبي ((قال لعامر في مسيره الى خيبر : ((انزل يا ابن الاكوع واحد لنا من هناتك))((16)). .
قال : نزل يرتجز برسول الله ((: .
لاهم لولا انت ما اهتدينا ـــولا تصدقنا ولا صلينا. .
الى آخر الابيات . .
فقال رسول الله ((: ((يرحمك ربك ـ وفي لفظ رحمك الله)). .
وفي الطبقات لابن سعد((17)) (619/3) : ((غفر لك ربك)). .
وكارتياحه ((لشعر حسان بن ثابت يوم غدير خم ودعائه له بقوله : ((لا تزال ياحسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك)). .
وكان (ص) يضع لحسان منبرا في مسجده الشريف , يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله ,ويقول رسول الله (ص) : ((ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله)) ((18)) . .
وكارتياحه لشعر ابي كبير الهذلي قالت عائشة : كان رسول الله (ص) يخصف نعله ,وكنت جالسة اغزل , فنظرت اليه , فجعل جبينه يعرق , وعرقه يتولد نورا , قالت : فبهت ,فنظر الي فقال : ((ما لك بهت)). .
فقلت : يارسول الله , نظرت اليك فجعل جبينك يعرق , وعرقك يتولد نورا , ولو رآك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره . .
قال : ((وما يقول ابو كبير ؟)) قلت : يقول : .
ومبرا من كل غبر حيضة ـــ وفساد مرضعة ودا معضل . .
واذا نظرت الى اسرة وجهه ـــ برقت كبرق العارض المتهلل قالت : فوضع رسول الله (ص) ما كان بيده , وقام وقبل ما بين عيني , وقال : .
((جزاك الله خيرا يا عائشة ما سررت مني كسروري منك)) ((19)) . .
وكان (ص) يحث الشعرا الى هذه الناحية , ويامرهم بالاحتفاظ بها , ويرشدهم الى اخذ حديث المخالفين له واحسابهم , وتاريخ نشتهم ممن يعرفها , وهجائهم , كما كان يامرهم بتعلم القرآن العزيز , وكان يراه نصرة للاسلام وجهادا دون الدين الحنيف , وكان يصورللشاعر جهاده وينص به , ويقول : .
((اهجوا بالشعر ;Š ان المؤمن يجاهد بنفسه وماله , والذي نفس محمد بيده كانماتنضحونهم بالنبل)) وفي لفظ آخر : ((فكان ما ترمونهم به نضح النبل)) وفي ثالث : ((والذي نفس محمد بيده فكانما تنضحونهم بالنبل فيما تقولون لهم من الشعر)) ((20)) . .
وكان (ص) يثور شعراه الى الجدال بنبال النظم وحسام القريض , ويحرضهم 2 / 8الى الحماسة في مجابهة الكفار في قولهم المضاد لمبدئه القدسي , ويبث فيهم روحا دينيا قويا ,ويؤكد فيهم حمية تجاه الحمية الجاهلية , وكان يوجد فيهم هياجا ونشاطا في النشر والدعاية , وشوقا مؤكدا الى الدفاع عن حامية الاسلام المقدس , ورغبة في المجاهدة بالنظم بمثل قوله (ص) للشاعر : ((اهج المشركين ;Š فان روح القدس معك ما هاجيتهم))((21)) , وقوله : ((اهجهم ;Šفان جبريل معك)) ((22)) . .
قال البرا بن عازب : ان رسول الله (ص) قيل له : ان ابا سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يهجوك , فقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله ائذن لي فيه . .
فقال : ((انت الذي تقول : ثبت الله ؟)) قال : نعم . .
قلت يا رسول الله : .
فثبت الله ما اعطاك من حسن ـــ تثبيت موسى ونصرا مثل ما نصروا. .
قال (ص) : ((وانت يفعل الله بك خيرا مثل ذلك)). .
قال : ثم وثب كعب , فقال : يا رسول الله ائذن لي فيه قال : ((انت الذي تقول : همت ؟)) قال : نعم . .
قلت يا رسول الله : .
همت سخينة ان تغالب ربها ـــ فليغلبن مغالب الغلا ب . .
قال (ص) : ((ان الله لم ينس ذلك لك)). .
قال : ثم قام حسان فقال : يا رسول الله ائذن لي فيه , واخرج لسانا له اسود فقال :يارسول الله ائذن لي ان شئت افريت به المزاد ((23)) . .
فقال : ((اذهب الى ابي بكر ليحدثك حديث القوم وايامهم واحسابهم , ثم اهجهم وجبريل معك))((24)). .
وهذه الطائفة من الشعرا هم المعنيون بقوله تعالى : (الا الذين آمنوا وعملواالصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا

من بعد ما ظلموا) ((25)) . .
وهم المستثنون في صريح القرآن من قوله تعالى : (والشعرا يتبعهم الغاوون) ((26)) . .
ولما نزلت هذه الاية جات عدة من الشعرا الى رسول الله ((وهم يبكون قائلين : اناشعرا , والله انزل هذه الاية فتلا النبي ((: (الا الذين آمنوا وعملواالصالحات) قال : انتم (وذكروا الله كثيرا) قال : انتم (وانتصروا من بعد ما ظلموا)قال : انتم ((27)). .
وان كعب بن مالك , احد شعرا النبي الاعظم , حين انزل الله تبارك وتعالى في الشعرما انزل , اتى النبي ((فقال : ان الله تبارك وتعالى قد انزل في الشعر ماقد علمت , وكيف ترى فيه ؟ فقال النبي ((: ((ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه))((28)). .
على ان في وسع الباحث ان يقول : ان المراد بالشعرا في الاية الكريمة كل من ياتي بكلام شعري منظوما [كان] او منثورا , فتكون مصاديقها احزاب الباطل وقوالة الزور , فعن مولانا الصادق (ع) : ((انهم القصاصون)). .
رواه شيخنا الصدوق في عقائده ((29)) . .
وفي تفسير علي بن ابراهيم ((30)) (ص 474) انه قال : نزلت في الذين غيروا دين الله [برائهم] ((31)) وخالفوا امر الله , هل رايتم شاعرا قط تبعه احد ؟ انما عنى بذلك الذين وضعوادينا برائهم فتبعهم على ذلك الناس , ويؤكد ذلك قوله [تعالى] : (الم تر انهم في كل واد يهيمون) ((32)) يعني يناظرون بالاباطيل , ويجادلون بالحجج , وفي كل مذهب يذهبون . .
وفي تفسير العياشي ((33)) : عن ابي عبد الله (ع) قال : ((هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم ,فضلوا واضلوا)).. فليس في الاية حط لمقام الشعر بما هو شعر , وانما الحط على الباطل منه ومن المنثور ,وقد ثبت عنه (ص) عند فريقي الاسلام قوله : ((ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا)) ((34)) . .

الهواتف بالشعر

وهناك هتافات غيبية شعرية في الدعاية الدينية , خوطب بها اناس في بد الاسلام فاهتدوا بها , وهي معدودة من معاجز النبي (ص) , وتنم عن اهمية الشعر في باب الالقاوالحجاج وافهام المستمع , وان اخذه بمجامع القلوب والافئدة آكد من الكلام المنثور ,فليتخذ دستورا في اصلاح المجتمع وبث الدعاية الروحية ومنها : .
1 ـ سمعت آمنة بنت وهب في ولادة النبي (ص) هاتفا يقول : .
صلى الاله وكل عبد صالح ـــ والطيبون على السراج الواضح . .
المصطفى خير الانام محمد ـــ الطاهر العلم الضيا اللائح . .
زين الانام المصطفى علم الهدى ـــ الصادق البر التقي الناصح . .
صلى عليه الله ما هبت صباوتجاوبت ورق الحمام النائح ((35)) . .
2 ـ هتف هاتف من صنم بصوت جهير ليلة مولد النبي ((, وقد خرت فيها الاصنام ,وهو يقول : .
تردى لمولود انارت بنوره ـــ جميع فجاج الارض بالشرق والغرب . .
وخرت له الاوثان طرا وارعدت ـــ قلوب ملوك الارض طرا من الرعب . .
ونار جميع الفرس باخت واظلمت ـــ وقد بات شاه الفرس في اعظم الكرب . .
وصدت عن الكهان بالغيب جنها ـــ فلا مخبر منهم بحق ولا كذب . .
فيال قصي ارجعوا عن ضلالكم وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب ((36)) . .
3 ـ قال ورقة : بت ليلة مولد النبي ((عند صنم لنا , اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول : .
ولد النبي فذلت الاملاك ـــ ونای الضلال وادبر الاشراك . .
ثم انتكس الصنم على راسه ((37)) . .
4 ـ قال العوام بن جهيل ـ مصغرا الهمداني سادن يغوث : بت ليلا في بيت الصنم ,وسمعت هاتفا من الصنم يقول : يا ابن جهيل حل بالاصنام الويل , هذا نور سطع من الارض الحرام , فودع يغوث بالسلام فكلمت قومي ما سمعت , فاذا هاتف يقول : .
هل تسمعن القول يا عوام ـــ ام انت ذو وقر عن الكلام . .
قد كشفت دياجر الظلام ـــ واصفق الناس على الاسلام . .
فقلت : .
يا ايها الهاتف بالعوام ـــ لست بذي وقر عن الكلام . .

فبينن عن سنة الاسلام . .
قال : وما كنت والله عرفت الاسلام قبل ذلك , فاجابني يقول : .
ارحل على اسم الله والتوفيق ـــ رحلة لا وان ولا مشيق ((38)) . .
الى فريق خير ما فريق ـــ الى النبي الصادق المصدوق . .
فرميت الصنم , وخرجت اريد النبي (ص) فصادفت وفد همدان يدور بالنبي ,فدخلت عليه , فاخبرته خبري فسر النبي ((ثم قال : ((اخبر المسلمين)) وامرني بكسرالاصنام , فرجعت الى اليمن , وقد امتحن الله قلبي بالاسلام , وقلت في ذلك : .
فمن مبلغ عنا شمي قومنا ـــ ومن حل بالاجواف سرا واجهرا. .
بانا هدانا الله للحق بعدما ـــ تهود منا حائر وتنصرا. .
وانا سرينا من يغوث وقربه يعوق وتابعناك ياخير الورى ((39)) . .
5 - اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة ((40)) (34/1) عن العباس بن مرداس السلمي قال :دخلت على وثن يقال له الضمار , فكنست ما حوله ومسحته وقبلته , فاذا بصائح يصيح : ياعباس بن مرداس : .
قل للقبائل من سليم كلها ـــ هلك الانيس وفاز اهل المسجد. .
اودى ضمار وكان يعبد مرة ـــ قبل الكتاب الى النبي محمد. .
ان الذي ورث النبوة والهدى ـــبعد ابن مريم من قريش مهتدي . .
فخرج العباس في ثلاثمائة راكب من قومه الى النبي (ص) , فلما رآه النبي تبسم 2 / 12ثم قال : ((يا عباس بن مرداس كيف كان اسلامك ؟)) فقص عليه القصة . .
فقال :((صدقت)) وسر بذلك ((41)) . .
6 - اخرج ابو نعيم في دلائله ((42)) (33/1) عن رجل خثعمي , قال : ان قوما من خثعم كانوا مجتمعين عند صنم لهم , اذ سمعوا بهاتف يهتف : .
يا ايها الناس ذوو الاجسام ـــ ومسندو الحكم الى الاصنام . .
ما انتم وطائش الاحلام ـــ هذا نبي سيد الانام . .
اعدل ذي حكم من الحكام ـــ يصدع بالنور وبالاسلام . .
ويردع الناس عن الاثام ـــ مستعلن في البلد الحرام . .
واخرج ابو نعيم عن عمر , قال : سمعت هاتفا يهتف ويقول : .
يا ايها الناس ذوو الاجسام ـــ ومسندو الحكم الى الاصنام . .
ما انتم وطائش الاحلام فكلكم اوره كالنعام ((43)) . .
اما ترون ما ارى امامي ؟ ـــ قد لاح للناظر من تهام . .
اكرم به لله من امام ـــ قد جا بعد الكفر بالاسلام . .
والبر والصلات للارحام ((44)) . .
ورواه الخرائطي كما في تاريخ ابن كثير ((45)) (343/2) باسناده , واللفظ فيه : .
يا ايها الناس ذوو الاجسام ـــ من بين اشياخ الى غلام . .
ما انتم وطائش الاحلام ـــ ومسند الحكم الى الاصنام . .
اكلكم في حيرة النيام ـــ ام لا ترون ما الذي امامي ؟. .
من ساطع يجلو دجى الظلام ـــ قد لاح للناظر من تهام . .
ذاك نبي سيد الانام ـــ قد جا بعد الكفر بالاسلام . .
اكرمه الرحمن من امام ـــ ومن رسول صادق الكلام . .
2 / 13 اعدل ذي حكم من الحكام ـــ يامر بالصلاة والصيام . .
والبر والصلات للارحام ـــ ويزجر الناس عن الاثام . .
والرجس والاوثان والحرام ـــ من هاشم في ذروة السنام . .
مستعلنا في البلد الحرام . .
7 - اخرج ابو نعيم عن يعقوب بن يزيد بن طلحة التيمي عن رجل , قال : .
كنا بقفرة من الارض , اذا هاتف من خلفنا يقول : .
قد لاح نجم فاضا مشرقه ـــ يخرج من ظلما عسوف موبقه . .
ذاك رسول مفلح من صدقه الله اعلى امره وحققه ((46)) . .
8 - اخرج البيهقي ((47)) وابن عساكر ((48)) , عن ابن عباس ان رجلا قال : يا رسول الله خرجت في الجاهلية

اطلب بعيرا شرد , فهتف بي هاتف في الصبح يقول : .
يا ايها الراقد في الليل الاجم ـــ قد بعث الله نبيا في الحرم . .
من هاشم اهل الوفا والكرم ـــ يجلو دجنات الدياجي والظلم . .
فادرت طرفي فما رايت له شخصا , فقلت : .
يا ايها الهاتف في داجي الظلم ـــ اهلا وسهلا بك من طيف الم . .
بين هداك الله في لحن الكلم ـــ ماذا الذي يدعو اليه يغتنم . .
فاذا انا بنحنحة وقائل يقول : .
ظهر النور , وبطل الزور , وبعث الله محمدا بالخيور ثم انشا يقول : .
الحمد لله الذي ـــ لم يخلق الخلق عبث . .
ارسل فينا احمدا ـــ خير نبي قد بعث . .
صلى عليه الله مـاحج لـه ركب وحث ((49)) . .
9 - اخرج ابو سعد في شرف المصطفى عن الجعد بن قيس المرادي , قال :خرجنا اربعة انفس نريد الحج في الجاهلية , فمررنا بواد من اودية اليمن , اذا بهاتف يقول : .
الا ايها الركب المعرس بلغوا ـــ اذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما. .
محمدا المبعوث منا تحية ـــ تشيعه من حيث سار ويمما. .
وقولوا لـه انا لـدينك شيعة بذلك اوصانا المسيح بن مريما ((50)) . .
10 - اخرج الحاكم في المستدرك ((51)) (253/3) عن عيش بن جبر قال : سمعت قريش في ليلة قائلا يقول على ابي قبيس : .
فان يسلم السعدان يصبح محمدـــ بمكة لا يخشى خلاف مخالف . .
فظنت قريش انهما سعد تميم وسعد هذيم , فلما كانت الليلة الثانية سمعوه يقول : .
ايا سعد سعدالاوس كن انت ناصراـــ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف . .
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ـــ على الله في الفردوس منية عارف . .
فان ثواب الله يا طالب الهدى ـــ جنان من الفردوس ذات رفارف . .
فلما اصبحوا قال ابو سفيان : هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ((52)) . .
11 - روى ابن سعد في طبقاته الكبرى ((53)) (215/1 - 219) ما ملخصه : .
لـما هاجر رسول الله ((من مكة الى المدينة , ومر هو ومن معه بخيمتي ام معبد الخزاعية وهي قاعدة بفنا الخيمة , فسالوها تمرا او لحما يشترون , فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك ,واذا القوم مرملون ((54)) مسنتون ((55)) , فقالت : والله لو كان عندنا شي ما اعوزكم القرى . .
فنظر رسول الله ((الى شاة في كسر الخيمة , فقال : ((ما هذه الشاة يا ام معبد ؟)). .
قالت : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم . .
فقال : ((هل بها من لبن ؟)). .
قالت : هي اجهد من ذلك . .
قال : ((اتاذنين لي ان احلبها ؟)). .
قالت : نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا. .
فدعا رسول الله ((بالشاة فمسح ضرعها , وذكر اسم الله , وقال : ((اللهم بارك لها في شاتها)). .
قال : فتفاجت ((56)) ودرت واجترت ((57)) فدعا بانا لها يريض ((58)) الرهط , فحلب فيه ثجا ((59)) حتى غلبه الثمال ((60)) ;Š فسقاها فشربت حتى رويت , وسقى اصحابه حتى رووا , وشرب ((آخرهم وقال : ((ساقي القوم آخرهم)). .
فشربوا جميعا عللا بعد نهل ((61)) حتى اراضوا ((62)) ثم حلب فيه ثانيا عودا على بد ,فغادره عندها , ثم ارتحلوا عنها. .
واصبح صوت بمكة عاليا بين السما والارض يسمعونه ولا يرون من يقول , وهويقول : .
جزى الله رب الناس خير جزائه ـــ رفيقين حلا خيمتي ام معبد. .
هما نزلا بالبر وارتحلا به ـــ فافلح من امسى رفيق محمد. .
فيال قصي مازوى الله عنكم ـــ به من فعال لا يجازى وسؤدد. .
سلوا اختكم عن شاتها وانائهاـــ فانكم ان تسالوا الشاة تشهد. .
دعاها بشاة حائل فتحلبت لـه بصريح ضرة الشاة مزبد ((63)) . .

فغـادره رهنـا لـديهـا لحالب تـدر بهـا فـي مصدر ثم مـورد ((64)) . .
12 ـ اخـرج ابـن الاثـير في اسد الغابة ((65)) (188/5) عن ابي ذؤيب الهذلي الشاعر , انه سمع ليلة وفاة النبي ((هاتفا يقول : .
خطب اجـل انـاخ بـالاسلام بين الـنـخيل ومـعقد الاطـام ((66)) . .
قبض النبي محمد فعيوننا ـــ تذري الدموع عليه بالتسجام . .
وهناك هواتف في شؤون العترة النبوية , منها : .
13 ـ اخـرج الـحافظ الكنجي في كفايته ((67)) (ص 261) : لما ولد في الكعبة علي ـ اميرالمؤمنين دخل ابو طالب الكعبة وهو يقول : .
يارب هذا الغسق الدجي ـــ والقمر المنبلج المضي . .
بين لنا من امرك الخفي ـــ ماذا ترى في اسم ذا الصبي . .
قال : فسمع صوت هاتف وهو يقول : .
يا اهل بيت المصطفى النبي ـــ خصصتم بالولد الزكي . .
ان اسمه من شامخ العلي ـــ علي اشتق من العلي . .
ثم قال : هذا حديث تفرد به مسلم بن خالد الزنجي , وهو شيخ الشافعي . .
14 ـ ذكر الشبلنجي في نور الابصار ((68)) (ص 47) : ان عليا ـ امير المؤمنين كان يزورقبر فاطمة في كل يوم , فاقبل ذات يوم فانكب على القبر وبكى , وانشا يقول : .
مالي مررت على القبور مسلمـــا ـــ قبر الحبيب فلا يرد جوابي . .
يا قبر مالك لا تجيب مناديـــا ـــاملت بعدي خلة الاحباب . .
فاجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه , وهو يقول : .
قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ـــ وانا رهين جنادل وتراب . .
اكل التراب محاسني فنسيتكم ـــ وحجبت عن اهلي وعن اترابي . .
فعليكم مني السلام تقطعت ـــ مني ومنكم خلة الاحباب . .
15 ـ روى ابـن عساكر في تاريخه ((69)) (341/4) , والكنجي في الكفاية ((70)) عن ام سلمة قالت : لما كانت ليلة قتل الحسين الامام السبط سمعت قائلا يقول : .
ايها القاتلون جهلا حسينا ـــ ابشروا بالعذاب والتنكيل . .
كل اهل السما يدعو عليكم ـــ من نبي ومرسل وقبيل . .
قـد لعنتم على لـسان ابن داود ومـوسى وحـامـل الانجيـل ((71)) . .

موكب الشعرا

فمن هنا وهنا جا بيمن السنة والكتاب , من الصحابة الواكبين على الشعر مواكب بعين سيدهم نبي العظمة كالاسود الضارية تفترس اعراض الشرك والضلال , وصقورجارحة تصطاد الافئدة والمسامع , وتـلـك الـمـواكب كانت ملتفة حوله في حضره , وتسري معه في سفره , ورجالها فرسان الهيجا , ومعهم حسام الشعر ونبل القريض , يجادلون دون مبدا الاسلام المقدس , ويجاهدون بالسنتهم في سبيل اللّه , وفيهم نظرا : .
الـعبـاس عم النبي , كعب بن مالك , عبد اللّه بن رواحة , حسان بن ثابت , النابغة الجعدي , ضرار الاسدي , ضـرار الـقـرشـي , كـعب بن زهير , قيس بن صرمة , امية بن الصلت ((72)) , نعمان بن عـجلان , العباس بن مرداس , طفيل الغنوي , كعب بن نمط , مالك بن عوف , صرمة بن ابي انس , قيس بن بحر , عبد اللّه بن حرب , بجير ((73)) ابن ابي سلمى , سراقة بن مالك . .
وقد اخذت هذه الروح الدينية بمجامع قلوب افراد المجتمع , ودبت في النفوس ودبجتها , وخالطت الارواح , حـتـى مـازجت نفوس المسلمات , فاصبحت تغار على الدين وتكلؤه , وهن ربات الحجال تذب عن نبي الامة ببديع النظم وجيد الشعر , نظيرات : .
1 ـ ام الـمـؤمـنين ـ الملكة خديجة بنت خويلد , زوج النبي الطاهر (ص) وكانت رقيقة الشعر جدا , ومن شعرها في تمريغ البعير وجهه على قدمي النبي , ونطقه بفضله كرامة له (ص)قولها : .
نطق البعير بفضل احمد مخبرا ـــ هذا الذي شرفت به ام القرى . .
هذا محمد خير مبعوث اتى ـــ فهو الشفيع وخير من وطئ الثرى . .

يـا حـاسديه تمزقوا مـن غيظكـم فـهو الـحبيب ولا سواه في الورى ((74)) . .
2 ـ سعدى بنت كريز خالة عثمان بن عفان , ومن شعرها في الدعاية الدينية : .
عثمان يا عثمان يا عثمان ـــ لك الجمال ولك الشن . .
هذا نبي معه البرهان ـــ ارسله بحقه الديان . .
وجاه التنزيل والبرهان ـــ فاتبعه لا تغيا بك الاوثان . .
فقالت : ان محمد بن عبد الله رسول الله , جا اليه جبريل يدعوه الى الله . .
مصباحه مصباح ـــ وقوله صلاح . .
ودينه فلاح ـــ وامره نجاح . .
لقرنه نطاح ـــ ذلت له البطاح . .
ما ينفع الصياح ـــ لو وقع الرماح . .
وسلت الصفاح ـــ ومدت الرماح . .
وتقول في اسلام عثمان : .
هدى الله عثمان الصفي بقوله ـــ فارشده والله يهدي الى الحق . .
فتابع بالراي السديد محمدا ـــ وكان ابن اروى لا يصد عن الحق . .
وانكحه المبعوث احدى بناته ـــ فكان كبدر مازج الشمس في الافق . .
فداؤك يـا ابن الـهـاشميين مـهجتي فـانت امين الله ارسلت فـي الخلق ((75)) . .
3 ـ الشيما بنت الحارث بن عبد العزى اخت النبي الاقدس من الرضاعة , تقول في النبي (ص) : .
يا ربنا ابق لنا محمدا ـــ حتى اراه يافعا وامردا. .
ثم اراه سيدا مسددا ـــ واكبت اعاديه معا والحسدا. .
واعطه عزا يـدوم ابـدا ((76)) . .
4 ـ هنـد بـنـت ابان ((77)) بن عباد بن المطلب , لها عدة قواف في النبي الطاهر (ص) توجد في الـطـبـقات الكبرى لابن سعد ((78)) (148/4) , وهي تجابه هند بنت عتبة في وقعة احدفي قولها تفتخر بقتل حمزة ومن اصيب من المسلمين : .
نحن جزيناكم بيوم بدر ـــ والحرب بعد الحرب ذات سعر. .
ماكان عن عتبة لي من صبرـــ ابي وعمي وشقيق بكري . .
شفيت وحشي غليل صدري ـــ شفيت نفسي وقضيت نذري . .
فاجابتها هند بنت ابان بقولـها : .
خزيت في بدر وغير بدر ـــ يا بنت وقاع عظيم الكفر. .
صبحك الله غداة الفجر ـــ بالهاشميين الطوال الزهر. .
بكـل قطـاع حـسام يفـري حمـزة لـيثي وعـلـي صقـري ((79)) . .
5 ـ خـنـسا بنت عمرو ـ حفيدة امرئ القيس قد اكثرت من الشعر , واجمع اهل العلم بالشعر انـه لم تكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها , وكان النبي ((يعجبه شعرهاويستنشده ((80)) . .
6 ـ رقـيـقة ـ بقافين مصغرة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبدالمطلب بن هاشم , هي التي اخبرت رسول الله بان قريشا قد اجتمعت تريد شانك الليلة , فتحول رسول الله ((عن فراشه , وبات فيه علي امير المؤمنين ((81)) , لها شعر جيد , منه قولها في استسقا عبدالمطلب لقريش ومعه رسول الله ((يافعا , اوله : .
بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ـــ وقد فقدنا الحيا واجلوذ ((82)) المطر ((83)) . .
7 ـ اروى بـنـت عبدالمطلب , عمة رسول الله (ص) وصاحبة الاحتجاج المشهور على معاوية , ياتي في ترجمة عمرو بن العاص , ولها شعر في رثا النبي (ص) , منه ابيات اولها : .
الا يا عين ويحك اسعديني ـــ بدمعك ما بقيت وطاوعيني . .
ومنها ابيات مستهلها : .
الا يا رسول الله كنت رجاناـــ وكنت بنا برا ولم تك جافيا. .
وتقول فيها : .
افاطم صلى الله رب محمد ـــ على جدث امسى بيثرب ثاويا. .
ابـا حسن فـارقته وتـركته فبك بحزن آخر الـدهر شاجيا ((84)) . .
8 ـ عاتكة بنت عبدالمطلب . .
9 ـ صفية بنت عبدالمطلب . .

10 - هند بنت الحارث . .
11 - زوج النبي ام سلمة . .
12 - عاتكة بنت زيد بن عمرو. .
13 - خادمة النبي - ام ايمن ((85)) . .
وكـانـت عـائشـة - زوج النبي (ص) تحفظ الشعر الكثير , وكانت تقول : رويت للبيد اثني عشر الف بيت ((86)) ,
وكان (ص) يستنشدها الشعر ويقول : ((ابياتك)) ومما انشدت : .
اذا ما التبر حك على محك ـــ تبين غشه من غير شك . .

. ((87)) وبان الزيف والذهب المصفى علي بيننا شبه المحك

الشعر والشعرا عند الائمة

هذه الدعاية الروحية والنصرة الدينية المرغب فيها بالكتاب والسنة , والمجاهدة دون المذهب بالشعر ونظم القريض , كانت قائمة على ساقها في عهد ائمة العترة الطاهرة تاسيامنهم بالنبي الاعظم , وكانت قلوب افراد المجتمع تلين لشعرا اهل البيت , فتتاثر باهازيجهم ,حتى تعود مزيجة نفسياتهم . .
وكان الشعرا يقصدون ائمة العترة من البلاد القاصية بقصائدهم المذهبية , وهم صلوات الله عليهم يحسنون نزل الشاعر وقراه , ويرحبون به بكل حفاوة وتبجيل ,ويحتفلون بشعره ويدعون له , ويزودونه بكل صلة وكرامة , ويرشدونه الى صواب القول ان كان هناك خلل في النظم , ومن هنا اخذ الادب في تلك القرون في التطور والتوسع , حتى بلغ الى حد يقصر دونه كثير من العلوم والفنون الاجتماعية . .
وقد يكسب الشعر بناحيته هذه اهمية كبرى عند حماة الدين اهل بيت الوحي حتى يعد الاحتفال به , والاصغا اليه , وصرف الوقت النفيس دون سماعه واستماعه من اعظم القربات واولى الطاعات , وقد يقدم على العبادة والدعا في اشرف الاوقات واعظم المواقف , كما يستفاد من قول الامام الصادق (ع) وفعله بهاشميات الكميت لما دخل عليه في ايام التشريق بمنى , فقال له : جعلت فداك الا انشدك ؟ قال : ((انها ايام عظام)) قال : انهافيكم . .
فلما سمع الامام (ع) مقاله , بعث الى ذويه فقربهم اليه وقال : ((هات)) فانشده لاميته من الهاشميات , فحظي بدعائه (ع) له , والف دينار وكسوة وسنوقفك على تفصيل هذا الاجمال في ترجمة الكميت والحميري ودعبل . .
ونظرا الى الغايات الاجتماعية , كان ائمة الدين يغضون البصر عن شخصيات ((88)) الشاعر المذهبي وافعاله , ويضربون عنها صفحا ان كان هناك عمل غير صالح يسووْهم ,مهما وجدوه ورا صالح الامة , وفي الخير له قدم , وصرح به الحق عن محضه , وصرح المحض عن الزبد , وصار الامر عليه لزام ((89)) , وكانوا يستغفرون له ربه في سوْ صنعه , ويجلبون له عواطف الملا الديني , بمثل قولهم : ((لا يكبر على الله ان يغفر الذنوب لمحبنا ومادحنا)) ,وقولهم : ((ايعز على الله ان يغفر الذنوب لمحب علي ؟)) و ((ان محب علي لا تزل له قدم الا تثبت له اخرى))((90)) وفي تلك القدم الثابتة صلاح المجتمع , وعليها نموت ونحيا. .
وهناك لائمة الدين ـ صلوات الله عليهم فكرة صالحة صرفت في هذه الناحية , وهي كدستور فيها تعاليم وارشادات الى مناهج الخدمة للمجتمع , وتنوير افكار المثقفين وتوجيهها الى طرق النشر والدعاية , ودروس في توطيد اسس المذهب , وكيفية احتلال روحيات البلاد وقلوب العباد , وبرنامج في صرف مال الله , وتلويح الى اهم موارده .
.
تعرب عن هذه الفكرة المشكورة ايصا الامام الباقر ابنه الامام الصادق (ع) بقوله : ((يا جعفر اوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمنى ايام منى))((91)) وفي تعيينه (ع) ظرف الندبة من الزمان والمكان ;S لانهما المجتمع الوحيد لزرافات المسلمين من ادنى البلاد واقاصيها من كل فج عميق , وليس لهم مجتمع يضاهيه في الكثرة , دلالة واضحة على ان الغاية من ذلك اسماع الملا الديني مثر الفقيد ـ فقيد بيت الوحي ومزاياه , حتى تنعطف عليه القلوب , وتحن اليه الافئدة , ويكونوا على امم من امره , وبمقربة من اعتناق مذهبه ,فيحدوهم ذلك , بتكرار الندبة في كل سنة , الى الالتحاق به , والبخوع لحقه , والقول بامامته ,والتحلي بمكارم اخلاقه , والاخذ بتعاليمه المنجية , وعلى هذا الاساس الديني القويم , اسست المتم والمواكب الحسينية , ليس الا. .
ونظرا الى المغازي الكريمة المتوخاة من الشعر , كان شعرا اهل البيت ممقوتين ثقيلين جدا على مناوئيهم , وكانت العداوة عليهم محتدمة , والشحنا لهم متشزنة ((92)) , وكان حامل الوية هذه الناحية من الشعر لم يزل خائفا يترقب , آيسا من حياته , مستميتا مستقتلا , لايقر له قرار , ولا يؤويه منزل وكان طيلة حياته يكابد المشاق , ويقاسي الشدائد : من شنق ,وقتل , وحرق , وقطع لسان , وحبس , وعذاب , وتنكيل , وضرب , وهتك حرمة , واقصامن الاهل والوطن , الى شدائد اخرى سجلها لهم التاريخ في صحائفه . .

الشعر والشعرا عند اعلام الدين

اقتفى اثر الائمة الطاهرين فقها الامة وزعما المذهب , وقاموا لخدمة الدين الحنيف بحفظ هذه الناحية من الشعر كلاة لناموس المذهب , وحرصا لبقا مثر آل الله , وتخليدالذكرهم في الملا , وكانوا يتبعون منهاج ائمتهم في الاحتفا بشاعرهم وتقديره , والاثابة على عمله , والشكر له بكل قول وكرامة , وكانوا يحتفظون بهذه المغازي بالتليف في الشعروفنونه , ويعدونه من واجبهم , كما كانوا يؤلفون في الفقه وسائر العلوم الدينية , مهما كان كل منهم للغايات حفيا. .

هذا شيخنا الاكبر الكليني الذي قضى من عمره عشرين سنة في تاليف الكافي احد الكتب الاربعة مراجع الامامية له كتاب ما قيل من الشعر في اهل البيت والعياشي الذي الف كتبا كثيرة في الفقه الامامي لا يستهان بعدتها , له كتاب معاريض الشعر وشيخناالاعظم الصدوق الذي بذل النفس والنفيس دون التاليف والنشر في الفقه والحديث , له كتاب الشعر وشيخ الشيعة بالبصرة الجلودي ذلك الشخصية البارزة في العلم وفنونه , له كتاب ما قيل في علي (ع) من الشعر وشيخ الامامية بالجزيرة ابو الحسن الشمشاطي مؤلف مختصر فقه اهل البيت , له كتب قيمة في فنون الشعر ومعلم الامة شيخنا المفيد الذي لا تخفى على اي احد اشواطه البعيدة في خدمة الدين , واحيا الامة , واصلاح الفاسد , له كتاب مسائل النظم وسيد الطائفة المرتضى علم الهدى , له ديوان وتليف في فنون الشعر الى زرافات آخرين من حملة الفقه واعضاد العلم الالهي من الطبقة العليا. .

ولم يزالوا يعقدون الحفلات والاندية في الاعياد المذهبية من مواليد ائمة الدين (ع)ويوم العيد الاكبر ـ الغدير ومجالس تعقد في وفياتهم , فتاتي اليها الشعرا شرعا , فيلقون ولائد افكارهم من مدائح وتهان وتابينات ومراث , فيها احيا امرهم , فتثبت لها القلوب ,وتشتد بها العلائق الودية بين افراد المجتمع ومواليهم (ع) , ويتبعها الحفاوة والتكريم , والاثابة والتعظيم لمنضدي تلك العقود وجامعي اوابدها , هذا وما عند الله خير وابقى . .

وكانت الحالة في بعض تلك القرون الخالية اكيدة , والنشاط الروحي بالغا في رجالاته فوق ما يتصور , والامة بيمن تلك النفوس الطاهرة سعيدة جدا , كعصر سيد الامة آية الله بحر العلوم والشيخ الاكبر كاشف الغطا , واما اليوم فان تلك المحتشدات الروحية : .

امست خلا وامسى اهلها احتملوا ـــ اخنى عليها الذي اخنى على لبد. .

نعم ;Š بالامس كان بقية العترة الطاهرة الامام المجدد الشيرازي , نزيل سامراالمشرفة ذلك العلم الخفاق لملامة جمعا , الذي طنبت زعامته الدينية على اطراف العالم كله ,لا تنقطع حفلاته في الايام المذكورة كلها , فتقصدها صاغة القريض باناشيدهم المبهجة من شتى النواحي , فتجد عنده فنا رحبا , وانبساطا شاملا , وتقديرا معجبا , ونائلا جزيلا ,وبشاشة مرغبة , ولكن : .

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ـــ. .

ومن نماذج هاتيك الاحوال : ان شاعر اهل البيت المفلق السيد حيدر الحلي , قصده بشعر في بعض وفداته اليه , فاضمر السيد المجدد في نفسه ان يثيبه بعشرين ليرة عثمانية , فافضى بعزمه الى ابن عمه ـ العلم الحجة ((93)) الحاج ميرزا اسماعيل , فاستقل ذلك المبلغ وقال : انه شاعر اهل البيت , وانه اجل وافضل من امثال دعبل والحميري ونظرائهما ,وكان ائمة الدين يقدمون اليهم الصرر والبدر فاستحفاه عن مقتضى الحال فقال له : ان الحري ان تعطيه مائة ليرة بيدك الشريفة . .

هناك قصد السيد المجدد زيارة السيد حيدر , وناوله المبلغ المذكور بكل حفاوة وتبجيل , وقبل يد شاعر اهل البيت حكاه جمع ممن ادرك ذلك العصر الذهبي , ومنهم خلفه الصالح : آية الله ميرزا علي آغا الذي خلف والده على تلك المجالس والمجتمعات , واستنشادالشعر والاصاخة اليه والتقدير له والترحيب به في النجف الاشرف . .

ولا يسعنا بسط المقال حول هذه كلها , وليس هذا المجمل الا نفثة مصدور ولهفة متحسر على فراغ هذه الناحية في هذا اليوم , واهمال تلك الغاية المهمة , واقلاق تلك الطمانينة , وضياع تلك الفوائد الجمة على الامة , فالايام عوج رواجع ((94)) , فكان الدنيارجعت الى ورائها القهقرى , واكتسى الشعر كسوة الجاهلية الاولى , وذهب امس بما فيه ((95)) ,فلا فقيه هناك كاولئك , ولا شاعر كهؤلا , ولا راي لمن لا يطاع . .

ومهما نتلق شعر السلف في القرون الاولى تلقي الحديث والسنة , نذكر في شعرهم المقول في فضائل آل الله بعض ما وقفنا عليه من الحديث الوارد هناك من طرق العامة ,ولعل الباحث يقف بذلك على سعة باع الشاعر في علمي الكتاب والسنة . .

آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . .

شعرا الغدير في القرن الاول

1 ـ بمالخ ييم ثمالنملج وٰلخ تج ينج ثن لتمي ((نى لتميخ ثمابخ ثمالله ثن لتميتح)). 2 ـ قميهتمالح بحنج همتمابحنج ثمالانخ ثى تمالم ي . .
3 ـ نرينه بحنج بهتن تم بحنج ثن نحتماثم لا ثمالانخ ثى تمالم ي . .
4 ـ ثن لج يم تخ بحنج ثمالنمتن تمافى بحنج تخ ثمائلثم . .
5 ـ لخ سملج تم بحنج ثن نحتم ثمالله ثمالنمسملج ييم ي . .

ـ 1 ـ امير المؤمنين (ع)

نـتـيـمن في بد الكتاب بذكر سيدنا امير المؤمنين علي خليفة النبي المصطفى ـ صلى الله عليهما وآلـهـما فانه افصح عربي , واعرف الناس بمعاريض كلام العرب بعد صنوه النبي الاعظم , عرف من لفظ المولى في قوله (ص) : ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) معنى الامامة المطلقة , وفرض الطاعة التي كانت لرسول الله (ص) وقال (ع) : .
محمد الـنبي اخي وصنـوي ((96)) وحمزة سيد الـشهدا عمي . .
وجعفر الذي يضحي ويمسى ـــ يطير مع الملائكة ابن امي . .
وبنت محمد سكني وعرسى ـــ منوط لحمها بدمي ولحمي . .
وسبطا احمد ولداي منها ـــ فايكم له سهم كسهمي . .
سبقتكم الـى الاسـلام طراعلى ما كان من فهمي وعلمي ((97)) . .
فـاوجب لي ولايته عـليكم رسـول الله يـوم غـدير خم ((98)) . .
فويل ثم ويل ثم ويل ـــ لمن يلقى الالـه غدا بظلمي . .

ما يتبع الشعر

هـذه الابـيات كتبها الامام (ع) الى معاوية لما كتب معاوية اليه : ان لي فضائل الجاهلية , وصرت ملكا في الاسلام , وانا صهر رسول الله , وخال المؤمنين ,وكاتب الوحي ;Š فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه : ابالفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد؟ محمد النبي اخي وصنوي الى آخر الابيات المذكورة . .
فلما قرا معاوية الكتاب قال : اخفوا هذا الكتاب , لا يقراه اهل الشام , فيميلوا الى ابن ابي طالب . .
والامـة قـد تلقتها بالقبول , وتسالمت على روايتها , غير ان كلا اخذ منها ما يرجع الى موضوع بحثه من دون اي غمز فيها , بل ستقف على انها مشهورة , ورواها النقلة الاثبات ,ونقلها الحفظة الثقات , وذكر جمع من اعلام السنة والجماعة عن البيهقي : ان هذا الشعر ممايجب على كل متوال لعلي حفظه , ليعلم مفاخره في الاسلام , فرواها من اصحابنا : .
1 ـ معلم الامة شيخنا المفيد : المتوفى (413) , رواها باجمعها في الفصول المختارة ((99)) (78/2) وقـال : كـيـف يـمـكـن دفع شعراميرالمؤمنين في ذلك ؟ وقدشاع في شهرته على حديرتفع فيه الخلاف , وانتشر حتى صار مذكورا مسموعا من العامة فضلا عن الخاصة , وفي هذا الشعر كفاية في الـبـيـان عـن تقدم ايمانه (ع) وانه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان , وفيه ايضا: انه كان الامام بعد الرسول (ص) بدليل المقال الظاهر في يوم الغدير , الموجب له للاستخلاف . .
2 ـ شيخنا الكراجكي : المتوفى (449) , رواها في كنز الفوائد ((100)) (ص 122). .
3 ـ ابو علي الفتال النيسابوري : في روضة الواعظين ((101)) (ص 76). .
4 ـ ابومنصورالطبرسي ,احد مشايخ ابن شهراشوب ,في الاحتجاج ((102)) (ص 97). .
5 ـ ابن شهراشوب : المتوفى (588) , في المناقب ((103)) (356/1). .
6 ـ ابو الحسن الاربلي : المتوفى (692) , في كشف الغمة ((104)) (ص 92). .
7 ـ ابن سنجر النخجواني , في تجارب السلف (ص 42) وقال ما تعريبه : .
لعلي ديوان ((105)) لا مجال للتردد والشك فيه . .
8 ـ الشيخ علي البياضي : المتوفى (877) , في الصراط المستقيم ((106)) . .
9 ـ المجلسي العظيم : المتوفى (1111) , في بحار الانوار ((107)) (375/9). .

10 ـ السيد صدر الدين علي خان المدني : المتوفى (1120) , في درجاته الرفيعة ((108)) . .
11 ـ الشيخ ابو الحسن الشريف , في ضيا العالمين المؤلف (1137). .
ورواها من اعلام العامة : .
1 ـ الحافظ البيهقي : المتوفى (458) المترجم (110/1) رواها برمتها , وقال : .
ان هذا الشعر مما يجب على كل احد متوال في علي حفظه , ليعلم مفاخره في الاسلام . .
2 ـ ابو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالكي , الشهير بابن الشيخ : المتوفى حدود(605) قال في كتابه الف با (439/1) : .
واما علي (رض) فمكانه علي , وشرفه سني , اول من دخل في الاسلام , وزوج فاطمة (ع) بنت النبي , وقد نظم في ابيات المفاخرة , وذكر فيها مثره حين فاخره بعض عداه , ممن لم يبلغ مداه , فقال (رض) يفخر بحمزة عمه وبجعفر ابن امه غ : .
محمد النبي اخي وصنوي ـــ وحمزة سيد الشهدا عمي . .
وذكر الى آخر بيت الغدير. .
فقال : يريد بذلك قوله (ع) : ((من كنت مولاه فعلي مولاه , اللهم وال من والاه , وعادمن عاداه)). .
3 ـ ابو الحسين الحافظ زيد بن الحسن تاج الدين الكندي الحنفي : المتوفى (613) , رواه من طريق ابن دريد في كتابه المجتنى ((109)) (ص 39) ذكر منها خمسة ابيات . .
4 ـ ياقوت الحموي : المتوفى (626) المترجم (119/1) ذكر ستة ابيات منها في معجم الادبا ((110)) (266/5) وزاد الدكتور احمد رفاعي المصري بيتين في التعليق . .
5 ـ ابو سالم محمد بن طلحة الشافعي : المتوفى (652) , تاتي ترجمته في شعرا القرن السابع رواها برمتها في مطالب السؤول (ص 11) طبع ايران , فقال : هذه الابيات نقلها عنه (ع) الثقات , ورواها النقلة الاثبات . .
6 ـ سبط ابن الجوزي الحنفي : المتوفى (654) المترجم (120/1) رواها بجملتها في تذكرة خواص الامة ((111)) (ص 62) وفي بعض ابياتها تغيير يسير. .
7 ـ ابن ابي الحديد : المتوفى (656) ذكر منها في شرح نهج البلاغة ((112)) (377/2) بيتين مكتفيا عن البقية بشهرتها. .
8 ـ ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي : المتوفى (658) رواها في المناقب المطبوع بمصر (ص 41) , وقال في الاستدلال على سبق امير المؤمنين الى الاسلام : وقد اشارعلي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ الى شي من ذلك في ابيات قالها , رواها عنه الثقات ثم ذكر البيت الاول والثالث والخامس والسابع . .
9 ـ سعيد الدين الفرغاني : المتوفى (699) المترجم (123/1) ذكر في شرح تائية ابن الفارض في قوله : .
واوضح بالتاويل ما كان مشكلاـــ علي بعلم ناله بالوصية . .
بيتين وهما : .
واوصاني النبي على اختيارـــ لامته رضى منه بحكمي . .
واوجب لي ولايته عليكم ـــ رسول الله يوم غدير خم . .
10 ـ شيخ الاسلام ابو اسحاق الحموئي : المتوفى (722) المترجم (123/1) رواها في فرائد السمطين ((113)) , وذكر من اولها الى آخر بيت الولاية وزاد قبله : .
واوصاني النبي على اختيارـــ لامته رضى منه بحكمي . .
11 ـ ابو الفدا : المتوفى (732) , اخذ منها في تاريخه (118/1) ما يرجع الى اسلامه (ع). .
12 ـ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي : المتوفى (بضع و750) ذكرها برمتها غيرالبيت الاخير : فويل ثم ويل ثم ويل في كتابه نظم درر السمطين ((114)) . .
13 ـ ابن كثير الشامي : المتوفى (774) المترجم (126/1) رواها في البداية والنهاية ((115)) (8/8) عن ابي بكر بن دريد , عن دماد , عن ابي عبيدة : وذكر منها خمسة ابيات . .
14 ـ خواجة پارسا الحنفي : المتوفى (822) المترجم (129/1) رواها برمتها في فصل الخطاب عن الامام تاج الاسلام الخدابادي البخاري في اربعينه . .
15 ـ ابن الصباغ المكي المالكي : المتوفى (855) المترجم (131/1) رواها في الفصول المهمة ((116)) (ص 16) وذكر منها اربعة ابيات , وقال : رواها الثقات الاثبات . .
16 ـ غياث الدين خواندمير ((117)) : رواها في حبيب السير ((118)) (5/2) نقلا عن فصل الخطاب لخواجه پارسا. .
17 ـ ابن حجر : المتوفى (974) المترجم (134/1) ذكر خمسة ابيات منها في الصواعق ((119)) (ص 79)

ونقل كلام الحافظ البيهقي المذكور . .
توجد في المخطوط من الصواعق سبعة ابيات , وكذلك في المنقول عنه كينابيع المودة للقندوزي ((120)) (ص 291) , ويؤيد صحة نقله عن البيهقي , فانه ذكرها برمتها , لكن يد الطبع الامينة حرفت عنه بيت الولاية وما بعده . .
18 - المتقي الهندي : المتوفى (975) المترجم (135/1) روى كتاب معاوية في كنزالعمال ((121)) (392/6) وذكر من الابيات خمسة . .
19 - الاسحاقي : روى كتاب معاوية باللفظ المذكور في لطائف اخبار الدول ((122)) (ص 33) وذكر الابيات كلها , ولفظ بيت الولاية فيه كذا : .
واوجب طاعتي فرضا عليكم ـــ رسول الله يوم غدير خم . .
فويل ثم ويل ثم ويل ـــ لمن يرد القيامة وهو خصمي . .
20 - الحلبي الشافعي : المتوفى (1044) المترجم (139/1) اخذ منها في السيرة النبوية ((123)) (286/1) ما يرجع الى اسلامه (ع). .
21 - الشبراوي الشافعي , شيخ جامع الازهر : المتوفى (1172) رواها في الاتحاف بحب الاشراف (ص 181) , وفي طبع (ص 69) وذكر منها خمسة ابيات . .
22 - السيد احمد قادين خاني , رواها في هداية المرتاب ((124)) , وحكى عن البيهقي قوله المذكور . .
23 - السيد محمود الالوسي البغدادي : المتوفى (1270) المترجم (147/1) رواها غيرالبيت الاول والاخير , في شرح عينية الشاعر المفلق عبد الباقي العمري (ص 78) , وقال :هي مما رواه الثقات عنه (ع). .
24 - القندوزي الحنفي : المتوفى (1293) المترجم (147/1) رواها في ينابيع المودة ((125)) (ص 291) نقلا عن ابن حجر , و(ص 371) نقلا عن اربعين الامام تاج الاسلام الخدابادي البخاري . .
25 - السيد احمد زيني دحلان : المتوفى (1304) المترجم (147/1) ذكر منها في السيرة النبوية ((126)) - هامش السيرة الحلبية (190/1) مايرجع الى اسلامه وقال : هي مما كتبه علي (ع) لمعاوية , ثم ذكر كلام البيهقي المذكور. .
26 - الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي , ذكرها برمتها في كفاية الطالب (ص 63) وعدها مما وثق به انه من شعر امير المؤمنين . .
لفت نظر : اخذ منها ابن عساكر في تاريخه ((127)) (315/6) بيتا في بيان الفرق بين الصهروالختن , وقال : قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه : .
محمد النبي اخي وصهري ـــاحب الناس كلهم اليا ((128)) . .
وذهل عن ان الشطر الثاني المذكور هو لابي الاسود الدؤلي من قوله : .
بنو عم النبي واقربوه ـــ احب الناس كلهم اليا. .

تصحيح غلط

لا احسب ان اساتذة مصر يخفى عليهم صحيح لفظة ـ غدير خم او لايوقفهم السيرعلى مسماها وقصتها , وان قال قائلهم : انها واقعة حرب معروفة , او يكون لهم معهاحساب آخر دون سائر الالفاظ , او يروقهم ان تكون الامة على جهل منها , لكن اسفي على اغضائهم عن تصحيح هذه اللفظة في غير واحد من التليف , بل تركوها بصورة يتيه بهاالقارئ . .
هذا الدكتور احمد رفاعي ـ ذلك الاستاذ الفذ فانه يذكر في تعليقه على معجم الادبا, طبع مصر (1357 ه) , (48/14) من شعر امير المؤمنين , بيت الولاية بهذه الصورة : .
واوصاني النبي على اختيار ـــ ببيعته غداة غد برحم واعجب من ذلك انه جعل للكتاب فهرس البلدان والبقاع والمياه في (47)صحيفة , واهمل فيها غدير خم , وقد ذكرت في عدة مواضع من المعجم . .
والاستاذ محمد حسين مصحح ثمار القلوب , طبع مصر(1326 ه) , فانه يقف على هذه اللفظة في صحيفة واحدة (ص 511) وهي مذكورة فيها غير مرة (س 6 و8 و12)ويدعها ـ غديرحم وهذا ثمار القلوب المخطوط بين ايدينا وفيها : غديرخم . .
ومصحح لطائف اخبار الدول ((129)) طبع مصر (1310 ه) , فانه يترك البيت المذكور من شعرامير المؤمنين في (ص 33) هكذا : .

واوجب طاعتي فرضا عليكم ـــ رسول الله يوم غدا برحمي وانت تجد في مطبوعات غير مصر لدة هذا التصحيف ايضا. .

شكر ونقد

لا افتا معجبا بكتابين فخمين هما من حسنات العصر الحاضر , عني بجمعهما بحاثة كبير حظي به هذا القرن , الا وهما كتاب جمهرة خطب العرب وجمهرة رسائل العرب للكاتب الشهير احمد زكي صفوت فقد اسدى بهما الى الامة يده الواجبة , اعاد ذكريات قديمة للامة العربية اتي عليها الدثور , وكابد في ذلك جهودا جبارة , فعلى الامة جمعا ان تشكره على تلك المثابرة الناجعة , وتقدر منه ذلك الجهاد المتواصل , فله العتبى على ما اجادوافاد. .
غير ا نا نعاتب الاستاذ على اهماله هذه الرسالة الموجودة في جملة من مصادر كتابه وغيرها من الكتب القيمة , وقد ذكرما هو اخصر منها , واضعف مدركا , واقل نفعا , وذكرمن التافهات ما لم يقله مستوى الصدق والامانة , كبعض رسائل ابن عباس الى اميرالمؤمنين (ع) المكذوبة على حبر الامة , خطتها اقلام مستاجرة من زبائن الامويين , هذا مانعاتبه عليه , واما هو فلماذا ذكر ؟ ولماذا اهمل ؟ فلنطو عنه كشحا. .
ويشبه هذا الاهمال او يزيد عليه اهماله خطبة الغدير في جمهرة خطب العرب , ولهاوليومها المشهود اهمية كبرى في تاريخ الاسلام , وقد اثبتتها المصادر الوثيقة باسانيد تربوعلى حد التواتر , كما وقفت عليها في الجز الاول من كتابنا هب ان تمام الخطبة لم يثبت عنده في كتب يعول عليها , الا ان المقدار الذي اصفق عليه الفريقان , وانهوا اليه اسانيدهم لا مفرله عن اثباته , لكن الكاتب يعلم انه لماذا ترك , ونحن ايضا لم يفتنا عرفانه , لكن نضرب عن البيان صفحا. .

ويروى لامير المؤمنين (ع)

ما اخرجه الامام علي بن احمد الواحدي , عن ابي هريرة , قال : اجتمع عدة من اصحاب رسول الله (ص) منهم : ابو بكر , وعمر , وعثمان , وطلحة , والزبير , والفضل بن عباس , وعمار , وعبد الرحمن بن عوف , وابو ذر , والمقداد , وسلمان , وعبدالله بن مسعود غ فجلسوا واخذوا في مناقبهم , فدخل عليهم علي (ع) فسالهم : فيم انتم ؟ قالوا : نتذاكر مناقبناممما سمعنا من رسول الله , فقال علي : اسمعوا مني ثم انشا يقول : .

لقد علم الاناس بان سهمى ـــ من الاسلام يفضل كل سهم . .
واحمد النبي اخي وصهري ـــعليه الله صلى وابن عمي . .
واني قائد للناس طرا ـــ الى الاسلام من عرب وعجم . .
وقاتل كل صنديد رئيس ـــ وجبار من الكفار ضخم . .
وفي القرآن الزمهم ولائي ـــ واوجب طاعتي فرضا بعزم . .
كما هارون من موسى اخوه ـــ كذاك انا اخوه وذاك اسمي . .
لذاك اقامني لهم اماما ـــ واخبرهم به بغدير خم . .
فمن منكم يعادلني بسهمي ـــ واسلامي وسابقتي ورحمي . .
فويل ثم ويل ثم ويل ـــ لمن يلقى الاله غدا بظلمي . .
وويل ثم ويل ثم ويل ـــ لجاحد طاعتي ومريد هضمي . .
وويل للذي يشقى سفاها ـــ يريد عداوتي من غير جرم . .

وذكره عن الواحدي القاضي الميبذي الشافعي في شرح الديوان المنسوب الى اميرالمؤمنين (ص 405 - 407) , والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة ((130)) (ص 68). .

الشاعر

امير المؤمنين , وسيد المسلمين , وقائد الغر المحجلين , وخاتم الوصيين , واول القوم ايمانا , واوفاهم بعهد الله , واعظمهم مزية , واقومهم بامر الله , واعلمهم بالقضية , ورواية الهدى , ومنار الايمان , وباب الحكمة ,

والممسوس في ذات الله , خليفة النبي الاقدس ((131)) صلى الله عليهما وآلهما علي بن ابي طالب , الهاشمي الطاهر , وليد الكعبة المشرفة , ومطهرها من كل صنم ووثن , الشهيد في البيت الالهي جامع الكوفة في محرابه حال صلاته سنة (40) , وقداتصل هاهنا المنتهى بالمبدا , فوليد البيت فاض شهيدا في بيت هو من اعظم بيوت الله , وبين الحدين لم تزل عرى حياته متواصلة بالمبدا الاعلى سبحانه . .

ـ 2 ـ حسان بن ثابت

يناديهم يوم الغدير نبيهم ـــ بخم واسمع بالرسول مناديا. فقال فمن مولاكم ونبيكم ـــ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا. .
الهك مولانا وانت نبينا ـــ ولم تلق منا في الولاية عاصيا. .
فقال له قم يا علي فانني ـــ رضيتك من بعدي اماما وهاديا. .
فمن كنت مولاه فهذا وليه ـــ فكونوا له اتباع صدق مواليا. .
هناك دعا اللهم وال وليه ـــ وكن للذي عادى عليا معاديا. .

مايتبع الشعر

هذا اول ما عرف من الشعر القصصي في رواية هذا النبا العظيم , وقد القاه في ذاك المحتشد الرهيب الحافل بمائة الف او يزيدون , وفيهم البلغا , ومداره ((132)) الخطابة وصاغة القريض , ومشيخة قريش العارفون بلحن القول , ومعارض الكلام , بمسمع من افصح من نطق بالضاد ـ النبي الاعظم وقد اقره النبي (ص) على ما فهمه من مغزى كلامه ,وقرظه بقوله : ((لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك))((133)). .
واقدم كتاب سبق الى رواية هذا الشعر هو كتاب سليم بن قيس الهلالي ((134)) , التابعي الصدوق الثبت , المعول عليه عند علما الفريقين كما مر في (195/1) , فرواه بلفظ يقرب مماياتي عن كتاب علم اليقين ((135)) للمحقق الفيض الكاشاني , وتبعه على روايته لفيف من علماالاسلام لا يستهان بعدتهم , فرواه من الحفاظ : .
1 ـ الحافظ ابو عبيدالله المرزباني محمد بن عمران الخراساني : المتوفى (378) ((136)) اخرج في مرقاة الشعر عن محمد بن الحسين , عن حفص , عن محمد بن هارون , عن قاسم بن الحسن , عن يحيى بن عبد الحميد , عن قيس بن الربيع , عن ابي هارون العبدي , عن ابي سعيد الخدري , قال : . .
لما كان من غدير خم , امر رسول الله مناديا فنادى الصلاة جامعة فاخذ بيد علي وقال : ((من كنت مولاه فعلي مولاه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه)). .
فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله اقول في علي شعرا ؟ فقال رسول الله (ص) : ((افعل)) , فقال : .
يناديهم يوم الغدير نبيهم الابيات . .
2 ـ الحافظ الخركوشي ابو سعد : المتوفى (406) المترجم (108/1) اخرجه في كتابه شرف المصطفى . .
3 ـ الحافظ ابن مردويه الاصبهاني : المتوفى (410) المترجم (108/1) اخرج باسناده عن ابي سعيد الخدري حديث الغدير كما مر (231/1) وفيه : .
فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله اتاذن لي ان اقول ابياتا ؟ فقال : ((قل على بركة الله)) فقال : .
يناديهم يوم الغدير نبيهم الابيات . .
ورواه عن ابن عباس بلفظ مر (217/1). .
4 ـ الحافظ ابو نعيم الاصبهاني : المتوفى (430) المترجم (109/1) اخرجه في كتابه ـ مانزل من القرآن في علي ((137)) ـ بالسند والمتن اللذين اسلفناهما (232/1) وفيه : .
فقال حسان : ائذن لي يا رسول الله ان اقول في علي ابياتا تسمعهن . .
فقال : ((قل على بركة الله)) فقام حسان فقال : يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية . .
5 ـ الحافظ ابو سعيد السجستاني : المتوفى (477) , المترجم (112/1) اخرجه في كتاب الولاية بسند ولفظ مرا (233/1). .
6 ـ اخطب الخطبا الخوارزمي المكي : المتوفى (568) , تاتي ترجمته في شعرا القرن السادس , رواه في مقتل

الامام السبط الشهيد ((138)) والمناقب ((139)) (ص 80) بسند ولفظ ذكرا في (234/1). .
7 ـ الحافظ ابو الفتح النطنزي : المترجم (115/1) رواه في الخصائص العلوية على سائر البرية عن الحسن بن احمد المهري , عن احمد بن عبدالله بن احمد , عن محمد بن احمد بن علي , عن ابن ابي شيبة محمد بن عثمان , عن الحماني , عن ابن الربيع , عن ابي هارون العبدي ,عن ابي سعيد الخدري بلفظ ابي نعيم الاصبهاني , وذكر من الابيات اربعة من اولها. .
8 ـ ابو المظفر سبط الحافظ ابن الجوزي الحنفي : المتوفى (654) المترجم (120/1)رواه في تذكرة خواص الامة ((140)) (ص 20). .
9 ـ صدر الحفاظ الكنجي الشافعي : المتوفى (658) المذكور (120/1) ذكره في كفاية الطالب ((141)) (ص 17) بلفظ ابي نعيم المذكور. .
10 ـ شيخ الاسلام صدر الدين الحموئي : المتوفى (722) المترجم (123/1) رواه في فرائد السمطين ((142)) في الباب الثاني عشر , عن الشيخ تاج الدين ابي طالب علي ابن انجب بن عثمان الخازن , عن برهان الدين ناصر بن ابي المكارم المطرزي , عن اخطب خوارزم بسنده ولفظه المذكورين . .
11 ـ الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي شمس الدين الحنفي : المتوفى (بضع و750) المترجم (125/1) اخرجه في كتابه نظم درر السمطين ((143)) . .
12 ـ الحافظ جلال الدين السيوطي : المتوفى (911) المترجم (133/1) ذكره في رسالته الازدهار فيما عقده الشعرا من الاشعار , نقلا عن تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم الحنفي المتوفى (749). .
ورواه من اعلام الامامية : .
1 ـ ابو عبد الله محمد بن احمد المفجع ((144)) : المتوفى (327) رواه في شرح قصيدته المعروفة بالاشباه عن عبد الله بن محمد بن عائشة القرشي , عن المبارك , عن عبد الله بن ابي سلمان , عن عطا , عن جابر بن عبد الله : ان رسول الله (ص) نزل بغدير خم , ونصب بدوحات , وكان يوم حار , وان احدنا ليستظل بثوبه , ويبل خرقة فيضعها على راسه من شدة الحر , فقام (ع) فقال : .
((ايها الناس الست اولى بالمؤمنين من انفسهم , وازواجي امهاتهم ؟)) قلنا : بلى يارسول الله فاخذ بيد علي فرفعها ثم قال : .
((اشهدوا , من كنت مولاه فعلي مولاه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه)) يقولهاثلاثا فقال عمر : هينئا لك يا ابا الحسن , اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة , فقام رجل الى رسول الله , فقال : يا رسول الله , اتاذن لي في انشاد ابيات في علي ؟ فقال (ع) : ((قل يا حسان)) فقال : .
يناديهم يوم الغدير نبيهم الابيات الى آخرها. .
2 ـ ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم بن يزيد الطبري , رواه في المسترشد ((145)) باسناده عن يحيى الحماني عن قيس , عن العبدي , عن ابي سعيد بلفظ الحافظ ابي نعيم الاصبهاني المذكور , الا ان البيت الثالث فيه : .
الهك مولانا وانت ولينا ـــ ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا. .
3 ـ شيخنا ابو جعفر الصدوق محمد بن بابويه القمي : المتوفى (381) رواه في الامالي ((146)) (ص 343) بالسند والمتن المذكورين , عن الحافظ المرزباني . .
4 ـ الشريف الرضي ((147)) : المتوفى (406) صاحب نهج البلاغة في خصائص الائمة ((148)) . .
5 ـ معلم الامة شيخنا المفيد : المتوفى (413) رواه في الفصول المختارة ((149)) (87/1) وقال : ومما يشهد بقول الشيعة في معنى المولى وان النبي اراد به يوم الغدير الامامة , قول حسان بن ثابت على ما جا به الاثر : ان رسول الله لما نصب عليا يوم الغدير للناس علما وقال فيه ما قال , استاذنه حسان بن ثابت في ان يقول شعرا فانشا يقول : .
يناديهم يوم الغدير نبيهم الابيات . .
فلما فرغ من هذا القول , قال له النبي (ص) : ((لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس مانصرتنا بلسانك)) , فلولا ان النبي (ص) اراد بالمولى الامامة لما اثنى على حسان باخباره بذلك , ولانكره عليه , ورده عنه . .
ورواه في رسالته في معنى المولى ((150)) , وقال بعد ذكره : شعر حسان مشهور في ذلك ,وهو شاعر رسول الله (ص) وقد قال له : ((لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك))وهذا صريح في الاقرار بامامته من جهة القول الكائن في يوم الغدير من رسول الله له , لايمكن تاويله , ولا يسوغ صرفه الى غير حقيقته . .
ورواه في تاليفه النصرة لسيد العترة في حرب البصرة ((151)) وفي كتابه الارشاد ((152)) (ص 31 , 64) بلفظ يقرب من رواية الحافظ ابي نعيم الاصبهاني المذكور. .
6 ـ الشريف المرتضى علم الهدى : المتوفى (436) , في شرح بائية السيد الحميري ((153)) . .

7 - ابـو الـفـتح الكراجكي : المتوفى (449) في كنز الفوائد ((154)) (ص 123) وقال ما ملخصه : ان شعر حسان هذا قد سارت به الركبان , وقد تضمن الاقرار لامير المؤمنين (ع) بالامامة والرئاسة على الانـام , لـما مدحه بذلك يوم الغدير بحضرة رسول الله (ص) على رؤوس الاشهاد , فصوبه النبي في مقاله , وقال له : ((لا تزال يا حسان مؤيدا مانصرتنا بلسانك)). .
8 - الشيخ عبيدالله بن عبد الله السدابادي , رواه في المقنع في الامامة ((155)) . .
9 - شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي : المتوفى (460) في تلخيص الشافي . .
10 - الـمـفسر الكبير الشيخ ابو الفتوح الخزاعي الرازي من مشايخ ابن شهراشوب :المتوفى (588) رواه في تفسيره ((156)) (192/2) بلفظ يقرب من لفظ الحافظ ابي نعيم وزاد فيه ((157)) : .
فخص بها دون البرية كلهاـــ عليا وسمـاه الوزير المواخيا. .
11 - شـيـخـنـا الـفتال ابو علي الشهيد , المترجم في كتابنا شهدا الفضيلة (ص 37) رواه في روضة الواعظين ((158)) (ص 90). .
12 - ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي , رواه في اعلام الورى ((159)) (ص 81). .
13 - ابن شهراشوب السروي : المتوفى (588) في المناقب ((160)) (35/3). .
14 - ابـو زكريا يحيى بن الحسن الحلي الشهير بابن البطريق , رواه في الخصائص ((161)) (ص 37) من طريق الحافظ ابي نعيم الاصبهاني . .
15 - السيد هبة الله , رواه في كتابه المجموع الرائق ((162)) المخطوط. .
16 - رضي الدين سيدنا علي بن طاووس : المتوفى (664) في الطرائف ((163)) (ص 35). .
17 - بها الدين ابو الحسن الاربلي : المتوفى (692 , 693) في كشف الغمة ((164)) (ص 94). .
18 - عماد الدين الحسن الطبري , في الكامل البهائي ((165)) (ص 152 و217). .
19 - الشيخ يوسف بن حاتم الشامي , في موضعين من كتابه الدر النظيم ((166)) . .
20 - الشيخ علي البياضي العاملي , في كتابه الصراط المستقيم ((167)) . .
21 - الـقاضي نورالله المرعشي : الشهيد سنة (1019) , المترجم في كتابنا شهداالفضيلة (ص 171) : ذكره في مجالس المؤمنين ((168)) (ص 21). .

(ص 142)نقلا عن ((169)) 22 ـ مولانا المحقق المحسن الكاشاني : المتوفى (1091) في علم اليقين ـ التهاب نيران الاحزان بلفظ يقرب من لفظ سليم بن قيس الهلالي التابعي في كتابه , وهو : .

يناديهم يوم الغدير نبيهم ـــ بخم واسمع بالنبي مناديا. .
وقد جاه جبريل عن امر ربه ـــ بانك معصوم فلا تك وانيا. .
وبلغهم ما انزل الله ربهم ـــ اليك ولا تخش هناك الاعاديا. .
فقام به اذ ذاك رافع كفه ـــ بكف علي معلن الصوت عاليا. .
فقال فمن مولاكم ووليكم ـــ فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا. .
الهك مولانا وانت ولينا ـــ ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا. .
فقال له قم يا علي فانني ـــ رضيتك من بعدي اماما وهاديا. .
فمن كنت مولاه فهذا وليه ـــ فكونوا له انصار صدق مواليا. .
هناك دعا اللهم وال وليه ـــ وكن للذي عادى عليا معاديا. .
فيارب انصر ناصريه لنصرهم ـــ امام هدى كالبدر يجلو الدياجيا. .

23 ـ الشيخ ابراهيم القطيفي , في الفرقة الناجية بلفظ الكاشاني . .
24 ـ السيد هاشم البحراني : المتوفى (1107) في غاية المرام ((170)) (ص 87). .
25 ـ العلا مة المجلسي : المتوفى (1111) : في بحار الانوار ((171)) (9/234 , 259). .
26 ـ شيخنا البحراني , صاحب الحدائق : المتوفى (1186) في كشكوله (318/2). .
وهناك جمع آخرون رووا هذا الحديث , وفي المذكورين كفاية . .
لفت نظر: .
والذي يظهر للباحث ان حسانا اكمل هذه الابيات قصيدة ضمنها نبذا من مناقب امير المؤمنين (ع) , فكل اخذ منها شطرا يناسب موضوعه وذكر الحافظ ابن ابي شيبة , قال :حدثنا ابن فضل , قال : حدثنا سالم بن ابي حفصة , عن جميع بن عمير , عن عبد الله بن عمر. .
وصدر الحفاظ الكنجي الشافعي في كفايته ((172)) ـ طبع النجف (ص 38) , و ـ طبع مصر(ص 16) , و ـ طبع ايران (ص 21) , وابن الصباغ المالكي في فصوله المهمة ((173)) (ص 22)وغيرهم , منها قوله : .
وكان علي ارمد العين يبتغي ـــ دوا فلما لم يحس مداويا. .
شفاه رسول الله منه بتفلة ـــ فبورك مرقيا وبورك راقيا. .
فقال ساعطي الراية اليوم ضاربا ـــ كميا محبا للرسول مواليا. .
يحب الهي والاله يحبه ـــ به يفتح الله الحصون الاوابيا. .
فخص بها دون البرية كلها علي وسماه الوزير المواخيا ((174)) . .
هذه الابيات اشارة الى حديث صحيح متواتر , اخرجه ائمة الحديث باسانيدرجالها كلهم ثقات , انهوها الى : .
بريدة بن الحصيب , عبدالله بن عمر , عبدالله بن العباس , عمران بن حصين , ابي سعيد الخدري , ابي ليلى الانصاري , سهل الساعدي , ابي هريرة الدوسي , سعد ابن ابي وقاص , البرا بن عازب , سلمة بن الاكوع . .
فاخرجه البخاري في صحيحه (4/323) عن سهل , و(5/269) عنه , و(ص 270)عن سلمة , و(6/191) عن سلمة وسهل , واخرجه مسلم في صحيحه (2/324) , والترمذي في صحيحه (2/300) وصححه , واحمد بن حنبل في مسنده (1/99) , و(5/353, 358)وغيرها , وابن سعد في طبقاته (3/158) , وابن هشام في سيرته (3/386) , والطبري في تاريخه (3/93) , والنسائي في خصائصه (ص 4 ـ 8 , 16 , 33) , والحاكم في المستدرك (3/109, 116) وقال : هذا حديث دخل في حد التواتر , والخطيب في تاريخه (8/5) , وابو نعيم الاصبهاني في الحلية (1/62) , بعدة طرق وصحح بعضها , و(4/356) , وابن عبد البر في الاستيعاب (2/363) في ترجمة عامر , والحموئي ((175)) في فرائده , وقال : قال الامام محيي السنة :هذا حديث صحيح متفق على صحته , ومحب الدين الطبري في الرياض (2/187) ,واليافعي في مرآة الجنان (1/109) وصححه , والقاضي الايجي في المواقف (3/10, 12) ((176)) ,وهناك آخرون رووا هذه الاثارة وصححوها , لو نذكرهم باجمعهم لجا منه كتاب مفرد , ونحن نقتصر من المتون على لفظ البخاري , الا وهو : .
ان رسول الله ((قال يوم خيبر : ((لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ,يحب الله ورسوله , ويحبه الله ورسوله)). .

قال : فبات الناس يدوكون ((177)) ليلتهم ايهم يعطاها , فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله ((كلهم يرجو ان يعطاها , فقال : ((اين علي بن ابي طالب ؟)) فقيل : هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال : ((فارسلوا اليه)) , فاتي به , فبصق رسول الله ((في عينيه ودعا له , فبراحتى لم يكن به وجع , فاعطاه الراية فقال علي : ((يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟)). .
فقال : ((انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم , ثم ادعهم الى الاسلام , واخبرهم بمايجب عليهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ـ وفي لفظه الاخر : ففتح الله عليه)). .

ديوان حسان

ان لحسان في مولانا امير المؤمنين (ع) مدائح جمة غير ما سبقت الاشارة اليه ,وسنوقفك على ما التقطناه من ذلك , فمن هذه الناحية نعرف ان يد الامانة لم تقبض عليهايوم مدت الى ديوانه , فحرفت الكلم عن مواضعها , ولعبت بديوان حسان كما لعبت بغيره من الدواوين والكتب والمعاجم , التي اسقطت منها مدائح اهل البيت (ع) وفضائلهم ,والذكريات الحميدة لاتباعهم , كديوان الفرزدق الذي اسقطوا منه ميميته المشهورة في مولانا الامام زين العابدين (ع) مع اشارة الناشر اليها في مقدمة شرح ديوانه , وقد طفحت بذكرها الكتب والمعاجم , وكديوان الكميت , فانه حرفت منه ابيات كمازيدت عليه اخرى , وكديوان امير الشعرا ابي فراس , وكديوان كشاجم الذي زحزحواعنه كمية مهمة من مراثي سيدنا الامام السبط الشهيد ـ سلام الله عليه وكتاب المعارف لابن قتيبة الذي زيد فيه ما شاه الهوى للمحرف ونقص منه ما [لا]يلائم خطته , بشهادة الكتب الناقلة عنه من بعده , كما مر بعض ماذكر في محله من هذا الكتاب وياتي بعضه , الى غير هذه من الكتب التي عاثوا فيها لدى النشر , او حرفوها عند النقل , ونحن نحيل تفصيل ذلك الى مظانه من المواقع المناسبة لئلا نخرج عن وضع الكتاب , فلنعد الان الى ماشذ من شعر حسان عن ديوانه , واثبتته له المصادر الوثيقة كنفس يائيته السابقة , فمن ذلك : .
في تاريخ اليعقوبي ((178)) (107/2) , وشرح ابن ابي الحديد ((179)) (14/3) وغيرهما : صعد ابوبكر المنبر عند ولايته الامر , فجلس دون مجلس رسول الله ((بمرقاة , ثم حمد الله واثنى عليه ,وقال : اني وليت عليكم ولست بخيركم , فان استقمت فاتبعوني , وان زغت فقوموني , لااقول اني افضلكم فضلا , ولكني افضلكم حملا , واثنى على الانصار خيرا , وقال : انا واياكم معشر الانصار كما قال القائل : .
جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت ـــ بنا نعلنا في الواطئين فولت . .
ابوا ان يملونا ولو ان امنا ـــ تلاقي الذي يلقون منا لملت . .
فاعتزلت الانصار عن ابي بكر , فغضبت قريش واحفظها ذلك , فتكلم خطباؤها , وقدم عمرو بن العاص , فقالت له قريش : قم فتكلم بكلام تنال فيه من الانصار, ففعل ذلك . .
فقام الفضل بن العباس فرد عليهم , ثم صار الى علي فاخبره وانشده شعرا قاله فخرج علي مغضبا حتى دخل المسجد فذكر الانصار بخير , ورد على عمرو بن العاص قوله فلما علمت الانصار ذلك سرها , وقالت : ما نبالي بقول من قال مع حسن قول علي ,واجتمعت الى حسان بن ثابت , فقالوا : اجب الفضل , فقال : ان عارضته بغير قوافيه فضحني , فقالوا ((180)) : فاذكر عليا فقط , فقال : .
جزى الله خيرا والجزا بكفه ـــ ابا حسن عنا ومن كابي حسن . .
سبقت قريشا بالذي انت اهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن ((181)) . .
تمنت رجال من قريش اعزة ـــ مكانك هيهات الهزال من السمن . .
وانت من الاسلام في كل منزل ـــ بمنزلة الطرف البطين من الرسن . .
غضبت لنا اذ قال عمرو بخصلة ـــ امات بها التقوى واحيا بها الاحن . .
وكنت المرجى من لؤي بن غالب ـــ لما كان منه والذي بعد لم يكن . .
حفظت رسول الله فينا وعهده ـــ اليك ومن اولى به منك من ومن . .
الست اخاه في الهدى ووصيه ـــ واعلم فهر بالكتاب وبالسنن . .
فحقك مادامت بنجد وشيجة ـــ عظيم علينا ثم بعد على اليمن . .
قوله : فصدرك مشروح اشارة الى ماورد في قوله تعالى : (افمن شرح الله صدره للاسلام) ((182)) , فانها نزلت في علي وحمزة رواه الحافظ محب الدين الطبري في رياضه ((183)) (207/2) عن الحافظين الواحدي وابي الفرج , وفي ذخائر العقبى (ص 88). .
قوله : وقلبك ممتحن اشار به الى النبوي الوارد في امير المؤمنين : ((انه امتحن الله قلبه بالايمان))((184))

اخرجه جمع من الحفاظ والعلما منهم : النسائي في خصائصه (ص 11) ,والترمذي في الصحيح (298/2) , والخطيب البغدادي في تاريخه (133/1) , والبيهقي في المحاسن والمساوئ (29/1) ومحب الدين الطبري في الرياض (191/2) وذخائر العقبى (ص 76) وقال : اخرجه الترمذي وصححه , والكنجي في الكفاية (ص 34) وقال هذاحديث عال حسن صحيح , والحموئي في فرائده في الباب (33) , والسيوطي في جمع الجوامع بعدة طرق كما في كنز العمال (393/6 , 396) , والبدخشي في نزل الابرار (ص 11) ((185)) وغيرهم . .
قوله : الست اخاه في الهدى ووصيه اوعز به الى حديثي الاخا والوصية , وهمامن الشهرة والتواتر بمكان عظيم , يجدهماالباحث في جل مسانيدالحفاظ والاعلام . .
قوله : واعلم فهر بالكتاب وبالسنن اراد به ما ورد في علم علي امير المؤمنين بالكتاب والسنة واخرج الحفاظ عن النبي (ص) في حديث فاطمة (ع) : ((زوجتك خير اهلي ,اعلمهم علما , وافضلهم حلما , واولهم اسلاما)). .
وفي حديث آخر : ((اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب)). .
وفي ثالث : ((اعلم الناس بالله وبالناس)). .
وفي حديث :((يا علي لك سبع خصال)) , وعد منها : ((واعلمهم بالقضية)) ((186)) . .
واخرج محب الدين الطبري في رياضه ((187)) (193/2) والذخائر (ص 78) , وابن عبدالبر في الاستيعاب ((188)) - هامش الاصابة (40/3) عن عائشة : ((انه اعلم الناس بالسنة)). .
وفي كفاية الكنجي ((189)) (ص 190) عن ابي امامة , عنه (ص) : ((اعلم امتي بالسنة والقضا بعدي علي بن ابي طالب)). .
واخرج الخوارزمي في المناقب ((190)) (ص 49) , وشيخ الاسلام الحموئي في فرائده ((191)) في الباب الثامن عشر باسناده عن سلمان , عن النبي (ص) : ((اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب)). .
واخرج الحفاظ عن امير المؤمنين (ع) انه قال : ((والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت وعلى من نزلت , ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا))((192)) وعن النبي ((: ((قسمت الحكمة عشرة اجزا , فاعطي علي تسعة اجزا , والناس جزا واحدا)) ((193)) . .
وقال السيد احمد زيني دحلان في الفتوحات الاسلامية (337/2) : كان علي (رض)اعطاه الله علما كثيرا وكشفا غزيرا. .
قال ابو الطفيل : شهدت عليا يخطب وهو يقول : ((سلوني ((194)) من كتاب الله ,فوالله مامن آية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار , ام في سهل ام في جبل , ولو شئت اوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب)). .
وقال ابن عباس (رض) : علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى , وعلم علي (رض)من علم النبي ((وعلمي من علم علي (رض) , وما علمي وعلم اصحاب محمد ((في علم علي (رض)الا كقطرة في سبعة ابحر ويقال : ان عبدالله بن عباس اكثر البكا على علي (رض) حتى ذهب بصره , وقال ابن عباس ايضا : لقد اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشار العلم , وايم الله لقدشارك الناس في العشر العاشر وكان معاوية (رض) يساله ويكتب له فيما ينزل به , فلما توفي علي (رض) قال معاوية : لقد ذهب الفقه والعلم بموت علي بن ابي طالب (رض) وكان عمر بن الخطاب (رض) يتعوذ من معضلة ليس فيها ابو الحسن ((195)) وسئل عطا : اكان في اصحاب محمد ((احد اعلم من علي ؟ قال : لا والله ما اعلمه انتهى . .
وعن عبد الله بن مسعود : ان القرآن نزل على سبعة احرف , مامنها حرف الا وله ظهروبطن , وان عليا عنده علم الظاهر والباطن ((196)) . .
وهناك نظير هذه الاحاديث والكلمات حول علم امير المؤمنين بالكتاب والسنة كثير جدا , لو جمعته يد التاليف لجا كتابا ضخما. .

ومن شعر حسان في امير المؤمنين :

ذكر له ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ((197)) (ص 115) , والكنجي الشافعي , في كفايته ((198)) (ص 55) , وابن طلحة الشافعي , في مطالب السؤول (ص 20) وقال :فشت هذه الابيات من قول حسان , وتناقلها سمع عن سمع ولسان عن لسان : .
انزل الله والكتاب عزيز ـــ في علي وفي الوليد قرانا. .
فتبوا الوليد من ذاك فسقا ـــ وعلي مبوا ايمانا. .
ليس من كان مؤمنا عرف الله ـــ كمن كان فاسقا خوانا. .
فعلي يلقى لدى الله عزا ـــ ووليد يلقى هناك هوانا. .

سوف يجزى الوليد خزيا وناراـــ وعلي لا شك يجزى جنانا. .
ورواها له ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ((199)) (103/2) وفيه بعد البيت الثالث : .
سوف يدعى الوليد بعد قليل ـــ وعلي الى الحساب عيانا. .
فـعلي يجزى بـذاك جناناوولـيد يجزى بـذاك هوانا ((200)) . .
رب جد لـعقبة بن ابـان لابـس في بـلادنا تبانـا ((201)) . .
وذكرها له نقلا عن شرح النهج الاستاذ احمد زكي صفوت في جمهرة الخطب ((202)) (23/2). .
اشار بهذه الابيات الى قوله تعالى : (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) ((203)) ونزوله في علي (ع) والوليد بن عقبة بن ابي معيط فيما شجر بينهما. .
اخرج الطبري في تفسيره ((204)) (62/21) باسناده عن عطا بن يسار , قال : كان بين الوليد وعلي كلام , فقال الوليد : انا ابسط منك لسانا , واحد منك سنانا , وارد منك للكتيبة فقال علي : ((اسكت فانك فاسق)) فانزل اللّه فيهما : (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون) الاية . .
وفي الاغاني ((205)) (185/4) , وتفسير الخازن ((206)) (470/3) : كان بين علي والوليد تنازع وكلام في شي , فقال الوليد لعلي : اسكت فانك صبي وانا شيخ , واللّه اني ابسط منك لسانا ,واحد منك سنانا , واشجع منك جنانا , واملا منك حشوا في الكتيبة فقال له علي : ((اسكت فانك فاسق)) فانزل اللّه هذه الاية . .
واخرجه الواحدي باسناده من طريق ابن عباس في اسباب النزول ((207)) (ص 263) ,ومحب الدين الطبري في الرياض ((208)) (206/2) عن ابن عباس وقتادة من طريق الحافظين السلفي والواحدي , وفي ذخائر العقبى (ص 88) , والخوارزمي في المناقب ((209)) (ص 188) ,والكنجي في الكفاية ((210)) (ص 55) ,
والنيسابوري في تفسيره ((211)) , وابن كثير في تفسيره (462/3) قال : ذكر عطا بن يسار والسدي وغيرهما : انها نزلت في علي بن ابي طالب وعقبة ـ فيه تصحيف لا يخفى ـ , ورواه جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ((212)) . .
وذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج ((213)) (394/1 و103/2) وحكى عن شيخه : انه من المعلوم الذي لا ريب فيه لاشتهار الخبر به , واطباق الناس عليه . .
واخرجه السيوطي في الدر المنثور ((214)) (178/4) وقال : اخرج ابو الفرج في الاغاني ,والواحدي , وابن عدي , وابن مردويه , والخطيب , وابن عساكر ((215)) , من طرق عن ابن عباس واخرج ابن اسحاق وابن جرير عن عطا بن يسار واخرج ابن ابي حاتم عن السدي (رض) مثله واخرج ابن ابي حاتم عن عبدالرحمن بن ابي ليلى (رض) واخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن ابن عباس وذكره الحلبي في السيرة ((216)) (85/2). .
ومن شعر حسان في امير المؤمنين : .
ذكر له ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي , في تذكرته ((217)) (ص 10) : .
من ذا بخاتمه تصدق راكعا ـــ واسرها في نفسه اسرارا. .
من كان بات على فراش محمدـــومحمد اسرى يؤم الغارا. .
من كان في القرآن سمي مؤمنا ـــفي تسع آيات تلين غزارا ((218)) . .
في البيت الاول : ايعاز الى ماثرة تصدقه ـ صلوات اللّه عليه بخاتمه للسائل راكعا , وفيها نزل قوله تعالى : (انما وليكم اللّه ورسوله والذين آمنوا) ((219)) الاية وسنوقفك على بيانها في شرح البيت الثالث ان شا اللّه تعالى . .
وبثاني الابيات : اشار الى حديث اصفقت الامة عليه من ان عليا (ع) لبس برد النبي (ص) الحضرمي الاخضر , ونام على فراشه ليلة هرب النبي من المشركين الى الغار , وفداه بنفسه , ونزلت فيه : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات اللّه) ((220)) . .
قال ابو جعفر الاسكافي كما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ((221)) (270/3) :حديث الفراش قد ثبت بالتواتر Š; فلا يجحده الا مجنون او غير مخالط لاهل الملة , وقد روى المفسرون كلهم ان قول اللّه تعالى : (ومن الناس من يشري) الاية : نزلت في علي ليلة المبيت على الفراش . .
وروى الثعلبي في تفسيره ((222)) : ان النبي ((لما اراد الهجرة الى المدينة , خلف علي بن ابي طالب بمكة لقضا ديونه , وادا الودائع التي كانت عنده , وامر ليلة خرج الى الغار وقداحاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه , وقال له : ((اتشح ببردي الحضرمي الاخضرونم على فراشي , فانه لايصل منهم اليك مكروه ان شا اللّه تعالى)). .
ففعل ذلك علي (ع) , فاوحى اللّه تعالى الى جبرئيل وميكائيل : اني آخيت بينكما ,وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر , فايكما يؤثر صاحبه بالحياة ؟ فاختار كلاهما الحياة ,فاوحى اللّه تعالى اليهما : افلا كنتما مثل علي بن ابي

طالب ؟ بنفسه ويؤثره بالحياة , اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا , فكان جبرئيل عند راسه ومیکائیل عند رجليه , وجبرئيل ينادي : بخ بخ من مثلك يا علي الملائكة . .
فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان علي (ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله)
وقال ابن عباس : نزلت الاية في علي حين هرب - رسول الله من المشركين الى الغار مع ابي بكر , ونام على فراش النبي . .
وحديث الثعلبي هذا رواه بطوله الغزالي في احيا العلوم (238/3) , والكنجي في كفاية الطالب (ص 114) , والصفوري في نزهة المجالس (209/2) نقلا عن الحافظ النسفي ورواه ابن الصباغ المالكي في فصوله (ص 33) , وسبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته (ص 21) والشبلنجي في نور الابصار (ص 86) وفي المصادر الثلاثة الاخيرة : قال ابن عباس : انشدني امير المؤمنين شعرا قاله في تلك الليلة : .
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى ـــ واكرم خلق طاف بالبيت والحجر. .
وبت اراعي منهم ما يسوؤني ـــ وقد صبرت نفسي على القتل والاسر. .
وبات رسول الله في الغار آمناوما زال في حفظ الاله وفي الستر ((223)) . .
ويوجد حديث ليلة المبيت في مسند احمد (348/1) , تاريخ الطبري (99/2 - 101) , الطبقات لابن سعد (212/1) , تاريخ اليعقوبي (29/2) , سيرة ابن هشام (291/2) , العقد الفريد (290/3) , تاريخ الخطيب البغدادي (191/13) , تاريخ ابن الاثير(42/2) , تاريخ ابي الفدا (126/1) , مناقب الخوارزمي (ص 75) , الامتاع للمقريزي (ص 39) , تاريخ ابن كثير (338/7) , السيرة الحلبية (29/2) ((224)) . .
ويوجد الايعاز الى هذه الماثرة في حديث صحيح عن ابن عباس , اخرجه جمع من الحفاظ الاثبات , راجع ما مر (50/1 و51) , وهي مروية في حديث عن الامام السبطالحسن وقال : بات امير المؤمنين يحرس رسول الله (ص) من المشركين , وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى انزل الله فيه : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله) ((225)) . .
البيت الثالث : اشار به الى الايات التسع النازلة في امير المؤمنين التي سمي فيها مؤمنا ,ونحن وقفنا من تلك على عشر ((226)) آيات , ولم نعرف خصوص التسع المراد لحسان في قوله وقال معاوية بن صعصعة في قصيدة له ذكرها نصر بن مزاحم في كتاب صفين ((227)) (ص 31) : .
ومن نزلت فيه ثلاثون اية ـــ تسميه فيها مؤمنا مخلصا فردا. .
سوى موجبات جئن فيه وغيرها ـــ بها اوجب الله الولاية والودا. .

والايات :

1 - (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) ((228)) .
مر الايعاز الى حديث نزولها في علي (ع) (ص 46) من هذا الجز. .
2 - (هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين) ((229)) . .
اخرج الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخه ((230)) , قال : اخبرنا ابو الحسن علي بن مسلم الشافعي , اخبرنا ابو القاسم بن العلا , وابو بكر محمد بن عمر بن سليمان العريني النصيبي , حدثنا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد , حدثنا ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المهري , حدثنا عباس بن بكار , حدثنا خالد بن ابي عمر الاسدي , عن الكلبي , عن ابي صالح , عن ابي هريرة قال : مكتوب على العرش : لا اله الا الله وحدي لا شريك لي , ومحمدعبدي ورسولي , ايدته بعلي , وذلك قوله غ في كتابه الكريم : (هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين) علي وحده . .
ورواه باسناده الكنجي الشافعي في كفايته ((231)) (ص 110) ثم قال : قلت : ذكره ابن جرير في تفسيره ((232)) , وابن عساكر في تاريخه في ترجمة علي (ع). .
ورواه الحافظ جلال الدين السيوطي في الدر المنثور ((233)) (199/3) نقلا عن ابن عساكر, والقندوزي في ينابيعه ((234)) (ص 94) نقلا عن الحافظ ابي نعيم باسناده عن ابي هريرة , ومن طريق ابي صالح عن ابن عباس . .
وصدر الحديث اخرجه جمع من الحفاظ منهم : الخطيب البغدادي في تاريخه (173/11) باسناده عن انس بن مالك قال : قال النبي ((: ((لما عرج بي رايت على ساق العرش مكتوبا : لا اله الا الله , محمد رسول الله , ايدته بعلي , نصرته بعلي)) ومحب الدين الطبري في الرياض ((235)) (172/2) عن ابي الحمرا من طريق الملا في سيرته , وفي ذخائر العقبى (ص 69) , والخوارزمي في المناقب ((236)) (ص 254) ,والحموئي في فرائده

((237)) في الباب السادس والاربعين من طريقين بلفظ : ((لما اسري بي الى السما رايت في ساق العرش مكتوبا : لا الـه الا اللّه , محمد رسول اللّه صفوتي من خلقي ,ايدته بعلي ونصرته به)). .
وبـاسـنـاد آخر عن ابي الحمرا ـ خادم النبي (ص) ـ بلفظ : ((ليلة اسري بي رايت على ساق العرش الايمن مكتوبا : انا اللّه وحدي لا الـه غيري , غرست جنة عدن بيدي لمحمدصفوتي , ايدته بعلي)) وبـهـذا اللفظ رواه الحافظ السيوطي كما في كنز العمال ((238)) (158/6) من غير طريق عن ابي الحمرا. .
ومـن طريق آخر عن جابر , عن النبي (ص) : ((مكتوب في باب الجنة قبل ان يخلق اللّه السماوات والارض بـالـفـي سنة : لا الـه الا اللّه , محمد رسول اللّه , ايدته بعلي)) وذكره الحافظالهيثمي في الـمـجمع (121/9) من طريق الطبراني عن ابي الحمرا , والسيوطي في الخصائص الكبرى ((239)) (7/1) نقلا عن ابن عدي , وابن عساكر من طريق انس . .
وروى السيد الهمداني في مودة القربى ـ في المودة الثامنة عن علي قال : ((قال رسول اللّه (ص) : اني رايت اسمك مقرونا باسمي في اربعة مواطن : فلما بلغت البيت المقدس في معراجي الى السما , وجدت على صخرة بها : لا الـه الا اللّه , محمد رسول اللّه , ايدته بعلي وزيره ولما انتهيت الى سدرة الـمـنـتـهـى وجدت عليها : اني انا اللّه , لا الـه الا انا وحدي , محمدصفوتي من خلقي , ايدته بعلي وزيره ونصرته به ولما انتهيت الى عرش رب العالمين ,وجدت مكتوبا على قوائمه : اني انا اللّه , لا اله الا انـا , مـحمد حبيبي من خلقي , ايدته بعلي وزيره , ونصرته به فلما وصلت الجنة , وجدت مكتوبا على باب الجنة : لا الـه الا انا , ومحمدحبيبي من خلقي , ايدته بعلي وزيره ونصرته به)). .
3 ـ (يا ايها النبي حسبك اللّه ومن اتبعك من المؤمنين) ((240)) . .
اخـرج الـحـافـظ ابـو نـعـيـم في فضائل الصحابة باسناده : انها نزلت في علي , وهو المعني بقوله : المؤمنين . .
4 ـ (مـن الـمـؤمـنـين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا) ((241)) . .
اخـرج الـخـطـيـب الـخـوارزمـي فـي الـمـنـاقـب ((242)) (ص 188) وصـدر الـحـفاظ الكنجي في الكفاية ((243)) (ص 122) نقلا عن ابن جرير وغيره من المفسرين , انه نزل قوله : .
(فـمـنـهـم من قضى نحبه) في حمزة واصحابه , كانوا عاهدوا اللّه تعالى لا يولون الادبار , فجاهدوا مـقـبلين حتى قتلوا (ومنهم من ينتظر) علي بن ابي طالب , مضى على الجهاد لم يبدل ولم يغير الاثار. .
وفـي الـصواعق ((244)) لابن حجر (ص 80) : سئل علي وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه) الاية . .
فـقـال : ((اللهم غفرا هذه الاية نزلت في , وفي عمي حمزة , وفي ابن عمي عبيدة ابن الحارث بن عـبـدالمطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر , وحمزة قضى نحبه شهيدا يوم احد , واما انا فانتظر اشقاها , يخضب هذه من هذه ـ واشار الى لحيته وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم (( )). .
5 ـ (انـمـا ولـيـكـم اللّه ورسـولـه والـذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ((245)) . .
اخـرج ابـو اسحاق الثعلبي في تفسيره ((246)) باسناده عن ابي ذر الغفاري قال : اما اني صليت مع رسول اللّه ((يوما من الايام الظهر , فسال سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا ,فرفع السائل يديه الـى الـسـمـا , وقال : اللهم اشهد اني سالت في مسجد نبيك محمد ((فلم يعطني احد شيئا , وكان عـلـي (ع) فـي الـصلاة راكعا فاومأ اليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم , فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره , وذلك بمراى من النبي ((وهو في المسجد , فرفع رسول اللّه ((طرفه الى السما , وقال : .
((اللهم ان اخي موسى سالك فقال : (رب اشرح لي صدري # ويسر لي امري #واحلل عقدة من لساني #يـفـقـهـوا قولي # واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي # اشددبه ازري # واشركه في امري)((247)) فـانزلت عليه قرآنا (سنشد عضدك باخيك ونجعل لكماسلطانا فلا يصلون اليكما)((248)) اللهم , وانـي محمد نبيك وصفيك , اللهم واشرح لي صدري ,ويسر لي امري , واجعل لي وزيرا من اهلي , عليا اشدد به ظهري)). .
قـال ابو ذر (رض) : فما استتم دعاه حتى نزل جبرئيل (ع) من عند اللّه غ وقال : يامحمد اقرا (انما وليكم اللّه ورسوله والذين آمنوا) الاية . .
اخـرج هـذه الاثـارة ونـزول الايـة فيها , جمع كثير من ائمة التفسير والحديث منهم :الطبري في تـفسيره (165/6) من طريق ابن عباس , وعتبة بن ابي حكيم , ومجاهد الواحدي في اسباب النزول (ص 148) مـن طـريـقين الرازي في تفسيره (431/3) عن عطا , عن عبداللّه بن سلام وابن عباس وحـديث ابي ذر المذكور الخازن في تفسيره (496/1) ابو البركات في تفسيره (496/1) النيسابوري في تفسيره (461/3) ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (ص 123) حديث الثعلبي المذكور ابن طـلـحـة الشافعي في مطالب السؤول (ص 31)بلفظ ابي ذر المذكور

سبط ابن الجوزي في التذكرة (ص 9) عن تفسير الثعلبي , عن السدي ,وعتبة , وغالب بن عبدالله الكنجي الشافعي في الكفاية (ص 106) باسناده عن انس و(ص 122) عن ابن عباس , من طريق حافظ العراقين والخوارزمي وابن عساكر , عن ابي نعيم والقاضي ابي المعالي الخوارزمي في مناقبه (ص 178) بطريقين الحموئي في فرائده في الباب الرابع عشر , من طريق الواحدي , وفي التاسع والثلاثين عن انس , ومن طرق اخرى عن ابن عباس , وفي الباب الاربعين عن ابن عباس وعمار بن ياسر القاضي عضد الايجي في المواقف (276/3) محب الدين الطبري في الرياض (227/2) عن عبد الله بن سلام , من طريق الواحدي وابي الفرج والفضائلي , و(ص 206) , وفي الذخائر (ص 102) من طريق الواقدي وابن الجوزي ابن كثير الشامي في تفسيره (71/2) بطريق عن امير المؤمنين , ومن طريق ابن ابي حاتم عن سلمة بن كهيل , وعن ابن جرير الطبري باسناده عن مجاهدوالسدي , وعن الحافظ عبد الرزاق باسناده عن ابن عباس , وبطريق الحافظ ابن مردويه بالاسناد عن سفيان الثوري عن ابن عباس , ومن طريق الكلبي عن ابن عباس وقال : هذااسناد لا يقدح به , وعن الحافظ ابن مردويه بلفظ امير المؤمنين , وعمار , وابي رافع ابن كثيرايضا في البداية والنهاية (357/7) عن الطبراني باسناده عن امير المؤمنين , ومن طريق ابن عساكر عن سلمة ابن كهيل الحافظ السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز (391/6) من طريق الخطيب في المتفق عن ابن عباس , و(ص 405) من طريق ابي الشيخ وابن مردويه عن امير المؤمنين ابن حجر في الصواعق (ص 25) الشبلنجي في نور الابصار (ص 77)حديث ابي ذر المذكور عن الثعلبي الالوسي في روح المعاني (329/2) ((249)) وغيرهم ولحسان بن ثابت في هذه الماثرة شعر ياتي ((250)) ان شاالله تعالى . .

6 - (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخروجهد في سبيل الله لا يستوون عند الله) ((251)) . .

اخرج الطبري في تفسيره ((252)) (59/10) باسناده عن انس انه قال : قعد العباس وشيبة بن عثمان ـ صاحب البيت يفتخران , فقال له العباس : انا اشرف منك , انا عم رسول الله ,ووصي ابيه , وساقي الحجيج فقال شيبة : انا اشرف منك , انا امين الله على بيته وخازنه , افلاائتمنك كما ائتمنني ؟ فهما على ذلك يتشاجران , حتى اشرف عليهما علي , فقال له العباس : ان شيبة فاخرني , فزعم انه اشرف مني , فقال : ((فما قلت له يا عماه؟)) قال : قلت : انا عم رسول الله ,ووصي ابيه , وساقي الحجيج , انا اشرف منك فقال لشيبة : ((ماذا قلت انت يا شيبة ؟)) قال :قلت : انا اشرف منك , انا امين الله على بيته وخازنه , افلا ائتمنك كما ائتمنني ؟ قال : فقال لهما : ((اجعلاني معكما فخرا)) قالا : نعم قال : ((فانا اشرف منكما , انا اول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الامة , وهاجر , وجاهد)). .

وانطلقوا ثلاثتهم الى النبي , فاخبر كل واحد منهم بمفخره , فما اجابهم النبي بشي ,فانصرفوا عنه , فنزل جبرئيل (ع) بالوحي بعد ايام فيهم , فارسل النبي اليهم ثلاثتهم حتى اتوه , فقرا عليهم : (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر) الاية . .

حديث هذه المفاخرة ونزول الاية فيها اخرجه كثير من الحفاظ والعلما مجملاومفصلا , منهم : الواحدي في اسباب النزول ((253)) (ص 182) نقلا عن الحسن والشعبي والقرظي القرطبي في تفسيره ((254)) (91/8) عن السدي الرازي في تفسيره ((255)) (422/4) الخازن في تفسيره ((256)) (221/2) قال : وقال الشعبي ومحمد بن كعب القرظي : نزلت في علي بن ابي طالب والعباس بن عبدالمطلب وطلحة بن ابي شيبة ((257)) افتخروا فقال طلحة : انا صاحب البيت بيدي مفاتيحه وقال العباس : وانا صاحب السقاية والقيام عليها وقال علي : ((مادري ما تقولون , لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس , وانا صاحب الجهاد)) فانزل الله هذه الاية . .

ومنهم : ابو البركات النسفي في تفسيره ((258)) (221/2) الحموئي في الفرائد ((259)) في الباب الواحد والاربعين باسناده عن انس ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ((260)) (ص 123) من طريق الواحدي عن الحسن والشعبي والقرظي جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في نظم درر السمطين ((261)) الكنجي في الكفاية ((262)) (ص 113) من طريق ابن جرير وابن عساكر ((263)) , عن انس بلفظه المذكور ابن كثير الشامي في تفسيره (341/2) عن الحافظ عبد الرزاق باسناده عن الشعبي , ومن طريق ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي , وعن السدي وفيه :افتخر علي والعباس وشيبة كما مر , ومن طريق الحافظ عبد الرزاق ايضا عن الحسن , ومحمدبن ثور عن معمر , عن الحسن الحافظ السيوطي في الدر المنثور ((264)) (218/3) من طريق الحافظ ابن مردويه عن ابن عباس , ومن طريق الحفاظ عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم وابي الشيخ عن الشعبي , وعن ابن مردويه عن الشعبي ,وعن عبدالرزاق عن الحسن , ومن طريق ابن ابي شيبة وابي الشيخ وابن مردويه عن عبيدالله بن عبيدة , ومن طريق الفريابي عن ابن سيرين , وعن ابن جرير

عن محمد بن كعب القرظي , ومن طريق ابن جرير وابي الشيخ عن الضحاك , وعن الحافظين ابي نعيم وابن عساكر باسنادهما عن انس , باللفظ المذكور. .
ومنهم : الصفوري في نزهة المجالس (242/2) وفي طبعة (209) نقلا عن شوارد الملح وموارد المنح : ان العباس وحمزة غ تفاخرا , فقال حمزة : انا خير منك لاني على عمارة الكعبة وقال العباس : انا خير منك لاني على سقاية الحاج فقالا : نخرج الى الابطح ونتحاكم الى اول رجل نلقاه , فوجدا عليا (رض) فتحاكما على يديه فقال : ((انا خير منكما لاني سبقتكما الى الاسلام)) فاخبر النبي بذلك , فضاق صدره لافتخاره على عميه , فانزل الله تعالى تصديقا لكلام علي وبيانا لفضله : (اجعلتم سقاية الحاج) الاية . .
ولا يسعنا ذكر جميع المصادر التي وقفنا فيها على هذه المفاخرة ونزول الاية فيها ((265)) ,وكذلك في بقية الايات والاحاديث , بل لم نذكر جلها روما للاختصار , وقد بسطنا القول في جميعها في كتابنا العترة الطاهرة في الكتاب العزيز , يتضمن الايات النازلة فيهم ـ صلوات الله عليهم . .
وهذه المفاخرة ونزول الاية فيها نظمها غير واحد من شعرا السلف الحافظين لناموس الحديث , كسيد الشعرا الحميري , والناشئ , والبشنوي , ونظرائهم , وستقف عليه في تراجمهم ان شا الله . .
7 - (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) ((266)) . .
اخرج ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره ((267)) , باسناده عن البرا بن عازب قال : .
قال رسول الله ((لعلي : ((قل : اللهم اجعل لي عندك عهدا , واجعل لي في صدورالمؤمنين مودة)) فانزل الله هذه الاية . .
ورواه ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ((268)) (ص 10) وقال : وروي عن ابن عباس ان هذا الود جعله الله لعلي في قلوب المؤمنين . .
وفي مجمع الزوائد (125/9) عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن ابي طالب (ان الذين آمنوا) الاية قال : محبة في قلوب المؤمنين . .
واخرج الخطيب الخوارزمي في مناقبه ((269)) (ص 188) حديث ابن عباس , وبعده بالاسناد عن علي (ع) انه قال : ((لقيني رجل فقال : يا ابا الحسن والله اني احبك في الله فرجعت الى رسول الله فاخبرته بقول الرجل , فقال : لعلك يا علي اصطنعت اليه معروفاقال : فقلت : والله ما اصطنعت اليه معروفا فقال رسول الله : الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة , فنزل قوله : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)))..
واخرجه صدر الحفاظ الكنجي في الكفاية ((270)) (ص 121) واخرج محب الدين الطبري في رياضه ((271)) (207/2) في الاية من طريق الحافظ السلفي , عن ابن الحنفية : لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته . .

في الباب الرابع عشر , من طريق الواحدي بسندين عن ابن ((272)) واخرج الحموئي في فرائده عباس , والسيوطي في الدر المنثور ((273)) (287/4) من طريق الحافظابن مردويه والديلمي عن البرا , ومن طريق الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ,والقسطلاني في المواهب ((274)) (14/7) من طريق النقاش , والشبلنجي في نور الابصار ((275)) (ص 112) عن النقاش , وذكر ما مر عن ابن الحنفية , والحضرمي في رشفة الصادي (ص 25). .

8 - (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملواالصالحات) ((276)) . .

قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ((277)) (ص 11) : قال السدي عن ابن عباس : نزلت هذه الاية في علي (ع) يوم بدر : فـ (الذين اجترحوا السيئات) عتبة وشيبة والوليد والمغيرة , (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) علي (ع). .

وتجد ما يقرب منه في كفاية الكنجي ((278)) (ص 120). .

9 - (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) ((279)) . .

اخرج الطبري في تفسيره ((280)) (146/30) باسناده عن ابي الجارود , عن محمد ابن علي : (اولئك هم خير البرية) فقال : ((قال النبي ((: انت يا علي وشيعتك)). .

وروى الخوارزمي في مناقبه ((281)) (ص 66) عن جابر , قال : كنا عند النبي ((فاقبل علي بن ابي طالب , فقال رسول الله : ((قد اتاكم اخي , ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال : والذي نفسي بيده , ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة . .

ثم قال : انه اولكم ايمانا معي , واوفاكم بعهد الله , واقومكم بامر الله , واعدلكم في الرعية , واقسمكم بالسوية , واعظمكم عند الله مزية)). .

قال : وفي ذلك الوقت نزلت فيه : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) , وكان اصحاب النبي ((اذا اقبل علي قالوا : قد جا خير البرية . .

وروى في (ص 178) من طريق الحافظ ابن مردويه , عن يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي (ع) , قال : سمعت عليا يقول : ((حدثني رسول الله وانا مسنده الى صدري , فقال : اي علي , الم تسمع قول الله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) ؟ انت وشيعتك , وموعدي وموعدكم الحوض , اذا جات الامم للحساب تدعون غرا محجلين)). .

واخرج الكنجي في الكفاية ((282)) (ص 119) حديث يزيد بن شراحيل . .

وارسل ابن الصباغ المالكي في فصوله ((283)) (ص 122) عن ابن عباس , قال : لما نزلت هذه الاية قال النبي ((لعلي : ((انت وشيعتك , تاتي يوم القيامة انت وهم راضين مرضيين ,وياتي اعداؤك غضابا مقمحين)). .

وروى الحموئي في فرائده ((284)) بطريقين عن جابر : انها نزلت في علي , وكان اصحاب محمد اذا اقبل علي قالوا : قد جا خير البرية . .

وقال ابن حجر في الصواعق ((285)) (ص 96) في عد الايات الواردة في اهل البيت :الاية الحادية عشرة قوله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خيرالبرية). .

اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي ((286)) , عن ابن عباس (رض) : .

ان هذه الاية لما نزلت قال (ص) لعلي : ((هو انت وشيعتك , تاتي انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين , وياتي عدوك غضابا مقمحين قال : ومن عدوي ؟ قال : من تبرامنك ولعنك ثم قال رسول الله ((: ومن قال : رحم الله عليا , رحمه الله)). .

وقال جلال الدين السيوطي في الدر المنثور ((287)) (379/6) : اخرج ابن عساكر ((288)) عن جابر بن عبد الله قا ل: كنا عند النبي ((فاقبل علي , فقال النبي ((: ((والذي نفسي بيده , ان هذاوشيعته لهم الفائزون يوم القيامة)). .

ونزلت : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) , فكان اصحاب النبي ((اذا اقبل علي قالوا : جا خير البرية . .

واخرج ابن عدي عن ابن عباس قال : لما نزلت (ان الذين آمنوا وعملواالصالحات)الاية : قال رسول الله ((لعلي :((انت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين)). .

واخرج ابن مردويه عن علي قال : قال رسول الله ((, وذكر حديث يزيد بن شراحيل المذكور , وذكر الشبلنجي في

نور الابصار((289)) (ص 78 و112) عن ابن عباس باللفظ المذكورعن ابن الصباغ المالكي . .
10 - (والعصر # ان الانسان لفي خسر# الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات). .
قال جلال الدين السيوطي في الدر المنثور ((290)) (392/6) : اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى : (والعصر # ان الانسان لفي خسر) يعني ابا جهل بن هشام (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر عليا وسلمان . .
ومن شعر حسان في امير المؤمنين : .
ابا حسن تفديك نفسي ومهجتى ـــ وكل بطي في الهدى ومسارع . .
ايذهب مدحي والمحبين ضائعا ـــ وما المدح في ذات الاله بضائع . .
فانت الذي اعطيت اذ انت راكع ـــ فدتك نفوس القوم يا خير راكع . .
بخاتمك ((291)) الميمون يا خير سيد ـــويا خير شار ثم يا خير بائع . .
فانزل فيك الله خير ولاية ـــ وبينها في محكمات الشرائع . .
نظم بها حديث تصدق امير المؤمنين (ع) بخاتمه للسائل راكعا ونزول قوله تعالى : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فيه كما مر حديثه (ص 52). .
ذكرها لحسان الخطيب الخوارزمي في المناقب ((292)) (ص 178) , وشيخ الاسلام الحموئي في فرائده ((293)) في الباب التاسع والثلاثين , وصدر الحفاظ الكنجي في الكفاية ((294)) (ص 107) ,وسبط ابن الجوزي في تذكرته ((295)) (ص 10) , وجمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ((296)) . .
ومن شعر حسان في امير المؤمنين : .
جبريل نادى معلنا ـــ والنقع ليس بمنجلي . .
والمسلمون قد احدقوا ـــ حول النبي المرسل . .
لا سيف الا ذو الفقار ـــ ولا فتى الا علي . .
يشير بها الى ما هتف به امين الوحي جبرئيل (ع) يوم احد في علي وسيفه . .
اخرج الطبري في تاريخه ((297)) (17/3) عن ابي رافع , قال : لما قتل علي بن ابي طالب يوم احد اصحاب الالوية , ابصر رسول الله ((جماعة من مشركي قريش , فقال لعلي : ((احمل عليهم)) فحمل عليهم ففرق جمعهم , وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي . .
قال : ثم ابصر رسول الله ((جماعة من مشركي قريش , فقال لعلي : ((احمل عليهم))فحمل عليهم ففرق جماعتهم , وقتل شيبة بن مالك . .
فقال جبريل : يا رسول الله ان هذا للمواساة فقال رسول الله ((: ((انه مني وانا منه))فقال جبريل : وانا منكما. .
قال : فسمعوا صوتا : .
لا سيف الا ذو الفقار ـــ ولا فتى الا علي . .
واخرجه احمد بن حنبل في الفضائل ((298)) عن ابن عباس , وابن هشام في سيرته ((299)) (52/3) عن ابن ابي نجيح , والخثعمي في الروض الانف ((300)) (143/2) , وابن ابي الحديد في شرح النهج ((301)) (9/1) وقال : انه المشهور المروي وفي (236/2) وقال : ان رسول الله قال : ((هذا صوت جبرئيل)) , و(281/3). .
والخوارزمي في المناقب ((302)) (ص 104) عن محمد بن اسحاق بن يسار , قال : هاجت ريح في ذلك اليوم , فسمع مناد يقول : .
لا سيف الا ذو الفقار ـــ ولا فتى الا علي . .
فاذا ندبتم هالكافابكوا الوفي اخا الوفي ((303)) . .
وروى الحموئي نحوه في فرائده ((304)) في الباب التاسع والاربعين , وروى باسناده من طرق شتى عن الحافظ البيهقي الى علي (ع) قال : .
((اتى جبريل النبي ((فقال : ان صنما في اليمن مغفرا في حديد , فابعث اليه فادققه , وخذالحديد. .
قال : فدعاني وبعثني اليه , فدققت الصنم , واخذت الحديد , فجئت به الى رسول الله ,فاستنصرت منه سيفين , فسمى واحدا ذا الفقار , والاخر مجذما , فتقلد رسول الله ذا الفقار ,واعطاني مجذما , ثم اعطاني بعد ذا الفقار , ورآني رسول الله وانا اقاتل دونه يوم احد , فقال : .
لا سيف الا ذو الفقار ـــ ولا فتى الا علي)). .
وفي تذكرة سبط ابن الجوزي ((305)) (ص 16) : ذكر احمد في الفضائل ايضا انهم سمعوا تكبيرا من السما في ذلك اليوم يوم خيبر وقائلا يقول : .

لا سيف الا ذو الفقار ـــ ولا فتى الا علي . .
فاستاذن حسان بن ثابت رسول اللّه ((ان ينشد شعرا , فاذن له , فقال : .
جبريل نادى معلنا ـــ والنقع ليس بمنجلي . .
الى آخر الابيات المذكورة . .
ثم قال ما ملخصه يقال : ان الواقعة كانت يوم احد , كما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس , وقيل : ان ذلك كان يوم بدر , والاصح انه كان في يوم خيبر , فلم يطعن فيه احد من العلما انتهى . .
قال الاميني : ان الاحاديث تؤذننا بتعدد الواقعة , وان المنادي يوم احد كان جبريل كما مر , والمنادي يوم بدر ملك يقال له رضوان قد اجمع ائمة الحديث على نقله , كما قال الكنجي , واخرجه في كفايته ((306)) (ص 144) من طريق ابي الغنائم , وابن الجوزي , والسلفي ,وابن الجواليقي , وابن ابي الوفا البغدادي , وابن الوليد , وابن ابي الفهم , والمفتي عبد الكريم الموصلي , ومحمد بن القاسم العدل , والحافظ محمد بن محمود , وابن ابي البدر , والفقيه عبدالغني بن احمد , وصدقة بن الحسين , ويوسف ابن شروان المقري , والصاحب ابي المعالي الدوامي , وابن بطة , وشيخ الشيوخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف , وعلي بن محمد المقري , وابن بكروس , والحافظ [علي] بن المعالي , وابي عبد اللّه محمد بن عمر , باسانيدهم عن سعد بن طريف الحنظلي , عن ابي جعفر محمد بن علي ـ الامام الباقر قال : ((نادى ملك من السما يوم بدر يقال له رضوان : .
لا سيف الا ذو الفقار ـــ ولا فتى الا علي)). .
ثم قال : قلت : اجمع ائمة الحديث على نقل هذا الجز كابرا عن كابر , رزقناه عاليا بحمد اللّه عن الجم الغفير كما سقناه , ورواه الحاكم مرفوعا , واخرجه عنه البيهقي في مناقبه , اخبرنا بذلك الحافظ ابن النجار , اخبرنا المؤيد الطوسي ـ الى آخر السند عن جابربن عبداللّه قال : قال رسول اللّه يوم بدر : ((هذا رضوان ملك من ملائكة اللّه ينادي : .
لا سيف الا ذو الفقار ـــ ولا فتى الا علي)). .
واخرجه محب الدين الطبري باللفظ المذكور في رياضه ((307)) (190/2) , وذخائرالعقبى (ص 74) ,
والخوارزمي في المناقب ((308)) (ص 101) حديث جابر , وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم ((309)) (ص 257) وفي طبع مصر (ص 546) عن جابر بن نمير ـ الصحيح عميرالانصاري قال : سمعت رسول اللّه (ص) يقول كثيرا : .
لا سيف الا ذو الفقار ـــ ولا فتى الا علي . .
ومن شعر حسان : .
وان مريم احصنت فرجها ـــ وجات بعيسى كبدر الدجى . .
فقد احصنت فاطم بعدهاوجات بسبطي نبي الهدى ((310)) . .
يشير الى ما صح عن النبي الطاهر في بضعته الصديقة فاطمة : .
((ان فاطمة احصنت فرجها , فحرم اللّه ذريتها على النار)). .
اخرجه الحاكم في المستدرك ((311)) (152/3) وقال : هذا حديث صحيح الاسنادوالخطيب في تاريخه (54/3) , ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص 48) عن تمام في فوائده ((312)) , وصدر الحفاظ الكنجي الشافعي في الكفاية ((313)) (ص 222) باسناده عن حذيفة بن اليمان , قال : قال رسول اللّه : ((ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها اللّه وذريتها على النار)). .
وفي (ص 223) بسند آخر عن ابن مسعود بلفظ حذيفة والسيوطي في احيا الميت (ص 257) عن ابن مسعود من طريق البزار وابي يعلى والعقيلي والطبراني ((314)) وابن شاهين ,واخرجه في جمع الجوامع ((315)) من طريق البزار ((316)) والعقيلي والطبراني والحاكم بلفظ حذيفة اليماني . .
وذكر المتقي الهندي في اكماله في كنز العمال ((317)) (219/6) من طريق الطبراني بلفظ :((ان فاطمة احصنت فرجها , وان اللّه ادخلها باحصان فرجها وذريتها الجنة)). .
وابن حجر في الصواعق ((318)) من طريق تمام والبزار والطبراني وابي نعيم باللفظالمذكور , وقال : وفي رواية : ((فحرمها اللّه وذريتها على النار)) ورواه في (ص 112) من طريق البزار وابي يعلى والطبراني والحاكم باللفظ الثاني وذكره الشبلنجي في نورالابصار((319)) (ص 45) باللفظين . .

الشاعر

ابو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار ـ تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقا ـ سمي به لطول عنقه ابن عمرو بن عامر بن ما السما بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن مازن بن الازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ((320)) . .
بيت حسان احد بيوتات الشعر , عريق في الادب ونظم القريض , قال المرزباني في معجم الشعرا ((321)) (ص 366) : قال دعبل والمبرد : اعرق الناس كانوا في الشعر آل حسان ,فمنهم يعدون ستة في نسق كلهم شاعر , سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذربن حرام انتهى . .
وولده عبد الرحمن المذكور شاعر , قليل الحديث , توفي (104) , وفيه وفي والده حسان , قال شاعر : .
فمن للقوافي بعد حسان وابنه ـــ ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت . .
واما المترجم نفسه فعن ابي عبيدة : ان العرب قد اجتمعت على ان حسان اشعر اهل المدن , وانه فضل الشعرا بثلاث : كان شاعر الانصار , وشاعر النبي في ايامه (ص) , وشاعراليمن كلها في الاسلام قال له النبي (ص) : ((ما بقي من لسانك ؟)) فاخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف ارنبته ثم قال : والله اني لو وضعته على صخر لفلقه , او على شعر لحلقه , ومايسرني به مقول من معد((322)) وكان رسول الله (ص) يضع له منبرا في مسجده الشريف يقوم عليه قائما , ويفاخر عن رسول الله , ويقول رسول الله (ص) : ((ان الله يؤيد حسان بروح القدس , ما نافح او فاخر عن رسول الله))((323)). .
كانت الحالة على هذا في عهد النبي (ص) ولما توفي (ص) مر عمر على حسان وهو ينشدفي المسجد فانتهره ((324)) ,فقال : افي مسجد رسول الله تنشد ؟ فقال : كنت انشد وفيه من هو خيرمنك ثم التفت الى ابي هريرة , فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((اجب عني , اللهم ايده بروح القدس)) ؟ قال : نعم . .
قال ابو عبد الله الابي المالكي في شرح صحيح مسلم (ص 317) : وهذا يدل على ان عمر (رض) كان يكره انشاد الشعر في المسجد , وكان قد بنى رحبة خارجه وقال : من اراد ان يلغط او ينشد شعرا , فليخرج الى هذه الرحبة . .
كل ذلك على خلاف ما كان عليه النبي (ص) , وفي وقته افحمه حسان بما ذكر من قوله , لكن لا راي لمن لا يطاع , وقبل حسان نهاه النبي (ص) عن فكرته هذه ,وفهمه بما هناك من الغاية الدينية المتوخاة حين تعرض لعبد الله بن رواحة , لما كان رسول الله (ص) يطوف البيت على بعير , وعبد الله آخذ بغرزه وهو يقول : .
خلوا بني الكفار عن سبيله ـــ خلوا فكل الخير مع رسوله . .
نحن ضربناكم على تنزيله ـــ ضربا يزيل الهام عن مقيله . .
ويذهل الخليل عن خليله ـــ يارب اني مؤمن بقيله . .
فقال له عمر : او هاهنا يا ابن رواحة ايضا ؟ فقال رسول الله (ص) : ((او ماتعلمن , اولا تسمع ما قال ؟ وفي رواية ابي يعلى ان النبي قال : ((خل عنه يا عمر , فو الذي نفسي بيده لكلامه اشدعليهم من وقع النبل))((325)). .
وكان حسان من المعروفين بالجبن , ذكره ابن الاثير في اسد الغابة ((326)) (6/2) وقال :كان من اجبن الناس وعده الوطواط في غرر الخصائص ((327)) (ص 355) من الجبنا وقال :ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ((328)) : انه لم يشهد مع رسول الله ((مشهدا قط قالت صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله : كان معنا حسان في حصن فارغ يوم الخندق مع النساوالصبيان , فمر بنا في الحصن رجل يهودي , فجعل يطوف بالحصن ـ وقد حاربت بنو قريظة وقطعت مابينها وبين رسول الله , وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا , ورسول الله والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا ان اتانا آت قالت : فقلت : يا حسان اناوالله لا آمن ان يدل علينا هذا اليهودي اصحابه , ورسول الله ((قد شغل عنا , فانزل اليه واقتله قال : يغفر الله لك (يابنت عبدالمطلب) ما انا بصاحب شجاعة . .
قالت : فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيئا , اعتجرت ((329)) , ثم اخذت عمودا ونزلت اليه فضربته بالعمود حتى قتلته , ثم رجعت الى الحصن , وقلت : يا حسان انزل اليه واسلبه ,فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل . .
فقال : مالي بسلبه من حاجة (يا بنت عبدالمطلب) ((330)) , وكان حسان اقتدى في فعله بهذا الشاعر في قوله:.
باتت تشجعني هند وما علمت ـــ ان الشجاعة مقرون بها العطب . .
لا والذي منع الابصار رؤيته ـــ ما يشتهي الموت عندي من له ارب . .
للحرب قوم اضل الله سعيهم ـــ اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا. .
ولست منهم ولا ابغي فعالهم ـــ لا القتل يعجبني منهم ولا السلب . .

قال الاميني : هذا ما نقله الوطواط عن المعارف لابن قتيبة , لكن اسفي على مطابع مصر وعلى يد الطبع الامينة فيها , فانها تحرف الكلم عن مواضعها , فاسقطت هذه القصة عن المعارف كما حرفت عنه غيرها. .
ولد المترجم قبل مولد النبي القدسي (ص) بثمان سنين , وعاش عند الجمهور مائة وعشرين سنة , وقال ابن الاثير : لم يختلفوا في عمره وفي المستدرك ((331)) (486/3) , واسدالغابة ((332)) (7/2) : اربعة تناسلوا من صلب واحد , عاش كل منهم مائة وعشرين سنة , وهم :حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام . .
يكنى بابي الوليد , وابي المضرب , وابي حسام , وابي عبد الرحمن , والاول اشهر ,وكان يقال له : الحسام وذلك لكثرة دفاعه عن حامية الاسلام المقدس بشعره . .
وروى الحاكم ((333)) عن مصعب [بن عبد اللّه الزبيري] ((334)) انه قال : عاش حسان ستين في الجاهلية وستين في الاسلام , وذهب بصره وتوفي على قول سنة (55) ((335)) اعمى البصروالبصيرة , كما نص عليه الصحابي الكبير سيد الخزرج قيس بن سعد بن عبادة , لما عزله امير المؤمنين (ع) من ولاية مصر , ورجع الى المدينة , فانه حينما قدمها جاه حسان شامتا به , وكان عثمانيا بعد ما كان علويا , فقال له : نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت عثمان , فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فزجره قيس , وقال : يا اعمى القلب واعمى البصر , واللّه لولا ان القي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك , ثم اخرجه من عنده ((336)) . .

3 ـ قيس الانصاري

قلت لما بغى العدو علينا ـــ حسبنا ربنا ونعم الوكيل . حسبنا ربنا الذي فتح البصرة ـــ بالامس والحديث طويل . .
ويقول فيها : .
وعلي امامنا وامام ـــ لسوانا اتى به التنزيل . .
يوم قال النبي من كنت مولاـــ ه فهذا مولاه خطب جليل . .
ان ما قاله النبي على الامة ـــ حتم ما فيه قال وقيل . .

ما يتبع الشعر

هذه الابيات انشدها الصحابي العظيم سيد الخزرج قيس بن سعد بن عبادة بين يدي امير المؤمنين (ع) بصفين , رواها شيخنا المفيد معلم الامة المتوفى (413) في الفصول المختارة ((337)) (87/2) , وقال بعد ذكرها : ان هذه الاشعار مع تضمنها الاعتراف بامامة اميرالمؤمنين , فهي دلائل على ثبوت سلف الشيعة وابطال عناد المعتزلة في انكارهم ذلك . .
وذكرها في رسالته في معنى المولى ((338)) , وقال فيها : قصيدة قيس التي لا يشك احد من اهل النقل فيها , والعلم بها من قوله كالعلم بنصرته لامير المؤمنين وحربه اهل البصرة وصفين معه , وهي التي اولها : .
قلت لما بغى العدو علينا ـــحسبنا ربنا ونعم الوكيل . .
فشهد هكذا شهادة قطعية بامامة امير المؤمنين (ع) من جهة خبر يوم ا لغدير ,صرح بان القول فيه يوجب رئاسته على الكل , وامامته عليهم . .
ورواها سيدنا الشريف الرضي المتوفى (406) في خصائص الائمة ((339)) , وقال : اتفق حملة الاخبار على نقل شعر قيس وهو ينشده بين يدي امير المؤمنين (ع) بعد رجوعهم من البصرة , في قصيدته التي اولها : .
قلت لما بغى العدو علينا ـــ حسبنا ربنا ونعم الوكيل . .
وهذان الشاعران ـ قيس وحسان ـ صحابيان , شهدا بالامامة لامير المؤمنين ,شهادة من حضر المشهد , وعرف المصدر والمورد. .
واخرجها العلم الحجة الشيخ عبيداللّه السدابادي في المقنع ((340)) ـ الموجود عندنا فقال :قالوا : ومن الدليل على ان امير المؤمنين هو الامام المنصوص عليه , قول قيس ابن سعد بن عبادة , وهذا من خيار الصحابة يشهد له بالامامة , وانه منصوص عليه , وانه خولف , وقال الكميت بن زيد يصدق قول قيس بن سعد وحسان بن ثابت . .
ورواها العلا مة الكراجكي المتوفى (449) في كنز الفوائد ((341)) (ص 234) فقال : انه مماحفظ عن قيس بن سعد بن عبادة , وانه كان يقوله بين يدي امير المؤمنين (ع) بصفين ومعه الراية . .
واخرجها ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى (654) في التذكرة ((342)) (ص 20)فقال : ان قيسا

انشدها بين يدي علي بصفين . .
ورواها ((343)) سيدنا هبة الله الموسوي في المجموع الرائق ـ الموجود عندنا ـ والمفسرالكبير الشيخ ابوالفتوح الرازي في تفسيره (193/2) , وشيخ السروي الاتي شيخنا الشهيدالفتال في روضة الواعظين (ص 90) , وسيدنا القاضي نور الله المرعشي الشهيد (1019) في مجالس المؤمنين (ص 101) , والعلا مة المجلسي المتوفى (1111) في البحار (245/9) , والسيدعلي خان المتوفى (1120) في الدرجات الرفيعة ـ الموجود عندنا ـ في ذكر وقعة صفين ,وشيخنا صاحب الحدائق البحراني المتوفى (1186) في كشكوله (318/2) وجمع اخر من متاخري اعلام الطائفة . .

الشاعر.

ابو القاسم ـ وقيل : ابو الفضل ((344)) ـ قيس بن سعد بن عبادة بن دليم ((345)) بن حارثة بن ابي حزيمة ـ بالحا المهملة المفتوحة ((346)) بن ثعلبة بن ظريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر ((347)) بن حارثة بن ثعلبة الى اخر النسب المذكور(ص 62). .
امه فكيهة بنت عبيد بن دليم بن حارثة . .
هو ذلك الصحابي العظيم , كان يعد من اشراف العرب , وامرائها , ودهاتها ,وفرسانها , واجوادها , وخطبائها , وزهادها , وفضلائها , ومن عمدالدين , واركان المذهب . .

اما شرفه :

فكان هو سيد الخزرج وابن سادتها , وقد حاز بيته الشرف والمجد جاهلية واسلاما ,قال سليم بن قيس الهلالي في كتابه ((348)) : ان قيس بن سعد كان سيد الانصار وابن سيدها. .
وفي كامل المبرد ((349)) (309/1) : كان شجاعا جوادا سيدا وقال ابو عمرو الكشي في رجاله ((350)) (ص 73) : لم يزل قيس سيدا في الجاهلية والاسلام , وابوه وجده وجد جده لم يزل فيهم الشرف , وكان سعد يجير فيجار وذلك له لسؤدده , ولم يزل هو وابوه اصحاب اطعام في الجاهلية والاسلام , وقيس ابنه بعده على مثل ذلك . .
وفي الاستيعاب ((351)) (538/2) : كان قيس شريف قومه غير مدافع هو وابوه وجده وفي اسد الغابة ((352)) (215/4) : كان شريف قومه غير مدافع , ومن بيت سيادتهم وقال ابن كثير في تاريخه ((353)) (99/8) : كان سيدا مطاعا , كريما , ممدحا , شجاعا. .
وقال المترجم له في ابيات له : .
واني من القوم اليمانين سيد ـــ وما الناس الا سيد ومسود. .
وبز جميع الناس اصلي ومنصبي ـــ وجسم به اعلو الرجال مديد. .
وكان والده احد النقبا الاثني عشر الذين ضمنوا لرسول الله ((اسلام قومهم والنقيب : الضمين راجع تاريخ ابن عساكر((354)) (86/1). .

واما امارته :

ففي العهد النبوي كان من النبي (ص) بمنزلة صاحب الشرطة من الامير , يلي ما يلي من اموره ((355)) وكان حامل راية الانصار مع رسول الله (ص) في بعض الغزوات , واستعمله على الصدقة , وكان من ذوي الراي من الناس ((356)) , وبعده ولا ه امير المؤمنين (ع) مصر , وكان اميرها الطاهر. .
كان قيس من شيعة علي (ع) ومناصحيه , بعثه علي اميرا على مصر في صفر (سنة36), وقال له : ((سر الى مصر فقد وليتكها , واخرج الى ظاهر المدينة , واجمع اليك ثقاتك ومن احببت ان يصحبك , حتى تاتي مصر ومعك جند , فان ذلك ارعب لعدوك , واعز لوليك ,فاذا انت قدمتها ان شا الله فاحسن الى المحسن , واشدد على المريب , وارفق بالعامة والخاصة , فان الرفق يمن)). .
فقال قيس : رحمك الله يا امير المؤمنين , قد فهمت ما ذكرت , فاما الجند فاني ادعه لك , فاذا احتجت اليهم كانوا

قريبا منك , وان اردت بعثتهم الى وجه من وجوهك كان لك عدة , ولكني اسير الى مصر بنفسي واهل بيتي , واما ما اوصيتني به من الرفق والاحسان , فالله تعالى هو المستعان على ذلك . .
فخرج قيس في سبعة نفر من اهله , حتى دخل مصر مستهل ربيع الاول , فصعدالمنبر فجلس عليه خطيبا , فحمد الله واثنى عليه , وقال : الحمد لله الذي جا بالحق , وامات الباطل , وكبت الظالمين ايها الناس , انا بايعنا خير من نعلم بعد نبينا محمد (ص) , فقوموافبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله , فان نحن لم نعمل لكم بذلك فلا بيعة لنا عليكم . .
فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر واعمالها لقيس , وبعث عليها عماله , الا ان قرية منها يقال لها : خربتا ((357)) قد اعظم اهلها قتل عثمان , وبها رجل من بني كنانة يقال له : يزيد بن الحارث , فبعث الى قيس : انا لا ناتيك , فابعث عمالك , فالارض ارضك , ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما يصير امر الناس . .
ووثب محمد بن مسلمة بن مخلد بن صامت الانصاري , فنعى عثمان ودعا الى الطلب بدمه , فارسل اليه قيس : ويحك اعلي تثب ؟ والله ما احب ان لي ملك الشام ومصر واني قتلتك فارسل اليه مسلمة : اني كاف عنك ما دمت انت والي مصر وكان قيس له حزم وراي ((358)) . .
خرج امير المؤمنين (ع) الى الجمل وقيس على مصر , ورجع من البصرة الى الكوفة وهو بمكانه , ووليها اربعة اشهر وخمسة ايام , دخلها كما مر في مستهل ربيع الاول , وصرف منها لخمس خلون من رجب , كما في الخطط للمقريزي ((359)) , فما في الاستيعاب ((360)) وغيره : انه شهد الجمل الواقع في جمادى الاخرة سنة (36) في غير محله نعم ;Š يظهر من التاريخ شهوده ((361)) في مقدمات الجمل . .
وولا ه علي امير المؤمنين آذربيجان كما في تاريخ اليعقوبي ((362)) (178/2) , وكتب اليه وهو عليها : .
اما بعد : فاقبل على خراجك بالحق , واحسن الى جندك بالانصاف , وعلم من قبلك مما علمك الله , ثم ان عبدالله بن شبيل الاحمسي سالني الكتاب اليك فيه بوصايتك به خيرا ,فقد رايته وادعا متواضعا , فالن حجابك , وافتح بابك , واعمد الى الحق , فان من وافق الحق ما يحبو اسره , (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ((363)) . .
قال غياث : ولما اجمع علي على القتال لمعاوية , كتب ايضا الى قيس : .
((اما بعد : فاستعمل عبدالله بن شبيل الاحمسي خليفة لك واقبل الي ;Š فان المسلمين قد اجمع ملؤهم وانقادت جماعتهم , فعجل الاقبال , فانا ساحضرن الى المحلين عند غرة الهلال ان شا الله , وما تاخري الا لك , قضى الله لنا ولك بالاحسان في امرنا كله)). .
وروى الطبري في تاريخه ((364)) (91/6) , وابن كثير في تاريخه ((365)) (14/8) عن الزهري ,انه قال : جعل علي (ع) قيس بن سعد على مقدمته من اهل العراق الى قبل اذربيجان وعلى ارضها , وشرطة الخميس التي ابتدعتها العرب وكانوا اربعين الفابايعوا عليا (ع) على الموت , ولم يزل قيس يداري ذلك البعث حتى قتل علي (ع) واستخلف اهل العراق الحسن بن علي (ع) على الخلافة . .

حديث دهائه :

يجد القارئ شواهد قوية على ذلك من مواقفه العظيمة في المغازي , ونظراته العميقة في الحروب , وارائه المتبعة في مهمات القضايا , وافكاره العالية في امارته , واعظام الامام اميرالمؤمنين محله من الدها , واكباره رايه في حكومته , فانه لما قدم قيس من ولاية مصر على علي , واخبره الخبر الجاري بينه وبين رجال مصر ومعاوية , علم انه كان يقاسي اموراعظاما من المكايدة , فعظم محل قيس عنده , واطاعه في الامر كله تاريخ الطبري ((366)) (231/5). .
فعندها تجد سيد الخزرج قيسا في الطبقة العليا من اصحاب الراي , ومن مقدمي رجالات النهى والحجا , وتشاهد هناك ايات عقله المطبوع والمكتسب , وتعده اعظم دهاة العرب حين ثارت الفتن , وسعرت نار الحرب , ان لم نقل : اعظم دهاة العالم , ونرى له التقدم في الفضيلة على الخمسة ((367)) الذين عدوه منهم , واولاهم بالعقلية الناضجة , وتجد دون محله الشامخ ما في الاستيعاب ((368)) (538/2) وغيره ((369)) من انه احد الفضلا الجلة من دهاة العرب ,من اهل الراي والمكيدة في الحرب , مع النجدة والسخا والشجاعة . .
قال الحلبي في سيرته : من وقف على ما وقع بينه وبين معاوية لراى العجب من وفورعقله . .
وقال ابن كثير في البداية ((370)) (99/8) : ولا ه علي نيابة مصر وكان يقاوم بدهائه وخديعته وسياسته لمعاوية وعمرو بن العاص . .

وكان الامام السبط الحسن يوصي امير عسكره عبدالله بن العباس وهو امير اثني عشر الفا من فرسان العرب , وقرا مصر , بمشاورة قيس بن سعد والمراجعة اليه في مهام الحرب مع معاوية , والاخذ برايه في سياسة الجيش , كما ياتي حديثه . .
وكـان ثقيلا جدا على معاوية واصحابه , ولما قدم قيس الى المدينة من مصر , اخافه مروان والاسود بن ابي البختري , فظهر قيس الى علي (ع) فكتب معاوية الى مروان والاسوديتغيظ عليهما , ويقول : امـددتـمـا عـليا بقيس بن سعد ورايه ومكايدته , فوالله لو انكما امددتماه بمائة الف مقاتل , ما كان ذلك باغيظ الي من اخراجكما قيس ابن سعد الى علي تاريخ الطبري ((371)) (53/6). .
وعـالج معاوية قلوب اصحابه , وامنهم من ناحية قيس , بافتعال كتاب عليه وقراته على اهل الشام , كما ياتي تفصيله . .
وكان قيس يرى نفسه في المكيدة والدها فوق الكل واولى الجميع , ويقول : لولاني سمعت رسول الله ((يقول : ((المكر والخديعة في النار)) لكنت من امكر هذه الامة ((372)) , ويقول : لولا الاسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب ((373)). .
فـشـهرته بالدها مع تقيده المعروف بالدين , وكلاته حمى الشريعة , والتزامه البالغ في اعمال الراي بـمـا يـوافق رضا مولاه سبحانه , وكفه نفسه عما يخالف ربه , تثبت له الاولوية والتقدم والبروز بين دهاة العرب , ولا يعادله من الدهاة الخمسة المشهورين احد الا عبدالله بن بديل وذلك لاشتراكهما في المبدا , والتزامهما بالدين الحنيف , والكف عن الهوى ,والوقوف عند مضلا ت الفتن . .
وكـلامـه لمالك الاشتر ـ مالك وما مالك ؟ وقـوة ايـمانه , وهو من غرر الكلم , ودرر الحكم , رواه شيخ الطائفة في اماليه ((374)) (ص 86) في حديث طويل فقال : قال الاشتر لعلي (ع) : دعني يا امير المؤمنين اوقع بهؤلا الذين يتخلفون عنك فقال له : ((كف عني)). .
فانصرف الاشتر وهو مغضب يا مالك كلما ضاق صدرك بشي اخرجته , وكلما استبطات امرا استعجلته , ان ادب الصبر التسليم , وادب العجلة الاناة , وان شر القول ما ضاهى العيب , وشر الراي ما ضاهى التهمة , فاذا ابتليت فاسال , واذا امرت فاطع , ولا تسال قبل البلا , ولا تكلف قبل ان ينزل الامر , فان في انفسنا ما في نفسك , فلا تشق على صاحبك . .
ولـمـا بويع امير المؤمنين بلغه ان معاوية قد وقف من اظهار البيعة له , وقال : ان اقرني على الشام واعـمـالي التي ولا نيها عثمان بايعته فجا المغيرة الى امير المؤمنين فقال له : يا اميرالمؤمنين ان مـعاوية من قد عرفت , وقد ولا ه الشام من كان قبلك , فوله انت كيما تتسق عرى الامور , ثم اعزله ان بدا لك . .
فـقال امير المؤمنين : ((اتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه ؟)) قال : لاقال : ((لا يـسـالـنـي الله عـز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سودا ابدا , (وماكنت متخذ الـمضلين عضدا)((375)) , لكن ابعث اليه وادعوه الى ما في يدي من الحق , فان اجاب فرجل من الـمـسـلـمـيـن , له مالهم , وعليه ما عليهم , وان ابى حاكمته الى الله)) فولى المغيرة وهو يقول : فحاكمه اذا , فحاكمه اذا , وانشا يقول : .
نصحت عليا في ابن حرب نصيحة ـــ فرد فما مني له الدهر ثانيه . .
ولم يقبل النصح الذي جئته به ـــ وكانت له تلك النصيحة كافيه . .
وقالوا له ما اخلص النصح كله ـــ فقلت له ان النصيحة غاليه . .
فـقـام قـيـس بن سعد فقال : يا امير المؤمنين ان المغيرة اشار عليك بامر لم يرد الله به , فقدم فيه رجـلا واخـر فـيـه اخرى ;Š فان كان لك الغلبة تقرب اليك بالنصيحة , وان كانت لمعاوية تقرب اليه بالمشورة ثم انشا يقول : .
يكاد ومن ارسى ثبيرا مكانه ـــ مغيرة ان يقوى عليك معاويه . .
وكنت بحمد الله فينا موفقا ـــ وتلك التي اراكها غير كافيه . .
فسبحان من علا السما مكانهاـــ وارضا دحاها فاستقرت كما هيه . .
فـكـان هـو صـاحـب الراي الوحيد بعين الامام الطاهر , تجاه تلك الارا التعسة الفارغة عن النزعات الروحية , في كل منحسة ومتعسة , بين حاذف وقاذف ((376)) . .

فروسيته :

ان الـبـاحـث لا يـقـف عـلى اي معجم يذكر فيه قيس , الا ويجد في طيه جمل الثنامتواصلة على حـماسته وشجاعته , ويقرا له دروسا وافية حول فروسيته , وباسه في الحروب , وشدته في المواقف الهائلة , فما عساني ان اكتب عن

فارس سجل له التاريخ انه كان سياف النبي الاعظم , واشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين ؟ ((377)) . .
وما عساني ان اقول في باسل كان اثقل خلق الله على معاوية , جبن اصحابه الشجاع والجبان , وكان اشد عليه من جيش عرام , وكتائب تحشد مائة الف مقاتل ؟ وكان يوم صفين يقول : والله ان قيسا يريد ان يفنينا غدا ان لم يحبسه عنا حابس الفيل ((378)) . .
تعرب عن هذه الناحية مواقفه في العهدين : النبوي والعلوي . .
اما مواقفه على العهد النبوي فتجد نباها العظيم في صحائف بدر , وفتح [مكة] ,وحنين , واحد , وخيبر , والنضير , والاحزاب , وهو يعد مواقفه هذه كلها في شعره , ويقول : .
اننا اننا الذين اذا الفتح ـــ شهدنا وخيبرا وحنينا. .
بعد بدر وتلك قاصمة الظهرـــ واحد وبالنضير ثنينا. .
وقال سيدنا صاحب الدرجات الرفيعة ((379)) : انه شهد مع النبي المشاهد كلها ,وكان حامل راية الانصار مع رسول الله , اخذ النبي (ص) يوم الفتح الراية من ابيه سعدودفعها اليه وقال الخطيب في تاريخه (177/1) : انه حمل لوا رسول الله في بعض مغازيه وفي تاريخي الطبري ((380)) وابن الاثير((381)) (106/3) : انه كان صاحب راية الانصار مع رسول الله ((وكان من ذوي الراي والباس وفي الاستيعاب ((382)) : انه كان حامل راية النبي في فتح مكة اذ نزعها من ابيه , وارسل عليا (رض) ان ينزع اللوا منه ويدفعه لابنه قيس , ففعل . .

واما مواقفه على العهد العلوي : فكان يحض امير المؤمنين على قتال معاوية , ويحثه على محاربة مناوئيه ويقول : يا امير المؤمنين ما على الارض احد احب الينا ان يقيم فينا منك Š; لانك نجمنا الذي نهتدي به , ومفزعنا الذي نصير اليه , وان فقدناك لتظلمن ارضنا وسماؤنا ,ولكن والله لو خليت معاوية للمكر ليرومن مصر , وليفسدن اليمن , وليطمعن في العراق ,ومعه قوم يمانيون قد اشربوا قتل عثمان , وقد اكتفوا بالظن عن العلم , وبالشك عن اليقين ,وبالهوى عن الخير , فسر باهل الحجاز واهل العراق ثم ارمه بامر يضيق فيه خناقه , ويقصرله من نفسه . .

فقال : ((احسنت والله يا قيس واجملت)) ((383)) . .

فارسله علي (ع) مع ولده الحسن الزكي وعمار بن ياسر الى الكوفة , ودعوة اهلها الى نصرته , فخطب الحسن (ع) هناك وعمار , وبعدهما قام قيس , فحمد الله واثنى عليه , ثم قال :ايها الناس ان هذا الامر لو استقبلنا به الشورى , لكان علي احق الناس به , في سابقته ,وهجرته , وعلمه , وكان قتل من ابى ذلك حلالا , وكيف , والحجة قامت على طلحة والزبير ,وقد بايعاه وخلعاه حسدا ؟. .

فقام خطباؤهم , واسرعوا الى الرد بالاجابة , فقال النجاشي ((384)) : .

رضينا بقسم الله اذ كان قسمنا ـــ عليا وابنا النبي محمد. .

وقلنا له اهلا وسهلا ومرحبا ـــ نقبل يديه من هوى وتودد. .

فمرنا بما ترضى نجبك الى الرضا بصم العوالي والصفيح المهند ((385)) . .

وتسويد من سودت غير مدافع ـــ وان كان من سودت غير مسود. .

فان نلت ما تهوى فذاك نريده ـــ وان تخط ما تهوى فغير تعمد. .

وقال قيس بن سعد حين اجاب اهل الكوفة : .

جزى الله اهل الكوفة اليوم نصرة ـــاجابوا ولم يابوا بخذلان من خذل . .

وقالوا علي خير حاف وناعل ـــ رضينا به من ناقضي العهد من بدل . .

هما ابرزا زوج النبي تعمدا ـــ يسوق بها الحادي المنيخ على جمل . .

فما هكذا كانت وصاة نبيكم ـــ وما هكذا الانصاف اعظم بذا المثل . .

فهل بعد هذا من مقال لقائل ـــ الا قبح الله الاماني والعلل . .

هذا لفظ شيخ الطائفة في امالي ولده ((386)) (ص 87 و94) , ورواه شيخنا المفيد في النصرة لسيد العترة ((387)) , ونسب الابيات الدالية الى قيس بن سعد بتغيير وزيادة , وهذا لفظه : .

فلما قدم الحسن (ع) وعمار وقيس الكوفة , مستنفرين لاهلها - الى ان قال - : ثم قام قيس بن سعد (ره) فقال : ايها الناس ان هذا الامر لو استقبلنا فيه شورى لكان امير المؤمنين احق الناس به , لمكانه من رسول الله , وكان قتال من ابى ذلك حلالا , فكيف في الحجة على طلحة والزبير ؟ وقد بايعاه طوعا ثم خلعاه حسدا وبغيا , وقد جاكم علي في المهاجرين والانصار , ثم انشا يقول : .

رضينا بقسم الله اذ كان قسمنا ـــ عليا وابنا النبي محمد. .

وقلنا لهم اهلا وسهلا ومرحبا ـــ نمد يدينا من هوى وتودد. .

فما للزبير الناقض العهد حرمة ـــ ولا لاخيه طلحة اليوم من يد. .

اتاكم سليل المصطفى ووصيه وانتم بحمد الله عار من الهد ((388)) . .

فمن قائم يرجى بخيل الى الوغى ـــ وصم العوالي والصفيح المهند. .

يسود من ادناه غير مدافع ـــ وان كان ما نقضيه غير مسود. .

فان يات ما نهوى فذاك نريده ـــ وان يخط ما نهوى فغير تعمد. .

وكان يسير في تلك المواقف بكل عظمة وجلال بهيئة فخمة , ترهب القلوب ,وترعب الفوارس , وترعد الفرائص.. قال المنذر بن الجارود يصف مواكب المجاهدين مع امير المؤمنين وقد راهم في الزاوية ((389)) : ثم مر بنا فارس على فرس اشقر , عليه ثياب بيض , وقلنسوة بيضا , وعمامة صفرا , متنكب قوسا , متقلد سيفا , تخط رجلاه في الارض , في الف من الناس , الغالب على تيجانهم الصفرة والبياض , معه راية صفرا , قلت : من هذا ؟ قيل : هذا قيس بن سعد بن عبادة في الانصار وابنائهم , وغيرهم من قحطان مروج الذهب ((390)) (8/2). .

ولما اراد امير المؤمنين المسير الى اهل الشام , دعا اليه من كان معه من المهاجرين والانصار , فحمد الله واثنى عليه , وقال : .

((اما بعد : فانكم ميامين الراي , مراجيح الحلم , مقاويل بالحق ;Š مباركو الفعل والامر, وقد اردنا المسير الى عدونا وعدوكم , فاشيروا علينا برايكم)). .
فقام قيس بن سعد فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : يا امير المؤمنين انكمش ((391)) بنا الى عدونا , ولا تعرج ((392)) , فوالله لجهادهم احب الي من جهاد الترك والروم لادهانهم في دين الله , واستذلالهم اوليا الله من اصحاب محمد (ص) من المهاجرين والانصار , والتابعين بالاحسان , اذا غضبوا على رجل حبسوه , او ضربوه , او حرموه , اوسيروه , وفيؤنا لهم في انفسهم حلال , ونحن لهم فيما يزعمون قطين قال : يعني رقيق كتاب صفين ((393)) (ص 50). .
قال صعصعة بن صوحان : لما عقد علي بن ابي طالب الالوية لاجل حرب صفين ,اخرج لوا رسول الله (ص) ولم ير ذلك اللوا منذ قبض رسول الله , فعقده علي , ودعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه اليه , واجتمعت الانصار واهل بدر , فلما نظروا الى لوا رسول الله (ص) بكوا , فانشا قيس بن سعد يقول : .
هذا اللوا الذي كنا نحف به ـــ مع النبي وجبريل لنا مدد. .
ما ضر من كانت الانصار عيبته ـــ ان لا يكون له من غيرهم احد. .
قوم اذا حاربوا طالت اكفهم ـــ بالمشرفية حتى يفتح البلد. .
ابن عساكر في تاريخه ((394)) (245/3) , وابن عبدالبر في الاستيعاب ((395)) (539/2) ,وابن الاثير في اسد الغابة ((396)) (216/4) , والخوارزمي في المناقب ((397)) (ص 122) ((398)) . .
ولما تعاظمت الامور على معاوية دعا عمرو بن العاص , وبسر بن ارطاة ,وعبيدالله بن عمر بن الخطاب , وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد , فقال لهم : انه قد غمني رجال من اصحاب علي منهم : سعيد بن قيس في همدان , والاشتر في قومه , والمرقال ـهاشم بن عتبة ـ , وعدي بن حاتم , وقيس بن سعد في الانصار , وقد وقتكم يمانيتكم بانفسها , حتى لقد استحييت لكم وانتم عددتم من قريش , وقد اردت ان يعلم الناس انكم اهل غنى , وقد عبات لكل رجل منهم رجلا منكم , فاجعلوا ذلك الي فقالوا : ذلك اليك :قال : فانا اكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا وانت يا عمرو لاعور بني زهرة ـ المرقال ـ ,وانت يا بسر لقيس بن سعد , وانت يا عبيدالله للاشتر النخعي , وانت يا عبدالرحمن بن خالد لاعور طي ـ يعني عدي بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل , فجعلهانوائب في خمسة ايام , لكل رجل منهم يوما. .
وان بسر بن ارطاة غدا في اليوم الثالث في حماة الخيل , فلقي قيس بن سعد في كماة الانصار , فاشتدت الحرب بينهما , وبرز قيس كانه فنيق ((399)) مقرم ((400)) وهو يقول : .
انا ابن سعد زانه عباده ـــ والخزرجيون رجال ساده . .
ليس فراري بالوغى بعاده ـــ ان الفرار للفتى قلاده . .
يا رب انت لقني الشهادة ((401)) والقتل خير من عناق غاده . .
حتى متى تثنى لي الوساده . .
فطعن خيل بسر , وبرز له بعد ملي وهو يقول : .
انا ابن ارطاة عظيم القدر ـــ مراود في غالب بن فهر. .
ليس الفرار من طباع بسر ـــ ان يرجع اليوم بغير وتر. .
وقد قضيت في عدوي نذري ـــ يا ليت شعري مابقي من عمري . .
وجعل يطعن بسر قيسا , فيضربه قيس بالسيف فيرده على عقبيه , ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل كتاب صفين ((402)) (ص 226). .
وروى نصر في كتابه ((403)) (ص 227 - 240) : ان معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعدالانصاري , ومسلمة بن مخلد الانصاري ولم يكن معه من الانصار غيرهما , فقال : يا هذان لقد غمني ما لقيت من الاوس والخزرج , صاروا واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال , حتى والله جبنوا اصحابي : الشجاع والجبان , وحتى والله ما اسال عن فارس من اهل الشام الا قالوا : قتلته الانصار , اما والله لالقينهم بحدي وحديدي , ولاعبئن لكل فارس منهم فارسا ينشب ((404)) في حلقه , ثم لا رمينهم باعدادهم من قريش رجالا لم يغذهم التمر والطفيشل ((405)) يقولون : نحن الانصار , قد والله اووا ونصروا ولكن افسدوا حقهم بباطلهم فغضب النعمان , فقال : يا معاوية لا تلومن الانصار بسرعتهم في الحرب , فانهم كذلك كانوا في الجاهلية , فاما دعاؤهم الى النزال فقد رايتهم مع رسول الله (ص) , واما لقاؤك اياهم في اعدادهم من قريش , فقد علمت ما لقيت قريش منهم , فان احببت ان ترى فيهم مثل ذلك انفا , فافعل , واما التمر والطفيشل : فان التمر كان لنا فلما ان ذقتموه شاركتمونا فيه ,واما الطفيشل : فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على سخينة ((406)) ثم تكلم مسلمة بن مخلد ـ الى ان قال : .

وانـتهى الكلام الى الانصار , فجمع قيس بن سعد الانصاري الانصار , ثم قام خطيبافيهم فقال : ان مـعـاويـة قـد قال ما بلغكم واجاب عنكم صاحبكم , فلعمري لئن غظتم معاوية اليوم لقد غظتموه بـالامـس , وان وترتموه في الاسلام لقد وترتموه في الشرك , وما لكم اليه من ذنب اعظم من نصر هذا الـدين الذي انتم عليه , فجدوا اليوم جدا تنسونـه به ما كان امس ,وجدوا غدا جدا تنسونه به ما كـان الـيوم , وانتم مع هذا اللوا الذي كان يقاتل عن يمينـه جبرئيل وعن يساره ميكائيل , والقوم مع لوا ابي جهل والاحزاب , واما التمر فانا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه , واما الطفيشل فلو كان طعامنا لسمينا به كما سميت قريش :السخينة ثم قال قيس بن سعد في ذلك : .

يا ابن هند دع التوثب في الحرب اذا نحـن في الـبلاد نـاينا ((407)) . .

نحن من قد رايت فادن اذا ـــ شئت بمن شئت في العجاج الينا. .

ان برزنا بالجمع نلقك في الجم ـــ ع وان شئت محضة اسرينا. .

فالقنا في اللفيف نلقك في الخزـــ رج تدعو في حربنا ابوينا. .

اي هذين ما اردت فخذه ـــ ليس منا وليس منك الهوينا. .

ثم لا ينزع العجاجة حتى ـــ تنجلي حربنا لنا او علينا. .

ليت ما تطلب الغداة اتانا ـــ انعم الله بالشهادة عينا. .

اننا انا الذين اذا الفت ـــ ح شهدنا وخيبرا وحنينا. .

بعد بدر وتلك قاصمة الظهر ـــواحد وبالنضير ثنينا. .

يوم الاحزاب فيه قد علم النـاـــ س شفينا من قبلكم واشتفينا. .

فلما بلغ معاوية شعره , دعا عمرو بن العاص , فقال : ما ترى في شتم الانصار ؟ قال : ارى ان توعد ولا تشتم , ما عسى ان تقول لهم ؟ اذا اردت ذمهم , ذم ابدانهم ولاتذم احسابهم . .

قال معاوية : ان خطيب الانصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا وهو والله يريدان يفنينا غدا ان لم يحبسه عنا حابس ا لفيل , فما الراي ؟ قال : الراي التوكل والصبر. .

فارسل معاوية الى رجال من الانصار فعاتبهم , منهم : عقبة بن عمرو , وابو مسعود ,والبرا بن عازب , وعبدالرحمن بن ابي ليلى , وخزيمة بن ثابت , وزيد بن ارقم , وعمرو بن عمرو , والحجاج بن غزية وكـانـوا هؤلا يلقون في تلك الحرب , فبعث معاوية بقوله : لتاتواقيس بن سعد فمشوا باجمعهم الى قيس , فقالوا : ان معاوية لا يريد شتمنا فكف عن شتمه فقال : ان مثلي لا يشتم , ولكني لا اكف عن حربه حتى القى الله . .

وتحركت الخيل غدوة , فظن قيس بن سعد ان فيها معاوية , فحمل على رجل يشبهه فقنعه بالسيف , فاذا غير معاوية , وحمل الثانية على اخر يشبهه ايضا فضربه , ثم انصرف وهو يقول : .

قولوا لهذا الشاتمي معاويه ـــ ان كل ما اوعدت ريح هاويه . .

خوفتنا اكلب قوم عاويه ـــ الي يا ابن الخاطئين الماضيه . .

ترقل ارقال العجوز الـخاويه ((408)) في اثر الساري لـيالي الـشاتيه . .

فقال معاوية : يا اهل الشام , اذا لقيتم هذا الرجل فاخبروه بمساويه . .

(فـلما تحاجز الفريقان شتمه معاوية شتما قبيحا وشتم الانصار) ((409)) , فغضب النعمان ومسلمة على معاوية , فارضاهما بعدما هما ان ينصرفا الى قومهما. .

ثم ان معاوية سال النعمان ان يخرج الى قيس فيعاتبه ويساله السلم , فخرج النعمان حتى وقف بين الصفين فقال : يا قيس انا النعمان بن بشير فقال قيس : هيه يا ابن بشير , فماحاجتك ؟. .

فقال النعمان : يا قيس انه قد انصفكم من دعاكم الى ما رضي لنفسه , الستم معشرالانصار تعلمون انـكـم اخطاتم في خذل عثمان يوم الدار ؟ وقتلتم انصاره يوم الجمل ؟واقحمتم خيولكم على اهل الـشـام بـصفين ؟ فلو كنتم اذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكان واحدة بواحدة , ولكنكم خذلتم حقا ونـصرتم باطلا , ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلمتم في الحرب , ودعوتم الى البراز , ثم لم يـنـزل بـعـلـي امر ((410)) قط الا هونتم عليه المصيبة ,ووعدتموه الظفر , وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رايتم , فاتقوا الله في البقية . .

فـضحك قيس ثم قال : ما كنت اراك يا نعمان تجترئ على هذه المقالة , انه لا ينصح اخاه من غش نفسه , وانت والله الغاش الضال المضل . .

امـا ذكـرك عـثمان , فان كانت الاخبار تكفيك فخذ مني واحدة , قتل عثمان من لست خيرا منه , وخـذلـه مـن هـو خير منك اما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معاوية فوالله لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الانصار. .

وامـا قولك : انا لسنا كالناس , فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله , نتقي السيوف بوجوهنا والـرمـاح بـنـحـورنا , حتى جا الحق وظهر امر الله وهم كارهون , ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع مـعـاوية الا طليقا او اعرابيا او يمانيا مستدرجا بغرور ؟ انظر اين المهاجرون والانصار والتابعون لهم بـاحـسـان الـذيـن رضي الله عنهم

؟ ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وصويحبك ؟ ولستما والله ببدريين ولا احديين ولالكما سابقة في الاسلام , ولا اية في القران ؟ ((411)) ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا ابوك ثم قال قيس في ذلك : .

والراقصات بكل اشعث اغبر ـــ خوص العيون تحثها الركبان . .

ما ابن المخلد ناسيا اسيافنا ـــ عمن نحاربه ولا النعمان . .

تركا العيان وفي العيان كفاية ـــ لو كان ينفع صاحبيه عيان . .

ثم ان عليا (ع) دعا قيس بن سعد فاثنى عليه خيرا وسوده على الانصار ((412)) . .

وخرج قيس في النهروان الى الخوارج , فقال لهم : عبا دالله , اخرجوا الينا طلبتنامنكم , وادخلوا في هذا الامر الذي خرجتم منه , وعودوا بنا الى قتال عدونا وعدوكم ,فانكم ركبتم عظيما من الامر , تشهدون علينا بالشرك , والشرك ظلم عظيم , تسفكون دماالمسلمين , وتعدونهم مشركين . .

فقال له عبدالله بن شجرة السلمي : ان الحق قد اضا لنا ;Š فلسنا متابعيكم او تاتونابمثل عمر فقال قيس : ما نعلمه فينا غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم ؟ قالوا : لا قال :نشدتكم الله في انفسكم ان تهلكوها , فاني لا ارى الفتنة الا وقد غلبت عليكم ((413)) . .

اما موقفه بعد العهدين فكان مع الامام السبط المجتبى ـ سلام الله عليه ـ , ولما وجه عسكره الى قتال اهل الشام دعا (ع) عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب , فقال له : .

((يا ابن عم اني باعث اليك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقرا مضر ,الرجل منهم يريد الكتيبة , فسر بهم , والن لهم جانبك , وابسط لهم وجهك , وافرش لهم جناحك , وادنهم في مجلسك ;Š فانهم بقية ثقات امير المؤمنين , وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تسير بمسكن ((414)) , ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية , فان انت لقيته فاحبسه حتى اتيك , فاني على اثرك وشيكا , وليكن خبرك عندي كل يوم , وشاورهذين ـ يعني : قيس بن سعد وسعيد بن قيس ـ واذا لقيت معاوية فلاتقاتله حتى يقاتلك ,فان فعل فقاتله , وان اصبت فقيس بن سعد , وان اصيب قيس بن سعد فسعيد بن قيس على الناس فسار عبيدالله)). .

فاما معاوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها : الحيوضة ـ بمسكن ـ واقبل عبيدالله بن عباس حتى نزل بازائه , فلما كان من غد وجه معاوية بخيل الى عبيدالله في من معه ,فضربهم حتى ردهم الى معسكرهم , فلما كان الليل ارسل معاوية الى عبيدالله بن عباس ان الحسن قد راسلني في الصلح , وهو مسلم الامر الي , فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا, والا دخلت وانت تابع , ولك ان اجبتني الان ان اعطيك الف الف درهم , اعجل لك في هذاالوقت نصفها , واذا دخلت الكوفة النصف الاخر. .

فاقبل عبيدالله اليه ليلا فدخل عسكر معاوية , فوفى له بما وعده , واصبح الناس ينتظرون عبيدالله ان يخرج حتى اصبحوا , فطلبوه فلم يجدوه , فصلى بهم قيس ابن سعد بن عبادة , ثم خطبهم فثبتهم , وذكر عبيدالله فنال منه , ثم امرهم بالصبر والنهوض الى العدو ,فاجابوه بالطاعة وقالوا له : انهض بنا الى عدونا على اسم الله . .

فنزل فنهض بهم , وخرج اليه بسر بن ارطاة , فصاح الى اهل العراق : ويحكم هذااميركم عندنا قد بايع , وامامكم الحسن قد صالح , فعلام تقتلون انفسكم ؟ فقال لهم قيس بن سعد : اختاروا احدى اثنتين : اما القتال مع غير امام , واما ان تبايعوا بيعة ضلال فقالوا : بل نقاتل بلا امام , فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم , فكتب معاوية الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه , فكتب اليه قيس : لا والله لاتلقاني ابدا الا بيني وبينك الرمح . .

شرح بن ابي الحديد ((415)) (14/4). .

قال اليعقوبي في تاريخه ((416)) (191/2) : انه وجه الحسن (ع) بعبيدالله بن العباس في اثني عشر الفا لقتال معاوية , ومعه قيس بن سعد بن عبادة الانصاري , وامر عبيدالله ان يعمل بامر قيس ورايه , فسار الى ناحية الجزيرة , واقبل معاوية لما انتهى اليه الخبر بقتل علي ,فسار الى الموصل بعد قتل علي بثمانية عشر يوما , والتقى العسكران , فوجه معاوية الى قيس بن سعد يبذل له الف الف درهم على ان يصير معه او ينصرف عنه , فارسل اليه بالمال وقال : تخدعني عن ديني ؟. .

فيقال : انه ارسل الى عبيدالله بن عباس وجعل له الف الف درهم , فصار اليه في ثمانية الاف من اصحابه , واقام قيس على محاربته , وكان معاوية يدس الى عسكر الحسن من يتحدث ان قيس بن سعد قد صالح معاوية وصار معه , ووجه الى عسكر قيس من يتحدث ان الحسن قد صالح معاوية واجابه . .

وفي الاستيعاب ((417)) (225/2) عن عروة قال : كان قيس مع الحسن بن علي على مقدمته , ومعه خمسة الاف قد حلقوا رؤوسهم بعدما مات علي وتبايعوا على الموت , فلمادخل الحسن في بيعة معاوية ابى قيس ان يدخل , وقال لاصحابه : ما شئتم , ان شئتم جالدت بكم حتى يموت الاعجل منا , وان شئتم اخذت لكم امانا ؟فقالوا : خذ لنا امانا يعاقبوا بشي , وانه رجل منهم , ولم ياخذ لنفسه خاصة شيئا ثم ارتحل نحو المدينة ومضى باصحابه . .

حديث جوده :

لا يسعنا بسط المقال في اخبار قيس من هذه الناحية لكثرتها , غير انا نورد لك شيئامن ذلك الكثير الطيب , وحسبك من القلادة ما احاط بالعنق ((418)) , وكانت هذه الخلة من هذاالبيت على عنق الدهر - اي قديما - وكان رسول الله (ص) يقول : ((الجود من شيمة اهل ذلك البيت)) ((419)) . .
باع قيس مالا من معاوية بتسعين الفا , فامر مناديا فنادى في المدينة : من ارادالقرض فليات منزل سعد , فاقرض اربعين او خمسين واجاز الباقي , وكتب على من اقر له صكا , فمرض مرضا قل عواده , فقال لزوجته قريبة بنت ابي قحافة - اخت ابي بكر - : ياقريبة لم ترين قل عوادي ؟ قالت : للذي لك عليهم من الدين فارسل الى كل رجل بصكه المكتوب عليه , فوهبه ماله عليهم ((420)) . .
قال جابر : خرجنا في بعث كان عليهم قيس بن سعد , ونحر لهم تسع ركائب , فلماقدموا على رسول الله ((ذكروا له من امر قيس , فقال : ((ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت)). .
ولما ارتحل من العراق نحو المدينة ومضى باصحابه , جعل ينحر لهم كل يوم جزوراحتى بلغ ((421)) . .
روى عبدالله بن المبارك عن جويرية قال : كتب معاوية الى مروان : ان اشتر داركثير بن الصلت منه فابى عليه , فكتب معاوية الى مروان : ان خذه بالمال الذي عليه , فان جا به والا بع عليه داره فارسل اليه مروان فاخبره قال : اني اوْجلك ثلاثا , فان جئت بالمال والا بعت عليك دارك . .
قال : فجمعها الا ثلاثين الفا فقال : من لي بها ؟ ثم ذكر قيس بن سعد , فاتاه فطلبهامنه فاقرضه , فجا بها الى مروان , فلما راه قد جا بها ردها اليه ورد عليه داره , فرد كثيرالثلاثين الفا على قيس , فابى ان يقبلها ((422)) . .
روى المبرد في كامله ((423)) (309/1) : ان عجوزا شكت الى قيس ان ليس في بيتها جرذفقال : ما احسن ما سالت عبدالبر ((424)) : هذه القصة مشهورة صحيحة . .
في كامل المبرد (309/1) : انه توفي ابوه عن حمل لم يعلم به , فلما ولد وقد كان سعد(رض) قسم ماله في حين خروجه من المدينة بين اولاده , فكلم ابو بكر وعمر في ذلك قيسا ,وساله ان ينقض ما صنع سعد من تلك القسمة فقال : نصيبي للمولود ولا اغير ما صنع ابي ولا انقضه وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب ((425)) (525/2) وقال : صحيح من رواية الثقات . .
ومن مشهور اخبار قيس : انه كان له مال كثير ديونا على الناس , فمرض واستبطاعواده , فقيل له : انهم يستحيون من اجل دينك فقال : اخزى الله مالا يمنع الاخوان من العيادة فامر مناديا ينادي : من كان لقيس عليه مال فهو في حل , فاتاه الناس حتى هدموا درجة كانوا يصعدون عليها اليه , وفي لفظ : فما امسى حتى كسرت عتبة بابه من كثرة العواد ((426)) . .
كان قيس في سرية فيها ابو بكر وعمر , فكان يستدين ويطعم الناس , فقال ابو بكروعمر : ان تركنا هذا الفتى اهلك مال ابيه , فمشيا في الناس , فلما سمع سعد قام خلف النبي ,فقال : من يعذرني من ابن ابي قحافة وابن الخطاب يبخلان علي ابني اسد الغابة ((427)) (215/4). .
وفي لفظ : كان قيس مع ابي بكر وعمر في سفر في حياة رسول الله ((, فكان ينفق عليهما وعلى غيرهما ويفضل , فقال له ابو بكر : ان هذا لا يقوم به مال ابيك فامسك يدك ,فلما قدموا من سفرهم قال سعد بن عبادة لابي بكر : اردت ان تبخل ابني ;Š انا لقوم لانستطيع البخل ((428)). .
حكى ابن كثير في تاريخه ((429)) (99/8) : انه كانت لقيس صحفة يدار بها حيث دار , وكان ينادي له مناد : هلموا الى اللحم والثريد وكان ابوه وجده من قبله يفعلان كفعله . .
قال الهيثم بن عدي : اختلف ثلاثة عند الكعبة في اكرم اهل زمانهم , فقال احدهم :عبدالله بن جعفر وقال الاخر : قيس بن سعد وقال الاخر : عرابة الاوسي فتماروا في ذلك حتى ارتفع ضجيجهم عند الكعبة , فقال لهم رجل : فليذهب كل رجل منكم الى صاحبه الذي يزعم انه اكرم من غيره , فلينظر ما يعطيه وليحكم على العيان . .
فذهب صاحب عبدالله بن جعفر اليه , فوجده قد وضع رجله في الغرز ((430)) ليذهب الى ضيعة له , فقال له : يا ابن عم رسول الله ابن سبيل ومنقطع به قال : فاخرج رجله من الغرز ,وقال : ضع رجلك واستو عليها , فهي لك بما عليها , وخذ ما في الحقيبة ((431)) ولا تخدعن في السيف فانه من سيوف علي فرجع الى اصحابه بناقة عظيمة , واذا في الحقيبة اربعة الاف دينار ومطارف من خز وغير ذلك , واجل ذلك سيف علي بن ابي طالب . .
ومضى صاحب قيس اليه فوجده نائما , فقالت له الجارية : ما حاجتك اليه ؟ قال :ابن سبيل ومنقطع به قالت : فحاجتك ايسر من ايقاظه , هذا كيس فيه سبعمائة دينار , ما في دار قيس مال غيره اليوم , واذهب الى مولانا في معاطن الابل فخذ لك ناقة وعبدا , واذهب راشدا فلما استيقظ قيس من نومه اخبرته الجارية بما صنعت , فاعتقها

شكرا على صنيعهاذلك , وقال : هلا ايقظتني حتى اعطيه ما يكفيه ابدا , فلعل الذي اعطيته لا يقع منه موقع حاجته .

.

وذهب صاحب عرابة الاوسي اليه , فوجده وقد خرج من منزله يريد الصلاة وهويتوكا على عبدين له ـ وكان قد كف بصره فقال له : يا عرابة , فقال : قل فقال : ابن سبيل ومنقطع به قال : فخلى عن العبدين ثم صفق بيديه , باليمنى على اليسرى , ثم قال : اوه اوه ,والله ما اصبحت ولا امسيت وقد تركت الحقوق من مال عرابة شيئا , ولكن خذ هذين العبدين قال : ما كنت لافعل فقال : ان لم تاخذهما فهما حران , فان شئت فاعتق , وان شئت فخذ واقبل يلتمس الحائط بيده , قال : فاخذهما وجا بهما الى صاحبيه . .

قال فحكم الناس على ان ابن جعفر قد جاد بمال عظيم , وان ذلك ليس بمستنكر له ,الا ان السيف اجله وان قيسا احد الاجواد , حكمت مملوكته في ماله بغير علمه , واستحسن فعلها , وعتقها شكرا لها على ما فعلت واجمعوا على ان اسخى الثلاثة عرابة الاوسي , لانه جاد بجميع ما يملكه , وذلك جهد من مقل . .

البداية والنهاية ((432)) (100/8). .

حديث خطابته :

ان تقدم سيد الانصار في المعالم الدينية , وتضلعه في علمي الكتاب والسنة , وعرفانه بمعاريض القول ومخاريق القيل وسقطات الراي , وتحليه بما يحتاج اليه مداره الكلام ومشيخة الخطابة من العلم الكثار , والادب الجم , وربط الجاش , وقوة العارضة , وحسن التقرير , وجودة السرد , وبلاغة المنطق , وطلاقة اللسان , ومعرفة مناهج الحجاج والمناظرة ,واساليب القا المحاضرة , كلها براهين واضحة على حظه الوافر وقسطه البالغ من هذه الخلة , وانه اعلى الناس ذا فوق ((433)) , على ان فيما مر وما ياتي من كلمه وخطبه خبرا يصدق الخبر ,وشاهد صدق على انه احد امرا الكلام , كما كان في مقدم امرا السيف فهو خطيب الانصار المفوه , واللسن الفذ من الخزرج , ومتكلم الشيعة الاكبر , ولسان العترة الطاهرة الناطق , والمجاهد الوحيد دون مبدئه المقدس بالسيف واللسان , اخطب من سحبان وائل ,وانطق من قس الايادي , واصدق في مقاله من قطاة ((434)) . .

وناهيك بقول معاوية بن ابي سفيان لقومه يوم صفين : ان خطيب الانصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا , وهو والله يريد ان يفنينا غدا ان لم يحبسه عناحابس الفيل مر (ص 81) , وفي قول امير المؤمنين (ع) له عند بعض مقاله كما مر (ص 76) : ((احسنت والله يا قيس واجملت)) لغنى وكفاية عن اي اطرا وثنا عليه . .

حديث زهده :

لا نحاول في البحث عن هذه النواحي , في اي من التراجم , سرد تاريخ امة غابرة , اوذكريات اماثل الامة او حثالتها في القرون الخالية فحسب , بل انما نخوض فيها بما فيها من عظات دينية , وفلسفة اخلاقية , وحكم عملية , ومعالم روحية , ومصالح اجتماعية , ودستورفي مناهج السير الى المولى سبحانه , وبرنامج في اصلاح النفس , ودروس في التحلي بمكارم الاخلاق , التي بعث لاتمامها نبي الاسلام . .

وهناك نماذج من نفسيات شيعة العترة الطاهرة , وما لهم دون مناوئيهم من خلاق من المكارم والفضائل والقداسة والنزاهة , يحق بذلك كله ان يكون كل من نظرا قيس قدوة للبشر في السلوك الى المولى , وقادة للخلق في تهذيب النفس , ومؤدبا للامة بالخلائق الكريمة , ومصلحا للمجتمع بالنفسيات الراقية , والروحيات السليمة , فلن تجد فيهم (جرف منهال , ولا سحاب منجال) ((435)) . .

ففي وسع الباحث ان يستخرج من تاريخ تلكم النفوس القدسية , من قيس ومن يصافقه في المبدا الديني , ومن ترجمة من يضادهم في التشيع لال الله , من عمرو ابن العاص ومن يشاكله , حقيقة راهنة دينية , اثمن واغلى من معرفة حقائق الرجال , والوقوف على تاريخ الاجيال الماضية , ويمكنه ان يقف بذلك على غاية كل من الحزبين العلوي والاموي مهما يكن القارئ شريف النفس , حرا في تفكيره , غير مقلد ولا امعة , مهما حداه التوفيق الى اتباع الحق , والحق احق ان يتبع , غير ناكب عن الطريقة المثلى في البخوع للحقائق ,والجنوح اليها. .

فخذ قيس بن سعد وعمرو بن العاص مثالا من الفريقين , وقس بينهما , وضع يدك على اي ماثرة تحاولها : من طهارة مولد , واسلام , وعقل , وحزم , وعفة , وحيا , وشمم ,وابا , ومنعة , وبذخ , وصدق , ووفا , ووقار , ورزانة , ومجد , ونجدة , وشجاعة , وكرم ,وقداسة , وزهد , وسداد , ورشد , وعدل , وثبات في الدين , وورع

عن محارم الله , الى ماتراخرى لا تحصى ;Š تجد الاول منهما حامل عب كل منها , بحيث لو تجسم اي من تلكم الصفات ليكون هو مثاله وصورته . .
وهل ترى الثاني كذلك ؟ والمحتد , والدين , والفروسية , والاخلاق , والنفسيات كلها , وسنلمسك كل هذه بيديك عن قريب ان شا الله تعالى . .
عندئذ يعرف المنقب نفسية كل من امامي الحزبين ـ اذ الناس على دين ملوكهم ـ ,ويكون على بصيرة من امرهما , وحقيقة دعوة اي منهما , وتكون امثلتهما نصب عينيه , ان لم يتبع الهوى , ولا تضله تعمية من يروقه جهل الامة الاسلامية بالحقائق , بقوله في مقاتلي امير المؤمنين والخارجين عليه : انهم كانوا مجتهدين مخطئين ولهم اجر واحد , او بقوله :الصحابة كلهم عدول , وان فعل احدهم ما فعل , وجنت يداه ما جنت , وخرج عن طاعة الامام العادل , وسن لعنه , وسبه , وحاربه , وقاتله , وقتله . .
فالناظر الى هذه التراجم بعين النصفة , اذا امعن فيها بما فيها من المغازي المذكورة ,يعتقد بان ((436)) ((افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى , فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة , وان السنن لنيرة لها اعلام , وان البدع لظاهرة لها اعلام , وان شر الناس عندالله امام جائر ضل واضل به , فامات سنة ماخوذة , واحيا بدعة متروكة)) وصدق بقول النبي الطاهر : ((يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر , وليس معه نصير ولا عاذر , فيلقى في نار جهنم , فيدور فيها كما تدور الرحى , ثم يرتبط في قعرها)) ((437)) . .
لعل الباحث لا يمر على شي من خطب سيد الخزرج , وكتبه , وكلمه , ومحاضراته ,الا ويجده طافحا بقداسة جانبه عن كل ما يلوث ويدنس من اتباع الهوى , وبزهادته عن حطام الدنيا , معربا عن ورعه عن محارم الله وخشونته في ذات ربه , وتعظيمه شعائر الدين ,وقيامه بحق النبي الاعظم , ورعايته في اهل بيته وذويه بكل حول وطول , وبذل النفس والنفيس دون كلاة دينه , واعلا كلمة الحق , وارحاض معرة الباطل , واصلاح الفاسد ,وكسر شوكة المعتدين , وبعد الياس عن صلاح امته , والعجز عن الدعوة الى الحق , لزم عقرداره بالمدينة المشرفة بقية حياته , واقبل على العبادة , حتى ادركه اجله المحتوم كما ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب ((438)) (524/2).
.
واوفى كلمة في زهده وعبادته , ما قاله المسعودي في مروج الذهب ((439)) (63/2) قال :كان قيس بن سعد من الزهد , والديانة , والميل الى علي , بالموضع العظيم , وبلغ من خوفه لله وطاعته اياه , انه كان يصلي , فلما اهوى للسجود , اذا في موضع سجوده ثعبان عظيم مطرق ,فمال على الثعبان براسه , وسجد الى جانبه , فتطوق الثعبان برقبته , فلم يقصر من صلاته ,ولا نقص منها شيئا حتى فرغ , ثم اخذ الثعبان فرمى به كذلك ذكر الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة , عن معمر بن خلا د , عن ابي الحسن ـ الامام ـ علي بن موسى الرضا (ع)انتهى . .
والحديث الرضوي هذا رواه الكشي , باسناده عنه (ع) في رجاله ((440)) (ص 63). .
وكان ذلك الخشوع والاقبال الى الله في العبادة وافراغ القلب بكله الى الصلاة من وصايا والده الطاهر له , قال : يا بني اوصيك بوصية فاحفظها , فاذا انت ضيعتها فانت لغيرها من الامر اضيع , اذا توضات فاتم الوضوء , ثم صل صلاة امرئ مودع يرى انه لايعود , واظهر الياس من الناس فانه غنى , واياك وطلب الحوائج اليهم ;Š فانه فقر حاضر ,واياك وكل شي تعتذر منه تاريخ ابن عساكر ((441)) (90/6). .
وكان من دعا سيدنا المترجم , كما في الدرجات الرفيعة ((442)) ,طو ك اياو وتاريخ الخطيب ((443)) وغيرهما قوله : اللهم ارزقني حمدا ومجدا , فانه لا حمد الا بفعال , ولا مجد الا بمال اللهم وسع علي , فان القليل لا يسعني ولا اسعه . .
وفي البداية والنهاية ((444)) (100/8) : كان قيس يقول : اللهم ارزقني مالا وفعالا , فانه لاتصلح الفعال الا بالمال . .
ومعلوم ان طلب المال غير مناف للزهادة ;Š فان حقيقة الزهد ان لا يملكك المال , لان لا تملك المال . .

حديث فضله :

ان خطابات قيس , وكتاباته , ومحاضراته , ومقالاته , المبثوثة في طيات الكتب ومعاجم السير , شواهد صادقة على تضلعه في المعارف الالهية , واشواطه البعيدة في علمي الكتاب والسنة , وفي خدمته النبي الاعظم مدة عشر سنين ((445)) ,او مدة غير محدودة , وقد كان ابوه دفعه الى النبي (ص) ليخدمه , كما في اسد الغابة ((446)) (215/4)ومسامرته له (ص) سفرا وحضرا طول عمره , مع ما كان له من العقل , والحزم , والراي السديد , والشوق المؤكد الى تهذيب نفسه , والولع التام الى تكميل روحياته , لغنى وكفاية عن اي ثنا على علمه

المتدفق , وفضله الكثار , وتقدمه في علمي الكتاب والسنة . .
ومن الفضول ان نتعرض لاحصا شواهد حسن تعليم النبي (ص) اياه , وانه كان يجيدتربيته , ويعلمه معالم دينه , ويفيض عليه من نمير فضله , ويلقنه بما يحتاج اليه الانسان الكامل من المعارف الدينية , وان ملازمته لصاحب الرسالة , وهو سيد الخزرج وابن سادتهالم تكن خدمة بسيطة , كما هو الشان في الخدم والاتباع من الناس , وانما هي كخدمة تلميذلاستاذه للتعلم واخذ المعارف الدينية , والاقتباس من انوار علمه , ومما لا شك فيه ان النبي (ص) كان يعلمه معالم دينه في كل حال يجده , وكان قيس يغتنم الفرص ويظهر الشوق اليه ,وينم عن ذلك ما رواه ابن الاثير في اسد الغابة ((447)) (215/4) عن قيس , قال : مر بي النبي ((وقدصليت وقال : ((الا ادلك الى باب من ابواب الجنة ؟)) قلت : نعم قال : ((لا حول ولا قوة الا بالله)). .
وسماعه بعد وفاة النبي (ص) عن امير المؤمنين باب مدينة العلم النبوي , واخذه منه علمي الكتاب والسنة , كما قاله لمعاوية في حديث ياتي , لما جرت بينهما مناظرة , واحتج قيس عليه بكل اية نزلت في علي , وبكل حديث ورد في فضله , حتى قال معاوية : يا ابن سعد : عمن اخذت هذا , وعمن رويته ؟ وعمن سمعته ؟ ابوك اخبرك بذلك ؟ وعنه اخذته ؟. .
قال قيس : سمعته واخذته ممن هو خير من ابي , واعظم حقا من ابي قال : من ؟ قال :علي بن ابي طالب (ع) عالم هذه الامة وصديقها. .
كل هذه ا ية محكمة , تدل على اطلاعه الغزير في المعالم الدينية , وبرهنة واضحة تثبت طول باعه في العلوم الالهية , ومثل قيس اذا كان اخذه , وسماعه , وروايته , عن مثل مولاناامير المؤمنين (ع) ينحسر البيان عن استكناه فضله , ويقصر التعريف عن درك مداه . .

ومن شواهد غزارة علمه : اسلامه الراسخ , وايمانه المستقر , وعرفانه باوليا الامربعد نبيه , وتهالكه في ولائهم , وتفانيه في نصرتهم الى اخر نفس لفظه , وعدم اكتراثه بلومة اي لائم وكان هناك قوم حناق عليه , من اهل النفاق وحملة الحقد والضغينة , يعيرونه بولاالعترة الطاهرة , وعدم ايثاره على دينه عوامل النهمة , وعدم تاثره ببواعث الفخفخة اودواعي الجشع , وعدم انتظاره منهم في دولتهم لرتبة ولا راتب , وعدم ارادته منهم على ولائه جزا عاجلا ولا شكورا , ويشف عن ذلك ما وقع بينه وبين حسان بن ثابت , لما عزله امير المؤمنين عن ولاية مصر , ورجع الى المدينة , فانه حينما قدمها جاه حسان شامتا به ,وكان عثمانيا , فقال له : نزعك علي ابن ابي طالب , وقد قتلت عثمان فبقي عليك الاثم , ولم يحسن لك الشكر لولا ان القي بين رهطي ورهطك حربا , لضربت عنقك , ثم اخرجه من عنده ((448)) . .
ولولا ان قيسا مستودع العلوم والمعارف , ومستقى معالم الدين , ومعقد جمان الفضيلة , كما كانت له الشهرة الطائلة في الدها والحزم , لما ولا ه امير المؤمنين (ع) مصرلادارة شؤونها الدينية والمدنية , كما فوض اليه اقامة امورها السياسية والادارية والعسكرية , ولما كتب اليه بما مر (ص 71) من كلامه (ع) : ((وعلم من قبلك مما علمك الله))فان عامل الخليفة هو مرجع تلكم الشؤون كلها في الوسط الذي استعمل به , وموئل امته في كل مشكلة دينية , كما ان له امامة الجمعة والجماعة , وما كان للخليفة من منتدح عن استعمال من له الكفاية لذلك كله . .
قال الماوردي في الاحكام السلطانية ((449)) (ص 24) : اذا قلد الخليفة اميرا على اقليم اوبلد , كانت امارته على ضربين : عامة وخاصة . .
فاما العامة على ضربين : امارة استكفا بعقد عن اختيار , وامارة استيلا بعقد عن اضطرار. .
فاما امارة الاستكفا التي تنعقد عن اختياره , فتشتمل على عمل محدود , ونظرمعهود , والتقليد فيها ان يفوض اليه الخليفة امارة بلد او اقليم , ولاية على جميع اهله , ونظرافي المعهود من سائر اعماله , فيصير عام النظر فيما كان محدودا من عمل , ومعهودا من نظر ,فيشتمل نظره فيه على سبعة امور : .
1 - النظر في تدبير الجيوش , وترتيبهم في النواحي , وتقدير ارزاقهم , الا ان يكون الخليفة قدرها فيدرها عليهم . .
2 - النظر في الاحكام وتقليد القضاة والحكام . .
3 - جباية الخراج , وقبض الصدقات , وتقليد العمال فيهما , وتفريق ما استحق منهما. .
4 - حماية ا لدين , والذب عن الحريم , ومراعاة الدين من تغيير او تبديل . .
5 - اقامة الحدود في حق الله , وحقوق الادميين . .
6 - الجمع والجماعات , حتى يؤم بها او يستخلف عليها. .
7 - تسيير الحجيج من عمله . .
فان كان هذا الاقليم ثغرا متاخما للعدو اقترن بها ثامن , وهو : جهاد من يليه من الاعدا , وقسم غنائمهم في المقاتلة , واخذ خمسها لاهل الخمس وتعتبر في هذه الامارة الشروط المعتبرة في وزارة التفويض . .
وقال في (ص 20) : يعتبر في تقليد وزارة التفويض شروط الامامة الا النسب وذكرالشروط المعتبرة في الامامة (ص 4) وقال : انها سبعة : .
1 - العدالة على شروطها الجامعة . .
2 - العلم المؤدي الى الاجتهاد في النوازل والاحكام . .
3 - سلامة الحواس من السمع , والبصر , واللسان . .
4 - سلامة الاعضا من نقص يمنع عن استيفا الحركة . .
5 - الراي المفضي الى سياسة الرعية وتدبير المصالح . .
6 - الشجاعة والنجدة المؤدية الى حماية البيضة وجهاد العدو. .
7 - النسب وهو ان يكون من قريش . .
اذا عرفت معنى التقليد بالولاية على المسلمين ومغزاها , ووقفت على الامور الثمانية التي ينظر اليها كل امير بالاستكفا بعقد عن اختيار , كامير الاسلام الكبير قيس بن سعد ,واطلعت على ما يعتبر فيها من الشروط الستة المعتبرة في الامامة ووزارة التفويض ,فحدث عن فضل قيس ولا حرج . .

كلمتنا الاخيرة عن قيس : انه من عمد الدين واركان المذهب

لعلك بعد ما تلوناه عليك من فضائل المترجم له وفواضله , وعلومه ومعارفه ,وحزمه وسداده , وصلاحه واصلاحه , وتهالكه في نصرة امامه الطاهر , واقامته علم الدين منذ عهد النبوة وعلى العهد العلوي الناصع , وثباته عند تخاذل الايدي وتدابر النفوس على العهد الحسني , ومصارحته بكلمة الحق في كل محتشد الى اخر حياته , وعدم انخداعه ببهرجة الباطل , وزبرجة الالحاد السفياني , وثرا معاوية الطائل الهاطل عليه لخدعه عن دينه , حينما بذل له الف الف درهم على ان يصير معه او ينصرف عنه كما مر (ص 84) , انك لا تشك بعد ذلك كله , في ان قيسا من عمد الدين , واركان المذهب , وعظما الامة , ودعاة الحق , فدون مقامه الباذخ ما في المعاجم والكتب من جمل الثنا عليه , مهما بالغوا فيها. .
ولولا مثل قيس في ال سعد , لما قال رسول الله (ص) وهو رافع يديه : ((اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة)) وما كان يقول في غزوة ذي قرد((450)) : ((اللهم ارحم سعدا وال سعد , نعم المر سعد بن عبادة)) وما كان يقول لما اكل طعاما في منزل سعد: ((اكل طعامكم الابرار , وصلت عليكم الملائكة , وافطر عندكم الصائمون)) وما كان يقول لسعد وقيس , لما اتيا بزاملة تحمل زادا يوم ضلت زاملة النبي : .
((بارك الله عليكما يا ابا ثابت ((451)) ابشر فقد افلحت , ان الاخلاف بيد الله فمن شا ان يمنحه منها خلفا صالحا منحه , ولقد منحك الله خلفا صالحا))((452)). .
فلينظر القارئ في قيس بن سعد الى اثار رحمة الله , ومظاهر صلواته , ومجالي فضله , وما اثرت فيه تلك الدعوة النبوية , وما ظهر فيه وفي اله من بركاتها , وقد حفت به الصلوات والرحمة الالهية صلوات الله عليه ورحمته وبركاته . .
ولقيس محاضرة ومناظرة مع الشيخين في قصة طوق خالد , ذكرها ابو محمد الديلمي الحسن بن ابي الحسن في ارشاد القلوب ((453)) (201/2) , افاضها بلسان ذلق , وايمان مستقر ,وجنان ثابت , نضرب عنها صفحا , تحريا للايجاز. .

مشايخ قيس والرواة عنه

يروي سيد الخزرج عن النبي (ص) وصنوه الطاهر , وعن والده السعيد سعد ,كما في الاصابة وتهذيب التهذيب . .
ومن رواياته عن والده ما اخرجه الحافظ محمد بن عبدالعزيز الجنابذي الحنبلي , في كتاب معالم العترة , مرفوعا الى قيس , عن ابيه : ا نه سمع عليا (رض) يقول : .
((اصابتني يوم احد ست عشرة ضربة , سقطت الى الارض في اربع منهن , فجارجل حسن الوجه , طيب الريح , فاخذ بضبعي فاقامني , ثم قال : اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسوله , وهما عنك راضيان . .
قال علي : فاتيت النبي (ص) فاخبرته فقال : يا علي اقر الله عينك ذاك جبريل))كفاية الطالب طبعة مصر (ص 37) , نور الابصار ((454)) (ص 87). .
ويروي عن عبدالله بن حنظلة بن الراهب الانصاري , المقتول يوم الحرة (سنة63)وكانت الانصار قد بايعته يومئذ , ذكر روايته عنه ابن حجر في تهذيب التهذيب ((455)) (193/2و193/5 و396/8). .
ويروي عن سيدنا قيس زرافات من الصحابة والتابعين , ذكر منهم في حلية الاوليا ((456)) واسد الغابة ((457)) (215/4) , والاصابة (249/3) , وتهذيب التهذيب ((458)) (396/8) : .
1 - انس بن مالك الانصاري , خادم رسول الله (ص). .
2 - بكر بن سوادة يروي عن قيس حديثا في الملاهي , كما في السنن الكبرى للبيهقي (222/10). .
3 - ثعلبة بن ابي مالك القرظي . .
4 - عامر بن شراحيل الشعبي : المتوفى (104). .
5 - عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري , خاصة امير المؤمنين وصاحب رايته يوم الجمل , ضربه الحجاج حتى اسود كتفاه على سب علي فما فعل كان اصحاب رسول الله يسمعون لحديثه , وينصتون له . .
قال عبد الله بن حارث : ما ظننت ا ن النسا ولدن مثله ووثقه ابن معين والعجلي ((459)) وغيرهما , توفي (81 , 82 , 83 , 86) , ترجمه ابن خلكان ((460)) (296/1) وكثير من ارباب المعاجم . .

6 - عبد الله بن مالك الجيشاني : المتوفى (77) . .
ترجمه ابن حجر في تهذيبه ((461)) (380/5) , وحكى عن جمع ثقته , وعن مرثد : كان اعبد اهل مصر , يروي عن امير المؤمنين , وعمر , وابي ذر , و معاذ بن جبل , وعقبة . .
7 - ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الاسدي , المدني . .
8 - ابو عمار عريب بن حميد الهمداني . .
يروي عن امير المؤمنين , وحذيفة , وعمار , وابي ميسرة ,وثقه احمد وغيره راجع تهذيب التهذيب ((462)) (191/7) . .
9 - ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني , الكوفي : المتوفى (63) . .
اثنى عليه شيخنا الشهيد الثاني في درايته ((463)) وقال : تابعي فاضل من اصحاب محمد بن مسعود وترجمه ابن حجر في الاصابة (114/3) , وفي تهذيبه ((464)) (47/8) وقال :ذكره ابن حبان في الثقات ((465)) وقال : كان من العباد , وكانت ركبته كركبة البعير من كثرة الصلاة . .
10 - عمرو بن الوليد السهمي المصري : المتوفى سنة (103) مولى عمرو بن العاص ,يروي عن جمع من الصحابة منهم : المترجم له - قيس - كما في تهذيب التهذيب ((466)) (116/8), ومن احاديثه عنه : حديث في الملاهي , اخرجه من طريقه البيهقي في السنن (222/10) . .
11 - ابونصر ميمون بن ابي شبيب الربعي الكوفي : المتوفى (83) ويقال : الرقي . .
يروي عن امير المؤمنين وعمر ومعاذ بن جبل وابي ذر والمقداد وابن مسعود . .
ترجمه ابن حجر في تهذيبه ((467)) . .
12 - هزيل بن شرحبيل الازدي الكوفي كما في حلية الاوليا (24/5) , والاصابة (619/3) . .
13 - الوليد بن عبدة - بفتح البا - مولى عمرو بن العاص يروي عن المترجم له كمافي تهذيب ابن حجر ((468)) (141/11) , ولعله عمرو بن الوليد المذكور , كما يظهر من كلام الدارقطني ((469)) . .
14 - ابو نجيح يسار الثقفي , المكي : المتوفى (109) . .
حكى ابن حجر في تهذيبه ((470)) عن جمع ثقته , وروى ابن الاثير في اسد الغابة ((471)) (215/4) عنه , عن قيس , عن النبي ((قوله : ((لو كان العلم متعلقا بالثريا لناله ناس من فارس)) واخرجه ابو بكر الشيرازي : المتوفى (407) فى الالقاب , كما في تبييض الصحيفة (ص 4) . .

معاوية وقيس قبل وقعة صفين

ذكر غير واحد من رجال التاريخ في معاجمهم ((472)) : ا نه لما قرب يوم صفين , خاف معاوية على نفسه ان ياتيه علي باهل العراق , وقيس باهل مصر , فيقع بينهما , ففكر في استدراج قيس واختداعه فكتب اليه : .
اما بعد : فانكم ان كنتم نقمتم على عثمان في اثرة رايتموها , او ضربة سوط ضربها , اوفي شتمه رجلا , او تسييره احدا , او في استعماله الفتيان من اهله , فقد علمتم ان دمه لم يحل لكم بذلك , فقد ركبتم عظيما من الامر , وجئتم شيئا ادا , فتب يا قيس الى ربك ان كنت من المجلبين على عثمان ان كانت التوبة من قتل المؤمن تغني شيئا.
.
فاما صاحبك Š; فانا استيقنا ا نه الذي اغرى الناس , وحملهم حتى قتلوه , وانه لم يسلم من دمه عظيم قومك , فان استطعت ان تكون ممن يطلب بدم عثمان , فبايعنا على علي في امرنا , ولك سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت , ولمن احببت من اهل بيتك سلطان الحجاز مادام لي سلطان , وسلني غير هذا ما تحب . .
فكتب اليه قيس : .
اما بعد : فقد وصل الي كتابك , وفهمت الذي ذكرت من امر عثمان , وذلك امر لم اقاربه , وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان , ودسهم اليه حتى قتلوه , وهذا امرلم اطلع عليه , وذكرت لي ان عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان , فلعمري ان اولى الناس كان في امره عشيرتي واما ما سالتني من مبايعتك على الطلب بدم عثمان , وما عرضته علي ,فقد فهمته , وهذا امر لي فيه نظر وفكر , وليس هذا مما يعجل الى مثله , وانا كاف عنك ,وليس ياتيك من قبلي شي تكرهه , حتى ترى ونرى . .
فكتب اليه معاوية : .
اما بعد : فقد قرات كتابك , فلم ارك تدنو فاعدك سلما , ولم ارك تتباعد فاعدك حربا ,اراك كحبل الجزور , وليس مثلي يصانع بالخداع , ولا يخدع بالمكائد , ومعه عدد الرجال ,وبيده اعنة الخيل , فان قبلت الذي عرضت عليك

فلك ما اعطيتك , وان انت لم تفعل , ملات عليك خيلا ورجلا , والسلام . .
فكتب اليه قيس : .
اما بعد : فالعجب من استسقاطك رايي والطمع في ان تسومني ـ لا ابا لغيرك ـ الخروج عن طاعة اولى الناس بالامر , واقولهم للحق , واهداهم سبيلا , واقربهم من رسول الله وسيلة , وتامرني بالدخول في طاعتك , طاعة ابعد الناس من هذا الامر , واقولهم للزور ,واضلهم سبيلا , وابعدهم من رسول الله وسيلة , ولديك قوم ضالون مضلون , طاغوت من طواغيت ابليس واما قولك : انك تملا علي مصر خيلا ورجلا , فلئن لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك , انك لذو جد , والسلام . .
وفي لفظ الطبري : فوالله ان لم اشغلك بنفسك حتى تكون نفسك اهم اليك , انك لذوجد. .
فلما ايس معاوية منه كتب اليه ((473)) : .
اما بعد : فانك يهودي ابن يهودي , ان ظفر احب الفريقين اليك عزلك , واستبدل بك ,وان ظفر ابغضهما اليك قتلك ونكل بك , وكان ابوك وتر قوسه , ورمى غير غرضه , فاكثرالحز , واخطا المفصل , فخذله قومه , وادركه يومه , ثم مات طريدا بحوران والسلام . .
فكتب اليه قيس : .
اما بعد : فانما انت وثن ابن وثن , دخلت في الاسلام كرها , وخرجت منه طوعا , لم يقدم ايمانك , ولم يحدث نفاقك , وقد كان ابي وتر قوسه , ورمى غرضه , وشغب عليه من لم يبلغ كعبه , ولم يشق غباره , ونحن انصار الدين الذي خرجت منه , واعدا الدين الذي دخلت فيه والسلام . .
راجع ((474)) : كامل المبرد (309/1) , البيان والتبيين (68/2) , تاريخ اليعقوبي (163/2) , عيون الاخبار لابن قتيبة (213/2) , مروج الذهب (62/2) , مناقب الخوارزمي (ص 173) , شرح ابن ابي الحديد (15/4).
.
لفظ الجاحظ في كتاب التاج ((475)) (ص 109) : كتب قيس الى معاوية : .
يا وثن ابن وثن , تكتب الي تدعوني الى مفارقة علي بن ابي طالب والدخول في طاعتك , وتخوفني بتفرق اصحابه عنه , واقبال الناس عليك واجفالهم اليك , فوالله الذي لااله غيره , لو لم يبق له غيري , ولم يبق لي غيره , ما سالمتك ابدا وانت حربه ,ولا دخلت في طاعتك وانت عدوه , ولا اخترت عدو الله على وليه , ولا حزب الشيطان على حزب الله والسلام . .

كتاب مفتعل :

فلما ايس معاوية من قيس ان يتابعه على امره , شق عليه ذلك , وثقل عليه مكانه ,لما كان يعرف من حزمه وباسه , ولم تنجح حيلة فيه تكاده من قبل علي , فقال لاهل الشام :ان قيسا قد تابعكم فادعوا الله له ولا تسبوه , ولا تدعوا الى غزوه , فانه لنا شيعة , قد تاتيناكتبه ونصيحته سرا , الا ترون ما يفعل باخوانكم الذين عنده من اهل ـ خربتا ـ يجري عليهم عطاياهم وارزاقهم ويحسن اليهم . .
واختلق كتابا ونسبه الى قيس , فقراه على اهل الشام وهو : .
بسم الله الرحمن الرحيم للامير معاوية بن ابي سفيان من قيس بن سعد : .
سلام عليك , فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو , اما بعد : .
فاني لما نظرت لنفسي وديني فلم ار يسعني مظاهرة قوم قتلوا امامهم مسلما محرما براتقيا , فنستغفر الله غ لذنوبنا , ونساله العصمة لديننا , الا واني قد القيت اليكم بالسلم , واني اجبتك الى قتال قتلة عثمان (رض) امام الهدى المظلوم , فعول علي فيما احببت من الاموال والرجال , اعجل عليك والسلام ((476)) . .
ان شنشنة التقول والافتعال غريزة ثابتة في سجايا معاوية , ومنذ عهده شاعت الاحاديث المزورة فيما يعنيه من فضل بني امية , والوقيعة في بني هاشم , عترة الوحي وانصاره , يوم كان يهب القناطير المقنطرة من الذهب والفضة لاهل الجباه السود , فيضعون له في ذلك روايات معزوة الى صاحب الرسالة (ص) ;Š فانه بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم ليروي ان قوله تعالى : (ومن الناس من يشري نفسه ابتغامرضات الله) ((477)) نزل في ابن ملجم اشقى مراد وقوله تعالى : (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام) ((478)) الاية نزل في علي اميرالمؤمنين فلم يقبل , فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل , فبذل له اربعمائة الف درهم فقبل ((479)) , وله من نظائر هذا شي كثير. .
فليس من البدع اختلاقه على قيس , وهو يفتعل على سيده النبي الاطهر ما لم يقله ,وعلى امير المؤمنين ما لم يكن

, وعلى سروات المجد من بني هاشم الاطيبين ما هم عنه بعدافهو مبتدع هذه الخزايات العائدة عليه و على لفيفه في عهد ملوكيته المظلم , وعلى هذا كان دينه و ديدنه , ثم تمرنت رواة السوء من بعده على رواية الموضوعات , وشاعت وكثرت , الى ان القت العلما وحفظة الحديث في جهود متعبة بالتاليف , في تمييز الموضوع من غيره ,والخبيث من الطيب . .

لم يزل معاوية دائبا على ذلك متهالكا فيه , حتى كبر عليه الصغير , وشاخ الكهل ,وهرم الكبير , فتداخل بغض اهل البيت (ع) في قلوب ران عليها ذلك التمويه , فتسنى له لعن امير المؤمنين (ع) وسبه في اعقاب الصلوات في الجمعة والجماعات حتى في مهبط وحي الله المدينة المنورة . .

قال الحموي في معجم البلدان ((480)) (38/5) : لعن علي بن ابي طالب (رض) على منابرالشرق والغرب , ولم يلعن على منبر سجستان الا مرة , وامتنعوا على بني امية حتى زادوا في عهدهم : وان لا يلعن على منبرهم احد واي شرف اعظم من امتناعهم من لعن اخي رسول الله ((على منبرهم , وهو يلعن على منابر الحرمين ـ مكة والمدينة انتهى . .

لما مات الحسن بن علي (ع) حج معاوية فدخل المدينة , واراد ان يلعن عليا على منبررسول الله (ص) فقيل له : ان هاهنا سعد بن ابي وقاص , ولا نراه يرضى بهذا , فابعث اليه وخذ رايه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال : ان فعلت لاخرجن من المسجد , ثم لا اعود اليه فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد , فلما مات لعنه على المنبر , وكتب الى عماله : ان يلعنوه على المنابر ففعلوا. .

فكتبت ام سلمة زوج النبي (ص) الى معاوية : انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه , وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها ((481)) . .

قال الجاحظ في كتاب الرد على الامامية : ان معاوية كان يقول في آخر خطبته : اللهم ان ابا تراب الحد في دينك , وصد عن سبيلك , فالعنه لعنا وبيلا , وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الافاق , فكانت هذه الكلمات يشادبها على المنابر الى ايام عمر ابن عبد العزيزوان قوما من بني امية قالوا لمعاوية : يا امير المؤمنين انك قد بلغت ما املت , فلو كففت عن هذا الرجل فقال : لا والله حتى يربو عليه الصغير , ويهرم عليه الكبير , ولايذكر له ذاكرفضلا وذكره ابن ابي الحديد في شرحه ((482)) (356/1). .

قال الزمخشري في ربيع الابرار ((483)) على مايعلق بالخاطر ـ والحافظ السيوطي : انه كان في ايام بني امية اكثر من سبعين الف منبر , يلعن عليها علي بن ابي طالب , بما سنه لهم معاوية من ذلك وفي ذلك يقول العلامة الشيخ احمد الحفظي الشافعي في ارجوزته : .

وقد حكى الشيخ السيوطي انه ـــ قد كان فيما جعلوه سنه . .

سبعون الف منبر وعشره ـــ من فوقهن يلعنون حيدره . .

وهذه في جنبها العظائم ـــ تصغر بل توجه اللوائم . .

فهل ترى من سنها يعادى ـــ ام لا وهل يستر او يهادى . .

او عالم يقول عنه نسكت ـــ اجب فاني للجواب منصت . .

وليت شعري هل يقال اجتهدا ـــ كقولهم في بغيه ام الحدا. .

اليس ذا يؤذيه ام لا فاسمعن ـــان الذي يؤذيه من ومن ومن . .

بل جا في حديث ام سلمه ـــهل فيكم الله يسب مه لمه . .

عاون اخا العرفان بالجواب ـــ وعاد من عادى ابا تراب . .

وكان امير المؤمنين يخبر بذلك كله ويقول : ((اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم , مندحق البطن ((484)) ياكل ما يجد , ويطلب ما لا يجد , فاقتلوه ولن تقتلوه , الاوانه سيامر كم بسبي والبراة مني)) نهج البلاغة ((485)). .

ونحن لو بسطنا القول في المقام , لخرج الكتاب عن وضعه , اذ صحائف تاريخ معاوية السودا ومن لف لفه من بني امية , انما تعد بالالاف لا بالعشرات والمئات . .

الصلح بين قيس ومعاوية

امرت شرطة الخميس قيس بن سعد على انفسهم ـ وكان يعرف بصاحب شرطة الخميس كما في الكشي ((486)) (ص 72)ـ وتعاهد هو معهم على قتال معاوية ,حتى يشترط لشيعة علي ولمن كان اتبعه على اموالهم ودمائهم , وما اصابوا في الفتنة , فارسل معاوية الى قيس يقول : على طاعة من تقاتل , وقد بايعني الذي اعطيته طاعتك ؟ فابى

قيس ان يلين له , حتى ارسل اليه معاوية بسجل قد ختم عليه في اسفله , وقال : اكتب في هذا ما شئت فهو لك فقال عمرو بن العاص لمعاوية : لا تعطه هذا وقاتله . .
فقال معاوية : على رسلك فانا لا نخلص الى قتلهم حتى يقتلوا اعدادهم من اهل الشام , فما خير العيش بعد ذلك ؟ فلما بعث اليه معاوية ذلك السجل , اشترط قيس له ولشيعة علي امير المؤمنين (ع)الامان على ما اصابوا من الدما والاموال , ولم يسال في سجله ذلك مالا , واعطاه معاوية ماسال , ودخل قيس ومن معه في طاعته ((487)) . .
قال ابو الفرج ((488)) : فارسل معاوية اليه يدعوه الى البيعة , فلما ارادوا ادخاله اليه , قال اني حلفت ان لا القاه الا بيني وبينه الرمح او السيف فامر معاوية برمح وسيف فوضعا بينهماليبر يمينه , فلما دخل قيس ليبايع , وقد بايع الحسن (ع) فاقبل على الحسن (ع) فقال : افي حل انا من بيعتك ؟ فقال : ((نعم)) فالقي له كرسي , وجلس معاوية على سرير والحسن معه ,فقال له معاوية : اتبايع ياقيس ؟ قال : نعم ووضع يده على فخذه ولم يمدها الى معاوية ,فجا معاوية من سريره , واكب على قيس حتى مسح يده , وما رفع اليه قيس يده ((489)). .
قال اليعقوبي في تاريخه ((490)) (192/2) : بويع معاوية بالكوفة في ذي القعدة سنة (40)واحضر الناس لبيعته , وكان الرجل يحضر فيقول : والله يا معاوية اني لابايعك واني لكاره لك فيقول : بايع فان الله قد جعل في المكروه خيرا كثيرا , وياتي الاخر فيقول : اعوذ بالله من شر نفسك . .
واتاه قيس بن سعد بن عبادة , فقال : بايع قيس قال : اني كنت لاكره مثل هذا اليوم يا معاوية فقال له : مه رحمك الله فقال : لقد حرصت ان افرق بين روحك وجسدك قبل ذلك , فابى الله يا ابن ابي سفيان الا ماحب قال : فلا يرد امر الله . .
قال : فاقبل قيس على الناس بوجهه فقال : يا معشر الناس لقد اعتضتم الشر من الخير , واستبدلتم الذل من العز , والكفر من الايمان , فاصبحتم بعد ولاية امير المؤمنين ,وسيد المسلمين , وابن عم رسول رب العالمين , وقد وليكم الطليق ابن الطليق , يسومكم الخسف , ويسير فيكم بالعسف , فكيف تجهل ذلك انفسكم ؟ ام طبع الله على قلوبكم وانتم لاتعقلون ؟. .
فجثا معاوية على ركبته , ثم اخذ بيده , وقال : اقسمت عليك ثم صفق على كفه ونادى الناس : بايع قيس فقال : كذبتم والله ما بايعت ولم يبايع لمعاوية احد الا اخذ عليه الايمان , فكان اول من استحلف على بيعته . .
اخرج الحافظ عبد الرزاق , عن ابن عيينة , قال : قدم قيس بن سعد على معاوية ,فقال له معاوية : وانت يا قيس , تلجم علي مع من الجم ؟ اما والله لقد كنت احب ان لاتاتيني هذا اليوم الا وقد ظفر بك ظفر من اظافري موجع فقال له قيس : وانا والله قد كنت كارها ان اقوم في هذا المقام , فاحييك بهذه التحية فقال له معاوية : ولم ؟ و هل انت الا حبرمن احبار اليهود ؟ فقال له قيس : وانت يامعاوية كنت صنما من اصنام الجاهلية , دخلت في الاسلام كارها , وخرجت منه طائعا , فقال معاوية : اللهم غفرا , مد يدك فقال له قيس : ان شئت زدت وزدت تاريخ ابن كثير ((491)) (99/8). .

قيس ومعاوية في المدينة بعد الصلح بينهما :

دخل قيس بن سعد بعد وقوع الصلح في جماعة من الانصار على معاوية , فقال لهم معاوية : يا معشر الانصار بم تطلبون ما قبلي ؟ فوالله لقد كنتم قليلا معي كثيرا علي , ولفللتم حدي يوم صفين , حتى رايت المنايا تلظى في اسنتكم , وهجوتموني في اسلافي باشد من وقع الاسنة , حتى اذا اقام الله ما حاولتم ميله , قلتم : ارع فينا وصية رسول الله (ص) هيهات يابى الحقين العذرة . .
فقال قيس : نطلب ما قبلك بالاسلام الكافي به الله لا بما نمت به اليك الاحزاب , واماعداوتنا لك فلو شئت كففتها عنك , واما هجاؤنا اياك فقول يزول باطله ويثبت حقه , واماستقامة الامر فعلى كره كان منا , واما فلنا حدك يوم صفين , فانا كنا مع رجل نرى طاعة الله طاعته , واما وصية رسول الله بنا فمن آمن به رعاها بعده , واما قولك : يابى الحقين العذرة ,فليس دون الله يد تحجزك منا يامعاوية , فدونك امرك يا معاوية , فانما مثلك كما قال الشاعر: .
يا لك من قبرة بمعمر ـــ خلا لك الجو فبيضي واصفري . .
فقال معاوية يموه : ارفعوا حوائجكم العقد الفريد ((492)) (121/2) , مروج الذهب ((493)) (2/ 63) , الامتاع والمؤانسة (170/3). .
بيان : قول معاوية : يابى الحقين العذرة ((494)) مثل سائر , اصله : ان رجلا نزل بقوم فاستسقاهم لبنا , فاعتلوا عليه وزعموا ان لا لبن عندهم , وكان اللبن محقونا في وطاب عندهم يضرب به للكاذب الذي يعتذر ولا

عذر له , يعني : ان اللبن المحقون لديكم يكذبكم في عذركم فما في مروج الذهب من : يابى الحقير العذرة وفي العقد الفريد : ابى الخبير العذر فهو تصحيف . .

قيس ومعاوية في المدينة

روى التابعي الكبير ابو صادق سليم بن قيس الهلالي في كتابه ((495)) , قال :
قدم معاوية حاجا في ايام خلافته بعدما مات الحسن بن علي (ع) , فاستقبله اهل المدينة , فنظر فاذا الذين استقبلوه عامهم قريش , فالتفت معاوية الى قيس بن سعد بن عبادة , فقال : ما فعلت الانصار , وما بالها ما تستقبلني ؟ فقيل : انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معاوية : فاين نواضحهم ؟. .
فقال قيس بن سعد : افنوها يوم بدر واحد وما بعدهما من مشاهد رسول الله (ص)حين ضربوك واباك على الاسلام , حتى ظهر امر الله وانتم كارهون . .
فقال معاوية : اللهم اغفر فقال قيس : اما ان رسول الله (ص) قال : ((سترون بعدي اثرة)) فقال معاوية : فما امركم به ؟ قال : امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال : فاصبروا حتى تلقوه . .
ثم قال : يا معاوية تعيرنا بنواضحنا ؟ والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وانتم جاهدون على اطفا نور الله , وان تكون كلمة الشيطان هي العليا ;Š ثم دخلت انت وابوك كرها في الاسلام الذي ضربناكم عليه . .
فقال معاوية : كا نك تمن علينا بنصرتكم ايانا , فلله ولقريش بذلك المن والطول الستم تمنون علينا يا معشر الانصار بنصرتكم رسول الله ؟ وهو من قريش وهو ابن عمناومنا , فلنا المن والطول ان جعلكم الله انصارنا واتباعنا فهداكم بنا. .
فقال قيس : ان الله بعث محمدا (ص) رحمة للعالمين , فبعثه الى الناس كافة , والى الجن ,والانس , والاحمر , والاسود , والابيض , اختاره لنبوته , واختصه برسالته , فكان اول من صدقه وآمن به ابن عمه علي بن ابي طالب (ع) وابو طالب يذب عنه ويمنعه , ويحول بين كفارقريش وبين ان يردعوه او يؤذوه , وامره ان يبلغ رسالة ربه , فلم يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمه ابو طالب , وامر ابنه بموازرته , فوازره ونصره , وجعل نفسه دونه في كل شديدة , وكل ضيق , وكل خوف , واختص الله بذلك عليا (ع) من بين قريش , واكرمه من بين جميع العرب والعجم , فجمع رسول الله (ص) جميع بني عبدالمطلب , فيهم ابو طالب وابو لهب , وهم يومئذ اربعون رجلا , فدعاهم رسول الله (ص) وخادمه علي (ع) ورسول الله (ص) في حجر عمه ابي طالب , فقال : ((ايكم ينتدب ان يكون اخي , ووزيري , ووصيي ,وخليفتي في امتي , وولي كل مؤمن بعدي ؟)). .
فسكت القوم حتى اعادها ثلاثا , فقال علي (ع) : ((انا يا رسول الله صلى الله عليك))فوضع راسه في حجره , وتفل في فيه , وقال : ((اللهم املا جوفه علما وفهما وحكما)) ثم قال لابي طالب : ((يا ابا طالب اسمع الان لابنك واطع فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من موسى)) وآخى (ص) بين علي وبين نفسه فلم يدع قيس شيئا من مناقبه الا ذكره واحتج به . .
وقال : منهم : جعفر بن ابي طالب الطيار في الجنة بجناحين , اختصه الله بذلك من بين الناس , ومنهم : حمزة سيد الشهدا , ومنهم : فاطمة سيدة نسا اهل الجنة فاذا وضعت من قريش رسول الله (ص) واهل بيته وعترته الطيبين , فنحن - والله - خير منكم يامعشر قريش , واحب الى الله ورسوله والى اهل بيته منكم , لقد قبض رسول الله فاجتمعت الانصار الى ابي , ثم قالوا : نبايع سعدا , فجات قريش فخاصمونا بحجة علي واهل بيته , وخاصمونابحقه وقرابته , فما يعدو قريشا ان يكونوا ظلموا الانصار وظلموا آل محمد , ولعمري ما لاحدمن الانصار ولا لقريش ولا لاحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي بن ابي طالب وولده من بعده . .
فغضب معاوية , وقال : ياابن سعد عمن اخذت هذا ؟ وعمن رويته ؟ وعمن سمعته ؟ابوك اخبرك بذلك وعنه اخذته ؟. .
فقال قيس : سمعته واخذته ممن هو خير من ابي , واعظم علي حقا من ابي قال : من ؟قال : علي بن ابي طالب , عالم هذه الامة , وصديقها الذي انزل الله فيه : (قل كفى بالله شهيدابيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) ((496)) - فلم يدع آية نزلت في علي الا ذكرها. .
قال معاوية : فان صديقها ابو بكر , وفاروقها عمر , والذي عنده علم الكتاب عبدالله بن سلام . .
قال قيس : احق هذه الاسما واولى بها الذي انزل الله فيه : (افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه)((497)) والذي نصبه رسول الله (ص) بغدير خم فقال : ((من كنت مولاه اولى به من نفسه , فعلي اولى به من نفسه)) وقال في غزوة تبوك : ((انت مني بمنزلة هارون من موسى الا ا نه لا نبي بعدي)). .

كل ما ذكره قيس في هذه المناظرة من الايات النازلة في امير المؤمنين , والاحاديث النبوية الماثورة في فضله , اخرجها الحفاظ والعلما في المسانيد والصحاح , نذكر كلا منها في محله ان شا الله , كما مر بعضها. .

قيس في خلقته :

ان للاشكال والهيئات دخلا في مواقع الابهة والاكبار , فانها هي التي تملاالعيون بادئ بد , وهي اول مايقع عليه النظر من الانسان قبل كل ما انحنت عليه اضالعه ,من جاش رابط , وبطولة وبسالة , ودها وحزم , ولذلك قيل : ان للهيئة قسطا من الثمن ,وهذا في الملوك والامرا , وذوي الشؤون الكبيرة آكد , فان الرعية تتفرس في العظيم في جثته عظما في معنوياته , وتترسم منه كبر نفسياته , وشدة امره , ونفوذ عزائمه , وترضخ له قبل الضئيل , الذي يحسب ا نه لا حول له ولا طول , وانه يضعف دون ادارة الشؤون طوقه واوقه ((498)) , ولذلك ان الله سبحانه لما عرف طالوت لبني اسرائيل ملكا عرفه با نه اوتي بسطة في العلم والجسم , فبعلمه يدير شؤون الشعب الدينية والمدنية , ويكون ما اوتي من البسطة في الجسم , من مؤكدات الابهة والهيبة , التي هي كقوة تنفيذية لمواد العلم وشؤونه . .
ان سيد الانصار قيسا , لما لم يدع الله سبحانه شيئا من صفات الفضيلة ظاهرة وباطنة الا وجمعه فيه , من علم وعمل , وهدى وورع , وحزم , وسداد , وعقل , وراي ودها , وذكا , وامارة , وحكومة , ورئاسة , وسياسة , وبسالة , وشهامة , وسخا , وكرم ,وعدل , وصلاح , لم يشا ان يخليه عن هذه الخاصة المربية بمقام العظما. .
فقال شيخنا الديلمي في ارشاده ((499)) (325/2) : انه كان رجلا طوله ثمانية عشر شبرافي عرض خمسة اشبار , وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين . .
وقال ابو الفرج ((500)) : كان قيس رجلا طوالا , يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان في الارض ومر (ص 77) عن المنذر بن الجارود ا نه رآه في الزاوية على فرس اشقر , تخطرجلاه في الارض . .
وقال ابو عمرو الكشي في رجاله ((501)) (ص 73) : كان قيس من العشرة الذين لحقهم النبي ((من العصر الاول , ممن كان طولهم عشرة اشبار باشبار انفسهم , وكان قيس وابوه سعد طولهما عشرة اشبار باشبارهم
وعن كتاب الغارات ((502)) لابراهيم الثقفي ا نه قال : كان قيس طوالا , اطول الناس وامدهم قامة , وكان سناطا((503)) , اصلع شيخا , شجاعا , مجربا ,مناصحا لعلي ولولده , ولم يزل على ذلك الى ان مات . .
عد الثعالبي في ثمار القلوب ((504)) (ص 480) من الامثال الدائرة , والمضافات المعروفة ,والمنسوب السائر : سراويل قيس وقال : انه يضرب مثلا لثوب الرجل الضخم الطويل . .
وكان قيصر بعث الى معاوية بعلج من علوج الروم , طويل جسيم , معجبا بكمال خلقته , و امتداد قامته , فعلم معاوية انه ليس لمطاولته ومقاومته الا قيس بن سعد بن عبادة , فانه كان اجسم الناس واطولهم فقال له يوما وعنده العلج : اذا اتيت رحلك فابعث الي بسراويلك فعلم قيس مراده , فنزعها ورمى بها الى العلج والناس ينظرون , فلبسهاالعلج فطالت الى صدره , فعجب الناس , واطرق الرومي مغلوبا , وليم قيس على مافعل بحضرة معاوية , فانشد يقول : .
اردت لكيما يعلم الناس انها ـــ سراويل قيس والوفود شهود. .
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ـــ سراويل عاد قد نمته ثمود. .
واني من القوم اليمانين سيد ـــ وما الناس الا سيد ومسود. .
وبز جميع الناس اصلي ومنصبي ـــ وجسم به اعلو الرجال مديد. .
ورواها ابن كثير في البداية والنهاية ((505)) (103/8) بتغيير فيها , ثم قال : وفي رواية : ان ملك الروم بعث الى معاوية برجلين من جيشه , يزعم ان احدهما اقوى الروم والاخر اطول الروم , فانظر هل في قومك من يفوقهما في قوة هذا وطول هذا ؟ فان كان في قومك من يفوقهما, بعثت اليك من الاسارى كذا وكذا , ومن التحف كذا وكذا , وان لم يكن في جيشك من هواقوى واطول منهما , فهادني ثلاث سنين . .
فلما حضروا عند معاوية قال : من لهذا القوي ؟ فقالوا : ما له الا احد رجلين : امامحمد بن الحنفية او عبدالله بن الزبير , فجي بمحمد بن الحنفية ـ وهو ابن علي بن ابي طالب ـفلما اجتمع الناس عند معاوية , قال له معاوية : اتعلم فيم ارسلت اليك ؟ قال : لا فذكر له امر الرومي , وشدة باسه . .
فقال للرومي : اما ان تجلس لي او اجلس لك , وتناولني يدك او اناولك يدي , فايناقدر على ان يقيم الاخر من مكانه غلبه , والا فقد غلب فقال له : ماذا تريد , تجلس اواجلس ؟ فقال له الرومي : بل اجلس انت . .
فجلس محمد بن الحنفية واعطى الرومي يده , فاجتهد الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة ان يزيله من مكانه , او

يحركه ليقيمه , فلم يقدر على ذلك ولا وجد اليه سبيلا , فغلب الرومي عند ذلك , وظهر لمن معه من الوفود من بلاد الروم ا نه قد غلب . .
ثم قام محمد بن الحنفية , فقال للرومي : اجلس لي فجلس واعطى محمدا يده , فماامهله ان اقامه سريعا , ورفعه في الهوا ثم القاه على الارض , فسر بذلك معاوية سرورا عظيما, ونهض قيس بن سعد فتنحى عن الناس , ثم خلع سراويله واعطاها لذلك الرومي الطويل , فبلغت الى ثدييه واطرافها تخط بالارض , فاعترف الرومي بالغلب , وبعث ملكهم ما كان التزمه لمعاوية . .

يستفيد القارئ من امثال هذه الموارد من التاريخ , ان اهل البيت (ع) وشيعتهم , كانواهم المرجع لحل المشكلات من كل الوجوه , كما ان مولاهم امير المؤمنين (ع) كان هو المرجع الفذ فيها لدى الصدر الاول . .

وفاته :

قال الواقدي , وخليفة بن خياط ((506)) , والخطيب البغدادي في تاريخه (179/1) وابن كثير في تاريخه ((507)) (102/8) وغيرهم بكثير : انه توفي بالمدينة في اخر خلافة معاوية فان عدت سنة وفاة معاوية من سني خلافته , فالمترجم له توفي في سنة ستين , والا ففي تسع وخمسين , ولعل هذا منشا تردد ابن عبدالبر في الاستيعاب ((508)) , وابن الاثير في اسد الغابة ((509)) ,في تاريخ وفاته بين السنتين , ففي الاول : انه توفي سنة ستين , وقيل تسع وخمسين في اخرخلافة معاوية وفي الثاني بالعكس , وذكر ابن الجوزي ((510)) سنة (59) وتبعه ابن كثير في تاريخه , وهناك قول لابن حبان ((511)) متروك , قال : انه هرب من معاوية ومات سنة (85) في خلافة عبدالملك ذكره ابن حجر في الاصابة (249/3) , واستصوب قول خليفة ومن وافقه . .

بيت قيس :

كان في العصور المتقادمة ال قيس من اشرف بيوتات الانصار , وما زال منبثق انوارالعلم والمجد في ادواره , بين زعيم , وحافظ , وعالم , ومحدث , ومشفوع بالصلاح والقداسة ,منهم : ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عمار بن يحيى بن العباس بن عبدالرحمن بن سالم بن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري ترجم له السمعاني في الانساب ((512)) وقال : من اشرف بيت في الانصار , ومن اوحد مشايخ نيسابور في الثروة , والعدالة , والورع , والقبول ,والاتقان في الرواية , واكثرهم طلبا للحديث , والفهم والمعرفة , سمع بنيسابور محمد بن رافع ,واسحاق بن منصور , وعبدالرحمن بن بشير بن الحكم وبالعراق عمر بن شبه النميري ,والحسن بن محمد ابن الصباح , ومحمد بن اسماعيل الاحمسي , واحمد بن سنان القطان وبالحجاز بحر بن نصر الخولاني وبالري ابا زرعة , ومحمد بن مسلم بن واره . .
روى عنه ابو اسحاق ابراهيم بن عبدوس , ومحمد بن شريك الاسفراييني , وابو احمداسماعيل بن يحيى بن زكريا , مات في جمادى الاخرة سنة (317) بنيسابور. .
ومنهم : ابو بكر محمد بن ابي نصر احمد بن العباس بن الحسن بن جبلة بن غالب بن جابر بن نوفل بن عياض بن يحيى بن قيس بن سعد الانصاري , الشهير بالعياضي ـ بكسرالعين ـ ذكره السمعاني في الانساب ((513)) , وقال : من اهل سمرقند , كان فقيها جليلا , من رؤساالبلدة , والمنظور اليهم , روى عن ابي علي محمد بن محمد بن الحرث الحافظ السمرقندي , لقيه ابو سعد الادريسي ((514)) ولم يكتب عنه شيئا ((515)) . .
ومنهم : ابو احمد بن ابي نصر العياضي اخو ابي بكر العياضي المذكور. .
ومنهم : ابن المطري ابو محمد عبدالله بن محمد بن احمد بن خلف بن عيسى بن عساس بن يوسف بن بدر بن عثمان الانصاري الخزرجي العبادي , المدني . .
قال ابو المعالي السلامي في المختار كما في منتخبه (ص 72) : انه من ولد قيس ابن سعد بن عبادة كان حافظ وقته , حسن الاخلاق , كثير العبادة , جميل العشرة مع العلماورواد العلم , ارتحل في سماع الحديث الى الشام ومصر والعراق , وراى في حياته كوارث ,نهبت داره سنة (742) وحبس مدة ثم اطلق , له كتاب الاعلام في من دخل المدينة من الاعلام , سمع الحديث بالمدينة المشرفة من ابي حفص عمر بن احمد السوداني , وبالقاهرة من ابي الحسن علي بن عمر الواني , ويوسف بن عمر الختني , ويوسف بن محمد الدبابيسي ,وبالاسكندرية من عبدالرحمن بن مخلوف بن جماعة , وبدمشق من احمد بن ابي طالب بن الشحنة , والقاسم بن عساكر , وابي نصر ابن الشيرازي , وببغداد من محمد بن عبدالمحسن الدواليبي توفي بالمدينة المشرفة في ربيع الاول سنة (765) ((516)) . .
ومنهم : ابو العباس احمد بن محمد بن عبدالمعطي بن احمد بن عبدالمعطي بن مكي بن طرد بن حسين بن مخلوف

بن ابي الفوارس بن سيف الاسلام ((517)) بن قيس بن سعد بن عبادة الانصاري , المكي المالكي النحوي , المولود سنة (709) والمتوفى في المحرم سنة (808) ((518)) ,ترجم له السيوطي في بغية الوعاة ((519)) (ص 161). .
(الحمد لله وسلا م على عباده الذين اصطفى) ((520)) . .

- 4 - عمرو بن العاص

المتوفى سنة (43). معاوية الحال لا تجهل ـــ وعن سبل الحق لا تعدل . .
نسيت احتيالي في جلق ((521)) على اهلها يوم لبس الحلي . .
وقد اقبلوا زمرا يهرعون مهاليع كالبقر الجفل ((522)) . .
وقولي لهم ان فرض الصلاة ـــ بغير وجودك لم تقبل . .
فولوا ولم يعباوا بالصلاة ورمت النفار الى القسطل ((523)) . .
ولما عصيت امام الهدى ـــ وفي جيشه كل مستفحل . .
ابالبقر البكم اهل الشام ـــ لاهل التقى والحجا ابتلي ؟. .
فقلت نعم قم فاني ارى ـــ قتال المفضل بالافضل . .
فبي حاربوا سيد الاوصيابقولي دم طل من نعثل ((524)) . .
وكدت لهم ان اقاموا الرماح ـــعليها المصاحف في القسطل . .
وعلمتهم كشف سوآتهم ـــ لرد الغضنفرة المقبل . .
فقام البغاة على حيدر ـــ وكفوا عن المشعل المصطلي . .
نسيت محاورة الاشعري ـــ ونحن على دومة الجندل . .
الين فيطمع في جانبي ـــ وسهمي قد خاض في المقتل . .
خلعت الخلافة من حيدر ـــ كخلع النعال من الارجل . .
والبستها فيك بعد الاياس ـــ كلبس الخواتيم بالانمل . .
ورقيتك المنبر المشمخر ـــ بلا حد سيف ولا منصل . .
ولو لم تكن انت من اهله ـــ ورب المقام ولم تكمل . .
وسيرت جيش نفاق العراق ـــ كسير الجنوب مع الشمال . .
وسيرت ذكرك في الخافقين ـــ كسير الحمير مع المحمل . .
وجهلك بي يا ابن اكلة ال ـــ كبود لاعظم ما ابتلي . .
فلولا موازرتي لم تطع ـــ ولولا وجودي لم تقبل . .
ولولاي كنت كمثل النسا ـــ تعاف الخروج من المنزل . .
نصرناك من جهلنا يا ابن هندـــ على النبا الاعظم الافضل . .
وحيث رفعناك فوق الرؤوس ـــ نزلنا الى اسفل الاسفل . .
وكم قد سمعنا من المصطفى ـــ وصايا مخصصة في علي . .
وفي يوم خم رقى منبرا يبلغ والركب لم يرحل ((525)) . .
وفي كفه كفه معلنا ـــ ينادي بامر العزيز العلي . .
الست بكم منكم في النفوس ـــ باولى فقالوا بلى فافعل . .
فانحله امرة المؤمنين ـــ من الله مستخلف المنحل . .
وقال فمن كنت مولى له ـــ فهذا له اليوم نعم الولي . .
فوال مواليه يا ذا الجلا ـــ ل وعاد معادي اخي المرسل . .
ولا تنقضوا العهد من عترتي ـــفقاطعهم بي لم يوصل . .
فبخبخ شيخك لما راى ـــ عرى عقد حيدر لم تحلل . .
فقال وليكم فاحفظوه ـــ فمدخله فيكم مدخلي . .
وانا وما كان من فعلنا ـــ لفي النار في الدرك الاسفل . .
وما دم عثمان منج لنا ـــ من الله في الموقف المخجل . .
وان عليا غدا خصمناويعتز بالله والمرسل ((526)) . .

يحاسبنا عن امور جرت ـــ ونحن عن الحق في معزل . .
فما عذرنا يوم كشف الغطا ـــ لك الويل منه غدا ثم لي . .
الا يا ابن هند ابعت الجنان ـــ بعهد عهدت ولم توف لي . .
واخسرت اخراك كيما تنال ـــ يسير الحطام من الاجزل . .
واصبحت بالناس حتى استقام ـــ لك الملك من ملك محول . .
وكنت كمقتنص في الشراك ((527)) تذود الظما عن المنهل . .
كانك انسيت ليل الهرير ـــ بصفين مع هولها المهول . .
وقد بت تذرق ذرق النعام ـــ حذارا من البطل المقبل . .
وحين ازاح جيوش الضلال ـــ وافاك كالاسد المبسل . .
وقد ضاق منك عليك الخناق وصار بك الرحب كالفلفل ((528)) . .
وقولك يا عمرو اين المفر ـــ من الفارس القسور المسبل . .
عسى حيلة منك عن ثنيه ـــ فان فؤادي في عسعل . .
وشاطرتني كل ما يستقيم ـــ من الملك دهرك لم يكمل . .
فقمت على عجلتي رافعا ـــ واكشف عن سواتي اذيلي . .
فستر عن وجهه وانثنى ـــ حيا وروعك لم يعقل . .
وانت لخوفك من باسه هناك ملئت من الافكل ((529)) . .
ولما ملكت حماة الانام ـــ ونالت عصاك يد الاول . .
منحت لغيري وزن الجبال ـــ ولم تعطني زنة الخردل . .
وانحلت مصرا لعبد الملك ((530)) وانت عن الغي لم تعدل . .
وان كنت تطمع فيها فقد ـــ تخلى القطا من يد الاجدل . .
وان لم تسامح الى ردها ـــ فاني لحوبكم مصطلي . .
بخيل جياد وشم الانوف ـــ وبالمرهفات وبالذبل . .
واكشف عنك حجاب الغرور ـــ واوقظ نائمة الاثكل . .
فانك من امرة المؤمنين ـــ ودعوى الخلافة في معزل . .
ومالك فيها ولا ذرة ـــ ولا لجدودك بالاول . .
فان كان بينكما نسبة ـــ فاين الحسام من المنجل . .
واين الحصى من نجوم السما ـــ واين معاوية من علي . .
فان كنت فيها بلغت المنى ففي عنقي علق الجلجل ((531)) . .

ما يتبع الشعر

هذه القصيدة المسماة بالجلجلية , كتبها عمرو بن العاص الى معاوية بن ابي سفيان ,في جواب كتابه اليه يطلب خراج مصر ويعاتبه على امتناعه عنه , توجد منها نسختان في مجموعتين في المكتبة الخديوية بمصر , كما في فهرستها المطبوع سنة (1307) (314/4) وروى جملة منها ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ((532)) (522/2) , وقال : رايتها بخط ابي زكريايحيى ((533)) بن علي الخطيب التبريزي : المتوفى (502). . وقال الاسحاقي في لطائف اخبار الدول ((534)) (ص 41) : كتب معاوية الى عمرو بن العاص : انه قد تردد كتابي اليك بطلب خراج مصر , وانت تمتنع وتدافع ولم تسيره , فسيره الي قولا واحدا , وطلبا جازما , والسلام . .
فكتب اليه عمرو بن العاص جوابا , وهي القصيدة الجلجلية المشهورة التي اولها : .
معاوية الفضل لا تنس لي ـــ وعن نهج الحق لا تعدل . .
نسيت احتيالي في جلق ـــ على اهلها يوم لبس الحلي . .
وقد اقبلوا زمرا يهرعون ـــ وياتون كالبقر المهل . .
ومنها ايضا : .
ولولاي كنت كمثل النسا ـــ تعاف الخروج من المنزل . .
نسيت محاورة الاشعري ـــ ونحن على دومة الجندل . .
والعقته عسلا بارداوامزجت ذلك بالحنظل ((535)) . .

الين فيطمع في جانبي ـــ وسهمي قد غاب في المفصل . .
واخلعتها منه عن خدعة ـــ كخلع النعال من الارجل . .
والبستها فيك لما عجزت ـــ كلبس الخواتيم في الانمل . .
ومنها ايضا : .
ولم تك والله من اهلها ـــ ورب المقام ولم تكمل . .
وسيرت ذكرك في الخافقين ـــ كسير الجنوب مع الشمال . .
نصرناك من جهلنا يابن هند ـــ على البطل الاعظم الافضل . .
وكنت ولم ترها في المنام ـــ فزفت اليك ولا مهر لي . .
وحيث تركنا اعالي النفوس ـــ نزلنا الى اسفل الارجل . .
وكم قد سمعنا من المصطفى ـــ وصايا مخصصة في علي . .
ومنها ايضا : .
وان كان بينكما نسبة ـــ فاين الحسام من المنجل . .
واين الثريا واين الثرى ـــ واين معاوية من علي . .
فلما سمع معاوية هذه الابيات , لم يتعرض له بعد ذلك انتهى . .
وذكر الشيخ محمد الازهري في شرح مغني اللبيب (82/1) هذه الابيات برمتهاحرفيا , نقلا عن تاريخ الاسحاقي ((536)) , غير انه حذف قوله : .
وحيث تركنا اعالي النفوس ـــ نزلنا الى اسفل الارجل . .
وذكر منها ثلاثة عشر بيتا ابن شهرآشوب في المناقب ((537)) (106/3). .
واخذ منها السيد الجزائري في الانوار النعمانية ((538)) (ص 43) عشرين بيتا. .
وذكرها برمتها الزنوزي في الروضة الثانية من رياض الجنة وقال : هذه القصيدة تسمى بالجلجلية لما في اخرها : وفي عنقي علق الجلجل . .
وخمسها بطولها الشاعر المفلق الشيخ عباس الزيوري البغدادي , وقفت عليه في ديوانه المخطوط المصحح بقلمه , ويوجد التخميس في احدى نسختي المكتبة الخديوية بمصر. .
(يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون) ((539)) . .

مهمات مصادر ترجمة عمرو بن العاص

صحيح البخاري . صحيح مسلم [154/1 ح192 كتاب الايمان]. .
سنن ابي داود. .
سنن الترمذي . .
سنن النسائي . .
كتاب سليم بن قيس [ص 216 , 218 219]. .
السيرة النبوية لابن هشام [289/3]. .
عيون الاخبار لابن قتيبة [37/1 , 169/2 , 284/3]. .
المعارف لابن قتيبة [ص 285]. .
الامامة والسياسة لابن قتيبة [95/1]. .
المحاسن والاضداد للجاحظ [ص 79]. .
البيان والتبيين للجاحظ [206/2]. .
الانساب لابي عبيدة . .
انساب الاشراف للبلاذري [282/2 290]. .
بلاغات النسا لابن ابي طاهر طيفور [ص 43]. .
الكامل للمبرد [219/1 221]. .
المثالب للكلبي . .
تاريخ اليعقوبي [29/2]. .
الامتاع والمؤانسة لابي حيان [181/3 , 183]. .

الاغاني لابي الفرج [69/9]. .
الطبقات لابن سعد [254/4]. .
العقد الفريد لابن عبد ربه [225/1]. .
مروج الذهب للمسعودي [371/2]. .
المستدرك للحاكم النيسابوري [512/3 ح5904]. .
المحاسن والمساوئ للبيهقي [ص 52 54]. .
الاستيعاب لابن عبد البر [القسم الثالث / 1184 رقم 1931]. .
تاريخ الطبري [558/4 حوادث سنة36 ه]. .
تاريخ دمشق لابن عساكر [493/13 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 232/19]. .
ربيع الابرار للزمخشري [690/1 , 19/2 , 548/3]. .
الخصائص للوطواط [ص 331]. .
التفسير الكبير للفخر الرازي [132/32]. .
الترغيب والترهيب للمنذري [163/2 ح4 كتاب الحج]. .
شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد [281/6 خطبة83]. .
الكامل لابن الاثير [358/2 حوادث سنة 36 ه]. .
البداية والنهاية لابن كثير [28/8 حوادث سنة 43 ه]. .
تمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع . .
تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي [ص 201]. .
ثمرات الاوراق لابن حجة [ص 62]. .
السيرة النبوية للحلبي [201/2]. .
تاريخ روض المناظر لابن شحنة [229/1]. .
نور الابصار للشبلنجي [ص 192]. .
جمهرة خطب العرب لاحمد زكي صفوت [25/2 رقم18]. .
جمهرة رسائل العرب لاحمد زكي صفوت [388/1]. .
دائرة المعارف لفريد وجدي [741/6]. .

الشاعر

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ـ بالتصغير ـ بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي , ابو محمد وابو عبدالله . .
احد دهاة العرب الخمسة , منه بدات الفتن واليه تعود وتقحمه في البوائق والمخاريق ثابت مشهور تضمنته طيات الكتب , وتناقلته الاثار والسير , واذا استرسلت في الكلام عن الجور , والفجور , فحدث عنه ولا حرج , كما تجده في كلمات الصحابة الاولين , فالبغل نغل وهو لذلك اهل ((540)) , ويقع الكلام في ترجمته على نواح شتى . .

نسبه :

ابوه هو الابتر بنص الذكر الحميد : (ان شانئك هو الابتر) ((541)) وعليه اكثر اقوال المفسرين والعلما ((542)) . .
وفي بعض التفاسير , وان جا ترديد بينه وبين ابي جهل وابي لهب وعقبة بن ابي معيط وغيرهم , الا ان القول الفصل ما ذكره الفخر الرازي من : ان كلا من اولئك كانوايشنؤون رسول الله (ص) , الا ان الهجهم به , واشدهم شناة العاص بن وائل فالاية تشملهم اجمع , وتخص اللعين بخزي اكد , ولذلك اشتهر بين المفسرين ا نه هو المراد.
.
قال الرازي في تفسيره ((543)) (503/8) : روي ان العاص بن وائل كان يقول : ان محمداابتر لا ابن له يقوم مقامه بعده , فاذا مات انقطع ذكره , واسترحتم منه , وكان قد مات ابنه عبدالله من خديجة , وهذا قول ابن عباس , ومقاتل , والكلبي , وعامة اهل التفسير وقال (ص 504) بعد نقل الاقوال الاخر : ولعل العاص بن وائل كان

اكثرهم مواظبة على هذاالقول , فلذلك اشتهرت الروايات بان الاية نزلت فيه . .
وروى التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي في كتابه ((544)) : ان الاية نزلت في المترجم نفسه , كان احد شانئي رسول اللّه (ص) لما مات ولده ابراهيم , فقال : ان محمدا قد صار ابتر لاعقب له وذكره بذلك امير المؤمنين في ابيات له تاتي , فقال : .
ان يقرنوا وصيه والابترا ـــ شاني الرسول واللعين الاخزرا. .
وذكره بذلك عمار بن ياسر يوم صفين وعبداللّه بن جعفر , في حديثيهما الاتيين فالمترجم له هو الابتر ابن الابتر , وبذلك خاطبه امير المؤمنين (ع) في كتاب له ياتي بقوله : ((من عبداللّه امير المؤمنين , الى الابتر ابن الابتر عمرو بن العاص , شانئ محمد وال محمد في الجاهلية والاسلام)). .
تعرفنا الاية الكريمة المذكورة ان كل معزو الى العاص من الولد من ذكر او انثى , من المترجم له او غيره ليسوا لرشدة , فمن هنا تعرف فضيلة عمرو من ناحية النسب , اضف الى ذلك حديث امه ليلى العنزية الجلا نية . .
كانت امه ليلى اشهر بغي بمكة , وارخصهن اجرة , ولما وضعته ادعاه خمسة , كلهم اتوها , غير ان ليلى الحقته بالعاص لكونه اقرب شبها به , واكثر نفقة عليها , ذكرت ذلك اروى بنت الحارث بن عبدالمطلب , لما وفدت الى معاوية , فقال لها : مرحبا بك يا عمة ؟فكيف كنت بعدنا ؟. .
فقالت : يا ابن اخي , لقد كفرت يد النعمة , واسات لابن عمك الصحبة ,وتسميت بغير اسمك , واخذت غير حقك , من غير بلا كان منك ولا من ابائك , ولا سابقة في الاسلام , ولقد كفرتم بما جا به محمد (ص) فاتعس اللّه منكم الجدود , واصعر منكم الخدود, حتى رد اللّه الحق الى اهله , وكانت كلمة اللّه هي العليا , ونبينا محمد (ص) هو المنصور على من ناواه ولو كره المشركون , فكنا اهل البيت اعظم الناس في الدين حظا , ونصيبا , وقدرا ,حتى قبض اللّه نبيه (ص) مغفورا ذنبه , مرفوعا درجته , شريفا عند اللّه مرضيا , فصرنا ـ اهل البيت ـ منكم بمنزلة قوم موسى من ال فرعون , يذبحون ابناهم ويستحيون نساهم , وصارابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول : (قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) ((545)) ولم يجمع بعد رسول اللّه لنا شمل , ولم يسهل لنا وعر ,وغايتنا الجنة , وغايتكم النار. .
فقال لها عمرو بن العاص : ايتهاالعجوز الضالة اقصري من قولك , وغضي من طرفك . .
قالت : ومن انت , لا ام لك ؟ قال : عمرو بن العاص . .
قالت : يا ابن اللخنا النابغة , تتكلم وامك كانت اشهر امراة بمكة , واخذهن لاجرة ,اربع على ظلعك ((546)) واعن بشان نفسك , فواللّه ما انت من قريش في اللباب من حسبها , ولاكريم منصبها , ولقد ادعاك ستة ((547)) نفر من قريش , كلهم يزعم ا نه ابوك , فسئلت امك عنهم ,فقالت : كلهم اتاني , فانظروا اشبههم به فالحقوه به , فغلب عليك شبه العاص بن وائل ,فلحقت به , ولقد رايت امك ايام منى بمكة مع كل عبد عاهر , فائتم بهم , فانك بهم اشبه ((548)) . .
وقال الامام السبط الحسن الزكي ـ سلام اللّه عليه ـ بمحضر من معاوية وجمع اخر : ((اما انت يا ابن العاص فان امرك مشترك , وضعتك امك مجهولا من عهر وسفاح , فتحاكم فيك اربعة ((549)) من قريش , فغلب عليك جزارها , الامهم حسبا , واخبثهم منصبا , ثم قام ابوك فقال : انا شانئ محمد الابتر , فانزل اللّه فيه ما انزل))((550)). .
وعده الكلبي ابو المنذر هشام : المتوفى (204, 206) في كتابه مثالب العرب ـالموجود عندنا ـ ممن يدين بسفاح الجاهلية , وقال في باب تسمية ذوات الرايات : واماالنابغة ام عمرو بن العاص فانها كانت بغيا من طوائف مكة , فقدمت مكة ومعها بنات لها ,فوقع عليها العاص بن وائل في الجاهلية في عدة من قريش منهم : ابو لهب , وامية بن خلف ,وهشام بن المغيرة , وابو سفيان بن حرب , في طهر واحد , فولدت عمرا , فاختصم القوم جميعا فيه , كل يزعم ا نه ابنه ثم انه اضرب عنه ثلاثة واكب عليه اثنان : العاص بن وائل ,وابو سفيان بن حرب , فقال ابو سفيان : انا واللّه وضعته في حر امه فقال العاص : ليس هوكما تقول , هو ابني , فحكما امه فيه , فقالت : للعاص فقيل لها بعد ذلك : ما حملك على ماصنعت وابو سفيان اشرف من العاص ؟ فقالت : ان العاص كان ينفق على بناتي , ولو الحقته بابي سفيان لم ينفق علي العاص شيئا , وخفت الضيعة , وزعم ابنها عمرو بن العاص ان امه امراة من عنزة بن اسد بن ربيعة . .
كان الزناة الذين اشتهروا بمكة جماعة منهم هؤلا المذكورون , وامية بن عبدشمس ,وعبدالرحمن بن الحكم بن ابي العاص اخو مروان بن الحكم , وعتبة بن ابي سفيان اخومعاوية , وعقبة بن ابي معيط ((551)) . .
وعده الكلبي من الادعيا في باب ـ ادعيا الجاهلية ـ وقال : قال الهيثم : ومن الادعيا عمرو بن العاص , وامه النابغة حبشية , واخته لامه ارينب ـ بضم الالف وكانت تدعى لعفيف بن ابي العاص , وفيها قال عثمان لعمرو بن العاص : لمن كانت تدعى اختك ارينب يا عمرو ؟ فقال : لعفيف بن ابي العاص قال عثمان : صدقت انتهى . .

وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى (209 , 211) في كتاب الانساب : ان عمرااختصم فيه يوم ولادتـه رجـلان : ابـو سـفيان والعاص , فقيل : لتحكم امه , فقالت : انه من العاص بن وائل فقال ابو سـفيـان : اما اني لا اشك ا نني وضعته في رحم امه , فابت الا العاص , فقيل لها : ابو سفيان اشرف نـسبا ثابت لعمرو بن العاص , حيث هجاه مكافاة له عن هجارسول الله (ص) : .

ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت ـــ لنا فيك منه بينات الدلائل . .

ففاخر به اما فخرت ولا تكن ـــ تفاخر بالعاص الهجين ابن وائل . .

وان التي في ذاك ياعمرو حكمت ـــ فقالت رجا عند ذاك لنائل . .

من العاص عمرو تخبرالناس كلمـــاتجمعت الاقوام عند المحامل ((552)) . .

وقـال الـزمخشري في ربيع الابرار ((553)) : كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة لرجل من عنزة ـ بـالـتحريك ـ فسبيت , فاشتراها عبدالله بن جذعان التيمي بمكة , فكانت بغيا ثم ذكر نظير الجملة الاولى من كلام الكلبي , ونسب الابيات المذكورة الى ابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وقال : جعل لرجل الف درهم على ان يسال عمرو بن العاص عن امه ولم تكن بمنصب مرضي , فاتاه بمصر امـيـرا عليها , فقال : اردت ان اعرف ام الامير فقال :نعم Š; كانت امراة من عنزة , ثم من بني جلا ن , تسمى ليلى , وتلقب النابغة , اذهب وخذ ماجعل لك ((554)) . .

وقال الحلبي في سيرته ((555)) (46/1) في نكاح البغايا ونكاح الجمع من اقسام نكاح الجاهلية : .

الاول : ان يـطـا البغي جماعة متفرقين واحدا بعد واحد , فاذا حملت وولدت الحق الولدبمن غلب عليه شبهه منهم .

.

الثاني : ان تجتمع جماعة دون العشرة , ويدخلون على امراة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطؤها , فـاذا حـمـلـت ووضـعت , ومر عليها ليال بعد ان تضع حملها , ارسلت اليهم , فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها , فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من امركم , وقد ولدت , وهو ابنك يا فـلان تـسـمـي من احبت منهم , فيلحق به ولدها , لا يستطيع ان يمتنع منهم الرجل ان لم يغلب شـبـهه عليه , وحينئذ يحتمل ان تكون ام عمرو بن العاص (رض) من القسم الثاني , فانه يقال : انه وطـئـهـا اربـعـة وهم : العاص , وابو لهب , وامية , وابوسفيان , وادعى كلهم عمرا , فالحقته بالعاص لانـفاقه على بناتها ويحتمل ان يكون من القسم الاول , ويدل عليه ما قيل : انه الحق بالعاص لغلبة شبهه عليه , وكان عمرو يعيربذلك , عيره علي , وعثمان , والحسن ,وعمار بن ياسر , وغيرهم من الصحابة غ وسياتي ذلك في قصة قتل عثمان , عند الكلام على بنا مسجد المدينة ((556)) . .

عبدالله [بن جعفر] وعمرو :[]

روى الـحـافظ ابن عساكر في تاريخ الشام ((557)) (330/7) : ان عمرو بن العاص قال لعبدالله بن جـعـفـر الـطـيـار , ذي الجناحين , في مجلس معاوية : يا ابن جعفر ـ يريد تصغيره نسبتني الى جعفر فلست بدعي , ولا ابتر , ثم ولى وهو يقول : .

تعرضت قرن الشمس وقت ظهيرة ـــ لتستر منه ضوء بظلامكا. .

كفرت اختيارا ثم امنت خيفة ـــ وبغضك ايانا شهيد بذلكا. .

عبدالله [بن ابي سفيان] وعمرو :[]

اخـرج الـحافظ ابن عساكر في تاريخه ((558)) (438/7) : ان عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي , قدم على معاوية وعنده عمرو , فجا الاذن , فقال : هذاعبدالله , وهو بالباب فقال : ائذن له .

.

فـقـال عمرو : يا امير المؤمنين لقد اذنت لرجل كثير الخلوات للتلهي , والطربات للتغني , صدوف عن السنان , محب للقيان , كثير مزاحه , شديد طماحه , ظاهر الطيش , لين العيش , اخاذ للسلف , صفاق للشرف . .

فقال عبدالله : كذبت يا عمرو , وانت اهله , ليس كما وصفت , ولكنه : لله ذكور , ولبلائه شكور , وعن الـخـنـا زجـور , سيد كريم , ماجد صميم , جواد حليم , ان ابتدااصاب , وان سئل اجاب , غير حصر ولاهـيـاب , ولا فاحش عياب , كذلك قضى الله في الكتاب , فهو كالليث الضرغام , الجري المقدام , في الحسب القمقام , ليس بدعي ولا دني ,كمن اختصم فيه من قريش شرارها , فغلب عليه جزارها , فـاصـبـح يـنـؤ بـالدليل , ويـاوي فيها الى القليل , مذبذب بين حيين , كالساقط بين المهدين , لا الـمـعتزى اليهم قبلوه , ولاالظاعن عنهم فقدوه , فليت شعري باي حسب تنازل للنضال ؟ ام باي قـديـم تـعرض للرجال ؟ ابنفسك ؟ فانت الخوار الوغد الزنيم ام بمن تنتمي اليه ؟ فانت اهل

السفه والطيش والدناة في قريش , لا بشرف في الجاهلية شهر , ولا بقديم في الاسلام ذكر , غير ا نك تنطق بغير لسانك , وتنهض بغير اركانك , وايم الله ان كان لاسهل للوعث ((559)) والم للشعث ((560)) ان يكعمك ((561)) معاوية على ولوعك باعراض قريش كعام الضبع في وجاره ((562)) , فانت لست لهابكفي , ولا لاعراضها بوفي . .
قال : فتهيا عمرو للجواب , فقال له معاوية : نشدتك الله الا ما كففت فقال عمرو :يا امير المؤمنين دعني انتصر فانه لم يدع شيئا فقال معاوية : اما في مجلسك هذا فدع الانتصار , وعليك بالاصطبار. .
واشار الى هذه القصة ابن حجر في الاصابة (320/2). .

اسلامه :

ان الذي حدانا اليه يقين لا يخالجه شك , بعد الاخذ بمجامع ما يؤثر عن الرجل في شؤونه واطواره , ا نه لم يعتنق الدين اعتناقا , وانما انتحله انتحالا وهو في الحبشة , نزل بهامع عمارة بن الوليد لاغتيال جعفر واصحابه رسل النبي الاعظم , تنتهي اليه الانبا عن امرالرسالة , ويبلغه التقدم والنشور له , وسمع من النجاشي قوله : اتسالني ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لتقتله ؟ فقال : ايها الملك اكذلك هو ؟فقال : ويحك يا عمرو اطعني واتبعه , فانه والله لعلى الحق , وليظهرن على من خالفه , كما ظهرموسى على فرعون وجنوده ((563)) . .
فراقه التزلف الى صاحب الرسالة بالتسليم له , فلم ينكفئ الى الحجاز الا طمعا في رتبة , او وقوفا على لماظة من العيش , او فرقا من البطش الالهي بالسلطة النبوية فنحن لانعرفه في غضون هاتيك المدد التي كان يداهن فيها المسلمين ويصانعهم ابقا لحياته ,واستدرارا لمعاشه , الا كما نعرفه يوم كان يهجو رسول الله (ص) بقصيدة ذات سبعين بيتا ,فلعنه (ص) عدد ابياته . .
وهو كما قال امير المؤمنين : ((متى ما كان للفاسقين وليا , وللمسلمين عدوا ؟ التي دفعت به))((564)) وكان كما ياتي عن امير المؤمنين , من قوله : ((والذي فلق الحبة وبرا النسمة , ما اسلموا ولكن استسلموا , واسروا الكفر , فلما وجدوا اعوانا , رجعواالى عداوتهم منا)). .
قال ابن ابي الحديد في الشرح ((565)) (137/1) : قال شيخنا ابو القاسم البلخي (ره) : قول عمرو بن العاص لمعاوية ـ لما قال له معاوية : يا ابا عبدالله اني لاكره لك ان تتحدث العرب عنك انك انما دخلت في هذا الامر لغرض الدنيا ـ : دعنا عنك كناية عن الالحاد بل تصريح به , اي : دع هذا الكلام لا اصل له , فان اعتقاد الاخرة وانها لا تباع بعرض الدنيا من الخرافات , وما زال عمرو بن العاص ملحدا ما تردد قط في الالحاد والزندقة , وكان معاوية مثله . .
وقال في (113/2) : ونقلت انا من كتب متفرقة , كلمات حكمية , تنسب الى عمرو بن العاص , استحسنتها واوردتها لاني لا اجحد لفاضل فضله , وان كان دينه عندي غيرمرضي . .
وقال في (ص 114) : قال شيخنا ابو عبدالله : اول من قال بالارجا المحض معاوية وعمرو بن العاص , كانا يزعمان ا نه لا يضر مع الايمان معصية , ولذلك قال معاوية لمن قال :حاربت من تعلم وارتكبت ما تعلم , فقال : وثقت بقوله تعالى : (ان الله يغفر الذنوب جميعا) ((566)) . .
وقال في (179/2) : واما معاوية : فكان فاسقا مشهورا بقلة الدين , والانحراف عن الاسلام , وكذلك ناصره ومظاهره على امره عمرو بن العاص , ومن تبعهما من طغام اهل الشام واجلافهم وجهال الاعراب , فلم يكن امرهم خافيا في جواز محاربتهم واستحلال قتالهم . .
وهناك كلمات ذكرت في مصادر وثيقة تمثل الرجل بين يدي القارئ بروحياته وحقيقته , وتخبره بعجره وبجره ((567)) , واليك نماذج منها : .

ـ 1 ـ . . كلمة النبي الاعظم (ص)

دخل زيد بن ارقم على معاوية , فاذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير , فلماراى ذلك زيد , جا حتى رمى بنفسه بينهما , فقال له عمرو بن العاص : اما وجدت لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين امير المؤمنين ؟. .

فقال زيد : ان رسول الله (ص) غزا غزوة وانتما معه فراكما مجتمعين , فنظر اليكما نظراشديدا , ثم راكما اليوم الثاني واليوم الثالث , كل ذلك يديم النظر اليكما , فقال في اليوم الثالث :((اذا رايتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما , فانهما لن يجتمعا على خير)). .
كذا اخرجه ابن مزاحم في كتاب صفين ((568)) (ص 112) , ورواه ابن عبد ربه في العقدالفريد ((569)) (290/2) عن عبادة بن الصامت , وفيه : انه (ص) قاله في غزوة تبوك ولفظه : ((اذارايتموهما اجتمعا ففرقوا بينهما , فانهما لا يجتمعان على خير)). .

2 ـ كلمة امير المؤمنين (ع)

روى ابو حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة (183/3) قال : قال الشعبي : ذكرعمرو بن العاص عليا , فقال : فيه دعابة فبلغ ذلك عليا , فقال : .
((زعم ابن النابغة ا ني تلعابة , تمراحة , ذو دعابة , اعافس , وامارس هيهات يمنع من العفاس والمراس ((570)) , ذكر الموت وخوف البعث والحساب , ومن كان له قلب , ففي هذا من هذا له واعظ وزاجر , اما وشر القول الكذب , انه ليعد فيخلف , ويحدث فيكذب , فاذا كان يوم الباس , فانه زاجر وامر , ما لم تاخذ السيوف بهام الرجال , فاذا كان ذاك , فاعظم مكيدته في نفسه , ان يمنح القوم استه)). .
ورواه بهذا اللفظ شيخ الطائفة في اماليه ((571)) (ص 82) من طريق الحافظ ابن عقدة . .
صورة اخرى على رواية الشريف الرضي : .
((عجبا لابن النابغة باطلا , ونطق اثما , اما وشر القول الكذب , انه ليقول فيكذب , ويعدفيخلف , ويسال فيلحف , ويسال فيبخل , ويخون العهد , ويقطع الال , فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها ؟ ذكر الموت , وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة , وانه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية , ويرضخ له على ترك الدين رضيخة ((572)))) نهج البلاغة ((573)) (145/1). .
صورة اخرى على رواية ابن قتيبة : .
قال زيد بن وهب : قال لي علي بن ابي طالب (رض) : .
((عجبا لابن النابغة يسال فيبخل , فاذا كان عند الباس فانه امرؤ زاجر , ما لم تاخذ السيوف ماخذها من هام القوم , فاذا كان كذلك , كان اكبر همه ان يبرقط ((574)) ويمنح الناس استه , قبحه الله وترحه)) ـ عيون الاخبار (164/1). .
صورة اخرى على رواية ابن عبدربه : .
ذكر عمرو بن العاص عند علي بن ابي طالب , فقال فيه علي : .
((عجبا لابن الباغية ويسال فيبخل , فاذا احمر الباس , وحمي الوطيس , واخذت السيوف ماخذها من هام الرجال , لم يكن له هم الا غرقة ثيابه ((575)) , ويمنح الناس استه , فضه الله وترحه)) ـ العقدالفريد((576)) (287/2). .

3 ـ كلمة اخرى له (ع)

لما رفع اهل الشام المصاحف على الرماح يوم صفين , يدعون الى حكم القران , قال علي (ع) : ((عباد الله :انا احق من اجاب الى كتاب الله , ولكن معاوية , وعمرو بن العاص ,وابن ابي معيط , وحبيب بن مسلمة , وابن ابي سرح , ليسوا باصحاب دين ولا قران , اني اعرف بهم منكم , صحبتهم اطفالا , وصحبتهم رجالا , فكانوا شر اطفال , وشر رجال , انهاكلمة حق يراد بها الباطل , انهم والله ما رفعوها , انهم يعرفونها ولا يعملون بها , وما رفعوهالكم الا خديعة ومكيدة)) ـ كتاب صفين لابن مزاحم ((577)) (ص 264). .
ـ 4 ـ . .
كلمة اخرى له (ع). .
قال ابو عبدالرحمن المسعودي : حدثني يونس بن ارقم بن عوف , عن شيخ من بكربن وائل , قال : كنا مع علي بصفين , فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة ((578)) في راس رمح , فقال ناس : هذا لوا عقده له رسول الله (ص) , فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليا. .

فقال علي : ((هل تدرون ما امر هذا اللوا ؟ ان عدو الله عمرو بن العاص اخرج له رسول الله (ص) هذه الشقة , فقال : من ياخذها بما فيها ؟ فقال عمرو : وما فيها يا رسول الله ؟. .
قال : فيها ان لا تقاتل به مسلما , ولا تقربه من كافر فاخذها , فقد والله قربه من المشركين , وقاتل به اليوم المسلمين , والذي فلق الحبة وبرا النسمة , ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر , فلما وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم منا , الا انهم لم يدعواالصلاة)) كتاب صفين لابن مزاحم ((579)) (ص 110). .

5 ـ كتاب امير المؤمنين الى عمرو

((من عبدالله علي امير المؤمنين الى الابتر ابن الابتر , عمرو بن العاص بن وائل ,شانئ محمد وال محمد في الجاهلية والاسلام سلام على من اتبع الهدى . .

اما بعد : فانك تركت مروءتك لامرئ فاسق مهتوك ستره , يشين الكريم بمجلسه ,ويسفه الحليم بخلطته , فصار قلبك لقلبه تبعا , كما قيل : وافق شن طبقة ((580)) , فسلبك دينك ,وامانتك , ودنياك , واخرتك , وكان علم الله بالغا فيك , فصرت كالذئب يتبع الضرغام اذا ماالليل دجا , او اتى الصبح , يلتمس فاضل سؤره , وحوايا فريسته , ولكن لا نجاة من القدر ,ولو بالحق اخذت لادركت ما رجوت , وقد رشد من كان الحق قائده , فان يمكن الله منك ومن ابن اكلة الاكباد , الحقتكما بمن قتله الله من ظلمة قريش على عهد رسول الله (ص) , وان تعجزا وتبقيا بعدي , فالله حسبكما , وكفى بانتقامه انتقاما , وبعقابه عقابا والسلام)) . .

فائدة :

هذا الكتاب بهذه الصورة , ذكرها ابن ابي الحديد ((581)) في شرحه ((582)) (61/4) نقلا عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم , ولم نجده فيه , فمن امعن النظر في جل ما نقله ابن ابي الحديدعن هذا الكتاب يعلم بان المطبوع منه هو مختصره لا اصله , وهو اكبر من الموجود بكثير. .
صورة اخرى له : .
((فانك قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه , مهتوك ستره , يشين الكريم بمجلسه , ويسفه الحليم بخلطته , فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذبمخالبه , وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته , فاذهب دنياك واخرتك , ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت , فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان , اجزكما بما قدمتما , وان تعجزاوتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام)) نهج البلاغة ((583)) (64/2). .

6 ـ خطبة امير المؤمنين بعد التحكيم

لما خرجت الخوارج وهرب ابو موسى الى مكة , ورد علي (ع) ابن عباس الى البصرة ,قام في الكوفة خطيبا , فقال : .
((الحمد لله , وان اتى الدهر بالخطب الفادح , والحدث الجليل , واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له , ليس معه اله غيره , وان محمدا عبده ورسوله (ص). .
اما بعد : فان معصية الناصح الشفيق , العالم المجرب , تورث الحسرة , وتعقب الندامة ,وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري , ونحلت لكم مخزون رايي , لو كان يطاع لقصيرامر ((584)) , فابيتم علي ابا المخالفين الجفاة , والمنابذين العصاة , حتى ارتاب الناصح بنصحه ,وضن الزند بقدحه , فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن ((585)) : .
امرتكم امري بمنعرج اللوى ـــ فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد. .
الا ان هذين الرجلين عمرو بن العاص وابا موسى الاشعري اللذين اخترتموهما حكمين , قد نبذا حكم القران ورا ظهورهما , واحييا ما امات القران , واماتا ماحيا القران , واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله , فحكما بغير حجة بينة , ولا سنة ماضية , واختلفا في حكمهما , وكلاهما لم يرشد ((586)) , فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين ,واستعدوا وتاهبوا للمسير الى الشام)). .
الامامة والسياسة ((587)) (119/1) , تاريخ الطبري ((588)) (45/6) , مروج الذهب ((589)) (35/2) ,نهج البلاغة ((590)) (44/1) , كامل ابن الاثير ((591)) (146/3). .
ذكر ابن كثير في تاريخه ((592)) (286/7) هذه الخطبة , ولما لم يعجبه ذكر اهل العبث والفساد بما هم عليه , او لم يره صادرا من اهله في محله , او لم يرض ان تطلع الامة الاسلامية على حقيقة عمرو بن العاص وصويحبه بتر الخطبة , وذكرها الى اخر البيت , فقال : ثم تكلم فيما فعله الحكمان فرد عليهما ما حكما به وا نبهما , وقال ما فيه حط عليهما انتهى . .
وهناك لامير المؤمنين (ع) في خطبه كلمات كثيرة حول الرجل , مثل قوله : ((قد سارالى مصر ابن النابغة عد والله , وولي من عادى الله)) وقوله : ((ان مصر افتتحها الفجرة اولوالجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله ,

وبغوا الاسلام عوجا)) ((593)) . .
نضرب عنها صفحا روما للاختصار. .

ـ 7 ـ قنوت امير المؤمنين بلعن عمرو

اخرج ابو يوسف القاضي في الاثار (ص 71) , من طريق ابراهيم قال : ان عليا (رض)قنت يدعو على معاوية (رض) حين حاربه , فاخذ اهل الكوفة عنه , وقنت معاوية يدعو على علي , فاخذ اهل الشام عنه . .
وروى الطبري في تاريخه ((594)) (40/6) قال : كان علي اذا صلى الغداة يقنت فيقول : ((اللهم العن معاوية , وعمرا , وابا الاعور السلمي , وحبيبا , وعبدالرحمن بن خالد , والضحاك بن قيس , والوليد)). .
فبلغ ذلك معاوية , فكان اذا قنت لعن عليا , وابن عباس , والاشتر , وحسنا ,وحسينا. .
ورواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ((595)) (ص 302) وفي طبعة مصر (ص 636)وفيه : كان علي اذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يقول : اللهم العن معاوية , وعمرا ,وابا موسى , وحبيب بن مسلمة)). .
الى اخر الحديث باللفظ المذكور , غير ان فيه : قيس بن سعد مكان الاشتر. .
وقال ابن حزم في المحلى (145/4) : كان علي يقنت في الصلوات كلهن , وكان معاوية يقنت ايضا , يدعو كل واحد منهما على صاحبه . .
ورواه الوطواط في الخصائص ((596)) (ص 330) وزاد فيه : ولم يزل الامر على ذلك برهة من ملك بني امية , الى ان ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة , فمنع من ذلك وذكره ابن الاثير في الكامل ((597)) (144/3) بلفظ الطبري . .
وقال ابو عمر في الاستيعاب ((598)) في الكنى ـ في ترجمة ابي الاعور السلمي : كان هووعمرو بن العاص مع معاوية بصفين , وكان من اشد من عنده على علي (رض) , وكان علي (رض) يذكره في القنوت في صلاة الغداة , يقول : ((اللهم عليك به)) مع قوم يدعو عليهم في قنوته وذكره على لفظ الطبري , ابو الفدا في تاريخه (179/1). .
وقال الزيلعي في نصب الراية (131/2) : قال ابراهيم : واهل الكوفة انما اخذواالقنوت عن علي , قنت يدعو على معاوية حين حاربه , واهل الشام اخذوا القنوت عن معاوية , قنت يدعو على علي . .
ورواه ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ((599)) (ص 59) بلفظ الطبري حرفياالى قنوت معاوية , وزاد فيه : محمد بن الحنفية , وشريح بن هاني وذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ((600)) (200/1) نقلا عن كتابي صفين لابن ديزيل المترجم له (73/1) ونصربن مزاحم وذكره الشبلنجي في نور الابصار ((601)) (ص 110). .

ـ 8 ـ دعا عائشة على عمرو

لما بلغ عائشة قتل محمد بن ابي بكر , جزعت عليه جزعا شديدا , وجعلت تقنت وتدعو في دبر الصلاة على معاوية وعمرو بن العاص . .
رواه الطبري في تاريخه ((602)) (60/6) , ابن الاثير في الكامل ((603)) (155/3) , ابن كثير في تاريخه ((604)) (314/7) , ابن ابي الحديد في شرح النهج ((605)) (33/2). .

ـ 9 ـ الامام الحسن الزكي وعمرو

روى الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات قال : اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص ,والوليد بن عقبة بن ابي معيط , وعتبة بن ابي سفيان بن حرب , والمغيرة بن شعبة , وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي (ع) قوارص ((606)) , وبلغه عنهم مثل ذلك , فقالوا : يا امير المؤمنين ان الحسن قد احيا اباه وذكره , وقال فصدق , وامر فاطيع , وخففت له النعال , وان ذلك لرافعه الى ما هو اعظم منه , ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوؤنا قال معاوية : فما تريدون ؟. .

قالوا : ابعث عليه فليحضر لنسبه ونسب اباه بذلك , ولا يستطيع ان يغير علينا شيئا من ذلك قال معاوية : اني لا ارى ذلك ولا افعله قالوا : عزمنا عليك يا امير المؤمنين لتفعلن فقال : ويحكم لاتفعلوا , فوالله مارايته قط جالسا عندي الا خفت مقامه وعيبه لي قالوا : ابعث اليه على كل حال قال : ان بعثت اليه لانصفنه منكم فقال عمرو بن العاص : اتخشى ان ياتي باطله على حقنا ؟ اليه لامرنه ان يتكلم بلسانه كله قالوا : مره بذلك قال : اما اذا عصيتموني وبعثتم اليه وابيتم الا ذلك , فلا تمرضوا له في القول , واعلموا انهم اهل بيت لا يعيبهم العائب , ولا يلصق بهم العار , ولكن اقذفوه بحجره , تقولون له : ان اباك قتل عثمان , وكره خلافة الخلفا من قبله . .
فبعث اليه معاوية , فجاه رسوله , فقال : ان امير المؤمنين يدعوك قال : ((من عنده ؟)) فسماهم , فقال الحسن (ع) : ((ما لهم ؟ خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون)) ثم قال : ((يا جارية ابغيني ثيابي , اللهم اني اعوذ بك من شرورهم ,وادرا بك في نحورهم , واستعين بك عليهم , فاكفنيهم كيف شئت , وا نى شئت , بحول منك وقوة يا ارحم الراحمين)). .
ثم قام فدخل على معاوية الى ان قال : فتكلم عمرو بن العاص , فحمد الله وصلى على رسوله , ثم ذكر عليا (ع) فلم يترك شيئا يعيبه به الا قاله , وقال : انه شتم ابا بكر , وكره خلافته , وامتنع من بيعته ثم بايعه مكرها , وشرك في دم عمر , وقتل عثمان ظلما , وادعى من الخلافة ما ليس له ثم ذكر الفتنة يعيره بها , واضاف اليه مساوئ وقال : انكم يا بني عبدالمطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفا , واستحلالكم ما حرم الله من الدما , وحرصكم على الملك , واتيانكم ما لا يحل كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك ,وتركك احمق قريش , يسخر منك ويهزا بك عمل ابيك , وانما دعوناك لنسبك واباك فاما ابوك فقد تفردالله به وكفانا امره , واما انت فانك في ايدينا نختار فيك الخصال , ولو قتلناك ما كان علينا اثم من الله , ولا عيب من الناس , فهل تستطيع ان ترد علينا وتكذبنا ؟ فان كنت ترى ا نا كذبنافي شي فارددە علينا فيما قلنا , والا فاعلم ا نك واباك ظالمان . .
فتكلم الحسن بن علي (ع) فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ـ الى ان قال لعمرو بعد جمل ذكرت (ص 122) ـ : . .
((وقاتلت رسول الله (ص) في جميع المشاهد , وهجوته واذيته بمكة , وكدته كيدك كله ,وكنت من اشد الناس له تكذيبا وعداوة , ثم خرجت تريد النجاشي مع اصحاب السفينة ,لتاتي بجعفر واصحابه الى اهل مكة , فلما اخطاك ما رجوت , ورجعك الله خائبا , واكذبك واشيا جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد , فوشيت به الى النجاشي , حسدا لماارتكب من حليلته , ففضحك الله وفضح صاحبك , فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام , ثم انك تعلم , وكل هؤلا الرهط يعلمون : ا نك هجوت رسول الله (ص) بسبعين بيتا من الشعر , فقال رسول الله : اللهم اني لا اقول الشعر ولا ينبغي لي , اللهم العنه بكل حرف الف لعنة فعليك اذن من الله ما لا يحصى من اللعن . .
واما ما ذكرت من امر عثمان , فانت سعرت عليه الدنيا نارا , ثم لحقت بفلسطين , فلمااتاك قتله قلت : انا ابو عبدالله اذا نكات ـ اي : قشرت ـ قرحة ادميتها ثم حبست نفسك الى معاوية , وبعت دينك بدنياه , فلسنا نلومك على بغض , ولا نعاتبك على ود , وبالله ما نصرت عثمان حيا , ولا غضبت له مقتولا. .
ويحك يا ابن العاص الست القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة الى النجاشي : .
تقول ابنتي اين هذا الرحيل ـــ وما السير مني بمستنكر. .
فقلت ذريني فاني امرؤ ـــ اريد النجاشي في جعفر. .
لا كويه عنده كية اقيم بها نخوة الاصعر ((607)) . .
وشانئ احمد من بينهم ـــ واقولهم فيه بالمنكر. .
واجري الى عتبة جاهدا ـــ ولو كان كالذهب الاحمر. .
ولا انثني عن بني هاشم ـــ وما اسطعت في الغيب والمحضر. .
فان قبل العتب مني له والا لويت له مشفري)) ((608)) . .
تذكرة سبط ابن الجوزي ((609)) (ص 14) , شرح ابن ابي الحديد ((610)) (103/2) ,جمهرة الخطب ((611)) (12/2). .

بيان :

قوله (ع) : ((لتاتي بجعفر واصحابه الى مكة)) يشير الى هجرته الثانية الى الحبشة وقدهاجر اليها من المسلمين نحو ثلاثة وثمانين رجلا وثماني عشرة امراة وكان من الرجال جعفربن ابي طالب , ولما رات قريش ذلك , ارسلت في اثرهم عمرو بن العاص , وعمارة بن الوليدبهدايا الى النجاشي وبطارقته ليسلم المسلمين , فرجعا

خائبين , وابى النجاشي ان يخفر ذمته . .
قوله (ع) : ((لما ارتكب من حليلته)) ذلك : ان عمرا وعمارة ركبا البحر الى الحبشة ,وكان عمارة جميلا وسيما تهواه النسا , وكان مع عمرو بن العاص امراته , فلما صاروا في البحر ليالي اصابا من خمر معهما , فانتشى عمارة , فقال لامراة عمرو : قبليني فقال لها عمرو :قبلي ابن عمك فقبلته , فهويها عمارة وجعل يراودها عن نفسها , فامتنعت منه , ثم ان عمراجلس على منجاف ((612)) السفينة يبول , فدفعه عمارة في البحر , فلما وقع عمرو سبح حتى اخذبمنجاف السفينة , وضغن على عمارة في نفسه , وعلم ا نه كان اراد قتله , ومضيا حتى نزلاالحبشة , فلما اطما نا بها لم يلبث عمارة ان دب لامراة النجاشي فادخلته , فاختلف اليها ,وجعل اذا رجع من مدخله ذلك يخبر عمرا بما كان من امره , فيقول عمرو : لا اصدقك انك قدرت على هذا . .
فلما اكثر عليه عمارة بما كان يخبره , وراى عمرو من حاله وهيئته ومبيته عندها ,حتى ياتي اليه من السحر ما عرف به ذلك , قال له : ان كنت صادقا فقل لها : فلتدهنك بدهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره , فاني اعرفه , واتني بشي منه حتى اصدقك قال : افعل فسالها ذلك , فدهنته منه , واعطته شيئا في قارورة فقال عمرو : اشهد ا نك قد صدقت , لقداصبت شيئا ما اصاب احد من العرب مثله قط : امراة الملك فاعلمه شان عمارة , وقدم اليه الدهن فلما اثبت امره , دعا بعمارة , ودعا نسوة اخر , فجردوه من ثيابه , ثم امرهن ينفخن في احليله , ثم خلى سبيله , فخرج هاربا. .
عيون الاخبار لابن قتيبة (37/1) , الاغاني ((613)) (56/9) , شرح النهج لابن ابي الحديد ((614)) (107/2) , قصص العرب ((615)) (89/1) ((616)) . .

- 10 - كتاب ابن عباس الى عمرو

كتب ابن عباس مجيبا عمرو بن العاص : اما بعد : فاني لا اعلم رجلا من العرب اقل حيا منك , انه مال بك معاوية الى الهوى , وبعته دينك بالثمن اليسير , ثم خبطت بالناس في عشوة طمعا في الملك , فلما لم تر شيئا ,اعظمت الدنيا اعظام اهل الذنوب , واظهرت فيها نزاهة اهل الورع , لا تريد بذلك الا تمهيدالحرب وكسر اهل الدين , فان كنت تريد الله بذلك فدع مصر , وارجع الى بيتك , فان هذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي , بداها علي بالحق , وانتهى فيها الى العذر , وبداها معاوية بالبغي , وانتهى فيها الى السرف , وليس اهل العراق فيها كاهل الشام , بايع اهل العراق علياوهو خير منهم , وبايع اهل الشام معاوية وهم خير منه , ولست انا وانت فيها بسوا , اردت الله , واردت انت مصر , وقد عرفت الشي الذي باعدك مني , واعرف الشي الذي قربك من معاوية , فان ترد شرا لا نسبقك به , وان ترد خيرا لا تسبقنا اليه . .
ثم دعا الفضل بن عباس فقال له : يا ابن ام اجب عمرا , فقال الفضل : .
يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فليس لدا الجهل من اس ((617)) . .
الا تواتر طعن في نحوركم ـــ يشجي النفوس ويشفي نخوة الراس . .
هذا الدوا الذي يشفي جماعتكم ـــ حتى تطيعوا عليا وابن عباس . .
اما علي فان الله فضله ـــ بفضل ذي شرف عال على الناس . .
ان تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة ((618)) او تبعثوها فانا غير انكاس . .
قد كان منا ومنكم في عجاجتها ـــ ما لا يرد وكل عرضة الباس . .
قتلى العراق بقتلى الشام ذاهبة ـــ هذا بهذا وما بالحق من باس . .
لا بارك الله في مصر لقد جلبت شرا وحظك منها حسوة الكاس ((619)) . .
يا عمرو انك عار من مغانمها ـــ والراقصات ومن يوم الجزا كاسي . .
الامامة والسياسة ((620)) (95/1) , كتاب صفين ((621)) (ص 219) , شرح ابن ابي الحديد ((622)) (288/2). .
وهناك ابيات تعزى الى حبر الامة ابن عباس في كتاب صفين لابن مزاحم ((623)) (ص 300) ذكر فيها عمرا بكل قول شائن . .

- 11 - ابن عباس وعمرو

حج عمرو بن العاص , فمر بعبدالله بن عباس فحسده مكانه وما راى من هيبة الناس له , وموقعه من قلوبهم , فقال له : يا ابن عباس مالك اذا رايتني وليتني قصرة ((624)) , كا ن بين عينيك دبرة ((625)) واذا كنت في ملا من الناس كنت الهوهاة ((626)) الهمزة ((627)) . .
فقال ابن عباس : لانك من اللئام الفجرة , وقريش من الكرام البررة , لا ينطقون بباطل جهلوه , ولا يكتمون حقا علموه , وهم اعظم الناس احلاما , وارفع الناس اعلاما ,دخلت في قريش ولست منها , فانت الساقط بين فراشين , لا في بني هاشم رحلك , ولا في بني عبد شمس راحلتك , فانت الاثيم الزنيم , الضال المضل , حملك معاوية على رقاب الناس , فانت تسطو بحلمه , وتسمو بكرمه فقال عمرو : اما والله اني لمسرور بك فهل ينفعني عندك ؟ قال ابن عباس : حيث مال الحق ملنا , وحيث سلك قصدنا العقد الفريد ((628)) (136/2). .

12- ابن عباس وعمرو

حضر عبدالله بن جعفر مجلس معاوية وفيه عبدالله بن عباس وعمرو بن العاص ,فقال عمرو : قد جاكم رجل كثير الخلوات بالتمني , والطربات بالتغني , محب للقيان , كثير مزاحه , شديد طماحه , صدود عن الشبان ((629)) , ظاهر الطيش , رخي العيش ,اخاذ بالسلف , منفاق بالسرف . .
فقال ابن عباس : كذبت والله انت , وليس كما ذكرت , ولكنه : لله ذكور , ولنعمائه شكور , وعن الخنا زجور , جواد كريم , سيد حليم , اذا رمى اصاب , واذا سئل اجاب , غيرحصر ولا هياب , ولا عيابة مغتاب , حل من قريش في كريم النصاب , كالهزبر الضرغام ,الجري المقدام , في الحسب القمقام , ليس بدعي ولا دني , لا كمن اختصم فيه من قريش شرارها , فغلب عليه جزارها , فاصبح الامها حسبا , وادناها منصبا , ينؤ منها بالذليل ,وياوي منها الى القليل , مذبذب بين الحيين , كالساقط بين المهدين , لا المضطر فيهم عرفوه ,ولا الظاعن عنهم فقدوه , فليت شعري باي قدر تتعرض للرجال ؟ وباي حسب تعتد به تبارز عند النضال ؟ ابنفسك ؟ وانت الوغد اللئيم , والنكد الذميم , والوضيع الزنيم , ام بمن تنمى اليهم ؟ وهم اهل السفه والطيش , والدناة في قريش , لا بشرف في الجاهلية شهروا ,ولا بقديم في الاسلام ذكروا , جعلت تتكلم بغير لسانك , وتنطق بالزور في غير اقرانك , والله لكان ابين للفضل , وابعد للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق , فانه طالما سلس داؤك , وطمح بك رجاؤك الى الغاية القصوى التي لم يخضر فيها رعيك , ولم يورق فيهاغصنك . .
فقال عبدالله بن جعفر : اقسمت عليك لما امسكت , فانك عني ناضلت , ولي فاوضت فقال ابن عباس : دعني والعبد , فانه قد يهدر خاليا اذ لا يجد مراميا , وقد اتيح له ضيغم شرس , للاقران مفترس , وللارواح مختلس فقال عمرو بن العاص : دعني يا اميرالمؤمنين انتصف منه , فو الله ما ترك شيئا قال ابن عباس : دعه فلا يبقي المبقي الا على نفسه ,فوالله ان قلبي لشديد , وان جوابي لعتيد , وبالله الثقة , واني لكما قال نابغة بني ذبيان : .
وقدما قد قرعت وقارعوني ـــ فما نزر الكلام ولا شجاني . .
يصد الشاعر العراف عني ـــصدود البكر عن قرم هجان . .
هذا الحديث : اخرجه الجاحظ في المحاسن والاضداد ((630)) (ص 101) , والبيهقي في المحاسن والمساوئ ((631)) (68/1). .
وقد مر (ص 125) عن ابن عساكر ((632)) لعبدالله بن ابي سفيان نحوه , وفي بعض الفاظه تصحيف يصحح بهذا. .

13- معاوية وعمرو

لما علم معاوية ا ن الامر لا يتم له ان لم يبايعه عمرو , فقال له : يا عمرو اتبعني قال :لماذا , للاخرة ؟ فوالله ما معك اخرة , ام للدنيا ؟ فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال :فانت شريكي فيها قال : فاكتب لي مصر وكورها فكتب له مصر وكورها , وكتب في اخرالكتاب : وعلى عمرو السمع والطاعة قال عمرو : واكتب : ان السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيئا قال معاوية : لا ينظر الناس الى هذا قال عمرو : حتى تكتب قال : فكتب ,ووالله ما يجد بدا من كتابتها. .
ودخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عمرا في مصر , وعمرو يقول له :انما ابايعك بها ديني فقال

عتبة : ائتمن الرجل بدينه , فانه صاحب من اصحاب محمدوكتب عمرو الى معاوية : .
معاوي لا اعطيك ديني ولم انل ـــ به منك دنيا فانظرن كيف تصنع . .
وما الدين والدنيا سوا واننى ـــ لاخذ ما تعطي وراسي مقنع . .
فان تعطني مصرا فاربح صفقة ـــ اخذت بها شيخا يضر وينفع . .
العقد الفريد ((633)) (291/2). .

- 14 - معاوية وعمرو

بصورة مفصلة : كتب امير المؤمنين (ع) الى معاوية بن ابي سفيان يدعوه الى بيعته , فاستشار معاوية اخاه عتبة بن ابـي سفيان , فقال لـه : استعن بعمرو بن العاص , فانه من قد علمت في دهائه ورايه , وقد اعتزل امر عثمان في حياته , وهو لامرك اشد اعتزالا , الا ان تثمن له بدينه فسيبيعك , فانه صاحب دنيا فكتب اليه معاوية وهو بالسبع من فلسطين : .
امـا بعد : فانه قد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك , وقد سقط الينا مروان بن الحكم في رافضة ((634)) اهل البصرة , وقدم علينا جرير بن عبدالله في بيعة علي , وقد حبست نفسي عليك حتى تاتيني , اقبل اذاكرك امرا. .
فلـما قرا الكتاب , استشار ابنيه عبدالله ومحمدا , فقال لهما : ما تريان ؟ فقال عبدالله :ارى ا ن نبي الله (ص) قـبض وهـو عنـك راض , والخليفتان من بعده , وقتل عثمان وانت عنه غائب , فقر في مـنـزلـك فلست مجعولا خليفة , ولا تريد ان تكون حاشية لمعاوية على دنياقليلة اوشك ان تهلك فتشقى فيها. .
وقـال مـحـمـد : ارى ا نك شيخ قريش وصاحب امرها , وان تصرم هذا الامر وانت فيه خامل تصاغر امـرك , فـالحق بجماعة اهل الشام فكن يدا من ايديها , واطلب بدم عثمان , فانك قد استنمت فيه الى بني امية . .
فقال عمرو : اما انت يا عبدالله , فامرتني بما هو خير لي في ديني , واما انت يا محمدفامرتني بما هو خير لي في دنياي , وانا ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته واهله ينظرون اليه : .
تطاول ليلي للهموم الطوارق ـــ وخوف التي تجلو وجوه العوائق . .
وان ابن هند سائلي ان ازوره ـــ وتلك التي فيها بنات البوائق . .
اتاه جرير من علي بخطة ـــ امرت عليه العيش ذات مضائق . .
فـان نـال مني مـا يؤمـل رده وان لم يـــنله ذل ذل الـمطابق ((635)) . .
فوالله ما ادري وما كنت هكذا ـــ اكون ومهما قادني فهو سائقي . .
اخادعه ان الخداع دنية ـــ ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق . .
ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة ـــ لشيخ يخاف الموت في كل شارق . .
وقد قال عبدالله قولا تعلقت ـــ به النفس ان لم تقتطعني عوائقي . .
وخالفه فيه اخوه محمد ـــ واني لصلب العود عند الحقائق . .
فقال عبدالله : رحل الشيخ وفي لفظ اليعقوبي : بال الشيخ على عقبيه وباع دينه بدنياه . .
فلما اصبح دعا عمرو غلامه وردان وكان داهيا ماردا , فقال : ارحل يا وردان , ثم قال : حط يا وردان , ثم قال :ارحل يا وردان , حط يا وردان فقال له وردان : خلطت ابا عبدالله اعـتـركـت الدنيا والاخرة على قلبك , فقلت : علي معه الاخرة في غير دنيا, وفي الاخرة عوض من الدنيا ومعاوية معه الدنيا بغير اخرة , وليس في الدنيا عوض من الاخرة , فانت واقف بينهما. .
قـال : فانك والله ما اخطات , فما ترى يا وردان ؟ قال : ارى ان تقيم في بيتك , فان ظهر اهل الدين عـشت في عفو دينهم , وان ظهر اهل الدنيا لم يستغنوا عنك قال : الان لماشهدت العرب مسيري الى معاوية , فارتحل وهو يقول :.
يا قاتل الله ورداانا وفطنته ـــ ابدى لعمرك ما في النفس وردان . .
لما تعرضت الدنيا عرضت لها ـــ بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان . .
نفس تعف واخرى الحـرص يقلبها ((636)) والمـر يـاكل تـبنا وهـو غرثان ((637)) . .
اما علي فدين ليس يشركه ـــ دنيا وذاك له دنيا وسلطان . .
فاخترت من طمعي دنيا على بصرـــ وما معي بالذي اختار برهان . .
اني لاعرف ما فيها وابصره ـــ وفي ايضا لما اهواه الوان . .
لكن نفسي تحب العيش في شرف ـــ وليس يرضى بذل العيش انسان . .

عمرو لعمر ابيه غير مشتبه ـــ والمر يعطس والوسنان وسنان . .
فسار حتى قدم على معاوية , وعرف حاجة معاوية اليه , فباعده من نفسه ,وكايد كل واحد منهما صاحبه . .
فلما دخل عليه قال : يا ابا عبدالله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة اخبار ليس فيها وردولا صدر قال : وما ذاك ؟ قال : ذاك ان محمد بن ابي حذيفة قد كسر سجن مصر , فخرج هوواصحابه , وهو من افات هذا الدين ومنها ان قيصر زحف بجماعة الروم الي ليتغلب على الشام ومنها : ان عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير الينا. .
قال : ليس كل ما ذكرت عظيما , اما ابن ابي حذيفة , فما يتعاظمك من رجل خرج في اشباهه , ان تبعث اليه خيلا تقتله او تاتيك به , وان فاتك لا يضرك . .
واما قيصر : فاهد له من وصفا ((638)) الروم ووصائفها , وانية الذهب والفضة , وسله الموادعة , فانه اليها سريع . .
واما علي : فلا والله يا معاوية لحظا ما هو لاحد من قريش , وانه لصاحب ما هو فيه الا ان تظلمه . .
وفي رواية اخرى : قال معاوية : يا ابا عبدالله اني ادعوك الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه , وقتل الخليفة , واظهر الفتنة , وفرق الجماعة , وقطع الرحم . .
قال عمرو : الى من ؟ قال : الي جهاد علي . .
فقال عمرو : والله يا معاوية ما انت وعلي بعكمي ((639)) بعير , ما لك هجرته , ولا سابقته , ولا صحبته , ولا جهاده , ولا فقهه , ولا علمه , والله ان له مع ذلك حدا وحدودا , وحظاوحظوة , وبلا من الله حسنا , فما تجعل لي ان شايعتك على حربه ؟ وانت تعلم ما فيه من الغرر والخطر قال : حكمك قال : مصر طعمة فتلكا عليه ((640)).
وفي حديث , قال له معاوية : اني اكره لك ان يتحدث العرب عنك , انك انما دخلت في هذا الامر لغرض الدنيا قال : دعني عنك ((641)) قال معاوية : اني لو شئت ان امنيك واخدعك لفعلت قال عمرو : لا لعمر الله مامثلي يخدع , لا نا اكيس من ذلك قال له معاوية : ادن مني براسك اسارك قال : فدنا منه عمرو يساره , فعض معاوية اذنه , وقال : هذه خدعة , هل ترى في البيت احدا غيري وغيرك ؟ فانشا عمرو يقول : .
معاوي لا اعطيك ديني ولم انل ـــ بذلك دنيا فانظرن كيف تصنع . .
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة اخذت بها شيخا يضر وينفع ((642)) . .
وما الدين والدنيا سوا وانني ـــلاخذ ما تعطي وراسي مقنع . .
ولكنني اغضي الجفون وانني ـــ لاخدع نفسي والمخادع يخدع . .
واعطيك امرا فيه للملك قوة ـــ واني به ان زلت النعل اصرع . .
وتمنعني مصرا وليست برغبة ((643)) واني بذا الممنوع قدما لمولع . .
قال : ابا عبدالله , الم تعلم ان مصر مثل العراق ؟ قال : بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك , وانما تكون لك اذا غلبت عليا على العراق , وقد كان اهلها بعثوا بطاعتهم الى علي . .
قال : فدخل عتبة بن ابي سفيان , فقال لمعاوية : اما ترضى ان تشتري عمرا بمصر ان هي صفت لك ؟ ليتك لا تغلب على الشام فقال معاوية : يا عتبة بت عندنا الليلة . .
فلما جن على عتبة الليل , رفع صوته ليسمع معاوية , وقال : .
ايها المانع سيفا لم يهز ـــ انما ملت على خز وقز. .
انما انت خروف مائل ـــ بين ضرعين وصوف لم يجز. .
اعط عمرا ان عمرا تارك ـــ دينه اليوم لدنيا لم تحز. .
يا لك الخير فخذ من دره شخبه الاولى وابعد ما غرز ((644)) . .
واسحب الذيل وبادر فوقها ((645)) وانتهزها ان عمرا ينتهز ((646)) . .
اعطه مصرا وزده مثلهاانما مصر لمن عز فبز ((647)) . .
واترك الحرص عليها ضلة واشبب النار لمقرور يكز ((648)) . .
ان مصرا لعلي او لنا ـــ يغلب اليوم عليها من عجز. .
فلما سمع معاوية قول عتبة , ارسل الى عمرو فاعطاه مصر , فقال له عمرو : لي الله عليك بذلك شاهد ؟ قال له معاوية : نعم لك الله علي بذلك , لئن فتح الله علينا الكوفة قال عمرو : والله على ما نقول وكيل . .
فخرج عمرو من عنده , فقال له ابناه : ما صنعت ؟ قال : اعطانا مصر قالا : ومامصر في ملك العرب قال : لا اشبع الله بطونكما ان لم يشبعكما مصر. .
وكتب معاوية على ان لا ينقض شرط طاعة وكتب عمرو على ان لا ينقض طاعة شرطا فكايد كل واحد منهما صاحبه . .

كتاب صفين لابن مزاحم (ص 20 - 24) , كامل المبرد (221/1) , شرح ابن ابي الحديد (136/1 - 138) , تاريخ اليعقوبي (161/2 - 163) , رغبة الامل من كتاب الكامل (108/3) , قصص العرب (362/2) ((649)) ..

- 15 - عمار بن ياسر وعمرو

اجتمع عمار بن ياسر مع عمرو بن العاص في المعسكر يوم صفين , فنزل عماروالذين معه فاحتبوا بحمائل سيوفهم , فتشهد عمرو بن العاص - يعني قال : اشهد ان لا اله الا الله - فقال عمار : اسكت فقد تركتها في حياة محمد ومن بعده , ونحن احق بها منك , فان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك , وان شئت كانت خطبة , فنحن اعلم بفصل الخطاب منك , وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك , وتكفرك قبل القيام , وتشهدبها على نفسك , ولا تستطيع ان تكذبني . .
قال عمرو : يا ابا اليقظان , ليس لهذا جئت , انما جئت لاني رايتك اطوع اهل هذاالعسكر فيهم , اذكرك الله الا كففت سلاحهم , وحقنت دماهم , وحرضت على ذلك , فعلام تقاتلنا ؟ الها واحدا ؟ ونصلي قبلتكم ؟ وندعو دعوتكم ؟ ونقرا كتابكم ؟ ونؤمن برسولكم ؟. .
قال عمار : الحمد لله الذي اخرجها من فيك , انها لي ولاصحابي : القبلة , والدين ,وعبادة الرحمن , والنبي , والكتاب , من دونك ودون اصحابك , الحمد لله الذي قررك لنابذلك دونك ودون اصحابك , وجعلك ضالا مضلا , لا تعلم هاد انت ام ضال , وجعلك اعمى , وساخبرك على ما قاتلتك عليه انت واصحابك ;Š امرني رسول الله ان اقاتل الناكثين ,وقد فعلت , وامرني ان اقاتل القاسطين , فانتم هم , واما المارقون , فما ادري ادركهم ام لا ؟. .
ايها الابتر الست تعلم ان رسول الله قال لعلي : ((من كنت مولاه فعلي مولاه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه ؟ قال له عمرو : لم تشتمني يا ابا اليقظان تقول : اني عصيت الله ورسوله يوما قط قال له عمرو : ان فيك لمسبات سوى ذلك قال عمار : ان الكريم من اكرمه الله , كنت وضيعا فرفعني الله , ومملوكا فاعتقني الله ,وضعيفا فقواني الله , وفقيرا فاغناني الله قال له عمرو : فما ترى في قتل عثمان ؟ قال : فتح لكم باب كل سوء قال عمرو : فعلي قتله قال عمار : بل الله رب علي قتله ((650)) . .
وروى نصر في كتابه ((651)) (ص 165) في حديث : فلما دنا عمار بن ياسر (ره) بصفين من عمرو بن العاص , قال : يا عمرو بعت دينك بمصر , تبا لك , وطالما بغيت الاسلام عوجا. .
ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرته ((652)) (ص 53) وزاد : والله ما قصدك وقصد عدوالله ابن عدو الله بالتعلل بدم عثمان الا الدنيا. .

- 16 - ابو نوح الحميري وعمرو

اتى ابو نوح الحميري الكلاعي يوم صفين مع ذي الكلاع الى عمرو بن العاص , وهوعند معاوية وحوله الناس , وعبدالله بن عمر ((653)) يحرض الناس على الحرب , فلما وقفا على القوم , قال ذو الكلاع لعمرو : يا ابا عبدالله هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق , يخبرك عن عمار بن ياسر , لا يكذبك ؟ قال عمرو : ومن هو ؟ قال ذو الكلاع : ابن عمي هذا , وهو من اهل الكوفة فقال عمرو : اني لارى عليك سيما ابي تراب قال ابو نوح : علي سيما محمد (ص)واصحابه , وعليك سيما ابي جهل وسيما فرعون . .
كتاب صفين ((654)) (ص 174) , شرح النهج لابن ابي الحديد ((655)) . .

- 17 - ابو الاسود الدؤلي وعمرو

قدم ابو الاسود ((656)) الدؤلي على معاوية بعد مقتل علي (رض) , وقد استقامت لمعاوية البلاد , فادنى مجلسه , واعظم جائزته , فحسده عمرو بن العاص , فقدم على معاوية ,فاستاذن عليه في غير وقت الاذن , فاذن له , فقال له معاوية : يا ابا عبدالله ما اعجلك قبل وقت الاذن ؟ فقال : يا امير المؤمنين اتيتك لامر قد اوجعني وارقني وغاظني , وهو من بعدذلك نصيحة لامير المؤمنين قال : وما ذاك يا عمرو قال : يا امير المؤمنين ان ابا الاسودرجل مفوه , له عقل وادب , من مثله للكلام يذكر ؟ وقد اذاع بمصرك من الذكر لعلي والبغض لعدوه , وقد خشيت عليك ان يترى ((657)) في ذلك حتى يؤخذ بعنقك , وقد رايت ان ترسل اليه ,

وترهبه , وترعبه , وتسبره , وتخبره , فانك من مسالته على احدى خبرتين , اما ان يبدي لك صفحته فتعرف مقالته , واما ان يستقبلك فيقول ما ليس من رايه , فيحتمل ذلك عنه فيكون لك في ذلك عاقبة صلاح ان شا الله تعالى فقال له معاوية : اني امرؤ ـ والله ـ لقلماتركت رايا لراي امرئ قط الا كنت فيه بين ان ارى ما اكره وبين بين , ولكن ان ارسلت اليه فسالته فخرج من مسالتي بامر لا اجد عليه مقدما , ويملؤني غيظا لمعرفتي بما يريد , وان الامر فيه ان يقبل ما ابدى من لفظه , فليس لنا ان نشرح عن صدره وندع ما وراذلك يذهب جانبا فقال عمرو : انا صاحبك يوم رفع المصاحف بصفين , وقد عرفت رايي ,ولست ارى خلافي وما الوك خيرا , فارسل اليه , ولا تفرش مهاد العجز فتتخذه وطيئا. .

فارسل معاوية الى ابي الاسود , فجا حتى دخل عليه فكان ثالثا , فرحب به معاوية وقال : يا ابا الاسود خلوت انا وعمرو فتناجزنا((658)) في اصحاب محمد ((, وقد احببت ان اكون من رايك على يقين قال : سل يا امير المؤمنين عما بدا لك . .

فقال : يا ابا الاسود ايهم كان احب الى رسول الله ((؟ فقال : اشدهم حبا لرسول الله ((واوقاهم له بنفسه . .

فنظر معاوية الى عمرو وحرك راسه , ثم تمادى في مسالته , فقال : يا ابا الاسود فايهم كان افضلهم عندك ؟ قال : اتقاهم لربه واشدهم خوفا لدينه . .

فاغتاظ معاوية على عمرو , ثم قال : يا ابا الاسود فايهم كان اعلم ؟ قال : اقولهم للصواب وافصلهم للخطاب قال : يا ابا الاسود فايهم كان اشجع ؟ قال : اعظمهم بلا ,واحسنهم عنا واصبرهم على اللقا قال : فايهم كان اوثق عنده ؟ قال : من اوصى اليه فيمابعده قال : فايهم كان للنبي ((صديقا ؟ قال : اولهم به تصديقا. .

فاقبل معاوية على عمرو , وقال : لا جزاك الله خيرا , هل تستطيع ان ترد مما قال شيئا ؟. .

فقال ابو الاسود : اني قد عرفت من اين اتيت , فهل تاذن لي فيه ؟ فقال : نعم ;Š فقل ما بدا لك فقال : يا امير المؤمنين ان هذا الذي ترى هجا رسول الله ((بابيات من الشعر , فقال رسول ((: ((اللهم اني لا احسن ان اقول الشعر , فالعن عمرا بكل بيت لعنة)) افتراه بعد هذانائلا فلاحا ؟ او مدركا رباحا ؟ وايم الله ان امرا لم يعرف الا بسهم اجيل عليه فجال , لحقيق ان يكون كليل اللسان , ضعيف الجنان , مستشعرا للاستكانة , مقارنا للذل والمهانة , غيرولوج فيما بين الرجال , ولا ناظر في تسطير المقال , ان قالت الرجال اصغى , وان قامت الكرام اقعى ((659)) , متعيص لدينه لعظيم دينه ((660)) , غير ناظر في ابهة الكرام ولا منازع لهم , ثم لم يزل في دجة ظلما مع قلة حيا , يعامل الناس بالمكر والخداع , والمكر والخداع في النار. .
فقال عمرو : يا اخا بني الدؤل , والله انك لانت الذليل القليل , ولولا ما تمت به من حسب كنانة , لاختطفتك من حولك اختطاف الاجدل الحدية ((661)) , غير ا نك بهم تطول ,وبهم تصول , فلقد استطبت مع هذا لسانا قوالا , سيصير عليك وبالا , وايم الله انك لاعدى الناس لامير المؤمنين قديما وحديثا , وما كنت قط باشد عداوة له منك الساعة , وانك لتوالي عدوه , وتعادي وليه , وتبغيه الغوائل , ولئن اطاعني ليقطعن عنه لسانك , وليخرجن من راسك شيطانك , فانت العدو المطرق له اطراق الافعوان ((662)) في اصل الشجرة . .
فتكلم معاوية فقال : يا ابا الاسود اغرقت في النزع ولم تدع رجعة لصلحك وقال لعمرو : فلم تغرق كما اغرقت , ولم تبلغ ما بلغت , غير ا نه كان منه الابتدا والاعتدا ,والباغي اظلم , والثالث احلم , فانصرفا عن هذا القول الى غيره , وقوما غير مطرودين ,فقام عمرو وهو يقول : .
لعمري لقد اعيا القرون التي مضت ـــ لغش ثوى بين الفؤاد كمين . .
وقام ابو الاسود وهو يقول : .
الا ان عمرا رام ليث خفية ((663)) ـــ وكيف ينال الذئب ليث عرين . .
تاريخ ابن عساكر ((664)) (7/104 - 106). .

18 - حديث ابي جعفر وزيد

قال ابو جعفر وزيد بن الحسن : طلب معاوية الى عمرو بن العاص يوم صفين ان يسوي صفوف اهل الشام , فقال له عمرو : على ان لي حكمي ان قتل الله ابن ابي طالب ,واستوسقت لك البلاد ؟ فقال : اليس حكمك في مصر ؟ قال : وهل مصر تكون عوضا عن الجنة ؟ وقتل ابن ابي طالب ثمنا لعذاب النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ؟ فقال معاوية : ان لك حكمك ابا عبد الله ان قتل ابن ابي طالب , رويدا لا يسمع اهل الشام كلامك فقال لهم عمرو : يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم , اعيروا ربكم جماجمكم , واستعينوابالله الهكم , وجاهدوا عدو الله وعدوكم , واقتلوهم قتلهم الله وابادهم (واصبروا ان الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين) ((665)) كتاب صفين لابن مزاحم ((666)) (ص 123) , شرح ابن ابي الحديد ((667)) . .
هذه اكبر كلمة تدل على ضؤولة الرجل في دينه , لا نها تنم عن عرفانه بحق اميرالمؤمنين (ع) ومغبة امر من ناواه , ومع ذلك فهو يحرض الناس على قتاله , ويموه عليهم , وهي ترد قول من يبرر عمله باجتهاده او بعدله . .

19 - عمرو وابن اخيه .

كان لعمرو بن العاص ابن اخ ((668)) اريب من بني سهم جاه من مصر , فقال له : الاتخبرني يا عمرو باي راي تعيش في قريش ؟ اعطيت دينك , وتمنيت دنيا غيرك , اترى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها الى معاوية وعلي حي ؟ وتراها ان صارت الى معاوية لاياخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب ((669)) ؟. .
فقال عمرو : يا ابن اخي ان الامر لله دون علي ومعاوية فقال الفتى : .
الا ياهند اخت بني زياد ـــ رمي عمرو بداهية البلاد. .
رمي عمرو باعور عبشمي بعيد القعر محشي الكباد ((670)) . .
له خدع يحار العقل فيها ـــ مزخرفة صوائد للفؤاد. .
فشرط في الكتاب عليه حرفا ـــ يناديه بخدعته المنادي . .

واثبت مثله عمرو عليه ـــ كلا المراين حية بطن وادي . .
الا يا عمرو ما احرزت مصرا ـــ وما ملت الغداة الى الرشاد. .
وبعت الدين بالدنيا خسارا ـــ فانت بذاك من شر العباد. .
فلو كنت الغداة اخذت مصرا ـــ ولكن دونها خرط القتاد. .
وفدت الى معاوية بن حرب ـــ فكنت بها كوافد قوم عاد. .
واعطيت الذي اعطيت منها ـــ بطرس فيه نضح من مداد. .
الم تعرف ابا حسن عليا ـــ وما نالت يداه من الاعادي . .
عدلت به معاوية بن حرب ـــ فيا بعد البياض من السواد. .
ويا بعد الاصابع من سهيل ـــ ويا بعد الصلاح من الفساد. .
اتامن ان تراه على خدب يحث الخيل بالاسل الحداد ((671)) . .
ينادي بالنزال وانت منه ـــ قريب فانظرن من ذا تعادي . .
فقال عمرو : يا ابن اخي لو كنت مع علي وسعني بيتي , ولكني الان مع معاوية فقال له الفتى : انك ان لم ترد معاوية لم يردك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك . .
وبلغ معاوية قول الفتى , فطلبه فهرب , فلحق بعلي , فحدثه بامر عمرو ومعاوية . .
قال : فسر ذلك عليا وقربه . .
قال : وغضب مروان وقال : ما بالي لا اشترى كما اشتري عمرو ؟ فقال معاوية : انمايشترى الرجال لك قال : فلما بلغ عليا ما صنع معاوية وعمرو , قال : .
يا عجبا لقد سمعت منكرا ـــ كذبا على الله يشيب الشعرا. .
يسترق السمع ويغشي البصرا ـــ ما كان يرضى احمد لو اخبرا. .
ان يقرنوا وصيه والابترا ـــ شاني الرسول واللعين الاخزرا ((672)) . .
كلاهما في جنده قد عسكرا ـــ قد باع هذا دينه فافجرا. .
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا ـــ بملك مصر ان اصاب الظفرا. .
اني اذا الموت دنا وحضرا ـــ شمرت ثوبي ودعوت قنبرا. .
قدم لوائي لاتؤخر حذرا ـــ لن ينفع الحذار مما قدرا. .
لما رايت الموت موتا احمرا ـــ عبات همدان وعبوا حميرا. .
حي يمان يعظمون الخطرا ـــ قرن اذا ناطح قرنا كسرا. .
قل لابن حرب لا تدب الحمرا ـــ ارود قليلا ا بد منك الضجرا ((673)) . .
لا تحسبني يا ابن حرب غمرا ((674)) ـــ وسل بنا بدرا معا وخيبرا. .
كانت قريش يوم بدر جزرا ـــ اذ وردوا الامر فذموا الصدرا ((675)) . .
لو ان عندي يا ابن حرب جعفرا ـــ او حمزة القرم الهمام الازهرا. .
رات قريش نجم ليل ظهراالامامة والسياسة (84/1) , كتاب صفين لابن مزاحم (ص 24) , شرح ابن ابي الحديد (138/1) ((676)) . .

ـ 20 ـ غانمة بنت غانم وعمرو

بلغ غانمة بنت غانم سب معاوية وعمرو بن العاص بني هاشم وهي بمكة ,فقالت : يا معشر قريش والله ما معاوية بامير المؤمنين , ولا هو كما يزعم , هو والله شانئ رسول الله ((, اني آتية معاوية وقائلة له بما يعرق منه جبينه , ويكثر منه عويله . .
فكتب عامل معاوية اليه بذلك , فلما بلغه ان غانمة قد قربت منه , امر بدار ضيافة فنظفت , والقي فيها فرش , فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه ومماليكه , فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمرو بن غانم , فقال لها يزيد : ان ابا عبدالرحمن يامرك ان تصيري الى دار ضيافته , وكانت لا تعرفه . .
فقالت : من انت كلاك الله ؟ قال : يزيد بن معاوية قالت : فلا رعاك الله يا ناقص لست بزائد فتمعر لون يزيد , فاتى اباه فاخبره , فقال : هي اسن قريش واعظمهم فقال يزيد : كم تعد لها يا امير المؤمنين ؟ قال : كانت تعد على عهد رسول الله ((اربعمائة عام , وهي من بقية الكرام . .
فلما كان من الغد , اتاها معاوية فسلم عليها فقالت : على المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان ثم قالت : من

منكم ابن العاص ((677)) ؟ قال عمرو : ها انا ذا فقالت : وانت تسب قريشا وبني هاشم ؟ وانت اهل السب , وفيك السب , واليك يعود السب , يا عمرو اني والله لعارفة بعيوبك وعيوب امك , واني اذكر لك ذلك عيبا عيبا : ولدت من امة سودا ,مجنونة حمقا , تبول من قيام , وتعلوها اللئام , اذا لامسها الفحل كانت نطفتها انفذ من نطفته , ركبها في يوم واحد اربعون رجلا , واما انت فقد رايتك غاويا غير راشد , ومفسدا غيرصالح , ولقد رايت فحل زوجتك على فراشك , فما غرت ولا انكرت , واما انت يا معاوية فماكنت في خير ولا ربيت في خير , فمالك ولبني هاشم ؟ انسا بني امية كنسائهم ؟ الحديث وهو طويل وقد حذفنا من اوله مقدار ماذكر , راجع المحاسن والاضداد للجاحظ ((678)) (ص 102 - 104) , وفي طبعة (118 - 121) , والمحاسن - م هناسنك والمساوئ للبيهقي ((679)) (1/69 - 71). .

هذه حقيقة الرجل ونفسياته وروحياته منذ العهد الجاهلي , وفي دور النبوة وبعده الى ما اثاره من فتن التقت بها حلقتا البطان في ايام امير المؤمنين (ع) , يوم تحيزه الى ابن آكلة الاكباد لدحض الحق واهله , وما كان يتحرى فيها من الغوائل وبعدها , الى ان اصطلمه القدر الحاتم , واخترمته منيته يوم خابت امنيته , فطفق يتقلقل بين اطباق الجحيم , وتضربه زبانيتها بمقامع من حديد , ولعلنا المسناك هذه الحقيقة باليد , فلن تجد في تضاعيف هاتيك الاعوام له ماثرة يتبجح بها ابن انثى , خلا ما تقوله زبائنه من اعداءاهل البيت (ع) , وما عسى ان يكون مقيلها من ظل الحق ؟ بعد ماأثبتناه من الحقيقة الراهنة ,ووقفنا عليه من احوال رواة السوء وشناشنهم في افتعال المدائح للزعانفة المؤتلفة معهم في النزعات الباطلة . .

واما تاميره في غزوة ذات السلاسل فلا يجديه نفعا بعد ما علمناه من انه كان يتظاهربالاسلام , ويبطن النفاق في طيلة حياته , وما كان الصالح العام والحكمة الالهية يحدوان رسول الله (ص) على العمل بالبواطن , وانما يجاري القوم مجاري ظواهرهم ;Š لانهم حديثو عهدبالجاهلية , والاسلام لما يتحكم في افئدتهم , فلو كاشفهم على السرائر لانتكصوا على اعقابهم , وتقهقروا الى جاهليتهم الاولى , فكان يسايرهم على هذا الظاهر , لعلهم يتمرنون باعتناق الدين , ويأخذ من قلوبهم محله ;Š ولذلك انه (ص) كان يعلم بنفاق كثير من اصحابه كما اخبره الله تعالى بقوله (ومن اهل المدينة مردوا على النفاق) ((680)) الى غيرها من الايات الكريمة , لكنه يستر عليهم رعاية لما ابرمه حذار الانتكاث , فكان تامير عمرو - مع علمه بنفاقه لتلك الحكمة البالغة , غير ملازم لحسن حاله على ما عرفته من كلام مولانا اميرالمؤمنين , من انه (ص) لما عقد له الراية شرط عليه شرطا قد اخلفه . .

ويعرب عن حقيقة ما نرتئيه قول ابي عمرو وغيره : ان عمرو بن العاص ادعى على اهل الاسكندرية انهم قد نقضوا العهد الذي كان عاهدهم , فعمد اليها فحارب اهلهاوافتتحها , وقتل المقاتلة , وسبى الذرية , فنقم ذلك عليه عثمان , ولم يصح عنده نقضهم العهد, فامر برد السبي الذي سبوا من القرى الى مواضعهم , وعزل عمرا عن مصر , وولى عبدالله بن سعد بن ابي سرح العامري مصرا بدله , فكان ذلك بد الشر بين عمرو بن العاص وعثمان بن عفان , فلما بدا بينهما من الشر ما بدا , اعتزل عمرو في ناحية فلسطين باهله , وكان ياتي المدينة احيانا ويطعن على عثمان ((681)) وسعر عليه الدنيا نارا , ولماأتاه قتله قال : انا ابوعبدالله اذا نكأت ((682)) قرحة ادميتها. .

وولى عمر عمرو بن العاص على مصر , وبقي واليا عليها الى اول خلافة عثمان , ثم ان عثمان عزله عن الخراج واستعمله على الصلاة , واستعمل على الخراج عبدالله بن سعد بن ابي سرح , ثم جمعهما لعبدالله بن سعد وعزل عمرا , فلما قدم عمرو المدينة جعل يطعن على عثمان , فارسل اليه يوما عثمان خاليا به فقال : يا ابن النابغة ما اسرع ما قمل جربان ((683)) جبتك ؟ انماعهدك بالعمل عام اول , اتطعن علي وتاتيني بوجه وتذهب عني بالاخر ؟ والله لولا اكلة مافعلت ذلك . .

فقال عمرو : ان كثيرا مما يقول الناس وينقلون الى ولاتهم باطل , فاتق الله يا اميرالمؤمنين في رعيتك فقال عثمان : والله لقد استعملتك على ظلعك ((684)) , وكثرة القالة فيك فقال عمرو : قد كنت عاملا لعمر بن الخطاب ففارقني وهو عني راض فقال عثمان : وانا والله لواخذتك بما اخذك به عمر لاستقمت , ولكني لنت لك فاجترات علي . .

فخرج عمرو من عند عثمان وهو محتقد عليه , ياتي عليا مرة فيؤلبه على عثمان , وياتي الزبير مرة فيؤلبه على عثمان , وياتي طلحة مرة فيؤلبه على عثمان , ويعترض الحاج فيخبرهم بما احدث عثمان . .

ولما قصد الثوار الى المدينة , اخرج لهم عثمان عليا , فكلمهم فرجعوا عنه , وخطب عثمان الناس فقال : ان هؤلا القوم من اهل مصر كان بلغهم عن امامهم امر , فلما تيقنوا انه باطل ما بلغهم عنه رجعوا الى بلادهم فناداه عمرو بن العاص من ناحية المسجد : اتق الله ياعثمان فانك قد ركبت نهابير ((685)) وركبناها معك , فتب الى الله نتب , فناداه عثمان فقال : وانك هناك يا ابن النابغة , قملت والله جبتك منذ تركتك من العمل وفي لفظ البلاذري في الانساب ((686)) : يا ابن النابغة وانك ممن تؤلب علي الطغام , لاني عزلتك عن مصر. .

فلما كان حصر عثمان الاول , خرج عمرو من المدينة حتى انتهى الى ارض له بفلسطين يقال لها : السبع , فنزل بها , وكان يقول : انا ابو عبدالله اذا حككت قرحة نكاتها ,والله ان كنت لالقى الراعي فاحرضه عليه وفي لفظ البلاذري : وجعل يحرض الناس على عثمان حتى رعاة الغنم . .
فبينما هو بقصره بفلسطين , اذ مر به راكب من المدينة , فساله عمرو عن عثمان , فقال :تركته محصورا قال عمرو : انا ابو عبدالله قد يضرط العير والمكواة في النار , فلما بلغه مقتل عثمان , قال عمرو : انا ابو عبدالله , قتلته وانا بوادي السباع , من يلي هذا الامر من بعده ؟ ان يله طلحة فهو فتى العرب سيبا , وان يله ابن ابي طالب فلا اراه الا سيستنظف الحق ((687)) , وهواكره من يليه الي . .
فلما بلغه ان عليا قد بويع له , اشتد عليه وتربص لينظر ما يصنع الناس , ثم نمى اليه ان معاوية بالشام يابى ان يبايع عليا , وانه يعظم قتل عثمان , ويحرض على الطلب بدمه ,فاستشار ابنيه عبدالله ومحمدا في الامر , وقال : ماتريان ؟ اما علي فلا خير عنده وهو رجل يدل ((688)) بسابقته , وهو غير مشركي في شي من امره فقال عبدالله بن عمرو : توفي النبي ((وهو عنك راض , وتوفي ابو بكر (رض) وهو عنك راض , وتوفي عمر (رض) وهو عنك راض ,ارى ان تكف يدك وتجلس في بيتك , حتى يجتمع الناس على امام فتبايعه وقال محمد بن عمرو : انت ناب من انياب العرب , فلا ارى ان يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت ولاذكر. .
قال عمرو : اما انت يا عبد الله فامرتني بالذي هو خير لي في آخرتي واسلم في ديني ,واما انت يا محمد فامرتني بالذي انبه لي في دنياي واشر لي في آخرتي . .
ثم خرج عمرو بن العاص ومعه ابناه حتى قدم على معاوية , فوجد اهل الشام يحضون معاوية على الطلب بدم عثمان , فقال عمرو بن العاص : انتم على الحق , اطلبوا بدم الخليفة المظلوم ومعاوية لا يلتفت الى قول عمرو , فقال ابنا عمرو لعمرو : الاترى الى معاوية لا يلتفت الى قولك ؟ غيره , فدخل عمرو على معاوية , فقال : والله لعجب لك اني ارفدك بما ارفدك وانت معرض عني ؟ ام والله ان قاتلنا معك نطلب بدم الخليفة , ان في النفس من ذلك ما فيها , حيث نقاتل من تعلم سابقته وفضله وقرابته , ولكناانما اردنا هذه الدنيا فصالحه معاوية , وعطف عليه . .
انساب الاشراف للبلاذري (74/5 , 87) , تاريخ الطبري (108/5 - 111 و224) ,كامل ابن الاثير (68/3) , تذكرة السبط (ص 49) , جمهرة رسائل العرب (388/1) ((689)) . .
وكان بعد تلك المساومة المشؤومة يحرض الناس على قتل الامام امير المؤمنين ,كما فعله على عثمان حتى قتله , وافتخر به بقوله : انا ابو عبدالله قتلته وانا بوادي السباع ثم جعل قميصه وسيلة النيل الى الرتبة والراتب , وقام بطلب دمه , قائلا : ان في النفس من ذلك ما فيها. .
وممن حثهم على امير المؤمنين والبهم عليه حريث مولى معاوية بن ابي سفيان قال ابن عساكر في تاريخه ((690)) (113/4) : قال معاوية لحريث : اتق عليا ثم ضع رمحك حيث شئت فقال له عمرو بن العاص : انك والله ياحريث لو كنت قرشيا لاحب معاوية ان تقتل عليا ,ولكن كره ان يكون لك حظها ولما قتل امير المؤمنين (ع) استبشر بذلك , وبشره به سفيان بن عبد شمس بن ابي وقاص قال ابن عساكر في تاريخه ((691)) (181/6) : لما طعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) , ذهب سفيان يبشر معاوية وعمرو بن العاص بقتله , فكتب معاوية الى عمرو وهويقول : .
وقتك واسباب المنون كثيرة ـــ منية شيخ من لؤي بن غالب . .
فيا عمرو مهلا انما انت عمه ـــ وصاحبه دون الرجال الاقارب . .
نجوت وقد بل المرادي سيفه ـــ من ابن ابي شيخ الاباطح طالب . .
ويضربني بالسيف آخر مثله ـــ فكانت عليه تلك ضربة لازب . .
وانت تناغي كل يوم وليلة بمصرك بيضا كالظبا الشوازب ((692)) . .
هذه نفسية الرجل وتمام حقيقته اللائحة على تجارته البائرة , وصفقته الخاسرة ,وبضاعته المزجاة من الدين المبطن بالالحاد والمكتنف بالنفاق , ولو لم يكن كذلك لما اقتنع بتلك المساومة , وهو يعرف الثمن والمثمن , ويعلم سابقة امير المؤمنين ,وفضله , وقرابته , ويقول : ان يله ابن ابي طالب فلا اراه الا سيستنظف الحق ومع ذلك يظهربغضه وعداه بقوله : وهو اكره من يليه الي , ويعترف بالحق ويتحيز الى خلافه , ويعرف الموضع الصالح للخلافة , ثم يميل مع الهوى ويقول : انما اردنا هذه الدنيا فيبيع دينه لمعاوية بثمن بخس ـ مصر وكورها ويؤلب الناس على الامام الطاهر بنص الكتاب العزيز , ويسربقتله ولقد صارح بكل ذلك صراحة لاتقبل التاويل , وهي مستفادة من نصوصه ونصوص الصحابة الاولين , وبها عرف في التاريخ الصحيح , كما سمعت من دون اي استنباطاو تحوير , فلا بارك الله في صفقة يمينه , ولا غارله بخير. .

حديث شجاعته :

لم نعهد لابن النابغة موقفا مشهودا في المغازي والحروب , سوا في ذلك العهد الجاهلي ودور النبوة واما وقعة صفين فلم يؤثر عنه سوى مخزاة سواته مع امير المؤمنين وفراره من الاشتر , وقد بقي عليه عار الاولى مدى الحقب والاعوام , وجرى بها المثل , وغنى بها اهل الحجاز , وجا في شعر عتبة بن ابي سفيان : .
سوى عمرو وقته خصيتاه ـــ نجا ولقلبه منه وجيب ((693)) . .
وفي شعر معاوية بن ابي سفيان يذكر عمرا وموقفه , كما ياتي : .
فقد لاقى ابا حسن عليا ـــ فب الوائلي مب خازي . .
فلو لم يبد عورته للاقى ـــ به ليثا يذلل كل غازي . .
وفي شعر الحارث بن نصر السهمي : .
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصراـــ سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه . .
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكماـــ هما كانتا للنفس والله واقيه . .
وفي شعر الامير ابي فراس : .
ولا خير في دفع الردى بمذلة ـــ كما ردها يوما بسواته عمرو. .
وفي شعر الزاهي البغدادي : .
وصد عن عمرو وبسر كرماـــ اذ لقيا بالسواتين من شخص . .
وقال آخر : .
ولا خير في صون الحياة بذلة ـــ كما صانها يومابذلته عمرو. .
وقال عبد الباقي الفاروقي العمري : .
وليلة الهرير قد تكشفت ـــ عن سواة ابن العاص لما غلبا. .
فحاد عنه مغضبا حيدرة ـــ وعف والعفو شعار النجبا. .
ولو يشا ركب فيه زجة ـــ تركيب مزجي كمعدي كربا. .
وكان قد تكرر منه هذا العمل المخزي كما سياتي , ولو كان للرجل شي من البسالة لجبه معيريه بتعداد مشاهده , وسلقهم بلسان حديد , وهو ذلك الصلف المفوه , وفيما امر من الحروب كان الزحف للجيش الباسل دونه , فلم يسط امامه , وانما كان رئيا في امرهم يديروجه الحيلة فيه , كما انه كان في صفين كذلك , لم يبارح سرادق معاوية , وطفق يبديه دهاه الا في موقفين سيوافيك تفصيلهما , ولذلك كله اشتهر بالدها دون الشجاعة . .
قال البيهقي في المحاسن والمساوئ ((694)) (39/1) : قال عمرو بن العاص لابنه عبدالله يوم صفين : تبين لي هل ترى علي بن ابي طالب (رض) ؟ قال عبدالله : فنظرت اليه فرايته , فقلت : يا ابه هاهو ذاك على بغلة شهبا , عليه قبا ابيض وقلنسوة بيضا قال :فاسترجع وقال : والله ما هذا بيوم ذات السلاسل ولا بيوم اليرموك ولا بيوم اجنادين ,وددت ان بيني وبين موقفي بعد المشرقين . .
هذا هوالذي عرفه منه معاصروه , وستقف على احاديثهم , نعم جا ابن عبدالبر بعدلاي من عمر الدهر , فتهجس في الاستيعاب ((695)) فعده من فرسان قريش وابطالهم في الجاهلية , مذكورا بذلك فيهم ولعل ابن منير ((696)) المولود بعد ابن عبد البر بعشر سنين وقف على كلامه في الاستيعاب وحكمه ببطولة الرجل , فقال في قصيدته التترية : .
واقول ان اخطا معاـــ وية فما اخطا القدر. .
هذا ولم يغدر معا ـــ وية ولا عمرو مكر. .
بطل بسواته يقاتل ـــ لابصار مه الذكر. .
فاليك ما يؤثر في مواقفه , حتى ترى عيه عن القحوم الى الفوارس في مضمارالنضال , والدنو من نقع الحومة , وتقف على حقيقته من هذه الناحية ايضا , وتعرف قيمة كلام ابن حجر في الاصابة (2/3) : من ان النبي ((كان يقربه ويدنيه , لمعرفته وشجاعته ولانسائله متى قربه وادناه . .

امير المؤمنين وعمرو

في معترك القتال بصفين . كان عمرو بن العاص عدوا للحرث بن النضر الخثعمي , وكان من اصحاب علي (ع)

,وكان علي قد تـهـيـبته فرسان الشام , وملا قلوبهم بشجاعته , وامتنع كل منهم من الاقدام عليه , وكان عمرو ما جلس مجلسا الا ذكر فيه الحرث بن النضر الخثعمي وعابه , فقال الحرث : .

ليس عمرو بتارك ذكره الحرب ـــ مدى الدهر او يلاقي عليا. .

واضع السيف فوق منكبه الايـ ـــ من لا يحسب الفوارس شيا. .

ليت عمرا يلقاه في حومة النقـ ـــ ع وقد امست السيوف عصيا. .

حيث يدعو البراز حامية القوم ـــ اذا كان بالبراز مليا. .

فوق شهب مثل السحوق ((697)) من النخـــ ـــ ل ينادي المبارزين اليا. .

ثم يا عمرو تستريح من الفخر ـــ وتلقى به فتى هاشميا. .

فالقه ان اردت مكرمة الدهر ـــ او الموت كل ذاك عليا. .

فـشـاعت هذه الابيات حتى بلغت عمرا , فاقسم بالله ليلقين عليا ولومات الف موتة , فلما اختلطت الـصـفوف لقيه فحمل عليه برمحه , فتقدم علي وهو مخترط سيفا , معتقل رمحا , فلما رهقه همز فـرسـه ليعلو عليه , فالقى عمرو نفسه عن فرسه الى الارض شاغرابرجليه , كاشفا عورته , فانصرف عنه علي لافتا وجهه مستدبرا له , فعد الناس ذلك من مكارم علي وسؤدده , وضرب بها المثل . .

كتاب صفين لابن مزاحم ((698)) (ص 224) , شرح ابن ابي الحديد ((699)) (110/2). .

وقال ابن قتيبة في الامامة والسياسة ((700)) (91/1) : ذكروا ان عمرا قال لمعاوية : اتجبن عن علي وتـتـهـمـنـي في نصيحتي اليك ؟ والله لابارزن عليا ولومت الف موتة في اول لقائه ,فبارزه عمرو فـطـعـنه علي فصرعه , فاتقاه بعورته , فانصرف عنه علي وولى بوجهه دونه , وكان علي (رض) لم ينظر قط الى عورة احد حيا وتكرما وتنزها عما لايحل ولا يجل بمثله ـ كرم الله وجهه . .

وقال المسعودي في مروج الذهب ((701)) (25/2) : ان معاوية اقسم على عمرو لما اشارعليه بالبراز الا ان يبرز الى علي , فلم يجد عمرو من ذلك بدا فبرز , فلما التقيا عرفه علي ,وشال السيف ليضربه بـه , فكشف عمرو عن عورته وقال : مكره اخوك لابطل فحول علي وجهه وقال : ((قبحت)) ورجع عمرو الى مصافه . .

اجتمع عند معاوية في بعض ليالي صفين عمرو بن العاص , وعتبة بن ابي سفيان ,والوليد بن عقبة , ومـروان بن الحكم , وعبد الله بن عامر , وابن طلحة الطلحات الخزاعي ,فقال عتبة : ان امرنا وامر عـلـي بـن ابـي طـالـب لعجيب , ما فينا الا موتور مجتاح , اما انا فقتل جدي عتبة بن ربيعة , واخي حنظلة , وشرك في دم عمي شيبة يوم بدر , و اما انت يا وليدفقتل اباك صبرا , واما انت يا ابن عامر فـصـرع اباك وسلب عمك , واما انت يا ابن طلحة فقتل اباك يوم الجمل , وايتم اخوتك , واما انت يا مروان فكما قال الشاعر ((702)) . .

وافلتهن علبا جريضا ـــ ولو ادركته صفر الوطاب ((703)) . .

فـقـال مـعـاويـة : هذا الاقرار , فاي غير غيرت ((704)) ؟ قال مروان : واي غير تريد ؟ قال :اريد ان تـشـجـروه بـالرماح قال : والله يا معاوية ما اراك الا هاذيا او هازئا , وما ارانا الا ثقلنا عليك فقال ابن عقبة : .

يقول لنا معاوية بن حرب ـــ اما فيكم لواتركم طلوب . .

يـشد عـلـى ابي حـسـن علي بـاسمر لاتـهـجنه الـعكوب ((705)) . .

فيهتك مجمع اللبات منه ـــ ونقع القوم مطرد يثوب . .

فقلت له اتلعب يا ابن هندـــ كانك بيننا رجل غريب . .

اتغرينا بحية بطن واد ـــ اذا نهشت فليس لها طبيب . .

وما ضبع يدب ببطن واد ـــ اتيح ((706)) له به اسد مهيب . .

باضعف حيلة منا اذا ما ـــ لقيناه ولقياه عجيب . .

دعا للقاه في الهيجا لاق ـــ فاخطا نفسه الاجل القريب . .

سوى عمرو وقته خصيتاه ـــ نجا ولقلبه منه وجيب . .

كان القوم لما عاينوه ـــ خلال النقع ليس لهم قلوب . .

لعمر ابي معاوية بن حرب ـــ وما ظني ستلحقه العيوب . .

لقد ناداه في الهيجا علي ـــ فاسمعه ولكن لا يجيب . .

فغضب عمرو , وقال : ان كان الوليد صادقا فليلق عليا , او فليقف حيث يسمع صوته , وقال عمرو : .

يذكرني الوليد دعا علي ـــ وبطن المر يملؤه الوعيد. .

متى تذكر مشاهده قريش ـــ يطر من خوفه القلب الشديد. .

فاما في اللقا فاين منه ـــ معاوية بن حرب والوليد. .

وعيرني الوليد لقا ليث ـــ اذا مازار ((707)) هابته الاسود. .

لـقيت ولـست اجـهله عـلياوقـد بلت مـن الـعلق اللبود ((708)) . .
فـاطعنه ويـطعنني خـلاسا ((709)) ومـاذا بـعد طـعنته اريـد. .
فـرمها انت يـا ابن ابي معيطوانت الـفارس الـبطل النجيد ((710)) . .
واقسم لو سمعت ندا علي ـــ لطار القلب وانتفخ الوريد. .
ولـو لاقيته شـقت جـيوب عـليك ولـطمت فـيك الخدود ((711)) . .
وفي رواية سبط ابن الجوزي ((712)) : ثم التفت الوليد الى عمرو بن العاص وقال : ان لم تصدقوني فسلوا اراد تبكيت عمرو. .
قـال هشام بن محمد : ومعنى هذا الكلام : ان عليا خرج يوما من ايام صفين , فراى عمرو بن العاص فـي جـانـب العسكر ولم يعرفه , فطعنه فوقع , فبدت عورته , فاستقبل عليافاعرض عنه , ثم عرفه فقال : ((يا ابن النابغة انت طليق دبرك ايام عمرك)) وكان قد تكررمنه هذا الفعل . .

رواية ابن عباس :

روى نـصـر ((713)) باسناده عن ابن عباس قال : تعرض عمرو بن العاص لعلي يوما من ايام صفين , وظـن انـه يـطمع منه في غرة ـ اي : في غفلة فيصيبه , فحمل عليه علي (ع) فلما كادان يخالطه اذرى ـ اي : الـقـى نـفـسه عن فرسه , ورفع ثوبه , وشغر ((714)) برجله فبدت عورته , فصرف (ع) وجـهـه عنـه , وقام معفرا بالتراب , هاربا على رجليه ,معتصما بصفوفه , فقال اهل العراق : يا امير الـمـؤمـنـين افلت الرجل فقال : ((اتدرون من هو ؟))قالوا : لا قال : ((انه عمرو بن العاص , تلقاني بسواته فذكرني بالرحم , ـ لفظ ابن كثيرفصرفت وجهي عنه)). .
ورجـع عمرو الى معاوية فقال : ما صنعت يا ابا عبدالله ؟ فقال : لقيني علي فصرعني قال : احمد الله وعورتك ـ وفي لفظ ابن كثير : احمد الله واحمد استك والله اني لاظنك لوعرفته لما اقتحمت عليه وقال معاوية في ذلك : . .
الا لله من هفوات عمرو ـــ يعاتبني على تركي برازي . .
فقد لاقى ابا حسن عليا ـــ فب الوائلي مب خازي . .
فلولم يبد عورته للاقى ـــ به ليثا يذلل كل غازي . .
له كف كان براحتيها ـــ منايا القوم يخطف خطف بازي . .
فان تكن المنية اخطاته ـــ فقد غنى بها اهل الحجاز. .
فـغـضـب عـمـرو وقـال : ما اشد تعظيمك عليا في كسري هذا ـ وفي لفظ ابن ابي الحديد : ما اشد ((715))افترى السما قاطرة هل انا الا رجل لقيه ابن عمه فصرعه ؟ لذلك دما ؟ كـتـاب صـفـيـن ((716)) (ص 216) , شـرح ابـن ابـي الـحـديـد ((717)) (287/2) , تـاريـخ ابـن كثير ((718)) (263/7). .

معاوية وعمرو

استاذن عمرو بن العاص على معاوية بن ابي سفيان , فلما دخل عليه استضحك معاوية , فقال عمرو : مـا اضـحـكـك يا امير المؤمنين ؟ ادام الله سرورك قال : ذكرت ابن ابي طالب وقد غشيك بسيفه فـاتـقيته ووليت فقال : اتشمت بي يا معاوية ؟ واعجب من هذايوم دعاك الى البراز , فالتمع لونك , واطـت ((719)) اضـالـعك , وانتفخ منخرك , والله لو بارزته لاوجع قذالك ((720)) , وايتم عيالك , وبزك سلطانك , وانشا عمرو يقول : .
معاوي لا تشمت بفارس بهمة ـــ لقي فارسا لا تعتريه الفوارس . .
معاوي ان ابصرت في الخيل مقبلا ـــ ابا حسن يهوي دهتك الوساوس . .
وايقنت ان الموت حق وانه ـــ لنفسك ان لم تمض في الركض حابس . .
فـانك لـو لاقيته كـنت بـومة ((721)) اتـيح لها صقـر مـن الـجو رايس ((722)) . .
وماذا بقا القوم بعد اختباطه ؟ ـــ وان امرا يلقى عليا لايس . .
دعـاك فصمت دونـه الاذن هـاربا فـنفسك قد ضاقت عليها الامـالس ((723)) . .
وايـقنت ان الـموت اقـرب مـوعد وان الذي نـاداك فيهـا الـدهارس ((724)) . .
وتـشمت بي ان نـالني حد رمحـه وعضضني ناب مـن الحـرب نـاهس ((725)) . .
ابى الله الا انه ليث غابة ـــ ابو اشبل تهدى اليه الفرائس . .

واي امرى لاقاه لم يلف شلوه ـــ بمعترك تسفي عليه الروامس ((726)) . .
فان كنت في شك فارهج عجاجه ـــ والا فتلك الترهات البسابس ((727)) . .
فقال معاوية : مهلا يا ابا عبد الله ؟ ولا كل هذا قال : انت استدعيته . .
وفي لفظ ابن قتيبة في عيون الاخبار (169/1) : راى عمرو بن العاص معاوية يومايضحك , فقال له : مم تضحك يا امير المؤمنين ؟ اضحك الله سنك قال : اضحك من حضورذهنك عند ابدائك سواتك يوم ابن ابي طالب , اما والله لقد وافقته منانا كريما , ولو شا ان يقتلك لقتلك . .
قال عمرو : يا امير المؤمنين , اما والله اني لعن يمينك , حين دعاك الى البراز فاحولت عيناك , وربا سحرك ((728)) , وبدا منك ما اكره ذكره لك , فمن نفسك فاضحك او دع . .
وفي لفظ البيهقي في المحاسن والمساوئ ((729)) (38/1) : دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ناس , فلما رآه مقبلا استضحك , فقال : يا امير المؤمنين اضحك الله سنك وادام سرورك واقر عينك , ما كل ما ارى يوجب الضحك . .
فقال معاوية : خطر ببالي يوم صفين يوم بارزت اهل العراق , فحمل عليك علي بن ابي طالب (رض) فلما غشيك طرحت نفسك عن دابتك وابديت عورتك , كيف حضرك ذهنك في تلك الحال ؟ اما والله لقد وافقت هاشميا منافيا , ولو شا ان يقتلك لقتلك . .
فقال عمرو : يا معاوية ان كان اضحكك شاني فمن نفسك فاضحك , اما والله لو بدا له من صفحتك مثل الذي بدا له من صفحتي لاوجع قذالك , وايتم عيالك , وانهب مالك ,وعزل سلطانك , غير انك تحرزت منه بالرجال في ايديها العوالي , اما اني قد رايتك يوم دعاك الى البراز فاحولت عيناك , وازبد شدقاك , وتنشر منخراك , وعرق جبينك , وبدا من اسفلك ما اكره ذكره حسبك حيث بلغت لم نرد كل هذا. .
وفي لفظ الواقدي : قال معاوية يوما لعمرو بن العاص : يا ابا عبدالله لا اراك الا ويغلبني الضحك قال : بماذا ؟ قال : اذكر يوم حمل عليك ابو تراب في صفين , فاذريت نفسك فرقا من شبا سنانه , وكشفت سواتك له فقال عمرو : انا منك اشد ضحكا;Š اني لاذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك , وربا لسانك في فمك , وعصب ريقك , وارتعدت فرائصك ,وبدا منك ما اكره ذكره لك فقال معاوية : لم يكن هذا كله , وكيف يكون ؟ ودوني عك والاشعريون قال : انك لتعلم ان الذي وصفت دون ما اصابك , وقد نزل ذلك بك ودونك عك والاشعريون , فكيف كانت حالك لو جمعكما ماقط الحرب ؟ قال : يا ابا عبدالله خض بنا الهزل الى الجد;Š ان الجبن والفرار من علي لاعار على احد فيهما شرح ابن ابي الحديد ((730)) (111/2). .
قال نصر في كتابه ((731)) (ص 229) : وكان معاوية لم يزل يشمت عمرا , ويذكر يومه المعهود ويضحك , وعمرو يعتذر بشدة موقفه بين يدي امير المؤمنين , فشمت به معاوية يوما وقال : لقد انصفتكم اذ لقيت سعيد بن قيس وفررتم , وانك لجبان , فغضب عمرو ثم قال : والله لو كان عليا ما قحمت عليه , يا معاوية فهلا برزت الى علي اذ دعاك ان كنت شجاعا كما تزعم ؟ وقال عمرو في ذلك : .
تسير الى ابن ذي يزن سعيدـــوتترك في العجاجة من دعاكا. .
فهل لك في ابي حسن علي ـــ لعل الله يمكن من قفاكا. .
دعاك الى النزال فلم تجبه ـــ ولو نازلته تربت يداكا. .
وكنت اصم اذ ناداك عنه ـــ وكان سكوته عنه مناكا. .
فب الكبش قد طحنت رحاه ـــ بنجدته ولم تطحن رحاكا. .
فما انصفت صحبك يا ابن هندـــ اتفرقه وتغضب من كفاكا. .
فلا والله ما اضمرت خيرا ـــ ولا اظهرت لي الا هواكا. .
اشار عمرو بن العاص في هذه الابيات الى مارواه نصر في كتاب صفين ((732)) (ص 140) وغيره من المؤرخين : من ان عليا (ع) قام يوم صفين بين الصفين , ثم نادى : ((يامعاوية)) يكررها فقال معاوية : اسالوه ما شانه ؟ قال : ((احب ان يظهر لي فاكلمه كلمة واحدة)) فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص , فلما قارباه لم يلتفت الى عمرو , وقال لمعاوية : ((ويحك علام يقتتل الناس بيني وبينك , ويضرب بعضهم بعضا ؟ ابرز الي , فاينا قتل صاحبه فالامر له)) فالتفت معاوية الى عمرو , فقال : ما ترى يا ابا عبدالله فيما هاهنا , ابارزه ؟ عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عربي فقال معاوية : يا عمرو ليس مثلي يخدع عن نفسه , والله مابارز ابن ابي طالب رجلا قط الا سقى الارض من دمه ثم انصرف معاوية راجعا حتى انتهى الى آخر الصفوف ,وعمرو معه . .
خرج علي (ع) ذات يوم في صفين منقطعا من خيله ومعه الاشتر , يتسايران رويدايطلبان التل ليقفا عليه , وعلي يقول : .

اني علي فسلوا لتخبروا ـــ ثم ابرزوا الى الوغى او ادبروا. .
سيفي حسام وسناني ازهر ـــ منا النبي الطيب المطهر. .
وحمزة الخير ومنا جعفر ـــ له جناح في الجنان اخضر. .
ذا اسد الله وفيه مفخر ـــ هذا بهذا وابن هند محجر. .
مذبذب مطرد مؤخر. .
اذ برز له بسر بن ارطاة مقنعا في الحديد لا يعرف , فناداه : ابرز الي ابا حسن تؤدة ((733)) غير مكترث به , حتى اذا قاربه طعنه وهو دارع , فالقاه على الارض , ومنع الدرع السنان ان يصل اليه , فاتقاه بسر بعورته , وقصد ان يكشفها يستدفع باسه , فانصرف عنه (ع) مستدبرا له , فعرفه الاشتر حين سقط , فقال : يا امير المؤمنين هذابسر بن ارطاة , هذا عدو الله وعدوك فقال : ((دعه عليه لعنة الله , ابعد ان فعلها ؟)) فحمل ابن عم لبسر شاب على علي وهو يقول : .
اربت بسرا والغلام ثائره ـــ اربت شيخا غاب عنه ناصره . .
وكلنا حام لبسر واتره . .
فحمل عليه الاشتر وهو يقول : .

اكل يوم رجل شيخ شاغره ـــ وعورة تحت العجاج ظاهره . تبرزها طعنة كف واتره ـــ عمرو وبسر رميا بالفاقره . .
فطعنه الاشتر فكسر صلبه , وقام بسر من طعنة علي , وولت خيله , وناداه علي : يا بسر معاوية كان احق بهذا منك فرجع بسر الى معاوية , فقال له معاوية : ارفع طرفك قد ادال ((734)) الله عمرا منك فقال في ذلك الحارث بن نضر السهمي ((735)) : .
افي كل يوم فارس تندبونه ـــ له عورة تحت العجاجة باديه . .
يكف بها عنه علي سنانه ـــ ويضحك منها في الخلا معاويه . .
بدت امس من عمرو فقنع راسه ـــ وعورة بسر مثلها حذو حاذيه . .
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا ـــ سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه . .
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ـــ هما كانتا للنفس والله واقيه . .
فلولاهما لم تنجوا من سنانه ـــ وتلك بما فيها عن العود ناهيه . .
متى تلقيا الخيل المشيجة صيحة ((736)) وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه . .
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا ـــ ونار الوغى ان التجارب كافيه . .
وان كان منه بعد في النفس حاجة ـــ فعودوا الى ما شئتما هي ماهيه . .
كتاب صفين ((737)) (ص 246) , الاستيعاب ((738)) (67/1) , شرح ابن ابي الحديد ((739)) (300/2) , مطالب السؤول (ص 43) , تاريخ ابن كثير ((740)) (20/4) , نور الابصار ((741)) (ص 95). .
ينبئنا التاريخ ان عمرا ليس باول رجل كشف عن سواته من باس امير المؤمنين ,وانما قلد طلحة بن ابي طلحة ;Š فانه لما حمل عليه امير المؤمنين يوم احد وراى انه مقتول لامحالة , استقبله بعورته وكشف عنها راجع تاريخ ابن كثير (20/4) وذكره الحلبي في سيرته ((742)) (247/2) ثم قال : وقع لسيدنا علي ـ كرم الله وجهه مثل ذلك في يوم صفين مرتين : الاولى :حمل على بسر بن ارطاة , والثانية : حمل على عمرو بن العاص , فلما راى انه مقتول كشف عن عورته , فانصرف عنه علي ـ كرم الله وجهه . .

الاشتر وعمرو بن العاص

في معترك القتال بصفين . ان معاوية دعا يوما بصفين مروان بن الحكم , فقال : ان الاشتر قد غمني واقلقني ,فاخرج بهذه الخيل في يحصب والكلاعيين , فالقه , فقاتل بها فقال مروان : ادع لها عمرا فانه شعارك دون دثارك قال : وانت نفسي دون وريدي قال : لو كنت كذلك الحقتني به في العطا , او الحقته بي في الحرمان , ولكنك اعطيته ما في يدك , ومنيته ما في يد غيرك , فان غلبت طاب له المقام , وان غلبت خف عليه الهرب فقال معاوية : سيغني الله عنك قال : امالى اليوم فلم يغن . .
فدعا معاوية عمرا وامره بالخروج الى الاشتر فقال : اما اني لا اقول لك ما قال مروان قال : فكيف تقول ؟ وقد قدمتك واخرته , وادخلتك واخرجته قال : اما والله ان كنت فعلت لقد قدمتني كافيا , وادخلتني ناصحا , وقد اكثر القوم عليك في امر مصر وان كان لا يرضيهم الا اخذها فخذها ثم قام فخرج في تلك الخيل , فلقيه الاشتر امام القوم وهو يقول : .
ياليت شعري كيف لي بعمرو ـــذاك الذي اوجبت فيه نذري . .
ذاك الذي اطلبه بوتري ـــ ذاك الذي فيه شفا صدري . .
ذاك الذي ان القه بعمري ـــ تغلي به عند اللقا قدري . .
اجعله فيه طعام النسر ـــ او لا فربي عاذري بعذري . .
فلما سمع عمرو هذا الرجز وعرف انه الاشتر , فشل وجبن , واستحيا ان يرجع , واقبل نحو الصوت , وقال : .
يا ليت شعري كيف لي بمالك ـــ كم جاهل خيبته وحارك ((743)) . .
وفارس قتلته وفاتك ـــ ومقدم آب بوجه حالك ((744)) . .
مازلت دهري عرضة المهالك . .
فغشيه الاشتر بالرمح فزاغ عنه عمرو فلم يصنع الرمح شيئا , ولوى عمرو عنان فرسه , وجعل يده على وجهه ,

وجعل يرجع راكضا نحو عسكره , فنادى غلام من يحصب :يا عمرو عليك العفا ماهبت الصبا كتاب صفين ((745)) (ص 233) , شرح ابن ابي الحديد ((746)) (295/2). .
ينبئك صدر هذا الحديث عن نفسيات اولئك المناضلين عن معاوية , الدعاة الى امامته , ويعرب عن غايات تلك الفئة الباغية بنص النبي الاطهر , اماما ومامواما في تلك الحرب الزبون , فما ينبغي لي ان اكتب عن امام يكون مثل عمرو بن العاص شعاره , ومثل مروان بن الحكم نفسه ؟ وما يحق لك ان تعتقد في ماموم هذه محاوراته في معترك القتال مع امامه المفترضة عليه طاعته ـ ان صحت الاحلام ومشاغبته دون الرتبة والراتب ؟

ابن عباس وعمرو :

حج عمرو بن العاص وقام بالموسم , فاطرى معاوية وبني امية وتناول بني هاشم ,ثم ذكر مشاهده بصفين , فقال ابن عباس : يا عمرو انك بعت دينك من معاوية , فاعطيته مافي يدك ومناك ما في يد غيره , فكان الذي اخذ منك فوق الذي اعطاك , وكان الذي اخذت منه دون ما اعطيته , وكل راض بما اخذ واعطى , فلما صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والتنقص , حتى لو ان نفسك في يدك لالقيتها اليه , وذكرت يومك مع ابي موسى فلا اراك فخرت الا بالغدر , ولا منيت الا بالفجور والغش , وذكرت مشاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطاتك , ولقد كشفت فيها عورتك , ولا نكتنا فيهاحربك , ولقد كنت فيها طويل اللسان , قصير السنان , آخر الحرب اذا اقبلت , واولها اذاادبرت , لك يدان : يد لا تبسطها الى خير , ويد لا تقبضها من شر , ووجهان : وجه مؤنس ووجه موحش , ولعمري ان من باع دينه بدنيا غيره لحري ان يطول حزنه على ما باع واشترى , لك بيان وفيك خطل , ولك راي وفيك نكد , ولك قدر وفيك حسد , فاصغر عيب فيك اعظم عيب غيرك . .
فقال عمرو : اما والله ما في قريش احد اثقل وطاة علي منك , ولا لاحد من قريش قدر عندي مثل قدرك . .
البيان والتبيين ((747)) (239/2) , العقد الفريد ((748)) (136/2) , شرح ابن ابي الحديد ((749)) (196/1) نقلا عن البلاذري . .

ابن عباس وعمرو في حفلة اخرى :

روى المدائني قال : وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة وعنده ابنه يزيد ,وزياد بن سمية , وعتبة بن ابي سفيان , ومروان بن الحكم , وعمرو بن العاص , والمغيرة ابن شعبة , وسعيد بن العاص , وعبد الرحمن بن ام الحكم , فقال عمرو بن العاص : هذا والله ياامير المؤمنين نجوم اول الشر وافول آخر الخير , وفي حسمه قطع مادته , فبادره بالحملة ,وانتهز منه الفرصة , واردع بالتنكيل به غيره , وشرد به من خلفه . .
فقال ابن عباس : يا ابن النابغة ضل والله عقلك , وسفه حلمك , ونطق الشيطان على لسانك , هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت نزال ((750)) , وتكافح الابطال , وكثرالجراح , وتقصفت ((751)) الرماح , وبرزت الى امير المؤمنين مصاولا , فانكفا نحوك بالسيف حاملا , فلما رايت الكواثر من الموت , اعددت حيلة السلامة قبل لقائه , والانكفا عنه بعداجابة دعائه , فمنحته رجا النجاة عورتك , وكشفت له خوف باسه سواتك , حذرا ان يصطلمك بسطوته , او يلتهمك ((752)) بحملته ثم اشرت على معاوية كالناصح له بمبارزته ,وحسنت له التعرض لمكافحته , رجا ان تكتفى مؤونته , وتعدم صورته , فعلم غل صدرك ,وما انحنت عليه من النفاق اضلعك , وعرف مقر سهمك في غرضك , فاكفف غرب لسانك ,واقمع عورا لفظك , فانك بين اسد خادر , وبحر زاخر , ان تبرزت للاسد افترسك , وان عمت في البحر قمسك ـ اي : غمسك واغرقك شرح ابن ابي الحديد ((753)) (105/2) , جمهرة الخطب ((754)) (93/2). .

عبد الله المرقال وعمرو :

كان في نفس معاوية من يوم صفين احن على هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المرقال وولده عبد الله , فلما استعمل معاوية زيادا على العراق كتب اليه : .
اما بعد : فانظر عبد الله بن هاشم , فشد يده الى عنقه , ثم ابعث به الي , فحمله زيادمن البصرة مقيدا مغلولا الى

دمشق , وقد كان زياد طرقه بالليل في منزله بالبصرة , فادخل الى معاوية وعنده عمرو بن العاص , فقال معاوية لعمرو بن العاص : هل تعرف هذا ؟ قال :لا قال : هذا الذي يقول ابوه يوم صفين : .
اني شريت النفس لما اعتلا ـــ واكثر اللوم وما اقلا. .
اعور يبغي اهله محلا ـــ قد عالج الحياة حتى ملا. .
لابد ان يفل او يفلا ـــ اسلهم بذي الكعوب سلا. .
لا خير عندي في كريم ولى . .
فقال عمرو متمثلا : .
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ـــ وتبقى حزازات النفوس كماهيا. .
وانه لهو , دونك يا امير المؤمنين الضب المضب ((755)) , فاشخب اوداجه على اسباجه - اثباجه ولا ترجعه الى اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق , وله مع ذلك هوى يرديه وبطانة تغويه , فوالذي نفسي بيده لنن افلت من حبائلك ليجهزن اليك جيشا تكثرصواهله لشر يوم لك . .
فقال عبد الله وهو المقيد : يا ابن الابتر هلا كانت هذه الحماسة عندك يوم صفين ؟ونحن ندعوك الى البراز , وانت تلوذ بشمائل الخيل كالامة السودا والنعجة القودا , اما انه ان قتلني قتل رجلا كريم المخبرة , حميد المقدرة , ليس بالحبس المنكوس , ولا الثلب ((756)) المركوس ((757)) فقال عمرو : دع كيت وكيت , فقد وقعت بين لحيي لهذم ((758)) فروس للاعدا ,يسعطك اسعاط ((759)) الكودن ((760)) الملجم . .
قال عبد الله : اكثر اكثارك , فاني اعلمك بطرا في الرخا , جبانا في اللقا , عيابة عندكفاح الاعدا , ترى ان تقي مهجتك بان تبدي سواتك , انسيت صفين وانت تدعى الى النزال ؟ فتحيد عن القتال , خوفا ان يغمرك رجال لهم ابدان شداد , واسنة حداد , ينهبون السرح , ويذلون العزيز فقال عمرو : لقد علم معاوية ا ني شهدت تلك المواطن , فكنت فيهاكمدرة الشوك , ولقد رايت اباك في بعض تلك المواطن تخفق احشاؤه , وتنق امعاؤه قال :اما والله لو لقيك ابي في ذلك المقام , لارتعدت منه فرائصك , ولم تسلم منه مهجتك , ولكنه قاتل غيرك , فقتل دونك فقال معاوية : الا تسكت ؟ لا ام لك فقال : يا ابن هند اتقول لي هذا ؟ والله لئن شئت لاعرقن جبينك , ولاقيمنك وبين عينيك وسم يلين له خدعاك , اباكثرمن الموت تخوفني ؟ فقال معاوية : اوتكف يا ابن اخي ؟ وامر باطلاق عبد الله , فقال عمرولمعاوية : .
امرتك امرا حازما فعصيتني ـــ وكان من التوفيق قتل ابن هاشم . .
اليس ابوه يا معاوية الذي اعان عليا يوم حز الغلاصم ((761)) . .
فلم ينثني حتى جرت من دمائنابصفين امثال البحور الخضارم ((762)) . .
وهذا ابنه والمر يشبه شيخه ((763)) ويوشك ان تقرع به سن نادم . .
فقال عبد الله يجيبه : .
معاوي ان المر عمرا ابت له ـــ ضغينة صدر غشها غير نائم . .
يرى لك قتلي يا ابن هند وانما ـــ يرى ما يرى عمرو ملوك الاعاجم . .
على انهم لا يقتلون اسيرهم ـــ اذا كان منه بيعة للمسالم . .
وقد كان منا يوم صفين نقرة ـــ عليك جناها هاشم وابن هاشم . .
قضى ما انقضى منها وليس الذي مضى ـــ ولا ماجرى الا كاضغاث حالم . .
فان تعف عني تعف عن ذي قرابة ـــ وان تر قتلي تستحل محارمي . .
فقال معاوية : .
ارى العفو عن عليا قريش وسيلة الى الله في اليوم العصيب القماطر ((764)) . .
ولست ارى قتل العداة ابن هاشم ـــبادراك ثاري في لؤي وعامر. .
بل العفو عنه بعدما بان جرمه ـــ وزلت به احدى الجدود العواثر. .
فكان ابوه يوم صفين جمرة علينا فاردته رماح النهابر ((765)) . .
كتاب صفين لابن مزاحم ((766)) (ص 182) , كامل المبرد ((767)) (181/1) , مروج الذهب ((768)) (57/2 - 59) , شرح ابن ابي الحديد ((769)) (176/2). .

درس دين واخلاق

لعل الباحث لا يخفى عليه ان كل سواة وعورة ذكر بها المترجم له في التاريخ الصحيح , وما يعزى اليه وعرف

به من المساوئ في طيات تلكم الكلمات الصادقة المذكورة , من الوضاعة , والغواية , والغدر , والمكر , والحيلة , والخدعة , والخيانة , والفجور , ونقض العهد ,وكذب القول , وخلف الوعد , وقطع الال , والحقد , والوقاحة , والحسد , والريا , والشح ,والبذا , والسفه , والوغادة , والجور ,والظلم , والمرا , والدناة , واللؤم , والملق , والجلافة , والبخل , والطمع , واللدد , وعدم الغيرة على حليلته , الى غير ذلك من المعاير النفسية واضداد مكارم الاخلاق , ليست هذه كلها الا من علائم النفاق , ومن رشحات عدم الاسلام المستقر , وانتفا الايمان بالله وبما جابه النبي الاقدس ;Š اذ الاسلام الصحيح هو المصلح الوحيد للبشر , ومهذب النفس بمكارم الاخلاق , ومجتمع الفضائل , واساس كل فضل وفضيلة , واصل كل محمدة ومكرمة , وبه يتاتى الصلاح في النفوس مهما سرى الايمان من عاصمة مملكة البدن ـ القلب الى سائرالاعضا والجوارح واحتلها واستقر بها. .

وذلك ان مثل الايمان في المملكة البدنية الجامعة لشتات آحاد الجوارح والاعضاكمثل دستور الحكومات في الممالك الجامعة لافراد الاشخاص , فكما ان القوانين المقررة في الحكومات والدول مبثوثة في الافراد , وكل فرد من المجتمع له تكليف يخص به , وواجب يحق عليه ان يقوم به , وحد محدود يجب عليه رعايته , وبصلاح الافراد وقيام كل فرد منهم بواجبه يتم صلاح المجتمع , ويحصل التقدم والرقي في الحكومات , كذلك الايمان في المملكة البدنية فانه قوانين مبثوثة في الاعضا والجوارح العاملة فيها , ولكل منها بنص الذكر الحكيم تكليف يخص به , وحد معين في السنة يجب عليه رعايته والتحفظ به , واخذ كل بما وجب عليه هو ايمانه وبه يحصل صلاحه , فواجب القلب غير فريضة اللسان , وفريضته غيرواجب الاذن , وواجبها غير ما كلف به البصر , وفرضه غير واجب اليدين وواجبهما غيرتكليف الرجلين وهكذا وهكذا , وان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ,وهذا البيان يستفاد من قول النبي (ص) فيما اخرجه الحافظ ابن ماجة في سننه ((770)) (35/1) :((الايمان معرفة بالقلب , وقول باللسان , وعمل بالاركان)) ((771)) . .

وقوله (ص) : ((الايمان بضع وسبعون شعبة , فافضلها لا اله الا الله , وادناهااماطة الاذى عن الطريق , والحيا شعبة من الايمان))((772)). .

ومن هنا يقبل الايمان ضعفا وقوة , وزيادة ونقصا , ويتصف الانسان في آن واحدبطرفي السلب والايجاب باعتبارين , فيثبت له الايمان من جهة وينفى عنه باخرى , ومن هنايعلم معنى قوله (ص) : ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن , ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن , ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن))((773)). .

فلا يتاتى صلاح المملكة البدنية الا بالسلم العام وقيام جميع اجزائها بواجبها ,وامتثال كل فرد منها فيما فرض عليه , ولا يكمل الايمان الا بتحقق شعبه . .

وكما ان انتفا الايمان عن كل عضو وجارحة مكلفة يكشف عن ضعف ايمان القلب وتضعضع حكومة الاسلام فيه , اذ هو امير البدن ولا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وامره , كذلك الصفات النفسية ;Š فان منها ما هو الكاشف عن قوة الايمان القلبي وضعفه كماورد في النبوي الشريف , فيما اخرجه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ((774)) (171/3) :((ان المر ليكون مؤمنا و ان في خلقه شيئا فينقص ذلك من ايمانه)). .

ومنها ما يلازم النفاق ولا يفارقه ولا يجتمع مع شي من الايمان وان صلى صاحبه وصام , وبه عرف المنافق في القرآن العزيز. .

فاليك ما ورد عن النبي الاقدس في كثير من الصفات المذكورة المعزوة الى المترجم له , حتى تكون على بصيرة من الامر , فلا يغرنك تقلب الذين طغوا في البلاد واكثروا فيهاالفساد. .

1 - ((آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب واذا وعد اخلف و اذا ائتمن خان)). .

اخرجه : البخاري ومسلم , وفي رواية مسلم : ((وان صام وصلى وزعم انه مسلم)) ((775)) . .

2 - ((اربع من كن فيه كان منافقا خالصا , ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا ائتمن خان , واذا حدث كذب , واذا عاهد غدر , واذاخاصم فجر)). .

اخرجه : البخاري , ومسلم , ابو داود , الترمذي , النسائي ((776)) . .

3 - ((لا ايمان لمن لا امانة له , ولا دين لمن لا عهد له)). .

اخرجه : احمد , البزار , الطبراني , ابن حبان , ابو يعلى , البيهقي ((777)) . .

4 - ((المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه)) متفق عليه . .

5 - ((الكذب مجانب للايمان)) ابن عدي , والبيهقي ((778)) . .

6 - ((المكر والخديعة في النار)) الديلمي ((779)) , القضاعي . .

7 - ((المؤمن ليس بحقود)) الغزالي , ابن الديبع ((780)) . .

8 - ((لا ايمان لمن لا حيا له)) ابن حبان , ابن الديبع ((781)) . .

9 - ((الحسد يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل)) الديلمي , ابن الديبع ((782)) . .
10 - ((الغيرة من الايمان والبذا من النفاق)) الديلمي , القضاعي , ابن الديبع ((783)) . .
11 - ((اليسير من الريا شرك , ومن عادى اوليا الله فقد بارز الله بالمحاربة)) ابن ماجة , الحاكم , البيهقي ((784)). .
12 - ((من ارضى سلطانا بما يسخط به ربه خرج من دين الله)) الحاكم ((785)) . .
13 - ((الحيا من الايمان)). .
البخاري , مسلم , ابو داود , الترمذي , النسائي , ابن ماجة ((786)) . .
14 - ((سباب المسلم فسوق , وقتاله كفر)). .
البخاري , مسلم , الترمذي , النسائي , ابن ماجة ((787)) . .
15 - ((لا يجتمع في جوف عبد الايمان والحسد)) ابن حبان , البيهقي ((788)) . .
16 - ((الشح والعجز والبذا من النفاق)) الطبراني , ابو الشيخ ((789)) . .
17 - ((لا يجتمع شح وايمان في قلب عبد ابدا)) النسائي , ابن حبان , الحاكم ((790)) . .
18 - ((خصلتان لا يجتمعان في مؤمن : البخل , وسوء الخلق)) البخاري , الترمذي وغيرهما ((791)) . .
19 - ((المؤمن غر كريم , والفاجر خب ((792)) لئيم)) ابو داود , الترمذي , احمد ((793)) . .
20 - ((ان الرجل لا يكون مؤمنا حتى يكون قلبه مع لسانه سوا , ويكون لسانه مع قلبه سوا , ولا يخالف قوله عمله)) الاصبهاني ((794)). .
21 - ((الحيا والايمان قرنا جميعا , فاذا رفع احدهما رفع الاخر)) الحاكم ,الطبراني ((795)) . .
22 - ((ان الله غ اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحيا , فاذا نزع منه الحيا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة , فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا , فاذا لم تلقه الا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة , فاذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما ملعنا , فاذا لم تلقه الا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام))ابن ماجة , والمنذري ((796)). .

وفاتــه :

توفي ليلة الفطر سنة (43) على ماهو الاصح عند المؤرخين , وقيل غير ذلك , وعاش نحو تسعين سنة , وقال العجلي عاش تسعا وتسعين سنة قال اليعقوبي في تاريخه ((797)) (198/2) : لما حضرت عمرا الوفاة قال لابنه : لود ابوك انه كان مات في غزاة ذات السلاسل ;Š اني قد دخلت في امور لا ادري ما حجتي عند الله فيها ثم نظر الى ماله فراى كثرته , فقال : يا ليته كان بعرا , يا ليتني مت قبل هذا اليوم بثلاثين سنة , اصلحت لمعاوية دنياه وافسدت ديني , آثرت دنياي وتركت آخرتي , عمي علي رشدي حتى حضرني اجلي , كاني بمعاوية قد حوى مالي واسا فيكم خلافتي . .
قال ابن عبد البر في الاستيعاب ((798)) (436/2) : دخل ابن عباس على عمرو بن العاص في مرضه فسلم عليه , وقال : كيف اصبحت يا ابا عبد الله ؟ قال : اصبحت وقد اصلحت من دنياي قليلا , وافسدت من ديني كثيرا , فلو كان الذي اصلحت هو الذي افسدت , والذي افسدت هو الذي اصلحت لفزت , ولو كان ينفعني ان اطلب طلبت , ولو كان ينجيني ان اهرب هربت , فصرت كالمنخنق بين السما والارض , لا ارقى بيدين ولا اهبط برجلين ,فعظني بعظة انتفع بها يا ابن اخي . .
فقال له ابن عباس : هيهات يا ابا عبد الله صار ابن اخيك اخاك , ولا تشا ان تبكي الا بكيت , كيف يؤمن برحيل من هو مقيم ؟ فقال عمرو : وعلى حينها ((799)) حين ابن بضع وثمانين سنة تقنطني من رحمة ربي ؟ اللهم ان ابن عباس يقنطني من رحمتك , فخذ مني حتى ترضى قال ابن عباس : هيهات يا ابا عبد الله اخذت جديدا وتعطي خلقا كلمة الا ارسلت نقيضها. .
قال عبد الرحمن بن شماسة : لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى , فقال له ابنه عبدالله : لم تبكي اجزعا من الموت ؟ قال : لا والله ولكن لما بعده فقال له : قد كنت على خير فجعل يذكره صحبة رسول الله ((وفتوحه الشام , فقال له عمرو : تركت افضل من ذلك :شهادة ان لا اله الا الله اني كنت على ثلاثة اطباق ليس منها طبق الا عرفت نفسي فيه ,كنت اول شي كافرا فكنت اشد الناس على رسول الله ((, فلو مت يومئذ وجبت لي النار فلمابايعت رسول الله ((كنت اشد الناس حيا منه فما ملات عيني من رسول الله ((حيا منه ,فلومت يومئذ قال الناس : هنيئا لعمرو اسلم وكان على خير , ومات على خير احواله ,فترجى له الجنة ثم بليت بعد ذلك بالسلطان

واشيا فلا ادري اعلـي ام لـي ؟ فـاني مخاصم , وشنوا علي التراب [شنا]((800)) , فان جنبي الايمن ليس باحق بالتراب من جنبي الايسر. .

فـائـدة :

يـوجـد اسـم والـد المترجم لـه في كثير من كلمات الاصحاب العاصي باليا , وكذا وردفي شعر امير المؤمنين : .
لاوردن العاصي ابن العاصي ـــ سبعين الفا عاقدي النواصي . .
وفي رجز الاشتر : .
ويحك يا ابن العاصي ـــ تنح في القواصي . .
ويذكر باليا في كتب غير واحد من الحفاظ , وقال الحافظ النووي في تهذيب الاسما واللغات ((801)) (30/2) :
وعلـيـه الجمهور وهو الفصيح عند اهل العربية ثم قال : ويقع في كثير من كتب الحديث والفقه او اكثرها بحذف اليا وهي لغة , وقد قري في السبع نحوه كالكبير المتعال , والداع . .

- 5 - محمد الحميري

بحق محمد قولوا بحق ـــ فان الافك من شيم اللئام . ابعد محمد بابي وامي ـــ رسول اللّه ذي الشرف التهامي . .
اليس علي افضل خلق ربي ـــواشرف عند تحصيل الانام . .
ولايته هي الايمان حقا ـــ فذرني من اباطيل الكلام . .
وطاعة ربنا فيها وفيها ـــ شفا للقلوب من السقام . .
علي امامنا بابي وامي ـــ ابو الحسن المطهر من حرام . .
امام هدى اتاه اللّه علما ـــ به عرف الحلال من الحرام . .
ولو ا ني قتلت النفس حبا ـــ له ما كان فيها من اثام . .
يحل النار قوم ابغضوه ـــ وان صلوا وصاموا الف عام . .
ولا واللّه لا تزكو صلاة ـــ بغير ولاية العدل الامام . .
امير المؤمنين بك اعتمادي ـــ وبالغر الميامين اعتصامي . .
فهذا القول لي دين وهذا ـــ الى لقياك ياربي كلامي . .
برئت من الذي عادى عليا ـــ وحاربه من اولاد الطغام . .
تناسوا نصبه في يوم خم ـــ من الباري ومن خير الانام . .
برغم الانف من يشنا كلامي ـــ علي فضله كالبحر طامي . .
وابرا من اناس اخروه ـــ وكان هو المقدم بالمقام . .
علي هزم الابطال لما ـــ راوا في كفه برق الحسام . .

مايتبع الشعر

هذه القصيدة رواها شيخ الاسلام الحموئي في الباب الثامن والستين من فرائدالسمطين ((802)) ,
بـاسـنـاده عن الحافظ الكبير ابي عبداللّه محمد بن احمد بن علي بن احمد بن محمدبن ابراهيم الـنـطـنـزي , مصنف كتاب الخصائص العلوية على سائر البرية , قال : انبانا ابوالفضل جعفر بن عبد الـواحـد بـن مـحمد بن محمود الثقفي بقراتي عليه , قال : انبانا ابو طاهرمحمد بن احمد بن عبد الـرحـيـم , قـال : انبانا ابو الشيخ , قال : حدثنا محمد بن احمد بن معدان ,حدثنا محمد بن زكريا , حدثنا عبداللّه بن الضحاك , حدثنا هشام بن محمد , عن ابيه , قال : .
اجتمع الطرماح الطائي , وهشام المرادي , ومحمد بن عبداللّه الحميري عند معاوية بن ابي سفيان , فاخرج بدرة فوضعها بين يديه , وقال : يا معشر شعرا العرب قولوا قولكم في علي بن ابي طالب , ولا تقولوا الا الحق , وانا نفي من صخر بن حرب ان اعطيت هذه البدرة الا من قال الحق في علي . .
فقام الطرماح وتكلم في علي ووقع فيه , فقال له معاوية : اجلس فقد عرف اللّه نيتك , وراى مكانك ثـم قـام هـشـام

المرادي فقال ايضا ووقع فيه , فقال له معاوية : اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبدالله الحميري وكان خاصا به : تكلم ولا تقل الا الحق , ثم قال : يامعاوية قد آليت ان لاتعطي هذه البدرة الا من قال الحق في علي قال : نعم , انا نفي من صخر بن حرب ان اعطيتها منهم الا من قال الحق في علي فقام محمد بن عبدالله فتكلم ثم قال : بحق محمد قولوا بحق القصيدة . .
فقال معاوية : انت اصدقهم قولا , فخذ هذه البدرة . .
ورواها شيخنا الفقيه الكبير عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم بن محمدالطبري الاملي , في الجز الاول من بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ((803)) , قال : اخبرنا الشيخ ابو عبدالله احمد بن محمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا امير المؤمنين (ع) في شوال سنة اثنتي عشرة وخمسمائة , قال : حدثني الشيخ ابو عبدالله محمد بن محسن الخزاعي , قال :حدثنا ابو الطيب علي بن محمد بن بنان , قال : حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد السكري من كتابه , قال : حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق ببغداد من كتابه , قال : حدثنامحمد بن دينار الضبي , قال : حدثنا عبدالله بن الضحاك الى آخر السند والمتن . .
وذكرها صاحب رياض العلما ((804)) في ترجمة الشريف المرتضى نقلا عن شيخ الاسلام الحموئي . .

الشاعر

محمد بن عبدالله الحميري زميل عمرو بن العاص , احسبه ابن القاضي عبدالله ابن محمد الحميري الذي قلده معاوية بن ابي سفيان ديوان الخاتم , وكان قاضيا كما ذكره الجهشياري في كتاب الوزرا والكتاب ((805)) (ص 15) قال : كان معاوية اول من اتخذ ديوان الخاتم , وكان سبب ذلك : انه كتب لعمرو بن الزبير بمائة الف درهم الى زياد وهو عامله على العراق , ففض عمرو الكتاب وجعلها مائتي الف درهم , فلما رفع زياد حسابه قال معاوية :ما كتبت له الا بمائة الف وكتب الى زياد بذلك وامره ان ياخذ المائة الف منه , فحبسه بهافاتخذ معاوية ديوان الخاتم وقلده عبدالله بن محمد الحميري وكان قاضيا انتهى . .
ويحتمل قويا ان يكون صاحب الشعر هو القاضي عبدالله نفسه , ووقع الاشتباه بتقديم الوالد على الولد. .
واما ديوان الخاتم فقد اخترعه معاوية , قال ابن الطقطقي في الاداب السلطانية ((806)) (ص 78) : ومما اخترع معاوية من امور الملك ديوان الخاتم , وهذا ديوان معتبرمن اكابر الدواوين , لم تزل السنة جارية به الى اواسط دولة بني العباس فاسقط , ومعناه : ان يكون ديوان وبه نواب , فاذا صدر توقيع من الخليفة بامر من الامور احضر التوقيع الى ذلك الديوان , واثبتت نسخته فيه , وحزم بخيط وختم بشمع , كما يفعل في هذا الزمان بكتب القضاة وختم بختم صاحب ذلك الديوان . .

شعرا الغدير في القرن الثاني

- 6 - ابو المستهل الكميت

المولود (60). المتوفى (126). .
نفى عن عينك الارق الهجوعا ـــ وهم يمتري منها الدموعا. .
دخيل في الفؤاد يهيج سقما ـــ وحزنا كان من جذل ((807)) منوعا. .
وتوكاف ((808)) الدموع على اكتئاب ـــ احل الدهر موجعه الضلوعا ـــ ترقرق اسحما دررا وسكبايشبه سحها غربا هموعا ((809)) . .
لفقدان الخضارم من قريش ـــ وخير الشافعين معا شفيعا. .
لدى الرحمن يصدع بالمثاني وكان له ابو حسن قريعا ((810)) . .
حطوطا في مسرته ومولى ـــ الى مرضاة خالقه سريعا. .
واصفاه النبي على اختيار ـــ بما اعيا الرفوض له المذيعا. .
ويوم الدوح دوح غديرخم ـــ ابان له الولاية لو اطيعا. .
ولكن الرجال تبايعوها ـــ فلم ار مثلها خطرا مبيعا. .
فلم ابلغ بها لعنا ولكن ـــ اسا بذاك اولهم صنيعا. .

فصار بذاك اقربهم لعدل ـــ الى جور واحفظهم مضيعا. .
اضاعوا امر قائدهم فضلوا ـــ واقومهم لدى الحدثان ريعا. .
تناسوا حقه وبغوا عليه ـــ بلا ترة وكان لهم قريعا. .
فقل لبني امية حيث حلوا ـــ وان خفت المهند والقطيعا. .
الا اف لدهر كنت فيه ـــ هدانا طائعا لكم مطيعا. .
اجاع الله من اشبعتموه ـــ واشبع من بجوركم اجيعا. .
ويلعن فذ امته جهارا ـــ اذا ساس البرية والخليعا. .
بمرضي السياسة هاشمي ـــ يكون حيا ((811)) لامته ربيعا. .
وليثا في المشاهد غير نكس ـــ لتقويم البرية مستطيعا. .
يقيم امورها ويذب عنها ـــ ويترك جدبها ابدا مريعا. .

مايتبع الشعر

هذه من غرر قصائد الكميت ـ الهاشميات ـ المقدرة بخمسمائة وثمانية وسبعين بيتا كمانص به صاحب الحدائق الوردية ((812)) , غير انه عاثت في طبعها يد النشر الامينة على ودائع العلم , فنقصت منها شيئا كثيرا لا يستهان به مثل ما اجترحت في طبع ديوان حسان والفرزدق وابي نؤاس وغيرها كما مر (ص 41) , وقد آن ليد التنقيب ان تميط الستار عن تلكم الجنايات المخباة , فالمطبوع منها في ليدن سنة (1904) يتضمن (536) بيتا والمشروحة بقلم الاستاذ محمد شاكر الخياط (560) بيتا والمشروحة بقلم الاستاذ الرافعي (458) بيتاعلى هذا الترتيب . .
من لقلب متيم مستهام ـــغير ما صبوة ولا احلام . .
طبع ليدن والخياط (103) بيتا , ومشروحة الرافعي (102) [بيتا]. .
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ـــ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب طبع ليدن والخياط (140) [بيتا] , ومشروحة الرافعي (138) [بيتا]. .
انى ومن اين آبك الطرب ـــمن حيث لا صبوة ولا ريب . .
طبع ليدن (133) [بيتا] , مشروحة الخياط(132) [بيتا] , مشروحة الرافعي (67)بيتا. .
الا هل عم في رايه متامل ـــوهل مدبر بعد الاساة مقبل . .
طبع ليدن والخياط (111) [بيتا] , مشروحة الرافعي (89) بيتا. .
طربت وهل بك من مطرب ـــ ولم تتصاب ولم تلعب . .
طبع ليدن والخياط (33) [بيتا] , مشروحة الرافعي (28) بيتا. .
نفى عن عينك الارق الهجوعاـــ وهم يمتري منها الدموعا. .
طبع ليدن (20) [بيتا] , ومشروحة الخياط (21) [بيتا] , والرافعي (19) بيتا. .
سل الهموم لقلب غير متبول ـــ ولا رهين لدى بيضا عطبول ((813)) . .
طبع ليدن والخياط (7) ابيات , وذكر الرافعي منها (5) ابيات . .
اهوى عليا اميرالمؤمنين ولاـــ ارضى بشتم ابي بكر ولا عمرا. .
طبع ليدن والخياط (7) ابيات , وحذف الرافعي منها بيتا [واحدا]. .
ستة ابيات فائية وقافية ونونية ولم يذكر الرافعي البيتين النونيين , فلما كانت العينية التي اثبتناها من الهاشميات نذكر اولا ما يخص بها , ثم نورد ما يرجع الى الهاشميات جملة واحدة , ونردفه بما ورد في بعض قصائدها غير العينية . .

العينية من الهاشميات :

قال شيخنا المفيد في رسالته في معنى المولى ((814)) : الكميت ممن استشهد بشعره في كتا بالله , واجمع اهل العلم على فصاحته ومعرفته باللغة , ورئاسته في النظم , وجلالته في العرب ,حيث يقول : . .
ويوم الدوح دوح غدير خم ـــ ابان له الولاية لو اطيعا. .
اوجب له الامامة بخبر الغدير , ووصفه بالرئاسة من جهة المولى , وليس يجوزعلى الكميت مع جلالته في

اللغة والعربية وضع عبارة على معنى لم توضع عليه قط في اللغة ,ولا استعملها قبله احد من اهل العربية , ولا عرفها بشي كما وصف احد منهم , لا نه لو جازعليه جاز على غيره ممن هو مثله وفوقه ودونه , حتى تفسد اللغة باسرها , ولا يكون لناطريق الى معرفة لغة العرب على الحقيقة , وينغلق الباب في ذلك انتهى . .
وروى الكراجكي في كنز الفوائد ((815)) (ص 154) باسناده عن هناد ((816)) بن السري قال :رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في المنام , فقال لي : ياهناد قلت : لبيك يا اميرالمؤمنين , قال : انشدني قول الكميت : .
ويوم الدوح دوح غدير خم ـــ ابان له الولاية لو اطيعا. .
قال : فانشدته , فقال لي : خذ اليك ياهناد Š; فقلت : هات ياسيدي فقال (ع) : .
ولم ار مثل ذاك اليوم يوماـــ ولم ار مثله حقا اضيعا. .
وقال الشيخ ابو الفتوح في تفسيره ((817)) (193/2) : روي عن الكميت , قال : رايت امير المؤمنين (ع) في المنام فقال : .
انشدني قصيدتك العينية , فانشدته حتى انتهيت الى قولي فيها : .
ويوم الدوح دوح غدير خم ـــ ابان له الولاية لو اطيعا. .
فقال ـ صلوات الله عليه ـ : صدقت ثم انشد (ع) : .
ولم ار مثل ذاك اليوم يوما ـــولم ار مثله حقا اضيعا. .
ورواه السيد في الدرجات الرفيعة ((818)) , والعقيلي نقلا عن منهاج الفاضلين للحموي , ومرآة الزمان لابن الجوزي , ورواه سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ((819)) (ص 20) عن شيخه عمرو بن صافي الموصلي , عن بعض . .
وقال المرزباني في معجم الشعرا ((820)) (ص 348) : مذهب الكميت في التشيع ومدح اهل البيت (ع) في ايام بني امية مشهور , ومن قوله فيهم : .
فقل لبني امية حيث حلواـــ وان خفت المهند والقطيعا. .
اجاع الله من اشبعتموه ـــواشبع من بجوركم اجيعا. .
ويروى : ان ابا جعفر محمد بن علي , الامام الطاهر (رض) لما انشده الكميت هذه القصيدة دعا له انتهى . .
وفي الصراط المستقيم للبياضي العاملي ((821)) : انه روى ابن الكميت : انه راى النبي (ص)في النوم فقال : انشدني قصيدة ابيك العينية , فلما وصل الى قوله : .
ويوم الدوح دوح غديرخم ـــ ابان له الولاية لو اطيعا. .
بكى بكا شديدا , وقال : صدق ابوك رحمه الله , اي والله لم ار مثله حقا اضيعا. .

الهاشميات :

ذكرها له المسعودي في مروج الذهب ((822)) (194/2) , وقال ابو الفرج ((823)) و والسيدالعباسي ((824)) : قصائد الكميت الهاشميات من جيد شعره ومختاره وقال الامدي ((825)) وابن عمرالبغدادي ((826)) : للكميت بن زيد في اهل البيت الاشعار المشهورة , وهي اجود شعره وقال السندوبي ((827)) : كان الكميت من خيرة شعرا الدولة الاموية , وكان عالما بلغات العرب وايامهم , ومن خير شعره وافضله الهاشميات , وهي القصائد التي ذكر فيها آل بيت الرسول بالخير. .

(124/15) باسناده عن محمد بن علي النوفلي , قال :سمعت ابي ((828)) روى ابو الفرج في الاغاني يقول : لما قال الكميت بن زيد الشعر , كان اول ماقال الهاشميات فسترها , ثم اتى الفرزدق بن غالب , فقال له : يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها , وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي : فقال له : صدقت انت ابن اخي , فما حاجتك ؟ قال : نفث على لساني فقلت شعرا , فاحببت ان اعرضه عليك , فان كان حسنا امرتني باذاعته , وان كان قبيحا امرتني بستره , وكنت اولى من ستره علي . .
فقال له الفرزدق : اما عقلك فحسن , واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك ,فانشدني ماقلت , فانشده : .
طربت وماشوقا الى البيض اطرب قال : فقال لي : فيم تطرب يابن اخي ؟ فقال : .
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب فقال : بلى يا ابن اخي فالعب فانك في اوان اللعب فقال : .
ولم يلهني دار ولا رسم منزل ـــ ولم يتطربني بنان مخضب . .
فقال : مايطربك يابن اخي ؟ فقال : .
ولا السانحات البارحات عشية ـــ امر سليم القرن ام مر اعضب . .
فقال : اجل لا تتطير فقال : .
ولكن الى اهل الفضائل والتقى ـــ وخير بني حوا والخير يطلب . .
فقال : ومن هؤلا ويحك ؟ قال : .
الى النفر البيض الذين بحبهم ـــ الى الله فيما نابني اتقرب . .
قال : ارحني ويحك من هؤلا ؟ قال : .
بني هاشم رهط النبي فانني ـــ بهم ولهم ارضى مرارا واغضب . .
خفضت لهم مني جناحي مودة ـــ الى كنف عطفاه اهل ومرحب . .
وكنت لهم من هؤلا وهؤلا ـــ محبا على اني اذم واغضب . .
وارمى وارمي بالعداوة اهلها ـــ واني لاوذى فيهم واؤنب . .
فقال له الفرزدق : يابن اخي , اذع ثم اذع , فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقي . .
ورواه المسعودي في مروجه ((829)) (194/2) والعباسي في المعاهد (26/2) ((830)) . .
روى الكشي في رجاله ((831)) (ص 134) باسناده عن ابي المسيح عبدالله بن مروان الجواني قال : كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين , وكان راوية شعر الكميت ـ يعني الهاشميات ـ وكان يسمع ذلك منه , وكان عالما بها , فتركه خمسا وعشرين سنة لا يستحل روايته وانشاده , ثم عاد فيه , فقيل له : الم تكن زهدت فيها وتركتها ؟ له : وما رايت ؟ قال : رايت كان القيامة قد قامت ,وكانما انا في المحشر , فدفعت الي مجلة . .
قال ابو محمد : فقلت لابي المسيح : وما المجلة ؟ قال : الصحيفة قال : نشرتها فاذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم اسما من يدخل الجنة من محبي علي بن ابي طالب قال : فنظرت في السطر الاول فاذا اسما قوم لم اعرفهم , ونظرت في السطر الثاني فاذا هو كذلك , ونظرت في السطر الثالث والرابع فاذا فيها : والكميت بن زيد الاسدي قال : فذلك دعاني الى العود فيه . .
قال البغدادي في خزانة الادب ((832)) (87/1) : بلغ خالد القسري خبر هذه القصيدة يعني قصيدة الكميت المسماة بالمذهبة التي اولها : الا حييت عنا يامدينا فقال : والله لاقتلنه , ثم اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن , فرواهن القصائد ـ الهاشميات ـ للكميت ,ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن , فانشدنه يوما القصائد المذكورة ,فكتب الى خالد وكان يومئذ عامله بالعراق : ان ابعث الي براس الكميت فاخذه خالدوحبسه , فوجه الكميت الى امراته ولبس ثيابها وتركها في موضعه وهرب من الحبس , فلماعلم خالد , اراد ان ينكل بالمراة , فاجتمعت بنو اسد اليه وقالوا : ماسبيلك على امراة لناخدعت ؟ فخافهم وخلى سبيلها ((833)) . .
قال الثعالبي في ثمار القلوب ((834)) (ص 171) : عهدي بالخوارزمي يقول : من روى حوليات زهير , واعتذارات النابغة , واهاجي الحطيئة , وهاشميات الكميت , ونقائض جريروالفرزدق , وخمريات ابي نواس , وزهديات ابي العتاهية , ومراثي ابي تمام , ومدائح البحتري , وتشبيهات ابن المعتز , وروضيات الصنوبري , ولطائف كشاجم , وقلائد المتنبي ,ولم يتخرج في الشعر فلا اشب الله تعالى قرنه . .
خمس الهاشميات غير واحد من الشعرا منهم : الشيخ ملا عباس الزيوري البغدادي , والعلا مة الشيخ محمد السماوي , والسيد محمد صادق آل صدر الدين الكاظمي , و شرحهاالاستاذ محمد محمود الرافعي المصري واحسن

فيه وفي مقدمته وترجمة الكميت , واجاد ,وقال : الهاشميات هي من مختار الكلام , ومن رائق الشعر وشيقه , وجيد القول وطريفه ,احسن فيه كل الاحسان , واجاد كل الاجادة وشرحها الاستاذ محمد شاكر الخياطالنابلسي . .

الميمية من الهاشميات :

من لقلب متيم مستهام ـــ غير ما صبوة ولا احلام . قال صاعد مولى الكميت : دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي (ع) فانشده الكميت قصيدته هذه , فقال : ((اللهم اغفر للكميت , اللهم اغفر للكميت)) الاغاني ((835)) (123/15). .
قال نصر بن مزاحم المنقري : انه راى النبي (ص) في النوم , وبين يديه رجل ينشده : .
من لقلب متيم مستهام ـــ غير ما صبوة ولا احلام . .
قال : فسالت عنه فقيل لي : هذا الكميت بن زيد الاسدي . .
قال : فجعل النبي ((يقول : جزاك الله خيرا , واثنى عليه الاغاني ((836)) (124/15) ,المعاهد((837)) (27/2). .
روى الكشي في رجاله ((838)) (ص 136) باسناده عن زرارة , قال : دخل الكميت على ابي جعفر (ع) وانا عنده فانشده : .
من لقلب متيم مستهام ـــ غير ما صبوة ولا احلام . .
فلما فرغ منها , قال للكميت : ((لاتزال مؤيدا بروح القدس ما دمت تقول فينا)). .
وروى في (ص 135) باسناده عن يونس بن يعقوب , قال : انشد الكميت ابا عبدالله (ع) شعره : .
اخلص الله في هواي فما اغرـــ ق نزعا وما تطيش سهامي . .
فقال ابو عبدالله (ع) : ((لا تقل هكذا ولكن قل : قد اغرق نزعا)). .
ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ((839)) , وفي لفظه : فقلت : يامولاي انت اشعر مني بهذاالمعنى وروى الحديثين الطبرسي في اعلام الورى ((840)) (ص 158). .
قال المسعودي في مروج الذهب ((841)) (195/2) : قدم الكميت المدينة , فاتى ابا جعفرمحمد بن علي بن الحسين بن علي غ فاذن له ليلا وانشده , فلما بلغ الميمية قوله : .
وقتيل بالطف غودر منهم ـــ بين غوغا امة وطغام . .
بكى ابو جعفر ثم قال : ((يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك , ولكن لك ماقال رسول الله (ص) لحسان بن ثابت : لا زلت مؤيدا بروح القدس ما ذببت عنا اهل البيت)). .
فخرج من عنده فاتى عبدالله بن الحسن بن علي , فانشده فقال : يا ابا المستهل ان لي ضيعة اعطيت فيها اربعة آلاف دينار , وهذا كتابها , وقد اشهدت لك بذلك شهودا , وناوله اياه فقال : بابي انت وامي , اني كنت اقول الشعر في غيركم اريد بذلك الدنيا , ولا والله ماقلت فيكم الا لله , وما كنت لاخذ على شي جعلته لله مالا ولا ثمنا , فالح عبدالله عليه وابى من اعفائه , فاخذ الكميت الكتاب ومضى , فمكث اياما , ثم جا الى عبدالله فقال : بابي انت وامي يا ابن رسول الله ان لي حاجة قال : وما هي ؟ وكل حاجة لك مقضية قال : وكائنة ماكانت ؟ قال : نعم قال : هذا الكتاب تقبله وترتجع الضيعة ووضع الكتاب بين يديه , فقبله عبدالله . .
ونهض عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب , فاخذ ثوبا جلدا ,فدفعه الى اربعة من غلمانه , ثم جعل يدخل دور بني هاشم , ويقول : يا بني هاشم , هذاالكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم , وعرض دمه لبني امية , فاثيبوه بماقدرتم فيطرح الرجل في الثوب ماقدر عليه من دنانير و دراهم واعلم النسا بذلك ,فكانت المراة تبعث ما امكنها , حتى انها لتخلع الحلي عن جسدها , فاجتمع من الدنانيروالدراهم ماقيمته مائة الف درهم , فجا بها الى الكميت فقال : يا ابا المستهل اتيناك بجهدالمقل , ونحن في دولة عدونا , وقد جمعنا هذا المال و فيه حلي النسا كما ترى , فاستعن به على دهرك , فقال : بابي انت وامي قد اكثرتم و اطيبتم , وما اردت بمدحي اياكم الا الله ورسوله ,ولم اك لاخذ لذلك ثمنا من الدنيا , فارده الى اهله . .
فجهد به عبد الله ان يقبله بكل حيلة فابى , فقال : ان ابيت ان تقبل فاني رايت ان تقول شيئا تغضب به بين الناس , لعل فتنة تحدث فيخرج من بين اصابعها بعض ما تحب فابتدا الكميت وقال قصيدته التي يذكر فيها مناقب قومه من مضر بن نزار بن معد , وربيعة بن نزار , واياد وانمار ابني نزار , ويكثر فيها من تفضيلهم , ويطنب في وصفهم , وانهم افضل من قحطان , فغضب بها بين اليمانية والنزارية فيما ذكرناه , وهي قصيدته التي اولها : .
الا حييت عنا يامدينا ـــ وهل ناس تقول مسلمينا. .

قال ابن شهراشوب في المناقب ((842)) (12/5) : بلغنا ان الكميت انشد الباقر (ع) : .
من لقلب متيم مستهام ـــ غير ما صبوة ولا احلام . .
فتوجه الباقر (ع) الى الكعبة فقال :((اللهم ارحم الكميت واغفر له ـ ثلاث مرات ـ ثم قال : ياكميت هذه مائة الف قد جمعتها لك من اهل بيتي)). .
فقال الكميت : لا والله لا يعلم احد اني اخذ منها حتى يكون الله غ الذي يكافئني ,ولكن تكرمني بقميص من قمصك , فاعطاه . .
وذكره العباسي في المعاهد ((843)) (27/2) وفيه : فامر له ابوجعفر بمال وثياب , فقال الكميت : والله مـ ا احببتكم للدنيا , ولو اردت الدنيا لاتيت من هي في يديه , ولكنني احببتكم للاخرة , فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فانا اقبلها لبركاتها , واما المال فلا اقبله , فرده وقبل الثياب . .
قال البغدادي في خزانة الادب ((844)) (69/1) : حكى صاعد مولى الكميت قال : دخلت مع الكميت على علي بن الحسين (رض) فقال : اني قد مدحتك بما ارجو ان يكون لي وسيلة عند رسول الله ((ثم انشده قصيدته التي اولها : .
من لقلب متيم مستهام ـــ غير ما صبوة ولا احلام . .
فلما اتى على آخرها , قال له : ((ثوابك نعجز عنه , ولكن ماعجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مكافاتك , اللهم اغفر للكميت)) ثم قسط له على نفسه وعلى اهله اربعمائة الف درهم , وقال له : ((خذ يا ابا المستهل)) فقال له : لو وصلتني بدانق لكان شرفا لي , ولكن ان احببت ان تحسن الي فادفع الي بعض ثيابك التي تلي جسدك اتبرك بها فقام فنزع ثيابه ودفعها اليه كلها , ثم قال : ((اللهم ان الكميت جاد في آل رسولك وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس , واظهر ماكتمه غيره من الحق , فاحيه سعيدا , وامته شهيدا , واره الجزا عاجلا ,واجزل له جزيل المثوبة آجلا , فانا قد عجزنا عن مكافاته)) قال الكميت : ما زلت اعرف بركة دعائه . .
قال محمد بن كناسة : لما انشد هشام بن عبد الملك قول الكميت :فبهم صرت للبعيد ابن عم ـــ واتهمت القريب اي اتهام ((845)) . .
مبديا صفحتي على الموقف المع ـــ لم بالله قوتي واعتصامي ((846)) . .
قال : استقتل المرائي الاغاني ((847)) (127/15). .

البائية من الهاشميات :

طربت وماشوقا الى البيض اطرب ـــ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب . روى ابو الفرج في الاغاني ((848)) (124/15) باسناده عن ابراهيم بن سعدالاسدي , قال : سمعت ابي يقول : رايت رسول الله ((في المنام فقال : من اي الناس انت ؟ قلت :من العرب قال : اعلم , فمن اي العرب ؟ قلت : من بني اسد قال : من اسد بن خزيمة ؟ قلت :نعم قال : اهلالي انت ؟ قلت : نعم قال : اتعرف الكميت بن زيد ؟ قلت : يارسول الله عمي ومن قبيلتي قال : اتحفظ من شعره ؟ قلت : نعم قال انشدني : .
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ـــ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب . .
قال : فانشدته , حتى بلغت الى قوله : .
فمالي الا آل احمد شيعة ـــ ومالي الا مشعب الحق مشعب . .
فقال لي : اذا اصبحت فاقرا عليه السلام , وقل له : قد غفر الله لك بهذه القصيدة وذكره العباسي في معاهد التنصيص ((849)) (27/2) وغيره . .
وفي الاغاني ((850))(124/15) : عن دعبل بن علي الخزاعي قال : رايت النبي ((في النوم ,فقال لي : ((مالك وللكميت بن زيد ؟)) فقلت : يارسول الله مابيني وبينه الا كما بين الشعرا. .
فقال : ((لا تفعل , اليس هو القائل : .
فلا زلت فيهم حيث يتهمونني ـــ ولازلت في اشياعكم اتقلب . .
فان الله قد غفر له بهذا البيت)) قال : فانتهيت عن الكميت بعدها. .
هذا البيت من ابيات حرفتها يد النشر المصرية عن القصيدة بعد قوله : .
وقالوا ترابي هواه ورايه ـــ بذلك ادعى فيهم والقب . .
قال السيوطي في شرح شواهد المغني ((851)) (ص 13) : اخرج ابن عساكر ((852)) باسناده عن محمد بن عقير ((853)) : كانت بنو اسد تقول : فينا فضيلة ليست في العالم , ليس منزل منا الا وفيه بركة وراثة الكميت ,

لانه راى النبي ((في النوم فقال له : انشدني : .
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ـــ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب . .
فانشده فقال له : بوركت , وبورك قومك . .
وفي شرح الشواهد ((854)) ايضا (ص 14) : اخرج ابن عساكر ((855)) , عن ابي عكرمة الضبي ,عن ابيه قال : ادركت الناس بالكوفة , من لم يرو : .
طربت وما شوقا الى البيض اطرب ـــ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب . .
فليس بهاشمي ورواه السيد في الدرجات الرفيعة ((856)) , وفيها : فليس بشيعي . .
وقال السيوطي في الشرح ((857)) (ص 14) : اخرج ابن عساكر ((858)) , عن محمد بن سهل ,قال : قال الكميت : رايت في النوم وانا مختف رسول الله ((, فقال : ((مم خوفك ؟)) قلت :يارسول الله من بني امية وانشدته : .
الم ترني من حب آل محمد ـــ اروح واغدو خائفا اترقب ((859)) . .
فقال : ((اظهر , فان الله قد امنك في الدنيا والاخرة)). .
وقال في (ص 14) : اخرج ابن عساكر ((860)) , عن الجاحظ قال : مافتح للشيعة الحجاج الا الكميت بقوله : .
فان هي لم تصلح لحي سواهم ـــ فان ذوي القربى احق واوجب . .
يقولون لم يورث ولولا تراثه لقد شركت فيها بكيل وارحب ((861)) . .
وذكر كلام الجاحظ الشيخ المفيد كما في الفصول المختارة ((862)) (84/2) , و لعل الجاحظ لم يقف على مواقف احتجاج الشيعة بنفس هذه الحجة وغيرها , المتكثرة منذعهدهم المتقادم المتصل بالعهد النبوي او انه يرمي بكلمته الى انكار سلف الشيعة في الصدرالاول , لكن فضحه تاريخهم المجيد , والماثورات في فضلهم عن صاحب الرسالة وهلم جرا ,وانك تجد الاحتجاج بما ذكر وغيره في كثير من شعر الصحابة والتابعين لهم باحسان , وفي كلماتهم المنثورة , قبل ان تنعقد نطفة الكميت , كخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين , وعبدالله بن عباس , والفضل بن عباس , وعمار بن ياسر , وابي ذر الغفاري , وقيس بن سعد الانصاري ,وربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب , وعبدالله ابن ابي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ,وزفر بن زيد بن حذيفة , والنجاشي بن الحرث بن كعب , وجرير بن عبدالله البجلي , وعبدالرحمن بن حنبل حليف بني جمع , وآخرين كثيرين . .
وقد فتح لهم هذا الباب بمصراعيه امير المؤمنين علي ـ صلوات الله عليه ـ في كتبه وخطبه الطافحة بذلك , المبثوثة في طيات الكتب ومعاجم الخطب والرسائل . .
قال شيخنا المفيد كما في الفصول ((863)) (85/2) : انما نظم الكميت معنى كلام امير المؤمنين (ع) في منثور كلامه في الحجة على معاوية , فلم يزل آل محمد (ع) بعد امير المؤمنين يحتجون بذلك , ومتكلمو الشيعة قبل الكميت وفي زمانه وبعده , وذلك موجود في الاخبار الماثورة والروايات المشهورة , ومن بلغ الى الحد الذي بلغه الجاحظ في البهت سقط كلامه . .

اللامية من الهاشميات :

الاهل عم في رايه متامل ـــ وهل مدبر بعدالاساة مقبل . روى ابو الفرج في الاغاني ((864)) (126/15) بالاسناد عن ابي بكر الحضرمي ,قال : استاذنت للكميت على ابي جعفر محمد بن علي (ع) في ايام التشريق بمنى فاذن له , فقال له الكميت : جعلت فداك اني قلت فيكم شعرا احب ان انشدكه . .
فقال : ((ياكميت اذكر الله في هذه الايام المعلومات , وفي هذه الايام المعدودات))فاعاد عليه الكميت القول , فرق له ابو جعفر (ع) فقال : ((هات)) فانشده قصيدته حتى بلغ : .
يصيب به الرامون عن قوس غيرهم ـــ فيا آخر اسدى له الغي اول . .
فرفع ابو جعفر (ع) يديه الى السما وقال : ((اللهم اغفر للكميت)). .
وعن محمد بن سهل ـ صاحب الكميت ـ قال : دخلت مع الكميت على ابي عبدالله الصادق جعفر بن محمد (ع) فقال له : جعلت فداك الا انشدك ؟. .
قال : ((انها ايام عظام)) قال : انها فيكم قال : ((هات)) وبعث ابو عبدالله (ع) الى بعض اهله فقرب , فانشده فكثر البكا , حتى اتى على هذا البيت : .
يصيب به الرامون عن قوس غيرهم ـــ فيا آخر اسدى له الغي اول . .
فرفع ابو عبدالله (ع) يديه , فقال : ((اللهم اغفر للكميت ماقدم وما اخر , ومااسر وما اعلن , واعطه حتى يرضى

)) الاغاني ((865)) (123/15) , المعاهد((866)) (27/2). .
ورواه البغدادي في خزانة الادب ((867)) (70/1) وفيه بعد قوله : فكثر البكا وارتفعت الاصوات , فلما مر على قوله في الحسين (رض) : .
كان حسينا والبهاليل حوله ـــ لاسيافهم ما يختلي المتبتل . .
وغاب نبي الله عنهم وفقده ـــ على الناس رز ماهناك مجلل . .
فلم ار مخذولا لاجل مصيبة ـــ واوجب منه نصرة حين يخذل . .
فرفع ((868)) جعفر الصادق (رض) يديه وقال : ((اللهم اغفر للكميت ماقدم واخر , وما اسرواعلن , واعطه حتى يرضى)) ثم اعطاه الف دينار وكسوة , فقال له الكميت : والله ماحبيتكم للدنيا ولو اردتها لاتيت من هي في يديه , ولكنني احببتكم للاخرة , فاما الثياب التي اصابت اجسادكم فاني اقبلها لبركتها , واما المال فلا اقبله . .
روى ابو الفرج في الاغاني ((869)) (119/15) عن علي بن محمد بن سليمان , عن ابيه , قال :كان هشام بن عبد الملك قد اتهم خالد بن عبدالله , وكان يقال : انه يريد خلعك , فوجد بباب هشام يوما رقعة فيها شعر , فدخل بها على هشام فقرئت عليه :تالق برق عندنا وتقابلت ـــ اثاف لقدر الحرب اخشى اقتبالها. .
فدونك قدر الحرب وهي مقرة ـــ لكفيك واجعل دون قدر جعالها. .
ولن تنتهي او يبلغ الامر حده ـــ فنلها برسل قبل ان لا تنالها. .
فتجشم منها ما جشمت من التي ـــ بسورا هرت نحو حالك حالها. .
تلاف امور الناس قبل تفاقم ـــ بعقدة حزم لا يخاف انحلالها. .
فما ابرم الاقوام يوما لحيلة ـــ من الامر الا قلدوك احتيالها. .
وقد تخبر الحرب العوان بسرها ـــ وان لم يبح من لا يريد سؤالها. .
فامر هشام ان يجتمع له من بحضرته من الرواة فجمعوا , فامر بالابيات فقرئت عليهم , فقال : شعر من تشبه هذه الابيات ؟ فاجمعوا جميعا من ساعتهم انه كلام الكميت بن زيد الاسدي فقال هشام : نعم هذا الكميت ينذرني بخالد بن عبدالله . .
ثم كتب الى خالد يخبره , وكتب اليه بالابيات , وخالد يومئذ بواسط , فكتب خالدالى واليه بالكوفة يامره باخذالكميت وحبسه , وقال لاصحابه : ان هذا يمدح بني هاشم ويهجو بني امية , فاتوني من شعر هذا بشي , فاتي بقصيدته اللامية التي اولها : .
الا هل عم في رايه متامل ـــ وهل مدبر بعد الاساة مقبل . .
فكتبها وادرجها في كتاب الى هشام , يقول : هذا شعر الكميت , فان كان قدصدق في هذا فقد صدق في ذاك فلما قرئت على هشام اغتاظ , فلما سمع قوله : .
فياساسة هاتوا لنا من جوابكم ـــففيكم لعمري ذو افانين مقول . .
اشتد غيظه , فكتب الى خالد يامره ان يقطع يدي الكميت ورجليه , ويضرب عنقه , ويهدم داره , ويصلبه على ترابها فلما قرا خالد الكتاب كره ان يستفسد عشيرته ,واعلن الامر رجا ان يتخلص الكميت , فقال : كتب الي امير المؤمنين واني لاكره ان استفسد عشيرته , وسماه , فعرف عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد ما اراد , فاخرج غلاما له مولدا ظريفا , فاعطاه بغلة له شقرا فارهة من بغال الخليفة , وقال : ان انت وردت الكوفة فانذرت الكميت لعله ان يتخلص من الحبس فانت حر لوجه الله , والبغلة لك , ولك علي بعدذلك اكرامك والاحسان اليك . .
فركب البغلة فسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها , فدخل الحبس متنكرا , فخبر الكميت بالقصة , فارسل الى امراته وهي ابنة عمه يامرها ان تجيئه ومعهاثياب من لباسها وخفان , ففعلت فقال : البسيني لبسة النسا , ففعلت ثم قالت له : اقبل فاقبل , وادبر فادبر , فقالت : ما ادري الا يبسا في منكبيك , اذهب في حفظ الله فمر بالسجان فظن انه المراة فلم يعرض له , فنجا وانشا يقول : .
خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل على الرغم من تلك النوابح والمشلي ((870)) . .
علي ثياب الغانيات وتحتها ـــ عزيمة امر اشبهت سلة النصل . .
وورد كتاب خالد الى والي الكوفة يامره فيه بما كتب به اليه هشام , فارسل الى الكميت ليؤتى به من الحبس فينفذ فيه امر خالد , فدنا من باب البيت ((871)) , فكلمتهم المراة وخبرتهم انها في البيت , وان الكميت قد خرج فكتب بذلك الى خالد فاجابه : حرة كريمة افتدت ابن عمها بنفسها وامر بتخليتها , فبلغ الخبر الاعور الكلبي بالشام , فقال قصيدته التي يرمي فيها امراة الكميت باهل الحبس ويقول : .
ـــ اسودينا واحمرينا. .
فهاج الكميت ذلك حتى قال : .
الا حييت عنا يا مدينا ـــ وهل ناس تقول مسلمينا. .

وهي ثلاثمائة بيت . .
وقال في (ص 114) ((872)) : ان خالد بن عبد الله القسري روى جارية حسنا قصائدالكميت ـ الهاشميات واعدها ليهديها الى هشام , وكتب اليه باخبار الكميت وهجائه بني امية , وانفذ اليه قصيدته التي يقول فيها : .
فيارب هل الا بك النصر يبتغى ـــ ويا رب هل الا عليك المعول . .
وهي طويلة يرثي فيها زيد بن علي وابنه الحسين بن زيد , ويمدح بني هاشم ,فلما قراها اكبرها , وعظمت عليه واستنكرها , وكتب الى خالد يقسم عليه ان يقطع لسان الكميت ويده فلم يشعر الكميت الا والخيل محدقة بداره , فاخذ وحبس في المحبس , وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط , وكان الكميت صديقه , فبعث اليه بغلام على بغل وقال له :انت حر الى آخر ما ياتي ان شا الله تعالى . .
وللكميت في حديث الغدير من قصيدة قوله : .
علي امير المؤمنين وحقه ـــ من الله مفروض على كل مسلم . .
وان رسول الله اوصى بحقه ـــ واشركه في كل حق مقسم . .
وزوجه صديقة لم يكن لها ـــ معادلة غير البتولة مريم . .
وردم ابواب الذين بنى لهم ـــ بيوتا سوى ابوابه لم يردم . .
واوجب يوما بالغدير ولاية ـــعلى كل بر من فصيح واعجم . .
تفسير ابي الفتوح ((873)) (193/2). .

الشاعر

ابو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس بن مخالد ((874)) بن وهيب بن عمرو بن سبيع ابن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار. .
قال ابو الفرج : شاعر مقدم عالم بلغات العرب , خبير بايامها , من شعرا مضروالسنتها , والمتعصبين على القحطانية , المقارنين المقارعين لشعرائهم , العلما بالمثالب والايام , المفاخرين بها , وكان في ايام بني امية , ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها ,وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم , مشهورا بذلك . .
سئل معاذ الهرا : من اشعر الناس ؟ قال : امن الجاهليين ام من الاسلاميين ؟ قالوا :بل من الجاهليين قال : امرؤ القيس , وزهير , وعبيد بن الابرص قالوا : فمن الاسلاميين ؟قال : الفرزدق , وجرير , والاخطل , والراعي .. قال : فقيل له : يا ابا محمد ما راينك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال : ذاك اشعرالاولين والاخرين ((875))
وقد مر (ص 168) قول الفرزدق له : انت والله اشعر من مضى واشعرمن بقي وكان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومئتين وتسعة وثمانين بيتا على ما في الاغاني ((876)) والمعاهد ((877)) (31/2) , او اكثر من خمسة آلاف قصيدة كما في كشف الظنون ((878)) , نقلا عن عيون الاخبار لابن شاكر (397/1) وقد جمع شعره الاصمعي وزاد فيه ابن السكيت ,ورواه جماعة , عن ابي محمد عبدالله بن يحيى المعروف بابن كناسة الاسدي المتوفى (207) ,ورواه ابن كناسة , عن الجزي , وابي الموصل , وابي صدقة الاسديين , والف كتابا اسماه سرقات الكميت من القرآن وغيره ((879)) . .
ورواه ابن السكيت عن استاذه نصران , وقال نصران : قرات شعر الكميت على ابي حفص عمر بن بكير , وعمل شعره السكري ابو سعيد الحسن بن الحسين المتوفى (275) ,كما في فهرست ابن النديم ((880)) (ص 107 و225) وصاحب شعره محمد بن انس , كما في تاريخ ابن عساكر ((881)) (429/4). .
وحكى ياقوت في معجم الادبا ((882)) (410/1) عن ابن النجار , عن ابي عبدالله احمدبن الحسن الكوفي النسابة , انه قال : قال ابن عبدة النساب : ما عرف النساب انساب العرب على حقيقة حتى قال الكميت النزاريات فاظهر بها علما كثيرا , ولقد نظرت في شعره فمارايت احدا اعلم منه بالعرب وايامها , فلما سمعت هذا جمعت شعره , فكان عوني على التصنيف لايام العرب . .
وقال بعضهم : كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب اسد ,فقيه الشيعة , حافظ القرآن العظيم , ثبت الجنان , كاتبا حسن الخط , نسابة جدلا , وهو اول من ناظر ((883)) في التشيع , راميا لم يكن في اسد ارمى منه , فارسا شجاعا , سخيا دينا خزانة الادب ((884)) (69/1) , شرح الشواهد ((885)) (ص 13).
.
ولم تزل عصبيته للعدنانية ومهاجاته شعرا اليمن متصلة , والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته , وفي اثرها ناقض دعبل وابن عيينة قصيدته المذهبة بعد وفاته , واجابهماابو الزلفا البصري مولى بني هاشم , وكان بينه وبين حكيم الاعور الكلبي مفاخرة ومناظرة تامة . .

فـائدة :

حكيم الاعور المذكور , احد الشعرا المنقطعين الى بني امية بدمشق , ثم انتقل الى الكوفة . جـا رجـل الـى عـبدالله بن جعفر , فقال له : ياابن رسول الله هذا حكيم الاعور ينشدالناس هجاكم بالكوفة . .
فقال : هل حفظت شيئا ؟. .
قال : نعم وانشد : .
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ـــ ولم نر مهديا على الجذع يصلب . .
وقستم بعثمان عليا سفاهة ـــ وعثمان خير من علي واطيب . .
فـرفـع عـبد الله يديه الى السما وهما تنتفضان رعدة , فقال : اللهم ان كان كاذبا فسلطعليه كلبا , فخرج حكيم من الكوفة فادلج ((886)) , فافترسه الاسد معجم الادبا ((887)) (132/4). .

الكميت وحياته المذهبية

يجد الباحث في خلال السير وزبر الحديث , شواهد واضحة على ان الرجل لم يتخذشاعريته وما كان يـتـظـاهـر بـه من التهالك في ولا اهل البيت (ع) وسيلة لما يقتضيه النهمة ,وموجبات الشره من الـتـلمظ بما يستفيده من الصلات والجوائز , او تحري مسانحات وجرايات , او الحصول على رتبة او راتب , انى وآل رسول الله كما يقول عنهم دعبل الخزاعي : .
ارى فياهم في غيرهم متقسمـــ وايديهم من فيئهم صفرات . .
وهم ـ سلام الله عليهم فضلا عن شيعتهم : .
مشردون نفوا عن عقر دارهم ـــ كانهم قد جنوا ماليس يغتفر. .
وقد انهالت الدنيا ـ قضها بقضيضها على اضدادهم يوم ذاك من طغمة الامويين , ولو كان المتطلب يـطلب شيئا من حطام الدنيا , او حصولا على مرتبة , او زلفة تربي به , لطلبها من اولئك المتغلبين على عرش الخلافة الاسلامية .

.
فـرجل يلوي بوجهه عنهم الى اناس مضطهدين مقهورين , ويقاسي من جرا ذلك الخوف والاختفا , تـتـقاذف به المفاوز والحزون , مفترعا ربوة طورا , ومسفا الى الاحضة تارة , ووراه الطلب الحثيث , وبمطلع الاكمة النطع والسيف , ليس من الممكن ان يكون مايتحراه الا خاصة في من يتولا هم , لا توجد عند غيرهم , وهذا هو شان الكميت مع ائمة الدين (ع) , فقد كان يعتقد فيهم انهم وسائله الى المولى سبحانه , وواسطة نجاحه في عقباه , وان مودتهم اجر الرسالة الكبرى . .
روى الـشـيخ الاكبر الصفار في بصائر الدرجات ((888)) باسناده عن جابر , قال : دخلت على الباقر (ع) فشكوت اليه الحاجة فقال : ((ماعندنا درهم)) , فدخل الكميت فقال : جعلت فداك انشدك ؟ فـقـال : انـشد , فانشده قصيدة فقال : ((يا غلام اخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها الى الكميت)) فـقـال : جـعـلت فداك , انشدك اخرى ؟ فانشده فقال : ((ياغلام اخرج بدرة فادفعها اليه)) فقال : جـعـلـت فـداك , انشدك اخرى ؟ فانشده فقال : ((يا غلام اخرج بدرة فادفعها اليه)) فقال جعلت فداك , والله مـا احـبـكم لعرض الدنيا , وما اردت بذلك الا صلة رسول الله وما اوجب الله علي من الـحق , فدعا له الباقر (ع) فقال : ((ياغلام ردها الى مكانها)) فقلت : جعلت فداك , قلت لي : ليس عندي درهم , وامرت للكميت بثلاثين الفا فقال : ((ادخل ذلك البيت)) , فدخلت فلم اجد شيئا , فقال : ((ما سترنا عنكم اكثرمما اظهرنا)) الحديث . .
قال صاعد : دخلنا مع الكميت على فاطمة بنت الحسين (ع) , فقالت : هذا شاعرناـاهل البيت وجات بـقـدح فـيـه سـويق , فحركته بيدها , وسقت الكميت فشربه , ثم امرت له بثلاثين دينارا ومركب , فهملت عيناه وقال : لا والله لا اقبلها ;Š اني لم احبكم للدنياالاغاني ((890)) (123/15). .
ولـلـكميت في رده الصلات الطائلة على سروات المجد من بني هاشم , مكرمة ومحمدة عظيمة , ابقت له ذكرى خالدة , وكل من تلكم المواقف شاهد صدق على خالص ولائه وقوة ايمانه , وصفا نيته , وحسن عقيدته , ورسوخ دينه , وابا نفسه , وعلو همته , وثباته في مبدئه العلوي المقدس , وصدق مقاله للامام السجاد زين العابدين (ع) : اني قد مدحتك ان يكون لي وسيلة عند رسول الله . .
ويعرب عن ذلك كله صريح قوله للامام الباقر محمد بن علي (ع) : والله ما احبكم لعرض الدنيا , وما اردت بذلك الا

صلة رسول الله وما اوجب الله علي من الحق وقوله الاخر له (ع) : لا والله لا يعلم احد ا نـي آخـذ منـها حتى يكون الله غ الذي يكافئني وقوله للامامين الصادقين (ع) : والله ما احببتكم لـلـدنيا , ولو اردتها لاتيت من هي في يديه , ولكني احببتكم للاخرة وقوله لعبد الله بن الحسن ابن علي (ع) : والله ما قلت فيكم الا لله , وما كنت لاخذ على شي جعلته لله مالا ولاثمنا وقوله لعبد الله الـجـعـفـري : مـا اردت بـمدحي اياكم الا الله ورسوله , ولم اك لاخذ لذلك ثمنا من الدنيا , وقوله لـفـاطـمة بنت الامام السبط : والله اني لم احبكم للدنيا وهذا شان الشيعة سلفا وخلفا , وشيمة كل شـيـعـي صميم , وادب كل متضلع بالنزعات العلوية , وروح كل علوي جعفري , وهذا شعار التشيع ليس الا , وبمثل هذافليعمل العاملون . .

وكـان ائمـة الـديـن ورجـالات بني هاشم يلحون في اخذ الكميت صلاتهم , وقبوله عطاياهم , مع اكـبارهم محله من ولائه , واعتنائهم البالغ بشانه , والاحتفا والتبجيل له ,والاعتذار منه بمثل قول الامـام الـسجاد ـ صلوات الله عليه له : ((ثوابك نعجز عنه , ولكن ماعجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مـكافاتك)) وهو مع ذلك كله كان على قدم وساق من ابائه واستعفائه , اظهارا لولائه المحض لال الله , وقـد مـر انـه رد على الامام السجاد (ع) اربعمائة الف درهم , وطلب من ثيابه التي تلي جسده ليتبرك بها , ورد على الامام الباقر مائة الف مرة وخمسين الفا اخرى , وطلب قميصا من قمصه ورد عـلـى الامام الصادق الف دينار وكسوة ,واستدعى منه ان يكرمه بالثوب الذي مس جلده ورد على عبد الله بن الحسن ضيعته التي اعطى له كتابها ,وكانت تسوى باربعة ((891)) آلاف دينار , ورد على عبد الله الجعفري ما جمع له من بني هاشم ماكان يقدر بمائة الف درهم . .

فـكـل مـن هذه خبر يصدق الخبر;Š بان مدح الكميت عترة نبيه الطاهر وولاه لهم ,وتهالكه بكله في حبهم , وبذله النفس والنفيس دونـهم , ونيله من مناوئيهم , ونصبه العدالمخالفيهم , لم يكن الا لله ولـرسـوله فحسب , وما كان له غرض من حطام الدنيا وزخرفها , ولامرمى من الثواب العاجل دون الاجـل , وكـل واقف على شعره يراه كالباحث بظلفه عن حتفه , ويجده مستقتلا بلسانه , قد عرض لـبـنـي امـية دمه , مستقبلا صوارمهم , كما نص عليه الامام زين العابدين (ع) , وقال : ((اللهم ان الكميت جاد في آل رسولك وذرية نبيك نفسه حين ضن الناس , واظهر ما كتمه غيره)). .

وقـال عبدالله الجعفري لبني هاشم : هذا الكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم , وعرض دمه لبني امية . .

وخـالد القسري لما اراد قتله راى في شعره غنى وكفاية عن اي حيلة وسعاية عليه ,فاشترى جارية وعـلـمها الهاشميات وبعثها الى هشام بن عبد الملك , وهو لما سمعها منـها , قال :استقتل المرائي وكتب الى خالد بقتله وقطع لسانه ويده . .

فكان الكميت منذ غضاضة من شبيبته التي نظم فيها الهاشميات خائفا يترقب طيلة عمره , مختفيا في زوايا الخمول , الى ان اقام بقريضه الحجة , واوضح به المحجة , واظهر به الحق , واتم به البرهنة , وبلغ ضالته المنشودة من بث الدعاية الى العترة الطاهرة , فلما دوخ صيت شعره الاقطار , وقرطت بـه الاذان , ودارت عـلـى الالـسن , استجاز الامام ابا جعفر الباقر (ع)ان يمدح بني امية صونا لدمه فـاجاز له رواه ابو الفرج في الاغاني ((892)) (126/15) باسناده عن ورد بن زيد اخي الكميت قال : ارسـلـني الكميت الى ابي جعفر (ع) فقلت له : ان الكميت ارسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع , فتاذن له ان يمدح بني امية ؟. .

قال : نعم هو في حل , فليقل ما شا , فنظم قصيدته الرائية التي يقول فيها : .

فالان صرت الى اميـ ـــ ة والامور الى المصائر. .

ودخل على ابي جعفر (ع) فقال له : ((يا كميت انت القائل : .

فالان صرت الى اميـ ـــ ة والامور الى المصائر ؟)). .

قال : نعم قد قلت , ولا والله ما اردت به ((893)) الا الدنيا , ولقد عرفت فضلكم ,قال : ((اما ان قلت ذلك , ان التقية لتحل)). .

وروى الـكـشي في رجاله ((894)) (ص 135) باسناده عن درست بن ابي منصور , قال :كنت عند ابي الحسن موسى (ع) وعنده الكميت بن زيد , فقال للكميت : ((انت الذي تقول : .

فالان صرت الى اميـ ـــ ة والامور الى المصائر)). .

قال : قد قلت ذلك فوالله ما رجعت عن ايماني , واني لكم لموال , ولعدوكم لقال , ولكني قلته على التقية . .

قال : اما لئن قلت ذلك , ان التقية تجوز في شرب الخمر. .

لفت نظر: .

احـسـب ان الامـام الـمـذكور في حديث الكشي هو ابو عبدالله الصادق (ع) , ولا يتم مافيه من ابي الـحـسـن موسى (ع) ;Š اذ الكميت توفي بلا اختلاف اجده سنة (126) قبل ولادة ابي الحسن موسى بـسـنـتـيـن او ثلاث كمالايتم

القول باتحاده مع حديث ابي الفرج المروي عن الامام ابي جعفر , اذ درست بن ابي منصور لا يروي عنه (ع) , وليس من تلك الطبقة . .

الكميت ودعا الائمة له .

من الواضح ان ادعية ذوي النفوس القدسية , والالسنة الناطقة بالمشيئة الالهية المعبرة عن الله , من الذين يوحي اليهم ربهم , ولا يتكلمون الا باذنه , وما ينطقون عن الهوى , ولا يشفعون الا لمن ارتضى , ليست مجرد شفاعة لاي احد , ومسالة خير من المولى لكل انسان كائنا من كان , بل فيها ايعاز بان المدعو له من رجال الدين , وحلفا الخيروالصلاح , ودعاة الامة اليهما , وممن قيضه المولى للدعوة اليه , والاخذ بناصر الهدى , رغماعلى اباطيل الحياة واهوائها الضالة , الى فضائل لا تحصى على اختلاف المدعو لهم فيها. .
وقلما دعي لاحد مثلما دعي للكميت , وقد اكثر النبي الاعظم والائمة من اولاده صلوات الله عليه وعليهم دعاهم له , فاسترحم له النبي (ص) مرة كما مر في حديث البياضي , واستجزى له بالخير , واثنى عليه اخرى كما في منام نصر بن مزاحم , وقال له ثالثة : ((بوركت وبورك قومك)) كما في حديث السيوطي , ودعا له الامام السجاد زين العابدين (ع) بقوله : ((اللهم احيه سعيدا وامته شهيدا , واره الجزا عاجلا , واجزل له جزيل المثوبة آجلا)) ودعا له ابو جعفر الباقر (ع) في مواقف شتى في مثل ايام التشريق بمنى وغيرها ,متوجها الى الكعبة بالاسترحام والاستغفار له غير مرة , وبقوله : ((لا تزال مؤيدا بروح القدس)) تارة اخرى , ومن دعائه (ع) له في ايام البيض ما رواه الشيخ الاقدم ابو القاسم الخزاز القمي في كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر ((895)) باسناده عن الكميت , انه قال : دخلت على سيدي ابي جعفر محمد بن علي الباقر , فقلت : يابن رسول الله اني قد قلت فيكم ابياتا , افتاذن لي في انشادها ؟ فقال : (([انها] ((896)) ايام البيض)) قلت : فهو فيكم خاصة قال : ((هات)) فانشات اقول : .
اضحكني الدهر وابكاني ـــ والدهر ذو صرف والوان . .
لتسعة بالطف قد غودروا ـــصاروا جميعا رهن اكفان . .
فبكى (ع) , وبكى ابو عبدالله (ع) , وسمعت جارية تبكي من ورا الخبا , فلما بلغت الى قولي : .
وستة لا يتجارى بهم ـــبنو عقيل خير فرسان . .
ثم علي الخير مولاهم ـــ ذكرهم هيج احزاني . .
فبكى , ثم قال (ع) : ((ما من رجل ذكرنا او ذكرنا عنده يخرج من عينيه ما ولو مثل جناح البعوضة الا بنى الله له بيتا في الجنة , وجعل ذلك الدمع حجابا بينه وبين النار)) فلمابلغت الى قولي : .
من كان مسرورا بما مسكم ـــ او شامتا يوما من الان . .
فقد ذللتم بعد عز فما ـــ ادفع ضيما حين يغشاني . .
اخذ بيدي ثم قال : ((اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تاخر)). .
فلما بلغت الى قولي : .
متى يقوم الحق فيكم متى ـــيقوم مهديكم الثاني . .
قال : ((سريعا ان شا الله سريعا)) ثم قال : ((يا ابا المستهل ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين , لان الائمة بعد رسول الله اثنا عشر , الثاني عشر هو القائم)). .
قلت : يا سيدي فمن هؤلا الاثنا عشر ؟ قال : ((اولهم علي بن ابي طالب , وبعده الحسن والحسين , وبعد الحسين علي بن الحسين , وبعده انا , ثم بعدي هذا , ووضع يده على كتف جعفر)) قلت : فمن بعد هذا ؟. .
قال : ((ابنه موسى , وبعد موسى ابنه علي , وبعد علي ابنه محمد , وبعد محمد ابنه علي ,وبعد علي ابنه الحسن , وهو ابو القائم الذي يخرج فيملا الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت ظلماوجورا , ويشفي صدور شيعتنا)) قلت : فمتى يخرج يا ابن رسول الله ؟ قال : ((لقد سئل رسول الله (ص) عن ذلك فقال : انما مثله كمثل الساعة لا تاتيكم الا بغتة)). .
وناهيك به فضلا دعا الامام الصادق (ع) له في مواقفه المشهودة في اشرف الايام رافعا يديه قائلا : ((اللهم اغفر للكميت ما قدم واخر , وما اسر واعلن , واعطه حتى يرضى)) وينم عن اجابة تلك الادعية الصالحة , الصادرة من النفوس الطاهرة بالالسنة الصادقة ,امر النبي (ص) ابا ابراهيم سعد الاسدي في منامه بقراة سلامه عليه , وانبائه بان الله قد غفرله وكذلك نهيه (ص) دعبل الخزاعي في الطيف عن معارضة الكميت , وقوله له : ا نالله قدغفر له وكان بنو اسد ـ قبيلة الكميت يحسون بركة دعا النبي له ولهم بقوله : ((بوركت وبورك قومك)) ويشاهدون آثار الاجابة فيهم , ويجدون في انفسهم نفحاتها , وكانوا يقولون : ان فينا فضيلة ليست في العالم , ليس منا الا وفيه بركة وراثة الكميت ((897)). .
ومن تلك الادعية المستجابة التي شوهدت آثارها , وابقت للكميت فضيلة مع الابد, ما رواه شيخنا قطب الدين

الراوندي في الخرائج والجرائح ((898)) : ان محمد بن علي الباقر (ع)دعا للكميت لما اراد اعدا آل محمد اخذه وهلاكه وكان متواريا , فخرج في ظلمة الليل هاربا , وقد اقعدوا على كل طريق جماعة لياخذوه اذا ما خرج في خفية , فلماوصل الكميت الى الفضا واراد ان يسلك طريقا جا اسد يمنعه من ان يسري منها , فسلك جانبا آخر فمنعه منه ايضا , كانه اشار الى الكميت ان يسلك خلفه , ومضى الاسد في جانب الكميت , الى ان امن وتخلص من الاعدا. .
وفي معاهد التنصيص ((899)) (28/2) : قال المستهل : اقام الكميت مدة متواريا , حتى اذاايقن ان الطلب خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني اسد على خوف ووجل , وفيمن معه صاعد غلامه , واخذ الطريق على القطقطانة , وكان عالما بالنجوم مهتديا بها , فلما صارسحيرا صاح بنا : هوموا ((900)) يافتيان فهومنا , وقام فصلى قال المستهل : فراينا شخصا ,فتضعضعت له فقال : ما لك ؟ قلت : ارى شخصا مقبلا فنظر اليه , فقال : هذا ذئب قد جايستطعمكم , فجا الذئب فربض ناحية , فاطعمناه يد جزور فتعرقها , ثم اهوينا له بانا فيه ما فشرب منه , فارتحلنا , وجعل الذئب يعوي , فقال الكميت : ماله ويله , الم نطعمه ونسقه ؟ الطريق اسد وبني تميم . .
وهذا جانب عظيم من نواحي مكرمات الكميت وفضائله , لو اضيف الى ما يظهرمن كلماته المعربة عن نفسياته , ومواقفه الكاشفة عن خلائقه الكريمة , وما قيل فيه وفي مثره الجمة يمثله بين يدي القارئ بمظاهر روحياته , ونصب عينيه مجالي نفسياته , وامثلة مكارم اخلاقه , وما كان يحمله بين جنبيه من العلم , والفقه , والادب , والابا , والشمم ,والحماسة , والهمة , واللباقة , والفصاحة , والبلاغة , والخلق الكامل , وقوة القلب , والدين الخالص , والتشيع الصحيح , والصلاح المحض , والرشد والسداد , الى فضائل تكسبه فوزالنشاتين لا تحصى . .

الكميت وهشام بن عبد الملك

كان خالد بن عبدالله القسري قد انشد قصيدة الكميت التي يهجو فيها اليمن , وهي التي اولها : الا حييت عنا يا مدينا ـــ وهل ناس تقول مسلمينا. .
فقال : والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية باغلى ثمن , وتخيرهن نهاية في الحسن والكمال والادب , فرواهن الهاشميات , ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا , فلما انس بهن واستنطقهن , راى منهن فصاحة وادبا , فاستقراهن القرآن فقران , واستنشدهن الشعر فانشدن قصائد الكميت ـ الهاشميات فقال هشام : ويلكن من قائل هذا الشعر ؟ قلن : الكميت بن زيد الاسدي قال : في اي بلد هو ؟ قلن : بالعراق ثم بالكوفة . .
فكتب الى خالد عامله في العراق : ابعث الي براس الكميت بن زيد فلم يشعرالكميت الا والخيل محدقة بداره , فاخذ وحبس في الحبس . .
وكان ابان بن الوليد عاملا على واسط , وكان الكميت صديقه , فبعث اليه بغلام على بغل , وقال له : انت حر ان لحقته والبغل لك وكتب له : .
اما بعد : فقد بلغني ما صرت اليه وهو القتل , الا ان يدفع الله غ , وارى لك ان تبعث الى حبى ـ يعني زوجة الكميت وكانت ممن تتشيع ايضا فاذا دخلت عليك , تنقبت نقابها ,ولبست ثيابها وخرجت , فاني ارجو الاوبة لك . .
قال : فركب الغلام البغل , وسار بقية يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها ,فدخل الحبس متنكرا , واخبر الكميت بالقصة , فبعث الى امراته وقص عليها القصة , وقال لها : اي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسلمك قومك , ولو خفت عليك ما عرضتك له فالبسته ثيابها وازارها وخمرته , وقالت له : اقبل وادبر , ففعل , فقالت : ما انكر منك شيئا الا يبسا في كتفيك , فاخرج على اسم الله تعالى واخرجت معه جاريتين لها. .
فخرج وعلى باب السجن ابو الوضاح حبيب بن بدير ومعه فتيان من اسد فلم يؤبه له , ومشى الفتيان بين يديه الى سكة شبيب بناحية الكناس , فمر بمجلس من مجالس بني تميم , فقال بعضهم : رجل ورب الكعبة , وامر غلامه فاتبعه , فصاح به ابو الوضاح يا كذا وكذااراك تتبع هذه المراة منذ اليوم , واوما اليه بنعله فولى العبد مدبرا , وادخله ابو الوضاح منزله . .
ولما طال على السجان الامر نادى الكميت فلم يجبه , فدخل ليعرف خبره , فصاحت به المراة : وراك , لا ام لك فشق ثوبه ومضى صارخا الى باب خالد , فاخبر الخبر , فاحضرالمراة , فقال لها : يا عدوة الله احتلت على امير المؤمنين واخرجت عدو امير المؤمنين ,لانكلن بك , ولاصنعن , ولافعلن فاجتمعت بنو اسد عليه , وقالوا له : ما سبيلك على امراة منا خدعت فخافهم , فخلى سبيلها. .
وسقط غراب على الحائط ونعب , فقال الكميت لابي الوضاح : اني لماخوذ , وان حائطك لساقط فقال : سبحان الله لابد ان تحولني فخرج به الى بني علقمة ـ وكانوا يتشيعون فاقام فيهم , ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي

سقط عليه الغراب . .
قال المستهل : واقام الكميت مدة متواريا , حتى اذا ايقن ان الطلب خف عنه , خرج ليلا في جماعة من بني اسد وبني تميم , وارسل الى اشراف قريش , وكان سيدهم يومئذعنبسة بن سعيد بن العاص , فمشت رجالات قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسة فقالوا :يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك بها الله تعالى , هذا الكميت بن زيد لسان مضر , وكان اميرالمؤمنين قد كتب في قتله , فنجا حتى تخلص اليك والينا قال :فمروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام بدير حنينا. .
فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره , ومضى عنبسة فاتى مسلمة بن هشام ,فقال : يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها , فان علمت انك تفي بها والا كتمتها قال : وما هي ؟ فاخبره الخبر , وقال : انه قد مدحكم عامة واياك خاصة بما لم يسمع بمثله , فقال : علي خلاصه . .
فدخل على ابيه هشام وهو عند امه في غير وقت دخول , فقال له هشام : اجئت لحاجة ؟ قال : نعم قال : هي مقضية الا ان تكون الكميت فقال : ما احب ان تستثني علي في حاجتي , وما انا والكميت فقالت امه : والله لتقضين حاجته كائنة ما كانت , قال : قد قضيتهاولو احاطت بما بين قطريها قال : ((901)) وهو آمن بامان الله غ وامانى , وهو شاعر مضر , وقد قال فينا يا امير المؤمنين قولا لم يقل مثله قال : قد امنته , واجزت امانك له ,فاجلس له مجلسا ينشدك فيه ما قال فينا , فعقد مجلسا وعنده الابرش الكلبي , فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع بمثلهاقط , وامتدحه بقصيدته الرائية , ويقال : انه قالها ارتجالا , وهي قوله : .
قف بالديار وقوف زائر. .
فمضى فيها حتى انتهى الى قوله : .
ماذا عليك من الوقو ـــ ف بها وانك غير صاغر. .
درجت عليك الغاديا ـــ ت الرائحات من الاعاصر. .
ويقول فيها : .
فالان صرت الى اميـ ـــ ة والامور الى المصائرفجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول : اسمع , اسمع . .
ثم استاذنه في مرثية ابنه معاوية , فاذن له فيها , فانشده قوله : .
سابكيك للدنيا وللدين انني ـــ رايت يد المعروف بعدك شلت . .
ادامت عليكم بالسلام تحية ـــ ملائكة الله الكرام وصلت . .
فبكى هشام بكا شديدا , فوثب الحاجب فسكته . .
ثم جا الكميت الى منزله آمنا , فحشدت له المضرية بالهدايا , وامر له مسلمة بعشرين الف درهم , وامر له هشام باربعين الف درهم , وكتب الى خالد بامانه وامان اهل بيته , وانه لا سلطان له عليهم قال : وجمعت له بنو امية فيما بينها مالا كثيرا , ولم يجمع من قصيدته تلك يومئذ الا ما حفظه الناس منها فالف , وسئل عنها فقال : ما احفظ منها شيئا ,انما هو كلام ارتجلته . .
وفي رواية : انه لما اجاره مسلمة بن هشام وبلغ ذلك هشاما , دعا به , وقال له : ا تجيرعلى امير المؤمنين بغير امره ؟ فقال : كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال : احضرنيه الساعة فانه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت : يا ابا المستهل ان امير المؤمنين قد امرني باحضارك قال : اتسلمني يا ابا شاكر ؟ قال : كلا , ولكني احتال لك , ثم قال له : ان معاوية بن هشام مات قريبا , وقد جزع عليه جزعا شديدا , فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره , وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق , فاذا دعا بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك , ويقولون : هذا استجار بقبر ابينا ونحن احق باجارته . .
فاصبح هشام على عادته متطلعا من قصره الى القبر , فقال : ما هذا ؟ فقالوا : لعله مستجير بالقبر فقال : يجار من كان الا الكميت , فانه لا جوار له فقيل فانه الكميت فقال :يحضر اعنف احضار. .
فلما دعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه , فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر , وهم يقولون : يا امير المؤمنين استجار بقبر ابينا وقد مات ومات حظه من الدنيا ,فاجعله هبة له ولنا , ولا تفضحنا في من استجار به . .
فبكى هشام حتى انتحب , ثم اقبل على الكميت فقال له : يا كميت انت القائل : .
والا فقولوا غيرها تتعرفوا ـــ نواصيها تروى بنا وهي شزب ((902)) . .
فقال : لاوالله , ولا اتان من اتن الحجاز وحشية فقال الكميت : الحمد لله قال هشام : نعم الحمد لله , ما هذا ؟. .
قال الكميت : مبتدئ الحمد ومبتدعه , الذي خص بالحمد نفسه , وامر به ملائكته ,وجعله فاتحة كتابه , ومنتهى شكره , وكلام اهل جنته , احمد حمد من علم يقينا , وابصرمستبينا , واشهد له بما شهد لنفسه , قائما بالقسط وحده لا شريك له , واشهد ان محمدا عبده العربي , ورسوله الامي , ارسله والناس في هفوات حيرة , ومدلهمات ظلمة , عند استمرارابهة الضلال , فبلغ عن الله ما امر به , ونصح لامته , وجاهد في سبيله , وعبد ربه حتى اتاه

اليقين ((ثم تكلم واعتذر عن هجائه بني امية , وانشد ابياتا من رائيته في مدحهم . .
فقال له هشام : ويلك يا كميت من زين لك الغواية , ودلا ك في العماية ؟ قال : الذي اخرج ابانا من الجنة , وانساه العهد فلم يجد له عزما فقال له : ايه يا كميت الست القائل ؟ : .
فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها ـــ ويا حاطبا في غير حبلك تحطب . .
فقال : بل انا القائل : .
الى آل بيت ابي مالك ـــ مناخ هو الارحب الاسهل . .
نمت بارحامنا الداخلا ـــ ت من حيث لا ينكر المدخل . .
بمرة والنضر والمالكيـ ـــ ن رهط هم الانبل الانبل . .
وجدنا قريشا قريش البطاح ـــ على ما بنى الاول الاول . .
بـهم اصلـح اللّه بعد الـفسادوحيص مـن الـفتق مارعبلوا ((903)) . .
قال له : وانت القائل : .
لا كعبد المليك او كوليد ـــ او سليمان بعد او كهشام . .
من يمت لا يمت فقيدا ومن يحـــــ ي فلا ذو ال ولا ذو ذمام . .
ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة . .
فقال : بل انا القائل يا امير المؤمنين : .
فالان صرت الى اميـ ـــ ة والامور الى المصائر . .
والان صرت بها الى المـ ـــ صيب كمهتد بالامس حائر . .
فقال : ايه فانت القائل : .
فقل لبني امية حيث حلوا ـــ وان خفت المهند والقطيعا . .
اجاع اللّه من اشبعتموه ـــ واشبع من بجوركم اجيعا . .
بمرضي السياسة هاشمي ـــ يكون حيا لامته ربيعا . .
فـقـال : لا تـثـريب يا امير المؤمنين ان رايت ان تمحو عني قولي الكاذب قال : بماذا ؟قال : بقولي الصادق : .
اورثته الحصان ام هشام ـــ حسبا ثاقبا ووجها نضيرا . .
وتعاطى به ابن عائشة البدـــ ر فامسى له رقيبا نظيرا . .
وكساه ابو الخلائف مروا ـــ ن سنا المكارم الماثورا . .
لم تجهم ((904)) له البطاح ولكن ـــ وجدتها له معانا ((905)) ودورا . .
وكان هشام متكئا فاستوى جالسا , وقال : هكذا فليكن الشعر يقولها لسالم ابن عبد اللّه بن عمر وكان الى جانبه . .
ثم قال : قد رضيت عنك يا كميت فلا تجعل لخالد علي امارة قال : قد فعلت , وكتب بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلاثين ثوبا هشامية , وكتب الى خالد : ان يخلي سبيل امراته , ويعطيها عشرين الف درهم وثلاثين ثوبا ففعل ذلك الاغاني ((906)) (115/15 119) , العقد الفريد ((907)) (189/1). .
كان هشام بن عبدالملك مشغوفا بجارية له يقال لها صدوف مدنية , اشتريت له بمال جزيل , فعتب عليها ذات يوم في شي وهجرها , وحلف ان لا يبداها بكلام , فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك , فقال : مالي اراك مغموما يا امير المؤمنين لا غمك اللّه ؟ فاخبره هشام بالقصة , فاطرق الكميت ساعة , ثم انشا يقول : .
اعتبت ام عتبت عليك صدوف ـــ وعتاب مثلك مثلها تشريف . .
لا تقعدن تلوم نفسك دائبا ـــ فيها وانت بحبها مشغوف . .
ان الصريمة لا يقوم بثقلها ـــ الا القوي بها وانت ضعيف . .
فقال هشام : صدقت واللّه , ونهض من مجلسه فدخل اليها , ونهضت اليه فاعتنقته ,وانصرف الكميت , فبعث اليه هشام بالف دينار , وبعثت اليه بمثلها الاغاني ((908)) (122/15). .

الكميت ويزيد بن عبدالملك

حدث حبيش بن الكميت قال : وفد الكميت على يزيد بن عبدالملك , فدخل عليه يوما وقد اشتريت له سلا مة القس , فادخلت اليه والكميت حاضر , فقال له : يا ابا المستهل هذه جارية تباع , افترى ان نبتاعها ؟ فقال : اي واللّه يا امير المؤمنين وما ارى ان لها مثيلافلا تفوتنك قال : فصفها لي في شعر حتى اقبل رايك فقال الكميت : .
هي شمس النهار في الحسن الا ـــ ا نها فضلت بفتك الطراف . .

غضــة بـضة رخيم لـعوب وعثة المتن ثخنة الاطـراف ((909)) . .
زانها دلها وثغر نقي ـــ وحديث مرتل غير جافي . .
خلقت فوق منية المتمني ـــ فاقبل النصح يا ابن عبد مناف . .
قـال : فـضـحـك يزيد , وقال : قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل فامر له بجائزة سنية الاغاني ((910)) (122/15). .
ولـلـكـمـيـت مع خالد بن عبدالله القسري اخبار عند قدومه الكوفة , منها : ا نه مر يوماوقد تحدث الناس بعزله عن العراق , فلما جاز تمثل الكميت , وقال : .
اراها وان كانت تحب كانها ـــ سحابة صيف عن قليل تقشع . .
فسـمـعـه خـالـد فرجع , وقال : اما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شؤبوب برد , ثم امربه فجرد وضرب مائة سوط , ثم خلى عنه ومضى رواه ابن حبيب الاغاني ((911)) (119/15). .
ومـن ملح الكميت : ان الفرزدق مر به وهو ينشد , والكميت يومئذ صبي , فقال له الفرزدق : ايسرك اني ابوك ؟ فقال : لا , ولكن يسرني ان تكون امي بي مثل هذا قط الاغاني ((912)) (123/15). .

ولادته وشهادته :

ولد الكميت في سنة ستين ـ عام شهادة الامام السبط الشهيد صلوات الله عليه وعاش عيشة مرضية سـعـيـدا فـي دنـيـاه , باذلا كله في سبيل ما اختاره له ربه , داعيا الى سنن الهدى , حتى اتيحت له الـشـهـادة بـبـركة دعا الامام زين العابدين (ع) له بها , وبعين الله ماهريق من دمه الطاهر , وذلك بالكوفة في خلافة مروان بن محمد سنة (126). .
وكـان سـبـب موته ما حكاه حجر بن عبدالجبار قال : خرجت الجعفرية ((913)) على خالدالقسري وهـو يـخطب على المنبر ولا يعلم بهم , فخرجوا في التبابين ((914)) ينادون : لبيك جعفر ,لبيك جـعفر , وعرف خالد خبرهم وهو يخطب , فدهش بهم , فلم يعلم ما يقول فزعا فقال :اطعموني ما ثم خـرج الـنـاس اليهم فاخذوا , فجعل يجي بهم الى المسجد , ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنفط , ويـقـال للرجل منهم : احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق , فحرقهم جميعا , فلما عزل خالد عن العراق ووليه يوسف بن عمر دخل عليه الكميت , وقد مدحه بعدقتله زيد بن علي , فانشده قوله فيه : .
خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن ـــكمن حصنه فيه الرتاج المضبب . .
وما خالد يستطعم الما فاغرا ـــ بعدلك والداعي الى الموت ينعب . .
قال : والجند قيام على راس يوسف بن عمر ـ وهم ثمانية فتعصبوا لخالد ,فوضعوا نعال سيوفهم في بـطـن الـكـمـيـت , فوجؤوه بها وقالوا : اتنشد الامير ولم تستامره ؟ فلم يزل ينزف الدم حتى مات الاغاني ((915)) (121/15). .
وحـدث المستهل ((916)) بن الكميت قال : حضرت ابي عند الموت وهو يجود بنفسه ,واغمي عليه ثـم افاق , ففتح عينيه ثم قال : اللهم آل محمد , اللهم آل محمد , اللهم آل محمد ـثلاثا ثم قال : يا بني وددت اني لم اكن هجوت نسا بني كلب بهذا البيت وهو : .
مع العضروط والعسفا القوا ـــبرادعهن غير محصنينا ((917)) . .
فعممتهن قذفا بالفجور , والله ما خرجت ليلا قط الا خشيت ان ارمى بنجوم السما لذلك . .
ثم قال : يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق , ويخرج فيه الموتى من قبورهم , وينبشون منها فيحولون الى قبور غير قبورهم ;Š فلا تدفني في الظهر , ولكن اذامت فامض بي الى مـوضع يقال له مكران , فادفني فيه , فدفن في ذلك الموضع , وكان اول من دفن فيه , وهو مقبرة بني اسد الى الساعة الاغاني ((918)) (130/15) , المعاهد ((919)) (131/2). .

ـ 7 ـ السيد الحميري

المتوفى (173). ـ 1 ـ . .
يا بائع الدين بدنياه ـــ ليس بهذا امر الله . .
من اين ابغضت علي الوصي ـــ واحمد قد كان يرضاه . .

من الذي احمد من بينهم ـــ يوم غدير الخم ناداه . .
اقامه من بين اصحابه ـــ وهم حواليه فسماه . .
هذا علي بن ابي طالب ـــ مولى لمن قد كنت مولاه . .
فوال من والاه ياذا العلا ـــ وعاد من قد كان عاداه . .
- 2 - . .
هلا وقفت على المكان المعشب ـــ بين الطويلع فاللوى من كبكب . .
ويقول فيها : .
وبخم اذ قال الالـه بعزمه ـــ قم يا محمد في البرية فاخطب . .
وانصب ابا حسن لقومك انه ـــ هاد وما بلغت ان لم تنصب . .
فدعاه ثم دعاهم فاقامه ـــ لهم فبين مصدق ومكذب . .
جعل الولاية بعده لمهذب ـــ ما كان يجعلها لغير مهذب . .
وله مناقب لا ترام متى يرد ـــ ساع تناول بعضها بتذبذب . .
انا ندين بحب آل محمد ـــ دينا ومن يحببهم يستوجب . .
منا المودة والولا ومن يرد ـــ بدلا بل محمد لا يحبب . .
ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد ـــ حوض الرسول وان يرده يضرب . .
ضرب المحاذر ان تعر ركابه ـــ بالسوط سالفة البعير الاجرب . .
وكان قلبي حين يذكر احمدا ـــ ووصي احمد نيط من ذي مخلب . .
بذرى القوادم من جناح مصعد ـــ في الجو او بذرى جناح مصوب . .
حتى يكاد من النزاع اليهما ـــ يفري الحجاب عن الضلوع القلب . .
هبة وما يهب الالـه لعبده ـــ يزدد ومهما لا يهب لا يوهب . .
يمحو ويثبت ما يشا وعنده ـــ علم الكتاب وعلم مالم يكتب . .
هذه القصيدة ذات (112) بيتا تسمى بالمذهبة , شرحها سيد الطائفة الشريف المرتضى ((920)) , علم الهدى , وطبعت بمصر (1313) , وقال في شرح قوله : .
وانصب ابا حسن لقومك انه ـــ هاد وما بلغت ان لم تنصب . .
هذا اللفظ ـ يعني النصب ـ لا يليق الا بالامامة والخلافة دون المحبة والنصرة ,وقوله : جعل الولاية بعده لمهذب صريح في الامامة ;Š لان الامامة هي التي جعلت له بعده ,والمحبة والنصرة حاصلتان في الحال وغير مختصتين بعد الوفاة . .
وشرحها ايضا الحافظ النسابة الاشرف ابن الاغر المعروف بتاج العلى الحسيني المتوفى (610). .
- 3 - . .
خف يا محمد فالق الاصباح ـــ وازل فساد الدين بالاصلاح . .
اتسب صنو محمد ووصيه ـــ ترجو بذاك الفوز بالانجاح . .
هيهات قد بعدا عليك وقربا ـــ منك العذاب وقابض الارواح . .
اوصى النبي له بخير وصية ـــ يوم الغدير بابين الافصاح . .
من كنت مولاه فهذا واعلموا ـــ مولاه قول اشاعة وصراح . .
قاضي الديون ومرشد لكم كما ـــ قد كنت ارشد من هدى وفلاح . .
اغويت امي وهي جد ضعيفة ـــ فجرت بقاع الغي جري جماح . .
بالشتم للعلم الامام ومن له ـــ ارث النبي باوكد الايضاح . .
اني اخاف عليكما سخط الذي ـــارسى الجبال بسبسب صحصاح . .
ابوي فاتقيا الالـه واذعنا ـــ للحق ((921)) . .
هذه الابيات رواها المرزباني ((922)) , كتبها السيد الى والديه يدعوهما الى التشيع وولاامير المؤمنين , وينهاهما عن سبه , وكانا اباضيين . .
- 4 - . .
اذا انا لم احفظ وصاة محمد ـــ ولا عهده يوم الغدير المؤكدا. .
فاني كمن يشري الضلالة بالهدى ـــ تنصر من بعد الهدى او تهودا. .
ومالي وتيما او عديا وانما ـــ اولو نعمتي في الله من آل احمدا. .
تتم صلاتي بالصلاة عليهم ـــ وليست صلاتي بعد ان اتشهدا. .

بكاملة ان لم اصل عليهم ـــ وادع لهم ربا كريما ممجدا . .
بذلت لهم ودي ونصحي ونصرتي ـــ مدى الدهر ما سميت يا صاح سيدا . .
وان امرا يلحي على صدق ودهم ـــ احق واولى فيهم ان يفندا . .
فان شئت فاختر عاجل الغم ضلة ـــ والا فامسك كي تصان وتحمدا . .
هذه القصيدة يوجد منها (25) بيتا روى ابو الفرج في الاغاني ((923)) (262/7) : .
ان ابا الخلا ل العتكي دخل على عقبة بن سلم , والسيد عنده وقد امر له بجائزة , وكان ابو الخلا ل شيخ العشيرة وكبيرها , فقال له : ايها الامير اتعطي هذه العطايا رجلا ما يفتر من سب ابي بكر وعمر ؟ فقال له عقبة : ما علمت ذاك , وما اعطيته الا على العشرة والمودة القديمة , وما يوجبه حقه وجواره مع ما هو عليه من موالاة قوم يلزمنا حقهم ورعايتهم فقال له ابو الخلا ل : فمره ان كان صادقا ان يمدح ابا بكر وعمر حتى نعرف براته مما ينسب اليه من الرفض فقال : قد سمعك فان شا فعل فقال السيد : .
اذا انا لم احفظ وصاة محمدـــ ولا عهده يوم الغدير المؤكدا . .
الى آخر الابيات , ثم نهض مغضبا . .
فقام ابو الخلا ل الى عقبة فقال : اعذني من شره اعاذك الله من السوء ايها الامير , قال : قد فعلت على ان لا تعرض له بعدها . .
- 5 - . .
قد اطلتم في العذل والتنقيدـــ بهوى السيد الامام السديد . .
يقول فيها : .
يوم قام النبي في ظل دوح ـــ والورى في وديقة صيخود ((924)) . .
رافعا كفه بيمنى يديه ـــ بائحا باسمه بصوت مديد . .
ايها المسلمون هذا خليلي ـــ ووزيري ووارثي وعقيدي . .
وابن عمي الا فمن كنت مولاه ـــفهذا مولاه فارعوا عهودي . .
وعلي مني بمنزل هارون ـــ بن عمران من اخيه الودود . .
- 6 - . .
اجد بل فاطمة البكور ـــ فدمع العين منهل غزير . .
يقول فيها : .
لقد سمعوا مقالته بخم ـــ غداة يضمهم وهو الغدير . .
فمن اولى بكم منكم فقالواـــ مقالة واحد وهم الكثير . .
جميعا انت مولانا واولى ـــ بنا منا وانت لنا نذير . .
فان وليكم بعدي علي ـــ ومولاكم هو الهادي الوزير . .
وزيري في الحياة وعند موتي ـــ ومن بعدي الخليفة والامير . .
فوالى الله من والاه منكم ـــ وقابله لدى الموت السرور . .
وعادى الله من عاداه منكم ـــ وحل به لدى الموت الثبور . .
- 7 - . .
الا الحمد لله حمدا كثيرا ـــ ولي المحامد ربا غفورا . .
هداني اليه فوحدته ـــ واخلصت توحيده المستنيرا . .
ويقول فيها : .
لذلك ما اختاره ربه ـــ لخير الانام وصيا ظهيرا . .
فقام بخم بحيث الغدير ـــ وحط الرحال وعاف المسيرا . .
وقم له الدوح ثم ارتقى ـــ على منبر كان رحلا وكورا . .
ونادى ضحى باجتماع الحجيج ـــ فجاوا اليه صغيرا كبيرا . .
فقال وفي كفه حيدر ـــ يليح اليه مبينا مشيرا . .
الا ان من انا مولى له ـــ فمولاه هذا قضا لن يجورا . .
فهل انا بلغت قالوا نعم ـــ فقال اشهدوا غيبا او حضورا . .
يبلغ حاضركم غائبا ـــ واشهد ربي السميع البصيرا . .
فقوموا بامر مليك السما ـــ يبايعه كل عليه اميرا . .
فقاموا لبيعته صافقين ـــ اكفا فاوجس منهم نكيرا . .

فقال الهي وال الولي ـــ وعاد العدو له والكفورا . .
وكن خاذلا للالى يخذلون ـــ وكن للالى ينصرون نصيرا . .
فكيف ترى دعوة المصطفى ـــ مجابا بها او هبا نثيرا . .
احبك يا ثاني المصطفى ـــ ومن اشهد الناس فيه الغديرا . .
واشهد ان النبي الامين ـــ بلغ فيك ندا جهيرا . .
وان الذين تعادوا عليك ـــ سيصلون نارا وسات مصيرا . .
- 8 - . .
قف بالديار وحيهن ديارا ـــ واسق الرسوم المدمع المدرارا . .
كانت تحل بها النوار وزينب ـــ فرعى الهي زينبا ونوارا . .
قل للذي عادى وصي محمدـــ وابان لي من لفظه انكارا . .
يقول فيها : .
من خاصف نعل النبي محمدـــ يرضي بذاك الواحد الغفارا . .
فيقول فيه معلنا خير الورى ـــ جهرا وما ناجى به اسرارا . .
هذا وصيي فيكم وخليفتي ـــ لا تجهلوه فترجعوا كفارا . .
وله بيوم الدوح اعظم خطبة ـــ ادى بها وحي الالـه جهارا . .
- 9 - . .
بلغ سوار بن عبدالله العنبري قاضي البصرة قول شاعرنا السيد الحميري في حديث الطائر المشوي المتفق عليه :
.
لما اتى بالخبر الانبل ـــ في طائر اهدي الى المرسل . .
في خبر جا ابان به ـــ عن انس في الزمن الاول . .
هذا وقيس الحبر يرويه عن ـــ سفينة ذي القلب الحول . .
سفينة يمكن من رشده ـــ وانس خان ولم يعدل . .
في رده سيد كل الورى ـــ مولاهم في المحكم المنزل . .
فصده ذو العرش عن رشده ـــ وشانه بالبرص الانكل . .
فقال سوار : ما يدع هذا احدا من الصحابة الا رماه بشعر يظهر عواره , وامر بحبسه ,فاجتمع بنو هاشم والشيعة , وقالوا له : والله لنن لم تخرجه والا كسرنا الحبس واخرجناه ,ايمتدحك شاعر فتثيبه ويمتدح اهل البيت شاعر فتحبسه ؟ فاطلقه على مضض , فقال يهجوه : .
قولا لسوار ابي شملة ـــ يا واحدا في النوك والعار . .
ما قلت في الطير خلاف الذي ـــ رويته انت بثار . .
وخبر المسجد اذ خصه ـــ محللا من عرصة الدار . .
ان جنبا كان وان طاهرا ـــ في كل اعلان واسرار . .
واخرج الباقين منه معا ـــ بالوحي من انزال جبار . .
حبا عليا وحسينا معا ـــ والحسن الطهر لاطهار . .
وفاطما اهل الكسا الالى ـــ خصوا باكرام وايثار . .
فمبغض الله يرى بغضهم ـــ يصير للخزي وللنار . .
عليه من ذي العرش في فعله ـــ وسم يراه العائب الزاري . .
وانت يا سوار راس لهم ـــ في كل خزي طالب الثار . .
تعيب من آخاه خير الورى ـــ من بين اطهار واخيار . .
وقال في خم له معلنا ـــ ما لم يلقوه بانكار . .
من كنت مولاه فهذا له ـــ مولى فكونوا غير كفار . .
فعولوا بعدي عليه ولا تبغوا سراب المهمه الجاري ((925)) . .
وقال يهجو سوار القاضي بعد موته ((926)) : .
يا من غدا حاملا جثمان سوار ـــ من داره ظاعنا منها الى النار . .
لا قدس الله روحا كان هيكلها ـــ لقد مضت بعظيم الخزي والعار . .
حتى هوت قعر برهوت معذبة ـــ وجسمه في كنيف بين اقذار . .
لقد رايت من الرحمن معجبة ـــ فيه واحكامه تجري بمقدار . .

فـاذهب عـليك مـن الرحمن بهلته ((927)) يـا شـر حي يـراه الواحـد الباري . .
يا مبغضا لامير المؤمنين وقد ـــ قال النبي لـه من دون انكار. .
يوم الغدير وكل الناس قد حضروا ـــ من كنت مولاه في سر و اجهار. .
هذا اخي ووصيي في الامور ومن ـــ يقوم فيكم مقامي عند تذكاري . .
يا رب عاد الذي عاداه من بشر ـــ واصله في جحيم ذات اسعار. .
وانت لاشك عاديت الالـه به ـــ فيا جحيم الا هبي لسوار. .
- 10 - . .
لام عمرو باللوى مربع ـــ طامسة اعلامها بلقع . .
تروع عنها الطير وحشية ـــ والوحش من خيفته تفزع . .
رقش يخاف الموت من نفثها ـــ والسم في انيابها منقع . .
برسم دار ما بها مؤنس ـــ الا صلال في الثرى وقع . .
لما وقفت العيس في رسمها ـــ والعين من عرفانه تدمع . .
ذكرت من قد كنت الهو به ـــ فبت والقلب شج موجع . .
كان بالنار لما شفني ـــ من حب اروى كبدي تلذع . .
عجبت من قوم اتوا احمدا ـــ بخطة ليس لها موضع . .
قالوا له لو شئت اعلمتنا ـــ الى من الغاية والمفزع . .
اذا توفيت وفارقتنا ـــ وفيهم في الملك من يطمع . .
فقال لو اعلمتكم مفزعا ـــ كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا. .
صنيع اهل العجل اذ فارقوا ـــ هارون فالترك له اوسع . .
وفي الذي قال بيان لمن ـــ كان اذا يعقل او يسمع . .
ثم اتته بعد ذا عزمة ـــ من ربـه ليس لها مدفع . .
بلغ والا لم تكن مبلغا ـــ والله منهم عاصم يمنع . .
فعندها قام النبي الذي ـــ كان بما يؤمر به يصدع . .
يخطب مامورا وفي كفه ـــ كف علي ظاهر تلمع . .
رافعها اكرم بكف الذي ـــ يرفع والكف التي ترفع . .
يقول والاملاك من حولـه ـــ والله فيهم شاهد يسمع . .
من كنت مولاه فهذا له ـــ مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا. .
فاتهموه وحنت فيهم ـــ على خلاف الصادق الاضلع . .
وضل قوم غاظهم فعله ـــ كانما آنافهم تجدع . .
حتى اذا واروه في لحده ـــ وانصرفوا عن دفنه ضيعوا. .
ما قال بالامس واوصى به ـــ واشتروا الضر بما ينفع . .
القصيدة (54) بيتا. .

ما يتبع الشعر

عن فضيل الرسان قال : دخلت على جعفر بن محمد (ع) اعزيه عن عمه زيد , ثم قلت : الا انشدك شعر السيد ؟ فقال : ((انشد)) , فانشدته قصيدة يقول فيها : .
فالناس يوم البعث راياتهم ـــ خمس فمنها هالك اربع . .
قائدها العجل وفرعونهم ـــوسامري الامة المفظع . .
ومارق من دينه مخرج ـــ اسود عبد لكع اوكع . .
ورايـة قائدها وجهه ـــ كا نه الشمس اذا تطلع . .
فسمعت نحيبا من ورا الستور , فقال : ((من قائل هذا الشعر ؟)) فقلت :السيد فقال : ((رحمه الله)) فقلت : جعلت فداك , اني رايته يشرب الخمر فقال : ((رحمه الله فما ذنب على الله ان يغفره لال علي , ان محب علي لا تزل له قدم الا تثبت له اخرى))الاغاني ((928)) (251/7). .

(241/7) وفيه : فسالني لمن هي ؟ فاخبرته ا نها للسيد ,وسالني ((929)) ورواه ايضا في الاغاني عنه فعرفته وفاته ((930)) فقال : ((رحمه الله)) قلت : اني رايته يشرب النبيذ في الرستاق قال : ((اتعني الخمر ؟)) قلت : نعم قال : ((وما خطر ذنب عند الله ان يغفره لمحب علي (ع) ؟)). .
وروى الحافظ المرزباني في اخبار السيد ((931)) , عن فضيل , قال : دخلت على ابي عبدالله (ع) بعد قتل زيد , فجعل يبكي ويقول : ((رحم الله زيدا انه للعالم الصدوق , ولو ملك امرا لعرف اين يضعه)). .
فقلت : انشدك شعر السيد ؟ فقال : ((امهل قليلا)) وامر بستور فسدلت , وفتحت ابواب غير الاولى , ثم قال : ((هات ما عندك)) فانشدته : .
لام عمرو باللوى مربع ـــ طامسة اعلامها بلقع . .
وذكر (13)بيتا. .
فسمعت نحيبا من ورا الستور ونسا يبكين , فجعل يقول : ((شكرا لك ياسماعيل قولك)) فقلت له : يا مولاي انه يشرب نبيذ الرساتيق فقال : ((يلحق مثله التوبة ,ولا يكبر على الله ان يغفر الذنوب لمحبنا و مادحنا)). .
ورواه الكشي في رجاله ((932)) (ص 184) بتغيير يسير في بعض الفاظه . .
وروى ابو الفرج في الاغاني ((933)) (251/7) عن زيد بن موسى بن جعفر (ع) ا نه قال :رايت رسول الله ((في النوم , وقدامه رجل جالس عليه ثياب بيض , فنظرت اليه فلم اعرفه ,اذ التفت اليه رسول الله فقال : يا سيد انشدني قولك : .
لام عمرو باللوى مربع ـــ طامسة اعلامها بلقع . .
فانشده اياها كلها ما غادر منها بيتا واحدا , فحفظتها عنه كلها في النوم قال ابو اسماعيل : وكان زيد بن موسى لحانة ردي الانشاد , فكان اذا انشد هذه القصيدة لم يتتعتع فيها ولم يلحن , وهذا الحديث رواه الحافظ المرزباني في اخبار السيد ((934)) . .
وفي الاغاني ((935)) (279/7) عن ابي داود المسترق عن السيد : انه راى النبي ((في النوم فاستنشده فانشد قوله : .
لام عمرو باللوى مربع ـــ طامسة اعلامها بلقع . .
حتى انتهى الى قوله : .
قالوا له لو شئت اعلمتنا ـــ الى من الغاية والمفزع . .
فقال : حسبك ثم نفض يده وقال : قد والله اعلمتهم . .
وقال الشريف الرضي في خصائص الائمة ((936)) : حكي ان زيد بن موسى بن جعفر بن محمد (ع) راى رسول الله (ص) في المنام كانه جالس مع امير المؤمنين (ع) في موضع عال شبيه بالمسناة وعليها مراق , فاذا منشد ينشد قصيدة السيد بن محمد الحميري هذه , واولها : .
لام عمرو باللوى مربع ـــ طامسة اعلامها بلقع . .
حتى انتهى الى قوله : .
قالوا له لو شئت اعلمتنا ـــ الى من الغاية والمفزع . .
قال : فنظر رسول الله (ص) الى امير المؤمنين (ع) وتبسم وقال : اولم اعلمهم ؟اولم اعلمهم ؟ اولم اعلمهم ؟ ثم قال لزيد : انك تعيش بعدد كل مرقاة رقيتها سنة واحدة . .
قال : فعددت المراقي وكانت نيفا وتسعين مرقاة , فعاش زيد نيفا وتسعين سنة , وهوالملقب بزيد النار. .
قال العلا مة المجلسي في بحار الانوار ((937)) (150/11) : وجدت في بعض تاليفات اصحابنا انه روى باسناده عن سهل بن ذبيان , قال : دخلت على الامام علي بن موسى الرضا (ع) في بعض الايام قبل ان يدخل عليه احد من الناس , فقال لي : ((مرحبا بك يا ابن ذبيان , الساعة اراد رسولنا ان ياتيك لتحضر عندنا)) فقلت : لماذا ياابن رسول الله ؟ فقال :((لمنام رايته البارحة , وقد ازعجني وارقني)) فقلت : خيرا يكون ان شا الله تعالى فقال : ((ياابن ذبيان , رايت كاني قد نصب لي سلم فيه مائة مرقاة فصعدت الى اعلاه)) فقلت : يامولاي , اهنيك بطول العمر , وربما تعيش مائة سنة فقال (ع) : ((ماشا الله كان)). .
ثم قال : ((ياابن ذبيان , فلما صعدت الى اعلى السلم رايت كا ني دخلت في قبة خضرا يرى ظاهرها من باطنها , ورايت جدي رسول الله جالسا والى يمينه وشماله غلامان حسنان يشرق النور من وجههما , ورايت امراة بهية الخلقة , ورايت بين يديه شخصا بهي الخلقة جالسا عنده , ورايت رجلا واقفا بين يديه وهو يقرا : .

لام عمرو باللوى مربع ـــ طامسة اعلامها بلقع . .
فلما رآني النبي قال لي : مرحبا بك يا ولدي يا علي بن موسى الرضا , سلم على ابيك علي فسلمت عليه , ثم قال لي : سلم على امك فاطمة الزهرا (ع) , فسلمت عليها ,فقال لي : فسلم على ابويك الحسن والحسين فسلمت عليهما , ثم قال لي : وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد اسماعيل الحميري فسلمت عليه وجلست , فالتفت النبي الى السيد اسماعيل , وقال له : عد الى ما كنا فيه من انشاد القصيدة , فانشد يقول : .
لام عمرو باللوى مربع ـــ طامسة اعلامها بلقع . .
فبكى النبي (ص) , فلما بلغ الى قوله : .
ووجهه كالشمس اذ تطلع . .
بكى النبي وفاطمة ومن معه , ولما بلغ الى قوله : .
قالوا له لو شئت اعلمتنا ـــ الى من الغاية والمفزع . .
رفع النبي (ص) يديه , وقال : الهي انت الشاهد علي وعليهم ا ني اعلمتهم ان الغاية والمفزع علي بن ابي طالب , واشار بيده اليه وهو جالس بين يديه . .
قال علي بن موسى الرضا : فلما فرغ السيد اسماعيل الحميري من انشاد القصيدة التفت النبي الي وقال لي : يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم ان من حفظها وادمن قراتها ضمنت له الجنة على الله تعالى . .
قال الرضا : ولم يزل يكررها علي حتى حفظتها منه , والقصيدة هذه ثم ذكرها برمتها)) . .
قال الاميني : هذا المنام ذكره القاضي الشهيد المرعشي في مجالس المؤمنين ((938)) (ص 436) نقلا عن رجال الكشي , ولم يوجد في المطبوع منه ولعل القاضي وقف على اصل النسخة الكاملة ووجده فيه , ونقله الشيخ ابو علي في رجاله منتهى المقال ((939)) (ص 143) عن عيون الاخبار لشيخنا الصدوق , وتبعه الشيخ المعاصر في تنقيح المقال ((940)) (59/1) والسيدالامين في اعيان الشيعة (170/13) , ولم نجده في نسخ العيون المخطوطة والمطبوعة . .
ورواه شيخنا المولى محمد قاسم الهزارجريبي في شرح القصيدة , والسيد الزنوزي في الروضة الاولى من كتابه الضخم رياض الجنة , والسيد محمد مهدي في آخر كتابه رياض المصائب ((941)) . .

شروح القصيدة :

شرح هذه العينية جمع من اعلام الطائفة منهم : 1 ـ الشيخ حسين بن جمال الدين الخوانساري : المتوفى (1099)..
2 ـ ميرزا علي خان الگلپايگاني تلميذ العلا مة المجلسي . .
3 ـ المولى محمد قاسم الهزارجريبي : المتوفى بعد سنة (1112) وقد صنف فيها كتابه التحفة الاحمدية , ويوجد هذا الشرح في النجف الاشرف . .
4 ـ بها الدين محمد بن تاج الدين الحسن الاصبهاني , الشهير بالفاضل الهندي المولود (1062) والمتوفى (1135). .
5 ـ الحاج المولى محمد حسين القزويني : المتوفى في القرن الثاني عشر. .
6 ـ الحاج المولى صالح بن محمد البرغاني . .
7 ـ الحاج ميرزا محمد رضا القراجة داغي التبريزي , فرغ منه سنة (1289) وطبع في تبريز سنة (1301). .
8 ـ السيد محمد عباس ابن السيد علي اكبر الموسوي : المتوفى (1306) , احد شعراالغدير في القرن الرابع عشر , ياتي هناك شعره وترجمته . .
9 ـ الحاج المولى حسن ابن الحاج محمد ابراهيم ابن الحاج محتشم الاردكاني : المتوفى (1315). .
10 ـ الشيخ بخش علي اليزدي الحائري : المتوفى (1320). .
11 ـ ميرزا فضل علي ابن المولى عبد الكريم الايرواني التبريزي : المتوفى سنة نيف و(1330) مؤلف حدائق العارفين ((942)) . .
12 ـ الشيخ علي بن علي رضا الخوئي : المتوفى (1350). .
13 ـ السيد انور حسين الهندي : المتوفى (1350). .
14 ـ السيد علي اكبر ابن السيد رضي الرضوي القمي : المولود سنة (1317). .

15 ـ الحاج المولى علي التبريزي مؤلف وقائع الايام المطبوع ((943)) . .
وخمسها جمع من العلما والادبا منهم : شيخنا الحر العاملي صاحب الوسائل وحفيده الشيخ عبد الغني العاملي نزيل البصرة والمتوفى بها , ومطلع تخميسه : .
جوى به كاس الاسى اجرع ـــ صرفا واجفاني حيا ((944)) تدمع . .
فاسمع حديثا بالاسى مسمع ـــ لام عمرو باللوى مربع . .
ومنهم : الشيخ حسن بن مجلي الخطي , واول تخميسه : .
لا تنكروا ان جيرتي ازمعوا ـــهجرا وحبل الوصل قد قطعوا. .
كم دمنة خاوية تجزع ـــ لام عمرو باللوى مربع . .
كانت باهل الود انسية ـــ تزهو بزهر الروض موشية . .
فاصبحت بالرغم منسية ـــ تروع عنها الطير وحشية . .
ومنهم : سيدنا السيد علي النقي النقوي الهندي , الاتي شعره وترجمته في القرن الرابع عشر , ومستهل تخميسه : .
اتنطوي فوق الاسى الاضلع ـــ صبرا وترقا مني الادمع ؟. .
وذاك حيث الظعن قد ازمعوا ـــ لام عمرو باللوى مربع . .
قد ذاكرته السحب وسمية ـــ ولاعبته الريح شرقية . .
لارسم اصبحن منسية ـــ تروع عنها الطير وحشية . .

ومن غديريات السيد الحميري :

11 ـ . هب علي بالملام والعذل ـــ وقال كم تذكر بالشعر الاول . .
كف عن الشر فقلت لا تقل ـــ ولا تخل اكف عن خير العمل . .
اني احب حيدرا مناصحا ـــ لمن قفا مواثبا لمن نكل . .
احب من آمن بالله ولم ـــ يشرك به طرفة عين في الازل . .
ومن غدا نفس الرسول المصطفى ـــ صلى عليه الله عند المبتهل . .
وثاني النبي في يوم الكسا ـــ اذ طهر الله به من اشتمل . .
وقال خلفت لكم كتابه ـــ وعترتي وكل هذين ثقل . .
فليت شعري كيف تخلفونني ـــ في ذا وذا اذا اردت المرتحل ؟. .
وجا من مكة والحجيج قد ـــ صاحبه من كل سهل وجبل . .
حتى اذا صار بخم جاه ـــ جبريل بالتبليغ فيهم فنزل . .
وقم ذاك الدوح فاستوى على ـــ رحل ونادى بعلي فارتحل . .
وقال هذا فيكم خليفتي ـــ ومن عليه في الامور المتكل . .
نحن كهاتين واوما باصبع ـــ من كفه عن اصبع لم تنفصل . .
لا تبتغوا بالطهر عنه بدلا ـــ فليس فيكم لعلي من بدل . .
ثم ادار كفه لكفه ـــ يرفعها منه الى اعلى محل . .
فقال بايعوا له وسلموا الـ ـــ امر اليه واسلموا من الزلل . .
الست مولاكم فذا مولى لكم ـــ والله شاهد بذا عزوجل . .
يا رب وال من يوالي حيدرا ـــ وعاد من عاداه واخذل من خذل . .
يا شاهدي بلغت ما انزله ـــ الي جبريل وعنه لم احل . .
فبايعوا وهناوا وبخبخوا ـــ والصدر مطوي له على دغل . .
فقل لمن ينقم منه ما راى ؟ ـــ وقل لمن يعدل عنه لم عدل ؟. .
12 ـ . .
اعلماني اي برهان جلي ـــ فتقولان بتفضيل علي ؟. .
بعدما قام خطيبا معلنا ـــ يوم خم باجتماع المحفل . .
احمد الخير ونادى جاهرا ـــبمقال منه لم يفتعل . .
قال ان الله قد اخبرني ـــ في معاريض الكتاب المنزل . .

انه اكمل دينا قيما ـــ بعلي بعد ان لم يكمل . .
وهو مولاكم فويل للذي ـــ يتولى غير مولاه الولي . .
وهو سيفي ولساني ويدي ـــ ونصيري ابدا لم يزل . .
وهو صنوي وصفيي والذي ـــ حبه في الحشر خير العمل . .
نوره نوري ونوري نوره ـــ وهو بي متصل لم يفصل . .
وهو فيكم من مقامي بدل ـــ ويل من بدل عهد البدل . .
قوله قولي فمن يامره ـــ فليطعه فيه وليمتثل . .
انما مولاكم بعدي اذا ـــ حان موتي ودنا مرتحلي . .
ابن عمي ووصيي واخي ـــومجيبي في الرعيل الاول . .
وهو باب لعلومي فسقوا ـــ ما صبر بنقيع الحنظل . .
قطبوا في وجهه وائتمروا ـــ بينهم فيه بامر معضل . .

- 13 - . .

اشهد بالله وآلائه ـــ والمر عما قاله يسال . .
ان علي بن ابي طالب ـــ خليفة الله الذي يعدل . .
وانه قد كان من احمد ـــ كمثل هارون ولا مرسل . .
لكن وصي خازن عنده ـــ علم من الله به يعمل . .
قد قام يوم الدوح خير الورى ـــ بوجهه للناس يستقبل . .
وقال من قد كنت مولى له ـــ فذا له مولى لكم موئل . .
لكن تواصوا بعلي الهدى ـــ ان لا يوالوه وان يخذلوا . .

- 14 - . .

قام النبي يوم خم خاطبا ـــ بجانب الدوحات او حيالها . .
فقال من كنت له مولى فذاـــ مولاه ربي اشهد مرارا قالها . .
قالوا سمعنا واطعنا كلنا ـــ واسرعوا بالالسن اشتغالها . .
وجاه مشيخة يقدمهم ـــ شيخ يهني حيدرا مثالها . .
قال له بخ بخ من مثلكا ـــ اصبحت مولى المؤمنين يالها . .
يا عجبا وللزمان عجب ـــ تلقى ذوو الفكر به ضلالها . .
ان رجالا بايعته انما ـــ بايعت الله , فما بدا لها ؟ . .
وكيف لم تشهد رجال عندماـــ استشهد في خطبته رجالها ؟ . .
وناشد الشيخ فقال انني ـــ كبرت حتى لم اجد امثالها . .
فقال والكاذب يرمى بالتي ـــ ليس تواري عمة تنالهااشار في الابيات الاخيرة الى ما مر (1/166 185 و191 195) من حديث مناشدة امير المؤمنين (ع) في الرحبة بحديث الغدير لما نوزع في خلافته , وكتمان انس ابن مالك شهادته له , واصابة دعوته (ع) عليه . .

- 15 - . .

لمن طلل كالوشم لم يتكلم ـــ ونؤي وآثار كترقيش معجم ؟ . .
الا ايها العاني الذي ليس في الاذى ـــ ولا اللوم عندي في علي بمحجم . .
ستاتيك مني في علي مقالة ـــ تسوؤك فاستاخر لها او تقدم . .
علي له عندي على من يعيبه ـــ من الناس نصر باليدين وبالفم . .
متى ما يرد عندي معاديه عيبه ـــ يجد ناصرا من دونه غير مفحم . .
علي احب الناس الا محمدا ـــ الي فدعني من ملامك او لم . .
علي وصي المصطفى وابن عمه ـــ واول من صلى ووحد فاعلم . .
علي هو الهادي الامام الذي به ـــ انار لنا من ديننا كل مظلم . .
علي ولي الحوض والذائد الذي ـــ يذبب عن ارجائه كل مجرم . .
علي قسيم النار من قوله لها ـــ ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمي . .
خذي بالشوى ممن يصيبك منهم ـــ ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي . .
علي غدا يدعى فيكسوه ربه ـــ ويدنيه حقا من رفيق مكرم . .
فان كنت منه يوم يدنيه راغما ـــ وتبدي الرضا عنه من الان فارغم . .

فانك تلقاه لدى الحوض قائما ـــ مع المصطفى الهادي النبي المعظم . .
يجيزان من والاهما في حياته ـــ الى الروح والظل الظليل المكمم . .
علي امير المؤمنين وحقه ـــ من الله مفروض على كل مسلم . .
لان رسول الله اوصى بحقه ـــ واشركه في كل في ومغنم . .
وزوجته صديقة لم يكن لها ـــ مقارنة غير البتولة مريم . .
وكان كهارون بن عمران عنده ـــ من المصطفى موسى النجيب المكلم . .
واوجب يوما بالغدير ولاه ـــ على كل بر من فصيح واعجم . .
لدى دوح خم آخذا بيمينه ـــ ينادي مبينا باسمه لم يجمجم . .
اما والذي يهوي الى ركن بيته بشعث النواصي كل وجنا عيهم ((945)) . .
يوافين بالركبان من كل بلدة ـــ لقد ضل يوم الدوح من لم يسلم . .
واوصى اليه يوم ولى بامره ـــ وميراث علم من عرى الدين محكم . .
القصيدة يوجد منها (42) بيتا. .
قال الحافظ المرزباني في اخبار السيد ((946)) : ان السيد الحميري كتب بهذه القصيدة الى عبد الله بن اباض راس الاباضية , لما بلغه انه يعيب على علي (ع) ويتهدد السيد بذكره عندالمنصور بما يوجب قتله , فلما وصلت الى ابن اباض امتعض منها جدا , واجلب في اصحابه وسعى به الى الفقها والقرا , فاجتمعوا وصاروا الى المنصور وهو بدجلة البصرة , فرفعواقصته فاحضرهم , واحضر السيد فسالهم عن دعواهم , فقالوا : انه يشتم السلف , ويقول بالرجعة , ولا يرى لك ولا لاهلك امامة فقال لهم : دعوني انا واقصدوا لما في انفسكم . .
ثم اقبل على السيد فقال : ما تقول فيما يقولون ؟ فقال : ما اشتم احدا , وا ني لاترحم على اصحاب رسول الله ((, وهذا ابن اباض قل له يترحم على علي وعثمان وطلحة والزبير. .
فقال له : ترحم على هؤلا فتلوى ـ تثاقل ساعة فخذفه المنصور بعود كان بين يديه , وامر بحبسه فمات في الحبس , وامر بمن كان معه فضربوا بالمقارع , وامر للسيد بخمسة آلاف درهم . .
- 16 - . .
يالقومي للنبي المصطفى ـــ ولما قد نال من خير الامم . .
جحدوا ما قاله في صنوه ـــ يوم خم بين دوح منتظم . .
ايها الناس فمن كنت له ـــ واليا يوجب حقي في القدم . .
فعلي هو مولاه لمن ـــ كنت مولاه قضا قد حتم . .
افلا ينفذ فيهم حكمه ـــ عجبا يولع في القلب الضرم . .
- 17 - . .
الا ان الوصية دون شك ـــ لخير الخلق من سام وحام . .
وقال محمد بغدير خم ـــ عن الرحمن ينطق باعتزام . .
يصيح وقد اشار اليه فيكم ـــ اشارة غير مصغ للكلام . .
الا من كنت مولاه فهذا ـــ اخي مولاه فاستمعوا كلامي . .
فقال الشيخ يقدمهم اليه ـــ وقد حصدت يداه من الزحام . .
ينادي انت مولاي ومولى الـ ـــانام فلم عصى مولى الانام ؟. .
وقد ورث النبي رداه يوما ـــ وبردته ولائكة اللجام . .
- 18 - . .
على آل الرسول واقربيه ـــ سلام كلما سجع الحمام . .
اليسوا في السما هم نجوم ـــ وهم اعلام عز لا يرام . .
فيا من قد تحير في ضلال ـــ امير المؤمنين هو الامام . .
رسول الله يوم غدير خم ـــ اناف به وقد حضر الانام . .
تاتي القصيدة بتمامها في ترجمته . .
قال ابن المعتز في طبقاته ((947)) (ص 8) : حكوا عن بعضهم انه قال : رايت حمالا عليه حمل ثقيل وقد جهده , فقلت : ماهذا ؟ فقال : ميميات السيد. .
- 19 - . .
نفسي فدا رسول الله يوم اتى ـــ جبريل يامر بالتبليغ اعلانا. .
ان لم تبلغ فما بلغت فانتصب ـــ النبي ممتثلا امرا لمن دانا. .

وقال للناس من مولاكم قبلا ـــ يوم الغدير فقالوا انت مولانا . .
انت الرسول ونحن الشاهدون على ـــ ان قد نصحت وقد بينت تبيانا . .
هذا وليكم بعدي امرت به ـــ حتما فكونوا له حزبا واعوانا . .
هذا ابركم برا واكثركم ـــ علما واولكم بالله ايمانا . .
هذا له قربة مني ومنزلة ـــ كانت لهارون من موسى بن عمرانا . .
- 20 - . .
اتى جبرئيل والنبي بضحوة ـــ فقال اقم والناس في الوخد ((948)) تمحن . .
وبلغ والا لم تبلغ رسالة ـــ فحط وحط الناس ثم ووطنوا . .
على شجرات في الغدير تقادمت ـــ فقام على رحل ينادي ويعلن . .
وقال الا من كنت مولاه منكم ـــ فمولاه من بعدي علي فاذعنوا . .
فقال شقي منهم لقرينه ـــ وكم من شقي يستزل ويفتن . .
يمد بضبعيه عليا وانه ـــ لما بالذي لم يؤته لمزين . .
كان لم يكن في قلبه ثقة به ـــ فيا عجبا انى ومن اين يؤمن ؟ - 21 - . .
منحت الهوى المحض مني الوصيا ـــ ولا امنح الود الا عليا . .
دعاني النبي عليه السلام ـــ الى حبه فاجبت النبيا . .
فعاديت فيه ووالية ـــ وكنت لمولاه فيه وليا . .
اقام بخم بحيث الغدير ـــ فقال فاسمع صوتا نديا . .
الا ذا اذا مت مولاكم ـــ فافهمه العرب والاعجميا . .
- 22 - . .
به وصى النبي غداة خم ـــ جميع الناس لو حفظوا النبيا . .
وناداهم الست لكم بمولى ـــ عباد الله فاستمعوا اليا . .
فقالوا انت مولانا واولى ـــ بنا منا فضم له عليا . .
وقال لهم بصوت جهوري ـــ واسمع صوته من كان حيا . .
فمن انا كنت مولاه فاني ـــ جعلت له ابا حسن وليا . .
فعادى الله من عاداه منكم ـــ وكان بمن تولاه حفيا . .
- 23 - . .
وقام محمد بغدير خم ـــ فنادى معلنا صوتا نديا . .
لمن وافاه من عرب وعجم ـــ وحفوا حول دوحته حنيا . .
الا من كنت مولاه فهذا ـــ له مولى وكان به حفيا . .
الهي عاد من عادى عليا ـــ وكن لوليه ربي وليا ((949)) . .

الشاعر

ابو هاشم وابو عامر اسماعيل بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري , الملقب بالسيد. نسبه : ذكر ابو الفرج الاصبهاني ((950)) وكثير من المؤرخين انه حفيد يزيد بن ربيعة مفرغ او ابن مفرغ الحميري الشاعر المشهور , الذي هجا زيادا وبنيه ونفاهم عن آل حرب ,وحبسه عبيدالله بن زياد لذلك وعذبه ثم اطلقه معاوية لكن المرزباني نسبه الى يزيد بن وداع , وقال في كتاب اخبار الحميري ((951)) : امه من حدان ((952)) , تزوج بها ابوه لا نه كان نازلافيهم , وام هذه المراة بنت يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري الشاعر المعروف , وليس ليزيدبن مفرغ عقب من ولد ذكر , ولقد غلط الاصمعي في نسبة السيد الى يزيد بن مفرغ من جهة ابيه , لانه جده من جهة امه انتهى . .
وذكر المرزباني له في معجم الشعرا : .
اني امرؤ حميري حين تنسبني ـــجدي رعين واخوالي ذوو يزن . .
ثم الولا الذي ارجو النجاة به يوم القيامة للهادي ابي الحسن ((953)) . .
يكنى بابي هاشم , وقال شيخ الطائفة ((954)) : بابي عامر , وكان يلقب منذ صغر سنه بالسيد , قال ابو عمرو الكشي في رجاله ((955)) (ص 186) : روي ان ابا عبدالله (ع) لقي السيد بن محمد الحميري وقال : ((

سمتك امك سيدا , وفقت في ذلك , وانت سيد الشعرا)) ثم انشدالسيد في ذلك : .
ولقد عجبت لقائل لي مرة ـــ علا مة فهم من الفقها. .
سماك قومك سيدا صدقوا به ـــ انت الموفق سيد الشعرا. .
ما انت حين تخص آل محمد ـــ بالمدح منك وشاعر بسوا. .
مدح الملوك ذوي الغنى لعطائهم ـــ والمدح منك لهم بغير عطا. .
فابشر فانك فائز في حبهم ـــ لو قد وردت عليهم بجزا. .
ما يعدل الدنيا جميعا كلها ـــ من حوض احمد شربة من ما. .

ابواه وقصته معهما :

روى ابو الفرج في الاغاني ((956)) (230/7) باسناده عن سليمان بن ابي شيخ : ان ابوي السيد كانا اباضيين ((957)) , وكان منزلهما بالبصرة في غرفة بني ضبة , وكان السيد يقول : طالماسب امير المؤمنين في هذه الغرفة , فاذا سئل عن التشيع من اين وقع له ؟ قال : غاصت علي الرحمة غوصا وروي عن السيد : ان ابويه لما علما بمذهبه هما بقتله , فاتى عقبة بن سلم الهنائي فاخبره بذلك , فاجاره وبواه منزلا وهبه له , فكان فيه حتى ماتا فورثهما. .
وروى المرزباني في اخبار السيد ((958)) باسناده عن اسماعيل بن الساحر راوية السيد قال : كنت اتغدى مع السيد في منزله , فقال لي : طال والله ما شتم امير المؤمنين (ع)ولعن في هذا البيت قلت : ومن فعل ذلك ؟ قال : ابواي كانا اباضيين قلت : فكيف صرت شيعيا ؟ قال : غاصت علي الرحمة فاستنقذتني . .
روى المرزباني ((959)) ايضا عن حردان الحفار , عن ابيه وكان اصدق الناس انه قال :شكا الي السيد ان امه توقظه بالليل وتقول : اني اخاف ان تموت على مذهبك فتدخل النار;Šفقد لهجت بعلي وولده فلا دنيا ولا آخرة ولقد نغصت علي مطعمي ومشربي , وقد تركت الدخول اليها , وقلت انشد قصيدة منها : .
الى اهل بيت ما لمن كان مؤمنا ـــ من الناس عنهم في الولاية مذهب . .
وكم من شقيق لامني في هواهم ـــ وعاذلة هبت بليل تؤنب . .
تقول ولم تقصد وتعتب ضلة ـــ وآفة اخلاق النسا التعتب . .
وفارقت جيرانا واهل مودة ـــ ومن انت منه حين تدعى وتنسب . .
فانت غريب فيهم متباعد ـــ كانك مما يتقونك اجرب . .
تعيبهم في دينهم وهم بما ـــ تدين به ازرى عليك واعيب . .
فقلت دعيني لن احبر مدحة ـــ لغيرهم ما حج لله اركب . .
انتهيننني عن حب آل محمد ـــ وحبهم مما به اتقرب . .
وحبهم مثل الصلاة وانه على الناس من بعد الصلاة لاوجب ((960)) . .
وقال المرزباني ((961)) : اخبرني محمد بن عبيدالله البصري عن محمد بن زكرياالغلابي , قال : حدثتني العباسة بنت السيد قالت : قال لي ابي : كنت وانا صبي اسمع ابوي يثلبان امير المؤمنين (ع) فاخرج عنهما وابقى جائعا , واوثر ذلك على الرجوع اليهما , فابيت في المساجد جائعا لحبي فراقهما وبغضي اياهما , حتى اذا اجهدني الجوع رجعت فاكلت ثم خرجت , فلما كبرت قليلا وعقلت وبدات اقول الشعر قلت لابوي : ان لي عليكماحقا يصغر عند حقكما علي , فجنباني اذا حضرتكما ذكر امير المؤمنين (ع) بسؤ , فان ذلك يزعجني واكره عقوقكما بمقابلتكما , فتماديا في غيهما فانتقلت عنهما , وكتبت اليهما شعرا وهو : .
خف يا محمد فالق الاصباح ـــ وازل فساد الدين بالاصلاح . .
اتسب صنو محمد ووصيه ـــ ترجو بذلك فوزة الانجاح ؟. .
هيهات قد بعدا عليك وقربا ـــ منك العذاب وقابض الارواح . .
اوصى النبي له بخير وصية ـــ يوم الغدير بابين الافصاح . .
الى آخر الابيات المذكورة في غديرياته فتواعدني بالقتل , فاتيت الامير عقبة ابن سلم فاخبرته خبري , فقال لي : لا تقربهما , واعد لي منزلا امر لي فيه بما احتاج اليه ,واجرى علي جراية تفضل علي مؤونتي . .
((962)) فقال : : كان ابواه يبغضان عليا (ع) فسمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر لعن الله والدي جميعا ـــ ثم اصلاهما عذاب الجحيم . .
حكما غدوة كما صليا الفجـ ـــ ر بلعن الوصي باب العلوم . .
لعنا خير من مشى فوق ظهر الـــــ ارض او طاف محرما بالحطيم . .

كفرا عند شتم آل رسول الـ ـــ له نسل المهذب المعصوم . .
والوصي الذي به تثبت الار ـــ ض ولولاه دككت كالرميم . .
وكذا آ له اولوالعلم والفهـ ـــ م هداة الى الصراط القويم . .
خلفا الالـه في الخلق بالعد ـــ ل وبالقسط عند ظلم الظلوم . .
صلوات الالـه تترى عليهم ـــ مقرنات بالرحب والتسليم . .
ورواها ابن شاكر في الفوات ((963)) (19/1). .

عظمته والمؤلفون في اخباره :

لـم تـفـتا الشيعة تبجل كل متهالك في ولا ائمة اهل البيت , وتقدر له مكانة عظيمة ,وتكبر منه ما اكبـره اللّه سبحانه ورسوله من منصة العظمة اضف الى ذلك ما كان بمراى منهم ومسمع في حق السيد خاصة من تكريم ائمة الحق - صلوات اللّه عليهم مثواه , وتقريبهم لمحله منهم , وازلافهم اياه , وتـقـديـرهـم لـسـعـيـه المشكور في الاشادة بذكرهم والذب عنهم ,والبث لفضائلهم , وتظاهره بـمـوالاتهم , واكثاره من مدائحهم , مع رده الصلات تجاه هاتيك العقود الذهبية ;Š لان ما كان يصدر منه من تلكم المظاهر لم تكن الا تزلفا منه الى المولى سبحانه , وادا لاجر الرسالة , وصلة للصادع بها (ص) , ولـقـد كاشف في ذلك كله ابويه الناصبيين الخارجيين , فكان معجزة وقته في التلفع بهذه المثر كلها , والتظاهر بهذا المظهرالطاهر , ومنبته ذلك المنبت الخبيث , فما كان الشيعي يومذاك وهلم جرا يجد من واجبه الديني الا اكباره وخفض الجناح عند عظمته . .
قـال ابـن عـبد ربه في العقد الفريد ((964)) (289/2) : السيد الحميري وهو راس الشيعة ,وكانت الشيعة من تعظيمها له تلقي له وسادة بمسجد الكوفة . .
وفـي حـديـث شيخ الطائفة الاتي : قال جعفر بن عفان الطائي للسيد : يا ابا هاشم انت الراس ونحن الاذناب . .
ولـيـس ذلـك بـبـدع من الشيعة بعد ما ازلفه الامام الصادق (ع) واراه من دلائل الامامة ما ابقى له مـكـرمـة خـالـدة حـفظها له التاريخ كحديث انقلاب الخمر لبنا , والقبر , واطلاق لسانه في مرضه وغيرها , واستفاض الحديث بترحمه (ع) عليه والدعا له والشكر لمساعيه ,وبلغهم قوله (ع) لعذاله فيه : ((لو زلت له قدم فقد ثبتت الاخرى)) وقد اخبره بالجنة . .
وكـان يـسـتنشد الامام (ع) شعره ويحتفل به , وقد انشده اياه فضيل الرسان وابوهارون المكفوف , والسيد نفسه .. روى ابـو الفرج عن علي بن اسماعيل التميمي عن ابيه قال : كنت عند ابي عبداللّه جعفر بن محمد (ع) اذ استاذن آذنه للسيد فامره بايصاله , واقعد حرمه خلف ستر , ودخل فسلم وجلس , فاستنشده فانشد قوله : .
امرر على جدث الحسيـــــ ن فقل لاعظمه الزكيه . .
يا اعظما لازلت من ـــ وطفا ((965)) ساكبة رويه . .
فاذا مررت بقبره ـــ فاطل به وقف المطيه . .
وابك المطهر للمطهـ ـــ ر والمطهرة النقيه . .
كـبـكـا معولـة اتـت يومـا لـواحدهـا المنيـه ((966)) . .
قـال : فـرايـت دموع جعفر بن محمد تتحدر على خديه , وارتفع الصراخ والبكا من داره , حتى امره بالامساك , فامسك قال : فحدثت ابي بذلك لما انصرفت , فقال لي : ويلي على الكيساني الفاعل ابن الفاعل يقول : .
فاذا مررت بقبره ـــ فاطل به وقف المطيه . .
فـقـلـت : يـا ابـت وماذا يصنع ؟ قال : اولا ينحر ؟ ((967)) (240/7). .
وهـذه الـقـصيدة انشدها ابو هارون المكفوف الامام الصادق (ع) روى شيخنا ابن قولويه في الكامل (ص 104 106 بـاب 33) عـن ابـي هـارون , قـال : قـال ابـو عبداللّه (ع) : ((ياابا هارون انشدني في الحسين (ع))). .
قال : فانشدته فبكى فقال : ((انشدني كما تنشدون)) يعني بالرقة قال : فانشدته : .
امرر على جدث الحسيـ ـــ ن فقل لاعظمه الزكيه . .
[قـال : فـبـكـى]((968))ثـم قـال : ((زدنـي)) قال : فانشدته القصيدة الاخرى وفي لفظه الاخر: فانشدته : .
يا مريم قومي اندبي مولاك ـــ وعلى الحسين فاسعدي ببكاك . .
قال : فبكى وسمعت البكا من خلف الستر الحديث . .
ورواه شيخنا الصدوق في ثواب الاعمال ((969)) . .
وهناك منامات صادقة تنم عن تزلف السيد عند النبي الاعظم (ص) مرت جملة منها (ص 221 224) , وروى ابـو

الفرج عن ابراهيم بن هاشم العبدي انه قال : رايت النبي ((وبين يديه السيد الشاعر وهو ينشد : .
اجد بل فاطمة البكور ـــ فدمع العين منهمر غزير. .
حتى انشده اياها على آخرها وهو يسمع قال : فحدثت هذا الحديث رجلا جمعتني واياه طوس عند قبر علي بن موسى الرضا , فقال لي : والله لقد كنت على خلاف , فرايت النبي ((في المنام وبين يديه رجل ينشد : .
اجد بل فاطمة البكور ـــ فدمع العين منهمر غزير. .
الى آخر القصيدة . .
فاستيقظت من نومي , وقد رسخ في قلبي من حب علي بن ابي طالب (رض) ما كنت اعتقده الاغاني ((970)) (246/7). .
هذه مكرمة للسيد تشف عن عظمة محله , وحسن عقيدته , وخلوص نيته , وسلامة مذهبه , وطهارة ضميره , وصدق موقفه ومهما عرف اعلام الامة مسيس حاجة المجتمع الى سرد تاريخ مثل السيد من رجالات الفضيلة سلفا وخلفا , افرد جمع منهم تليف في اخبارالسيد وشعره , فمنهم : .
1 - ابو احمد عبد العزيز الجلودي الازدي البصري : المتوفى (332). .
2 - الشيخ صالح بن محمد الصرمي , شيخ ابي الحسن الجندي . .
3 - ابو بكر محمد بن يحيى الكاتب الصولي : المتوفى (335). .
4 - ابو بشر احمد بن ابراهيم العمي البصري , ذكر له شيخ الطائفة في فهرسته (ص 30)كتاب اخبار السيد وشعره , وفي معجم الادبا(226/2) : كتاب اخبار السيد , ويظهرمن رجال النجاشي (ص 70) ومعالم العلما انه الف كتابا في اخباره وكتابا في شعره . .
5 - ابو عبدالله احمد بن عبد الواحد , المعروف بابن عبدون شيخ النجاشي . .
6 - ابوعبيدالله محمد بن عمران المرزباني : المتوفى (378) , له كتاب اخبار السيد , وقفناعلى بعض اجزائه , وهو جز من كتابه اخبار الشعرا المشهورين المكثرين في عشرة آلاف ورقة كما في فهرست ابن النديم ((971)) . .
7 - ابو عبدالله احمد بن محمد بن عياش الجوهري : المتوفى (401). .
8 - اسحاق بن محمد بن احمد بن ابان النخعي . .
9 - المستشرق الفرنسوي بربيه دي مينار , جمع اخباره في مائة صحيفة , طبعت في پاريس . .
فهرست النجاشي (ص 53 , 63 , 64 , 70 , 141 , 171) , فهرست ابن النديم (ص 215) , فهرست شيخ الطائفة (ص 30) , معالم العلما (ص 16) , الاعلام (112/1) ((972)) . .

الثنا على ادبه وشعره :

كان السيد في مقدمي المكثرين المجيدين واحد الشعرا الثلاثة الذين عدوا اكثرالناس شعرا في الجاهلية والاسلام , وهم : السيد , وبشار , وابو العتاهية . .
قال ابو الفرج ((973)) : لا يعلم ان احدا قدر على تحصيل شعر احد منهم اجمع وقال المرزباني ((974)) : لم يسمع ان احدا عمل شعرا جيدا واكثر غير السيد , وروى عن عبدالله بن اسحاق الهاشمي قال : جمعت للسيد الفي قصيدة وظننت انه ما بقي علي شي , فكنت لا ازال ارى من ينشدني ماليس عندي , فكتبت حتى ضجرت ثم تركت . .
وقال : سئل ابو عبيدة من اشعر المولدين ؟ قال : السيد وبشار ونقل عن الحسين بن الضحاك انه قال : ذاكرني مروان بن ابي حفصة امر السيد بعد موته , وانا احفظ الناس لشعربشار والسيد , فانشدته قصيدته المذهبة التي اولها ((975)) : .
اين التطرب بالولا وبالهوى ـــ االى الكواذب من بروق الخلب . .
االى امية ام الى شيع التي ـــ جات على الجمل الخدب الشوقب . .
حتى اتى على آخرها , فقال لي مروان : ما سمعت قط شعرا اكثر معاني والخص منه وعدد ما فيه من الفصاحة وكان يقول لكل بيت منها : سبحان الله , ما اعجب هذا الكلام وروى عن التوزي انه قال : لو ان شعرا يستحق ان لا ينشد الا في المساجدلحسنه لكان هذا , ولو خطب به خاطب على المنبر في يوم الجمعة لاتى حسنا ولحاز اجرا. .
وقال ابو الفرج ((976)) : كان شاعرا متقدما مطبوعا, وله طراز من الشعر ومذهب قلمايلحق فيه او يقاربه وروى عن لبطة بن الفرزدق قال : تذاكرنا الشعرا عند ابي فقال : ان هاهنا لرجلين لو اخذا في معنى الناس لما كنا معهما في شي فسالناه من هما ؟ فقال : السيدالحميري وعمران بن حطان السدوسي , ولكن الله غ قد شغل كل

واحد منهما بالقول في مذهبه ((977)) الاغاني ((978)) (231/7). .
وعن التوزي : قال : راى الاصمعي جز فيه من شعر السيد , فقال : لمن هذا ؟فسترته عنه لعلمي بما عنده فيه , فاقسم علي ان اخبره فاخبرته , فقال : انشدني قصيدة منه , فانشدته قصيدة ثم اخرى وهو يستزيدني , ثم قال : قبحه الله ما اسلكه لطريق الفحول لولا مذهبه عليه احدا من طبقته وفي لفظه الاخر : لما تقدمه من طبقته احد
وعن ابي عبيدة انه قال : اشعر المحدثين السيد الحميري وبشار الاغاني ((979)) (232/7 , 236). .
وقف السيد على بشار وهو ينشد الشعر فاقبل عليه وقال : .
ايها المادح العباد ليعطى ـــ ان لله ما بايدي العباد. .
فاسال الله ما طلبت اليهم ـــوارج نفع المنزل العواد. .
لا تقل في الجواد ما ليس فيه ـــ وتسمي البخيل باسم الجواد. .
قال بشار : من هذا ؟ فعرفه فقال : لولا ان هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا , ولو شاركنا في مذهبنا لاتعبنا الاغاني ((980)) (237/7). .
وعن غانم الوراق قال : خرجت الى بادية البصرة , فصرت الى عمرو بن تميم ,فجلسوا الي فانشدتهم للسيد : .
اتعرف رسما بالسويين قد دثر ـــ عفته اهاضيب السحائب والمطر. .

وجرت به الاذيال ريحان خلفة ـــ صبا ودبور بالعشيات والبكر. منازل قد كانت تكون بجوها ـــ هضيم الحشا ريا الشوى سحرها النظر. .
قطوف الخطا خمصانة بخترية ـــ كان محياها سنا دارة القمر. .
رمتني ببعد بعد قرب بها النوى ـــ فبانت ولما اقض من عندها الوطر. .
ولما راتني خشية البين موجعا ـــ اكفكف مني ادمعا فيضها درر. .
اشارت باطراف الي ودمعها ـــ كنظم جمان خانه السلك فانتثر. .
وقد كنت مما احدث البين حاذرا ـــ فلم يغن عني منه خوفي والحذر. .
قال : فجعلوا يمرقون ((981)) لانشادي ويطربون وقالوا : لمن هذا ؟ فاعلمتهم فقالوا : هو والله احد المطبوعين , لا والله ما بقي في هذا الزمان مثله الاغاني ((982)) (238/7). .
عن الزبير بن بكار قال : سمعت عمي يقول : لو ان قصيدة السيد التي يقول فيها : .
ان يوم التطهير يوم عظيم ـــ خص بالفضل فيه اهل الكسا. .
قرئت على منبر ما كان فيها باس , ولو ان شعره كله كان مثله لرويناه وماعبناه. .
وروي عن الحسين بن ثابت قال : قدم علينا رجل بدوي وكان اروى الناس لجرير ,فكان ينشدني الشي من شعره , فانشد في معناه للسيد حتى اكثرت , فقال لي : ويحك من هذا ؟ هو والله اشعر من صاحبنا الاغاني ((983)) (239/7). .
ويروى عن اسحاق بن محمد قال : سمعت العتبي ((984)) يقول : ليس في عصرنا هذااحسن مذهبا في شعره ولا انقى الفاظا من السيد , ثم قال لبعض من حضر : انشدنا قصيدته اللامية التي انشدتناها اليوم ;Š فانشده قوله : .
هل عند من احببت تنويل ـــ ام لا فان اللوم تضليل. .
ام في الحشا منك جوى باطن ـــليس تداويه الاباطيل. .
علقت يا مغرور خداعة ـــ بالوعد منها لك تخييل. .
ريا رداح النوم خمصانة ـــ كا نها ادما عطبول. .
يشفيك منها حين تخلو بها ـــ ضم الى النحر وتقبيل. .
وذوق ريق طيب طعمه ـــ كا نه بالمسك معلول. .
في نسوة مثل المها خرد ـــ تضيق عنهن الخلاخيل. .
يقول فيها : .
اقسم بالله وآلائه ـــ والمر عما قال مسؤول. .
ان علي بن ابي طالب على التقى والبر مجبول ((985)) . .
فقال العتبي : احسن والله ما شا , هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلاحجاب الاغاني ((986)) (247/7). .
وقبل هذه كلها حسبه ثنا عليه قول الامام الصادق (ع) : ((انت سيد الشعرا)) فينم عن مكانته الرفيعة في الادب , يقصر الوصف عن استكناهها , ولا يدرك البيان مداهافكان يعد من شعرائه (ع) وولده الطاهر الكاظم , كما في نور الابصار للشبلنجي ((987)). .

اكثاره في آل الله :

كان السيد بعيد المنزعة , ولعا باعادة السهم الى النزعة , وقد اشف وفاق كثيرين من الشعرا بالجد والاجتهاد في الدعاية الى مبدئه القويم , والاكثار في مدح العترة الطاهرة ,وساد الشعرا ببذل النفس والنفيس في تقوية روح الايمان في المجتمع واحيا ميت القلوب ببث فضائل آل الله , ونشر مثالب مناوئيهم ومساوئ اعدائهم قائلا : .
ايارب اني لم ارد بالذي به ـــ مدحت عليا غير وجهك فارحم. .
وصدق بشعره رؤياه التي رواها عنه ابو الفرج والمرزباني في اخباره ;Š انه قال : رايت النبي ((في النوم وكانه في حديقة سبخة فيها نخل طوال , والى جانبها ارض كانها الكافور ليس فيها شي , فقال : اتدري لمن هذا النخل ؟ قلت : لا يا رسول الله قال : لامري القيس بن حجر , فاقلعها واغرسها في هذه الارض , ففعلت واتيت ابن سيرين

فقصصت رؤياي عليه فقال : اتقول الشعر ؟ قلت : لا قال : اما انك ستقول شعرا مثل شعر امري القيس , الا انك تقوله في قوم بررة اطهار. .
وكان كما قال ابو الفرج : لا يخلو شعره من مدح بني هاشم او ذم غيرهم ممن هو عنده ضد لهم وروى عن الموصلي عن عمه قال : جمعت للسيد في بني هاشم الفين وثلاثمائة قصيدة ;Š فخلت ان قد استوعبت شعره , حتى جلس الي يوما رجل ذو اطمار رثة , فسمعني انشد شيئا من شعره , فانشدني به ثلاث قصائد لم تكن عندي فقلت في نفسي : لو كان هذايعلم ما عندي كله ثم انشدني بعده ما ليس عندي لكان عجبا , فكيف وهو لا يعلم وانمانشد ما حضره ليس مما يدرك , ولا يمكن جمعه كله الاغاني ((988)) (7/236 , 237). .
قال ابو الفرج : كان السيد ياتي الاعمش سليمان بن مهران الكوفي : المتوفى (148) ,فيكتب عنه فضائل علي امير المؤمنين ـ سلام اللّه عليه ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعرا فخرج ذات يوم من عند بعض امرا الكوفة وقد حمله على فرس وخلع عليه ;Šفوقف بالكناسة ثم قال : يا معشر الكوفيين من جاني منكم بفضيلة لعلي بن ابي طالب لم اقل فيها شعرا اعطيته فرسي هذا وما علي فجعلوا يحدثونه وينشدهم , حتى اتاه رجل منهم , وقال : ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ـ سلام اللّه عليه عزم على الركوب فلبس ثيابه واراد لبس الخف فلبس احد خفيه , ثم اهوى الى الاخر لياخذه , فانقض عقاب من السما ,فحلق به , ثم القاه فسقط منه اسود وانساب فدخل جحرا , فلبس علي (ع) الخف قال : ولم يكن قال في ذلك شيئا , ففكر هنيهة ثم قال : .
الا يا قوم للعجب العجاب ـــ لخف ابي الحسين وللحباب . .
عدو من عداة الجن وغد ـــ بعيد في المرادة من صواب . .
اتى خفا له وانساب فيه ـــ لينهش رجله منه بناب . .
لينهش خير من ركب المطايا ـــامير المؤمنين ابا تراب . .
فخر من السما له عقاب ـــ من العقبان او شبه العقاب . .
فطار به فحلق ثم اهوى ـــ به للارض من دون السحاب . .
فصك بخفه وانساب منه ـــ وولى هاربا حذر الحصاب . .
الى جحر له فانساب فيه ـــ بعيد القعر لم يرتج بباب . .
كريه الوجه اسود ذو بصيص ـــحديد الناب ازرق ذو لعاب . .
يهل له الجري اذا رآه ـــ حثيث الشد محذور الوثاب . .
تاخر حينه ولقد رماه ـــ فاخطاه باحجار صلاب . .
ودوفع عن ابي حسن علي نقيع سمامه بعد انسياب ((989)) . .
قال المرزباني : ثم حرك فرسه وثناها , واعطى ما كان معه من المال والفرس للذي روى له الخبر , وقال : اني لم اكن قلت في هذا شيئا وذكر المرزباني من تشبيبها احد عشربيتا لم يرو ابو الفرج منه الا مستهلها : .
صبوت الى سليمى والرباب ـــ وما لاخي المشيب وللتصابي . .
قال ابو الفرج : اما العقاب الذي انقض على خف علي بن ابي طالب (رض) فحدثني بخبره احمد بن محمد بن سعيد الهمداني , قال : حدثني جعفر بن علي بن نجيح قال : حدثنا ابوعبد الرحمن المسعودي عن ابي داود الطهوي , عن ابي الزغل المرادي . .
قال : قام علي بن ابي طالب (رض) فتطهر للصلاة , ثم نزع خفه فانساب فيه افعى , فلما عادليلبسه انقضت عقاب فاخذته , فحلقت به ثم القته فخرج الافعى منه وقد روي مثل هذالرسول اللّه ((. .
وقال ابن المعتز في طبقاته ((990)) (ص 7) : كان السيد احذق الناس بسوق الاحاديث والاخبار والمناقب في الشعر , لم يترك لعلي بن ابي طالب فضيلة معروفة الا نقلها الى الشعروكان يمله الحضور في محتشد لا يذكر فيه آل محمد ـ صلوات اللّه عليهم ولم يانس بحفلة تخلوعن ذكرهم . .
وروى ابو الفرج عن الحسن بن علي بن حرب بن ابي الاسود الدؤلي قال : كناجلوسا عند ابي عمرو بن العلا فتذاكرنا السيد , فجا فجلس , وخضنا في ذكر الزرع والنخل ساعة فنهض فقلنا : يا ابا هاشم مم القيام ؟ فقال : .
اني لاكره ان اطيل بمجلس ـــ لا ذكر فيه لفضل آل محمد. .
لا ذكر فيه لاحمد ووصيه وبنيه ذلك مجلس نطف ردي ((991)) . .
ان الذي ينساهم في مجلس ـــ حتى يفارقه لغير مسدد. .
وكان اذا استنشد شيئا من شعره لم يبدا بشي الا بقوله : .
اجد بل فاطمة البكور ـــ فدمع العين منهمر غزير. .
الاغاني ((992)) (7/246 266). .

رواة شعره وحفاظه :

1 ـ ابـو داود سليمان بن سفيان المسترق الكوفي المنشد : المتوفى سنة (230)عن (70) عاما, كان راوية شعره كما في الاغاني ((993)) , وفهرست الكشي ((994)) (ص 205). .
2 ـ اسماعيل بن الساحر : كان راويته كما في الاغاني ((995)) في غير موضع . .
3 ـ ابـو عبيدة معمر بن المثنى : المتوفى (209), كان يروي شعره كما في الاغاني ((996)) ,ولسان الميزان ((997)) (437/1). .
4 ـ السدري : كان راويته كما في طبقات ابن المعتز ((998)) (ص 7). .
5 ـ محمد بن زكريا الغلابي الجوهري البصري : المتوفى (298), كان يحفظ شعر السيدويقرؤه على العباسة بنت السيد, ويصححه عليها كما في اخبار السيد ((999)) للمرزباني . .
6 ـ جـعفر بن سليمان الضبعي البصري : المتوفى (178), كان ينشد شعر السيد كثيرا,فمن انكره عليه لم يحدثه كما في الاغاني ((1000)) , ولسان الميزان ((1001)) (437/1). .
7 ـ يـزيـد بـن مـحـمـد بـن عـمـر بن مذعور التميمي , كان يروي للسيد ويعاشره كما في اخبار السـيـد ((1002)) لـلـمـرزبـانـي , وقـال ابو الفرج ((1003)) : كان يحفظ شعر السيد وينشده لابي بجيرالاسدي . .
8 ـ فـضـيل بن الزبير الرسان الكوفي , كان ينشد شعر السيد , وقد انشده للامام الصادق (ع) وقد مر بعض حديثه . .
9 ـ الحسين بن الضحاك , قال المرزباني ((1004)) : كان احفظ الناس لشعره . .
10 ـ الحسين بن ثابت , كان يروي كثيرا من شعره . .
11 ـ العباسة بنت السيد , كانت حافظة لشعر ابيها , وكانت الرواة يقرؤون عليهاشعر السيد وتصححه لهم , كما ذكره المرزباني في اخبار السيد ((1005)) . .
وكانت للسيد كريمتان اخريان تحفظان شعره , وفي بعض المعاجم كانت كل واحدة تحفظ ثلاثمائة قـصـيدة وقال ابن المعتز في طبقات الشعرا ((1006)) (ص 8) : حكي عن السدري انه قال : كان له اربع بنات , وانه كان حفظ كل واحدة منهن اربعمائة قصيدة من شعره . .
12 ـ عبدالله بن اسحاق الهاشمي , جمع شعره كما مر عن المرزباني ((1007)) . .
13 ـ عم الموصلي , جمع شعره في بني هاشم كما مر عن الاغاني ((1008)) . .
14 ـ الحافظ ابو الحسن الدارقطني علي بن عمر : المتوفى (385) كان يحفظ ديوان السيد كما في تـاريـخـي الخطيب البغدادي (35/12) , وابن خلكان ((1009)) (359/1) , وتذكرة الحفاظ ((1010)) (200/3). .

مذهبه وكلمات الاعلام حوله .

عـاش السيد ردحا من الزمن على الكيسانية ((1011)) , يقول بامامة محمد بن الحنفية وغيبته , وله فـي ذلك شعر , ثم ادركته سعادة ببركة الامام الصادق (ع) وشاهد منه حججه القوية وعرف الحق , ونـبـذ مـا كـان عـلـيـه من سفاسف الكيسانية عندما نزل الامام (ع) الكوفة عند منصرفه من عند المنصور او ملاقاته اياه في الحج . .
ولـعـبـد الله بن المعتز المتوفى (296) , وشيخ الامة الصدوق المتوفى (381) , والحافظالمرزباني الـمـتـوفى (384) , وشيخنا المفيد المتوفى (413) , وابي عمرو الكشي , والسروي المتوفى (588) , والاربـلـي المتوفى (692) وغيرهم حول مذهبه كلمات ضافية يكتفى بواحدة منها في اثبات الحق فضلا عن جميعها , فاليك نصوصها. .
1 ـ كلمة ابن المعتز : قال في طبقات الشعرا ((1012)) (ص 7) : حدثني محمد بن عبد الله قال : قال السدري راوية السيد : كان السيد اول زمانه كيسانيا يقول برجعة محمد ابن الحنفية ,وانشدني في ذلك : .
حتى متى والى متى ومتى المدى ـــ يا ابن الوصي وانت حي ترزق . .
والـقـصيدة مشهورة وحدثني محمد بن عبد الله قال : قال السدري : ما زال السيديقول بذلك حتى لـقـي الـصـادق (ع) بمكة ايام الحج , فناظره والزمه الحجة , فرجع عن ذلك ,فذلك قوله في تركه تلك المقالة ورجوعه عما كان عليه , ويذكر الصادق : .
تجعفرت باسم الله والله اكبر ـــ وايقنت ان الله يعفو ويغفر. .
ويثبت مهما شا ربي بامره ـــ ويمحو ويقضي في الامور ويقدر. .

2 ـ كلمة الصدوق : قال في كمال الدين ((1013)) (ص 20) : فلم يزل السيد ضالا في امرالغيبة يعتقدها في محمد بن الحنفية ;Š حتى لقي الصادق جعفر بن محمد (ع) وراى منه علامات الامامة وشاهد منه دلالات الوصية , فساله عن الغيبة فذكر له انها حق , ولكنها تقع بالثاني عشر من الائمة (ع) واخبره بموت محمد بن الحنفية , وان اباه محمد ابن علي بن الحسين بن علي (ع) شاهد دفنه , فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده , ورجع الى الحق عند اتضاحه له ودان بالامامة . .
حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار (رض) قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال : حدثنا حمدان بن سليمان عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حيان السراج قال : سمعت السيد بن محمد الحميري يقول : كنت اقول بالغلو , واعتقد غيبة محمد بن علي الملقب بابن الحنفية قد ضللت في ذلك زمانا , فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد (ع)وانقذني به من النار , وهداني الى سوا الصراط , فسالته بعد ماصح عندي بالدلائل التي شاهدتها ((1014)) منه انه حجة الله علي وعلى جميع اهل زمانه , وانه الامام الذي فرض الله طاعته ,واوجب الاقتدا به فقلت له : ياابن رسول الله قد روي لنا اخبار عن آبائك (ع) في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع ؟ فقال (ع) : ((ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي , وهوالثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله (ص) , اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ,وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض وصاحب الزمان والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه , لم يخرج من الدنيا حتى يظهر , فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)).. قال السيد : فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد (ع) تبت الى الله تعالى ذكره على يديه , وقلت قصيدتي التي اولها : .

ولما رايت الناس في الدين قد غووا ـــ تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا. .
وناديت باسم الله والله اكبر ـــ وايقنت ان الله يعفو ويغفر. .
ودنت بدين غير ما كنت دائنا ـــ به ونهاني سيد الناس جعفر. .
فقلت فهبني قد تهودت برهة ـــ والا فديني دين من يتنصر. .
واني الى الرحمن من ذاك تائب ـــ و اني قد اسلمت والله اكبر. .
فلست بغال ما حييت وراجع ـــ الى ما عليه كنت اخفي واضمر. .
ولا قائلا حي برضوى محمد ((1015)) وان عاب جهال مقالي فاكثروا. .
ولكنه مما مضى لسبيله ـــ على افضل الحالات يقفى ويخبر. .
مع الطيبين الطاهرين الالى لهم ـــ من المصطفى فرع زكي وعنصر. .
الى آخر القصيدة وهي طويلة وقلت بعد ذلك قصيدة اخرى : .
ايا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها كل سبسب ((1016)) . .
اذا ما هداك الله عاينت جعفرا ـــ فقل لولي الله وابن المهذب . .
الا يا امين الله وابن امينه ـــ اتوب الى الرحمن ثم تاوبي . .
اليك من الامر الذي كنت مطنبا ـــ احارب فيه جاهدا كل معرب . .
وماكان قولي في ابن خولة مبطنا ـــ معاندة مني لنسل المطيب . .
ولكن روينا عن وصي محمد ـــ وما كان فيما قال بالمتكذب . .
بان ولي الامر يفقد لا يرى ـــ ستيرا ((1017)) كفعل الخائف المترقب . .
فيقسم اموال الفقيد كانما ـــ تعيبه بين الصفيح المنصب . .
فيمكث حينا ثم ينبع نبعة كنبعة جدي من الافق كوكب ((1018)) . .
يسير بنصر الله من بيت ربه ـــ على سؤدد منه وامر مسبب . .
يسير الى اعدائه بلوائه ـــ فيقتلهم قتلا كحران مغضب . .
فلما روي ان ابن خولة غائب ـــ صرفنا اليه قولنا لم نكذب . .
وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش به من عدله كل مجدب ((1019)) . .
فان قلت لا فالحق قولك والذي ـــ امرت فحتم غير ما متعصب . .
واشهد ربي ان قولك حجة ـــ على الخلق طرا من مطيع ومذنب . .
بان ولي الامر والقائم الذي ـــ تطلع نفسي نحوه بتطرب . .
له غيبة لابد من ان يغيبها ـــ فصلى عليه الله من متغيب . .
فيمكث حينا ثم يظهر حينه ـــ فيملا عدلا كل شرق ومغرب . .
بذاك امين الله سرا وجهرة ـــ ولست و ان عوتبت فيه بمعتب . .
وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من الكيسانية , ورواه الاربلي في كشف الغمة ((1020)) . .

3 ـ كلمة المرزباني : قال في اخبار السيد ((1021)) : كان السيد ابن محمد (ره) بلاشك كيسانيا, يذهب الى ان محمد بن الحنفية (رض) هو القائم المهدي وانه مقيم في جبال رضوى , وشعره في ذلك يدل على انه كان كما ذكرنا كيسانيا , فمن قوله : .

يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى ـــ وبنا اليه من الصبابة اولق ((1022)) . .

حتى متى والى متى وكم المدى ـــ يابن الوصي وانت حي ترزق . .

اني لامل ان اراك و انني ـــ من ان اموت ولا اراك لافرق . .

غير انه (ره) رجع عن ذلك وذهب الى امامة الصادق (ع) وقال : .

تجعفرت باسم الله والله اكبر ـــ وايقنت ان الله يعفو ويغفر. .

ومن زعم ان السيد اقام على الكيسانية فهو بذلك كاذب عليه وطاعن فيه ومن اوضح ما دل على بطلان ذلك دعا الصادق له (ع) وثناوه عليه , فمن ذلك ما اخبرنا به محمد بن يحيى قال : حدثنا ابو العينا قال : حدثني علي بن الحسين بن علي ابن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ـ صلوات الله عليهم قال : قيل لابي عبد الله (ع) وذكر عنده السيد : بانه ينال من الشراب فقال (ع) : ((ان كان السيد زلت به قدم فقد ثبتت له اخرى)). .

وباسناده عن عباد بن صهيب قال : كنت عند ابي عبدالله جعفر بن محمد (ع) فذكرالسيد فدعا له فقال له : يا ابن رسول الله اتدعو له وهو يشرب الخمر , ويشتم ابابكر وعمر ,ويوقن بالرجعة ؟ فقال : ((حدثني ابي عن ابيه علي بن الحسين ان محبي آل محمد (ص) لايموتون الا تائبين وانه قد تاب)) ثم رفع راسه واخرج من مصلى عليه كتابا من السيديتوب فيه مما كان عليه ((1023)) , وفي آخر الكتاب : .

ايا راكبا نحو المدينة جسرة ـــ عذافرة يطوى بها كل سبسب . .

الى آخر الابيات كما مرت . .

وروى باسناده عن خلف الحادي قال : قدم السيد من الاهواز بمال ورقيق وكراع ,فجئته مهنئا له , فقال : ان ابا بجير ((1024)) امامي وكان يعيرني بمذهبي ويامل مني تحولا الى مذهبه فكتبت اقول له : قد انتقلت اليه , وقلت : .

ايا راكبا نحو المدينة جسرة ـــعذافرة يطوى بها كل سبسب . .

وذكر الابيات الى آخرها كما مرت . .

ثم قال : فقال له ابو بجير يوما : لو كان مذهبك الامامة لقلت فيها شعرا فانشدته هذه القصيدة فسجد وقال : الحمد لله الذي لم يذهب حبي لك باطلا ثم امر لي بما ترى . .

وروى باسناده عن خلف الحادي قال : قلت للسيد : ما معنى قولك : .

عجبت لكر صروف الزمان ـــ وامر ابي خالد ذي البيان . .

ومن رده الامر لا ينثني ـــ الى الطيب الطهر نور الجنان . .

علي وما كان من عمه ـــ برد الامامة عطف العنان . .

وتحكيمه حجرا اسودا ـــ وما كان من نطقه المستبان . .

بتسليم عم بغير امترا ـــ الى ابن اخ منطقا باللسان . .

شهدت بذلك صدقا كما ـــ شهدت بتصديق آي القران . .

علي امامي لا امتري ـــ وخليت قولي بكان وكان . .

قال لي : كان حدثني علي بن شجرة عن ابي بجير عن الصادق ابي عبدالله (ع) : ان اباخالد الكابلي كان يقول بامامة ابن الحنفية , فقدم من كابل شاه الى المدينة فسمع محمدايخاطب علي بن الحسين فيقول : يا سيدي , فقال ابو خالد : اتخاطب ابن اخيك بمالايخاطبك بمثله ؟ فقال : انه حاكمني الى الحجر الاسود وزعم انه ينطقه , فصرت معه اليه فسمعت الحجر يقول : يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فانه احق منك فسالت بعض الامامية عن هذا , فقال لي : ليس بامامي من لا يعرف هذا فقلت للسيد : فانت على هذا المذهب او على ما اعرف ؟ فانشدني بيت عقيل بن علفة : .

خذا جنب هرشى ((1025)) اوقفاه فانه ـــ كلا جانبي هرشى لهن طريق . .

ومما رواه المرزباني ((1026)) له في مذهبه قوله : .

صح قولي بالامامه ـــ وتعجلت السلامه . .

وازال الله عني ـــ اذ تجعفرت الملامه . .

قلت من بعد حسين ـــ بعلي ذي العلامه . .

اصبح السجاد للاـــ سلام والدين دعامه . .

قد اراني الله امراـــ اسال الله تمامه . .

كي الاقيه به في ـــ وقت اهوال القيامه . .
4 ـ كلمة المفيد : قال في الفصول المختارة ((1027)) (ص 93) : وكان من الكيسانية ابوهاشم اسماعيل بن محمد الحميري الشاعر (ره) وله في مذهبهم اشعار كثيرة , ثم رجع عن القول بالكيسانية وتبرا منه ودان بالحق Š; لان ابا عبدالله جعفر بن محمد (ع) دعاه الى امامته وابان له عن فرض طاعته , فاستجاب له فقال بنظام الامامة وفارق ما كان عليه من الضلالة , وله في ايضا ذلك شعر معروف . .
ومن بعض قوله في امامة محمد ـ رضوان الله عليه ومذهب الكيسانية قوله : .
الا حي مقيما شعب رضوى ـــ واهد له بمنزله السلاما. .
الى ان قال : وله عند رجوعه الى الحق وفراقه الكيسانية : .
تجعفرت باسم الله والله اكبر ـــ وايقنت ان الله يعفو ويغفر. .
ودنت بدين غير ما كنت داننا ـــ به ونهاني سيد الناس جعفر. .
الى آخر ما مر باختلاف يسير. .
وقال في الارشاد ((1028)) : فصل : وفيه ـ يعني الامام الصادق (ع) يقول السيد اسماعيل بن محمد الحميري (ره) وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية , لما بلغه انكار ابي عبدالله (ع) مقاله ,ودعاوه له الى القول بنظام الامامة : .
ايا راكبا نحو المدينة جسرة ـــ عذافرة يطوى بها كل سبسب . .
وذكر منها (13) بيتا ثم قال : وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد (ره) عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق (ع) , ووجوه الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبدالله الى امامته والقول بغيبة صاحب الزمان (ع) وانها احدى علاماته , وهو صريح قول الامامية الاثني عشرية . .
5 ـ كلمة ابن شهرآشوب : روى في المناقب ((1029)) (323/2) عن داود الرقي قال : بلغ السيدالحميري ا نه ذكر عند الصادق (ع) فقال : ((السيد كافر)) فاتاه وسال : يا سيدي , انا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم ؟. .
قال : ((وما ينفعك ذاك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ؟)) ثم اخذ بيده وادخله بيتا ,فاذا في البيت قبر فصلى ركعتين , ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر قطعا , فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن راسه ولحيته , فقال له الصادق : ((من انت ؟)) قال : انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية فقال : ((فمن انا ؟)) فقال : جعفر بن محمد , حجة الدهر والزمان ((1030))فخرج السيد يقول : .
تجعفرت باسم الله في من تجعفرا ـــ وايقنت ان الله يعفو ويغفر. .
الى آخر الابيات . .
وفي اخبار السيد : انه ناظره مؤمن الطاق في ابن الحنفية فغلبه عليه فقال : .
تركت ابن خولة لا عن قلى ـــ وا ني لكالكلف الوامق . .
و اني له حافظ في المغيب ـــ ادين بما دان في الصادق . .
هو الحبر حبر بني هاشم ـــ ونور من الملك الرازق . .
به ينعش الله جمع العباد ـــ ويجري البلاغة في الناطق . .
اتاني برهانه معلنا ـــ فدنت ولم اك كالمائق . .
كمن صد بعد بيان الهدى ـــ الى حبتر وابي حامق . .
فقال الطائي : احسنت , الان اوتيت رشدك , وبلغت اشدك , وتبوات من الخيرموضعا ومن الجنة مقعدا , وانشا السيد يقول : .
تجعفرت باسم الله والله اكبر ـــ وايقنت ان الله يعفو يغفر ((1031)) . .
ذكر منها خمسة ابيات ثم ذكر من بائيته المذكورة ستة ابيات فقال : وانشد فيه ـ يعني الصادق (ع) : .
امدح ابا عبد الال ـــ ه فتى البرية في احتماله . .
سبط النبي محمد ـــ حبل تفرع من حباله . .
تغشى العيون الناظرات ـــ اذا سمون الى جلاله . .
عذب الموارد بحره ـــ يروي الخلائق من سجاله . .
بحر اطل على البحور يمدهن ندى بلاله ((1032)) . .
سقت العباد يمينه ـــ وسقى البلاد ندى شماله . .
يحكي السحاب يمينه ـــ والودق يخرج من خلاله . .
الارض ميراث له ـــ والناس طرا في عياله . .

يا حجة الله الجليل ـــ وعينه وزعيم آله . .
وابن الوصي المصطفى ـــ وشبيه احمد في كماله . .
انت ابن بنت محمد ـــ حذوا خلقت على مثاله . .
فضيا نورك نوره ـــ وظلال روحك من ظلاله . .
فيك الخلاص عن الردى ـــ وبك الهداية من ضلاله . .
اثني ولست ببالغ ـــ عشر الفريدة من خصاله . .
6 - الاربلي : قال في كشف الغمة ((1033)) (ص 124) : السيد الحميري (ره) كان كيسانيايقول برجعة ابي القاسم محمد بن الحنفية , فلما عرفه الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) الحق والقول بمذهب الامامية الاثني عشرية ترك ما كان عليه ورجع الى الحق وقال به , وشعره (ره) في مذهبه مشهور لا حاجة الى ذكره لاشتهاره .
.
وينبئك عن مذهبه الحق الصحيح قوله : .
على آل الرسول واقربيه ـــ سلام كلما سجع الحمام . .
اليسوا في السما هم نجوم ـــ وهم اعلام عز لا يرام . .
فيا من قد تحير في ضلال ـــ امير المؤمنين هو الامام . .
رسول الله يوم غدير خم ـــ اناف به وقد حضر الانام وثاني امره الحسن المرجى ـــ له بيت المشاعر والمقام . .
وثالثه الحسين فليس يخفى ـــسنا بدر اذا اختلط الظلام . .
ورابعهم علي ذو المساعي ـــ به للدين والدنيا قوام . .
وخامسهم محمد ارتضاه ـــ له في الماثرات اذن مقام . .
وجعفر سادس النجبا بدرـــ ببهجته زها البدر التمام . .
وموسى سابع وله مقام ـــ تقاصر عن ادانيه الكرام . .
علي ثامن والقبر منه بارض الطوس ان قحطوا رهام ((1034)) . .
وتاسعهم طريد بني البغايا ـــ محمد الزكي له حسام . .
وعاشرهم علي وهو حصن ـــ يحن لفقده البلد الحرام . .
وحادي العشر مصباح المعالي ـــ منير الضوء الحسن الهمام . .
وثاني العشر حان له القيام ـــمحمد الزكي به اعتصام . .
اولئك في الجنان بهم مساغي ـــ وجيرتي الخوامس والسلام . .

نقد او اصحار بالحقيقة :

قال الدكتور طه حسين المصري في ذكرى ابي العلا ((1035)) (ص 358) : التناسخ معروف عند العرب منذ اواخر القرن الاول , والشيعة تدين به وببعض المذاهب التي تقرب منه كالحلول والرجعة , وليس بين اهل الادب من يجهل ما كان من سخافات الحميري وكثير في ذلك انتهى . .
كنت لا اعجب لو كان هذا العزو المختلق صادرا ممن تقدم طه حسين من بسطاالاعصر الخرافية الذين قالوا وهم لا يشعرون , وجمعوا من غير تمييز , وا لفوا لا عن تنقيب ,وعزوا من دون دراية لكن عجبي كله من مثل هذا الذي يرى نفسه منقبا ويحسبه فذا من افذاذ هذا العصر الذهبي , عصر النور , عصر البحث والتنقيب الذي مني بمثل هذا الدكتور وامثاله من جمال مستنوقة ((1036)) يسرون حسوا في ارتغا ((1037)) يريدون ان يفخذوا امة كبيرة تعد بالملايين عن الامة الاسلامية بنسبة الالحاد اليهم من تناسخ وحلول فيلعن هؤلا اولئك لاعتقادهم بكفرهم , ويغضب اولئك على هؤلا عندما يقفون على مثل هذا الافك الشائن , فيقع مالا تحمد مغبته من شق العصا وتفريق الكلمة , وذلك منية من قيض طه حسين لمثل هذه المعرة واثابه عليها. .
الم يسائل هذا الرجل باحث عن مصدر هاتين الفريتين ؟ هل قراهما في كتاب من كتب الشيعة ؟ ام سمعهما من شيعي ؟ او بلغه الخبر عن عالم من علما الامامية ؟ وهؤلاالشيعة وكتبهم منذ العصور المتقادمة حتى اليوم تحكم بكفر من يقول بالتناسخ والحلول وتدين بالبراة منه , فهلا راجع الدكتورهاتيك الكتب قبل ان يرمي لا عن سدد ؟ وتخطيمينه لا عن رشد ؟ نعم سبقه في نسبة التناسخ الى السيد , ابن حزم الاندلسي في الفصل ((1038)) ,وقد عرفت ابن حزم ونزعاته في الجز الاول (ص 323 339). .
واما القول بالرجعة فليس من سنخ القول بالتناسخ والحلول , وقد نطق بها الكتاب والسنة كما فصل في طيات الكتب الكلامية وتضمنته التليف التي افردها اعلام الامامية فيها , وقد عرف من وقف على اخبار السيد وشعره

وحجاجه براته من كل ما نبذه به من سخافة , ان لم يكن الدكتور ممن يرى ان التهالك في موالاة اهل البيت ومودتهم ومدحهم والذب عنهم سخافة

حديثه مع من لم يتشيع :

لم يكن يرى السيد لمناوئي العترة الطاهرة ـ صلوات الله عليهم حرمة وقدرا , وكان يشدد النكير عليهم في كل موقف ويلفظهم بالسنة حداد بكل حول وطول , وله في ذلك اخبار , منها : .
1 ـ عن محمد بن سهل الحميري عن ابيه قال ((1039)) : انحدر السيد الحميري في سفينة الى الاهواز , فماراه رجل في تفضيل علي (ع) وباهله على ذلك , فلما كان الليل قام الرجل ليبول على حرف السفينة , فدفعه السيد فغرقه , فصاح الملا حون : غرق والله الرجل فقال السيد :دعوه فانه باهلي ((1040)) . .
2 ـ ان السيد كان بالاهواز , فمرت به امراة من آل الزبير تزف الى اسماعيل بن عبدالله بن العباس , وسمع الجلبة فسال عنها فاخبر بها , فقال : .
اتتنا تزف على بغلة ـــ وفوق رحالتها قبه . .
زبيرية من بنات الذي احل الحرام من الكعبه ((1041)) . .
تزف الى ملك ماجدـــفلا اجتمعا وبها الوجبه . .
فدخلت في طريقها الى خربة للخلا فنهشتها افعى فماتت , فكان السيديقول : لحقتها دعوتي ((1042)) . .
3 ـ عن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن اسماعيل بن جعفر قال : خرج اهل البصرة يستسقون , وخرج فيهم السيد وعليه ثياب خز وجبة ومطرف وعمامة فجعل يجر مطرفه ويقول : .
اهبط الى الارض فخذ جلمداـــ ثم ارمهم يا مزن بالجلمد. .
لا تسقهم من سبل قطرة فانهم حرب بني احمد ((1043)) . .
4 ـ حدثني ابو سليمان الناجي قال : جلس المهدي يوما يعطي قريشا صلات لهم وهو ولي عهد , فبدا ببني هاشم ثم بسائر قريش , فجا السيد فرفع الى الربيع ـ حاجب المنصور رقعة مختومة وقال : ان فيها نصيحة للامير فاوصلها اليه فاوصلها , فاذا فيها : .
قل لابن عباس سمي محمد ـــ لا تعطين بني عدي درهما. .
احرم بني تيم بن مرة انهم ـــ شر البرية آخرا ومقدما. .
ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة ـــ ويكافئوك بان تذم وتشتما. .
وان ائتمنتهم او استعملتهم ـــ خانوك واتخذوا خراجك مغنما. .
ولئن منعتهم لقد بدؤوكم ـــ بالمنع اذ ملكوا وكانوا اظلما. .
منعوا تراث محمد اعمامه ـــ وابنيه وابنته عديلة مريما. .
وتامروا من غير ان يستخلفواـــ وكفى بما فعلوا هنالك ماثما. .
لم يشكروا لمحمد انعامه ـــ افيشكرون لغيره ان انعما. .
والله من عليهم بمحمد ـــ وهداهم وكسا الجنوب واطعما. .
ثم انبروا لوصيه ووليه ـــ بالمنكرات فجرعوه العلقما. .
قال : فرمى بها الى ابي عبيد الله معاوية بن يسار الكاتب للمهدي ثم قال : اقطع العطا فقطعه , وانصرف الناس , ودخل السيد اليه , فلما رآه ضحك وقال : قدقبلنا نصيحتك يا اسماعيل ولم يعطهم شيئا ((1044)) . .
5 ـ عن سويد بن حمدان بن الحصين قال : كان السيد يختلف الينا ويغشانا , فقام من عندنا ذات يوم , فخلفه رجل وقال : لكم شرف وقدر عند السلطان , فلا تجالسوا هذا فانه مشهور بشرب الخمر وشتم السلف فبلغ ذلك السيد فكتب اليه : .
وصفت لك الحوض يا ابن الحصين على صفة الحارث الاعور ((1045)) . .
فان تسق منه غدا شربة ـــ تفز من نصيبك بالاوفر. .
فمالي ذنب سوى انني ـــ ذكرت الذي فر عن خيبر. .
ذكرت امرا فر عن مرحب ـــ فرار الحمار من القسور. .
فانكر ذاك جليس لكم ـــ زنيم اخو خلق اعور. .
لحاني بحب امام الهدى ـــ وفاروق امتنا الاكبر. .
ساحلق لحيته انها ـــ شهود على الزور والمنكر. .

قال : فهجر والله مشايخنا جميعا ذلك [الرجل] ((1046)) ولزموا محبة السيد ومجالسته الاغاني ((1047)) (254 250/7). .
6 ـ عن معاذ بن سعيد الحميري قال : شهد السيد اسماعيل بن محمد الحميري (ره)عند سوار القاضي بشهادة , فقال له : الست اسماعيل بن محمد الذي يعرف بالسيد ؟ فقال :نعم فقال له : كيف اقدمت على الشهادة عندي وانا اعرف عداوتك للسلف ؟ فقال السيد :قد اعاذني الله من عداوة اوليا الله و انما هو شي لزمني ثم نهض فقال له : قم يا رافضي ,فوالله ما شهدت بحق فخرج السيد (ره) وهو يقول : .
ابوك ابن سارق عنز النبي ـــ وانت ابن بنت ابي جحدر. .
ونحن على رغمك الرافضو ـــ ن لاهل الضلالة والمنكر. .
ثم عمل شعرا وكتبه في رقعة وامر من القاها في الرقاع بين يدي سوار. .
قال : فاخذ الرقعة سوار , فلما وقف عليها خرج الى ابي جعفر المنصور وكان قد نزل الجسر الاكبر ليستعدي على السيد , فسبقه السيد الى المنصور فانشا قصيدته التي يقول فيها ((1048)) : .
يا امين الله يامنـ ـــ صور يا خير الولاة . .
ان سوار بن عبد اللـــ ـــ ه من شر القضاة . .
نعثلي ((1049)) جملـــي ـــ لكم غير مواتي . .
جده سارق عنز ـــ فجرة من فجرات . .
لرسول الله والقاذفه بالمنكرات ((1050)) . .
والذي كان ينادي من ورا الحجرات ((1051)) . .
يا هناة اخرج الينا ـــ اننا اهل هنات . .
فاكفنيه لا كفاه اللـــ ـــ ه شر الطارقات سن فينا سننا كا ـــ نت مواريث الطغاة . .
فهجوناه ومن يهجويصب بالفاقرات ((1052)) . .
قال : فضحك ابو جعفر المنصور وقال : نصبتك قاضيا فامدحه كما هجوته , فانشد(ره) يقول : .
اني امرؤ من حمير اسرتي ـــ بحيث تحوي سروها حمير. .
آليت لا امدح ذا نائل ـــ له سنا وله مفخر. .
الا من الغر بني هاشم ـــ ان لهم عندي يدا تشكر. .
ان لهم عندي يدا شكرها ـــ حق وان انكرها منكر. .
يا احمد الخير الذي انما ـــ كان علينا رحمة تنشر. .
حمزة والطيار في جنة ـــ فحيث ما شا دعا جعفر. .
منهم وهادينا الذي نحن من ـــ بعد عمانا فيه نستبصر. .
لما دجا الدين ورق الهدى ـــ وجار اهل الارض واستكبروا. .
ذاك علي بن ابي طالب ـــ ذاك الذي دانت له خيبر. .
دانت وما دانت له عنوة ـــ حتى تدهدى عرشه الاكبر. .
ويوم سلع اذ اتى عاتبا ـــ عمرو بن عبد مصلتا يخطر. .
يخطر بالسيف مدلا كمايخطر فحل الصرمة الدوسر ((1053)) . .
اذ جلل السيف على راسه ـــ ابيض عضبا حده مبتر. .
فخر كالجذع واوداجه ـــ ينصب منها حلب احمر. .
وكان ايضا مما جرى له مع سوار ;Š ما حدث به الحرث بن عبيدالله الربيعي , قال :كنت جالسا في مجلس المنصور وهو بالجسر الاكبر وسوار عنده والسيد ينشده : .

ان الالـه الذي لا شي يشبهه ـــ آتاكم الملك للدنيا وللدين . آتاكم الله ملكا لا زوال له ـــ حتى يقاد اليكم صاحب الصين . .
وصاحب الهند ماخوذ برمته ـــ وصاحب الترك محبوس على هون . .
حتى اتى [على] القصيدة والمنصور يضحك , فقال سوار : هذا والله يا اميرالمؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه , والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم , وانه لينطوي في عداوتكم . .
فـقـال الـسـيد : والله انه لكاذب وانني في مديحكم لصادق , ولكنه حمله الحسد اذ رآك على هذه الحال , وان انقطاعي ومودتي لكم اهل البيت لعرق لي فيها عن ابوي , وان هذاوقومه لاعداؤكم في الـجـاهـلـية والاسلام , وقد انزل الله غ على نبيه ـ عليه وآله السلام في اهل بيت هذا ((1054)) (ان الـذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون) سورة الحجرات : (4) فقال المنصور : صدقت فـقـال سـوار : يـا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة ,ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد : اما قوله : باني اقول بالرجعة فان قولي في ذلك على ما قال الله تعالى : (ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بياتنا فهم يوزعون) سورة النمل : (83). .
وقد قال في موضع آخر : (وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا) سورة الكهف (47) , فعلمت ان هاهنا حشرين ;Š احدهما عام والاخر خاص وقال سبحانه (ربنا امتنااثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فـهـل الى خروج من سبيل) سورة غافر (11)وقال الله تعالى : (فاماته الله مائة عام ثم بعثه) سورة البقرة (259) وقال الله تعالى : (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم)سورة البقرة (243). .
فـهـذا كـتـاب الله غ , وقـد قـال رسـول الله (ص) : ((يـحشر المتكبرون في صور الذر يوم القيامة))((1055)) , وقـال (ص) : ((لـم يـجـر فـي بـنـي اسـرائـيـل شـي الا ويكون في امتي مثله حتى المسخ والخسف والقذف)) ((1056)) , وقال حذيفة : والله ما ابعد ان يمسخ الله كثيرا من هذه الامة قـردة وخـنـازيـر ((1057)) فـالرجعة التي نذهب اليها هي ما نطق به القرآن وجات به السنة وانني لاعـتـقـدان الله تـعـالـى يـرد هـذا ـ يعني سوارا الى الدنيا كلبا او قردا او خنزيرا او ذرة , فانه والله متجبرمتكبر كافر. .
قال : فضحك المنصور , وانشد السيد يقول : .
جاثيت سوارا ابا شملة ـــ عند الامام الحاكم العادل . .
فقال قولا خطا كله ـــ عند الورى الحافي والناعل . .
ما ذب عما قلت من وصمة ـــ في اهله بل لج في الباطل . .
وبان للمنصور صدقي كما ـــ قد بان كذب الانوك الجاهل . .
يبغض ذا العرش ومن يصطفي ـــ من رسله بالنير الفاضل . .
ويشنا الحبر الجواد الذي ـــ فضل بالفضل على الفاضل . .
ويعتدي بالحكم في معشر ـــ ادوا حقوق الرسل للراسل . .
فبين الله تزاويقه ـــ فصار مثل الهائم الهائل . .
قـال : فـقـال المنصور : كف عنه فقال السيد : يا امير المؤمنين , البادي اظلم , يكف عني حتى اكف عـنـه فـقـال الـمـنـصـور لـسـوار : تـكـلـم بـكلام فيه نصفة , كف عنه حتى لا يهجوك الفصول المختارة ((1058)) (1/61 64)
وروى ابو الفرج للسيد مما انشده المنصور في سوار القاضي قوله : .
قل للامام الذي ينجي بطاعته ـــ يوم القيامة من بحبوحة النار. .
لا تستعينن جزاك الله صالحة ـــ يا خير من دب في حكم بسوار. .
لا تستعن بخبيث الراي ذي صلف ـــ جم العيوب عظيم الكبر جبار. .
تضحي الخصوم لديه من تجبره ـــلا يرفعون اليه لحظ ابصار. .
تيها وكبرا ولولا ما رفعت له ـــ من ضبعه كان عين الجائع العاري . .
فدخل سوار , فلما راه المنصور تبسم وقال اما بلغك خبر اياس بن معاوية ((1059)) حيث قبل شـهـادة الـفـرزدق واسـتـزاد فـي الـشـهـود ؟ فما احوجك للتعريض للسيد ولسانه ؟ ثم امرالسيد بمصالحته وامره بان يصير اليه معتذرا ففعل فلم يعذره , فقال : .
اتيت دعي بني العنبر ـــ اروم اعتذارا فلم اعذر. .
فقلت لنفسي وعاتبتها ـــ على اللوم في فعلها : اقصري . .
ايعتذر الحر مما اتى ـــ. .

الى رجل من بني العنبر ابوك ابن سارق عنز النبي ـــ وامك بنت ابي جحدر. .
ونحن على رغمك الرافضوـــ ن لاهل الضلالة والمنكر. .
قال : وبلغ السيد ان سوارا قد اعد جماعة يشهدون عليه بسرقة ليقطعه ,فشكاه الى ابي جعفر , فدعا بسوار وقال له : قد عزلتك عن الحكم للسيد او عليه , فماتعرض له بسؤ حتى مات ((1060)) . .
7 ـ عن اسماعيل بن الساحر قال : تلاحى رجلان من بني عبدالله بن دارم في المفاضلة بعد رسول الله ((فرضيا بحكم اول من يطلع فطلع السيد , فقاما اليه وهما لا يعرفانه ,فقال له مفضل علي بن ابي طالب (ع) منهما : اني وهذا اختلفنا في خير الناس بعد رسول الله ((فقلت : علي بن ابي طالب فقطع السيد كلامه ثم قال : واي شي قال هذا الاخر ابن الزانية ؟ ولم يحر جوابا. .
الاغاني ((1061)) (241/7) , وطبقات الشعرا لابن المعتز ((1062)) (ص 7) عن محمد بن عبدالله السدوسي عن السيد نفسه . .
8 ـ في كتاب الحيوان للجاحظ ((1063)) (91/1) : شبه السيد بن محمد الحميري عائشة غ في نصبها الحرب يوم الجمل لقتال بنيها بالهرة حين تاكل اولادها , فقال : .
جات مع الاشقين في هودج ـــ تزجي الى البصرة اجنادها. .
كانها في فعلها هرة ـــ تريد ان تاكل اولادها. .

اخباره وملحه :

روى ابو الفرج وغيره شطرا وافيا من اخبار السيد وملحه ونوادره , لو جمعت لاتى كتابا , ونحن نضرب عن ذكر جميعها صفحا , ونقتصر منها بنبذة يسع لذكرها المجال . .
1 ـ روى ابو الفرج في الاغاني ((1064)) (250/7) باسناده عن رجل قال : كنت اختلف الى ابني قيس , وكانا يرويان عن الحسن ((1065)) ;Š فلقيني السيد يوما وانا منصرف من عندهما , فقال : ارني الواحك اكتب فيها شيئا والا اخذتها فمحوت ما فيها فاعطيته الواحي فكتب فيها : .
لشربة من سويق عند مسغبة ـــ واكلة من ثريد لحمه واري . .
اشد مما روى حبا الي بنو ـــ قيس ومما روى صلت بن دينار. .
مما رواه فلان عن فلانهم ـــ ذاك الذي كان يدعوهم الى النار. .
2 ـ جلس السيد يوما الى قوم فجعل ينشدهم وهم يلغطون فقال : .
قد ضيع الله ما جمعت من ادب ـــ بين الحمير وبين الشا والبقر. .
لا يسمعون الى قول اجي به ـــ وكيف تستمع الانعام للبشر. .
اقول ما سكتوا انس فان نطقواقلت الضفادع بين الما والشجر ((1066)) . .
3 ـ اجتمع السيد في طريقه بامراة تميمية اباضية , فاعجبها وقالت : اريد ان اتزوج بك ونحن على ظهر الطريق قال : يكون كنكاح ام خارجة قبل حضور ولي وشهود ,فاستضحكت وقالت : ننظر في هذا , وعلى ذلك فمن انت ؟ فقال : .
ان تسالني بقومي تسالي رجلا ـــ في ذروة العز من احيا ذي يمن . .
حولي بها ذو كلاع في منازلها ـــ وذو رعين وهمدان وذو يزن . .
والازد ازد عمان الاكرمون اذا ـــ عدت ما ثرهم في سالف الزمن . .
بانت كريمتهم عني فدارهم ـــ داري وفي الرحب من اوطانهم وطني . .
لي منزلان بلحج منزل وسط ـــ منها ولي منزل للعز في عدن . .
ثم الولا الذي ارجو النجاة به ـــ من كبة النار للهادي ابي حسن . .
فقالت : قد عرفناك ولا شي اعجب من هذا : يمان وتميمية ;Š ورافضي واباضية ,فكيف يجتمعان ؟ فقال : بحسن رايك في تسخو نفسك , ولا يذكر احدناسلفا ولا مذهبا قالت : افليس التزويج اذا علم انكشف معه المستور , وظهرت خفيات الامور ؟ قال : اعرض عليك اخرى قالت : ما هي ؟ قال : المتعة التي لا يعلم بها احد قالت :تلك اخت الزنا قال : اعيذك بالله ان تكفري بالقران بعد الايمان قالت : فكيف ؟ قال : قال الله تعالى : (فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيماتراضيتم به من بعد الفريضة) ((1067)) . .
فقالت : الا تستخير الله واقلدك ان كنت صاحب قياس ؟. .
قال : قد فعلت فانصرفت معه وبات معرسا بها , وبلغ اهلها من الخوراج امرها ,فتوعدوها بالقتل وقالوا :

تزوجت بكافر فجحدت ذلك ولم يعلموا بالمتعة فكانت مدة تختلف اليه على هذه السبيل من المتعة وتواصله حتى افترقا ((1068)) . .
قول السيد في صدر القصة : يكون كنكاح ام خارجة : ايعاز الى المثل السائر : اسرع من نكاح ام خارجة , يضرب به في السرعة وام خارجة هي عمرة بنت سعد ابن عبدالله بن قدار بن ثعلبة , كان ياتيها الخاطب فيقول : خطب فتقول : نكح فيقول : انزلي فتقول : انخ . .
قال المبرد : ولدت ام خارجة للعرب في نيف وعشرين حيا من ابا متفرقة , وكانت هي احدى النسا اللا تي اذا تزوجت واحد الرجل فاصبحت عنده كان امرها اليها ان شات اقامت وان شات ذهبت , وعلامة ارتضائها للزوج ان تعالج له طعاما اذا اصبح ((1069)) . .
4 ـ قال علي بن المغيرة : كنت مع السيد على باب عقبة بن سلم , ومعنا ابن لسليمان بن علي ننتظره وقد اسرج له ليركب , اذ قال ابن سليمان بن علي يعرض بالسيد : اشعر الناس والله الذي يقول : .
محمد خير من يمشي على قدم ـــ وصاحباه وعثمان بن عفانا. .
فوثب السيد وقال : اشعر والله منه الذي يقول : .
سائل قريشا اذا ما كنت ذا عمه ـــ من كان اثبتها في الدين اوتادا ؟. .
من كان اعلمها علما واحلمهاـــ حلما واصدقها قولا وميعادا ؟. .
ان يصدقوك فلن يعدوا اباحسن ـــ ان انت لم تلق للابرار حسادا. .
ثم اقبل على الهاشمي فقال : يا فتى نعم الخلف انت لشرف سلفك , اراك تهدم شرفك , وتثلب سلفك , وتسعى بالعداوة على اهلك , وتفضل من ليس اصلك من اصله على من فضلك من فضله , وساخبر امير المؤمنين عنك بذا حتى يضعك فوثب الفتى خجلاولم ينتظر عقبة بن سلم وكتب اليه صاحب خبره بما جرى عند الركوبة حتى خرجت الجائزة للسيد ((1070)) . .
5 ـ روى ابو سليمان الناجي : ان السيد قدم الاهواز وابو بجير بن سماك الاسدي يتولا ها وكان له صديقا , وكان لابي بجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيدوينشده ابا بجير , وكان ابو بجير يتشيع فذهب السيد الى قوم من اخوانه بالاهواز فنزل بهم وشرب عندهم ;Š فلما امسى انصرف , فاخذه العسس ((1071)) فحبس فكتب من غده الابيات وبعث بها الى يزيد بن مذعور فدخل على ابي بجير وقال : قد جنى عليك صاحب عسسك ما لا قوام لك به قال : وما ذلك ؟ قال : اسمع هذه الابيات كتبها السيد من الحبس , فانشده يقول : .
قف بالديار وحيها يا مربع ـــ واسال وكيف يجيب من لا يسمع . .
ان الديار خلت وليس بجوها ـــ الا الضوابح والحمام الوقع . .
ولقد تكون بها اوانس كالدمى ((1072)) جمل وعزة والرباب وبوزع . .
حور نواعم لا ترى في مثلها ـــ امثالهن من الصيانة اربع . .
فعرين بعد تا لف وتجمع ـــ والدهر ـ صاح ـ مشتت ما تجمع . .
فاسلم فانك قد نزلت بمنزل ـــ عند الامير تضر فيه وتنفع . .
تؤتى هواك اذا نطقت بحاجة ـــ فيه وتشفع عنده فيشفع . .
قل للامير اذا ظفرت بخلوة ـــ منه ولم يك عنده من يسمع . .
هب لي الذي احببته في احمد ـــ وبنيه انك حاصد ما تزرع . .
يختص ال محمد بمحبة في الصدر قد طويت عليها الاضلع ((1073)) . .
ويقول فيها : .
قم يا ابن مذعور فانشد نكسوا ـــ خضع الرقاب باعين لا ترفع . .
لولا حذار ابي بجير اظهروا ـــ شنانهم وتفرقوا وتصدعوا. .
لا تجزعوا فلقد صبرنا فاصبروا ـــ سبعين عاما والانوف تجدع . .
اذ لا يزال يقوم كل عروبة ((1074)) منكم بصاحبنا خطيب مصقع . .
مسحنفر ((1075)) في غيه متتابع ـــ في الشتم مثله بخيل يسجع . .
ليسر مخلوقا ويسخط خالقا ـــ ان الشقي بكل شر مولع . .
فلما سمعها ابو بجير دعا صاحب عسسه فشتمه , وقال : جنيت علي ما لا يد لي به ,اذهب صاغرا الى الحبس وقل : ايكم ابو هاشم ؟ ;Š فاذا اجابك فاخرجه واحمله على دابتك وامش معه صاغرا حتى تاتيني به ففعل , فابى السيد ولم يجبه الى الخروج الا بعدان يطلق له كل من اخذ معه , فرجع الى ابي بجير فاخبره , فقال : الحمد لله الذي لم يقل اخرجهم واعط كل واحد منهم مالا فما كنا نقدر على خلافه , افعل ما احب برغم انفك الان , فمضى فخلى سبيله وسبيل كل من كان معه ممن اخذ في تلك الليلة , واتي به الى ابي بجير :فتناوله بلسانه وقال :

قدمت علينا فلم تاتنا واتيت بعض اصحابك الفساق , وشربت ماحرم عليك حتى جرى ما جرى فاعتذر من ذلك اليه , فامر له ابو بجير بجائزة سنية وحمله واقام عنده مدة ((1076)) . .
6 ـ قال ابو الفرج في الاغاني ((1077)) (259/7) : اخبرني احمد بن عبدالعزيز الجوهري قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا حاتم بن قبيصة قال : سمع السيد محدثا يحدث : ان النبي ((كان ساجدا فركب الحسن والحسين على ظهره , فقال عمر (رض) : نعم المطي مطيكما. .
فقال النبي ((: ((ونعم الراكبان هما)) فانصرف السيد من فوره فقال في ذلك : .
اتى حسن والحسين النبي ـــ وقد جلسا حجرة يلعبان . .
ففداهما ثم حياهما ـــ وكانا لديه بذاك المكان . .
فراحا وتحتهما عاتقاه ـــ فنعم المطية والراكبان . .
وليدان امهما برة ـــ حصان مطهرة للحصان . .
وشيخهما ابن ابي طالب ـــ فنعم الوليدان والوالدان . .
خليلي لا ترجيا واعلما ـــ بان الهدى غير ما تزعمان . .
وان عمى الشك بعد اليقين ـــ وضعف البصيرة بعد العيان . .
ضلال فلا تلججا فيهما ـــ فبئست لعمركما الخصلتان . .
ايرجى علي امام الهدى ـــ وعثمان ما اعند المرجيان . .
ويرجى ابن حرب واشياعه ـــ وهوج الخوارج بالنهروان . .
يكـون امـامهم في المعـادخبيث الهوى مؤمن الشيصبان ((1078)) . .
وذكر ابن المعتز في طبقاته ((1079)) (ص 8) ابياتا من دون ذكر الحديث وهي : .
اتى حسنا والحسين الرسول ـــ وقد برزا ضحوة يلعبان . .
وضمهما وتفداهما ـــ وكانا لديه بذاك المكان . .
وطاطا تحتهما عاتقيه ـــ فنعم المطية والراكبان . .
وذكر المرزباني في اخبار السيد ستة ابيات منها , ولم يذكر الحديث وزاد : .
جزى الله عنا بني هاشم ـــ بانعام احمد اعلى الجنان . .
فكلهم طيب طاهر ـــ كريم الشمائل حلو اللسان . .
قـال الاميني : هذه القصيدة تتضمن احاديث وردت في الامامين السبطين , وقدتلفت جملة من ابياتها , فقوله : .
اتى حسن والحسين النبي ـــ وقد جلسا حجرة يلعبان . .
اشـارة الـى مـا اخرجه الطبراني ((1080)) وابن عساكر في تاريخه ((1081)) (314/4) عن ابي ايوب الانـصاري قال : دخلت على رسول الله ((والحسن والحسين يلعبان بين يديه وفي حجره فقلت : يا رسول الله اتحبهما ؟ فقال : ((كيف لا احبهما , وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما)). .
وعن جابر قال : دخلت على رسول الله ((وهو حامل الحسن والحسين على ظهره ,وهو يمشي بهما فـقـلـت : نـعـم الـجـمـل جملكما فقال : ((نعم الراكبان هما)) وفي لفظ : دخلت عليه والحسن والـحـسـين على ظهره , وهو يمشي بهما على اربع يقول ((: ((نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما)) اخرجه ابن عساكر في تاريخ الشام ((1082)) (207/4). .
وقوله : .
اتى حسنا والحسين الرسول ـــ وقد برزوا ضحوة يلعبان . .
وبعده من ابيات اشارة الى ما اخرجه الطبراني ((1083)) عن يعلى بن مرة وسلمان قالا : .
كنا حول النبي ((فجات ام ايمن فقالت : يا رسول الله , لقد ضل الحسن والحسين ,وذلك راد النهار ـ يقول : ارتفاع النهار فقال رسول الله ((: ((قوموا فاطلبوا ابني , واخذ كل رجل تجاه وجهة , واخذت نحو النبي ((, فلم يزل حتى اتى سفح جبل , واذا الحسن والحسين يلتزق كل واحد منهما صاحبه , واذا شـجاع على ذنبه يخرج من فيه شبه النار , فاسرع اليه رسول الله ((فالتفت مخاطبا لرسول الله ((ثـم انـساب فدخل بعض الاجحرة , ثم اتاهما فافرق بينهما ومسح وجوههما , وقال : ((بابي وامي انـتما ما اكرمكما على الله طوبى لكما نعم المطية مطيتكما , فقال رسول الله ((: ((ونعم الراكبان هما الجامع الكبير للسيوطي كما في ترتيبه ((1084)) (106/7) واخرج ابن عساكر في تاريخه ((1085)) (317/4) عن عـمر قال : رايت الحسن والحسين على عاتقي النبي , فقلت : نعم الفرس راحلتكما ـ وفي لفظ ابن شاهين في السنة : نعم الفرس تحتكما ـفقال النبي ((: ((ونعم الفارسان هما)). .
7 ـ عـن سليمان بن ارقم قال : كنت مع السيد فمر بقاص على باب ابي سفيان بن العلاوهو يقول : يوزن رسول الله ((يوم القيامة في كفة بامته اجمع فيرجح بهم , ثم يؤتى بفلان فيوزن بهم فيرجح , ثـم يـؤتـى بفلان فيوزن بهم

فيرجح , فاقبل على ابي سفيان فقال : لعمري ان رسول الله ((ليرجح على امته في الفضل , والحديث حق ;Š وانما رجح الاخران الناس في سيناتهم ;Š لان من سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها((1086)). .
قال : فما اجابه احد , فمضى فلم يبق احد من القوم الا سبه الاغاني ((1087)) (271/7). .
8 - عن محمد بن كناسة قال : اهدى بعض ولاة الكوفة الى السيد ردااً عدنيا ,فكتب اليه السيد , فقال : .
وقد اتانا ردا من هديتكم ـــ فلا عدمتك طول الدهر من وال . .
هو الجمال جزاك الله صالحة ـــ لو ا نه كان موصولا بسربال . .
فبعث اليه بخلعة تامة وفرس جواد , وقال : يقطع عتاب ابي هاشم واستزادته ايانا ((1088)) . .
9 - روى المرزباني ((1089)) مسندا عن الحرث بن عبيدالله بن الفضل قال : كنا عند المنصور, فامر باحضار السيد فحضر قال : انشدني مدحك لنا في قصيدتك الميمية التي اولها : .
اتعرف دارا عفى رسمهاـــ .
ودع التشبيب فانشده وقال : .
فدع ذا وقل في بني هاشم ـــ فانك بالله تستعصم . .
بني هاشم حبكم قربة ـــ وحبكم خير ما يعلم . .
بكم فتح الله باب الهدى ـــ كذاك غدا بكم يختم . .
الام والقى الاذى فيكم ـــ الا لائمي فيكم الوم . .
وما لي ذنب يعدونه ـــ سوى ا نني بكم مغرم . .
واني لكم وامق ناصح واني بحبكم معصم ((1090)) . .
فاصبحت عندهم ماثمي ـــ ماثر فرعون او اعظم . .
فلا زلت عندكم مرتضى ـــ كما انا عندهم متهم . .
جعلت ثنائي ومدحي لكم ـــ على رغم انف الذي يرغم . .
فقال له المنصور : اظنك اوديت في مدحنا كما اودى ((1091)) حسان بن ثابت في مدح رسول الله ((, وما اعرف هاشميا الا ولك عليه حق والسيد يشكره , وهو يكلمه بكلام من وصفه ما سمعته يقول لاحد مثله . .
10 - روى المرزباني في اخبار السيد ((1092)) باسناده عن جعفر بن سليمان , قال : .
كنا عندالمنصور فدخل عليه السيد , فقال له : انشدني قصيدتك التي تقول فيها : .
ملك ابن هند وابن اروى قبله ـــ ملكا امر بحله الابرام . .
[فانشدها حتى بلغ الى قوله :] ((1093)) . .
واضاف ذاك الى يزيد ملكه ـــ اثم عليه في الورى وغرام . .
اخزى الاله بني امية انهم ـــ ظلموا العباد بما اتوه وحاموا. .
نامت جدودهم واسقط نجمهم ـــ والنجم يسقط والجدود تنام . .
جزعت امية من ولاية هاشم ـــ وبكت ومنهم قد بكى الاسلام . .
ان يجزعوا فلقد اتتهم دولة ـــ وبها تدوم عليكم الايام . .
فلكم يكون بكل شهر اشهر ـــ وبكل عام واحد اعوام . .
يا رهط احمد ان من اعطاكم ـــ ملك الورى وعطاؤه اقسام . .
رد الوراثة والخلافة فيكم ـــ وبنو امية صاغرون رغام . .
لمتمم لكم الذي اعطاكم ـــ ولكم لديه زيادة وتمام . .
انتم بنو عم النبي عليكم ـــ من ذي الجلال تحية وسلام . .
وورثتموه وكنتم اولى به ـــ ان الولا تحوزه الارحام . .
ما زلت اعرف فضلكم ويحبكم ـــ قلبي عليه وانني لغلام . .
اوذى واشتم فيكم ويصيبني ـــ من ذي القرابة جفوة وملام . .
حتى بلغت مدى المشيب فاصبحت مني القرون كانهن ثغام ((1094)) . .
قال : فرايت المنصور يلقمه من كل شي كان بين يديه ويقول : شكرا لله ولك يا اسماعيل حبك لاهل البيت صلى الله عليهم ومدحك لهم , وجزاك عنا خيرا ياربيع ادفع الى اسماعيل فرسا وعبدا وجارية والف درهم , واجعل الالف له في كل شهر. .
11 - عن الجاحظ عن اسماعيل الساحر قال : كنت اسقي السيد الحميري وابا دلامة ,فسكر السيد , وغمض عينيه حتى حسبناه نام , فجات بنت لابي دلامة قبيحة الصورة ,فضمها اليه ورقصها وهو يقول : .

ولم ترضعك مريم ام عيسى ـــ ولم يكفلك لقمان الحكيم . .
ففتح السيد عينه وقال : .
ولكن قد تضمك ام سؤـــ الى لباتها واب لئيم . .
لسان الميزان ((1095)) (438/1). .
12 - روى شيخ الطائفة , كما في امالي ولده ((1096)) (ص 124) باسناده عن محمد بن جبلة الكوفي قال : اجتمع عندنا السيد بن محمد الحميري وجعفر بن عفان الطائي ((1097)) , فقال له السيد : ويحك اتقول في ال محمد (ع) شرا : .
ما بال بيتكم يخرب سقفه ـــ وثيابكم من ارذل الاثواب . .
فقال جعفر : فما انكرت من ذلك ؟ فقال له السيد : اذا لم تحسن المدح فاسكت ايوصف ال محمد بمثل هذا ؟ ولكني اعذرك , هذا طبعك وعلمك ومنتهاك , وقد قلت امحوعنهم عار مدحك : .
اقسم بالله والائه ـــ والمر عما قال مسؤول . .
ان علي بن ابي طالب ـــ على التقى والبر مجبول . .
وانه كان الامام الذي ـــ له على الامة تفضيل . .
يقول بالحق ويعني به ـــ ولا تلهيه الاباطيل . .
كان اذا الحرب مرتها القنا ـــ واحجمت عنها البهاليل . .
يمشي الى القرن وفي كفه ـــ ابيض ماضي الحد مصقول . .
مشي العفرنى ((1098)) بين اشباله ابرزه للقنص ((1099)) الغيل ((1100)) . .
ذاك الذي سلم في ليلة ـــ عليه ميكال وجبريل . .
ميكال في الف وجبريل في ـــ الف ويتلوهم سرافيل . .
ليلة بدر مددا انزلوا ـــ كانهم طير ابابيل . .
فسلموا لما اتوا حذوه ـــ وذاك اعظام وتبجيل . .
كذا يقال فيه يا جعفر , وشعرك يقال مثله لاهل الخصاصة والضعف فقبل جعفر راسه , وقال : انت والله الراس يا ابا هاشم ونحن الاذناب . .
وهذا الحديث رواه ابو جعفر الطبري في الجز الثاني من بشارة المصطفى ((1101)) عن الشيخ ابي علي ابن شيخ الطائفة عن ابيه باسناده . .

خلفا عصره :

ادرك السيد عشرا من الخلفا : خمسة من بني امية وخمسة من بني العباس , وهم : 1 - هشام بن عبدالملك : المتوفى (125) عن خلافة (19) سنة و(9) اشهر ولد السيد في اول خلافته . .
2 - الوليد بن يزيد بن عبدالملك : المقتول (126). .
3 - يزيد بن الوليد : المتوفى (126) عن ملك ستة اشهر. .
4 - ابراهيم بن الوليد : المتوفى (127) عن ملك ثلاثة اشهر. .
5 - مروان بن محمد بن مروان بن الحكم : المقتول (132) وبه انقرضت دولتهم . .
6 - السفاح : اول من تسنم الملك من بني العباس سنة (132) توفي (136) وللسيد فيه شعر يوجد في الاغاني ((1102)) ,وفوات الوفيات ((1103)) , وشرح النهج لابن ابي الحديد ((1104)) (214/2), وكانت جراية السيد منه كل سنة جارية ومن يخدمها , وبدرة دراهم وحاملها , وفرساوسائسها , وتختا من صنوف الثياب وحامله . .
7 - المنصور : المتوفى (158) وكان حسن الحال عنده يطلق لسانه بما اراد , وكانت جرايته للسيد كل شهر الف درهم . .
8 - المهدي بن المنصور : المتوفى (169) تورع عنه السيد في اول خلافته وهجاه , فاخذواعتذر, فرضي عنه فمدحه مر بعض اخباره معه . .
9 - الهادي بن المهدي : المتوفى (170). .
10 - الرشيد : المتوفى (193) بعد ملك (23) عاما , مدحه السيد بقصيدتين , فامر له ببدرتين ففرقهما , فبلغ ذلك الرشيد فقال : احسب ابا هاشم تورع عن قبول جوائزنا. .

قال المرزباني في اخبار السيد ((1105)) : لما ولي الرشيد رفع اليه في السيد ا نه رافضي فاحضره , فقال : ان كان الرافضي هو الذي يحب بني هاشم ويقدمهم على سائر الخلق فمااعتذر منه ولا ازول عنه , وان كان غير ذلك فما اقول به ثم انشد : .

شجاك الحي اذ بانوا ـــ فدمع العين هتان . .
كاني يوم ردوا العيس ـــ للرحلة نشوان . .
وفوق العيس اذ ولوا ـــ بها حور وغزلان . .
اذا ما قمن فالاعجا ـــ ز في التشبيه كثبان . .
وما جاوز للاعلى ـــ فاقمار واغصان . .

ومنها : .

علي وابو ذر ـــ ومقداد وسلمان . .
وعباس وعمار ـــ وعبدالله اخوان . .
دعوا فاستودعوا علما ـــ فادوه وما خانوا. .
ادين الله ذا العزة ـــ بالدين الذي دانوا. .
وعندي فيه ايضاح ـــ عن الحق وبرهان . .
وما يجحد ما قد قل ـــ ت في السبطين انسان . .
وان انكر ذو النصب ـــ فعندي فيه عرفان . .
وان عدوه لي ذنبا ـــ وحال الوصل هجران . .
فلا كان لهذا الذنب ـــ عند القوم غفران . .
وكم عدت اسات ـــ لقوم وهي احسان . .
وسري فيه يا داعي ـــ دين الله اعلان . .
فحبي لك ايمان ـــ وميلي عنك كفران . .
فعد القوم ذا رفضا ـــ فلا عدوا ولا كانوا. .

قال : فالطف له الرشيد ووصله جماعة من بني هاشم . .

صفته في خلقته :

كان السيد الحميري اسمر , تام القامة , اشنب ((1106)) ذا وفرة ((1107)) , جميل الوجه , رحيب الجبهة , عريض ما بين السالفتين , حسن الالفاظ , جميل الخطاب , اذا تحدث في مجلس قوم اعطى كل رجل في المجلس نصيبه من حديثه , وكان من اظرف الناس . .

قال شيبان بن محمد الحراني ـ وكان يلقب بعوضة [وصار] ((1108)) من سادات الازد ـ :كان السيد جاري وكان ادلم , وكان ينادم فتيانا من فتيان الحي فيهم فتى مثله ادلم غليظالانف والشفتين مزنج الخلقة وكان السيد من انتن الناس ابطين , وكانا يتمازحان , فيقول له السيد : انت زنجي الانف والشفتين ويقول الفتى للسيد : انت زنجي اللون والابطين فقال السيد : .

اعارك يوم بعناه رباح ((1109)) مشافره وانفك ذا القبيحا. .
وكانت حصتي ابطي منه ـــ ولونا حالكا امسى فضوحا. .
فهل لك في مبادلتيك ابطي ـــ بانفك تحمد البيع الربيحا. .
فانك اقبح الفتيان انفا ـــ وابطي انتن الاباط ريحا. .

الاغاني ((1110)) (331/7) , امالي ابن الشيخ ((1111)) (ص 43). .

ولادته ووفاته :

ولد سيد الشعرا الحميري سنة (105) بعمان ((1112)) , ونشا في البصرة في حضانة والديه الاباضيين , الى ان عقل وشعر فهاجرهما , واتصل بالامير عقبة بن سلم وتزلف لديه حتى مات والداه فورثهما كما مر (ص 232 - 234) , ثم غادر البصرة الى الكوفة واخذ فيهاالحديث عن الاعمش وعاش مترددا بينهما. .

وتوفي في الرميلة ببغداد في خلافة الرشيد , وهذا هو المتسالم عليه , وكفن باكفان وجهها الرشيد باخيه , وصلى

عليه اخوه علي بن المهدي ((1113)) وكبر خمسا على طريق الامامية ,ووقف على قبره الى ان سطح بامر من الرشيد ودفن في جنينة ((1114)) ناحية من الكرخ مما يلي قطيعة الربيع ((1115)) . .
اما سنة وفاته فقد ارخها المرزباني ((1116)) بسنة (173) , ونقلها القاضي المرعشي في مجالسه ((1117)) عن خط الكفعمي ((1118)) وقال ابن حجر ((1119)) بعد نقل التاريخ المذكور عن ابي الفرج :ارخه غيره سنة (178) وارخه ابن الجوزي ((1120)) سنة تسع . .
روى المرزباني ((1121)) باسناده عن ابن ابي حردان قال : حضرت السيد ببغداد عند موته , فقال لغلام له : اذا مت فات مجمع البصريين واعلمهم بموتي , وما اظنه يجي منهم الا رجل او رجلان ;Š ثم اذهب الى مجمع الكوفيين فاعلمهم بموتي وانشدهم : .
يا اهل كوفان اني وامق لكم ـــ مذ كنت طفلا الى السبعين والكبر. .
اهواكم واواليكم وامدحكم ـــ حتما علي كمحتوم من القدر. .
لحبكم لوصي المصطفى وكفى ـــ بالمصطفى وبه من سائر البشر. .
والسيدين اولي الحسنى ونجلهم ـــ سمي من جا بالايات والسور. .
هو الامام الذي نرجو النجاة به ـــ من حر نار على الاعدا مستعر. .
كتبت شعري اليكم سائلا لكم ـــ اذ كنت انقل من دار الى حفر. .
ان لا يليني سواكم اهل بصرتنا ـــالجاحدون او الحاوون للبدر. .
ولا السلاطين ان الظلم حالفهم ـــ فعرفهم صائر لا شك للنكر. .
وكفنوني بياضا لا يخالطه ـــ شي من الوشي او من فاخر الحبر. .
ولا يشيعني النصاب انهم ـــ شر البرية من انثى ومن ذكر. .
عسى الاله ينجيني برحمته ـــ ومدحي الغرر الزاكين من سقر. .
فانهم ليسارعون الي ويكبرون ((1122)) . .
فلما مات فعل الغلام ذلك , فما اتى من البصريين الا ثلاثة معهم ثلاثة اكفان وعطر ,واتى من الكوفيين خلق عظيم معهم سبعون كفنا , ووجه الرشيد , باخيه علي وباكفان وطيب , فردت اكفان العامة عليهم وكفن في اكفان الرشيد , وصلى عليه علي ابن المهدي وكبر خمسا ووقف على قبره الى ان سطح ومضى , كل ذلك بامر الرشيد. .
وروي مجي الكوفيين بسبعين كفنا عن ابي العينا ((1123)) عن ابيه وزاد : فلما مات دفن بناحية الكرخ مما يلي قطيعة الربيع . .
وفي حديث موته له مكرمة خالدة تذكر مدى الدهر , وتقرا في صحيفة التاريخ مع الابد قال بشير بن عمار : حضرت وفاة السيد في الرميلة ببغداد , فوجه رسولا الى صف الجزارين الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته , فغلط الرسول فذهب الى صف السموسين (كذا)فشتموه ولعنوه , فعلم انه قد غلط , فعاد الى الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته فوافاه سبعون كفنا قال : وحضرنا جميعا و انه ليتحسر تحسرا شديدا وان وجهه لاسود كالقار وما يتكلم ,الى ان افاق افاقة وفتح عينيه فنظر الى ناحية القبلة ـ جهة النجف الاشرف ثم قال : يا اميرالمؤمنين , اتفعل هذا بوليك ؟قالها ثلاث مرات مرة بعد اخرى . .
قال : فتجلى والله في جبينه عرق بياض , فما زال يتسع ويلبس وجهه حتى صار كله كالبدر , وتوفي فاخذنا في جهازه ودفناه في الجنينة ببغداد , وذلك في خلافة الرشيدالاغاني ((1124)) (277/7). .
وقال ابو سعيد محمد بن رشيد الهروي : ان السيد اسود وجهه عند الموت , فقال :هكذا يفعل باوليائكم يا امير المؤمنين ؟ قال : فابيض وجهه كانه القمر ليلة البدر , فانشايقول : .
احب الذي من مات من اهل وده ـــ تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك . .
ومن مات يهوى غيره من عدوه ـــ فليس له الا الى النار مسلك . .
ابا حسن افديك نفسي واسرتي ـــ ومالي وما اصبحت في الارض املك . .
ابا حسن اني بفضلك عارف ـــ واني بحبل من هواك لممسك . .
وانت وصي المصطفى وابن عمه ـــ فانا نعادي مبغضيك ونترك . .
ولاح لحاني في علي وحزبه ـــ فقلت : لحاك الله انك اعفك . .
مواليك ناج مؤمن بين الهدى ـــ وقاليك معروف الضلالة مشرك . .
رجال الكشي ((1125)) (ص 185) , امالي ابن الشيخ ((1126)) (ص 31) , بشارة المصطفى ((1127)) . .
وقال الحسين بن عون : دخلت على السيد الحميري عائدا في علته التي مات فيها ,فوجدته يساق به , ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية , وكان السيد جميل الصورة رحيب الجبهة عريض ما بين السالفتين , فبدت في وجهه نكتة سودا مثل النقطة من المداد , ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه ـ يعني اسودادا ـ فاغتم

لذلك من حضره من الشيعة , فظهر من الناصبة سرور وشماتة , فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضا , فلم تزل تزيد بياضا وتنمى حتى اسفر وجهه واشرق , وافترالسيد ضاحكا , وانشا يقول : .
كذب الزاعمون ان عليا ـــ لن ينجي محبه من هنات . .
قد وربي دخلت جنة عدن ـــ وعفا لي الاله عن سيئاتي . .
فابشروا اليوم اوليا علي ـــوتولوا علي حتى الممات . .
ثم من بعده تولوا بنيه ـــ واحدا بعد واحد بالصفات . .
ثم اتبع قوله هذا : اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا , واشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا ((1128)) , واشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله ثم غمض عينيه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة ((1129)) طفئت او حصاة سقطت . .
امالي الشيخ ((1130)) (ص 43) , مناقب السروي ((1131)) (20/2) , كشف الغمة ((1132)) (ص 124). .

تضلعه في العلم والتاريخ :

ان من يقف على موارد حجاج السيد الحميري والمعاني التي طرقها في شعره ومحاوراته مع من عاصره من رجال الفريقين , جد عليم بما له من الخطوات الواسعة والشوط البعيد في فهم مغازي الكتاب الكريم وفقه السنة الشريفة , وان تهالكه في ولا اهل البيت (ع) كان على بصيرة من امره عن علم متدفق ومعرفة ناضجة لا كمن يتلقى المبدا عن تقليد بحت ومدرك بسيط , ويغلب على فكره الجلبة والصخب . .
فمن نماذج علمه ما مر (ص 258) من حجاجه مع القاضي سوار في مجلس المنصورحول القول بالرجعة وافحامه اياه بالكتاب والسنة وما مر (ص 264). .
قال المرزباني في اخبار السيد ((1133)) : قيل : ان السيد حج ايام هشام فلقي الكميت فسلم عليه , وقال : انت القائل : .
ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا ـــ بنت الرسول ولا ميراثه كفرا. .
الله يعلم ماذا ياتيان به ـــ يوم القيامة من عذر اذا حضرا. .
قال : نعم قلته تقية من بني امية , وفي مضمون قولي شهادة عليهما انهما اخذا ماكان في يدها. .
فقال السيد : لولا اقامة الحجة لوسعني السكوت , لقد ضعفت يا هذا عن الحق يقول رسول الله ((: ((فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها , وان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها))فخالفت رسول الله ((وهب لها فدكا بامر الله له , وشهد لها امير المؤمنين والحسن والحسين وام ايمن , بان رسول الله ((اقطع فاطمة فدكا فلم يحكما لها بذلك , والله تعالى يقول : (يرثني ويرث من ال يعقوب)((1134)) ويقول : (وورث سليمان داود))((1135)) وهم يجعلون سبب مصيرالخلافة اليهم الصلاة وشهادة المراة لابيها ;Š ان رسول الله ((قال : ((مروا فلانا بالصلاة بالناس)) فصدقت المراة لابيها ولا تصدق فاطمة وعلي والحسن والحسين وام ايمن في مثل فدك ,وتطالب مثل فاطمة بالبينة على ما ادعت لابيها , وتقول انت مثل هذا القول . .

وبعد : فما تقول في رجل حلف بالطلاق ان الذي طلبت فاطمة (ع) هو حق , وان علياوالحسن والحسين وام ايمن ما شهدوا الا بحق , ما تقول في طلاقه ؟ قال : ما عليه طلاق قال :فان حلف بالطلاق انهم قالوا غير الحق ؟ قال : يقع الطلاق لانهم لم يقولوا الا الحق قال :فانظر في امرك فقال الكميت : انا تائب الى الله مما قلت , وانت يا ابا هاشم اعلم وافقه منا. .

وهو ـ مع تضلعه في علمي الكتاب والسنة ومعرفته بالحجج الدينية وبصيرته بمناهج الحجاج في المذهب واقامة الحجة على من يضاده في المبدا كان له يد غير قصيرة في التاريخ , وله كتاب تاريخ اليمن , ذكره له الصفدي في الوافي بالوفيات (49/1). .

وفي شعره الطافح بمعاني الكتاب والسنة شهادة صادقة على احاطته بما فيها من مرام واشارات ونصوص وتصريحات وكلما ازدادت الفضيلة قوة والبرهان وضوحا , وكانت الحجة بالغة كان اعتناؤه بسرد القريض فيها اكثر كحديث الغدير والمنزلة والتطهير والراية والطير وامثالها , ومنها : حديث العشيرة الوارد في قوله تعالى : (وانذر عشيرتك الاقربين) ((1136)) في بد الدعوة النبوية , فقد اشار اليه في عدة قصائد منها قوله : .

بابي انت وامي ـــ يا امير المؤمنينا. .
بابي انت وامي ـــ وبرهطي اجمعينا. .
وباهلي وبمالي ـــ وبناتي والبنينا. .
وفدتك النفس مني ـــ يا امام المتقينا. .
وامين الله والوا ـــ رث علم الاولينا. .
ووصي المصطفى ـــ احمد خير المرسلينا. .
وولي الحوض والذاـــ ئد عنه المحدثينا. .
انت اولى الناس بالنـــ س وخير الناس دينا. .
كنت في الدنيا اخاه ـــ يوم يدعو الاقربينا. .
ليجيبوه الى الل ـــ ه فكانوا اربعينا. .
بين عم وابن عم ـــ حوله كانوا عرينا. .
فورثت العلم منه ـــ والكتاب المستبينا. .
طبت كهلا وغلاماـــ ورضيعا وجنينا. .
ولدى الميثاق طيناـــ يوم كان الخلق طينا. .
كنت مامونا وجيهاـــ عند ذي العرش مكينا. .
في حجاب النور حياطـيبا للطاهرينا ((1137)) . .

وقوله من قصيدة لم نقف على تمامها : .

من فضله انه قد كان اول من ـــ صلى وامن بالرحمن اذ كفروا. .
سنين سبعا واياما محرمة ـــ مع النبي على خوف وما شعروا. .
ويوم قال له جبريل قد علموا ـــ انذر عشيرتك الادنين ان بصروا. .
فقام يدعوهم من دون امته ـــ فما تخلف عنه منهم بشر. .
فمنهم اكل في مجلس جذعا ـــ وشارب مثل عس ((1138)) وهو محتضر. .
فصدهم عن نواحي قصعة شبعافيها من الحب صاع فوقه الوذر ((1139)) . .
فقال يا قوم ان الله ارسلني ـــ اليكم فاجيبوا الله وادكروا. .
فايكم يجتبي قولي ويؤمن بي ـــ اني نبي رسول فانبرى غدر. .
فقال تبا اتدعونا لتلفتنا ـــ عن ديننا ثم قام القوم فاشتمروا. .
من الذي قال منهم وهو احدثهم ـــ سنا وخيرهم في الذكر اذ سطروا. .
امنت بالله قد اعطيت نافلة ـــ لم يعطها احد جن ولا بشر. .
وان ما قلته حق وانهم ـــ ان لم يجيبوا فقد خانوا وقد خسروا. .
ففاز قدما بها والله اكرمه وكان سباق غايات اذا ابتدروا ((1140)) . .

وقوله من قصيدة لم توجد بتمامها : .

علي عليه ردت الشمس مرة ـــبطيبة يوم الوحي بعد مغيب . .

وردت له اخرى ببابل بعدما ـــ عفت وتدلت عينها لغروب . .
وقيل له ا نذر عشيرتك الاولى ـــ وهم من شباب اربعين وشيب . .
فقال لهم اني رسول اليكم ـــ ولست اراني عندكم بكذوب . .
وقد جئتكم من عند رب مهيمن ـــ جزيل العطايا للجزيل وهوب . .
فايكم يقفو مقالي فامسكوا ـــ فقال : الا من ناطق فمجيبي . .
ففاز بها منهم علي وسادهم ـــ وما ذاك من عاداته بغريب . .

حديث بد الدعوة في السنة والتاريخ والادب

اخرجه غير واحد من الائمة وحفاظ الحديث من الفريقين في الصحاح والمسانيد ,ومر عليه اخرون منهم ممن يعتد بقوله وتفكيره مخبتين له من دون اي غمز في الاسناداوتوقف في متنه . .
وتلقاه المؤرخون من الامة الاسلامية وغيرها بالقبول , وارسل في صحيفة التاريخ ارسال المسلم , وجا منظوما في اسلاك الشعر والقريض , وسيوافيك في شعر الناشئ الصغيرالمتوفى (365) وغيره . .

لفظ الحديث :

اخرج الطبري في تاريخه ((1141)) (216/2) عن ابن حميد قال : حدثنا سلمة قال : حدثني محمد بن اسحاق , عن عبدالغفار بن القاسم , عن المنهال بن عمرو , عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب , عن عبدالله بن العباس , عن علي بن ابي طالب قال : .
((لما نزلت هذه الاية على رسول الله ((: (وانذر عشيرتك الاقربين) دعاني رسول الله ((فقال : يا علي , ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين , فضقت بذلك ذرعا , وعرفت اني متى ابادئهم بهذا الامر ار منهم ما اكره , فصمت عليه حتى جا جبريل فقال : يا محمد انك الا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لناعسا من لبن ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به . .
ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا اوينقصونه , فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به , فلما وضعته تناول رسول الله ((حذية من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال : خذوا بسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشي حاجة وما ارى الا موضع ايديهم , وايم الله الذي نفس علي بيده وان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم , ثم قال : اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا , وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله , فلما اراد رسول الله ((ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام , فقال : لقدما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ((فقال : الغد يا علي ;Š ان هذا الرجل سبقني الى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم , فعد لنامن الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم الي . .
قال : ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم , ففعل كما فعل بالامس , فاكلواحتى ما لهم بشي حاجة ثم قال : اسقهم , فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا. .
ثم تكلم رسول الله ((فقال : يا بني عبدالمطلب , اني والله ما اعلم شابا في العرب جاقومه بافضل مما قد جئتكم به , اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة , وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه , فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟. .
قال : فاحجم القوم عنها جميعا وقلت ـ و اني لاحدثهم سنا , وارمصهم عينا ,واعظمهم بطنا , واحمشهم ساقا : انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال : ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا. .
قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب :قدامرك ان تسمع لابنك وتطيع)). .
وبهذا اللفظ اخرجه ابو جعفر الاسكافي المتكلم المعتزلي البغدادي : المتوفى (240)في كتابه نقض العثمانية ((1142)) وقال : انه روي في الخبر الصحيح ((1143)) ورواه الفقيه برهان الدين ((1144)) في انبا نجبا الابنا (ص 46 ـ 48) , وابن الاثير في الكامل ((1145)) (24/2) , وابو الفدا عماد الدين الدمشقي في تاريخه (116/1) , وشهاب الدين الخفاجي في شرح الشفا ((1146)) للقاضي عياض (37/3) ـ وبتر اخره ـ وقال : ذكر في دلائل البيهقي ((1147)) وغيره بسند صحيح , والخازن علا الدين البغدادي في تفسيره ((1148)) (ص 390) , والحافظ السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ((1149)) (392/6) نقلا عن الطبري وفي (ص 397)

عن الحفاظ الستة : ابن اسحاق , وابن جرير , وابن ابي حاتم , وابن مردويه ,وابي نعيم , والبيهقي , وابن ابي الحديد في شرح نـهج البلاغة ((1150)) (254/3) وذكره المؤرخ جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي ((1151)) (31/1) والاستاذ محمد حسين هيكل في حياة محمد (ص 104) من الطبعة الاولى . .
ورجال السند كلهم ثقات الا ابا مريم عبدالغفار بن القاسم , فقد ضعفه القوم وليس ذلك الا لتشيعه , فقد اثنى عليه ابن عقدة واطراه وبالغ في مدحه كما في لسان الميزان ((1152)) (43/4) , واسند اليه وروى عنه الحفاظ المذكورون وهم اساتذة الحديث , وائمة الاثر ,والمراجع في الجرح والتعديل , والرفض والاحتجاج , ولم يقذف احد منهم الحديث بضعف او غمز لمكان ابي مريم في اسناده , واحتجوا به في دلائل النبوة والخصائص النبوية . .
وصححه ابو جعفر الاسكافي وشهاب الدين الخفاجي كما سمعت , وحكى السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ((1153)) (396/6) تصحيح ابن جرير الطبري له على ان الحديث وردبسند اخر رجاله كلهم ثقات كما ياتي , اخرجه احمد في مسنده ((1154)) (111/1) بسند رجاله كلهم من رجال الصحاح بلا كلام وهم : شريك ,الاعمش , المنهال , عباد. .
وليس من العجيب ما هملج به ابن تيمية من الحكم بوضع الحديث فهو ذلك المتعصب العنيد , وان من عادته انكار المسلمات , ورفض الضروريات , وتحكماته معروفة ,وعرف منه المنقبون ان مدار عدم صحة الحديث عنده هو تضمنه فضائل العترة الطاهرة . .

صورة اخرى :

((جمع رسول الله ((او : دعا رسول الله ((بني عبدالمطلب فيهم رهط كلهم ياكل الجذع ويشرب الفرق ((1155)) , قال : فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا قال : وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس , ثم دعا بغمر((1156)) فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كانه لم يمس او : لم يشرب ثم قال : يا بني عبدالمطلب , اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من هذا الامر ما رايتم , فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم اليه احد, فقمت اليه وكنت اصغر القوم , قال : فقال : اجلس قال : ثم قال ثلاث مرات , كل ذلك اقوم اليه فيقول لي : اجلس حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي)). .
اخرجه الامام احمد في مسنده ((1157)) (159/1) عن عفان بن مسلم الثقة المترجم له [في] ((1158)) (86/1) , عن ابي عوانة الثقة المترجم له [في] ((1159)) (78/1) , عن عثمان بن المغيرة الثقة ,عن ابي صادق مسلم الكوفي الثقة , عن ربيعة بن ناجذ التابعي الكوفي الثقة , عن علي اميرالمؤمنين . .
وبهذا السند والمتن اخرجه الطبري في تاريخه ((1160)) (217/1) , والحافظ النسائي في الخصائص ((1161)) (ص 18) , وصدر الحفاظ الكنجي الشافعي في الكفاية ((1162)) (ص 89) , وابن ابي الحديد في شرح النهج ((1163)) (255/3) , والحافظ السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ((1164)) (408/6). .

صورة ثالثة :

عن امير المؤمنين قال : ((لما نزلت هذه الاية : (وانذر عشيرتك الاقربين) دعابني عبدالمطلب وصنع لهم طعاما ليس بالكثير فقال : كلوا باسم الله من جوانبها فان البركة تنزل من ذروتها ووضع يده اولهم فاكلوا حتى شبعوا , ثم دعا بقدح فشرب اولهم ثم سقاهم فشربوا حتى رووا , فقال ابو لهب : لقدما سحركم وقال : يا بني عبدالمطلب اني جئتكم بما لم يجئ به احد قط , ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله والى الله والى كتابه فنفروا وتفرقوا , ثم دعاهم الثانية على مثلها , فقال ابو لهب كما قال المرة الاولى , فدعاهم ففعلوا مثل ذلك , ثم قال لهم ومد يده : من يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي ووليكم من بعدي ؟ فمددت يدي وقلت : انا ابايعك , وانا يومئذ اصغرالقوم عظيم البطن , فبايعني على ذلك قال : وذلك الطعام انا صنعته)). .
اخرجه الحافظ ابن مردويه باسناده , ونقله عنه السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ((1165)) (401/6). .

صورة رابعة :

بعد ذكر صدر الحديث : ((ثم قال رسول الله ((: يا بني عبدالمطلب ان الله قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة , فقال : (وانذر عشيرتك الاقربين) وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان : شهادة ان لا اله الا الله , واني رسول الله فمن يجيبني ((1166)) الى هذا الامرويوازرني يكن اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم ,فقام علي وقال : انا يا رسول الله قال : اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانيا فصمتوا , فقام علي وقال : انا يا رسول الله فقال : اجلس ثم اعاد القول على القوم ثالثا فلم يجبه احد منهم فقام علي فقال : انا يا رسول الله فقال : اجلس فانت اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي)). .
اخرج الحافظان ابن ابي حاتم والبغوي , ونقله عنهما ابن تيمية في منهاج السنة (80/4) وعنه الحلبي في سيرته ((1167)) (304/1). .

صورة خامسة :

مر (ص 107) في حديث قيس ومعاوية فيما رواه التابعي الكبير ابو صادق الهلالي في كتابه ((1168))
عن قيس : فجمع رسول الله (ص) جميع بني عبدالمطلب فيهم : ابو طالب وابو لهب وهم يومئذ اربعون رجلا فدعاهم رسول الله (ص) وخادمه علي (ع) ورسول الله في حجر عمه ابي طالب . .
فقال : ((ايكم ينتدب ان يكون اخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ؟ فسكت القوم حتى اعادها ثلاثا , فقال علي : انا يا رسول الله صلى الله عليك ,فوضع راسه في حجره وتفل في فيه , وقال : اللهم املا جوفه علما وفهما وحكما ثم قال لابي طالب : يا ابا طالب اسمع الان لابنك واطع Š; فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هارون من موسى)). .

صورة سادسة :

اخرج ابو اسحاق الثعلبي المتوفى (427 , 437) المترجم له (109/1) في تفسيره الكشف والبيان ((1169)) , عن الحسين بن محمد بن الحسين قال : حدثنا موسى بن محمد , حدثناالحسن بن علي بن شعيب ((1170)) العمري , حدثنا عباد بن يعقوب , حدثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريا بن ميسرة عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قال : .
((لما نزلت هذه الاية : (وانذر عشيرتك الاقربين) , جمع رسول الله ((بني عبدالمطلب , و هم يومئذ اربعون رجلا , الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس , فامر عليا برجل شاة فادمها ثم قال : ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا , ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة , ثم قال لهم : اشربوا باسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال : هذا ما سحركم به الرجل فسكت يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله فقال : يا بني عبدالمطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير , فاسلموا واطيعوني تهتدوا ثم قال : من يؤاخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي يقضي ديني ؟ فسكت القوم فاعادها ثلاثا ,كل ذلك يسكت القوم ويقول علي : انا فقال في المرة الثالثة : انت فقام القوم وهم يقولون لابي طالب : اطع ابنك Š; فقد امر عليك)). .
وبهذا السند والمتن اخرجه صدر الحفاظالكنجي الشافعي في الكفاية ((1171)) (ص 89) ,وجمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين ((1172)) بتغيير يسير في لفظه . .

صورة سابعة :

اخرج ابو اسحاق الثعلبي في الكشف والبيان ((1173)) عن ابي رافع وفيه : ((ثم قال :ان الله تعالى امرني ان انذر عشيرتي الاقربين , وانتم عشيرتي ورهطي , وان الله لم يبعث نبيالا جعل له من اهله اخا ووزيرا ووارثا ووصيا وخليفة في اهله , فايكم يقوم فيبايعني على انه اخي ووزيري ووصيي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟فسكت القوم فقال : ليقومن قائمكم او ليكونن في غيركم ثم لتندمن ثم اعاد الكلام ثلاث

مرات , فقام علي فبايعه واجابه ثم قال : ادن مني فدنا منه ففتح فاه ومج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه , فقال ابو لهب : فبئس ما حبوت به ابن عمك ان اجابك فملات فاه ووجهه بزاقا فقال ((: ملاته حكمة وعلما)). .
وفي كتاب الشهيد الخالد الحسين بن علي , تاليف الاستاذ حسن احمد لطفي , قال في (ص 9) : ان النبي , على ما رواه كثيرون , لما جمع اعمامه واسرته لينذرهم قال لهم : ((فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فاحجم الجميع الا عليا وكان اصغرهم فقال : انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه . .
فاخذ الرسول (ص) برقبته ثم قال : هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا)). .
وفي كتاب محمد((1174)) تاليف توفيق الحكيم (ص 50) : ((ما اعلم انسانا في العرب جاقومه بافضل مما جئتكم به , قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة , وقد امرني ربي ان ادعوكم اليه ,فايكم يوازرني على هذا الامر , وان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟)) قريش : لا احد, لا احد اعرابي : نعم لا احد يوازرك على هذا حتى ولا كلب الحي حاربت)). .
وذكر الحديث الصحافي القدير عبدالمسيح الانطاكي المصري ((1175)) في تعليقه على علويته المباركة (ص 76) ولفظ الحديث فيه : ((فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي ووزيري وخليفتي من بعدي)) فلم يجبه احد من بني عبدالمطلب الا علي , وكان احدثهم سنا. .
فقال : ((انا يا رسول الله فقال المصطفى : اجلس ثم اعاد القول ثانيا فصمت القوم ,واجاب علي : انا يا رسول الله فقال المصطفى : اجلس , ثم اعاد القول ثالثا فلم يكن في بني عبدالمطلب من يجيبه غير علي فقال : انا يا رسول الله . .
حينئذ قال المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ : اجلس فانت اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فمضى القوم)) ونظم هذه الاثارة بقوله من قصيدته المذكورة : .
وتلك بعثته الزهرا عليه صلا ـــ ة الله للخلق عربيها وعجميها. .
فصار يدعو اليها من توسم في ـــ ه الخير سرا وخوف الشر يخفيها. .
بذا ثلاثة اعوام قضى وله ـــ قد دان بعض قريش واهتدوا فيها. .
وبعدها جاه جبريل يامره ـــ بان يجاهر بالاسلام مجريها. .
وقال فاصدع بامر الله انك مب ـــ عوث لتدعو اليه الناس تهديها. .
انذر عشيرتك الدنيا بشرعتك ال ـــ غرا واظهر لها اسنى معانيها. .
ومذ تبلغ امر الله هم به ـــ بهمة ما اعتدا الكفار يثنيها. .
ولم يجد عضدا كي يستعين به ـــ على مجاهرة قد كان خاشيها. .
الا العلي فناداه واخبره ـــ ببغية حسب امر الله باغيها. .
وقال هيي لنا في الحال مادبة ـــ وليتقنن لها الالوان طاهيها. .
فرجل شاة على صاع الطعام واع ـــ ساس لها اللبن النوقي يمليها. .
وادع الهواشم باسمي كي اشافهها ـــ بامر ربي باري وباريها. .
قام العلي بامر المصطفى ودعا ـــ الى وليمته اكرم بداعيها. .
ابنا هاشم هم كانوا عشيرته ـــ ولم يكن فيهم الا ملبيها. .
وعدهم كان عند الاربعين وهم ـــ رجالة العرب في احصا محصيها. .
هذي عشيرة طه بل قرابته ال ـــ دنيا التي كان للاسلام راجيها. .
واذ اتته تلقاها على رحب ـــ ببشره وانثنى صفوا يحييها. .
حتى اذا ما استوى فيها المقام لها ـــ مد السماط وفيه ما يشهيها. .
فاقبلت ورسول الله يخدمها ـــ على الطعام ويعنى كي يهنيها. .
حتى اذا اكلت ذاك الطعام ومن ـــ البانه سقيت والله كافيها. .
ظل الطعام كما قد كان وهو واي ـــ م الله ما كان يكفي مستجيعيها. .
وتلك معجزة للمصطفى وبها ـــ قام العلي وعنه نحن نرويها. .
وثمة ابتدر القوم الرسول بذك ـــ رى يمن بعثته يبدي خوافيها. .
واذ ابو لهب في الحال قاطعه ـــ وموه الحق بالتضليل تمويها. .
وقال يا ناس طه جا يسحركم ـــ بذا الطعام احذروا الاضلال والتيها. .
هيا انهضوا ودعوه ان يغش نفو ـــ س الغير في هذه الدعوى ويصبيها. .
وهكذا ارفض ذاك الاجتماع وان ـــ فس الجمع داجي الكفر غاشيها. .
وعاد طه الى تكرار دعوته ـــ وكان حيدرة المقدام راعيها. .

حتى اذا اجتمعت للاكل ثانية ـــ على الخوان انثنى طه يفاهيها. .
فقال ما جا قبلي قومه احد ـــ بمثلما جئت من نعما اسديها. .
لكم بها الخير في دنيا واخرة ـــ اذا انضويتم الى زاهي مغانيها. .
فمن يوازرني منكم فذاك اخي ـــ وذاك يخلفني في رعي ناميها. .
فلم يجد من لبيب راح مقتنعا ـــ بصدق بعثته او راح راضيها. .
وكلما ازداد تبيانا لبعثته ال ـــ زهرا زادته تكذيبا وتسفيها. .
وثم بو لهب ناداه : ويلك لم ـــ يجئ فتى قومه ما جئتنا ايها. .
تبت يداه فان الجهل توهه ـــ والكفر في دركات النار تتويها. .
وكرر المصطفى اقواله علنا ـــ وقد توسع انذارا وتنبيها. .
فما راى غير الباب محجرة ـــ هيهات ليس يلين النصح قاسيها. .
وانفسا عن كتاب الله معرضة ـــ والكفر قد كان والاشراك معميها. .
واحجمت كلها عن فيض رحمته ـــ مع يمن دعوته فالكل ابيها. .
الا العلي فنادى دونها : فانا ـــ نعماك يا هادي الاكوان باغيها. .
نادى ان اجلس ثلاثا وهو يعرض دع ـــ واه على القوم يبغي مستجيبيها. .
حتى اذا بات مايوسا ومنزعجا ـــ من الهواشم معيى عن ترضيها. .
عنها تولى الى حيث العلي منو ـــ ها به بين ذاك الجمع تنويها. .
وكان ماسكه من طوق رقبته ـــ يقول : هذا لها والله يحميها. .
وقال هذا اخي ذا وارثي وخلي ـــ فتي على امتي يحمي مراعيها. .
وقال فرض عليكم حسن طاعته ـــبعدي وامرته ويل لعاصيها. .
فارفض جمعهم والهز اخذهم ـــ الى الغواية في ادجى دياجيها. .
وهم يقولون احكام الغلام عل ـــ ي يا ابا طالب كن من مطيعيها. .
كذاك حيدرة ماشى النبوة مذ ـــ نادى بها المصطفى لبى مناديها. .
وشارك المصطفى من يوم ان وضع الاـــ ساس حتى انتهت عليا مبانيها. .

كلمة الاسكافي حول الحديث في كتابه ـ النقض على العثمانية ـ

قال بعد ذكر الحديث باللفظ المذكور (ص 278) : فهل يكلف عمل الطعام ودعاالقوم صغير غير مميز وغر غير عاقل ؟ وهل يؤتمن على سر النبوة طفل ابن خمس سنين اوابن سبع سنين ؟ وهل يدعى في جملة الشيوخ والكهول الا عاقل لبيب ؟ وهل يضع رسول الله (ص) يده في يده ويعطيه صفقة يمينه بالاخوة والوصية والخلافة الا وهو اهل لذلك , بالغ حد التكليف , محتمل لولاية الله وعداوة اعدائه ؟. .
وما بال هذا الطفل لم يانس باقرانه ؟ولم يلصق باشكاله ؟ ولم ير مع الصبيان في ملاعبهم بعد اسلامه , وهو كاحدهم في طبقته , كبعضهم في معرفته ؟ وكيف لم ينزع اليهم في ساعة من ساعاته ؟ فيقال : وعاه بعض الصبا , وخاطر من خواطر الدنيا , وحملته الغرة والحدثة على حضور لهوهم والدخول في حالهم , بل ما رايناه الا ماضيا على اسلامه , مصممافي امره , محققا لقوله بفعله , قد صدق اسلامه بعفافه وزهده , ولصق برسول الله (ص) من بين جميع من بحضرته , فهو امينه واليفه في دنياه واخرته , وقد قهر شهوته , وجاذب خواطره ,صابرا على ذلك نفسه , لما يرجو من فوز العاقبة وثواب الاخرة , وقد ذكر هو (ع) في كلامه وخطبه بد حاله وافتتاح امره , حيث اسلم لما دعا رسول الله ((الشجرة فاقبلت تخد الارض , فقالت قريش : ساحر خفيف السحر. .
فقال علي (ع) : ((يا رسول الله ؟ انا اول من يؤمن بك , امنت بالله ورسوله وصدقتك فيما جئت به , وانا اشهد ان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك وبرهانا على دعوتك)). .
فهل يكون ايمان قط اصح من هذا الايمان واوثق عقدة واحكم مرة ؟ ولكن حنق العثمانية وغيظهم وعصبية الجاحظ وانحرافه مما لا حيلة فيه . .

جنايات على الحديث

منها : ما ارتكبه الطبري في تفسيره ((1176)) (74/19) فانه بعد روايته له في تاريخه كماسمعت , قلب عليه ظهر المجن في تفسيره فاثبته برمته حرفيا متنا واسنادا , غير انه اجمل القول فيما لهج به رسول اللّه (ص) في فضل من يبادر الى تلقي الدعوة بالقبول , قال : فقال : ((فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي وكذا وكذا ؟)) وقال في كلمته (ص)الاخيرة : ثم قال : ((ان هذا اخي وكذا وكذا)). .
وتبعه على هذا التقلب ابن كثير الشامي في البداية والنهاية ((1177)) (40/3) وفي تفسيره (351/3) فعل ابن كثير هذا , وثقل عليه ذكر الكلمتين وبين يديه تاريخ الطبري وهومصدره الوحيد في تاريخه وقد فصل فيه الحديث تفصيلا لا نه لا يروق له اثبات النص لامير المؤمنين بالوصية والخلافة الدينية , والدلالة عليه والاشارة اليه وهل هذه الغاية مقصد الطبري حينما حرف الكلم عن مواضعه في التفسير بعد ما جا به صحيحا في التاريخ على حين غفلة عنها ؟ انا لا ادري , لكن الطبري يدري ومنها : خزاية فاضحة تحملها محمد حسين هيكل حيث اثبت الحديث كما اوعزناااليه في الطبعة الاولى من كتابه حياة محمد ((1178)) (ص 104) بهذا اللفظ : .
ونزل الوحي (وانذر عشيرتك الاقربين # واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) , (وقل اني انا النذير المبين) ((1179)) , (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) ودعا محمد عشيرته الى طعام في بيته , وحاول ان يحدثهم داعيا اياهم الى اللّه فقطع عمه ابو لهب حديثه , واستنفر القوم ليقوموا ودعاهم محمد في الغداة كرة اخرى . .
فلما طعموا قال لهم : ((ما اعلم انسانا في العرب جا قومه بافضل مما جئتكم به قدجئتكم بخير الدنيا والاخرة , وقد امرني ربي ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامروان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟)) فاعرضوا عنه وهموا بتركه , لكن عليا نهض وما يزال صبيا دون الحلم وقال : ((انا يا رسول اللّه عونك انا حرب على من حاربت))فابتسم بنو هاشم وقهقه بعضهم وجعل نظرهم يتنقل من ابي طالب الى ابنه ثم انصرفوامستهزئين انتهى .
.
فانه اسقط من الحديث اولا ما فرع به رسول اللّه ((كلامه من قوله لعلي : ((فانت اخي ووصيي ووارثي)) ثم نسب الى امير المؤمنين ثانيا ا نه قال : ((انا يا رسول اللّه عونك اناحرب على من حاربت)) ليته دلنا على مصدر هذه النسبة في لفظ اي محدث او مؤرخ من السلف ؟ وراقه ان يحكم في الحضور في تلك الحفلة بتبسم بني هاشم وقهقهة بعضهم , ولم نجدلهذا التفصيل مصدرا يعول عليه . .
ومهما لم يجد هيكل وراه من ياخذه بمقاله , ولم ير هناك من يناقشه الحساب في تقولاته وتصرفاته اسقط منه ما يرجع الى امير المؤمنين (ع) في الطبعة الثانية سنة (1354)(ص 139) , ولعل السر فيه لفتة منه الى غاية ابن كثير وامثاله بعد النشر , او ان اللغطوالصخب حول القول قد كثرا عليه هناك من مناوئي العترة الطاهرة , فاخذته امواج اللوم والعتب حتى اضطرته الى الحذف والتحريف او ان العادة المطردة في جملة من المطابع عاثت في الكتاب فغض عنها الطرف صاحبه لاشتراكه معها في المبدا او عجزه عن دفعها وعلى اي فحيا اللّه الشعور الحي , والامانة الموصوفة , والحق المضاع الماسوف عليه . .
اسفي على بسطاالامة الاسلامية واعتنائهم بمثل هذه الكتب المشحونة بزخرف القول واباطيل الكلم المموهة وقد جات بذات الرعد والصليل ((1180)) , وسيل بالامة وهي لاتدري ((1181)) ثم اسفي على مصر وحملة علمها المتدفق , وعلى تاليفها القيمة , وكتابها النزها ,فانها راحت ضحية تلكم الشهوات والميول , ضحية تلكم النفوس الخائرة , ضحية تلكم الكفريات المبيدة للمجتمع , ضحية تلكم الاقلام المستاجرة وقد اتخذت الباطل دغلا ,وشغرت لها الدنيا برجلها ((1182)) . .
(قل هل ننبكم بالاخسرين اعمالا # الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا. .
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) ((1183)) . .

- 8 - العبدي الكوفي

هل في سؤالك رسم المنزل الخرب ـــ بر لقلبك من دا الهوى الوصب . ام حره يوم وشك البين يبرده ـــ ما استحدثته النوى من دمعك السرب . .
هيهات ان ينفد الوجد المثير له ـــ ناي الخليط الذي ولى ولم يؤب . .
يا رائد الحي حسب الحي ما ضمنت ـــ له المدامع من ما ومن عشب . .
ما خلت من قبل ان حالت نوى قذف ـــ ان العيون لهم اهمى ((1184)) من السحب . .
بانوا فكم اطلقوا دمعا وكم اسروا ـــ لبا وكم قطعوا للوصل من سبب . .

من غادر لم اكن يوما اسر له ـــ غدرا وما الغدر من شان الفتى العربي . .
وحافظ العهد يبدي صفحتي فرح ـــ للكاشحين ((1185)) ويخفي وجد مكتئب . .
بانوا قبابا واحبابا تصونهم ـــ عن النواظر اطراف القنا السلب . .
وخلفوا عاشقا ملقى رمى خلسا ـــ بطرفه خدر من يهوى فلم يصب . .
لهفي لما استودعت تلك القباب وما ـــ حجبن من قضب عنا ومن كثب . .
من كل هيفا اعطاف هضيم حشا ـــ لعسا ((1186)) مرتشف غرا منتقب . .
كا نما ثغرها وهنا وريقتها ـــ ما ضمت الكاس من راح ومن حبب . .
وفي الخدور بدور لو برزن لنا ـــ بردن كل حشا بالوجد ملتهب . .
وفي حشاي غليل بات يضرمه شوق الى برد ذاك الظلم والشنب ((1187)) . .
يا راقد اللوعة اهبب ((1188)) من كراك فقد ـــ بان الخليط ويا مضنى الغرام ثب . .
اما وعصر هوى دب العزا له ـــ ريب المنون وغالته يد النوب . .
لاشرقن ((1189)) بدمعي ان نات بهم ـــ دار ولم اقض ما في النفس من ارب . .
ليس العجيب بان لم يبق لي جلد ـــ لكن بقائي وقد بانوا من العجب . .
شبت ابن عشرين عاما والفراق له ـــ سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب . .
ما هز عطفي من شوق الى وطني ـــ ولا اعتراني من وجد ومن طرب . .
مثل اشتياقي من بعد ومنتزح ـــ الى الغري وما فيه من الحسب . .
ازكى ثرى ضم ازكى العالمين فذا ـــ خير الرجال وهذا اشرف الترب . .
ان كان عن ناظري بالغيب محتجبا ـــ فانه عن ضميري غير محتجب . .
الى ان يقول : .
يا راكبا جسرة تطوي مناسمها ملاة البيد بالتقريب والجنب ((1190)) . .
تقيد المغزل الادما في صعد وتطلح الكاسر الفتخا في صبب ((1191)) . .
تثني الرياح اذا مرت بغايتها ـــ حسرى الطلائح بالغيطان والخرب . .
بلغ سلامي قبرا بالغري حوى ـــ اوفى البرية من عجم ومن عرب . .
واجعل شعارك لله الخشوع به ـــ وناد خير وصي صنو خير نبي . .
اسمع ابا حسن ان الالى عدلوا ـــ عن حكمك انقلبوا عن شر منقلب . .
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد وضحته واقتفوا نهجا من العطب ((1192)) . .
ودافعوك عن الامر الذي اعتلقت ـــ زمامه من قريش كف مغتصب . .
ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت خشاشها تربت من كف مجتذب ((1193)) . .
وكان بالامس منها المستقيل فلم ـــ ارادها اليوم لو لم يات بالكذب . .
وانت توسعه صبرا على مضض ـــ والحلم احسن ما ياتي مع الغضب . .
حتى اذا الموت ناداه فاسمعه ـــ والموت داع متى يدع امرا يجب . .
حبا بها اخرا فاعتاض محتقبا ((1194)) منه بافظع محمول ومحتقب . .
وكان اول من اوصى ببيعته ـــ لك النبي ولكن حال من كثب . .
حتى اذا ثالث منهم تقمصها ـــ وقد تبدل منها الجد باللعب . .
عادت كما بدئت شوها جاهلة ـــ تجر فيها ذئاب اكلة الغلب . .
وكان عنها لهم في خم مزدجر ـــ لما رقى احمد الهادي على قتب . .
وقال والناس من دان اليه ومن ـــ ثاو لديه ومن مصغ ومرتقب . .
قم يا علي فاني قد امرت بان ـــ ابلغ الناس والتبليغ اجدر بي . .
اني نصبت عليا هاديا علما ـــ بعدي وان عليا خير منتصب . .
فبايعوك وكل باسط يده ـــ اليك من فوق قلب عنك منقلب . .
عافوك لا مانع طولا ولا حصر ـــ قولا ولا لهج بالغش والريب . .
وكنت قطب رحى الاسلام دونهم ـــ ولا تدور رحى الا على قطب . .
ولاتماثلهم في الفضل مرتبة ـــ ولا تشابههم في البيت والنسب . .
ان تلحظ القرن والعسال في يده ـــ يظل مضطربا في كف مضطرب . .
وان هززت قناة ظلت توردها ـــ وريد ممتنع في الروع مجتنب . .
ولا تسل حساما يوم ملحمة ـــ الا وتحجبه في راس محتجب . .

كيوم خيبر اذ لم يمتنع زفر ـــ عن اليهود بغير الفر والهرب . .
فاغضب المصطفى اذ جر رايته ـــ على الثرى ناكصا يهوي على العقب . .
فقال اني ساعطيها غدا لفتى ـــ يحبه الله والمبعوث منتجب . .
حتى غدوت بها جذلان تحملها تلقا ارعن من جمع العدى لجب ((1195)) . .
جم الصلادم والبيض الصوارم والزرق اللهاذم والماذي واليلب ((1196)) . .
فالارض من لاحقيات مطهمة ـــ والمستظل مثار القسطل الهدب . .
وعارض الجيش من نقع بوارقه ـــ لمع الاسنة والهندية القضب . .
اقدمت تضرب صبرا تحته فغدا ـــ يصوب مزنا ولو احجمت لم يصب . .
غادرت فرسانه من هارب فرق ـــ او مقعص ((1197)) بدم الاوداج مختضب . .
لك المناقب يعيا الحاسبون بها ـــ عدا ويعجز عنها كل مكتتب . .
كرجعة الشمس اذ رمت الصلاة وقد ـــ راحت توارى عن الابصار بالحجب . .
ردت عليك كان الشهب ما اتضحت ـــ لناظر وكان الشمس لم تغب . .
وفي براة انبا عجائبها ـــ لم تطو عن نازح يوما ومقترب . .
وليلة الغار لما بت ممتلئا ـــ امنا وغيرك ملان من الرعب . .
ما انت الا اخو الهادي وناصره ـــ ومظهر الحق والمنعوت في الكتب . .
وزوج بضعته الزهرا يكنفها ((1198)) دون الورى وابو ابنائه النجب . .
من كل مجتهد في الله معتضد ـــ بالله معتقد لله محتسب . .
هادين للرشد ان ليل الضلال دجا ـــ كانوا لطارقهم اهدى من الشهب . .
لقبت بالرفض لما ان منحتهم ـــ ودي واحسن ما ادعى به لقبي . .
صلاة ذي العرش تترى كل اونة ـــ على ابن فاطمة الكشاف للكرب . .
وابنيه من هالك بالسم مخترم ـــ ومن معفر خد في الثرى ترب . .
والعابد الزاهد السجاد يتبعه ـــ وباقر العلم داني غاية الطلب . .
وجعفر وابنه موسى ويتبعه البر الرضا والجواد العابد الدئب ((1199)) . .
والعسكريين والمهدي قائمهم ـــ ذي الامر لابس اثواب الهدى القشب . .
من يملا الارض عدلا بعدما ملئت ـــ جورا ويقمع اهل الزيغ والشغب . .
القائد البهم الشوس الكماة الى حرب الطغاة على قب الكلا الشزب ((1200)) . .
اهل الهدى لا اناس باع بائعهم ـــ دين المهيمن بالدنيا وبالرتب . .
لو ان اضغانهم في النار كامنة ـــ لاغنت النار عن مذك ومحتطب . .
يا صاحب الكوثر الرقراق زاخرة ـــ ذد النواصب عن سلساله العذب . .
قارعت منهم كماة في هواك بما ـــ جردت من خاطر او مقول ذرب . .
حتى لقد وسمت كلما جباههم ـــ خواطري بمضا الشعر والخطب . .
صحبت حبك والتقوى وقد كثرت ـــ لي الصحاب فكانا خير مصطحب . .
فاستجل من خاطر العبدي انسة ـــ طابت ولو جاوزتك اليوم لم تطب . .
جات تمايل في ثوبي حيا وهدى ـــ اليك حالية بالفضل والادب . .

اتعبت نفسي في مدحيك عارفة ـــ بان راحتها في ذلك التعب . وذكر ابن شهراشوب في المناقب ((1201)) (181/1) طبع ايران للعبدي قوله :ما لعلي سوى اخيه ـــ محمد في الورى نظير. .
فداه اذ اقبلت قريش ـــ عليه في فرشه الامير. .
وافاه في خم وارتضاه ـــخليفة بعده وزير. .

الشاعر

ابو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي , من شعرا اهل البيت الطاهر المتزلفين اليهم بولائه وشعره , المقبولين عندهم لصدق نيته وانقطاعه اليهم ;Š وقد ضمن شعره غيريسير من مناقب مولانا امير المؤمنين الشهيرة , واكثر من مدحه ومدح ذريته الاطيبين واطاب , وتفجع على مصائبهم ورثاهم على ما انتابهم من المحن , ولم نجد في غير ال الله له شعرا. .
استنشده الامام الصادق ـ صلوات الله عليه ـ شعره كما في رواية ثقة الاسلام الكليني في روضة الكافي ((1202)) باسناده عن ابي داود المسترق عنه قال : .
دخلت على ابي عبدالله (ع) فقال : ((قولوا لام فروة تجي فتسمع ما صنع بجدها))قال : فجات فقعدت خلف الستر ثم قال : انشدنا قال : فقلت : .
فرو جودي بدمعك المسكوب ـــ. .
قال : فصاحت وصحن النسا , فقال ابو عبدالله (ع) : الباب [الباب] ((1203)) فاجتمع اهل المدينة على الباب , قال : فبعث اليهم ابو عبدالله : صبي لنا غشي عليه فصحن النسا. .
واستنشد شعره الامام ابا عمارة المنشد كما في الكامل لابن قولويه (ص 105)باسناده عن ابي عمارة قال : قال لي ابو عبدالله (ع) : ((يا ابا عمارة انشدني للعبدي في الحسين (ع))) قال : فانشدته فبكى , ثم انشدته فبكى , ثم انشدته فبكى قال : فوالله ما زلت انشده ويبكي حتى سمعت البكا من الدار الحديث . .
عده شيخ الطائفة في رجاله ((1204)) من اصحاب الامام الصادق , ولم يك صحبته مجرد الفة معه , او محض اختلاف اليه , او ان عصرا واحدا يجمعهما , لكنه حظي بزلفة عنده منبعثة عن صميم الود وخالص الولا , وايمان لا يشوبه اي شائبة حتى امر الامام (ع) شيعته بتعليم شعره اولادهم وقال : ((انه على دين الله)) , كما رواه الكشي في رجاله ((1205)) (ص 254) باسناده عن سماعة قال : قال ابو عبدالله (ع) : ((يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله)). .
وينم عن صدق لهجته , واستقامة طريقته في شعره , وسلامة معانيه عن اي مغمز , امرالامام (ع) اياه بنظم ما تنوح به النسا في الماتم , كما رواه الكشي في رجاله (ص 254). .
وكان ياخذ الحديث عن الصادق (ع) في مناقب العترة الطاهرة فينظمه في الحال ثم يعرضه عليه , كما رواه ابن عياش في مقتضب الاثر ((1206)) عن احمد بن زياد الهمداني قال :حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم قال : حدثني ابي عن الحسن بن علي سجاده , عن ابان بن عمر ختن ال ميثم قال : كنت عند ابي عبدالله (ع) فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي قال : جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره : (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) ((1207)) . .
قال : ((هم الاوصيا من ال محمد الاثني عشر , لا يعرف الله الا من عرفهم وعرفوه))قال : فما الاعراف جعلت فداك ؟ قال : ((كثائب من مسك , عليها رسول الله والاوصيايعرفون كلا بسيماهم)) فقال سفيان : افلا اقول في ذلك شيئا ؟ فقال من قصيدة : .
اياربعهم هل فيك لي اليوم مربع ـــ وهل لليال كن لي فيك مرجع . .
يقول فيها : .
وانتم ولاة الحشر والنشر والجزاـــ وانتم ليوم المفزع الهول مفزع . .
وانتم على الاعراف وهي كثائب ـــ من المسك رياها بكم يتضوع . .
ثمانية بالعرش اذ يحملونه ومن بعدهم في الارض هادون اربع ((1208)) . .
والقارئ اذا ضم بعض ما ذكرنا من حديث المترجم له الى الاخر يقف على رتبة عظيمة له من الدين يقصر دون

شاوها الوصف بالثقة , ويشاهد له في طيات الحديث والتاريخ حسن حال وصحة مذهب تفوق شؤون الحسان , فلا مجال للتوقف في ثقته كما فعله العلا مة الحلي ((1209)) , ولا لعده من الحسان كما فعله غيره ((1210)) , ولا يبقى لنسبته الى الطيارة ـ اي الغلو والارتفاع في المذهب ـ وزن كما راه ابو عمرو الكشي ((1211)) في شعره , ولم نجد في شعره البالغ الينا الا المذهب الصحيح , والولا المحض لعترة الوحي , والتشيع الخالص عن كل شائبة سوء . .
ويزيدك ثقة به واعتمادا عليه رواية مثل ابي داود المنشد سليمان بن سفيان المسترق المتسالم على ثقته عنه , وابو داود هو شيخ الاثبات الاجلة نظرا الحسن بن محبوب , ومحمدبن الحسين بن ابي الخطاب , وعلي بن الحسن بن فضال . .
كما ان افراد مثل الحسين بن محمد بن علي الازدي الكوفي المجمع على ثقته وجلالته ,تاليفا في اخبار المترجم له وشعره كما عده النجاشي في فهرسته ((1212)) (ص 49) من كتبه يؤذن بموقفه الشامخ عند اعاظم المذهب ,وينبئ عن اكبارهم محله من العلم والدين . .

نبوغه في الادب والحديث :

ان الواقف على شعر شاعرنا العبدي وما فيه من الجودة والجزالة والسهولة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة , يشهد بنبوغه في الشعر وتضلعه في فنونه , ويعترف له بالتقدم والبروز , ويرى ثنا الحميري سيد الشعرا عليه بانه اشعر الناس من اهله فى محله روى ابوالفرج في الاغاني ((1213)) (22/7) عن ابي داود المسترق سليمان بن سفيان : ان السيد والعبدي اجتمعا , فانشد السيد : .
اني ادين بما دان الوصي به ـــ يوم الخريبة ((1214)) من قتل المحلينا. .
وبالذي دان يوم النهروان به ـــ وشاركت كفه كفي بصفينا. .
فقال له العبدي : اخطات ;Š لو شاركت كفك كفه كنت مثله , ولكن قل : تابعت كفه كفي , لتكون تابعا لا شريكا فكان السيد بعد ذلك يقول : انا اشعر الناس الا العبدي . .
والمتامل في شعره يرى موقفه العظيم في مقدمي رجال الحديث ومكثري حملته ,ويجده في الرعيل الاول من جامعي شتاته , وناظمي شوارده , ورواة نوادره , وناشري طرفه , ويشهد له بكثرة الدراية والرواية , ويشاهد همته العالية وولعه الشديد في بث الاخبار الماثورة في ال بيت العصمة ـ صلوات الله عليهم ـ وستقف على ذلك كله في ذكرنماذج شعره . .

ولادته ووفاته :

لم نقف على تاريخي ولادة المترجم له ووفاته , ولم نعثر على ما يقربنا الا ما سمعت من روايته عن الامام جعفر بن محمد (ع) واجتماعه مع السيد الحميري المولود سنة (105)والمتوفى سنة (178) ومع ابي داودالمسترق , وملاحظة تاريخي ولادة ابي داود المسترق الراوي عنه ووفاته تؤذننا بحياة شاعرنا العبدي الى حدود سنة وفاة الحميري فان ابا داودتوفي (231) كما في فهرست النجاشي ((1215)) او في (230) كما في رجال الكشي ((1216)) , وعاش سبعين سنة كما ذكره الكشي , فيكون ولاة ابي داود سنة (161) على قول النجاشي و(160) على اختيار الكشي , وبطبع الحال كان له من عمره حين روايته عن المترجم اقل ما تستدعيه الرواية , فيستدعي بقا المترجم اقلا ((1217)) الى اواخر ايام الحميري , فما في اعيان الشيعة ((1218)) (370/1) من كون وفاة المترجم في حدود سنة (120) قبل ولادة الراوي عنه ابي داودالمسترق باربعين سنة , خال عن كل تحقيق وتقريب..
ومن نماذج شعره : .
انا روينا في الحديث خبرا ـــ يعرفه سائر من كان روى . .
ان ابن خطاب اتاه رجل ـــ فقال كم عدة تطليق الاما. .
فقال يا حيدر كم تطليقة ـــ للامة اذكره فاومى المرتضى . .
باصبعيه فثنى الوجه الى ـــ سائله قال اثنتان واثنى . .
قال له تعرف هذا قال لا ـــ قال له هذا علي ذو العلا. .

وقد روى عكرمة في خبر ـــ ما شك فيه احد ولا امترى . .
مر ابن عباس على قوم وقد ـــ سبوا عليا فاستراع وبكى . .
وقال مغتاظا لهم ايكم ـــ سب الـه الخلق جل وعلا. .
قالوا معاذ اللّه قال ايكم ـــ سب رسول اللّه ظلما واجترا. .
قالوا معاذ اللّه قال ايكم ـــ سب عليا خير من وطى الحصى . .
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد ـــ سمعت واللّه النبي المجتبى . .
يقول من سب عليا سبني ـــ وسبتي سب الالـه واكتفى . .
محمد وصنوه وابنته ـــ وابناه خير من تحفى واحتذى . .
صلى عليهم ربنا باري الورى ـــ ومنشي الخلق على وجه الثرى . .
صفاهم اللّه تعالى وارتضى ـــ واختارهم من الانام واجتبى . .
لولاهم اللّه ما رفع السما ـــ ولا دحى الارض ولا انشا الورى . .
لا يقبل اللّه لعبد عملا ـــ حتى يواليهم باخلاص الولا. .
ولا يتم لامري صلاته ـــ الا بذكراهم ولا يزكو الدعا. .
لو لم يكونوا خير من وطا الحصى ـــ ما قال جبريل لهم تحت العبا. .
هل انا منكم شرفا ثم علا ـــ يفاخر الاملاك اذ قالوا بلى . .
لو ان عبدا لقي اللّه باع ـــ مال جميع الخلق برا وتقى . .
ولم يكن والى عليا حبطت ـــ اعماله وكب في نار لظى . .
وان جبريل الامين قال لي ـــ عن ملكيه الكاتبين مذ دنا. .
انـهما مـا كتبـا قـط عـلى الـطـهر عـلي زلـــة ولا خنـا ((1219)) . .

بيان ما حوته الابيات من الحديث مما اخرجه اعلام العامة

قوله : انا روينا في الحديث خبرا ـــ يعرفه سائر من كان روى . .
اخرج الحافظ الدارقطني وابن عساكر ((1220)) : ان رجلين اتيا عمر بن الخطاب وسالاه عن طلاق الامة , فقام معهما فمشى حتى اتى حلقة في المسجد فيها رجل اصلع فقال :ايها الاصلع ما ترى في طلاق الامة ؟ فرفع راسه اليه ثم اوما اليه بالسبابة والوسطى , فقال لهما عمر : تطليقتان . .
فـقال احدهما : سبحان اللّه , جئناك وانت امير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسالته فرضيت منه ان اوما اليك فقال لهما: تدريان من هذا؟ قالا: لا. .
قـال : هـذا علي بن ابي طالب , اشهد على رسول اللّه ((لسمعته وهو يقول : ((ان السماوات السبع والارضين السبع لو وضعتا في كفة ثم وضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي بن ابي طالب)). .
وفي لفظ الزمخشري : جئناك وانت الخليفة فسالناك عن طلاق فجئت الى رجل فسالته , فواللّه ما كلمك . .
فقال له عمر : ويلك اتدري من هذا ؟. .
ونقله عن الحافظين ـ الدارقطني وابن عساكر ـ الكنجي في الكفاية ((1221)) (ص 129)وقال : هذا حسن ثابت ورواه من طريق الزمخشري خطيب الحرمين الخوارزمي في المناقب ((1222)) (ص 78) , والسيد علي الهمداني في مودة القربى ((1223)) وحديث الميزان رواه عن عمرمحب الدين الطبري في الرياض ((1224)) (244/1) , والصفوري في نزهة المجالس ((1225)) (240/2). .
قوله : .
وقد روى عكرمة في خبرـــ ما شك فيه احد ولا امترى . .
اخرج ابو عبداللّه الملا في سيرته ((1226)) عن ابن عباس : انه مر بعدما كف بصره على قوم يسبون عليا , فقال لقائده : ما سمعت هؤلا يقولون ؟ قال : سبوا عليا قال : ردني اليهم فرده فقال : ايكم الساب للّه غ ؟ قالوا : سبحان اللّه سبحان اللّه , ومن سب رسول اللّه فقد كفر قال : ايكم الساب علي بن ابي طالب ؟ قالوا : اما هذا فقد كان. .
قال : فانا اشهد باللّه واشهد اني سمعت رسول اللّه ((يقول : ((من سب عليا فقد سبني ,ومن سبني فقد سب اللّه غ , ومن سب اللّه كبه اللّه على منخريه في النار)) ثم ولى عنهم فقال لقائده : ما سمعتهم يقولون ؟ قال : ما قالوا شيئا قال : فكيف رايت وجوهم اذ قلت ما قلت ؟قال : .

نظروا اليك باعين محمرة ـــ نظر التيوس الى شفار الجازر. .
قال : زدني فداك ابوك قال : .
خزر العيون نواكس ابصارهم ـــ نظر الذليل الى العزيز القاهر. .
قال : زدني فداك ابوك قال : ما عندي غير هذا , قال : لكن عندي : .
احياؤهم عار على امواتهم ـــ والميتون فضيحة للغابر. .
واخرجه محب الدين الطبري في الرياض (166/1) , والكنجي في الكفاية (ص 27) , وشيخ الاسلام الحموئي في الفرائد في الباب السادس والخمسين , وابن الصباغ المالكي في الفصول (ص 126) ((1227)) . .
قوله : .
محمد وصنوه وابنته ـــ وابناه خير من تحفى واحتذى . .
عن ابي هريرة عن النبي (ص) انه قال : ((لما خلق الله تعالى ادم ابا البشر ونفخ فيه من روحه التفت ادم يمنة العرش فاذا في النور خمسة اشباح سجدا وركعا قال ادم : هل خلقت احدا من طين قبلي ؟ قال : لا يا ادم قال : فمن هؤلا الخمسة الاشباح الذين اراهم في هيئتي وصورتي ؟. .
قال : هؤلا خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك , هؤلا خمسة شققت لهم خمسة اسما من اسمائي لولاهم ما خلقت الجنة والنار , ولا العرش ولا الكرسي , ولا السما ولاالارض , ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن , فانا المحمود وهذا محمد , وانا العالي وهذا علي ,وانا الفاطر وهذه فاطمة , وانا الاحسان وهذا الحسن , وانا المحسن وهذا الحسين , اليت بعزتي ان لا ياتيني احد بمثقال ذرة من خردل من بغض احدهم الا ادخله ناري ولا ابالي , يادم هؤلا صفوتي بهم انجيهم وبهم اهلكهم , فاذا كان لك الي حاجة فبهؤلا توسل . .
فقال النبي (ص): نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا , ومن حاد عنها هلك , فمن كان له الى الله حاجة , فليسال بنا اهل البيت)). .
اخرجه شيخ الاسلام الحموئي في الباب الاول من فرائد السمطين ((1228)) وروى قريبامنه الخطيب الخوارزمي في المناقب ((1229)) (ص 252) , وحديث السفينة رواه الحاكم في المستدرك ((1230)) (151/3) عن ابي ذر وصححه بلفظ : ((مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)) واخرجه الخطيب في تاريخه (91/12) عن انس والبزارعن ابن عباس , وابن الزبير وابن جرير , والطبراني ((1231)) عن ابي ذر وابي سعيد الخدري وابونعيم ((1232)) , وابن عبدالبر , ومحب الدين الطبري ((1233)) وكثيرون اخرون واشار اليه الامام الشافعي بقوله الماثور عنه في رشفة الصادي (ص 24) : .
ولما رايت الناس قد ذهبت بهم ـــ مذاهبهم في ابحر الغي والجهل . .
ركبت على اسم الله في سفن النجا ـــوهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل . .
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد امرنا بالتمسك بالحبل ((1234)) . .
قوله : .
لا يقبل الله لعبد عملا ـــ حتى يواليهم باخلاص الولا. .
عن ابن عباس في حديث عن النبي (ص) : ((لو ان رجلا صفن ((1235)) بين الركن والمقام فصلى وصام , ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار)) اخرجه الحاكم في المستدرك ((1236)) (149/3) وصححه الذهبي في تلخيصه . .
واخرج الطبراني في الاوسط ((1237)) من طريق ابي ليلى عن الامام السبط الشهيد عن جده رسول الله ((انه قال : ((الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله غ وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا , والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا)) وذكره الهيثمي في المجمع (172/9) , وابن حجر في الصواعق ((1238)) , ومحمد سليمان محفوظ في اعجب ما رايت (8/1), والنبهاني في الشرف المؤبد ((1239)) (ص 96) , والحضرمي في رشفة الصادي (ص 43). .
واخرج الحافظ السمان في اماليه باسناده عن رسول الله (ص) : ((لو ان عبدا عبد الله سبعة الاف سنة , وهو عمر الدنيا , ثم اتى الله غ يبغض علي بن ابي طالب جاحدا لحقه ناكثالولايته لا تعس الله خيره وجدع انفه)) وذكره القرشي في شمس الاخبار((1240)) (ص 40). .
واخرج الخوارزمي في المناقب ((1241)) (ص 39) عن النبي (ص) انه قال لعلي : ((يا علي لوان عبدا عبد الله غ مثل ما قام نوح في قومه , وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله , ومدفي عمره حتى حج الف عام على قدميه , ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما , ثم لم يوالك ياعلي , لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها)). .
عن ام سلمة عن رسول الله ((انه قال : ((يا ام سلمة اتعرفينه ؟ قلت : نعم هذاعلي بن ابي طالب قال : صدقت , سجيته سجيتي ودمه دمي وهو عيبة علمي فاسمعي واشهدي Š; لو ان عبدا من عباد الله غ عبد الله الف عام بين

الركن والمقام ثم لقي الله غ مبغضا لعلي بن ابي طالب وعترتي اكبه الله تعالى على منخره يوم القيامة في نار جنهم))اخرجه الحافظ الكنجي ((1242)) باسناده من طريق الحافظ ابي الفضل السلامي , ثم قال : هذاحديث سنده مشهور عند اهل النقل . .
واخرج ابن عساكر في تاريخه ((1243)) مسندا عن جابر بن عبدالله عن رسول الله ((في حديث : ((يا علي , لو ان امتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا , وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ,ثم ابغضوك لاكبهم الله في النار)) وذكره الكنجي في الكفاية ((1244)) (ص 179) واخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب ((1245)) ونقله عنه القرشي في شمس الاخبار ((1246)) (ص 33) ورواه شيخ الاسلام الحموئي في الفرائد ((1247)) في الباب الاول . .
وهناك اخبار كثيرة تضاهي هذه في ولا امير المؤمنين وعترته لا يسعنا ذكرها. .
قوله : .
ولا يتم لامرى صلاته ـــ الا بذكراهم ولا يزكو الدعا. .
اشار الى كون الصلاة عليهم مامورا بها في الصلاة , وفي المقام اخبار كثيرة وكلمات ضافية توجد في طيات كتب الفقه والتفسير والحديث . .
ذكر ابن حجر في الصواعق ((1248)) (ص 87) قوله تعالى : (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ((1249)) وروى جملة من الاخبارالصحيحة الواردة فيها , وان النبي (ص) قرن الصلاة على اله بالصلاة عليه لما سئل عن كيفية الصلاة والسلام عليه , ثم قال : وهذا دليل ظاهر على ان الامر بالصلاة على اهل بيته وبقية اله مراد من هذه الاية , والا لم يسالوا عن الصلاة على اهل بيته واله عقب نزولها ولم يجابوابما ذكر , فلما اجيبوا به دل على ان الصلاة عليهم من جملة المامور به , وانه ((اقامهم في ذلك مقام نفسه ;Š لان القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم , ومن ثم لما دخل من مر في الكسا قال : ((اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم))((1250)) وقضية استجابة هذا الدعا : ان الله صلى عليهم معه فحينئذطلب من المؤمنين صلاتهم عليهم معه . .
ويروى : ((لا تصلوا علي الصلاة البترا)) فقالوا : وما الصلاة البترا ؟. .
قال : ((تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون , بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى ال محمد)) ثم نقل عن الامام الشافعي قوله : .
يا اهل بيت رسول الله حبكم ـــفرض من الله في القران انزله . .
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له ((1251)) . .
فقال : فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على الال ,ويحتمل لا صلاة كاملة فيوافق اظهر قوليه . .
وقال (ص 139) من الصواعق ((1252)) : اخرج الدارقطني والبيهقي حديث : ((من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه)) وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي (رض) : ان الصلاة على الال من واجبات الصلاة كالصلاة عليه ((لكنه ضعيف ;Šفمستنده الامر في الحديث المتفق عليه : ((قولوا : اللهم صل على محمد وعلى ال محمد))والامر للوجوب حقيقة على الاصح . .
وقال الرازي في تفسيره ((1253)) (391/7) : ان الدعا للال منصب عظيم ;Š ولذلك جعل هذا الدعا خاتمة التشهد في الصلاة وقوله : اللهم صل على محمد وعلى ال محمد , وارحم محمدا وال محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الال , فكل ذلك يدل على ان حب ال محمد واجب . .
وقال : اهل بيته ((ساووه في خمسة اشيا : في الصلاة عليه وعليهم في التشهد , وفي السلام , والطهارة , وفي تحريم الصدقة , وفي المحبة . .
وقال النيسابوري في تفسيره ((1254)) عند قوله تعالى : (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) : كفى شرفا لال رسول الله ((وفخرا ختم التشهد بذكرهم والصلاة عليهم في كل صلاة . .
وروى محب الدين الطبري في الذخائر (ص 19) عن جابر (رض) انه كان يقول : لوصليت صلاة لم اصل فيها على محمد وعلى ال محمد ما رايت انها تقبل . .
واخرج القاضي عياض في الشفا((1255)) عن ابن مسعود مرفوعا : ((من صلى صلاة لم يصل علي فيها وعلى اهل بيتي لم تقبل منه)). .
وللقاضي الخفاجي الحنفي في شرح الشفا (500/3 - 505) فوائد جمة حول المسالة ,وذكر مختصر ما صنفه الامام الخيصري في المسالة سماه زهر الرياض في رد ما شنعه القاضي عياض . .
وصور الصلوات الماثورة على النبي واله مذكورة في شفا السقام لتقي الدين السبكي ((1256)) (ص 181 -

187) , واورد جملة منها الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد(163/10)واول لفظ ذكره عن بريدة قال : قلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك , فكيف نصلي عليك ؟ قال : ((قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وال محمد كماجعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد)). .
قوله : ولا يزكو الدعا اشارة الى ما اخرجه الديلمي ((1257)) انه ((قال : ((الدعا محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد واله)) ورواه عنه ابن حجر في الصواعق ((1258)) (ص 88). .
واخرج الطبراني في الاوسط((1259)) عن علي امير المؤمنين (ع) : ((كل دعا محجوب حتى يصلى على محمد وال محمد)) وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (160/10) وقال :رجاله ثقات . .
واخرج البيهقي ((1260)) وابن عساكر وغيرهما عن علي (ع) مرفوعا ما معناه : الدعاوالصلاة معلق بين السما والارض لا يصعد الى الله منه شي حتى يصلى عليه ((وعلى ال محمد شرح الشفا للخفاجي (506/3). .
قوله : .
لو لم يكونوا خير من وطئ الحصى ـــ ما قال جبريل لهم تحت العبا. .
اشار الى ما ورد في لفظ بعض رواة حديث الكسا الصحيح المتواتر المتفق عليه من : انه (ص) ادرج معهم جبرئيل وميكائيل ذكره الشبلنجي في نور الابصار ((1261)) (ص 112) , والصبان في الاسعاف ـ هامش نور الابصار ـ (ص 107). .
قوله : .
وان جبريل الامين قال لي ـــ عن ملكيه الكاتبين مذ دنا. .
اخرج الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه (49/14) عن عمار بن ياسر قال :قال رسول الله ((: ((ان حافظي علي بن ابي طالب ليفخران على سائر الحفظة لكينونتهما مع علي بن ابي طالب Š; وذلك انهما لم يصعدا الى الله تعالى بعمل يسخطه)) وفي لفظه الاخر : ((قط)) واخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب , والخوارزمي في المناقب (ص 251) , والقرشي في شمس الاخبار(ص 36) ((1262)) . .
ومن شعر العبدي : .
ال النبي محمد ـــ اهل الفضائل والمناقب . .
المرشدون من العمى والمنقذون من اللوازب ((1263)) . .
الصادقون الناطقون ـــ السابقون الى الرغائب . .
فولاهم فرض من الر ـــ حمن في القران واجب . .
وهم الصراط فمستقيم ـــ فوقه ناج وناكب . .
صديقة خلقت لصد ـــ يق شريف في المناسب . .
اختاره واختارها ـــ طهرين من دنس المعايب . .
اسماهما قرنا على ـــ سطر بظل العرش راتب . .
كان الاله وليها و ـــ امينه جبريل خاطب . .
والمهر خمس الارض موـــ هبة تعالت في المواهب . .
ونهابها من حمل طوبى طيبت تلك المناهب ((1264)) . .
بيان ما ضمنته الابيات من الحديث : .
قوله : الصادقون : اشارة الى ما روي في قوله تعالى : (يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ((1265)) من طريق الحافظ ابي نعيم وابن مردويه وابن ـ ن وقداصلا : ه لوق عساكر ((1266)) واخرين كثيرين عن جابر وابن عباس : اي كونوا مع علي بن ابي طالب ورواه الكنجي الشافعي في الكفاية ((1267)) (ص 111) , والحافظ السيوطي في الدر المنثور ((1268)) (290/3) , وقال سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ((1269)) (ص 10) : قال علما السير : معناه : كونوا مع علي واهل بيته ,قال ابن عباس : علي سيد الصادقين . .
قوله : السابقون الى الرغائب اشارة الى قوله تعالى : (والسابقون السابقون #اولئك المقربون) ((1270)) وانها نزلت في علي (ع). .
اخرج ابن مردويه عن ابن عباس : انها نزلت في حزقيل مؤمن ال فرعون , وحبيب النجار الذي ذكر في يس , وعلي بن ابي طالب وكل رجل منهم سابق امته , وعلي افضلهم وفي لفظ ابن ابي حاتم : يوشع بن نون بدل حزقيل..
واخرج الديلمي ((1271)) عن عائشة والطبراني ((1272)) , وابن الضحاك , والثعلبي , وابن مردويه , وابن المغازلي ((1273)) , عن ابن عباس : ان النبي ((قال : ((السبق ـ وفي لفظ : السباق ـثلاثة : السابق الى

موسى يوشع بن نون , وصاحب ياسين الى عيسى , والسابق الى محمدعلي بن ابي طالب)) وزاد الثعالبي في لفظه : ((فهم الصديقون , وعلي افضلهم)). .
ورواه محب الدين الطبري في رياضه ((1274)) (157/1) , والهيثمي في المجمع (102/9) ,والكنجي في الكفاية ((1275)) (ص 46) بلفظ : ((سباق الامم ثلاثة , لم يشركوا بالله طرفة عين : علي بن ابي طالب , وصاحب ياسين , ومؤمن ال فرعون فهم الصديقون , وعلي افضلهم)) ثم قال : هذا سند اعتمد عليه الدارقطني واحتج به . .
ورواه باللفظ الاول الحافظ السيوطي في الدر المنثور (154/6) , وابن حجر في الصواعق (ص 74) , وسبط ابن الجوزي في التذكرة (ص 11) ((1276)) . .
قوله : .
فولاهم فرض من الرحمن في القران واجب . .
اشار به الى قوله تعالى : (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) ((1277)) توجد في الكتب والمعاجم احاديث وكلمات ضافية حول الاية الشريفة لا يسعنا بسط المقال فيها , غير انا نقتصر ((1278)) بجملة منها : .
1 ـ اخرج احمد في المناقب , وابن المنذر , وابن ابي حاتم , والطبراني , وابن مردويه ,والواحدي , والثعلبي , وابو نعيم , والبغوي في تفسيره , وابن المغازلي في المناقب باسانيدهم عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الاية قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلا الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : ((علي وفاطمة وابناهما))((1279)). .
ورواه ((1280)) محب الدين الطبري في الذخائر (ص 25) , والزمخشري في الكشاف (339/2) , والحموئي في الفرائد , والنيسابوري في تفسيره , وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول (ص 8) وصححه , والرازي في تفسيره , وابو السعود في تفسيره ـ هامش تفسيرالرازي (665/7) , وابو حيان في تفسيره (516/7) , والنسفي في تفسيره ـ هامش تفسيرالخازن (99/4) , والحافظ الهيثمي في المجمع (168/9) , وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (ص 12) , والحافظ الكنجي في الكفاية (ص 31) , والقسطلاني في المواهب , وقال :الزم الله مودة قرباه كافة بريته , وفرض محبة جملة اهل بيته المعظم وذريته فقال تعالى : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى). .
ورواه الزرقاني في شرح المواهب (3/7 و21) , وابن حجر في الصواعق ((1281)) (ص 101و135) والسيوطي في احيا الميت ـ هامش الاتحاف (ص 239) , والشبلنجي في نورالابصار ((1282)) (ص 112) , والصبان في الاسعاف ـ هامش نور الابصار ـ (ص 105). .
2 ـ اخرج الحافظ ابو عبدالله الملا في سيرته ((1283)) : ان رسول الله ((قال : .
((ان الله جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم)) ورواه محب الدين الطبري في الذخائر (ص 25) , وابن حجر في الصواعق ((1284)) (ص 102 و136) ,والسمهودي في جواهر العقدين ((1285)). .
3 ـ قال جابر بن عبدالله : .
جا اعرابي الى النبي ((وقال : ((يا محمد اعرض علي الاسلام فقال : تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له , وان محمدا عبده ورسوله قال : تسالني عليه اجرا ؟ قال : لا الا المودة في القربى قال : قرابتي او قرابتك ؟ قال : قرابتي قال : هات ابايعك , فعلى من لايحبك ولا يحب قرابتك لعنة الله فقال النبي ((: امين)) اخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية ((1286)) (ص 31)من طريق الحافظ ابي نعيم عن محمد بن احمد ابن مخلد عن الحافظ ابن ابي شيبة باسناده . .
4 ـ اخرج الحافظ الطبري وابن عساكر ((1287)) والحاكم الحسكاني في شواهدالتنزيل لقواعد التفضيل ((1288)) بعدة طرق عن ابي امامة الباهلي قال : قال رسول الله ((: .
((ان الله خلق الانبيا من اشجار شتى وخلقني من شجرة واحدة , فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها , فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى , ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صحبتنا كبه الله على منخريه في النار)) ثم تلا : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وذكره الكنجي في الكفاية ((1289)) (ص 178). .
5 ـ اخرج احمد ((1290)) وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى : (ومن يقترف حسنة) قال : المودة لال محمد. .
رواه الثعلبي في تفسيره مسندا , وابن الصباغ المالكي في الفصول (ص 13) , وابن المغازلي في المناقب , وابن حجر في الصواعق (ص 101) , والسيوطي في الدر المنثور (7/6) ,واحيا الميت ـ هامش الاتحاف ـ (ص

239) , والحضرمي في الرشفة (ص 23) , والنبهاني في الشرف المؤبد (ص 95) ((1291)) . .
6 - اخرج ابو الشيخ ابن حيان في كتابه الثواب من طريق الواحدي عن علي (ع) قال : ((فينا في ال حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن)) ثم قرا (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وذكره ابن حجر في الصواعق ((1292)) (ص 101 و136) , والسمهودي في جواهر العقدين ((1293)) . .
7 - عن ابي الطفيل قال : خطبنا الحسن بن علي بن ابي طالب , فحمد الله واثنى عليه وذكر امير المؤمنين عليا (رض) خاتم الاوصيا ووصي الانبيا وامين الصديقين والشهدا ثم قال : .
((ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون لقد كان رسول الله ((يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه , ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصي موسى وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم , وفي الليلة التي انزل الله غ فيها الفرقان , والله ما ترك ذهباولا فضة , وما في بيت ماله الا سبعمائة وخمسون درهما فضلت من عطائه اراد ان يشتري بها خادما لام كلثوم . .
ثم قال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد ثم تلا هذه الاية قول يوسف : (واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب) ((1294)) ثم اخذ في كتاب الله . .
ثم قال : انا ابن البشير , وانا ابن النذير , انا ابن النبي , انا ابن الداعي الى الله باذنه , واناابن السراج المنير , وانا ابن الذي ارسل رحمة للعالمين , وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا , وانا من اهل البيت الذين افترض الله غ مودتهم وولايتهم , فقال فيما انزل على محمد : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى))). .
وفي لفظ الحافظ الزرندي في نظم درر السمطين ((1295)) : ((وانا من اهل البيت الذين كان جبريل (ع) ينزل فينا ويصعد من عندنا , وانا من اهل البيت الذين افترض الله تعالى مودتهم على كل مسلم وانزل الله فيهم (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت)). .
اخرجه ((1296)) البزار والطبراني في الكبير , وابو الفرج في مقاتل الطالبيين , وابن ابي الحديد في شرح النهج (11/4) , والهيثمي في مجمع الزوائد (146/9) , وابن الصباغ المالكي في الفصول (ص 166) وقال : رواه جماعة من اصحاب السير وغيرهم والحافظ الكنجي في الكفاية (ص 32) من طريق ابن عقدة عن ابي الطفيل , والنسائي عن هبيرة , وابن حجر في الصواعق (ص 101 و136) , والصفوري في نزهة المجالس (231/2) , والحضرمي في الرشفة (ص 43). .
8 - اخرج الطبري في تفسيره ((1297)) (16/24) باسناده عن السدي عن ابي الديلم قال :لما جي بعلي بن الحسين الامام السجاد (ع) اسيرا فاقيم على درج دمشق قام رجل من اهل الشام فقال : الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرني الفتنة فقال له علي بن الحسين (رض) : ((اقرات القران ؟ فقال : نعم قال : فقرات ال حم ؟ قال : قرات القران ولم اقرا ال حم قال : ما قرات : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى) قال : وانكم لانتم هم ؟قال : نعم)). .
ورواه الثعلبي في تفسيره ((1298)) باسناده , واشار اليه ابو حيان في تفسيره (516/7). .
واخرجه السيوطي في الدر المنثور ((1299)) (7/6) , وابن حجر في الصواعق ((1300)) (ص 101و136) عن الطبراني , والزرقاني في شرح المواهب (20/7). .
9 - روى الطبري في تفسيره ((1301)) (16/24 و17) عن سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب انهما قالا : هي قربى رسول الله ((ورواه عنهما وعن السدي ابو حيان في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور. .
قال الفخر الرازي في تفسيره ((1302)) (390/7) : وانا اقول : ال محمد ((هم الذين يؤول امرهم اليه , فكل من كان امرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الال , ولا شك ان فاطمة وعلياوالحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله ((اشد التعلقات , وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر , فوجب ان يكونوا هم الال . .
وقال المناوي : قال الحافظ الزرندي ((1303)) : لم يكن احد من العلما المجتهدين والائمة المهتدين الا وله في ولاية اهل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله بقوله : (قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى). .
وقال ابن حجر في الصواعق ((1304)) (ص 89) : اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي ((قال : ((وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي)) وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله :روي في قوله تعالى : (وقفوهم انهم مسؤولون)((1305)) اي عن ولاية علي واهل البيت Š; لان الله امر نبيه ((ان يعرف الخلق انه لا يسالهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسالون : هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي ((

ام اضاعوها واهملوهافتكون عليهم المطالبة والتبعة ؟. .
وذكر في الصواعق ((1306)) (ص 101) للشيخ شمس الدين بن العربي قوله : .
رايت ولائي ال طـه فريضـة ـــ على رغم اهل البعد يورثني القربا. .
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى ـــ بتبليغه الا المودة في القربى . .
وذكر ابن الصباغ المالكي في الفصول ((1307)) (ص 13) لقائل : .
هم العروة الوثقى لمعتصم بها ـــ مناقبهم جات بوحي وانزال . .
مناقب في شورى وسورة هل اتى ـــ وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي . .
وهم ال بيت المصطفى فودادهم ـــ على الناس مفروض بحكم واسجال . .
وذكر لاخر : .
هم القوم من اصفاهم الود مخلصاـــ تمسك في اخراه بالسبب الاقوى . .
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا ـــ محاسنهم تجلى واثارهم تروى . .

موالاتهم فرض وحبهم هدى ـــوطاعتهم ود وودهم تقوى . وذكر الشبلنجي في نور الابصار ((1308)) (ص 13) لابي الحسن بن جبير :
احب النبي المصطفى وابن عمه ـــ عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا.
هم اهل بيت اذهب الرجس عنهم ـــ واطلعهم افق الهدى انجما زهرا.
موالاتهم فرض على كل مسلم ـــوحبهم اسنى الذخائر للاخرى .
وما انا للصحب الكرام بمبغض ـــ فاني ارى البغضا في حقهم كفرا.
قوله :
وهم الصراط فمستقيم ـــ فوقه ناج وناكب .
اخرج الثعلبي في الكشف والبيان ((1309)) في قوله تعالى : (اهدنا الصراطالمستقيم) قال مسلم بن حيان : سمعت ابا بريدة يقول : صراط محمد واله .
وفي تفسير وكيع بن الجراح , عن سفيان الثوري , عن السدي , عن اسباط ومجاهد ,عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) قال : قولوا معاشر العبادارشدنا الى حب محمد واهل بيته .
واخرج الحموئي في الفرائد ((1310)) باسناده عن اصبغ بن نباتة عن علي (ع) في قوله تعالى :(وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون)((1311)) قال : ((الصراط ولايتنا اهل البيت)).
واخرج الخوارزمي في المناقب : الصراط صراطان : صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما صراط الدنيا فهو علي بن ابي طالب , واما صراط الاخرة فهو جسر جهنم من عرف صراط الدنيا جاز على صراط الاخرة .
ويوضح معنى هذا الحديث ما اخرجه ابن عدي ((1312)) والديلمي كما في ا الصواعق ((1313))(ص 111) عن رسول الله (ص) قال : ((اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي)).
واخرج شيخ الاسلام الحموئي باسناده في فرائد السمطين ((1314)) في حديث عن الامام جعفر الصادق قوله : ((نحن خيرة الله ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم الى الله)).
فهم الصراط الى الله فمن تمسك بهم فقد اتخذ الى ربه سبيلا , كما ورد فيما اخرجه ابوسعد في شرف النبوة ((1315)) باسناده عن رسول الله ((قال :
((انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا , فمن تمسك بنا اتخذ الى ربه سبيلا)) ذخائر العقبى (ص 16).
قوله : صديقة .
يعني به فاطمة بنت النبي (ص) سماها به ابوها , فيما اخرجه ابو سعيد في شرف النبوة عن رسول الله ((انه قال لعلي : ((اوتيت ثلاثا لم يؤتهن احد ولا انا : اوتيت صهرا مثلي ولم اوت انا مثلي ((1316)) واوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم اوت مثلها زوجة واوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم اوت من صلبي مثلهما , ولكنكم مني وانا منكم)) الرياض النضرة ((1317))(202/2).
وعن عائشة ام المؤمنين قالت : ما رايت احدا كان اصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون الذي ولدها (ص) حلية الاوليا (42/2) , الاستيعاب ((1318)) (4 / 377 - 378) , ذخائرالعقبى (ص 44) , تقريب الاسانيد وشرحه (150/1) , مجمع الزوائد (201/9) وقال : رجاله رجال الصحيح .
قوله : لصديق .
يعني به امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ وهو صديق هذه الامة وذلك لقبه الخاص قال محب الدين الطبري في رياضه ((1319)) : ان رسول الله ((سماه صديقا وقال في (ص 155) : قال الخجندي : وكان يلقب بيعسوب الامة وبالصديق الاكبر وهناك اخبار كثيرة نذكر بعضها :
1 ـ اخرج ابن النجار واحمد في المناقب ((1320)) عن ابن عباس عن رسول الله ((: ((الصديقون ثلاثة : حزقيل مؤمن ال فرعون , وحبيب النجار صاحب ال ياسين , وعلي بن ابي طالب)) واخرجه ابو نعيم في المعرفة ((1321)) وابن عساكر((1322)) عن ابي ليلى , وزادا في لفظهما : ((وهو افضلهم)).
واخرجه ((1323)) محب الدين الطبري في الرياض (154/2) , والكنجي في الكفاية (ص 47) بلفظ ابي ليلى , والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه (152/6) , وابن حجر في الصواعق (ص 74) بلفظ ابن عباس , و(ص 75) بلفظ ابي ليلى .
2 ـ عن رسول الله ((: ((ان هذا اول من امن بي , وهو اول من يصافحني يوم القيامة ,وهو الصديق الاكبر , وهذا

فاروق هذه الامة , يفرق بين الحق والباطل , وهذا يعسوب المؤمنين)).
اخرجه ((1324)) الطبراني عن سلمان وابي ذر , والبيهقي والعدني عن حذيفة , والهيثمي في المجمع (102/9) , والحافظ الكنجي في الكفاية (ص 79) من طريق الحافظ ابن عساكر وفي اخره ((وهو بابي الذي اوتى منه وهو خليفتي من بعدي)) وذكره باللفظ الاول المتقي الهندي في اكمال كنز العمال (56/6).
3 ـ عن ابن عباس وابي ذر قالا : ((سمعنا النبي (ص) يقول لعلي : انت الصديق الاكبر ,وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل)).
اخرجه محب الدين في الرياض ((1325)) (155/2) وقال : وفي رواية : ((وانت يعسوب الدين)) عن الحاكمي ((1326)) والقرشي في شمس الاخبار((1327)) (ص 35) وفيه : ((وانت يعسوب المؤمنين)) ورواه مع الزيادة شيخ الاسلام الحموئي في الفرائد((1328)) في الباب الرابع والعشرين وابن ابي الحديد عن ابي رافع في شرح النهج ((1329)) (257/3) ولفظه : قال ابو رافع : اتيت ابا ذربالربذة اودعه , فلما اردت الانصراف قال لي ولاناس معي : ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم بالشيخ علي بن ابي طالب فاتبعوه ;Š فاني سمعت رسول الله (ص) يقول له : ((انت اول من آمن بي , واول من يصافحني يوم القيامة , وانت الصديق الاكبر , وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل , وانت يعسوب المؤمنين , والمال يعسوب الكافرين , وانت اخي ووزيري , وخير من اترك بعدي , وتنجز موعدي)).
وذكره القاضي الايجي في المواقف ((1330)) (276/3) , والصفوري في نزهة المجالس (205/2).
4 ـ عن النبي (ص) قال : ((قال لي ربي غ ليلة اسري بي : من خلفت على امتك يامحمد ؟ قال : قلت : يا رب انت اعلم .
قال : يا محمد انتجبتك ((1331)) برسالتي , واصطفيتك لنفسي , وانت نبيي وخيرتي من خلقي , ثم الصديق الاكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك وجعلته وزيرك واباسبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين سيدي شباب اهل الجنة وزوجته خيرنسا العالمين , انت شجرة وعلي اغصانها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها , خلقتهمامن طينة عليين وخلقت شيعتكم منكم , انهم لو ضربوا على اعناقهم بالسيوف ما ازدادوالكم الا حبا قلت : يا رب ومن الصديق الاكبر ؟.
قال : اخوك علي بن ابي طالب)) اخرجه القرشي في شمس الاخبار ((1332)) (ص 33).
5 ـ عن علي (ع) انه قال : ((انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولهابعدي الا كذاب مفتر , لقد صليت قبل الناس سبع سنين)).
اخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح , والنسائي في الخصائص (ص 3) بسند رجاله ثقات , وابن ابي عاصم في السنة , والحاكم في المستدرك (112/3) وصححه , وابو نعيم في المعرفة , وابن ماجة في سننه (57/1) بسند صحيح , والطبري في تاريخه (213/2) باسنادصحيح , والعقيلي , والخلعي , وابن الاثير في الكامل (22/2) , وابن ابي الحديد في شرح النهج (257/3) , ومحب الدين الطبري في الذخائر (ص 60) , والرياض (155/2 ,158 ,167), والحموئي في الفرائد في الباب التاسع والاربعين , والسيوطي في الجمع كما في ترتيبه (394/6) , وفي طبقات الشعراني (55/2) : قال علي (رض) : ((انا الصديق الاكبر لا يقولهابعدي الا كاذب)) ((1333)) .
6 ـ عن معاذة قالت : سمعت عليا , وهو يخطب على منبر البصرة , يقول : ((اناالصديق الاكبر , امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ابو بكر)).
اخرجه ابن قتيبة في المعارف (ص 73) , وابن ايوب , والعقيلي , ومحب الدين في الذخائر (ص 58) , والرياض (155/2 , 157) , وذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج (251/3 , 257) , والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه (405/6) ((1334)) .
قوله :
اسماهما قرنا على سطر ـــبظل العرش راتب .
اشار الى حديث كتابة اسما فاطمة وابيها وبعلها وبنيها في ظل العرش وقدكتبت على باب الجنة , كما اخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (259/1) عن ابن عباس قال :
قال رسول الله ((: ((ليلة عرج بي الى السما رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله ,محمد رسول الله , علي حبيب الله , والحسن والحسين صفوة الله , فاطمة خيرة الله , على مبغضيهم لعنة الله)) ورواه الخطيب الخوارزمي في مناقبه ((1335)) (ص 240).
قوله :
كان الاله وليها ـــ وامينه جبريل خاطب .
اشارة الى ان الله تعالى هو زوج فاطمة عليا , وكان ولي امرها , وخطب فيه الامين جبرئيل (ع) كما ورد عن

جابر بن سمرة , قال : قال رسول الله (ص) : ((ايها الناس , هذاعلي بن ابي طالب انتم تزعمون انني انا زوجته ابنتي فاطمة , ولقد خطبها الي اشراف قريش فلم اجب , كل ذلك اتوقع الخبر من السما حتى جاني جبرئيل ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان فقال : يا محمد , العلي الاعلى يقرا عليك السلام , وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد يقال له : الافيح تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة عليا , وامرني فكنت الخاطب , والله تعالى الولي)) كفاية الطالب ((1336)) (ص 164).

واخرج محب الدين الطبري في الذخائر (ص 31) عن علي قال :

قال رسول الله ((: ((اتاني ملك فقال : يا محمد , ان الله تعالى يقرا عليك السلام ويقول لك : اني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن ابي طالب في الملا الاعلى فزوجها منه في الارض)).

واخرج الغساني والخطيب في تاريخه (129/4) بالاسناد عن عبدالله بن مسعود(رض) قال : ((اصاب فاطمة بنت رسول الله ((صبيح العرس رعدة , فقال لها رسول الله ((: يافاطمة , اني زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين .

يا فاطمة اني لما اردت ان املكك لعلي امر الله جبريل فقام في السما الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم جبريل فزوجك من علي , ثم امر شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم امرها فنثرته على الملائكة , فمن اخذ منهم يومئذ اكثر مما اخذ صاحبه اواحسن افتخر به الى يوم القيامة .

قالت ام سلمة : فلقد كانت فاطمة تفخر على النسا , حيث اول من خطب عليهاجبريل)).

وذكره الكنجي في الكفاية ((1337)) (ص 165) ثم قال : حديث حسن عال رزقناه عاليا ومحب الدين في الذخائر (ص 32).

وروى الصفوري في نزهة المجالس (225/2) عن جبرئيل انه قال لرسول الله ((:

ان الله امر رضوان ان ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور , وامر ملكا يقال له راحيل ان يصعده , فعلا المنبر وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السماوات فرحاوسرورا , واوحى الله الي : ان اعقد عقدة النكاح , فاني زوجت عليا بفاطمة امتي بنت محمدرسولي , فعقدت واشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة , واني امرت ان اعرضها عليك , واختمها بخاتم مسك ابيض , وادفعها الى رضوان خازن الجنان وهناك في هذا المعنى اخبار كثيرة .

قوله :

والمهر خمس الارض مو ـــ هبة تعالت في المواهب .

اشار به الى ما اخرجه شيخ الاسلام الحموئي في فرائد السمطين ((1338)) في الباب الثامن عشر عن رسول الله ((انه قال لعلي : ((يا علي ان الارض لله يورثها من يشا من عباده , وانه اوحى الي ان ازوجك فاطمة على خمس الارض , فهي صداقها , فمن مشى على الارض وهو لكم مبغض فالارض حرام عليه ان يمشي عليها)).

قوله :

ونهابها من حمل طوبى ـــ طيبت تلك المناهب .

اشار الى حديث النثار المروي عن بلال بن حمامة قال : ((طلع علينا رسول الله ((ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مسرور كدارة القمر , فقام اليه عبدالرحمن بن عوف فقال : يارسول الله ما هذا النور ؟.

قال : بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي بان الله زوج عليا من فاطمة , وامررضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا ـ يعني صكاكا ـ بعدد محبي اهل البيت , وانشا تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكاكا , فاذا استوت القيامة باهلهانادت الملائكة في الخلائق , فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت له صكا فيه فكاكه من النار ,فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونسا من امتي من النار)).

اخرجه ((1339)) الخطيب في تاريخه (210/4) , وابن الاثير في اسد الغابة (206/1) , وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة , وابو بكر الخوارزمي في المناقب , وابن حجر في الصواعق (ص 103) , والصفوري في نزهة المجالس (225/2) , والحضرمي في رشفة الصادي (ص 28).

واخرج ابو عبدالله الملا في سيرته ((1340)) عن انس قال : بينما رسول الله ((في المسجد اذ قال لعلي : ((هذا جبريل يخبرني ان الله زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين الف ملك ,واوحى الى شجرة طوبى : ان انثري عليهم الدر والياقوت , فنثرت عليهم الدر والياقوت ,فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن من اطباق الدر والياقوت , فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة)) ورواه محب الدين في الذخائر (ص 32) , وفي الرياض ((1341)) (184/2) , والصفوري في نزهة المجالس (223/2).

ومن شعر العبدي :

يا سادتي يا بني علي ـــ يا ال طه وال صاد.

من ذا يوازيكم وانتم ـــ خلائف الله في البلاد.
انتم نجوم الهدى اللواتي ـــ يهدي بها الله كل هاد.
لولا هداكم اذا ضللنا ـــ والتبس الغي بالرشاد.
لازلت في حبكم اوالي ـــعمري وفي بغضكم اعادي .
وما تزودت غير حبي ـــ.
اياكم وهو خير زاد.
وذاك ذخري الذي عليه ـــ في عرصة الحشر اعتمادي .
ولاكم والبرا ممن ـــ يشناكم اعتقادي .
وللعبدي قوله :
وزوج في السما بامر ربي ـــ بفاطمة المهذبة الطهور.
وصير مهرها خمسا بارض ـــ لما تحويه من كرم وحور.
فذا خيرالرجال وتلك خير الـنسا ومهرها خير المـهور ((1342)) .
وله :
اذ اتته البتول فاطم تبكي ـــ وتوالي شهيقها والزفيرا.
اجتمعن النسا عندي واقبلن ـــ يطلن التقريع والتعييرا.
قلن ان النبي زوجك اليوم ـــ عليا بعلا معيلا فقيرا.
قال يا فاطم اصبري واشكري للـــــ له قد نلت منه فضلا كبيرا.
امر الله جبرئيل فنادى ـــ معلنا في السما صوتا جهيرا.
اجتمعن الاملاك حتى اذا ما ـــ وردوا بيت ربنا المعمورا.
قام جبريل خاطبا يكثر الـ ـــ تحميد لله جل والتكبيرا.
خمس ارضي لها حلال فصير ـــ ه على الخلق دونها مبرورا.
نثرت عند ذاك طوبى على الحورـــ من المسك والعبير نثيرا ((1343)) .

بيان :

اذ اتته البتول فاطم تبكي ـــ وتـوالي شهيقهـا والزفيـرا. اشـارة الـى مـا اخـرجـه الحافظ عبدالرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهدعن ابن عباس والخطيب باسناده في تاريخه (195/4) عن ابن عباس قال : لما زوج النبي ((فاطمة من علي قالت فـاطمـة : ((يـا رسول الله زوجتني من رجل فقير ليس له شي فقال النبي ((: اما ترضين ؟ ان الله اختـار مـن اهل الارض رجلـيـن Š; احـدهـمـا ابـوك والاخـر زوجـك))وذكـره الـحـاكـم فـي الـمـستدرك ((1344)) (129/3) وصححه والهيثمي في المجمع (112/9) , والسيوطي في الجمع كما في ترتيبه ((1345)) (391/6) , والصفوري في النزهة (226/2).
وفـي نزهة المجالس (226/2) عن العقائق : ان فاطمة غ بكت ليلة عرسها فسالهاالنبي ((عن ذلك فـقـالـت لـه : ((تعلم انـي لا احب الدنيا ولكن نظرت الى فقري في هذه الليلة فخشيت ان يقول لي علي : باي شي جئت ؟ فقال النبي ((: لك الامان Š; فان عليا لم يزل راضيا مرضيا)).
ثـم بـعد ذلك تزوجت امراة من اليهود , وكانت كثيرة المال , فدعت النسا الى عرسهافلبسن افخر ثـيابهن ثم قلن : نريد ان ننظر الى بنت محمد وفقرها فدعونها , فنزل جبريل بحلة من الجنة , فلما لبستها واتزرت وجلست بينهن رفعت الازار فلمعت الانوار فقالت النسا : من اين لك هذا يا فاطمة ؟ فقالت : من ابي فقلن : من اين لابيك ؟ قالت : من جبريل قلن : من اين لجبريل ؟ قالت : من الجنة فـقـلـن : نشهد ان لا الـه الا الله وان محمدارسول الله , فمن اسلم زوجها استمرت معه والا تزوجت غيره .
مر بيان ما في بقية الابيات من الحديث الماثور وللعبدي قوله من قصيدة يمدح بهاعليا (ع) :
وكان يقول يا دنياي غري ـــ سواي فلست من اهل الغرور.
ومن اخرى :
لم تشتمل قلبه الدنيا بزخرفها ـــبل قال غري سواي كل محتقر ((1346)) .
اشار بهما الى ما في حديث ضرار بن ضمرة الكناني , لما وصف امير المؤمنين لمعاوية بن ابي سفيان قـال : لـقـد رايـتـه فـي بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله , وغارت نجومه , قابضا على لحيته , يـتـململ تململ السليم ويبكي

بكا الحزين , ويقول : ((يا دنيا يادنيا , غري غيري , الي تعرضت ؟ ام الـي تـشـوقـت ؟ هـيـهـات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها , فعمرك قصير , وعيشك حقير , وخطرك يسير)) الحديث .
اخـرجـه ابـو نـعـيـم فـي الـحـلـية (84/1) , وابن عبدالبر في الاستيعاب ((1347)) , وابن عساكر في تاريخه ((1348)) (35/7) وكثيرون اخرون من الحفاظ والمؤرخين .
وله قوله :
لما اتاه القوم في حجراته ـــ والطهر يخصف نعله ويرقع .
قالوا له ان كان امر من لنا ـــ خلف اليه في الحوادث نرجع .
قال النبي خليفتي هو خـاصـف النعل الـزكي العـالم المـتورع ((1349)) .
اشار بهذه الابيات الى حديث ام سلمة قالت لعائشة ام المؤمنين في بد واقعة الجمل :
اذكـرك كنت انا وانت مع رسول اللّه ((في سفر له , وكان علي يتعاهد نعلي رسول اللّه ((فيخصفها ويتعاهد اثوابه فيغسلها , فنقبت له نعل فاخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل سمرة , وجا ابوك ومعه عـمر فاستاذنا عليه فقمنا الى الحجاب , ودخلا يحدثانه فيما ارادا , ثم قالا :يا رسول اللّه انا لا ندري قدر ماتصحبنا فلو اعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا.
فـقـال لـهما : ((اما اني قد ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هارون بن عمران)) فسكتا ثم خرجا , فلما خرجنا الى رسول اللّه (ص) قلت له وكنت اجراعليه منا : من كنت يا رسـول اللّه مستخلفا عليهم ؟ فقال : ((خاصف النعل)) فنزلنا فلم نراحدا الا عليا , فقلت : يا رسول اللّه مـا ارى الا عليا , فقال : ((هو ذاك)) فقالت عائشة : نعم اذكر ذلك فقالت : فاي خروج تخرجين بعد هذا ؟ فقالت : انما اخرج للاصلاح بين الناس ,وارجو فيه الاجر ان شا اللّه .
فقالت : انت ورايك شرح نـهج البلاغة لابن ابي الحديد ((1350)) (78/2).
ولشاعرنا العبدي قوله يمدح به امير المؤمنين (ع) :
يا من شكت شوقه الاملاك اذ شغفت ـــ بحبه وهواه غاية الشغف .
فصاغ شبهك رب العالمين فما ـــ ينفك من زائر منها ومعتكف .
وله في مدحه ـ صلوات اللّه عليه ـ :
صور اللّه لاملاك العلى ـــ مثله اعظمه في الشرف .
وهي ما بين مطيف زائر ـــ ومقيم حوله معتكف .
هكذا شـاهده المـبعوث فـي لـيلة المـعراج فـوق الـرفرف ((1351)) .
فـي هـذه الابيات اشارة الى حديث الحافظ المتقن الكبير , الثقة يزيد بن هارون عن حميد الطويل الثقة , عن انس بن مالك , قال :
قـال رسـول اللّه (ص) : ((مـررت ليلة اسري بي الى السما , فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والـمـلائكـة تـحـدق بـه فقلت : يا جبرئيل من هذا الملك ؟ قال : ادن منه وسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه , فاذا انا باخي وابن عمي علي بن ابي طالب .
فقلت : يا جبرئيل سبقني علي الى السما الرابعة ؟ فقال لي : يا محمد لا , ولكن الملائكة شكت حبها لـعـلـي , فخلق اللّه تعالى هذا الملك من نور على صورة علي , فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويـوم جـمعة سبعين الف مرة , يسبحون اللّه ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي)) اخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية ((1352)) (ص 51) وقال :
هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه .
ومن شعر العبدي قوله :
وزوجه بفاطم ذو المعالي ـــ على الارغام من اهل النفاق .
وخمس الارض كان لها صداقاالا للّه ذلـك مـــن صـداق ((1353)) .
وقوله يمدح به امير المؤمنين :
وكم غمرة للموت في اللّه خاضها ـــ ولجة بحر في الحكوم اقامها.
وكم ليلة ليلا للّه قامها ـــ وكم صبحة مشجورة الحر صامها.
وقوله في مدحه (ع) :
انت عين الالـه والجنب من فـــــ رط فيه يصلى لظى مذموما.
انت فلك النجاة فينا وما زلـــــت صراطا الى الهدى مستقيما.
وعليك الورود تسقي من الحوـــ ض ومن شئت ينثني محروما.
واليك الجواز تدخل من شئت جنـانـا ومـن تشـا جحيمـا ((1354)) .

مر بيان ما في بعض هذه الابيات .
قوله :
وعليك الورود تسقي من الحوـــض ومن شئت ينثني محروما.
فيـه ايعاز الى ان سقاية الحوض ـ الكوثر ـ يوم القيامة بيد علي امير المؤمنين ,يسقي منه محبيه ومواليه ويذود عنه المنافقين والكفار , وورد في ذلك احاديث في الصحاح والمسانيد ونحن نذكر بعضها :
1 ـ اخرج الطبراني ((1355)) باسناد رجاله ثقات عن ابي سعيد الخدري قال :
قال النبي ((: ((يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض)) الذخائر (ص 91) , الرياض ((1356)) (211/2) , مجمع الزوائد(135/9) , الصواعق ((1357))(ص 104) .
2 ـ اخرج احمد في المناقب ((1358)) باسناده عن عبدالله بن اجارة قال :
سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو على المنبر يقول : ((انا اذود عن حوض رسول الله بيدي هاتين القصيرتين الكفار والمنافقين كما تذود السقاة غريبة الابل عن حياضهم)).
ورواه الطبراني في الاوسط وذكر في مجمع الزوائد (135/9) , والرياض النضرة ((1359)) (211/2) , وكنز العمال ((1360)) (403/6).
3 ـ اخرج ابن عساكر في تاريخه ((1361)) باسناده عن ابن عباس عن رسول الله ((قال لعلي :((انت امامي يوم القيامة , فيدفع الي لوا الحمد فادفعه اليك , وانت تذود الناس عن حوضي)) وذكره السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ((1362)) (400/6) وفي (ص 393) عن ابن عباس عن عمر في حديث طويل عنه ((: ((وانت تتقدمني بلوا الحمد وتذود عن حوضي)).
4 ـ اخرج احمد في المناقب ((1363)) باسناده عن ابي سعيد الخدري قال :
قال رسول الله ((: ((اعطيت في علي خمسا هو احب الي من الدنيا وما فيها , اما واحدة :فهو تكاتي بين يدي الله غ حتى يفرغ من الحساب واما الثانية : فلوا الحمد بيده , ادم ومن ولده تحته واما الثالثة : فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي)) الحديث .
وذكر في الرياض النضرة ((1364)) (203/2) , وكنز العمال ((1365)) (403/6).
5 ـ اخرج شاذان الفضيلي باسناده عن امير المؤمنين قال :
قال رسول الله ((: ((يا علي سالت ربي غ فيك خمس خصال فاعطاني .
اما الاولى : فاني سالت ربي ان تنشق عني الارض وانفض التراب عن راسي وانت معي , فاعطاني واما الثانية : فسالته : ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي , فاعطاني واماالثالثة : فسالته : ان يجعلك حامل لوائي وهو لوا الله الاكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنة , فاعطاني واما الرابعة : فسالت ربي ان تسقي امتي من حوضي , فاعطاني واما الخامسة :فسالت ربي : ان يجعلك قائد امتي الى الجنة , فاعطاني فالحمد لله الذي من به علي)).
وتجده في المناقب للخطيب الخوارزمي (ص 203) , وفرائد السمطين في الباب الثامن عشر , وكنز العمال (402/6) ((1366)) .
6 ـ اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة في حديث قال :
قال رسول الله ((: ((كاني بك يا علي وانت على حوضي تذود عنه الناس , وان عليه لاباريق مثل عدد نجوم السما , واني وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين , انت معي وشيعتك في الجنة)) مجمع الزوائد (173/9).
7 ـ عن جابر بن عبدالله في حديث عن رسول الله (ص) قال :
((يا علي والذي نفسي بيده انك لذائد عن حوضي يوم القيامة , تذود عنه رجالا كمايذاد البعير الضال عن الما بعصا لك من عوسج , وكاني انظر الى مقامك من حوضي))مناقب الخطيب ((1367)) (ص 65).
8 ـ اخرج الحاكم في المستدرك ((1368)) (138/3) باسناده وصححه عن علي بن ابي طلحة قال :
حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن حديج ـ بالتصغير ـفقيل للحسن : ان هذا معاوية بن حديج الساب لعلي فقال : ((علي به فاتي به فقال : انت الساب لعلي ؟ فقال : ما فعلت .
فقال : والله ان لقيته , وما احسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائما على حوض رسول الله ((يذود عنه رايات المنافقين , بيده عصا من عوسج , حدثنيه الصادق المصدوق ((وقدخاب من افترى)).
واخرجه الطبراني ((1369)) وفي لفظه : ((لتجدنه مشمرا حاسرا عن ذراعيه , يذود الكفاروالمنافقين عن حوض رسول الله ((قول الصادق المصدوق محمد)).
قوله :
واليك الجواز تدخل من شئت ـــ جنانا ومن تشا جحيما.

اشار به الى معنى ورد في اخبار كثيرة , نقتصر بذكر بعضها :
1 - اخرج الحافظ ابن السمان في الموافقة عن قيس بن حازم , قال :
التقى ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب فتبسم ابو بكر في وجه علي , فقال له : مالك تبسمت ؟ قال : سمعت رسول الله ((يقول : ((لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز)) وذكر في الرياض النضرة ((1370)) (177/2 و244) , والصواعق ((1371))(ص 75) , واسعاف الراغبين (ص 161) .
2 - عن مجاهد عن ابن عباس قال :
قال رسول الله (ص) : ((اذا كان يوم القيامة اقام الله غ جبريل ومحمدا على الصراط ,فلا يجوز احد الا من كان معه براة من علي بن ابي طالب)) اخرجه الخطيب الخوارزمي في المناقب ((1372)) (ص 253) , والفقيه ابن المغازلي في المناقب ((1373))بلفظ : ((علي يوم القيامة على الحوض , لا يدخل الا من جا بجواز من علي بن ابي طالب)) وذكره القرشي في شمس الاخبار((1374)) (ص 36).
3 - اخرج الحاكمي ((1375)) عن علي قال :
قال رسول الله ((: ((اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة , ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها احد , حتى كانت ((1376)) معه براة بولاية علي بن ابي طالب)) وذكر في فرائد السمطين ((1377)) في الباب الرابع والخمسين , والرياض النضرة ((1378)) (172/2).
4 - عن الحسن البصري عن عبدالله قال :
قال رسول الله ((: ((اذا كان يوم القيامة يقعد علي بن ابي طالب على الفردوس , وهوجبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين , ومن سفحه يتفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنان , وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم , لا يجوز احد الصراط الا ومعه براة بولايته وولاية اهل بيته , يشرف على الجنة , فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار)) اخرجه الخوارزمي في المناقب ((1379)) (ص 42) , والحموئي في فرائد السمطين ((1380)) في الباب الرابع والخمسين .
5 - اخرج القاضي عياض في الشفا((1381)) عن النبي ((انه قال :
((معرفة ال محمد براة من النار , وحب ال محمد جواز على الصراط , والولاية لال محمد امان من العذاب))
ويوجد في الصواعق ((1382)) (ص 139) , والاتحاف (ص 15) , ورشفة الصادي (ص 459).
6 - اخرج الخطيب في تاريخه (161/3) عن ابن عباس قال :
قلت للنبي ((: يا رسول الله للنار جواز ؟قال : ((نعم قلت : وما هو ؟ قال :حب علي بن ابي طالب)) وياتي حديث : ((علي قسيم الجنة والنار)) في محله ان شا الله تعالى .
ومن شعر العبدي يمدح امير المؤمنين :
وعلمك الذي علم البرايا والهمك الذي لا يعلمونا.
فزادك في الورى شرفا وعزا ومجدا فوق وصف الواصفينا.
لقد اعطيت ما لم يعط خلقا هنيئا يا امير المؤمنينا.
اليك اشتاقت الاملاك حتى تحنت من تشوقها حنينا.
هناك برا لها الرحمن شخصاكشبهك لا يغادره يقينا ((1383)) .
اشار بالبيت الاول الى حديث مر(ص 41) ومر بيان بقية الابيات (ص 288) ومن شعره :
لانتم على الاعراف اعرف عارف بسيما الذي يهواكم والذي يثنا ((1384)) .
ائمتنا انتم سندعى بكم غدا اذاما الى رب العباد معا قمنا.
بجدكم خير الورى وابيكم هدينا الى سبل النجاة وانقذنا.
ولولاكم لم يخلق الله خلقه ولا لقب الدنيا الغرور ولا كنا.
ومن اجلكم انشا الاله لخلقه سما وارضا وابتلى الانس والجنا.
تجلون عن شبه من الناس كلهم فشانكم اعلى وقدركم اسنى .
اذا مسنا ضر دعونا الهنا بموضعكم منه فيكشفه عنا.
وان دهمتنا غمة او ملمة جعلناكم منها ومن غيرها حصنا.
وان ضامنا دهر فعذنا بعزكم فيبعد عنا الضيم لما بكم عذنا.
وان عارضتنا خيفة من ذنوبنا براة لنا منها شفاعتكم امنا ((1385)) .
البيت الاول اشارة الى قوله تعالى في سورة الاعراف ((1386)) : (وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم)
وما ورد فيه .
اخرج الحاكم بن الحذا الحسكاني ((1387)) , المترجم (112/1) باسناده عن اصبغ ابن نباتة , قال : كنت

جالسا عند علي فاتاه ابن الكوا فساله عن قوله تعالى : (وعلى الاعراف رجال) فقال : ((ويحك يا ابن الكوا نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار , فمن نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة , ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار)).
واخرج ابو اسحاق الثعلبي في الكشف والبيان ((1388)) في الاية الشريفة عن ابن عباس انه قال : الاعراف موضع عال من الصراط , عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب وجعفرذو الجناحين , يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه .
ورواه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول (ص 17) , وابن حجر في الصواعق ((1389)) (ص 101) , والشوكاني في فتح القدير ((1390)) (198/2).
والبيت الثاني اشارة الى قوله تعالى : (يوم ندعو كل اناس بامامهم) ((1391)) وائمة الشيعة هم العترة الطاهرة يدعون بهم ويحشرون معهم , اذ ((المر ـ كما قال النبي الاقدس ـ مع من احب))((1392)) ((ومن احب قوما حشر معهم))((1393)) ((ومن احب قوما حشره الله في زمرتهم)) ((1394)) .
وبقية الابيات بعضها واضحة وبعضها مر بيانه .

العبدي معاصر العبدي

عاصر المترجم من شعرا الشيعة مشاركه في كنيته ولقبه وبيئة نشاته ومذهبه , الاوهو ابو محمد يحيى بن بلال العبدي الكوفي , فنذكره لكثرة وقوع الاشتباه بينهما وقلة ذكره .
قال المرزباني في معجمه ((1395)) (ص 499) : انه كوفي نزل همدان , وهو شاعر محسن يتشيع وله في الرشيد مدائح حسنة وهو القائل :
وللموت خير من حياة زهيدة ـــ وللمنع خير من عطا مكدر.
فعش مثريا او مكديا من عطية ـــ تمنى والا فسال الله واصبر.
وله :
لعمري لئن جارت امية واعتدت ـــ لا ول من سن الضلالة اجور.
وانشد العبدي هذا عبدالله بن علي بن العباس ((1396)) بنهر ابي فطرس ((1397)) وله فيه خبر :
اما الدعاة الى الجنان فهاشم ـــ وبنو امية من دعاة النار.
امي مالك من قرار فالحقي ـــ بالجن صاغرة بارض وبار.
فلئن رحلت لترحلن ذميمة ـــ واذا اقمت بذلة وصغار.
وخبر العبدي هذا وانشاده الشعر المذكور عبدالله العباسي ذكره ابن قتيبة في عيون الاخبار (207/1) , واليعقوبي في تاريخه ((1398)) (91/3) , وابن رشيق في العمدة ((1399)) (48/1)واحسب ان من علق على هذه الكتب لم يقف على ترجمة الشاعر , فضرب عن ترجمته صفحا وسكت عن تعريفه .
فقال ابن قتيبة : ولما افتتح المنصور الشام وقتل مروان قال ((1400)) لابي عون ومن معه من اهل خراسان : ان لي في بقية ال مروان تدبيرا فتاهبوا يوم كذا وكذا في اكمل عدة , ثم بعث الى ال مروان في ذلك اليوم فجمعوا واعلمهم انه يفرض لهم في العطا , فحضر منهم ثمانون رجلا فصاروا الى بابه ومعهم رجل من كلب قد ولدهم ((1401)) , ثم اذن لهم فدخلوا , فقال الاذن للكلبي : ممن انت ؟ قال : من كلب وقد ولدتهم قال : فانصرف ودع القوم فابى ان يفعل , وقال : اني خالهم ومنهم .
فلما استقر بهم المجلس خرج رسول المنصور وقال باعلى صوته : اين حمزة بن عبدالمطلب ؟ ليدخل , فايقن القوم بالهلكة ثم خرج الثانية فنادى : اين الحسين بن علي ؟ليدخل ثم خرج الثالثة فنادى : اين زيد بن علي بن الحسين ؟ ثم خرج الرابعة .
فقال : اين يحيى بن زيد ؟.
ثم قيل : ائذنوا لهم , فدخلوا وفيهم الغمر بن يزيد , وكان له صديقا فاوما اليه : ان ارتفع فاجلسه معه على طنفسته , وقال للباقين : اجلسوا , واهل خراسان قيام بايديهم العمد.
فقال : اين العبدي ؟ فقام واخذ في قصيدته التي يقول فيها :
اما الدعاة الى الجنان فهاشم ـــ وبنو امية من دعاة النار.
فلما انشد ابياتا منها قال الغمر : يا ابن الزانية ؟ فانقطع العبدي واطرق عبدالله ساعة ,ثم قال : امض في نشيدك فلما فرغ رمى اليه بصرة فيها ثلاثمائة دينار ثم تمثل بقول القائل :

ولقد ساني وسا سواي ـــ قربهم من منابر وكراسي .
انزلوها بحيث انزلها الله ـــ بدار الهوان والاتعاس .
لا تقيلن عبد شمس عثارا ـــ واقطعوا كل نخلة وغراس .
واذكروا مصرع الحسين وزيدـــ وقتيلا بجانب المهراس ((1402)) .
ثم قال لاهد خراسان : دهيد ((1403)) فشدخوا بالعمد حتى سالت ادمغتهم , وقام الكلبي فقال : ايها الامير, انا رجل من كلب لست منهم , فقال :
ومدخل راسه لم يدنه احد ـــ بين الفريقين حتى لزه القرن .
ثم قال : دهيد فشدخ الكلبي معهم ثم التفت الى الغمر فقال : لا خير لك في الحياة بعدهم قال : اجل فقتل , ثم دعا ببراذع ((1404)) فالقاها عليهم وبسط عليها328/2.
الانطاع ودعا بغدائه فاكل فوقهم , وان انين بعضهم لم يهدا حتى فرغ ثم قال : ما تهنات بطعام منذ عقلت مقتل الحسين الا يومي هذا وقام فامر بهم فجروا بارجلهم , واغنم اهل خراسان اموالهم ثم صلبوا في بستانه .
وكان ياكل يوما , فامر بفتح باب من الرواق الى البستان , فاذا رائحة الجيف تملاالانوف , فقيل له : لو امرت ايها الامير برد هذا الباب .
فقال : والله لرائحتها احب الي واطيب من رائحة المسك ثم قال :
حسبت امية ان سترضى هاشم ـــ عنها ويذهب زيدها وحسينها.
كلا ورب محمد والهه ـــ حتى تباح سهولها وحزونها.
وتذل ذل حليلة لحليلها ـــ بالمشرفي وتسترد ديونها.

: وانصرف عبدالله بن علي الى فلسطين فلما صار بنهر ابي فطرس بين ((1405)) وقال اليعقوبي فلسطين والاردن جمع اليه بني امية , ثم امرهم ان يغدوا عليه لاخذ الجوائز والعطايا , ثم جلس من غد واذن لهم , فدخل عليه ثمانون رجلا من بني امية , وقد اقام على راس كل رجل منهم رجلين بالعمد , واطرق مليا , ثم قام العبدي فانشد قصيدته التي يقول فيها :

اما الدعاة الى الجنان فهاشم ـــ وبنو امية من دعاة النار.

وكان النعمان بن يزيد بن عبدالملك جالسا الى جنب عبدالله بن علي , فقال له :كذبت يا ابن اللخنا فقال له عبدالله بن علي : بل صدقت يا ابا محمد , فامض لقولك ثم اقبل عليهم عبدالله بن علي , فذكر لهم قتل الحسين (ع) واهل بيته , ثم صفق بيده فضرب القوم رؤوسهم بالعمد حتى اتوا عليهم , فناداه رجل من اقصى القوم :

عبد شمس ابوك وهو ابونا ـــ لا نناديك من مكان بعيد.

فالقرابات بيننا واشجات ـــ محكمات القوى بعقد شديد.

فقال : هيهات قطع ذلك قتل الحسين ثم امر بهم فسحبوا فطرحت عليهم البسط وجلس عليها , ودعا بالطعام فاكل , فقال : يوم كيوم الحسين بن علي ولا سوا ,وكان قد دخل معهم رجل من كلب , قال : رجوت ان ينالوا خيرا فانال معهم .

فقال عبدالله بن علي : اضربوا عنقه .

ومدخل راسه لم يدنه احدـــ بين الفريقين حتى لزه القرن .

شعرا الغدير في القرن الثالث الهجري

ـ 9 ـ ابو تمام الطائي

المتوفى سنة (231 ه). اظبية حيث استنت الكثب العفررويدك لا يغتالك اللوم والزجر ((1406)) .

اسري حذارا لم تقيدك ردة ـــ فيحسر ما من محاسنك الهذر.

اراك خلال الامر والنهي بوة ((1407)) عداك الردى ما انت والنهي والامر.

اتشغلني عما هرعت لمثله ـــ حوادث اشجان لصاحبها نكر.

ودهر اسا الصنع حتى كانما ـــ يقضي نذورا في مساتي الدهر.

له شجرات خيم المجد بينها ـــ فلا ثمر جان ولا ورق نضر.

وما زلت القى ذاك بالصبر لابسا ـــ ردايه حتى خفت ان يجزع الصبر.

وان نكيرا ان يضيق بمن له ـــ عشيرة مثلي او وسيلته مصر.

وما لامرئ من قائل يوم عثرة ـــ لعا ((1408)) وخديناه الحداثة والفقر.

وان كانت الايام اضت وما بها ـــ لذي غلة ورد ولا سائل خبر.

هم الناس سار الذم والحرب بينهم ـــ وحمر ان يغشاهم الحمد والاجر.

صفيك منهم مضمر عنجهية ((1409)) فقائده تيه وسائقه كبر.

اذا شام برق اليسر فالقرب شا نه ـــوانای من العيوق ان ناله عسر.

ارينى فتى لم يقله الناس او فتى ـــ يصح له عزم وليس له وقر.

ترى كل ذى فضل يطول بفضله ـــ على معتفيه والذي عنده نزر.

وان الذي احذاني الشيب للذي ـــ رايت ولم تكمل له السبع والعشر.

واخرى اذا استودعتها السر بينت ـــ به كرها ينهاض من دونها الصدر.

طغى من عليها واستبد برايهم ـــ وقولهم الا اقلهم الكفر.

وقاسوا دجى امريهم وكلاهما ـــ دليل لهم اولى به الشمس والبدر.

سيحدوكم استستقاؤكم حلب الردى ـــ الى هوة لاالما فيها ولاالخمر.

سئمتم عبور الضحل خوضا فاية ـــتعدونها لو قد طغى بكم البحر.
وكنتم دما تحت قدر مفارة ـــ على جهل ما امست تفور به القدر.
فهلا زجرتم طائر الجهل قبل ان ـــ يجي بما لا تبسؤون ((1410)) به الزجر.
طويتم ثنايا تخبؤون عوارها ـــ فاين لكم خب وقد ظهر النشر.
فعلتم بابنا النبي ورهطه ـــ افاعيل ادناها الخيانة والغدر.
ومن قبله اخلفتم لوصيه ـــ بداهية دهيا ليس لها قدر.
فجئتم بها بكرا عوانا ولم يكن ـــ لها قبلها مثل عوان ولا بكر.
اخوه اذا عد الفخار وصهره ـــ فلا مثله اخ ولا مثله صهر.
وشد به ازر النبي محمد ـــ كما شد من موسى بهارونه الازر.
وما زال كشافا دياجير غمرة ـــ يمزقها عن وجهه الفتح والنصر.
هو السيف سيف الله في كل مشهدوسيف الرسول لا ددان ولا دثر ((1411)) .
فاي يد للذم لم يبر زندها ـــ ووجه ضلال ليس فيه له اثر.
ثوى ولاهل الدين امن بحده ـــ وللواصمين الدين في حده ذعر.
يسد به الثغر المخوف من الردى ـــ ويعتاض من ارض العدو به الثغر.
باحد وبدر حين ماج برجله ـــ وفرسانه احد وماج بهم بدر.
ويوم حنين والنضير وخيبروبالخندق الثاوي بعقوته عمرو ((1412)) .
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت ـــ واسيافه حمر وارماحه حمر.
مشاهد كان الله كاشف كربها ـــ وفارجه والامر ملتبس امر.
ويوم الغدير استوضح الحق اهله ـــبضحيا ((1413)) لا فيها حجاب ولا ستر.
اقام رسول الله يدعوهم بها ـــ ليقربهم عرف ويناهم نكر.
يمد بضبعيه ويعلم ((1414)) ا نه ـــ ولي ومولاكم فهل لكم خبر.
يروح ويغدو بالبيان لمعشريروح بهم غمر ويغدو بهم غمر ((1415)) .
فكان لهم جهر باثبات حقه ـــ وكان لهم في بزهم حقه جهر.
اثم جعلتم حظه حد مرهف ـــ من البيض يوما حظ صاحبه القبر.
بكفي شقي وجهته ذنوبه ـــ الى مرتع يرعى به الغي والوزر.
القصيدة (73) بيتا توجد في ديوانه (ص 143).

ما يتبع الشعر

لا اجد لذي لب منتدحا عن معرفة يوم الغدير , لا سيما وبين يديه كتب الحديث والسير ومدونات التاريخ والادب , كل يومي اليه بسبابته , ويوعز اليه ببنانه , كل يلمس يدي القارئ حقيقة يوم الغدير , فلا يدع له ذكرا خاليا منه , ولا مخيلة تعدوه , ولا اضالع الا وقد انحنت عليه , فكانه وهو يتلقى خبره بعد لاي من الدهر يرنو اليه من كثب , ويستشف امره على امم ((1416)) , ولعل الواقف على كتابنا هذا من البد الى الغاية يجد فيه نماذج مما قلناه .
اذا فهلم معي واعجب من الدكتور ملحم ابراهيم الاسود شارح ديوان شاعرناالمترجم حيث يقول عند قوله :
ويوم الغدير استوضح الحق اهله ـــبضحيا لا فيها حجاب ولا ستر.
يوم الغدير واقعة حرب معروفة وذكر بعده في قوله :
يمد بضبعيه ويعلم انه ـــ ولي ومولاكم فهل لكم خبر.
ما يكشف عن انها كانت من المغازي النبوية , قال (ص 381) : يمد بضبعيه يساعده وينصره , والها راجعة الى الامام علي , اي : كان رسول الله ((ينصره ويعلم انه ولي ,كان العضد والمساعد الوحيد للنبي ((في الغدير , والرسول نفسه كان ينصره عالما انه سيكون وليا على شعبه بعده وخليفة له , وهذه هي الحقيقة , فهل تعلمون ؟ انتهى .
الا مسائل هذا الرجل عن مصدر هذه الفتوى المجردة ؟ اهل وجد هاتيك الغزوة في شي من السير النبوية ؟ او نص عليها احد من ائمة التاريخ ؟ ام ان تلك الحرب الزبون ((1417)) وحدها قد توسع بنقلها المتوسعون من نقلة الحديث ؟ دع ذلك كله , هل وجد قصاصايقصها ؟ او شاعرا يصورها بخياله ؟.
الا من يسائله عن ان هذه الغزوة متى زيدت على الغزوات النبوية المحدودة ؟المعلومة بكمها وكيفها , المدونة

اطوارها وشؤونها , وليس فيها غزوة يوم الغدير , متى زيدت هذه على ذلك العدد الثابت بواحدة , فكان فيها علي والنبي يتناصران , ويعضدكل صاحبه , ويدفع كل عن الاخر , كما يحسبه هذا الكاتب ؟.
وانك لتجد الكاتب عيا عن جواب هذه الاسئلة , لكنه حبذت له بواعثه ان يسترحقيقة الغدير بذيل امانته , وهو يحسب انه لا يقف على ذلك التعليق الا الدهما , او ان البحاثة يمرون عليه كراما , لكن المحافظة على حقيقة دينية اولى من التحفظ على اعتبار هذاالكاتب الذي يكتب ولا يبالي بما يكتب , ويرى الكذب حقيقة راهنة .
نعم , كان في الجاهلية يوم اغار فيه دريد بن الصمة ـ المقتول كافرا بعد فتح مكة ـعلى غطفان [بعد مقتل اخيه عبدالله] ((1418)) يطالبهم بدمه , فاستقراهم حيا حيا , وقتل من بني عبس ساعدة بن مر , واسر ذؤاب بن اسما الجشمي فقالت بنو جشم : لو فاديناه فابى ذلك دريد عليهم , وقتله باخيه عبدالله , واصاب جماعة من بني مرة ومن بني ثعلبة ومن احياغطفان قال في الاغاني ((1419)) (6/9) : وذلك في يوم الغدير وذكر لدريد شعرا في ذلك .
وعد في العقد الفريد ((1420)) (71/3) من حروب الجاهلية يوم ـ غدير قلياد ـ قال :
قال ابو عبيدة : فاصطلح الحيان الا بني ثعلبة بن سعد , فانهم ابوا ذلك وقالوا : لانرضى حتى يودوا قتلانا او يهدر دم من قتلها , فخرجوا من قطن ((1421)) , حتى وردوا ـ غديرقلياد ـ فسبقهم بنو عبس الى الما , فمنعوهم حتى كادوا يموتون عطشا ودوابهم , فاصلح بينهم عوف ومعقل ابنا سبيع من بني ثعلبة , واياهما يعني زهير بقوله :
تداركتما عبسا وذبيان بعدماـــ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم .
وقلياد في الكلام المذكور مصحف ـ قلهي ـ كما يظهر من معجم البلدان ((1422)) (154/7) ,وبلوغ الارب (73/2) , وفي الاخير عده من ايام العرب المشهورة .
هذا كل ما روي في حديث هذا اليوم الذي لم يكن لرسول الله (ص) ولا لاحد من الهاشميين فيه حل ولا مرتحل ولا لوصيه امير المؤمنين (ع) فيه صولة او جولة , فالحديث ليس فيه اي صلة بهما , افمن المعقول اذن ان يريده ابو تمام المادح للوصي الاعظم , ويعده ماثرة له ؟ على ان الشعر نفسه يابى ان يكون المراد به واقعة حرب دامية Š; فان الشاعر بعد ان عد مواقف امير المؤمنين (ع) في الغزوات النبوية , وذكر منها غزاة احد وبدر وحنين والنضيروخيبر والخندق وختمها بقوله :
مشاهد كان الله كاشف كربهاـــ وفارجه والامر ملتبس امر.
اخذ في ذكر منقبة نا بها اللسان دون السيف والسنان فقال : ـ ويوم الغدير ـ وانت ترى انه يوعز الى قصة فيها قيام ودعوة واعلام وبيان ومجاهرة باثبات الحق لاهله .

الشاعر

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مزينا بن سهم بن ملحان بن مروان بن دفافة بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الحارث بن طي جلهم بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان تاريخ الخطيب (248/8).
احد رؤسا الامامية كما قال الجاحظ ((1423)) والاوحد من شيوخ الشيعة في الادب في العصور المتقادمة , ومن ائمة اللغة , ومنتجع الفضيلة والكمال , كان يؤخذ عنه الشعرواساليبه , وينتهي اليه السير , ويلقى لديه المقالد , ولم يختلف اثنان في تقدمه عند حلبات القريض , ولا في تولعه بولا ال الله الاكرمين ـ صلوات الله عليهم وكان اية في الحفظوالذكا حتى قيل : انه كان يحفظ اربعة الاف ديوان من الشعر غير الف ارجوزة للعرب غيرالمقاطيع والقصائد ((1424)) , وفي معاهد التنصيص ((1425)) انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وفي التكملة انه اخمل في زمانه خمسمائة شاعر كلهم مجيد.
المترجم له شامي الاصل ولد بقرية جاسم من قرى الجيدور من اعمال دمشق , وان اباه كان يقال له : ندوس ((1426)) العطار فجعلوه اوسا , وفي دائرة المعارف الاسلامية ((1427)) ان المترجم هو الذي بدله وكان ابوه نصرانيا.
نشا المترجم بمصر وفي حداثته كان يسقي الما في المسجد الجامع , ثم جالس الادبافاخذ عنهم وتعلم منهم , وكان فطنا فهما , وكان يحب الشعر , فلم يزل يعانيه حتى قال الشعرواجاد ,وشاع ذكره , وسار شعره , وبلغ المعتصم خبره ,فحمله اليه وهو بسر من راى ,فعمل ابو تمام فيه قصائد عدة واجازه المعتصم وقدمه على شعرا وقته , وقدم الى بغداد ,وتجول في العراق وايران , وراه محمد بن قدامة بقزوين , فجالس بها الادبا وعاشرالعلما,وكان موصوفا بالظرف وحسن الاخلاق وكرم النفس .

قال الحسين بن اسحاق : قلت للبحتري : الناس يزعمون انك اشعر من ابي تمام فقال : والله ما ينفعني هذا القول ولايضر ابا تمام , والله ما اكلت الخبز الا به , ولوددت ان الامر كما قالوا , ولكني والله تابع له لائذ به اخذ منه , نسيمي يركد عندهوائه , وارضي تنخفض عند سمائه تاريخ الخطيب (248/8).
كان البحتري اول امره في الشعر ونباهته فيه انه سار الى ابي تمام وهو بحمص ,فعرض عليه شعره , وكانت الشعرا تقصده لذلك , فلما سمع شعر البحتري اقبل عليه وترك سائر الناس , فلما تفرقوا قال له : انت اشعر من انشدني , فكيف حالك ؟ فشكا اليه القلة فكتب ابو تمام الى اهل معرة النعمان , وشهد له بالحذق , وشفع له اليهم , وقال له : امتدحهم فسار اليهم فاكرموه بكتاب ابي تمام , ووظفوا اربعة الاف درهم فكانت اول مال اصابه , ثم اقبل عليه ابو تمام يصف شعره ويمدحه , فلزمه البحتري بعد ذلك , وقيل للبحتري : انت اشعر ام ابو تمام ؟ قال : جيده خير من جيدي , ورديي خير من رديئه .
وقيل : سئل ابو العلا المعري : من اشعر الثلاثة ؟ ابو تمام ام البحتري ام المتنبي ؟ فقال : المتنبي وابو تمام حكيمان , وانما الشاعر البحتري .
وقيل : انشد البحتري ابا تمام شيئا من شعره , فقال له : انت امير الشعرا بعدي قال البحتري : هذا القول احب الي من كل ما نلته .
وقال ابن المعتز ((1428)) : شعره كله حسن وذكر اعتناه البالغ بشعر مسلم بن الوليدصريع الغواني وابي نواس .
وعن عمارة بن عقيل في حديث نقله عنه ابن عساكر في تاريخه ((1429)) (22/4) : انه لماسمع قوله :
وطول مقام المر بالحي مخلق ـــ لديباجتيه فاغترب تتجدد.
فاني رايت الشمس زيدت محبة ـــ الى الناس ان ليست عليهم بسرمد.
قال : ان كان الشعر بجودة اللفظ , وحسن المعاني , واطراد المراد , واستوا الكلام ,فهي لابي تمام , وهو اشعر الناس , وان كان بغيرها فلا ادري وكان في لسانه حبسة , وفي ذلك يقول ابن المعذل او ابو العميثل :
يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم ـــ انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم .
مدح الخلفا والامرا فاحسن , وحدث عن صهيب بن ابي الصهبا الشاعر ,والعطاف بن هارون , وكرامة بن ابان العدوي , وابي عبد الرحمن الاموي , وسلامة ابن جابرالنهدي , ومحمد بن خالد الشيباني .
وروى عنه خالد بن شريد الشاعر , والوليد بن عبادة البحتري , ومحمد بن ابراهيم بن عتاب , والعبدوي البغدادي تاريخ ابن عساكر ((1430)) (18/4).
روي انه لما مدح الوزير محمد بن عبد الملك الزيات بقصيدته التي يقول فيها :
ديمة سمحة القياد سكوب ـــ مستغيث بها الثرى المكروب .
لو سعت بقعة لاعظام اخرى ـــ لسعى نحوها المكان الجديب .
قال له ابن الزيات : يا ابا تمام , انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك ودررمعانيك ما زيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب , وما يدخر لك شي من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك في الموازرة , وكان بحضرته الكندي الفيلسوف فقال له : ان هذا الفتى يموت شابا.
فقيل له : من اين حكمت عليه بذلك ؟.
فقال : رايت فيه من الحدة والذكا والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ماعلمت به ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهند غمده .
تاريخ ابن خلكان ((1431)) (132/1).
ذكر الصولي ((1432)) : ان المترجم امتدح احمد بن المعتصم او ابن المامون بقصيدة سينية ,فلما انتهى الى قوله :
اقدام عمرو في سماحة حاتم ـــ في حلم احنف في ذكا اياس .
قال له الكندي الفليسوف وكان حاضرا : الامير فوق ما وصفت فاطرق قليلا ثم رفع راسه فانشد :
لا تنكروا ضربي له من دونه ـــ مثلا شرودا في الندى والباس .
فالله قد ضرب الاقل لنوره ـــ مثلا من المشكاة والنبراس .
فعجبوا من سرعة فطنته .

ديوان شعر ابي تمام :

قد يقال : ان المترجم لم يدون شعره , لكن الظاهر من قراة عثمان بن المثنى القرطبي المتوفى (273) ديوانه

عليه كما في بغية الوعاة ((1433)) (ص 324) , ان شعره كان مدونا في حياته ,واعتنى بعده جمع من الاعلام والادبا بترتيبه وتلخيصه وشرحه وحفظه , ومنهم :
1 - ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن كيسان : المتوفى (320) , له شرحه .
2 - ابو بكر محمد بن يحيى الصولي : المتوفى (335 , 336) , رتبه على حروف المعجم في نحوثلاثمائة ورقة .
3 - علي بن حمزة الاصبهاني , رتبه على الانواع .
4 - ابو منصور محمد بن احمد الازهري الشافعي : المتوفى (380) , له شرحه .
5 - ابو القاسم الحسن بن بشر الامدي : المتوفى (371) , له شرحه .
6 - الخالع حسين بن محمد الرافقي : كان حيا في حدود (380) ((1434)) , له شرحه .
7 - الوزير حسين بن علي المغربي : المتوفى (418) , له كتاب اختيار شعره .
8 - ابو ريحان محمد بن احمد البيروني : المتوفى (340) , له شرحه , رآه الحموي بخطه .
9 - ابو العلا احمد بن عبدالله المعري : المتوفى (449) , له تلخيصه المسمى بذكرى حبيب وشرحه .
10 - ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي : المتوفى (502) , له شرحه .
11 - ابو البركات ابن المستوفي مبارك الاربلي : المتوفى (637) , له شرحه في عشرمجلدات .
12 - ابو الفتح ضيا الدين نصر بن محمد : المتوفى (637) , كان يحفظه .
13 - ابو الحجاج يوسف بن محمد الانصاري : المتوفى (672) , كان يحفظه ويحفظ الحماسة .
14 - محيي الدين الخياط , له شرحه ((1435)) .
15 - الدكتور ملحم ابراهيم اسود , له شرحه المطبوع بمصر.
والظاهر ان النسخة المطبوعة من ديوان ابي تمام هو ترتيب الصولي ;Š لانها مرتبة على الحروف , الا ان فيها سقطا كثيرا من شعره ;Š لان النجاشي قال في فهرسته ((1436)) (ص 102) : له شعر في اهل البيت كثير وذكر احمد بن الحسين (ره) انه راى نسخة عتيقة , ولعلها كتبت في ايامه او قريبا منه , وفيها قصيدة يذكر فيها الائمة , حتى انتهى الى ابي جعفر الثاني (ع) لانه توفي في ايامه انتهى .
ولا يوجد في الديوان المطبوع شي من ذلك الكثير عدا رائيته المذكورة في هذاالكتاب , فاما ان يد الامانة في طبع الكتب حذفت تلكم القصائد عند تمثيل الديوان الى عالم الطباعة كما صنعت مع غيره ايضا , او انها لم تصل اليها عند النشر , او ان المطبوع اختصارابي العلا المعري المذكور.

ديوان الحماسة وشروحه :

ولابي تمام مما افرغه في قالب التاليف ديوان الحماسة الذي سار به الركبان واستفادت به الاجيال بعده , جمع فيه عيون الشعر ووجوهه من كلام العرب , جمعه بدار ابي الوفا بن سلمة بهمدان , عندما اضطرته الثلوج الى الالتجا الى هذه المدينة اثنا اوبته من زيارة عبدالله بن طاهر , ورتبه على عشرة ابواب , خص كل باب بفن , وقد اعتنى بشرحه جمع كثير من اعلام الادب منهم :
1 - ابو عبدالله محمد بن القاسم ماجيلويه البرقي .
2 - ابو الحسن علي بن محمد السميساطي ((1437)) : المتوفى اواسط المائة الرابعة .
3 - ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي الرازي : المتوفى (369).
4 - ابو عبدالله الحسين بن علي بن عبدالله النمري : المتوفى (385) , ولابي محمد الاسودالحسن الغندجاني رد على النمري هذا في شرح الحماسة كما في معجم الادبا ((1438)) (24/3).
5 - ابوالفتح عثمان بن جني : المتوفى (392) , له المنهج في اشتقاق اسما شعراالحماسة , وشرح مستغلق الحماسة .
6 - ابو الحسن علي بن زيد البيهقي .
7 - ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري , كان حيا الى سنة (395).
8 - ابو المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي النحوي : المتوفى (414).
9 - الشيخ ابو علي احمد بن محمد المرزوقي الاصبهاني : المتوفى (421).
10 - ابو العلا احمد بن عبدالله المعري التنوخي : المتوفى (449).
11 - ابو الحسن علي بن احمد بن سيده الاندلسي : المتوفى (458).

12 - ابو الحسين عبدالله بن احمد بن الحسين الشاماتي : المتوفى (475).
13 - ابو القاسم زيد بن علي بن عبدالله الفارسي : المتوفى (467).
14 - ابو حكيم عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله الخبري : المتوفى (476).
15 - ابو الحجاج يوسف بن سلمان الشنتمري : المتوفى (476) , شرحها شرحاكبيراورتبها على الحروف .
16 - ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي : المتوفى (502) , له شروحها الثلاثة .
17 - ابو الحسن علي بن عبدالرحمن الاشبيلي : المتوفى (514).
18 - ابو المحاسن مسعود بن علي البيهقي : المتوفى (544).
19 - ابو البركات عبدالرحمن بن محمد الانباري : المتوفى (577).
20 - ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الحضرمي الاشبيلي : المتوفى (584).
21 - ابو محمد القاسم بن محمد الديمرتي الاصبهاني .
22 - الشيخ علي بن الحسن الشميم الحلي : المتوفى (601).
23 - ابو البقا عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي : المتوفى (616).
24 - ابو علي الحسن بن احمد الاسترابادي اللغوي النحوي .
25 - المولوي فيض حسين , شرحها مختصرا واسماه بالفيضي .
26 - الشيخ لقمان .
27 - الشيخ سيد بن علي المرصفي الازهري المعاصر.
راجع فهرست النجاشي , فهرست ابن النديم , معجم الادبا , بغية الوعاة , الذريعة .

دواوين الحماسة :

تبع ابا تمام في صناعة الحماسة كثيرون , منهم : 1 - البحتري ابو عبادة الوليد بن عبيدة : المتوفى (284).
2 - ابو الحسين احمد بن فارس اللغوي الرازي : المتوفى (369).
3 - الخالديان ابنا هاشم : ابو بكر محمد , وابو عثمان سعيد : المتوفى (371).
4 - ابو هلال الحسن بن عبدالله العسكري , النحوي .
5 - ابو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمري : المتوفى (476).
6 - ابو حصين محمد بن علي الاصبهاني الديمرتي .
7 - ابو دماش , عده ابن النديم من النحويين اللغويين .
8 - ابو العباس محمد بن خلف بن المرزباني .
9 - ابو السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري : المتوفى (542).
10 - الشيخ علي بن الحسن الشميم الحلي : المتوفى (601).
11 - ابو الحجاج يوسف بن محمد الاندلسي : المتوفى (653).
12 - صدر الدين علي بن ابي الفرج البصري : المقتول (659).
13 - ابو الحجاج يوسف بن محمد الانصاري : المتوفى (672) ((1439)) .
ومن آثار ابي تمام الادبية : الاختيارات من شعر الشعرا , الاختيار من شعر القبائل , اختيار المقطعات , المختار من شعر المحدثين , نقائض جرير والاخطل , الفحول وهو مختارات من قصائد شعرا الجاهلية والاسلام تنتهي بابن هرمة , ذكرها له ابن النديم في فهرسته ((1440)) (ص 235) وغيره .

المؤلفون في اخبار ابي تمام :

لقد جمع اخباره وما يؤثر عنه غضون حياته من نوادر وظرف ونكت وادب وشعرجماعة , منهم : 1 - ابو الفضل احمد بن ابي طاهر : المتوفى (280) ,له كتاب سرقات النحويين من ابي تمام .
2 - ابو بكر محمد بن يحيى الصولي : المتوفى (336) , له اخبار ابي تمام طبع مع فهرسته في (340) صحيفة .
3 - ابو القاسم الحسن بن بشر الامدي البصري : المتوفى (371) , له كتاب الموازنة بين ابي تمام والبحتري في عشرة اجزا ولياقوت الحموي في معجم الادبا ((1441)) (59/2)كلمات حول هذه الموازنة , وللامدي هذا رد

على ابن عمار فيما خطا فيه ابا تمام .
4 - الخالديان ابنا هاشم : ابو بكر محمد , وابو عثمان سعيد : المتوفى (371) , لهما كتاب اخبار ابي تمام ومحاسن شعره .
5 - ابو علي احمد بن محمد المرزوقي الاصبهاني : المتوفى (421) , له كتاب الانتصار من ظلمة ابي تمام , دفع عنه ما انتقد به .
6 - ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني : المتوفى (444) , له كتاب اخبار ابي تمام في نحو من مائة ورقة .
7 - ابو الحسين علي بن محمد العدوي السميساطي , له كتاب اخبار ابي تمام والمختار من شعره , وله كتاب تفضيل ابي نواس على ابي تمام .
8 - ابو ضيا بشر بن يحيى النصيبي , له كتاب سرقات البحتري من ابي تمام .
9 - احمد بن عبيدالله القطربلي المعروف بالفريد , صنف في اخطا ابي تمام في الاسلام وغيره .
10 - الشيخ يوسف البديعي القاضي بالموصل : المتوفى (1073) , له كتاب هبة الايام فيما يتعلق بابي تمام في (309) صحيفة طبع بمصر سنة (1352).
11 - الشيخ محمد علي بن ابي طالب الزاهدي الجيلاني : المتوفى بنبارس الهندسنة (1181).
12 - سيدنا المحسن الامين العاملي مؤلف اعيان الشيعة .
13 - عمر فروخ من كتاب العصر الحاضر , له تاليف في المترجم طبع ببيروت في مائة صحيفة .
وتوجد ترجمته في ((1442)) طبقات ابن المعتز (ص 133) , فهرست ابن النديم (ص 235) ,تاريخ الطبري (9/11) , فهرست النجاشي (ص 102) , تاريخ الخطيب (248/8) , مروج الذهب (283/2 و357) , معجم البلدان (37/3) , تاريخ ابن عساكر (18/4 27) , نزهة الالبا (ص 213) , تاريخ ابن خلكان (131/1) , رجال ابن داود , خلاصة العلا مة , مرآة الجنان (102/2) , معاهد التنصيص (14/1) , شذرات الذهب (72/2) , مجالس المؤمنين (ص 458) , كشف الظنون (501/1) , رياض الجنة للزنوزي في الروضة الرابعة , امل الامل (ص 8) , منتهى المقال (ص 96) , منهج المقال (ص 92) , تكملة امل الامل لسيدنا الصدرالكاظمي ,.
دائرة المعارف للبستاني (56/2) , دائرة المعارف الاسلامية (320/1) , دائرة المعارف لفريدوجدي (685/2 693) , وغيرها.

ولادته ووفاته :

لم نجزم فيهما بشي مما في المعاجم لتكثر الاختلاف فيها , وكان الحقيق ان يؤخذبالمنقول عن ابنه تمام , اذ اهل البيت ادرى بما فيه , لكن اختلاف المعاجم في المنقول عنه يسلب الثقة به , فمجموع الاقوال : انه ولد سنة (172 , 188 , 190 , 192) وتوفي سنة (228 ,231 , 232) بالموصل , ودفن بها وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة خارج باب الميدان على حافة الخندق , ورثاه علي بن الجهم ((1443)) بقوله :
غاضت بدائع فطنة الاوهام ـــ وغدت عليها نكبة الايام .
وغدا القريض ضئيل شخص باكيا ـــ يشكو رزيته الى الاقلام .
وتاوهت غرر القوافي بعده ـــ ورمى الزمان صحيحها بسقام .
اودى مثقفها ورائد صعبها ـــ وغدير روضتها ابا تمام .
وقال الحسن بن وهب يرثيه :
فجع القريض بخاتم الشعرا ـــ وغدير روضتها حبيب الطائي .
ماتا معا فتجاورا في حفرة ـــ وكذاك كانا قبل في الاحيا.
قد يعزى البيتان الى ديك الجن ورثاه الحسن بن وهب ايضا بقوله من قصيدة :
سقى بالموصل القبر الغريبا ـــ سحائب ينتحبن له نحيبا.
اذا اظللنه اظللن فيه ـــ شعيب المزن يتبعها شعيبا.
ولطمن البروق به خدودا ـــ واشققن الرعود به جيوبا.
فان تراب ذاك القبر يحوي ـــ حبيبا كان يدعى لي حبيبا.
ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم , وقيل : انه لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني امية بقوله :
نبا اتى من اعظم الانبا ـــ لما الم مقلقل الاحشا.

قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ـــ ناشدتكم لا تجعلوه الطائي .
سئل شرف الدين ابو المحاسن محمد بن عنين عن معنى قوله :
سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت ـــ من الموصل الحدبا الا قبورها.
لم حرمها وخص قبورها ؟ فقال : لاجل ابي تمام .
خلف المترجم ولده الشاعر تمام , قصد بعد موت ابيه عبد الله بن طاهر , فاستنشده فانشده :
حياك رب الناس حياكا ـــ اذ بجمال الوجه رواكا.
بغداد من نورك قد اشرقت ـــ واورق العود بجدواكا.
فاطرق عبد الله ساعة ثم قال :
حياك رب الناس حياكا ـــ ان الذي املت اخطاكا.
اتيت شخصا قد خلا كيسه ـــ ولو حوى شيئا لاعطاكا.
فقال : ايها الامير ؟ ان بيع الشعر بالشعر ربا ;Š فاجعل بينهما فضلا من المال فضحك منه وقال : لئن فاتك شعر ابيك فما فاتك ظرفه , فامر له بصلة .
غرر الخصائص لوطواط ((1444)) (ص 259).

الجواد قد يكبو :

لا ينقضي العجب , وكيف ينقضي من مثل ابي تمام العريق في المذهب , والعارف بنواميسه , والبصير باحوال رجالاته , ومالهم من مثر جمة , وجهود مشكورة , وهو جدعليم بما لاضدادهم من تركاض وهملجة في تشويه سمعتهم , واعادة تاريخهم المجيد المملؤبالاوضاح والغرر , الى صورة ممقوتة , محفوفة بشية العار , مشفوعة كل هاتيك بجلبة ولغط ,وقد انطلت لديه امثلة من تلكم السفاسف حول رجل الهدى , الناهض المجاهد والبطل المغوار , المختار بن ابي عبيد الثقفي ;Š فحسب ما قذفته به خصماؤه الالدا في دينه وحديثه ونهضته حقائق راهنة , حتى قال في رائيته المثبتة في ديوانه ((1445)) (ص 114) :
والهاشميون استقلت عيرهم ـــ من كربلا باوثق الاوتار.
فشفاهم المختار منه ولم يكن ـــ في دينه المختار بالمختار.
حتى اذا انكشفت سرائره اغتدوا ـــ منه برا السمع والابصار.
ومن عطف على التاريخ والحديث وعلم الرجال نظرة تشفعها بصيرة نفاذة ,علم ان المختار في الطليعة من رجالات الدين والهدى والاخلاص , وان نهضته الكريمة لم تكن الا لاقامة العدل باستئصال شافة الملحدين , واجتياح جذوم ((1446)) الظلم الاموي , وانه بمنتزح من المذهب الكيساني , وان كل ما نبزوه من قذائف وطامات لا مقيل لها من مستوى الحقيقة والصدق , ولذلك ترحم عليه الائمة الهداة سادتنا , السجاد والباقر والصادق صلوات الله عليهم , وبالغ في الثنا عليه الامام الباقر (ع) , ولم يزل مشكورا عند اهل البيت الطاهر هو واعماله .
وقد اكبره ونزهه العلما الاعلام منهم ((1447)) : سيدنا جمال الدين بن طاووس في رجاله ,وآية الله العلا مة في الخلاصة , وابن داود في الرجال , والفقيه ابن نما فيما افرد فيه من رسالته المسماة بذوب النضار , والمحقق الاردبيلي في حديقة الشيعة , وصاحب المعالم في التحريرالطاووسي , والقاضي نورالله المرعشي في المجالس وقد دافع عنه الشيخ ابو علي في منتهى المقال , وغيرهم .
وقد بلغ من اكبار السلف له ان شيخنا الشهيد الاول ذكر في مزاره زيارة تخص به ,ويزار بها , وفيها الشهادة الصريحة بصلاحه ونصحه في الولاية واخلاصه في طاعة الله ومحبة الامام زين العابدين , ورضا رسول الله وامير المؤمنين ـ صلوات الله عليهما وآلهما عنه , وانه بذل نفسه في رضا الائمة ونصرة العترة الطاهرة والاخذ بثارهم .
والزيارة هذه توجد في كتاب مراد المريد , وهو ترجمة مزار الشهيد للشيخ علي ابن الحسين الحائري , وصححها الشيخ نظام الدين الساوجي مؤلف نظام الاقوال , ويظهر منهاان قبر المختار في ذلك العصر المتقادم كان من جملة المزارات المشهورة عند الشيعة , وكانت عليه قبة معروفة كما في رحلة ابن بطوطة ((1448)) (138/1).
ولقد تصدى لتدوين اخبار المختار وسيرته وفتوحه ومعتقداته واعماله جماعة من الاعلام , فمنهم : .
1 ـ ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي : المتوفى (157) , له كتاب اخذ الثار في المختار.
2 ـ ابو المفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطار : المتوفى (212) , له اخبار المختار.

3 - ابو الحسن علي بن عبدالله بن ابي سيف المدائني : المتوفى (215 , 225) , له اخبارالمختار.
4 - ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي : المتوفى (283) , له اخبار المختار.
5 - ابو احمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي : المتوفى (302) , له اخبار المختار.
6 - ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق : المتوفى (381) , له كتاب المختار.
7 - ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي : المتوفى (469) , له مختصر اخبار المختار.
8 - ابو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري الطالبي خليفة شيخنا المفيد , له اخبارالمختار.
9 - الشيخ احمد بن المتوج له الثارات او قصص الثار منظومة .
10 - الفقيه نجم الدين جعفر الشهير بابن نما : المتوفى (645) , له ذوب النضار في شرح الثار , طبع برمته في المجلد العاشر من البحار.
11 - الشيخ علي بن الحسن العاملي المروزي , له قرة العين في شرح ثارات الحسين ,فرغ منه (20) رجب سنة (1127).
12 - الشيخ ابو عبدالله عبد بن محمد , له قرة العين في شرح ثار الحسين , طبع مع نورالعين ومثير الاحزان .
13 - السيد ابراهيم بن محمد تقي , حفيد العلا مة الكبير السيد دلدار علي النقوي النصيرآبادي , له نور الابصار في اخذ الثار.
14 - المولى عطاالله بن حسام الهروي , له روضة المجاهدين , طبع سنة (1303).
15 - المولى محمد حسين ابن المولى عبد الله الارجستاني , له ((حمله مختارية)).
16 - الكاتب الهندي نواب علي نزيل لكهنو , له ((نظاره انتقام)) طبع في جزئين .
17 - الحاج غلام علي بن اسماعيل الهندي , له ((مختار نامه)).
18 - سيدنا السيد محسن الامين العاملي , له اصدق الاخبار في قصة الاخذبالثارمطبوع .
19 - السيد حسين الحكيم الهندي , له ترجمة ذوب النضار لابن نما.
20 - السيد محمد حسين ابن السيد حسين بخش الهندي : المولود (1290) , له تحفة الاخيار في اثبات نجاة المختار.
21 - الشيخ ميرزا محمد علي الاوردبادي , له سبيك النضار او شرح حال شيخ الثارفي مائتين وخمسين صحيفة , وقد ادى فيه حق المقال , واغرق نزعافي التحقيق , ولم يبق في القوس منزعا , قرات كثيرا منه ووجدته فريدا في بابه لم يؤلف مثله , جزاه الله عن الحق والحقيقة خيرا وله في المختار قصيدة على روي قصيدة ابي تمام , عطف فيها على مديحه اطرا صاحبه ومشاطره في الفضيلة ابراهيم بن مالك الاشتر , وهي :

يهنيك يا بطل الهدى والثار ـــ ما قد حويت بمدرك الاوتار.
لك عند آل محمد كم من يد ـــ مشكورة جلت عن الاكبار.
عرفتك مقبلة الخطوب محنكا ـــ فيه جنان مهذب مغوار.
اضرمت للحرب العوان لظى بها ـــ اضحت بنو صخر وقود النار.
واذقت نغل سمية باس الهدى ـــ وامية كاس الردى والعار.
فراوا هوانا عند ضفة خازر ـــ بمهند عند الكريهة وار.
فرقت جمعهم العرمرم عنوة ـــ يوم الهياج بفيلق جرار.
وفوارس من حزب آل المصطفى ـــ اسد الوغى خواضة الاخطار.
وبواسل لم تغرهم وثباتهم ـــ الا بكل مدجج ثوار.
لم يعرفوا الا الامام وثاره ـــ فتشادقوا فيها بياللثار.
فتفرقت فرقا علوج امية ـــ من كل زنا الى خمار.
واخذت ثارا قبله لم تكتحل ـــ علوية مذ ارزئت بالثار.
وعمرت دورا هدمت منذ العدى ـــ بالطف قد اودت برب الدار.
عظم الجراح فلم يصب اعماقه ـــ الا ك يا حييت من مسبار.
في نجدة ثقفية يسطوبها ـــ في الروع من نخع هزبر ضاري .
الندب ((1449)) ابراهيم من رضخت له ـــ الصيد الاباة بملتقى الاصار.

من زانه شرف الهدى في سؤدد ـــ وعلا يفوح بها اريج نجار. حشوالدروع اخو حجى من دونه ـــ هضب الرواسي الشم في المقدار.
ان يحكه فالليث في حملاته ـــ والغيث في تسكابه المدرار.
او يحوه فقلوب آل محمد ـــ المصطفين السادة الابرار.
ما ان يخض عند اللقا في غمرة ـــ الا وارسب من سطا بغمار.
او يمم الجلى بعزم ثاقب ـــ الا ورد شواظها باوار.
المرتدي حلل المديح مطارفا ـــ والممتطي ذللا لكل فخار.
وعليه كل الفضل قصر مثلما ـــ كل الثنا قصر على المختار.
عن مجده ارج الكبا ((1450)) وحديثه ـــ زهت الروابي عنه بالازهار.
ومثر مثل النجوم عدادها ـــ قد شفعت بمحاسن الاثار.
وكفاه آل محمد ومديحهم ـــ عما ينضد فيه من اشعار.
اسفي على ان لم اكن من حزبه ـــ وكمثلهم عند الكفاح شعاري .
فهناك اما موتة ارجو بها ـــ اجر الشهادة في ثنا جاري .
او انني احظى بنيل المبتغى ـــ من آل حرب مدركا اوتاري .
واخوض في الاوساط منهم ضاربا ـــ ثبج العدى بالمقضب البتار.
ولاثكلن ارامل في فتية ـــ نشاوا على الالحاد في استهتار.
ومشيخة قد اورثوا كل الخنا ـــ والعار اجرية من الكفار.
لكن على ما في من مضض الجوى ـــ اذ لم اكن احمي هناك ذماري .
لم تعدني تلك المواقف كلها ـــ اذ ان ما فعلوا بها مختاري .
فلقد رضيت بما اراقوا من دم ـــ فيها لكل مذمم كفار.
ولاشفين النفس منهم في غد ـــ عند اشتباك الجحفل الموار.
يوم ابن طه عاقد لبنوده ـــ وجنوده تلتاح ((1451)) في اعصار.
تشوي الوجوه لظى به نزاعة ـــ لشوى الكماة بانصل وشفار.
فهنالك الظفر المريح جوى الحشا ـــ من رازح في كربه باسار.
ويتم فيه القصد من عصب الولا ـــ لبني الهدى كالسيد المختار.
يا ايها الندب المؤجج عزمه ـــ وامين آل المصطفى الاطهار.
يا نجعة الخطب الملم وآفة ال ـــ كرب المهم وندحة ((1452)) الاوزار.
لا غرو ان جهلت علاك عصابة ـــ فالقوم في شغل عن الابصار.
فلقد بزغت ذكا وهل يزري بها ـــ ان تعش عنها نظرة الابصار.
لك حيث مرتبع الفخار مباة ـــ ولمن قلاك مزلة الاغرار.
ومبو لك في جوار محمد ـــ وملاذ عترته حماة الجار.
فلئن رموك بمحفظ من افكهم ـــ فالطود لا يلوى بعصف الذاري .
او يجحدوك مناقبا ماثورة ـــ مشكورة في الورد والاصدار.
فلك الحقيقة والوقيعة لم تزل ـــ عن قدس مجدك في شفير هار.
فتهن محتبيا بسؤددك الذي ـــ تزور عنه جلبة المهذار.
خذها اليك قصيدة منضودة ـــ من جوهر او من سبيك نضار.
لم يحكها نجم السما لانها ـــ بزغت بشارقة من الاقمار.
كلا ولا ضاهى محاسن نظمها ـــ ما عن حطيئة جا او بشار.
هي غادة زفت اليك ولم يشن ـــ اقبالها بدعارة ونفار.
هبت عليك نسائم قدسية ـــ حيت ثراك برحمة ويسار.
وسقى لابراهيم مضطجع الهدى ـــ ودق الغمام المرزم المكثار.
ما نافح الروض النسيم مشفعا ـــ سجع البلابل فيه شدو هزار.
يتلو كما يتلى بكل صحيفة ـــ مر العشي وكرة الابكار.

- 10 - دعبل الخزاعي

الشهيد (246). تجاوبن بالارنان والزفرات ـــ نوائح عجم اللفظ والنطقات .
يخبرن بالانفاس عن سر انفس ـــ اسارى هوى ماض وآخر آت .
فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت ((1453)) صفوف الدجى بالفجر منهزمات .
على العرصات الخاليات من المهاسلام شج صب على العرصات ((1454)) .
فعهدي بها خضر المعاهد مالفامن العطرات البيض والخفرات ((1455)) .
ليالي يعدين الوصال على القلى ـــ ويعدي تدانينا على الغربات .
واذ هن يلحظن العيون سوافرا ـــ ويسترن بالايدي على الوجنات .
واذ كل يوم لي بلحظي نشوة ـــ يبيت بها قلبي على نشوات .
فكم حسرات هاجها بمحسر ((1456)) وقوفي يوم الجمع من عرفات .
الم تر للايام ما جر جورها ـــ على الناس من نقص وطول شتات .
ومن دول المستهزئين ومن غدا ـــ بهم طالبا للنور في الظلمات .
فكيف ومن انى بطالب زلفة ـــ الى الله بعد الصوم والصلوات .
سوى حب ابنا النبي ورهطه ـــ وبغض بني الزرقا والعبلات .
وهند وما ادت سمية وابنها ـــ اولو الكفر في الاسلام والفجرات .
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ـــ ومحكمه بالزور والشبهات .
ولم تك الا محنة كشفتهم ـــ بدعوى ضلال من هن وهنات .
تراث بلا قربى وملك بلا هدى ـــ وحكم بلا شورى بغير هداة .
رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة ـــ وردت اجاجا طعم كل فرات .
وما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس الا بيعة الفلتات ((1457)) .
وما قيل اصحاب السقيفة جهرة بدعوى تراث في الضلال نتات ((1458)) .
ولو قلدوا الموصى اليه امورها ـــ لزمت بمامون عن العثرات .
اخي خاتم الرسل المصفى من القذى ـــ ومفترس الابطال في الغمرات .
فان جحدوا كان الغدير شهيده ـــ وبدر واحد شامخ الهضبات .
وآي من القرآن تتلى بفضله ـــ وايثاره بالقوت في اللزبات .
وغر خلال ادركته بسبقها مناقب كانت فيه مؤتنفات ((1459)) .
القصيدة (121) بيتا ((1460)) .

ما يتبع الشعر

من كلمات اعلام العامة :

1 - قال ابو الفرج في الاغاني ((1461)) (29/18) : قصيدة دعبل :
مدارس آيات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات ((1462)) .
من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في اهل البيت (ع) , قصد بها علي بن موسى الرضا (ع) بخراسان ,
قال : دخلت على علي بن موسى الرضا (ع) , فقال لي : ((انشدني شيئا مماحدثت)) , فانشدته :
مدارس آيات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات .
حتى انتهيت الى قولي :
اذا وتروا مدوا الى واتريهم ـــ اكفا عن الاوتار منقبضات .
قال : فبكى حتى اغمي عليه , واوما الي خادم كان على راسه : ان اسكت فسكت , فمكث ساعة ثم قال لي : ((اعد)) فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت ايضا , فاصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى , واوما الخادم الي : ان اسكت فسكت , فمكث ساعة اخرى ثم قال لي : ((اعد)) , فاعدت حتى انتهيت الى آخرها , فقال لي : ((

احسنت)) ـ ثلاث مرات ثم امر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه , ولم تكن دفعت الى احد بعد , وامر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه الي الخادم , فقدمت العراق , فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم ,اشتراها مني الشيعة , فحصل لي مائة الف درهم , فكان اول مال اعتقدته ((1463)).

قال ابن مهرويه : وحدثني حذيفة بن محمد : ان دعبلا قال له : انه استوهب من الرضا (ع) ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه , فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها , وبلغ اهل قم خبرها , فسالوه ان يبيعهم اياها بثلاثين الف درهم , فلم يفعل , فخرجواعليه في طريقه فاخذوها منه غصبا , وقالوا له : ان شئت ان تاخذ المال فافعل , والا فانت اعلم , فقال لهم : اني والله لا اعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا (ع)فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف درهم وفرد كم من بطانتها , فرضي بذلك , فاعطوه فردكم فكان في اكفانه , وكتب قصيدته :

مدارس آيات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات .

فيما يقال على ثوب واحرم فيه وامر بان يكون في اكفانه ((1464)) .

وروى في (ص 39) ((1465)) عن دعبل قال : لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابوروحدي , وعزمت على ان اعمل قصيدة في عبدالله بن طاهر في تلك الليلة , فاني لفي ذلك اذسمعت والباب مردود علي : السلام عليكم ورحمة الله , انج يرحمك الله , فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم , فقال لي : لا ترع عافاك الله , فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني اليمن , طرا الينا طارئ من اهل العراق فانشدنا قصيدتك :

مدراس آيات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات .

فاحببت ان اسمعها منك , قال فانشدته اياها فبكى حتى خر , ثم قال : رحمك الله الا احدثك حديثا يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك ؟ قلت : بلى .

قال : مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد (ع) فصرت الى المدينة فسمعته يقول :حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله ((قال : ((علي وشيعته هم الفائزون)) ثم ودعني لينصرف فقلت له : يرحمك الله ان رايت , ان تخبرني باسمك فافعل قال : انا ظبيان بن عامر((1466)).

2 ـ قال ابو اسحاق القيرواني الحصري المتوفى سنة (413) في زهر الاداب ((1467)) (86/1): كان دعبل مداحا لاهل البيت (ع) كثير التعصب لهم والغلو فيهم , وله المرثية المشهورة ,وهي من جيد شعره , واولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات .

لال رسول الله بالخيف من منى ـــوبالبيت والتعريف والجمرات .

ديار علي والحسين وجعفر ـــ وحمزة والسجاد ذي الثفنات .

قفا نسال الدار التي خف اهلها ـــمتى عهدها بالصوم والصلوات .

واين الالى شطت بهم غربة النوى ـــ افانين في الافاق مفترقات .

احب قصي الدار من اجل حبهم ـــ واهجر فيهم اسرتي وثقاتي .

3 ـ قال الحافظ ابن عساكر في تاريخه ((1468)) (234/5) : ثم ان المامون لما ثبتت قدمه في الخلافة , وضرب الدنانير باسمه , اقبل يجمع الاثار في فضائل ال الرسول , فتناهى اليه فيماتناهى من فضائلهم قول دعبل:

مدارس ايات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات .

لال رسول الله بالخيف من منى ـــ وبالبيت والتعريف والجمرات .

فما زالت تردد في صدر المامون حتى قدم عليه دعبل ((1469)) , فقال له : انشدني قصيدتك التائية ولا باس عليك ولك الامان من كل شي فيها;Š فاني اعرفها وقد رويتها ,الا اني احب ان اسمعها من فيك .

قال : فانشده حتى صار الى هذا الموضع :

الم تر اني مذ ثلاثين حجة ـــ اروح واغدو دائم الحسرات .

ارى فيئهم في غيرهم متقسما ـــ وايديهم من فيئهم صفرات .

فال رسول الله نحف جسومهم ـــوال زياد غلظ القصرات .

بنات زياد في الخدور مصونة ـــ وبنت رسول الله في الفلوات .

اذا وتروا مدوا الى واتريهم ـــ اكفا عن الاوتار منقبضات .

فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد ـــ تقطع نفسي اثرهم حسراتي .

فبكى المامون حتى اخضلت لحيته وجرت دموعه على نحره , وكان دعبل اول داخل عليه واخر خارج من عنده .

4 ـ قال ياقوت الحموي في معجم الادبا ((1470)) (196/4) : قصيدته التائية في اهل البيت من احسن الشعر واسنى المدائح , قصد بها علي بن موسى الرضا (ع) بخراسان (وذكر حديث البردة وقصتها المذكورة ثم قال) : ويقال : انه كتب القصيدة في ثوب واحرم فيه , واوصى بان يكون في اكفانه ونسخ هذه القصيدة مختلفة , في بعضها زيادات يظن ((1471)) انها مصنوعة الحقها بها اناس من الشيعة , وانا موردون ما صح منها :

مدارس ايات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات .
لال رسول الله بالخيف من منى ـــ وبالركن والتعريف والجمرات .
ديار علي والحسين وجعفر ـــ وحمزة والسجاد ذي الثفنات .
ديار عفاها كل جون مبادر ـــ ولم تعف للايام والسنوات .
قفا نسال الدار التي خف اهلها ـــ متى عهدها بالصوم والصلوات .
واين الالى شطت بهم غربة النوى ـــ افانين في الافاق مفترقات .
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا ـــ وهم خير قادات وخير حماة .
وما الناس الا حاسد ومكذب ـــ ومضطغن ذو احنة وترات .
اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ـــ ويوم حنين اسبلوا العبرات .
قبور بكوفان واخرى بطيبة ـــ واخرى بفخ نالها صلواتي .
وقبر ببغداد لنفس زكية ـــ تضمنها الرحمن في الغرفات .
فاما المصمات ((1472)) التي لست بالغا ـــ مبالغها مني بكنه صفات .
الى الحشر حتى يبعث الله قائما ـــ يفرج منها الهم والكربات .
نفوس لدى النهرين من ارض كربلاـــ معرسهم فيها بشط فرات .
تقسمهم ريب الزمان كما ترى ـــ لهم عقرة ((1473)) مغشية الحجرات .
سوى ان منهم بالمدينة عصبة ـــ مدى الدهر انضا من الازمات .
قليلة زوار سوى بعض زور ـــ من الضبع والعقبان والرخمات .
لهم كل حين نومة بمضاجع ـــ لهم في نواحي الارض مختلفات .
وقد كان منهم بالحجاز واهلها ـــ مغاوير يختارون في السروات .
تنكب لا وا ((1474)) السنين جوارهم ـــ فلا تصطليهم جمرة الجمرات .
اذا وردوا خيلا تشمس ((1475)) بالقنا ـــ مساعر جمر الموت والغمرات .
وان فخروا يوما اتوا بمحمد ـــ وجبريل والفرقان ذي السورات .
ملامك في اهل النبي فانهم ـــ احباي ما عاشوا واهل ثقاتي .
تخيرتهم رشدا لامري فانهم ـــ على كل حال خيرة الخيرات .
فيارب زدني من يقيني بصيرة ـــ وزد حبهم يا رب في حسناتي .
بنفسي انتم من كهول وفتية ـــ لفك عناة او لحمل ديات .
احب قصي الرحم من اجل حبكم ـــ واهجر فيكم اسرتي وبناتي .
واكتم حبيكم مخافة كاشح ـــ عنيد لاهل الحق غير موات .
لقد حفت الايام حولي بشرها ـــ واني لارجو الامن بعد وفاتي .
الم تر اني مذ ثلاثين حجة ـــ اروح واغدوا دائم الحسرات .
ارى فيئهم في غيرهم متقسما ـــ وايديهم من فيئهم صفرات .
فال رسول الله نحف جسومهم وال زياد حفل القصرات ((1476)) .
بنات زياد في القصور مصونة ـــ وال رسول الله في الفلوات .
اذا وتروا مدوا الى اهل وترهم ـــ اكفا من الاوتار منقبضات .
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غدـــ لقطع قلبي اثرهم حسراتي .
خروج امام لا محالة خارج ((1477)) يقوم على اسم الله والبركات .
يميز فينا كل حق وباطل ـــ ويجزي على النعما والنقمات .
ساقصر نفسي جاهدا عن جدالهم ـــ كفاني ما القى من العبرات .
فيانفس طيبي ثم يا نفس ابشري ـــفغير بعيد كل ما هو ات .
فان قرب الرحمن من تلك مدتي ـــ واخر من عمري لطول حياتي .
شفيت ولم اترك لنفسي رزية ـــ ورويت منهم منصلي وقناتي .
احاول نقل الشمس من مستقرهاـــ واسمع احجارا من الصلدات .
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ـــ يميل مع الاهوا والشبهات .
قصاراي منهم ان اموت بغصة ـــ تردد بين الصدر واللهوات .
كانك بالاضلاع قد ضاق رحبها ـــ لما ضمنت من شدة الزفرات .
5 ـ اخرج شيخ الاسلام ابو اسحاق الحموئي المترجم له (123/1) عن احمد بن زيادعن دعبل الخزاعي , قال :

انشدت قصيدة لمولاي علي الرضا (رض) :
مدارس ايات خلت من تلاوة ـــ ومنزل وحي مقفر العرصات .
قال لي الرضا : ((افلا الحق البيتين بقصيدتك ؟)) قلت : بلى يا ابن رسول الله , فقال :
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ـــ الحت بها الاحشا بالزفرات .
الى الحشر حتى يبعث الله قائمايفرج عنا الهم والكربات ((1478)) .
قال دعبل : ثم قرات باقي القصيدة فلما انتهيت الى قولي :
خروج امام لا محالة واقع ـــ يقوم على اسم الله والبركات .
بكى الرضا بكا شديدا ثم قال : ((يا دعبل نطق روح القدس بلسانك , اتعرف من هذا الامام ؟)) قلت : لا , الا اني سمعت خروج امام منكم يملا الارض قسطا وعدلا.
فقال : ((ان الامام بعدي ابني محمد , وبعد محمد ابنه علي , وبعد علي ابنه الحسن , وبعدالحسن ابنه الحجة القائم , وهو المنتظر في غيبته , المطاع في ظهوره , فيملا الارض قسطاوعدلا كما ملئت جورا وظلما , واما متى يقوم فاخبار عن الوقت لقد حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله ((قال : مثله كمثل الساعة لا تاتيكم الا بغتة)) وياتي هذا الحديث عن الشبراوي ايضا.
6 ـ قال ابو سالم بن طلحة الشافعي المتوفى (652) في مطالب السؤول (ص 85) :
قال دعبل : لما قلت مدارس ايات قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا وهوبخراسان ولي عهد المامون , فاحضرني المامون وسالني عن خبري ثم قال لي : يا دعبل انشدني مدارس ايات خلت من تلاوة , فقلت : ما اعرفها يا امير المؤمنين , فقال : يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) فلم يكن الا ساعة حتى حضر , فقال له : يا اباالحسن , سالت دعبلا عن مدارس ايات خلت من تلاوة فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابوالحسن : ((يا دعبل انشد امير المؤمنين)) فاخذت فيها فانشدتها , فاستحسنها فامر لي بخمسين الف درهم وامر لي ابو الحسن الرضا بقريب من ذلك .
فقلت : يا سيدي ان رايت ان تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفني فقال : ((نعم)) ثم دفع لي قيمصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة , وقال لي : ((احفظ هذا تحرس به)) ثم دفع لي ذوالرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المامون صلة , وحملني على برذون اصفرخراساني , وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس , فامر لي به ودعا بغيره جديد ولبسه , وقال : انما اثرتك باللبيس لانه خير الممطرين , قال : فاعطيت به ثمانين دينارافلم تطب نفسي ببيعه , ثم كررت راجعا الى العراق , فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا , فكان ذلك اليوم يوما مطيرا , فبقيت في قميص خلق وضر شديد , متاسفا ,من جميع ما كان معي , على القميص والمنشفة ومفكرا في قول سيدي الرضا , اذ مر بي واحدمن الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ,ووقف بالقرب مني ليجتمع اليه اصحابه وهو ينشد ـ مدارس ايات خلت من تلاوة ويبكي , فلما رايت ذلك عجبت من لص من الاكراد يتشيع , ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت : يا سيدي , لمن هذه القصيدة ؟ فقال : وما انت وذاك ؟ ويلك سبب اخبرك به , فقال : هي اشهر بصاحبها من ان تجهل فقلت : من ؟ قال : دعبل بن علي الخزاعي شاعر ال محمد جزاه الله خيرا قلت له : يا سيدي فانا والله دعبل وهذه قصيدتي ,الحديث .
وقال (ص 86) بعد ذكر الحديث ما لفظه : فانظر الى هذه المنقبة وما اعلاها وماشرفها , وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويقروّه فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بـ ـ مدارس ايات ـ ويشتهي الوقوف عليها ,وينسبني في اعراضي عن ذكرها اما انني لم اعرفها , او : انني جهلت ميل النفوس حينئذ الى الوقوف عليها , فاحببت ان ادخل راحة على بعض النفوس , وان ادفع عني هذا النقص المتطرق الى بعض الظنون , فاوردت منها ما يناسب ذلك , وهي :
ذكرت محل الربع من عرفات ـــ وارسلت دمع العين بالعبرات .
وفل عرى صبري وهاج صبابتي ـــ رسوم ديار اقفرت وعرات .
مدارس ايات خلت من تلاوة ـــ ومهبط وحي مقفر العرصات .
لال رسول الله بالخيف من منى ـــ وبالبيت والتعريف والجمرات .
ديار علي والحسين وجعفروحمزة والسجاد ذي الثفنات ((1479)) .
ديار عفاها جور كل منابذ ـــ ولم تعف بالايام والسنوات .
ودار لعبدالله والفضل صنوه ـــ سليل ((1480)) رسول الله ذي الدعوات .
منازل كانت للصلاة وللتقى ـــ وللصوم والتطهير والحسنات .
منازل جبريل الامين يحلها ـــ من الله بالتسليم والزكوات .

منازل وحي الله معدن علمه ـــ سبيل رشاد واضح الطرقات .
منازل وحي الله ينزل حولها ـــ على احمد الروحات والغدوات .
فاين الالى شطت بهم غربة النوى ـــ افانين في الاقطار مفترقات .
هم ال ميراث النبي اذا انتموا ـــ وهم خير سادات وخير حماة .
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد ـــ لقد شرفوا بالفضل والبركات .
اذا لم نناج الله في صلواتنا ـــ بذكرهم لم يقبل الصلوات .
ائمة عدل يقتدى بفعالهم ـــ وتؤمن منهم زلة العثرات .
فيارب زد قلبي هدى وبصيرة ـــ وزد حبهم يا رب في حسناتي .
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ـــ ودار زياد اصبحت عمرات .
وال رسول الله غلت رقابهم ـــ وال زياد غلظ القصرات .
وال رسول الله تدمى نحورهم وال زياد زينوا الحجلات ((1481)) .
وال رسول الله تسبى حريمهم ـــ وال زياد امنوا السربات .
وال زياد في القصور مصونة ـــ وال رسول الله في الفلوات .
فيا وارثي علم النبي واله ـــ عليكم سلام دائم النفحات .
لقد امنت نفسي بكم في حياتها ـــ واني لارجو الامن بعد مماتي .
7 ـ ذكر شمس الدين سبط ابن الجوزي الحنفي : المتوفى (654) في تذكرته ((1482)) (ص 130) من القصيدة (29) بيتا , وفيها ما لم يذكره الحموي في معجم الادباوذكرت في هامش التذكرة القصيدة من اولها الى ـ مدارس ايات .
8 ـ ذكر صلاح الدين الصفدي : المتوفى (764) في الوافي بالوفيات ((1483)) (156/1)طريق رواية القصيدة عن عبيدالله ((1484)) بن جخجخ النحوي عن محمد بن جعفر بن لنكك ابي الحسن البصري النحوي عن ابي الحسين العباداني عن اخيه عن دعبل وهذا الطريق ذكره جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة ((1485)) (ص 94).
9 ـ روى الشبراوي الشافعي : المتوفى (1172) في الاتحاف (ص 165) عن الهروي ,قال : سمعت دعبلا يقول : لما انشدت مولاي الرضا قصيدتي التي اولها :
مدارس ايات خلت من تلاوة ـــ ومهبط وحي مقفر العرصات .
فلما انتهيت الى قولي :
خروج امام لا محالة خارج ـــ يقوم على اسم الله والبركات .
يميز فينا كل حق وباطل ـــ ويجزي على النعما والنقمات .
بكى الرضا (ع) بكا شديدا ثم رفع راسه الي فقال لي : ((يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين , فهل تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟)) فقلت : لا ياسيدي ؟ الا اني سمعت بخروج امام منكم , الى اخر ما مر عن الحموئي ((1486)) .
وفي الاتحاف (ص 161) : نقل الطبري في كتابه عن ابي الصلت الهروي قال : دخل الخزاعي على علي بن موسى الرضا بمرو , فقال : يا ابن رسول الله , اني قلت فيكم اهل البيت قصيدة , واليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك , واحب ان تسمعها مني , فقال له علي الرضا : ((هات قل)) , فانشا يقول :
ذكرت محل الربع من عرفات ـــ فاجريت دمع العين بالعبرات .
وفل عرى صبري وهاجت صبابتي ـــ رسوم ديار اقفرت وعرات .
مدارس ايات خلت من تلاوة ـــ ومهبط وحي مقفر العرصات .
لال رسول الله بالخيف من منى ـــ وبالبيت والتعريف والجمرات .
ديار علي والحسين وجعفر ـــ وحمزة والسجاد ذي الثفنات .
ديار لعبدالله والفضل صنوه ـــ نجي رسول الله في الخلوات .
منازل كانت للصلاة وللتقى ـــ وللصوم والتطهير والحسنات .
منازل جبريل الامين يحلها ـــ من الله بالتعليم والرحمات .
منازل وحي الله معدن علمه ـــ سبيل رشاد واضح الطرقات .
قفا نسال الدار التي خف اهلها ـــ متى عهدها بالصوم والصلوات .
واين الالى شطت بهم غربة النوى ـــ فامسين في الاقطار مفترقات .
احب قضا الله من اجل حبهم ـــ واهجر فيهم اسرتي وثقاتي .

هم اهل ميراث النبي اذا انتموا ـــ وهم خير سادات وخير حماة .
مطاعيم في الاعسار في كل مشهدـــ لقد شرفوا بالفضل والبركات .
ائمة عدل يقتدى بفعالهم ـــ وتؤمن منهم زلة العثرات .
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة ـــ وزد حبهم يا رب في حسناتي .
لقد امنت نفسي بهم في حياتها ـــ واني لارجو الامن بعد وفاتي .
الم تر اني مذ ثلاثين حجة ـــ اروح واغدو دائم الحسرات .
ارى فيئهم في غيرهم متقسما ـــ وايديهم من فيئهم صفرات .
اذا وتروا مدوا الى اهل وترهم ـــ اكفا عن الاوتار منقبضات .
وال رسول الله نحف جسومهم ـــ وال زياد غلظ القصرات .
سابكيهم ما ذر في الافق شارق ـــ ونادى منادي الخير بالصلوات .
وما طلعت شمس وحان غروبها ـــوبالليل ابكيهم وبالغدوات .
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ـــ وال زياد تسكن الحجرات .
وال زياد في القصور مصونة ـــ وال رسول الله في الفلوات .
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غدـــ تقطع نفسي اثرهم حسراتي .
خروج امام لا محالة خارج ـــ يقوم على اسم الله بالبركات .
يميز فينا كل حسن وباطل ـــ ويجزي عن النعما والنقمات .
فيانفس طيبي ثم يا نفس فاصبري ـــ فغير بعيد كل ما هو ات .

وهي قصيدة طويلة عدة ابياتها مائة وعشرون بيتا ولما فرغ دعبل من انشادهانهض ابو الحسن الرضا وقال : ((لا تبرح)) فانفذ اليه صرة فيها مائة دينار واعتذر اليه فردها دعبل وقال : والله ما لهذا جئت وانما جئت للسلام عليه والتبرك بالنظر الي وجهه الميمون , واني لفي غنى , فان راى ان يعطيني شيئا من ثيابه للتبرك فهو احب الي , فاعطاه الرضا جبة خز ورد عليه الصرة وقال للغلام : ((قل له : خذها ولا تردها; فانك ستصرفهااحوج ما تكون اليها)) فاخذها واخذ الجبة الى اخر حديث اللصوص المذكور.

10 ـ ذكر الشبلنجي في نور الابصار ((1487)) (ص 153) ما مر عن الشبراوي برمته حرفيا.

اما اعلام الطائفة :

فقد ذكر القصيدة وقصة الجبة واللصوص جمع كثير [منهم] لا نطيل المقال بذكركلماتهم , بل نقتصر منها على ما لم يذكر في الكلمات المذكورة .

روى شيخنا الصدوق في العيون ((1488)) (ص 368) والاكمال ((1489)) عن الهروي قال : دخل دعبل على ابي الحسن الرضا (ع) بمرو فقال له : يا ابن رسول الله , اني قد قلت فيكم قصيدة واليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك , فقال (ع) : ((هاتها)) , فانشده , فلما بلغ الى قوله :

ارى فيئهم في غيرهم متقسماـــ وايديهم من فيئهم صفرات .

بكى ابو الحسن (ع) وقال له : ((صدقت يا خزاعي)) , فلما بلغ الى قوله :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم ـــ اكفا عن الاوتار منقبضات .

جعل ابو الحسن (ع) يقلب كفيه ويقول : ((اجل والله منقبضات)) , فلما بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وايام سعيهاـــ واني لارجو الامن بعد وفاتي .

قال الرضا : ((امنك الله يوم الفزع الاكبر)) فلما انتهى الى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكية ـــ تضمنها الرحمن في الغرفات .

قال له الرضا : ((افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟)).

فقال : بلى يا ابن رسول الله , فقال (ع) :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة ـــ توقد في الاحشا بالحرقات .
الى الحشر حتى يبعث الله قائماـــ يفرج عنا الهم والكربات .

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟.

فقال الرضا : ((قبري , ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري , الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له)) ثم نهض الرضا (ع) وامر دعبل ان لا يبرح من موضعه , فذكر قصة الجبة واللصوص ثم قال :

كانت لدعبل جارية لها من قبله محل , فرمدت عينها رمدا عظيما , فادخل اهل الطب عليها فنظروا اليها فقالوا : اما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت , واما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو ان تسلم فاغتم لذلك دعبل

غما شديدا وجزع عليها جزعاعظيما , ثم انه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة , فمسحها على عيني الجارية وعصبها بعصابة منها من اول الليل , فاصبحت وعيناها اصح مما كانتا قبل ببركة ابي الحسن الرضا (ع) ((1490)) .
في مشكاة الانوار ((1491)) ومؤجج الاحزان ((1492)) : روي انه لما قرا دعبل قصيدته على الرضا(ع) وذكر الحجة ـ عجل الله فرجه ـ بقوله :
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد ـــ تقطع نفسي اثرهم حسراتي .
خروج امام لا محالة خارج ـــ يقوم على اسم الله والبركات .
وضع الرضا (ع) يده على راسه , وتواضع قائما ودعا له بالفرج وحكاه عن المشكاة صاحب الدمعة الساكبة ((1493)) وغيره .
ولهذه التائية عدة شروح لاعلام الطائفة منها :
شرح العلا مة الحجة السيد نعمة الله الجزائري : المتوفى (1112).
شرح العلا مة الحجة كمال الدين محمد بن محمد الفسوي الشيرازي .
شرح العلا مة الحاج ميرزا علي العلياري التبريزي : المتوفى (1327).
لفت نظر.
ان مستهل هذه القصيدة ليس كل ما ذكروه Š; فانها مبدوة بالنسيب ومطلعها :
تجاوبن بالارنان والزفرات ـــ نوائح عجم اللفظ والنطقات .
قال ابن الفتال في روضته ((1494)) (ص 194) , وابن شهراشوب في المناقب ((1495)) (394/2) :روي ان دعبل انشدها الامام (ع) من قوله : مدارس ايات , وليس هذا البيت راس القصيدة ,ولكن انشدها من هذا البيت فقيل له : لم بدات بمدارس ايات ؟ قال : استحييت من الامام (ع) ان انشده التشبيب , فانشدته المناقب وراس القصيدة :
تجاوبن بالارنان والزفرات ـــ نوائح عجم اللفظ والنطقات .
ذكرها ((1496)) برمتها وهي مائة وعشرون بيتا الاربلي في كشف الغمة , والقاضي في المجالس (ص 451) , والعلا مة المجلسي في البحار (75/12) , والزنوزي في الروضة الاولى من رياض الجنة , ونص على عددها المذكور الشبراوي والشبلنجي كما مر فما قدمناه عن الحموي من ان نسخ هذه القصيدة مختلفة , في بعضها زيادات يظن انها مصنوعة الحقها بهاناس من الشيعة , وانا موردون هنا ما صح منها من بعض الظن الذي هو اثم , وقد ذكر هو في معجم البلدان ما هو خارج عما اثبته في معجم الادبا من الصحيح عنده فحسب , راجع (28/2) , وذكر المسعودي في مروج الذهب (239/2) وغيره بعض ما ذكره في معجم البلدان واثبت سبط ابن الجوزي في التذكرة , وابن طلحة في المطالب , والشبراوي في الاتحاف ,والشبلنجي في نور الابصار زيادات لا توجد فيما استصحه الحموي , وليس من الممكن قذف هؤلا الاعلام باثبات المفتعل .
وبما ان العلم تدريجي الحصول Š; فمن المحتمل ان الحموي يوم تاليفه معجم الادبا لم يقف به البحث على اكثر مما ذكر , ثم لما توسع في العلوم ثبت عنده غيره ايضا فادرجه في معجم البلدان الذي هو متاخر في التاليف , ولذلك يحيل فيه على معجم الادبا في اكثرمجلداته راجع (45/2 , 117 , 135 , 186 و117/3 , 184 و228/4 , 400 و187/5 , 289و177/6) وغيرها , لكن سوء ظنه بالشيعة حداه الى نسبة الافتعال اليهم عند تدوين الترجمة , ونحن لا نناقشه الحساب في هذا التظني Š; فان الله لهم بالمرصاد وهو نعم الرقيب والحسيب .

الشاعر

ابو علي ـ ابو جعفر ـ دعبل بن علي بن رزين ((1497)) بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقا بن عمرو بن ربيعة بن عبدالعزى بن ربيعة بن جزي بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي .
اخذناه من ((1498)) فهرست النجاشي (ص 116) , وتاريخ الخطيب (382/8) , وامالي الشيخ (ص 239) , وتاريخ ابن عساكر (227/5) , ومعجم الادبا للحموي (100/11) وقال : وعلى هذا الاكثر , والاصابة لابن حجر (141/1).
بيت رزين :
بيت علم وفضل وادب وان خصه ابن رشيق في عمدته ((1499)) (290/2) بالشعر , فان فيهم محدثين وشعرا , وفيهم السؤدد والشرف , وكل الفضل والفضيلة ببركة دعا النبي الاطهر لجدهم الاعلى بديل بن ورقا , لما

اوقفه العباس بن عبدالمطلب يوم الفتح بين يدي رسول الله (ص) وقال : يا رسول الله , هذا يوم قد شرفت فيه قوما فمابال خالك بديل بن ورقا وهو قعيد حبه ((1500)) ؟ قال النبي (ص) : ((احسر عن حاجبيك يا بديل)) ;Š فحسر عنهماوحدر لثامه , فراى سوادا بعارضه فقال : ((كم سنوك يا بديل ؟)) فقال : سبع وتسعون يارسول الله , فتبسم النبي (ص) وقال : ((زادك الله جمالا وسوادا وامتعك وولدك))((1501)).
ومؤسس شرفهم الباذخ البطل العظيم عبدالله بن بديل بن ورقا الذي كان هوواخواه عبدالرحمن ومحمد رسل رسول الله (ص) الى اليمن كما في رجال الشيخ وكانوا هم واخوهم عثمان من فرسان مولانا امير المؤمنين الشهدا في صفين ((1502)) , واخوهم الخامس نافع بن بديل استشهد على عهد النبي (ص) ورثاه ابن رواحة بقوله :
رحم الله نافع بن بديل ـــ رحمة المبتغي ثواب الجهاد.
صابرا صادق الحديث اذا ماكثر القوم قال قول السداد ((1503)) .
فحسب هذا البيت شرفا ان فيه خمسة شهدا , وهم بعين الله ومع ابن عم رسول الله (ص) , وكان عبدالله من متقدمي الشجعان , والمتبرز في الفروسية , والمتحلي باعلى مراتب الايمان , وعده الزهري من دهاة العرب الخمسة كما في الاصابة (281/2) قال له اميرالمؤمنين يوم صفين : ((احمل على القوم)) فحمل عليهم بمن معه من اهل الميمنة وعليه يومئذسيفان ودرعان , فجعل يضرب بسيفه قدما ويقول :
لم يبق غير الصبر والتوكل ـــ والترس والرمح وسيف مصقل .
ثم التمشي في الرعيل الاول ـــ مشي الجمال في حياض المنهل .
فلم يزل يحمل حتى انتهى الى معاوية والذين بايعوه على الموت , فامرهم ان يصمدوا لعبدالله بن بديل , وبعث الى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة , ان يحمل عليه بجميع من معه , واختلط الناس واضطرم الفيلقان ;Š ميمنة اهل العراق وميسرة اهل الشام , واقبل عبدالله بن بديل يضرب الناس بسيفه قدما , حتى ازال معاوية عن موقفه وجعل ينادي : يا ثارات عثمان اخا له قتل , وظن معاوية واصحابه انه يعني :عثمان بن عفان , وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيرا , وارسل الى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه , ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق , فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل الا نحو مائة انسان من القرا , فاستندبعضهم الى بعض يحمون انفسهم , ولج ابن بديل في الناس , وصمم على قتل معاوية , وجعل يطلب موقفه , ويصمد نحوه حتى انتهى اليه , ومع معاوية عبدالله بن عامر واقفا , فنادى معاوية بالناس : ويلكم ;Š الصخر والحجارة اذا عجزتم عن السلاح فرضخه الناس بالصخروالحجارة , حتى اثخنوه فسقط , فاقبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه .

وجا معاوية وعبدالله بن عامر حتى وقفا عليه Š; فاما عبدالله بن عامر فالقي عمامته على وجهه وترحم عليه وكان له من قبل اخا وصديقا , فقال معاوية : اكشف عن وجهه فقال : لا والله لا يمثل به وفي روح , فقال معاوية : اكشف عن وجهه فانا لا نمثل به Š; قد وهبناه لك فكشف ابن عامر عن وجهه فقال معاوية : هذا كبش القوم ورب الكعبة , اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي هذا الا كما قال الشاعر ((1504)) :

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضهاـــ وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا.

ويحمي اذا ما الموت كان لقاؤه ـــ قدى الشبر ((1505)) يحمي الانف ان يتاخرا.

كليث هزبر كان يحمي ذماره ـــ رمته المنايا قصدها فتقطرا ((1506)) .

ثم قال : ان نسا خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلت ((1507)) .

ومر بعبدالله بن بديل وهو باخر رمق من حياته الاسود بن طهمان الخزاعي , فقال له : عز علي والله مصرعك ولا يزايلني حتى اقتله او يلحقني بك ثم نزل اليه فقال : رحمك الله يا عبدالله , ان كان جارك ليامن بوائقك , وان كنت لمن الذاكرين الله كثيرا اوصني رحمك الله قال : اوصيك بتقوى الله , وان تناصح امير المؤمنين , وتقاتل معه حتى يظهر الحق اوتلحق بالله , وابلغ امير المؤمنين عني السلام , وقل له : قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك Š; فانه من اصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث ان مات , فاقبل الاسودالى علي (ع) فاخبره فقال : ((رحمه الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الممات))((1508)).

وينم عن عظمة عبدالله بن بديل بين الصحابة العلوية قول ابن عدي بن حاتم ((1509)) ـرضوان الله عليه ـ يوم صفين :

ابعد عمار وبعد هاشم ـــ وابن بديل فارس الملاحم .

نرجو البقا مثل حلم الحالم ـــ وقد عضضنا امس بالاباهم .

وقول سليمان بن صرد الخزاعي ((1510)) يوم صفين :

يالك يوما كاسفا عصبصبا ((1511)) يالك يوما لا يواري كوكبا.

يا ايها الحي الذي تذبذبا ـــ لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا.

لان فينا بطلا مجربا ـــ ابن بديل كالهزبر مغضبا.

امسى علي عندنا محببا ـــ نفديه بالام ولا نبقي ابا.

وقول الشني ((1512)) في ابيات له :

فان يك اهل الشام اودوا بهاشم ـــ واودوا بعمار وابقوا لنا ثكلا.

وبابني بديل فارسي كل بهمة وغيث خزاعي به ندفع المحلا ((1513)) .

واما ابو المترجم علي بن رزين فكان من شعرا عصره , ترجمه المرزباني في معجم الشعرا ((1514)) (283/1) , وجده رزين كان مولى عبدالله بن خلف الخزاعي ابي طلحة الطلحات , كما ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعرا ((1515)) .

وعم المترجم عبدالله بن رزين , احد الشعرا كما ذكره ابن رشيق في العمدة ((1516)) .

وابن عمه ابو جعفر محمد ابو الشيص بن عبدالله المذكور , شاعر له ديوان عمله الصولي في مائة وخمسين ورقة , توجد ترجمته في البيان والتبيين (83/3) , الشعروالشعرا ((1517)) (ص 346) , الاغاني ((1518)) (108/15) , فوات الوفيات ((1519)) (25/2) , وغيرها.

وترجمه ابن المعتز في طبقاته ((1520)) (ص 26 - 33) وذكر له قصائد طويلة , غير انه عكس في اسمه واسم ابيه وذكره بعنوان : عبدالله بن محمد , والصحيح : محمد بن عبدالله ,وعبدالله بن ابي الشيص المذكور , شاعر له ديوان في نحو سبعين ورقة , وذكره ابو الفرج في الاغاني ((1521)) (108/15) وقال : انه شاعر صالح الشعر وكان منقطعا الى محمد بن طالب , فاخذمنه جامع شعر ابيه , ومن جهته خرج الى الناس , وترجمه ابن المعتز في طبقاته ((1522)) (ص 173).

ابو الحسن علي اخو دعبل :

كان شاعرا له ديوان شعر في نحو خمسين ورقة كما في فهرست ابن النديم ((1523)) , سافر مع اخيه المترجم الى ابي الحسن الرضا ـ سلام الله عليه ـ سنة (198) وحظيا بحضرته الشريفة مدة طويلة .

قال ابو الحسن علي هذا : رحلنا انا ودعبل سنة (198) الى سيدي ابي الحسن علي بن موسى الرضا , فاقمنا عنده الى اخر سنة مئتين وخرجنا الى قم بعد ان خلع سيدي ابوالحسن الرضا على اخي دعبل قميصا خزا اخضر وخاتما فصه عقيق , ودفع اليه دراهم رضوية , وقال له : ((يا دعبل صر الى قم ;Š فانك تفيد بها)) وقال له : ((احتفظ بهذا القميص ;Š فقد صليت فيه الف ليلة الف ركعة , وختمت فيه القران الف ختمة)) ((1524)) ولد سنة (172)وتوفي (283).

وخلف ابا القاسم اسماعيل بن علي الشهير بالدعبلي المولود (257) , يروي كثيرا عن والده ابي الحسن , كان مقامه بواسط وولي الحسبة ((1525)) بها , له كتاب تاريخ الائمة وكتاب النكاح .

رزين اخو دعبل .

واخوه هذا احد شعرا هذا البيت , ولدعبل فيه ابيات في تاريخ ابن عساكر ((1526)) (139/5).

وقال الازدي : وخرج ابراهيم بن العباس , ودعبل ورزين ابنا علي رجالة الى بعض البساتين - او : الى زيارة ابي الحسن الرضا (ع) كما في رواية العيون ((1527)) - فلقوا جماعة من اهل السواد من حمال الشوك , فاعطوهم شيئا وركبوا حميرهم , فقال ابراهيم :

اعيدت بعد حمل الشوـــ ك احمالا من الخزف .

نشاوى لا من الخمرة ـــ بل من شدة الضعف .

ثم قال لرزين : اجزها , فقال :

فلو كنتم على ذاك ـــ تصيرون الى القصف .

تساوت حالكم فيه ـــ ولا تبقوا على الخسف .

ثم قالا لدعبل : اجز يا ابا علي فقال :

فاذ فات الذي فات ـــ فكونوا من ذوي الظرف .

وخفوا نقصف اليوم ـــ فاني بائع خفي .

بدائع البداة (210/2).

اما المترجم

فهو دعبل ((1528)) يكنى ابا علي عند الجميع , وعن ابن ايوب ((1529)) : ابو جعفر وفي الاغاني عن ابن ايوب : ان اسمه محمد , وفي تاريخ الخطيب (383/8) : زعم احمد بن القاسم ان اسمه الحسن , وقال ابن اخيه اسماعيل : اسمه عبدالرحمن وقال غيرهما : محمد , وعن اسماعيل : انمالقبته دايته بدعبل لدعابة كانت فيه , فارادت ذعبلا فقلبت الذال دالا.

يقال : اصله كوفي كما في كثير من المعاجم , وقيل : من قرقيسيا وكان اكثر مقامه ببغداد , وخرج منها هاربا من المعتصم لما هجاه وعاد اليها بعد ذلك , وجول في الافاق ,فدخل البصرة ودمشق ومصر على عهد المطلب بن عبدالله بن مالك المصري وولا ه اسوان , فلما بلغ هجاؤه اياه عزله , فانفذ اليه كتاب العزل مع مولى له , وقال : انتظره حتى يصعدالمنبر يوم الجمعة , فاذا علاه فاوصل الكتاب اليه , وامنعه من الخطبة , وانزله عن المنبرواصعد مكانه فلما ان علا المنبر وتنحنح ليخطب ناوله الكتاب , فقال له دعبل : دعني اخطب فاذا نزلت قراته قال : لا , قد امرني ان امنعك الخطبة حتى تقراه , فقراه وانزله عن المنبر معزولا وخرج منها الى المغرب الى بني الاغلب الاغاني ((1530)) (48/18).

سافر الى الحجاز مع اخيه رزين , والى الري وخراسان مع اخيه علي , وقال ابوالفرج ((1531)) : كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها , ويرجع وقد افاد واثرى , وكانت الشراة والصعاليك يلقونه ولا يؤذونه , ويواكلونه ويشاربونه ويبرونه , وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه , ودعا بغلاميه : ثقيف وشعف , وكانا مغنيين فاقعدهمايغنيان , وسقاهم وشرب معهم , وانشدهم , فكانوا قد عرفوه والفوه لكثرة اسفاره وكانوايواصلونه ويصلونه , وانشد دعبل لنفسه في بعض اسفاره :

حللت محلا يقصر البرق دونه ـــ ويعجز عنه الطيف ان يتجشما.

وقال ابن المعتز في طبقاته ((1532)) (ص 125) : وكان يجتاز بقم , فيقيم عند شيعتهافيقسطون له في كل سنة خمسة الاف درهم .

يقع البحث في ترجمته من نواح اربع :

1 - تهالكه في ولا اهل بيت العصمة - صلوات الله عليهم .

2 - نبوغه في الشعر والادب والتاريخ , وتاليفه .

3 ـ روايته للحديث والرواة عنه , ومن يروي هو عنه .
4 ـ سيره مع الخلفا , ثم ملحه ونوادره ثم ولادته ووفاته .
اما الاولى :
فجلية الحال فيها غنية عن البرهنة عليها , فما ظنك برجل كان يسمع منه وهو يقول :انا احمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة لست اجد احدا يصلبني عليها وقيل للوزير محمد بن عبدالملك الزيات : لم لا تجيب دعبلا عن قصيدته التي هجاك فيها ؟قال : ان دعبلا جعل خشبته على عنقه يدور بها , يطلب من يصلبه بها منذ ثلاثين سنة وهولا يبالي ((1533)) .
كل ذلك من جرا ما كان ينافح ويناطح ويناضل وينازل في الذب عن البيت النبوي الطاهر , والتجاهر بموالاتهم , والوقيعة في مناوئيهم , لا يقر به قرار , فلا يقله مامن ولايظله سقف منتجع ((1534)) , وما زالت تتقاذف به اجواز الفلا فرقا من خلفا الوقت , واعداالعترة الطاهرة , ومع ذلك كله فقصائده السائرة تلهج بها الركبان , وتزدان بها الاندية , وهي مسرات للموالين , ومحفظات للاعدا , ومثيرات للعهن ((1535)) والضغائن حتى قتل على ذلك شهيدا.
وما ينقم من المترجم له من التوغل في الهجا في غير واحد من المعاجم , فان نوع ذلك الهجو والسباب المقذع فيمن حسبهم اعدا للعترة الطاهرة وغاصبي مناصبهم , فكان يتقرب به الى الله وهو من المقربات اليه سبحانه زلفى , وان الولاية لا تكون خالصة الا بالبراة ممن يضادها ويعاندها كما تبرا الله ورسوله من المشركين , وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه , غير ان اكثر ارباب المعاجم من الفئة المتحيزة الى اعدا هذا البيت الطاهر ,حسبوا ذلك منه ذنبا لا يغفر كما هو عادتهم في جل رجالات الشيعة .

اما نبوغه في الادب :

فاي برهنة له اوضح من شعره السائر ؟ الذي تلهج به الالسن , وتتضمنه طيات الكتب , ويستشهد به في اثبات معاني الالفاظ ومواد اللغة , ويهتف به في مجتمعات الشيعة انا الليل واطراف النهار , ذلك الشعر السهل الممتنع الذي يحسب السامع لاول وهلة انه ياتي بمثيله , ثم لما خاض غماره , وطفق يرسب ويطف بين اواذيه , علم انه قصير الباع ,قصير الخطى , قصير المقدرة عن ان ياتي بما يدانيه فضلا عما يساويه .
كان محمد بن القاسم بن مهرويه يقول : سمعت ابي يقول : ختم الشعر بدعبل وقال البحتري : دعبل بن علي اشعر عندي من مسلم بن الوليد , فقيل له : كيف ذلك ؟ قال : لان كلام دعبل ادخل في كلام العرب من كلام مسلم , ومذهبه اشبه بمذاهبهم , وكان يتعصب له ((1536)) .
وعن عمرو بن مسعدة قال : حضرت ابا دلف عند المامون وقد قال له المامون : اي شي تروي لاخي خزاعة يا قاسم ؟ فقال : واي اخي خزاعة يا امير المؤمنين ؟ قال : ومن تعرف فيهم شاعرا ؟ فقال : اما من انفسهم فابوالشيص ودعبل وابن ابي الشيص وداود بن ابي رزين , واما من مواليهم فطاهر وابنه عبدالله .
فقال : ومن عسى في هؤلا ان يسال عن شعره سوى دعبل ؟ هات اي شي عندك فيه .
وقال الجاحظ : سمعت دعبل بن علي يقول : مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذرشارقه الا وانا اقول فيه شعرا ((1537)) , ولما انشد دعبل ابا نواس شعره :
اين الشباب ؟ واية سلكا ؟ـــ لا اين يطلب ؟ ضل بل هلكا.
لا تعجبي يا سلم من رجل ـــضحك المشيب براسه فبكى .
فقال : احسنت مل فيك واسماعنا قال محمد بن يزيد : كان دعبل والله فصيحا ((1538)) وهناك كلمات ضافية حول ادبه والثنا عليه لا يهمنا ذكرها.
اخذ الادب عن صريع الغواني مسلم بن الوليد ((1539)) , واستقى من بحره , وقال : مازلت اقول الشعر واعرضه على مسلم فيقول لي : اكتم هذا حتى قلت :
اين الشباب ؟ واية سلكا ؟ـــ لا اين يطلب ؟ ضل بل هلكا.
فلما انشدته هذه القصيدة قال : اذهب الان فاظهر شعرك كيف شئت لمن شئت .
وقال ابو تمام : ما زال دعبل مائلا الى مسلم بن الوليد مقرا باستاذيته , حتى وردعليه جرجان , فجفاه مسلم وكان فيه بخل , فهجره دعبل وكتب اليه :
ابا مخلد كنا عقيدي مودة ـــ هوانا وقلبانا جميعا معا معا.
احوطك بالغيب الذي انت حائطي ـــ وايجع اشفاقا لان تتوجعا.

فصيرتني بعد انتحائك متهما ـــ لنفسي , عليها ارهب الخلق اجمعا.
غششت الهوى حتى تداعت اصوله ـــ بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا.
وانزلت من بين الجوانح والحشا ـــ ذخيرة ود طالما قد تمنعا.
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع ـــ تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا.
فهبك يميني استاكلت فقطعتها ـــ وجشمت قلبي صبره فتشجعا ((1540)) .
ويروي عنه في الادب محمد بن يزيد , والحمدوي الشاعر , ومحمد بن القاسم ابن مهرويه , واخرون .

ايات نبوغه :

لـه كـتـاب الـواحـدة فـي مناقب العرب ومثالبها , وكتاب طبقات الشعرا , وهو من التاليف القيمة والاصول المعول عليها في الادب والتراجم , ينقل عنه كثيرا المرزباني في معجم الشعرا (ص 227 , 240 , 245 , 267 , 361 , 434 , 478) , والـخـطـيب البغدادي في تاريخه (342/2 و143/4) , وابن عسـاكر في تاريخه (46/7 , 47) , وابن خلكان في تاريخه (166/2) , واليافعي في المراة (123/2) , واكثر النقل عنه ابن حجر في الاصابة (69/1 , 132 ,172 , 370 , 411 , 525 , 527 و99/2 , 103 , 108 و91/3 و119 , 123 , 270 , 565 , 74/4, 565) وغيرها.
واحسب انه كتاب ضخم مبوب على البلدان كيتيمة الدهر للثعالبي ففيه :
اخـبـار شعرا البصرة , وبهذا العنوان ينقل عنه الامدي في المؤتلف والمختلف (ص 67) , وابن حجر في الاصابة (270/3).
اخـبار شعرا الحجاز , وبهذا الاسم ينقل عنه ابن حجر في الاصابة (74/4 , 163)ويقول : ذكر دعبل في طبقات الشعرا في اهل الحجاز.
اخبار شعرا بغداد , ينقل عنه باسم كتاب شعرا بغداد الامدي في المؤتلف (ص 67).
ولـه ديـوان شـعـر مجموع كما في تاريخ ابن عساكر وقال ابن النديم ((1541)) : عمله الصولي نحو ثـلاثـمـائـة ورقـة , وعـد في فهرسته ((1542)) (ص 210) من تليف ابي الفضل احمد ابن ابي طاهر :كتاب اختيار شعر دعبل .
ومن آيات نبوغه قصيدته في ذكر مناقب اليمن وفضائلها من ملوكها وغيرهم على نحو ستمائة بيت , كما في نشوار المحاضرة للتنوخي ((1543)) (ص 176) , مطلعها :
افيقي من ملامك يا ظعينا ـــ كفاك اللوم مر الاربعينا.
يـرد بـهـا على الكميت في قصيدته التي يمتدح بها نزارا , وهي ثلاثمائة بيت اولها :الا حييت عنا يا مدينا ـــ وهل ناس تقول مسلمينا.
قالها الكميت ردا على الاعور الكلبي في قصيدته التي اولها :
اسودينا واحمرينا ـــ.
فـراى دعبل النبي ((في النوم , فنهاه عن ذكر الكميت بسوء ولم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حـتـى رد على الكميت فكان مما وضعه ((1544)) , ورد عليه ابوسعدالمخزومي بقصيدة وعلى اثر هذه المناجزة والمشاجرة افتخرت نزار على اليمن وافتخرت اليمن على نزار ;Š وادلى كل فريق بما له مـن المفاخر , وتحزبت الناس , وثارت العصبية في البدووالحضر , فنتج بذلك امر مروان بن محمد الجعدي وتعصبه لقومه من نزار على اليمن , وانحرف اليمن عنه الى الدعوة العباسية , وتغلغل الامر الى انتقال الدولة عن بني امية الى بني هاشم ,ثم ما تلا ذلك من قصة معن بن زائدة باليمن , وقتله اهلها تعصبا لقومه من ربيعة وغيرها من نزار , وقطعه الحلف الذي كان بين اليمن وربيعة في القدم , الى اخر ما في مروج الذهب ((1545))(197/2).

اما روايته في الحديث :

فـعـده ابـن شـهـراشـوب في المعالم ((1546)) (ص 139) من اصحاب الكاظم والرضا (ع) ,وحكى الـنـجـاشي في فهرسته ((1547)) (ص 198) عن ابن اخيه انه راى موسى بن جعفر ولقي اباالحسن الرضا , وقد ادرك الامام محمد بن علي الجواد (ع) ولقيه .,
وروى الحميري في الدلائل وثقة الاسلام الكليني في اصول الكافي ((1548)) : انه دخل على الرضا (ع) فـاعـطـاه

شيئا فلم يحمد الله تعالى , فقال : ((لم لم تحمد الله تعالى ؟)) ثم دخل على الجواد فاعطاه فقال : الحمد لله فقال (ع) : ((تادبت)).
ويروي شاعرنا عن جماعة منهم :
1 ـ الحافظ شعبة بن الحجاج : المتوفى (160) ((1549)) , وبهذا الطريق يروى عنه الحديث في كتب الفريقين كما في امالي الشيخ ((1550)) (ص 240) وتاريخ ابن عساكر ((1551)) (228/5).
2 ـ الحافظ سفيان الثوري : المتوفى (161) تاريخ ابن عساكر (228/5).
3 ـ امام المالكية مالك بن انس : المتوفى (179) تاريخ ابن عساكر (228/5).
4 ـ ابو سعيد سالم بن نوح البصري : المتوفى بعد المئتين تاريخ ابن عساكر (228/5).
5 ـ ابو عبدالله محمد بن عمرو الواقدي : المتوفى (207) تاريخ ابن عساكر (228/5).
6 ـ الخليفة المامون العباسي : المتوفى (218) تاريخ الخلفا ((1552)) (ص 204).
7 ـ ابو الفضل عبدالله بن سعد الزهري البغدادي : المتوفى (260) , يروي عنه , عن ضمرة ,عن ابن شوذب , عن مطر , عن ابن حوشب , عن ابي هريرة حديث صوم الغدير المذكور(401/1) ((1553)) .
8 ـ محمد بن سلامة يروي عنه بطريقه شيخ الطائفة في اماليه ((1554)) (ص 237) عن اميرالمؤمنين (ع) خطبته الشهيرة بالشقشقية التي اولها : ((والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة , وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ;Š ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير , ولكني سدلت عنها ثوبا , وطويت عنها كشحا)).
9 ـ سعيد بن سفيان الاسلمي المدني امالي الشيخ (ص 237).
10 ـ محمد بن اسماعيل ـ مشترك ـ امالي الشيخ (ص 237).
11 ـ مجاشع بن عمر يروي عنه عن ميسرة عن الجزري عن ابن جبير عن ابن عباس انه سئل عن قول الله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا وعملواالصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) ((1555)) الحديث , امالي الشيخ ((1556)) (ص 240).
12 ـ موسى بن سهل الراسبي ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ((1557)) (348/10)شيخا للمترجم له ولم يعرفه .
وعد ابن عساكر في تاريخه ((1558)) (228/5) ممن يقال برواية المترجم عنه : يحيى بن سعيد الانصاري , وخفي عليه ان يحيى الانصاري توفي (143) قبل ولادة المترجم بسنين .
والرواة عن المترجم هم :
1 ـ ابو الحسن علي اخوه , كما في كثير من كتب الحديث والمعاجم .
2 ـ موسى بن حماد اليزيدي فهرست النجاشي ((1559)) (ص 117).
3 ـ ابو الصلت الهروي : المتوفى (236) في مصادر كثيرة .
4 ـ هارون بن عبدالله المهلبي في الامالي والعيون ((1560)) .
5 ـ علي بن الحكيم في اصول الكافي .
6 ـ عبدالله بن سعيد الاشقري الاغاني ((1561)) وغيره .
7 ـ موسى بن عيسى المروزي الاغاني ((1562)) وغيره .
8 ـ ابن المنادي احمد بن ابي داود : المتوفى (272) تاريخ ابن عساكر ((1563)) .
9 ـ محمد بن موسى البريري تاريخ ابن عساكر.

اما سيره مع الخلفا والوزرا :

فهذه ناحية واسعة النطاق , طويلة الذيل , يجد الباحث في طيات كتب التاريخ ومعاجم الادب المفصلة حولها كراريس مسطرة , فيها لغو الحديث , نضرب عنها صفحاونقتطف منها النزر اليسير.
1 ـ عن يحيى بن اكثم قال : ان المامون اقدم دعبلا (ره) وامنه على نفسه , فلما مثل بين يديه وكنت جالسا بين يدي المامون , قال له : انشدني قصيدتك الرائية , فجحدها دعبل وانكر معرفتها , فقال له : لك الامان عليها كما امنتك على نفسك فانشده :
تاسفت جارتي لما رات زوري ـــ وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر.
ترجو الصبا بعد ما شابت ذوائبهاـــ وقد جرت طلقا في حلبة الكبر.
اجارتي ان شيب الراس يعلمني ـــ ذكر المعاد وارضاني عن القدر.

لو كنت اركن للدنيا وزينتها ـــ اذا بكيت على الماضين من نفر.
اخنى الزمان على اهلي فصدعهم ـــتصدع الشعب لاقى صدمة الحجر.
بعض اقام وبعض قد اصات به ـــ داعي المنية والباقي على الاثر.
اما المقيم فاخشى ان يفارقني ـــ ولست اوبة من ولى بمنتظر.
اصبحت اخبر عن اهلي وعن ولدي ـــ كحالم قص رؤيا بعد مدكر.
لولا تشاغل عيني بالالى سلفوا ـــ من اهل بيت رسول الله لم اقر.
وفي مواليك للمحزون مشغلة ـــ من ان تبيت لمشغول على اثر.
كم من ذراع لهم بالطف بائنة ـــ وعارض بصعيد الترب منعفر.
امسى الحسين ومسراهم لمقتله ـــ وهم يقولون : هذا سيد البشر.
يا امة السوء ما جازيت احمد في ـــ حسن البلا على التنزيل والسور.
خلفتموه على الابنا حين مضى ـــخلافة الذئب في ابقار ذي بقر.
قال يحيى : وانفذني المامون في حاجة , فقمت فعدت اليه وقد انتهى الى قوله :
لم يبق حي من الاحيا نعلمه ـــ من ذي يمان ولا بكر ولا مضر.
الا وهم شركا في دمائهم ـــ كما تشارك ايسار ((1564)) على جزر.
قتلا واسرا وتخويفا ومنهبة ـــ فعل الغزاة بارض الروم والخزر.
ارى امية معذورين ان قتلوا ـــ ولا ارى لبني العباس من عذر.
قوم قتلتم على الاسلام اولهم ـــ حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر.
ابنـا حرب ومروان واسـرتهم بنـو معيط ولاة الحـقد والـزعر ((1565)) .
اربع ((1566)) بطوس على قبر الزكي بها ـــ ان كنت تربع من دين على وطر.
قبران في طوس : خير الناس كلهم ـــ وقبر شرهم هذا من العبر.
ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولاـــعلى الزكي بقرب الرجس من ضرر.
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ـــله يداه , فخذ ما شئت او فذر.
قال : فضرب المامون عمامته الارض , وقال : صدقت والله يا دعبل ((1567)) .
روى شيـخنـا الصدوق في اماليه ((1568)) (ص 390) باسناده عن دعبل انه قال : جاني خبر موت الرضا (ع) وانا مقيم بقم فقلت القصيدة الرائية , ثم ذكر ابياتا منها.
2 ـ دخل ابراهيم بن المهدي على المامون فشكا اليه حاله , وقال : يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك في نفسك علي , والهمك الرافة والعفو عني , والنسب واحد , وقدهجاني دعبل فانتقم لي منه , فقال : وما قال ؟ لعل قوله :
نعر ابن شكلة بالعراق واهله ـــ فهفا اليه كل اطلس مائق .
وانشده الابيات فقال : هذا من بعض هجائه , وقد هجاني بما هو اقبح من هذا , فقال المامون : لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته , وقال في ((1569)) :
ايسومني المامون خطة جاهل ـــاو مارای بالامس راس محمد.
اني مـن القـوم الـذين سيـوفهم قتلت اخـاك وشرفتـك بمـقعد ((1570)) .
شادوا بذكرك بعد طول خموله ـــواستنقذوك من الحضيض الاوهد.
فقـال ابـراهيم : زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما , فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك , ولا يحلم الا اتباعا لحلمك ((1571)) .
3 ـ حدث ميمون بن هارون ((1572)) , قال : قال ابراهيم بن المهدي للمامون قولا في دعبل يحرضه عليه , فضحك المامون , وقال : انما تحرضني عليه لقوله فيك :
يا معشر الاجناد لا تقنطوا ـــ وارضوا بما كان ولا تسخطوا.
فسوف تعطون حنينية ـــ يلتذها الامرد والاشمط.
والمعبديات ((1573)) لقوادكم ـــ لا تدخل الكيس ولا تربط.
وهكـذا يـرزق قـواده خـليفة مـصحفه البربـط ((1574)) .
فقال له ابراهيم : فقد والله هجاك انت يا امير المؤمنين , فقال : دع هذا عنك , فقدعفوت عنه في هجائه اياي لقوله هذا وضحك ثم دخل ابو عباد , فلما راه المامون من بعدقال لابراهيم : دعبل يجسر على ابي عباد بالهجا ولا يحجم عن احد فقال له : وكان ابا عبادابسط يدا منك ؟ قال : لا , ولكنه حديد جاهل لا يؤمن , وانا احلم واصفح , والله ما رايت اباعباد مقبلا الا اضحكني قول دعبل فيه :

اولى الامور بضيعة وفسادـــ امر يدبره ابو عباد ((1575)) .
4 ـ حدث ابو ناجية ((1576)) قال : كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه , وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله وقتله , فهرب الى الجبل , وقال يهجوه :
بكى لشتات الدين مكتئب صب وفاض بفرط الدمع من عينه غرب ((1577)) .
وقام امام لم يكن ذا هداية ـــ فليس له دين وليس له لب .
وما كانت الانبا تاتي بمثله ـــ يملك يوما او تدين له العرب .
ولكن كما قال الذين تتابعوا ـــ من السلف الماضين اذ عظم الخطب .
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ـــ ولم تاتنا عن ثامن لهم كتب .
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ـــ خيار اذا عدوا وثامنهم كلب .
واني لاعلي كلبهم عنك رفعة ـــ لانك ذو ذنب وليس له ذنب .
لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم وصيف واشناس وقد عظم الكرب ((1578)) .
وفضل بن مروان يثلم ثلمة يظل لها الاسلام ليس له شعب ((1579)) .
5 ـ حدث ميمون بن هارون قال : لما مات المعتصم قال محمد بن عبدالملك الزيات يرثيه :
قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا ـــ في خير قبر لخير مدفون .
لن يجبر الله امة فقدت ـــ مثلك الا بمثل هارون .
فقال دعبل يعارضه :
قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا ـــ في شر قبر لشر مدفون .
اذهب الى النار والعذاب فما ـــ خلتك الا من الشياطين .
مازلت حتى عقدت بيعة من اضر بالمسلمين والدين ((1580)) .
6 ـ حدث محمد بن قاسم بن مهرويه قال : كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جا نعي المعتصم وقيام الواثق , فقال لي دعبل : امعك شي تكتب فيه ؟ فقلت : نعم , واخرجت قرطاسا , فاملى علي بديها :
الحمد لله لا صبر ولا جلد ـــ ولا عزا اذا اهل البلا رقدوا.
خليفة مات لم يحزن له احدواخر قام لم يفرح به احد ((1581)) .
7 ـ حدث محمد بن جرير قال : انشدني عبيدالله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يهجو به المتوكل , وما سمعت له غيره فيه :
ولست بقائل قذعا ولكن ـــ لامر ما تعبدك العبيد.
قال : يرميه في هذا البيت بالابنة .
8 ـ دخل عبدالله بن طاهر على المامون فقال له المامون : اي شي تحفظ يا عبدالله لدعبل ؟ فقال : احفظ ابياتا له في اهل بيت امير المؤمنين قال : هاتها ويحك , فانشده عبدالله قول دعبل :
سقيا ورعيا لايام الصبابات ـــ ايام ارفل في اثواب لذاتي .
ايام غصني رطيب من ليانته ـــ اصبو الى غير جارات وكنات .
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه ـــ واقذف برجلك عن متن الجهالات .
واقصد بكل مديح انت قائله ـــ نحو الهداة بني بيت الكرامات .
فقال المامون : انه قد وجد والله مقالا , ونال ببعيد ذكرهم ما لاينا له في وصف غيرهم ثم قال المامون : لقد احسن في وصف سفر سافره , فطال ذلك السفر عليه , فقال فيه :
الم يان للسفر الذين تحملوا ـــ الى وطن قبل الممات رجوع .
فقلت ولم املك سوابق عبرة ـــ نطقن بما ضمت عليه ضلوع .
تبين فكم دار تفرق شملها ـــ وشمل شتيت عاد وهو جميع .
كذاك الليالي صرفهن كما ترى ـــ لكل اناس جدبة وربيع .
ثم قال : ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني في سفري ,وهجيري ((1582)) ومسليتي حتى اعود ((1583)) .
9 ـ حدث ميمون بن هارون قال : كان دعبل قد مدح دينار بن عبدالله واخاه يحيى فلم يرض ما فعلاه , فقال يهجوهما :
ما زال عصياننا لله يرذلنا ـــ حتى دفعنا الى يحيى ودينار.
وغدين علجين لم تقطع ثمارهما ـــ قد طال ما سجدا للشمس والنار.
قال : وفيهما وفي الحسن بن سهل والحسن بن رجا وابيه يقول دعبل :

الا فاشتروا مني ملوك المخزم ـــ ابع حسنا وابني رجا بدرهم .
واعط رجا فوق ذاك زيادة ـــ واسمح بدينار بغير تندم .
فان رد من عيب علي جميعهم فليس يرد العيب يحيى بن اكثم ((1584)) .

ملح ونوادر :

1 ـ حدث احمد بن خالد قال : كنا يوما بدار صالح بن علي من عبدالقيس ببغدادومعنا جماعة من اصحابنا , فسقط على كنينة في سطحه ديك طار من دار دعبل , فلما رايناه قلنا : هذا صيدنا , فاخذناه فقال صالح : ما نصنع به ؟ قلنا : نذبحه ,فذبحناه وشويناه فخرج دعبل وسال عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح , فطلبه منافجدناه , وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلى الغداة , ثم جلس على المسجد, وكان ذلك المسجد مجمع الناس , يجتمع فيه جماعة من العلما وينتابهم الناس , فجلس دعبل على المسجد وقال :
اسر المؤذن صالح وضيوفه اسر الكمي هفا خلال المأقط ((1585)) .
بعثوا عليه بنيهم وبناتهم ـــ من بين ناتفة واخر سامط.
يتنازعون كانهم قد اوثقوا خاقان او هزموا كتائب ناعط ((1586)) .
نهشوه فانتزعت له اسنانهم ـــ وتهشمت اقفاؤهم بالحائط.
فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لي ابي وقد رجع الى البيت : ويحكم , ضاقت عليكم الماكل , فلم تجدوا شيئا تاكلونه سوى ديك دعبل ؟ ثم انشدنا الشعر , وقال لي : لاتدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليه الا اشتريته , وبعثت به الى دعبل , والا وقعنا في لسانه ;Šففعلت ذلك ((1587)) .
2 ـ عن اسحاق النخعي قال : كنت جالسا مع دعبل بالبصرة وعلى راسه غلامه ثقيف , فمر به اعرابي يرفل في ثياب خز , فقال لغلامه : ادع لي هذا الاعرابي , فاوما الغلام اليه , فجا , فقال له دعبل : ممن الرجل ؟ قال : من بني كلاب , قال : من اي ولد كلاب انت ؟ قال : من ولد ابي بكر , فقال دعبل : اتعرف القائل ؟ :
ونبئت كلبا من كلاب يسبني ـــ ومحض كلاب يقطع الصلوات .
فان انا لم اعلم كلابا بانها ـــ كلاب واني باسل النقمات .
فكان اذا من قيس عيلان والدي ـــ وكانت اذا امي من الحبطات ((1588)) .
قال : وهذا الشعر لدعبل يقوله في عمرو بن عاصم الكلابي فقال له الاعرابي : ممن انت ؟ فكره ان يقول من خزاعة فيهجوهم , فقال : انا انتمي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر :
اناس علي الخير منهم وجعفر ـــ وحمزة والسجاد ذو الثفنات .
اذا فخروا يوما اتوا بمحمد ـــ وجبريل والفرقان والسورات .
فوثب الاعرابي وهو يقول : ما لي الى محمد وجبريل والفرقان والسورات مرتقى ((1589)) .
3 ـ حدث الحسين بن ابي السرى قال : غضب دعبل على ابي نصر بن جعفر ابن محمد بن الاشعث ـ وكان دعبل مؤدبه قديما ـ لشي بلغه عنه , فقال يهجو اباه :
ما جعفر بن محمد بن الاشعث ـــ عندي بخير ابوة من عثعث .
عبثا تمارس بي تمارس حية ـــ سوارة ان هجتها لم تلبث .
لو يعلم المغرور ماذا حاز من ـــ خزي لوالده اذا لم يعبث .
قال : فلقيه عثعث , فقال له : اي شي كان بيني وبينك حتى ضربت بي المثل في خسة الابا ؟ , فضحك دعبل , وقال : لا شي والله الا اتفاق اسمك واسم ابن الاشعث في القافية , اولا ترضى ان اجعل اباك وهو اسود خيرا من ابا الاشعث بن قيس ((1590)) ؟.
4 ـ عن الحسين بن دعبل قال : قال ابي في الفضل بن مروان :
نصحت فاخلصت النصيحة للفضل ـــ وقلت فسيرت المقالة في الفضل .
الا ان في الفضل بن سهل لعبرة ـــ ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل .
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ ـــ اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل .
فابق حميدا من حديث تفز به ـــ ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل .
فانك قد اصبحت للملك قيما ـــ وصرت مكان الفضل والفضل والفضل .
ولم ار ابياتا من الشعر قبلها ـــ جميع قوافيها على الفضل والفضل .

وليس لها عيب اذا هي انشدت ـــ سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل .
فبعث اليه الفضل بن مروان بدنانير , وقال له : قد قبلت نصحك , فاكفني خيرك وشرك ((1591)) .

نماذج من شعر دعبل في المذهب

قال في رثا الامام السبط الشهيد (ع) : اتسكب دمع العين بالعبرات ـــ وبت تقاسي شدة الزفرات ؟.
وتبكي لاثار لال محمد ـــ فقد ضاق منك الصدر بالحسرات .
الا فابكهم حقا وبل عليهم ـــ عيونا لريب الدهر منسكبات .
ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم ـــ وداهية من اعظم النكبات .
سقى الله اجداثا على ارض كربلاـــ مرابيع امطار من المزنات .
وصلى على روح الحسين حبيبه ـــ قتيلا لدى النهرين بالفلوات .
قتيلا بلا جرم فجعنا بفقده ـــ فريدا ينادي : اين اين حماتي .
انا الظامئ العطشان في ارض غربة ـــ قتيلا ومظلوما بغير ترات .
وقد رفعوا راس الحسين على القناـــ وساقوا نسا ولها خفرات .
فقل لابن سعد عذب الله روحه ـــ ستلقى عذاب النار باللعنات .
ساقنت طول الدهر ما هبت الصباـــ واقنت بالاصال والغدوات .
على معشر ضلوا جميعا وضيعواـــ مقال رسول الله بالشبهات .
ويمدح امير المؤمنين (ع) ويذكر تصدقه بخاتمه للسائل في الصلاة ونزول قوله تعالى :(انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلا ة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فيه ((1592)) بقوله :
نطق القران بفضل ال محمد ـــ وولاية لعليه لم تجحد.
بولاية المختار من خير الذي ((1593)) بعد النبي الصادق المتودد.
اذ جاه المسكين حال صلاته ـــ فامتد طوعا بالذراع وباليد.
فتناول المسكين منه خاتما ـــ هبة الكريم الاجود بن الاجود.
فاختصه الرحمن في تنزيله ـــ من حاز مثل فخاره فليعدد.
ان الاله وليكم ورسوله ـــ والمؤمنين فمن يشا فليجحد.
يكن الاله خصيمه فيها غداـــ والله ليس بمخلف في الموعد.
وله يمدح امير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ :
سقيا لبيعة احمد ووصيه ـــ اعني الامام ولينا المحسودا.
اعني الذي نصر النبي محمدا ـــ قبل البرية ناشئا ووليدا.
اعني الذي كشف الكروب ولم يكن ـــ في الحرب عند لقائه رعديدا.
اعني الموحد قبل كل موحد ـــ لا عابدا وثنا ولا جلمودا.
وله يرثي الامام السبط شهيد الطف ـ سلام الله عليه ـ :
ان كنت محزونا فمالك ترقد ـــ هلا بكيت لمن بكاه محمد.
هلا بكيت على الحسين واهله ـــ ان البكا لمثلهم قد يحمد.
لتضعضع الاسلام يوم مصابه ـــفالجود يبكي فقده والسؤدد.
فلقد بكته في السما ملائك ـــ زهر كرام راكعون وسجد.
انسيت اذ صارت اليه كتائب ـــ فيها ابن سعد والطغاة الجحد.
فسقوه من جرع الحتوف بمشهدـــ كثر العداة به وقل المسعد.
لم يحفظوا حق النبي محمد ـــ اذ جرعوه حرارة ما تبرد.
قتلوا الحسين فاثكلوه بسبطه ـــفالثكل من بعد الحسين مبرد.
كيف القرار وفي السبايا زينب ـــ تدعو بفرط حرارة : يا احمد.
هذا حسين بالسيوف مبضع ـــ متلطخ بدمائه مستشهد.
عار بلا ثوب صريع في الثرى ـــ بين الحوافر والسنابك يقصد.
والطيبون بنوك قتلى حوله ـــ فوق التراب ذبائح لا تلحد.
يا جد قد منعوا الفرات وقتلواـــ عطشا فليس لهم هنالك مورد.

يا جد من ثكلي وطول مصيبتي ـــ ولما اعانيه اقوم واقعد. وله من قصيدة طويلة في رثا الشهيد السبط (ع) قوله :
جاؤوا من الشام المشومة اهلهاـــ للشوم يقدم جندهم ابليس .
لعنوا وقد لعنوا بقتل امامهم ـــ تركوه وهو مبضع مخموس .
وسبوا فواحزني بنات محمد ـــ عبرى حواسر ما لهن لبوس .
تبا لكم يا ويلكم ارضيتم ـــ بالنار ذل هنالك المحبوس .
بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم ـــ عز الحياة وانه لنفيس .
اخزي بها من بيعة اموية ـــ لعنت وحظ البائعين خسيس .
بؤسا لمن بايعتم وكانني ـــ بامامكم وسط الجحيم حبيس .
يا ال احمد ما لقيتم بعده ـــ من عصبة هم في القياس مجوس .
كم عبرة فاضت لكم وتقطعت ـــ يوم الطفوف على الحسين نفوس .
صبرا موالينا فسوف نديلكم يوما على ال اللعين عبوس ((1594)) .
ما زلت متبعا لكم ولامركم ـــ وعليه نفسي ما حييت اسوس .
وذكر له ياقوت الحموي في معجم الادبا (110/11) في رثا الامام السبط (ع) قوله :
راس ابن بنت محمد ووصيه ـــ ياللرجال على قناة يرفع .
والمسلمون بمنظر وبمسمع ـــ لا جازع من ذا ولا متخشع .
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى ـــ وانمت عينا لم تكن بك تهجع .
كحلت بمنظرك العيون عماية ـــ واصم نعيك كل اذن تسمع .
ما روضة الا تمنت انها ـــ لك مضجع ولخط قبرك موضع .
وله في مدح الامام الطاهر علي بن ابي طالب ـ صلوات الله عليه ـ :
ابو تراب حيدره ـــ ذاك الامام القسوره .
مبيد كل الكفره ـــ.
ليس له مناضل .
###.
مبارز ما يهب ـــ وضيغم ما يغلب .
وصادق لا يكذب ـــ وفارس محاول .
###.
سيف النبي الصادق ـــ مبيد كل فاسق .
بمرهف ذي بارق ـــ اخلصه الصياقل .
###.
وله يرثي الامام السبط ـ صلوات الله عليه ـ :
منازل بين اكناف الغري ـــ الى وادي المياه الى الطوي .
لقد شغل الدموع عن الغواني ـــ مصاب الاكرمين بني علي .
اتى اسفي على هفوات دهري ـــ تضال فيه اولاد الزكي .
الم تقف البكا على حسين ـــ وذكرك مصرع الحبر التقي .
الم يحزنك ان بني زياد ـــ اصابوا بالترات بني النبي .
وان بني الحصان يمر فيهم ـــ علانية سيوف بني البغي .

ولادته ووفاته :

ولد سنة (148) واستشهد ظلما وعدوانا وهو شيخ كبير سنة (246) فعاش سبعاوتسعين سنة وشهورا من السنة الثامنة يقال : انه هجا مالك بن طوق بابيات , وبلغت مالكا, فطلبه فهرب , فاتى البصرة وعليها اسحاق بن العباس العباسي , وكان بلغه هجا دعبل نزارا , فلما دخل البصرة بعث من قبض عليه , ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه , فحلف بالطلاق على جحدها , وبكل يمين تبرئ من الدم انه لم يقلها , وان عدوا له قالها ;Š اما ابوسعيد او غيره ونسبها اليه ليغري بدمه , وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه , فرق له فقال : اما

اذا اعفيتك من القتل فلا بد من ان اشهرك , ثم دعا بالعصا فضربه حتى سلح , وامر به والقي على قفاه , وفتح فمه فرد سلحه فيه والمقارع تاخذ رجليه , وهو يحلف ان لا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفعت عنه حتى بلع سلحه كله , ثم خلا ه فهرب الى الاهواز , وبعث مالك ابن طوق رجلا حصيفا ((1595)) مقداما وامره ان يغتاله كيف شا, واعطاه على ذلك عشرة الاف درهم , فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس , فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة , فضرب ظهر قدمه بعكاز ((1596)) لهازج مسموم , فمات من غد , ودفن بتلك القرية .

وقيل : بل حمل الى السوس ودفن بها ((1597)) وفي تاريخ ابن خلكان ((1598)) : قتل بالطيب ,وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز وقال الحموي ((1599)) : وبزويلة ((1600)) قبر دعبل بن علي الخزاعي , قال بكر بن حماد :

الموت غادر دعبلا بزويلة ـــ في ارض برقة احمد بن خصيب .

لا يخفى على الباحث ان تردد ابن عساكر في تاريخه ((1601)) (242/5) بعد ذكر وفاة المترجم سنة (246) وقوله : قيل : انه هجا المعتصم فقتله وقيل : انه هجا مالكا فارسل اليه من سمه بالسوس تردد بلا تامل , ونقل بلا تدبر Š; اذ المعتصم توفي (227) قبل شهادة المترجم بتسع عشرة سنة كما ان ما ذكره الحموي في معجم البلدان (418/4) من ان دعبلالما هجا المعتصم اهدر دمه , فهرب الى طوس واستجار بقبر الرشيد , فلم يجره المعتصم وقتله صبرا في سنة (220) , خلاف ما اتفق عليه المؤرخون وعلما الرجال من شهادته سنة (246).

كان البحتري صديقا للمترجم وابي تمام المتوفى قبله , فرثاهما بقوله :

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ـــمثوى حبيب يوم مات ودعبل .

اخوي لا تزل السما مخيلة ((1602)) تغشاكما بسما مزن مسبل .

جدث على الاهواز يبعد دونه ـــ مسرى النعي ورمسه بالموصل .

قال ابو نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب : رايت على قبر دعبل مكتوبا :

اعد للّه يوم يلقاه ـــ دعبل : ان لا اله الا هو.

يقولها مخلصا عساه بهاـــ يرحمه في القيامة اللّه .

اللّه مولاه والرسول ومن ـــ بعدهما فالوصي مولاه .

خلف المترجم ولداه : عبداللّه وحسين الشاعر , ذكر ابن النديم ((1603)) للثاني منهماديوانا في نحو مائتي ورقة , وترجمه ابن المعتز في طبقات الشعرا ((1604)) (ص 193) وذكر نماذج من شعره , وقال : الدعبلي مليح الشعر جدا.

اخر دعوانا ان الحمد للّه رب العالمين .

هنا ينتهي الجز الثاني ويتلوه الجز الثالث ويبدا ببقية شعرا القرن الثالث , اولهم ابو اسماعيل العلوي .

واللّه المستعان وعليه التكلان .

- پاورقی -.
عيون اخبار الرضا [15/1] , رجال الكشي : ص 254 [704/2 رقم748] (المؤلف).
1- رجال الكشي : 838/2 رقم1074 و1075.
2- العزالي جمع العزلا : مصب الما والبعاق ـ بالضم : السحاب الممطر بشدة (المؤلف).
3- امالي شيخ الطائفة : ص 46 [ص 75 ح110] (المؤلف).
4- المعجم الكبير : 158/10 ح10312 .
5- مستدرك الحاكم : 327/3 [369/3 ح5417] , اسد الغابة : 119/1 [129/2 رقم1438].
6- (المؤلف). .
تاريخ الطبري :111/3 [45/3 حوادث سنة 8 ه] , اسدالغابة : 104/4 [224/4 رقم3923].
7- (المؤلف). .
الشعر والشعرا لابن قتيبة : ص 96 [ص 177] , الاستيعاب : 311/1 [القسم الرابع /1516 رقم 2647] , الاصابة : 539/3 [رقم8639] (المؤلف). .
8- الشعر والشعرا لابن قتيبة : ص 62 [ص 80] , الامتاع للمقريزي : ص 494 , الاصابة :296/3 [رقم7411] (المؤلف). .
9- المستدرك على الصحيحين : 673/3 ح6479 .
10- شرح قصيدة : بانت سعاد , لجمال الدين الانصاري : ص 98 [ص 87] (المؤلف).
11- مسند احمد : 302/4 [388/5 ح18209] (المؤلف).
12- الطبقات الكبرى : 111/2.
13- الكامل في التاريخ : 595/1 حوادث سنة 7ه.
14- اسد الغابة : 124/3 رقم2699 .
15- اي كلماتك واراجيزك وفي رواية : هنياتك , على التصغير وفي اخرى : هنيهاتك (المؤلف).
16- الطبقات الكبرى : 111/2.
17- مستدرك الحاكم : 477/3 [554/3 ح6058] وصححه هو والذهبي في تلخيصه (المؤلف).
18- حلية الاوليا لابي نعيم : 45/2 [رقم134] , تاريخ الخطيب البغدادي : 253/13[رقم7210] (المؤلف). .
19- مسند احمد : 460/3 , 456 , 387/6 [498/4 ح15369 , ص 492 ح15359 , 533/7ح26633] (المؤلف). .
20- مسند احمد : 298/4 [383/5 ح18168] , مستدرك الحاكم : 487/3 [555/3ح6062](المؤلف). .
21- مسند احمد : 299/4 , 302 , 303 [384/5 ح1817 , ص 389 ح18214 , ص 391ح18222] (المؤلف). .
22- اي شققته كناية عن اسقاطه بالفضيحة (المؤلف).
23- مستدرك الحاكم : 488/3 [556/3 ح6065] (المؤلف).
24- الشعرا : 227.
25- الشعرا : 224.
26- تفسير ابن كثير : 354/3 (المؤلف).
27- مسند احمد : 456/3 [492/4 ح15358] (المؤلف).
28- الاعتقادات في دين الامامية : ص 84.
29- تفسير القمي : 125/2.
30- الزيادة من المصدر.
31- الشعرا : 225.
32- انظر مجمع البيان للطبرسي : 325/7.
33- مسند احمد : 269/1 , 273 , 303 , 332 [444/1 ح2420 , ص 451 ح2469 , ص 498ح2756 ,
34- ص 546 ح3059] , سنن الدارمي : 296/2 , صحيح البخاري [2176/5ح5434] كتاب الطب , باب : ان من البيان سحرا , المجتنى لابن دريد : ص 22 [ص 11] ,تاريخ بغداد للخطيب : 98/3 [رقم1094] , ص 258 [رقم1349] , و4 /254 [رقم1988] ,و18/8 [رقم4061] , 314 [رقم4408] , البيان والتبيين للجاحظ : 212/1 , 275 [213/1, 282] , رسائل الجاحظ : ص 235 [ص 73 الرسائل الكلامية] , مصابيح السنة للبغوي :149/2 [311/3 ح3719 , 3720] , الروض الانف : 337/2 [437/7] , تاريخ ابن كثير :45/9 [56/9حوادث سنة82 ه] , تاريخ ابن عساكر : 348/1 , و423/6 [153/4 , 305/8] ,الاصابة : 453/1 [رقم2274] , و183/4 [رقم1072] , تهذيب التهذيب : 453/9 [362/4رقم719 , 127/6 رقم286] (المؤلف). .
بحار الانوار : 73/6 [325/15] (المؤلف).
35- تاريخ ابن كثير : 341/2 [415/2] , الخصائص الكبرى للسيوطي : 52/1 [89/1] (المؤلف).
36- الخصائص الكبرى : 52/1 [89/1] (المؤلف).

37- المشيق : الهزيل الضامر.
38- اسد الغابة : 153/4 [307/4 رقم4109] , الاصابة : 41/3 [رقم6084] (المؤلف).
39- دلائل النبوة : 147/1 ح66 .
40- ابن شهرآشوب في المناقب : 61/1 [123/1] , تاريخ ابن كثير : 341/2 [417/2] (المؤلف).
41- دلائل النبوة : 145/1 ح64 .
42- في البحار : 319/6 [101/18] : اكلكم اوره كالكهام .
43- وره فهو اوره : اي حمق الكهام : الكليل , البطي , المسن (المؤلف). .
الخصائص الكبرى : 133/1 [178/1] (المؤلف).
44- البداية والنهاية : 419/2.
45- الخصائص الكبرى : 104/1 [175/1] (المؤلف).
46- دلائل النبوة : 110/2.
47- تاريخ مدينة دمشق : 547/1 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 55/2.
48- الخصائص الكبرى : 109/1 [181/1] (المؤلف).
49- الخصائص الكبرى : 109/1 [182/1] (المؤلف).
50- المستدرك على الصحيحين : 283/3 ح5101 .
51- ورواه ابن شهر اشوب في المناقب : 59/1 [121/1] (المؤلف).
52- الطبقات الكبرى : 230/1.
53- نفد زادهم وافتقروا (المؤلف).
54- مجدبون (المؤلف).
55- من التفاج : هو المبالغة في تفريج ما بين الرجلين , وهو من الفج اي الطريق (المؤلف).
56- من الجرة , وهي ما يخرجه البعير من بطنه فيمضغه ثانيا (المؤلف).
57- اي يرويهم حتى يناموا وياخذوا راحتهم (المؤلف).
58- ثج الما ثجوجا : سال (المؤلف).
59- الثمال ـ بضم الثا واحده ثمالة : الرغوة وما بقي في الانا من ما وغيره (المؤلف).
60- عللا ـ بالتحريك : شربا بعد شرب نهل ـ بالتحريك : اول الشرب (المؤلف).
61- من اراض اراضة : روى (المؤلف).
62- الصريح : الخالص الضرة : اصل الثدي المزبد : القاذف بالزبد (المؤلف).
63- ورواها ابو نعيم في دلائل النبوة : 118/2 [438/2 ح238] (المؤلف).
64- اسد الغابة : 102/6 رقم4865 .
65- واحده الاطم بالضم : الابنية المرتفعة كالحصون (المؤلف).
66- كفاية الطالب : ص 406.
67- نور الابصار : ص 98.
68- تاريخ مدينة دمشق : 82/5 , وفي ترجمة الامام الحسين (ع) ـ الطبعة المحققة ـ : رقم 335.
69- كفاية الطالب : ص 443.
70- ذكر ابن حجر منها بيتين [في الصواعق المحرقة : ص 193] , ورواها شيخنا ابن قولويه
71- المتوفى (367 , 368) في كامله : ص 30 [ص 97 باب 29] (المؤلف). .
اقول : واوردها ابن العديم في بغية الطلب : 2650/6 , والسيد ابن طاووس في الملهوف :ص 208 , وابن كثير في البداية والنهاية :
216/8 حوادث سنة 61 ه (الطباطبائي). .
لم نعثر على شاعر يحمل هذا الاسم في عصر صدر الاسلام , واما امية بن ابي الصلت فهوشاعر
72- جاهلي متحنث ادرك الاسلام ولم يسلم , وتوفي في الطائف سنة (5ه). .
بجير ـ بالجيم مصغرا ـ بن زهير بن ابي سلمى , اسلم قبل اخيه كعب بن زهير.
73- الاكمال لابن ماكولا : 191/1 (الطباطبائي). .
بحار الانوار : 103/6 [28/16] (المؤلف).
74- الاصابة : 327/4 و328 [رقم539] (المؤلف).
75- الاصابة : 344/4 [رقم633] (المؤلف).
76- في الطبقات الكبرى لابن سعد [331/2] واسد الغابة [288/7 رقم7333] : اثاثة بن عباد.
77- (المؤلف). .
الطبقات الكبرى : 331/2.
78- اسد الغابة : 559/5 [288/7 رقم7333] , الاصابة : 421/4 [رقم1086] (المؤلف).
79- الاستيعاب ـ هامش الاصابة : 295/4 , 296[الاستيعاب : القسم الرابع /1827 رقم3317] , اسد
80- الغابة : 441/5 [88/7 رقم6876] (المؤلف). .
الاصابة : 303/4 [رقم425] (المؤلف).
81- اجلوذ المطر : امتد وقت تاخره وانقطاعه .
82- اسد الغابة : 455/5 [111/7 رقم6919] , الخصائص الكبرى : 80/1 [136/1] (المؤلف).
83- توجد بقية الابيات في الطبقات الكبرى لابن سعد : 142/4 , 143 [325/2] (المؤلف).
84- تجد شعر هؤلا في طبقات ابن سعد : 144/4 - 148 [326/2 - 333] , مناقب ابن شهراشوب :

85- 169/1[300/1 , 301] , وغيرهما (المؤلف). .
الاستيعاب ـ هامش الاصابة : 328/3 [الاستيعاب : القسم الثالث / 1338 رقم 2233].
86- (المؤلف). .
الكنز المدفون للسيوطي : ص 236 [ص 84] (المؤلف).
87- اي الشؤون الشخصية للشاعر.
88- كل من هذه الجمل مثل يضرب لزام ـ بكسر الميم مثل حذام , اي : صار هذا الامر لازما له (
89- المؤلف). .
توجد هذه الاحاديث في ترجمة ابي هريرة الشاعر والسيد الحميري وغيرهما (المؤلف).
90- رواه بطريق صحيح رجاله ثقات شيخنا الكليني في الكافي : 360/1 [117/5 ح1] (المؤلف).
91- متشزنة : نشطة .
92- تاتي ترجمته في شعرا القرن الرابع عشر (المؤلف).
93- مثل يضرب يعني : الدهر تارة يعوج عليك , وتارة يرجع اليك [مجمع الامثال :
94- 543/3رقم4758] (المؤلف). .
مثل سائر يضرب [مجمع الامثال : 3/2 رقم1451] (المؤلف).
95- في تاريخ ابن عساكر [397/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة ـ
96- :رقم 1328] وغير واحد من المصادر : صهري (المؤلف). .
في رواية ابن ابي الحديد [في شرح نهج البلاغة : 122/4 خطبة 56] , وابن حجر [في الصواعق
97- المحرقة : ص 133] , وابن شهراشوب [في مناقب ال ابي طالب : 194/2] : غلاما مابلغت اوان حلمي . .
وفي رواية ابن الشيخ [الف با : 439/1] وبعض آخر : صغيرا ما بلغت اوان حلمي . .
وفي رواية الطبرسي [الاحتجاج : 429/1 ح93] بعد هذا البيت : .
وصليت الصلاة وكنت طفلامقرا بالنبي في بطن امي (المؤلف). .
وذكر الدكتور احمد رفاعي في تعليقه على معجم الادبا [48/14]:
98- واوصاني النبي على اختيارـــ ببيعته غداة غدير خم . .
وهناك في هذا البيت تصحيف سنوقفك عليه (المؤلف). .
الفصول المختارة : ص 226.
99- كنز الفوائد : 266/1.
100- روضة الواعظين : 87/1.
101- الاحتجاج : 429/1 ح93 .
102- مناقب ال ابي طالب : 194/2.
103- كشف الغمة : 320/1.
104- لعله يريد ما دونه الفنجكردي من شعره (ع) مما يبلغ مائتي بيت كما ياتي في ترجمته , لا
105- هذاالديوان الكبير المطبوع المنتشر فان فيه كل الشك (المؤلف). .
الصراط المستقيم : 277/1.
106- بحار الانوار : 238/38.
107- الدرجات الرفيعة : ص 77.
108- المجتنى : ص 26.
109- معجم الادبا : 48/14.
110- تذكرة الخواص : ص 107.
111- شرح نهج البلاغة : 122/4 خطبة56 .
112- فرائد السمطين : 427/1 ح355 باب 70.
113- نظم درر السمطين : ص 97.
114- البداية والنهاية : 9/8 حوادث سنة 40ه.
115- الفصول المهمة : ص 32.
116- مذهبه يحتاج الى امعان النظر فيه (المؤلف).
117- تاريخ حبيب السير : مج2 /ج1 /11.
118- الصواعق المحرقة : ص 132.
119- ينابيع المودة : 115/2 باب 59.
120- كنز العمال : 112/13 ح36366 .
121- لطائف اخبار الدول : ص 49.
122- السيرة الحلبية : 269/1.
123- هداية المرتاب : ص 153.
124- ينابيع المودة : 115/2 باب 59 , 20/3 باب 65.
125- السيرة النبوية : 91/1.
126- تاريخ مدينة دمشق : 59/8 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 77/18.
127- وممن روى هذه الابيات له (ع):
128- البلاذري في انساب الاشراف في ترجمة معاوية من قسم ـ بنو عبدشمس ـ القسم الرابع : الجز1 ص 111 , وابن دريد في

المجتنى : ص 49 - 50 من طبعة حيدرآباد الثانية سنة 1333 , وابن المغازلي في كتاب مناقب امير المؤمنين (ع) : ص 404 رقم 458 , وابن عساكر في ترجمته (ع) من تاريخ مدينة دمشق : رقم1328 من طبعة الشيخ المحمودي , والسيوطي في جمع الجوامع : 175/2. .
(الطباطبائي). .
لطائف اخبار الدول : ص 49.
129- ينابيع المودة : 67/1 باب 14.
130- كل من هذه الجمل الخمس عشرة كلمة قدسية نبوية , اخرجها الحفاظ , راجع مسند احمد
131- :331/1 و182/5 ,189 [544/1 ح3052 و232/6 ح21068 , ص 244 ح21145] , حلية الاوليا : 63/1 - 68 [رقم4] (المؤلف). .
مداره : جمع مدره , وهو لسان القوم وخطيبهم .
132- هذا من اعلام النبوة ومن مغيبات رسول الله , فقد علم انه سوف ينحرف عن امام الهدى
133- (ع)في اخريات ايامه , فعلق دعاه على ظرف استمراره في نصرتهم (المؤلف). .
كتاب سليم بن قيس : 2 / 828 ح 39.
134- علم اليقين : 651/2.
135- لنا في مذهب الرجل نظر (المؤلف).
136- ما نزل من القران في علي : ص 57.
137- مقتل الامام الحسين (ع) : ص 47.
138- المناقب : ص 135 ح152 .
139- تذكرة الخواص : ص 33.
140- كفاية الطالب : ص 64 باب 1.
141- فرائد السمطين : 73/1 ح39 .
142- نظم درر السمطين : ص 112.
143- احد شعرا الغدير في القرن الرابع , ياتي هناك [في الجز الثالث] شعره وترجمته (المؤلف).
144- المسترشد في امامة علي بن ابي طالب (ع) : ص 119.
145- الامالي : ص 460.
146- احد شعرا الغدير في القرن الرابع , ياتي هناك [في الجز الرابع] شعره وترجمته (المؤلف).
147- خصائص الائمة : ص 42 , خصائص امير المؤمنين : ص 6.
148- الفصول المختارة : ص 235.
149- رسالة في معنى المولى , المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد : 31/8.
150- النصرة لسيد العترة في حرب البصرة (كتاب الجمل) : ص 117.
151- الارشاد : 177/1.
152- رسائل الشريف المرتضى , المجموعة الرابعة : ص 131.
153- وبائية الحميري تسمى القصيدة المذهبة , طبعت بهذا الاسم مع شرح الشريف المرتضى عليها في بيروت سنة (1970 م) من منشورات دار الكتاب الجديد وتحقيق محمد الخطيب ,وهذه الابيات في هذه الطبعة ص (157) (الطباطبائي). .
كنز الفوائد : 268/1.
154- المقنع في الامامة : ص 75.
155- تفسير ابي الفتوح الرازي : 279/4.
156- ستقف على ان هذه الزيادة في محلها من شعر حسان (المؤلف).
157- روضة الواعظين : 103/1.
158- اعلام الورى : ص 139.
159- مناقب ال ابي طالب : 37/3.
160- خصائص الوحي المبين : ص 62.
161- المجموع الرائق : ص 204.
162- الطرائف : ص 146 ح221 .
163- كشف الغمة : 325/1.
164- الكامل البهائي : 281/1.
165- الدر النظيم : 90/1 , 141.
166- الصراط المستقيم : 305/1.
167- مجالس المؤمنين : 46/1.
168- علم اليقين : 651/2.
169- غاية المرام : ص 87 ح72 .
170- بحار الانوار : 388/21 , 112/37.
171- كفاية الطالب : ص 104 باب 14.
172- الفصول المهمة : ص 37.
173- ورواه شيخنا الطبري في المسترشد [ص 455] , رواية عن الحافظ ابن ابي شيبة المذكور
174- [المصنف : 69/12 ح12145] , وابو علي الفتال في روضة الواعظين [130/1] , وغيرهما (المؤلف). .

واوردها الشريف المرتضى في شرح القصيدة المذهبة ص 131 وكررها في ص 132. .
(الطباطبائي). .
بفتح المهملة ثم الميم المضمومة المشددة نسبة الى جده حمويه , ونحن تبعا للمؤلفين
175- ذكرناه في المجلد الاول (الحموينى) , وقد اوقفنا السير على كلام ابن الاثير من ان رجال هذه الاسرة يكتبون لانفسهم (الحموي) وضبطه على ما ذكر , فعدلنا عما كنا عليه (المؤلف). .
صحيح البخاري : 1077/3 ح2783 , 1096 ح2847 , 1086 ح2812 , 1542/4ح3972 - 3973 ,
176- صحيح مسلم : 24/5 - 25 ح33 - 35 كتاب فضائل الصحابة , سنن الترمذي : 596/5 ح3724 , مسند احمد : 160/1 ح780 , 485/6 ح22484 , 492ح22522 , الطبقات الكبرى : 111/2 , السيرة النبوية : 349/3 , تاريخ الامم والملوك :12/3 حوادث سنة 7 ه , خصائص امير المؤمنين : ص 37 - 49 ح11 - 24 , ص 73 ح54 ,ص 140 ح126 , وفي السنن الكبرى : 108/5 - 112 ح8399 - 8409 , ص 122ح8439 ,ص 144 ح8511 , المستدرك على الصحيحين : 117/3 ح4575 , ص 126 ح4601 ,الاستيعاب : القسم الثاني / 787 رقم 1317 , فرائد السمطين : 253/1 ح196 باب 48 ,الرياض النضرة : 130/3 , المواقف في علم الكلام : ص 410. .
اي يخوضون يقال : الناس في دوكة اي : في اختلاط وخوض واصله من الدوك وهو :السحق
177- وفي كثير من الكتب : يذكرون وهو : تصحيف (المؤلف). .
تاريخ اليعقوبي : 127/2.
178- شرح نهج البلاغة : 20/6 , 35 خطبة 66.
179- في شرح ابن ابي الحديد : فقال له خزيمة بن ثابت : اذكر عليا وآله يكفك عن كل شي
180- (المؤلف). .
هذان البيتان ذكرهما لحسان شيخ الطائفة المفيد كما في الفصول : 61/2 ,67[ص 209
181- ,216](المؤلف). .
الزمر : 22.
182- الرياض النضرة : 157/3.
183- كذا في لفظ الخطيب , وفي بعض المصادر : على الايمان وفي بعضها : للايمان (المؤلف).
184- خصائص امير المؤمنين (ع) : ص 55 ح31 , وفي السنن الكبرى : 115/5 ح8416 ,
185- سنن الترمذي : 592/5 ح3715 , المحاسن والمساوئ : ص 41 , الرياض النضرة : 138/3 , كفاية الطالب : ص 97 باب 13 , فرائد السمطين : 162/1 ح124 , كنز العمال : 115/13 ح36373 , وص 127 ح36402 , نزل الابرار : ص 41. .
حلية الاولياء : 66/1 [رقم4], كنز العمال : 153/6 , 156 , 398 [605/11 ح32926 ,وص 617
186- ح32995 , 135/13 ح36423] (المؤلف). .
الرياض النضرة : 141/3.
187- الاستيعاب : القسم الثالث / 1104 رقم 1855.
188- كفاية الطالب : ص 332 باب 94.
189- المناقب : ص 82 ح67 .
190- فرائد السمطين : 97/1 ح66 .
191- حلية الاولياء: 67/1 [رقم4] , كفاية الكنجي : ص 90 [ص 207 باب 52] , كنز العمال :396/6
192- [128/13 ح36404] , اسعاف الراغبين : ص 162 (المؤلف). .
حلية الاولياء : 65/1 [رقم4] (المؤلف).
193- في الاصابة : 509/2 [رقم5688] : سلوني سلوني سلوني عن كتاب الله (المؤلف).
194- اخرجه كثير من الحفاظ وائمة الحديث [منهم : احمد في المناقب : ص 155 ح122 , وابن
195- عبدالبر في الاستيعاب : القسم الثالث / 1102 رقم 1855 , ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة : 142/3 , وآخرون غيرهم , ياتي تفصيل ما اخرجوه بهذا اللفظ وغيره في الجزالثالث من هذا الكتاب ان شا الله] (المؤلف). .
اخرجه ابو نعيم في حلية الاولياء : 65/1 [رقم4] (المؤلف).
196- تذكرة الخواص : ص 202.
197- كفاية الطالب : ص 141 باب 31.
198- شرح نهج البلاغة : 293/6 خطبة 83.
199- في التذكرة : (هناك) بدل بذاك , في الموضعين (المؤلف).
200- ابان : هو ابو معيط جد الوليد والتبان : سراويل صغيرة مقدار شبر يستر العورة فقط ,
201- كان يخص بالملا حين (المؤلف). .
جمهرة خطب العرب : 29/2 رقم 18.
202- السجدة : 18.
203- جامع البيان : مج11 /ج21 /107.
204- الاغاني : 153/5.
205- تفسير الخازن : 447/3.
206- اسباب النزول : ص 235.
207- الرياض النضرة : 156/3.
208- المناقب : ص 279 ح271 .
209- كفاية الطالب : ص 140 باب 31.

210- غرائب القران : مج10 / ج21 /72.
211- نظم درر السمطين : ص 92.
212- شرح نهج البلاغة : 80/4 خطبة 56 , 292/6 خطبة 83.
213- الدر المنثور : 553/6.
214- تاريخ مدينة دمشق : 876/17 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 340/26.
215- السيرة الحلبية : 76/2.
216- تذكرة الخواص : ص 16.
217- وذكرها الكنجي في الكفاية : ص 123 [ص 251 باب 92] ونسبها الى بعضهم وفيه : في
218- تسع آيات جعلن كبارا (المؤلف). .
المائدة : 55.
219- البقرة : 207.
220- شرح نهج البلاغة : 261/13 خطبة 238.
221- الكشف والبيان : الورقة 54 سورة البقرة : آية 207.
222- وتوجد هذه الابيات في مناقب الخوارزمي [ص 127 ح141] مع زيادة بيت (المؤلف).
223- احيا علوم الدين : 244/3 , كفاية الطالب : ص 239 باب 62 , الفصول المهمة : ص 47 ,تذكرة
224- الخواص : ص 35 , نور الابصار : ص 175 , مسند احمد : 572/1 ح3241 , تاريخ الامم والملوك : 372/2 374 , الطبقات الكبرى : 228/1 , تاريخ اليعقوبي : 39/2 , السيرة النبوية :126/2 , العقد الفريد : 61/5 , الكامل في التاريخ : 516/1 , المناقب : ص 127 ح141 ,البداية والنهاية : 374/7 حوادث سنة 40ه , السيرة الحلبية : 27/2. .
تذكرة السبط : ص 115 [ص 200] , شرح ابن ابي الحديد : 103/2 [262/13 خطبة 238], جمهرة
225- الخطب : 12/2 (المؤلف). .
وكذا قال الامام الحسن السبط الزكي في حديث : ((سمي ابي مؤمنا في عشر آيات)) (
226- المؤلف). .
وقعة صفين : ص 27.
227- السجدة : 18.
228- الانفال : 62.
229- تاريخ مدينة دمشق : 307/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة ـ
230- :رقم 926 وفيها: العوفي بدل العريني . .
كفاية الطالب : ص 234 باب 92.
231- لم نجد هذا الحديث في تفسير الطبري تحت هذه الاية (المؤلف).
232- الدر المنثور : 100/4.
233- ينابيع المودة : 93/1 باب 23.
234- الرياض النضرة : 117/3.
235- المناقب : ص 320 ح326 .
236- فرائد السمطين : 235/1 ح183 , ص 237 ح185 .
237- كنز العمال : 624/11 ح33040 - 33042.
238- الخصائص الكبرى : 13/1.
239- الانفال : 64.
240- الاحزاب : 23.
241- المناقب : ص 279 ح270 .
242- كفاية الطالب : ص 249 باب 62.
243- الصواعق المحرقة : ص 134.
244- المائدة : 55.
245- الكشف والبيان : الورقة 180 سورة المائدة : آية55 .
246- سورة طه : 25 - 32.
247- القصص : 35.
248- جامع البيان : مج4 /ج6 /288 , اسباب النزول : ص 133 , التفسير الكبير : 26/12 ,
249- تفسيرالخازن : 475/1 , تفسير النسفي : 289/1 , غرائب القران : مج3 /ج6 /167 - 169 , الفصول المهمة : ص 122 , تذكرة الخواص : ص 15 , كفاية الطالب : ص 229 باب 61 , ص 250باب 62 , تاريخ مدينة دمشق : 305/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة ـ : رقم 916 , المناقب : ص 264 ح246 , ص 266 ح248 , فرائد السمطين : 79/1ح49 , ص 187 ح149 , ص 193 ح152 , ص 194 ح153 , المواقف في علم الكلام :ص 404 , الرياض النضرة : 182/3 باب 4 فصل9 , ص 156 فصل6 , البداية والنهاية :394/7 حوادث سنة 40ه , كنز العمال : 108/13 ح36354 , ص 165 ح36501 , الصواعق المحرقة : ص 41 , نور الابصار : ص 158 , روح المعاني : 167/6. .
ص 101.
250- التوبة : 19.
251- جامع البيان : مج6 /ج10 /95.
252- اسباب النزول : ص 164.

253- الجامع لاحكام القران : 59/8.
254- التفسير الكبير : 11/16.
255- تفسير الخازن : 211/2.
256- ليس هناك من يسمى طلحة بن ابي شيبة
وانما الصواب فيه ما تقدم عن الطبري , وهو 257- شيبة بن عثمان بن ابي طلحة قال ابن عبدالبر في الاستيعاب : القسم الثاني / 712 رقم 1205 : شيبة هذا هو جد بني شيبة حجبة الكعبة الى اليوم دون سائر الناس . .
اقول : ولا زال مفاتح الكعبة بيد بني شيبة حتى يومنا هذا (الطباطبائي). .
تفسير النسفي : 120/2.
258- فرائد السمطين : 203/1 ح159 .
259- الفصول المهمة : ص 122.
260- نظم درر السمطين : ص 88 - 89.
261- كفاية الطالب : ص 238 باب 62.
262- تاريخ مدينة دمشق : 305/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) - الطبعة المحققة - :
263- رقم917 . .
الدر المنثور : 146/4.
264- ابن ابي شيبة في المصنف : ح12173 , محمد بن سليمان الصنعاني في مناقب امير المؤمنين
265- (ع) :ح74 و 84 و 117 و 118 , ومنهم الخطيب البغدادي في الاسما المبهمة : ص 473 , والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ح328 - 338 , وابن المغازلي في كتاب مناقب اميرالمؤمنين (ع)بطريقين : ح367 و 368 , والحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين , والزمخشري في ربيع الابرار :424/3 , وابن عساكر في تاريخه في ترجمة امير المؤمنين (ع) : ح917 تحقيق العلا مة المحمودي ,وابن الاثير في جامع الاصول : 477/9 , والشوكاني في فتح القدير : 303/2 (الطباطبائي). .
مريم : 96.
266- الكشف والبيان : الورقة 19 سورة مريم : آية96 .
267- تذكرة الخواص : ص 17.
268- المناقب : ص 278 ح268 و269.
269- كفاية الطالب : ص 248 باب 62.
270- الرياض النضرة : 157/3.
271- فرائد السمطين : 79/1 ح50 - 51.
272- الدر المنثور : 544/5.
273- المواهب اللدنية : 366/3.
274- نور الابصار : ص 226.
275- الجاثية : 21.
276- تذكرة الخواص : ص 17.
277- كفاية الطالب : ص 247 باب 62.
278- البينة : 7.
279- جامع البيان : مج15 /ج30 /264.
280- المناقب : ص 111 ح120 , ص 265 ح247 .
281- كفاية الطالب : ص 246 باب 62.
282- الفصول المهمة : ص 121.
283- فرائد السمطين : 156/1 ح118 باب 31.
284- الصواعق المحرقة : ص 161 باب 11.
285- نظم درر السمطين : ص 92.
286- الدر المنثور : 589/8.
287- تاريخ مدينة دمشق : 313/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) - الطبعة المحققة -
288- :رقم958 . .
نور الابصار : ص 159 , 226.
289- الدر المنثور : 622/8.
290- كذا بالبا , وهو مفعول لـ ((اعطى)) الذي يتعدى بنفسه .
291- المناقب : ص 264 ح246 .
292- فرائد السمطين : 190/1 ح150 .
293- كفاية الطالب : ص 229 باب 61.
294- تذكرة الخواص : ص 15.
295- نظم درر السمطين : ص 88.
296- تاريخ الامم والملوك : 514/2 حوادث سنة 3ه.
297- فضائل الصحابة : 657/2 رقم 1119 , وفي مناقب علي لاحمد بن حنبل : رقم 241
298- ,وفي الرياض النضرة : 137/3 , وذخائر العقبى : ص 68 , وسمط النجوم العوالي : 485/2 كلهم عن احمد في مناقب علي , وهو الى قوله : وانا منكما يا رسول الله . .

واخرجه الطبراني في المعجم الكبير في ترجمة ابي رافع : 297/1 ح941 , وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) - الطبعة المحققة - : رقم 167 , 215. .
(الطباطبائي). .
السيرة النبوية : 106/3.
299- الروض الانف : 47/6.
300- شرح نهج البلاغة : 29/1 المقدمة , 293/13 خطبة238 , 251/14.
301- المناقب : ص 173 ح208 .
302- يعني حمزة سيد الشهدا , قتيل ذلك اليوم سلام الله عليه (المؤلف).
303- فرائد السمطين : 252/1 ح194 باب 48.
304- تذكرة الخواص : ص 26 وراجع فيه كلام مؤلفه بتفصيله .
305- كفاية الطالب : ص 277 - 280 باب 69 واخرجه فيه بعدة طرق اخرى منها عن البيهقي
306- عن النيسابوري في المناقب . .
الرياض النضرة : 137/3.
307- المناقب : ص 167 ح200 .
308- وقعة صفين : ص 478.
309- ذكره ابن شهر اشوب السروي في المناقب : 24/4 [409/3] (المؤلف).
310- المستدرك على الصحيحين : 165/3 ح4726 .
311- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام : 315/4 ح1492 - 1494.
312- كفاية الطالب : ص 366 , 367 باب 69.
313- المعجم الكبير : 406/22 ح1018 .
314- جامع الاحاديث : 116/3 ح76 .
315- مسند البزار (البحر الزخار) : 223/5 ح1829 .
316- كنز العمال : 111/12 ح34239 .
317- الصواعق المحرقة : ص 160 , 188.
318- نور الابصار : ص 96.
319- كذا سرده ابو الفرج في الاغاني : 3/4 [141/4] (المؤلف).
320- معجم الشعرا : ص 269.
321- البيان والتبيين للجاحظ : 68/1 و150 [73/1 و 153] (المؤلف).
322- مستدرك الحاكم : 287/3 [555/3 ح6058] باسناد صححه هو والذهبي (المؤلف).
323- كذا في لفظ ابن عبد البر في الاستيعاب [القسم الاول / 345 رقم507] , وابن عساكر
324- في تاريخه : 126/4 [357/4 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 6 / 290] , وفي لفظ مسلم في الصحيح :384/2 [86/5 ح151 كتاب فضائل الصحابة] : فلحظ اليه وفي لفظ لاحمد في مسنده : 222/5 [292/6 ح21431] فقال : مه (المؤلف). .
تاريخ ابن عساكر : 391/7 [207/9 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 154/12] (المؤلف).
325- اسد الغابة : 7/2 رقم1153 .
326- غرر الخصائص : ص 358.
327- المعارف : ص 312.
328- اي لبست المعجر وفي سيرة ابن هشام : احتجزت يقال : احتجزت المراة اي شدت وسطها.
329- (المؤلف). .
والى هنا ذكره ابن هشام في سيرته : 246/3 [239/3] , وابن عساكر في تاريخه :
330- 140/4[384/4 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 303/6] , وابن الاثير في اسد الغابة : 6/2 [7/2رقم1153] , والعباسي في المعاهد : 74/1 [214/1 رقم 39] , والجمل التي جعلناها بين القوسين من لفظ ابن هشام (المؤلف). .
المستدرك على الصحيحين : 554/3 ح6057 .
331- اسد الغابة : 7/2 رقم1153 .
332- المستدرك على الصحيحين : 553/3 ح6054 .
333- ما بين المعقوفين اثبتناه من المستدرك .
334- هذا احد القولين في المستدرك : وقد كثر الخلاف في وفاته , وصحح ابن كثير في
335- تاريخه [51/8] : سنة (54) (المؤلف). .
تاريخ الطبري : 231/5 [555/4 حوادث سنة36 ه] , شرح النهج لابن ابي الحديد : 25/2[64/6
336- خطبة66] (المؤلف). .
الفصول المختارة : ص 236.
337- رسالة في معنى المولى , المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد : 20/8.
338- خصائص الائمة : ص 42 , خصائص امير المؤمنين : ص 7.
339- المقنع في الامامة : ص 133 - 136.
340- كنز الفوائد : 98/2.
341- تذكرة الخواص : ص 33.
342- المجموع الرائق : ص 217 , تفسير ابي الفتوح الرازي : 279/4 , روضة الواعظين : ص 103

343- ,مجالس المؤمنين : 238/1 , بحار الانوار : 150/37 , الدرجات الرفيعة : ص 345. .
وقيل : ابو عبدالله وقيل : ابو عبدالملك (المؤلف).
344- في تهذيب التهذيب [353/8 رقم702] : دليهم (المؤلف).
345- وقيل : حارثة بن خزيم بن ابي خزيمة - بالمعجمة المضمومة تاريخ الخطيب : 177/1
346- [رقم17](المؤلف). .
هنا يتحد المترجم مع حسان في النسب (المؤلف).
347- كتاب سليم بن قيس : ص 2 / 778 ح26 .
348- الكامل في اللغة والادب : 419/1.
349- رجال الكشي : 327/1 رقم177 .
350- الاستيعاب : القسم الثالث /1289 رقم 2134.
351- اسد الغابة : 425/4 رقم4348 .
352- البداية والنهاية : 107/8 حوادث سنة59 ه.
353- تاريخ مدينة دمشق : 112/7 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 236/9 , 238.
354- صحيح الترمذي : 317/2 [648/5 ح3850] , سنن البيهقي : 155/8 , مصابيح البغوي :51/2
355- [13/3 ح2783] , الاستيعاب : 538/2 [القسم الثالث / 1289 رقم2134] , اسدالغابة : 215/4 [425/4 رقم4348] , الاصابة : 354/5 [249/3 رقم7177] , تهذيب التهذيب : 394/6 [353/8 رقم702] , مجمع الزوائد : 345/9 (المؤلف). .
تاريخ ابن عساكر [452/14 , 459 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 102/21] , تاريخ ابن كثير
356- :99/8 [107/8 حوادث سنة59 ه] (المؤلف). .
بفتح الخا وكسرها وكسر الرا المهملة ثم الموحدة الساكنة (المؤلف).
357- تاريخ الطبري : 227/5 [549/4 550 حوادث سنة36 ه] , كامل ابن الاثير : 106/3[354/2
358- حوادث سنة36 ه] , شرح ابن ابي الحديد : 23/2 [59/6 خطبة67] نقلا عن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي [ص 127 - 130] (المؤلف). .
الخطط والاثار : 336/2.
359- الاستيعاب : القسم الثالث / 1290 رقم2134 .
360- الظاهر انه (قدس سره) ضمن (شهد) معنى (حضر) فعداه ب (في).
361- تاريخ اليعقوبي : 202/2.
362- سورة ص : 26.
363- تاريخ الامم والملوك : 158/5 حوادث سنة40 ه.
364- البداية والنهاية : 16/8 حوادث سنة40 ه.
365- تاريخ الامم والملوك : 555/4 حوادث سنة36 ه.
366- هم : معاوية , عمرو بن العاص , قيس بن سعد , المغيرة بن شعبة , عبدالله بن بديل
367- راجع تاريخ الطبري : 94/6 [164/5 حوادث سنة41 ه] , كامل ابن الاثير : 143/3 [448/2حوادث سنة41 ه] , اسد الغابة : 215/4 [425/4 رقم4348] (المؤلف). .
الاستيعاب : القسم الثالث / 1289 رقم 2134.
368- اسد الغابة : 215/4 [425/4 رقم4348] , الاصابة : 249/3 [رقم7177] , تهذيب التهذيب :
369- 395/8 [354/8 رقم 702] , السيرة الحلبية : 93/3 [82/3] (المؤلف). .
البداية والنهاية : 107/8 حوادث سنة59 ه.
370- تاريخ الامم والملوك : 94/5 حوادث سنة38 ه.
371- اسد الغابة : 215/4 [426/4 رقم4348] , تاريخ ابن كثير : 101/8 [109/8 حوادث سنة59 ه] (
372- المؤلف). .
الدرجات الرفيعة [ص 335] , الاصابة : 249/3 [رقم7177] (المؤلف).
373- امالي الطوسي : ص 717 ح1518 .
374- الكهف : 51.
375- مثل يضرب لمن هو بين شرين : الحاذف بالعصا , والقاذف بالحصى (المؤلف).
376-

- پاورقی ها ----------.
ارشاد القلوب للديلمي : 201/2[ص 380] (المؤلف).
377- ياتي ذكر مصادر هذه كلها ان شا الله تعالى (المؤلف).
378- الدرجات الرفيعة : ص 334.
379- تاريخ الامم والملوك : 552/4 حوادث سنة36 ه.
380- الكامل في التاريخ : 354/2.
381- الاستيعاب : 537/2 [القسم الثالث / 1289 رقم2134] , السيرة الحلبية : 93/3
382- [82/3]وهامشها سيرة زيني دحلان : 265/2 [السيرة النبوية 87/2] (المؤلف). .
امالي شيخ الطائفة : ص 85 [ص 716 ح1518] (المؤلف).
383- هو قيس بن عمرو , شاعر مخضرم , اصله من اليمن , انتقل الى الحجاز واستقر في الكوفة
384- ,وكانت امه من الحبشة فنسب اليها , توفي سنة (40 ه). .
صم الرجل بحجر : ضربه به السيف المصمم : الماضي العوالي جمع العالية : ما يلي السنان
385- من القناة ويطلق على الرمح الصفيح جمع الصفيحة : السيف العريض (المؤلف). .
امالي الطوسي : ص 719 720 ح1518 .
386- النصرة في حرب البصرة (كتاب الجمل) : ص 133.
387- الهد : الضعيف والجبان (المؤلف).
388- موضع قرب البصرة , وقرية بين واسط والبصرة على شاطئ دجلة (المؤلف).
389- مروج الذهب : 377/2.
390- انكمش الرجل : اسرع (المؤلف).
391- من عرج : وقف ولبث (المؤلف).
392- وقعة صفين : ص 93.
393- تاريخ مدينة دمشق : 346/3.
394- الاستيعاب : القسم الثالث / 1292 رقم 2134.
395- اسد الغابة : 426/4 رقم4348 .
396- المناقب : ص 195 ح235 .
397- ذكر الابيات له شيخنا المفيد في يوم الجمل [النصرة في حرب البصرة (كتاب الجمل)
398- :ص 183] , وهو في غير محله (المؤلف). .
فنيق ـ كشريف ـ : الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته (المؤلف).
399- اقرم الفحل : ترك عن الركوب والعمل للفحلة (المؤلف).
400- في مناقب ابن شهراشوب [203/3] : يا ذا الجلال لقني الشهادة (المؤلف).
401- وقعة صفين : ص 428.
402- وقعة صفين : ص 445 - 450.
403- نشب الشي في الشي : علق فيه (المؤلف).
404- كسميدع : نوع من المرق (المؤلف).
405- طعام يتخذ من دقيق وسمن , كانت قريش تكثر من اكلها , فعيرت بها وسميت :
406- قريش السخينة (المؤلف). .
ذكر ابن ابي الحديد في شرحه : 297/2 [86/8 خطبة 124] ستة من هذه الابيات , مع اختلاف
407- فيها (المؤلف). .
ارقل : اسرع الخاوية : الساقطة (المؤلف).
408- هذه الجملة من لفظ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد [87/8 خطبة 124] (المؤلف).
409- في شرح النهج [88/8 خطبة 124] : خطب (المؤلف).
410- والى هنا رواه ابن قتيبة ايضا في الامامة والسياسة : 94/1 [97/1 - 98] (المؤلف).
411- الى هنا تنتهي رواية نصر بن مزاحم في كتاب صفين [ص 449] (المؤلف).
412- تاريخ الطبري : 47/6 [83/5 حوادث سنة 37ه] , كامل ابن الاثير : 137/3 [404/2حوادث سنة
413- 37ه] (المؤلف). .
بفتح الميم ثم السكون ثم الكسر : موضع قريب من اوانا ناحية الدجيل , بينه وبين بغداد
414- عدة فراسخ من جهة تكريت (المؤلف). .
شرح نهج البلاغة : 42/16 - 43 كتاب 31.
415- تاريخ اليعقوبي : 214/2.
416- الاستيعاب : القسم الثالث / 1291 رقم2134 .
417- مثل يضرب : اي حسبك بالقليل من الكثير [مجمع الامثال : 348/1 رقم1035] (المؤلف).
418- الاصابة : 254/4 [249/3 رقم7177] (المؤلف).

419- تاريخ الخطيب البغدادي : 177/1 [رقم17] , تاريخ ابن كثير : 69/8 [108/8 حوادث سنة59 ه]
420- (المؤلف). .
الاستيعاب : 525/2 [القسم الثالث / 1290 رقم2134] , تهذيب التهذيب : 398/8[354/8
421- رقم702] (المؤلف). .
الاستيعاب : 525/2 [القسم الثالث / 1292 رقم 2134] الاصابة : 254/5 [249/3رقم7177] (
422- المؤلف). .
الكامل في اللغة والادب : 419/1.
423- الاستيعاب : القسم الثالث / 1291 رقم 2134.
424- المصدر السابق .
425- ربيع الابرار للزمخشري [91/4] , الاستيعاب : 526/2 [القسم الثالث /1293 رقم2134],
426- البداية والنهاية : 100/8 [108/8 حوادث سنة 59ه] (المؤلف). .
اسد الغابة : 425/4 رقم4348 .
427- الدرجات الرفيعة [ص 335] , نقلا عن كتاب الغارات لابراهيم بن سعيد الثقفي [ص 139].
428- (المؤلف). .
البداية والنهاية : 108/8 حوادث سنة 59ه.
429- الغرز ـ بالفتح ثم السكون ـ : ركاب من جلد (المؤلف).
430- الحقيبة ـ بفتح المهملة ـ : ما يحمل على الفرس خلف الراكب (المؤلف).
431- البداية والنهاية : 108/8 حوادث سنة 59ه.
432- مثل يضرب : اي اعلى الناس سهما (المؤلف).
433- اصدق من قطاة : مثل مشهور[يضرب للصدق , لان القطاة لها صوت واحد لا يتغير انظر
434- :مجمع الامثال : 247/2 رقم2173] (المؤلف). .
مثل يضرب جرف منهال : اي لا حزم عنده ولا عقل سحاب منجال : اي لا يطمع في خيره
435- [مجمع الامثال : 316/1 رقم946] (المؤلف). .
من هنا الى اخر الكلمة لمولانا امير المؤمنين , الا كلمتي : صدق والطاهر (المؤلف).
436- نهج البلاغة : ص 234 خطبة164 .
437- الاستيعاب : القسم الثالث / 1290 رقم2134 .
438- مروج الذهب : 27/3.
439- رجال الكشي : 309/1 رقم151 .
440- تاريخ مدينة دمشق : 125/7 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 245/9.
441- الدرجات الرفيعة : ص 335.
442- تاريخ بغداد : 179/1 رقم17 .
443- البداية والنهاية : 108/8 حوادث سنة 59ه.
444- البداية والنهاية : 99/8 [107/8 حوادث سنة 59ه] , الاصابة : 254/5 [249/3رقم7177] (
445- المؤلف). .
و (2) اسد الغابة : 425/4 رقم4348 .
446- تاريخ الطبري : 131/5 [555/4 حوادث سنة 36هـ] , شرح ابن ابي الحديد : 25/2
448- - [64/6خطبة 67] (المؤلف). .
الاحكام السلطانية : 30/2 , 22 , 6.
449- ذو قرد : ما على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر.
450- كنية سعد والد المترجم له (المؤلف).
451- توجد هذه الاحاديث في امتاع المقريزي : ص 263 , 515 , تاريخ ابن عساكر : 82/6 ,
452- 88[119/7 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 242/9] , السيرة الحلبية : 8/3 [7/3] (المؤلف). .
ارشاد القلوب : 378/2 - 384.
453- نور الابصار : ص 177.
454- تهذيب التهذيب : 169/5 رقم332 , 354/8 رقم702 .
455- حلية الاولياء : 179/6 رقم366 .
456- اسد الغابة : 426/4 رقم4348 .
457- تهذيب التهذيب : 354/8 رقم702 .
458- تاريخ الثقات : ص 298 رقم978 .
459- وفيات الاعيان : 126/3 رقم360 .
460- تهذيب التهذيب : 332/5 رقم649 .
461- المصدر السابق : 172/7 رقم364 .
462- الدراية : ص 135.
463- تهذيب التهذيب : 42/8 رقم78 .
464- الثقات : 168/5.
465- تهذيب التهذيب : 102/8 رقم193 .

466- المصدر السابق : 347/10 رقم700 .
467- المصدر السابق : 124/11 رقم235 .
468- المؤتلف والمختلف : 1516/3.
469- تهذيب التهذيب : 331/11 رقم636 .
470- اسد الغابة : 426/4 رقم4348 .
471- ذكره الطبري في تاريخه : 228/5 [550/4 حوادث سنة 36ه] , وابن الاثير في كامله :107/3
472- [355/2 حوادث سنة 36ه] , وابن ابي الحديد في شرح النهج : 2/ 23 [60/6 خطبة67]نقلا عن كتاب الغارات لابراهيم الثقفي : المتوفى (283) [ص 131] (المؤلف). .
من هنا كلام الجاحظ في البيان والتبيين : 68/2 [58/2] والكتب المذكورة توجد في
473- تعليق البيان : 2 / 48 (المؤلف). .
الكامل في اللغة والادب : 419/1 , تاريخ اليعقوبي :186/2 - 187 , مروج الذهب : 26/3
474- ,المناقب : ص 258 ح240 , شرح نهج البلاغة : 43/16 خطبة 31. .
التاج في اخلاق الملوك : ص 114.
475- تاريخ الطبري : 5 / 229 [553/4 حوادث سنة36 ه] , كامل ابن الاثير : 3 / 117 [356/2حوادث
476- سنة36 ه] , شرح ابن ابي الحديد 24/2 [62/6 خطبة67] (المؤلف). .
البقرة : 207.
477- البقرة : 204.
478- شرح ابن ابي الحديد : 361/1[73/4 خطبة56] (المؤلف).
479- معجم البلدان : 191/3.
480- العقد الفريد : 2/ 300 [159/4] (المؤلف).
481- شرح نهج البلاغة : 56/4 , 57 خطبة56 .
482- ربيع الابرار : 186/2.
483- مندحق البطن : واسعها كان معاوية موصوفا بالنهم وكثرة الاكل (المؤلف).
484- نهج البلاغة : ص 92 خطبة57 .
485- رجال الكشي : 326/1 رقم 177.
486- تاريخ الطبري : 94/6 [164/5 حوادث سنة 41ه] , كامل ابن الاثير : 163/3 [448/2حوادث
487- سنة 41ه] (المؤلف). .
مقاتل الطالبيين : ص 79.
488- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : 17/4 [48/16 كتاب 31] (المؤلف).
489- تاريخ اليعقوبي : 216/2.
490- البداية والنهاية : 107/8 حوادث سنة 59ه.
491- العقد الفريد : 219/3.
492- مروج الذهب : 26/3.
493- مجمع الامثال : 69/1 رقم160 .
494- كتاب سليم بن قيس : 777 / ح26 .
495- الرعد : 43.
496- هود : 17.
497- الاوق : الثقل .
498- ارشاد القلوب : ص 380.
499- مقاتل الطالبيين : ص 79.
500- رجال الكشي : 327/1 رقم 177.
501- الغارات : ص 139.
502- السناط : الذي لا لحية له , وقيل : هو الذي لا شعر في وجهه البتة .
503- ثمار القلوب : ص 601 رقم999 .
504- البداية والنهاية : 109/8 حوادث سنة59 ه.
505- كتاب الطبقات : ص 167 رقم604 .
506- البداية والنهاية : 110/8 حوادث سنة 59 ه.
507- الاستيعاب : القسم الثالث /1290 رقم 2134.
508- اسد الغابة : 426/4 رقم4348 .
509- المنتظم : 318/5 رقم 399.
510- الثقات : 339/3.
511- الانساب : 360/2.
512- الانساب : 267/4.
513- ابو سعد عبدالرحمن بن محمد الاسترابادي , نزيل سمرقند والمتوفى بها في سلخ ذي
514- الحجة سنة (405) (المؤلف). .
وذكره واخاه محيي الدين بن ابي الوفا في الجواهر المضية : ص 13 [36/3 رقم1169].

515- (المؤلف). .
اخذناها من منتخب المختار : ص 72 , الدرر الكامنة : 284/2 [رقم2201] (المؤلف).
516- احسب هنا سقطا في النسب كما لا يخفى (المؤلف).
517- في الدرر الكامنة : 277/1 رقم709 : ا نه توفي سنة (788 ه) وقد جاوز السبعين .
518- بغية الوعاة : 372/1 رقم 728.
519- النمل : 59.
520- جلق : دمشق .
521- اهرع : اسرع الهلع : الجزع الجفل : النفر والشرد (المؤلف).
522- القسطل : الغبار الساطع .
523- طل الدم : هدر او لم يثار له , فهو طليل , ومطلول , ومطل (المؤلف).
524- في بعض النسخ : وبلغ والصحب لم ترحل (المؤلف).
525- في رواية الخطيب التبريزي : سيحتج بالله والمرسل (المؤلف).
526- اقتنص الطير او الظبي : اصطاده (المؤلف).
527- الفلفل : القرب بين الخطوات (المؤلف).
528- الافكل : الرعدة من الخوف (المؤلف).
529- عبدالملك بن مروان والد الخلفا الامويين (المؤلف).
530- مثل يضرب [لمن يشهر نفسه ويخاطر بها بين القوم] , راجع مجمع الامثال للميداني :
531- ص 195[209/3 رقم3694] (المؤلف). .
شرح نهج البلاغة : 56/10 خطبة178 .
532- احد ائمة اللغة والنحو , قال ابن ناصر : كان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة كذا ترجم
533- له ابن كثير في تاريخه : 171/12 [211/12 حوادث سنة502 ه] (المؤلف). .
لطائف اخبار الدول : ص 61.
534- في رواية الخطيب التبريزي :
535- فالمظه عسلا بارداواخبئ من تحته حنظلي (المؤلف). .
لطائف اخبار الدول : ص 61.
536- مناقب آل ابي طالب : 216/3.
537- الانوار النعمانية : 121/1.
538- آل عمران : 167.
539- مثل يضرب لمن لؤم اصله , فخبث فعله [مجمع الامثال : 185/1 رقم533] (المؤلف).
540- الكوثر : 30.
541- راجع الطبقات لابن سعد : 115/1 [133/1] , والمعارف لابن قتيبة : ص 124 [ص 285] ,وتاريخ
542- ابن عساكر : 330/7 [493/13 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 232/19] (المؤلف). .
التفسير الكبير : 132/32 , 133.
543- كتاب سليم بن قيس : 2 / 737 ح 22.
544- الاعراف : 150.
545- مثل يضرب لمن يتوعد ربع في المكان اي اقام به الظلع , العرج : يقال : ظلع البعير اي
546- غمزفي مشيته فالمعنى : لا تجاوز حدك في وعيدك , وابصر نقصك وعجزك عنه [المستقصى في امثال العرب : 138/1 رقم533]
(المؤلف). .
في العقد الفريد : [225/1] , وروض المناظر : [229/1 حوادث سنة60 ه] : خمسة (المؤلف).
547- بلاغات النسا : ص 27 [ص 43] , العقد الفريد : 164/1 [225/1] , روض المناظر : 4/8[229/1
548- حوادث سنة60 ه] , ثمرات الاوراق : 132/1 [ص 152] , دائرة المعارف لفريدوجدي : 215/1 , جمهرة الخطب : 363/2
[382/2 رقم370] (المؤلف). .
في لفظ الكلبي وسبط ابن الجوزي [تذكرة الخواص : ص 201] : خمسة (المؤلف).
549- اخذنا هذه الجملة من حديث المهاجاة الطويلة , الواقعة بين الامام الحسن بن علي وبين
550- عمروبن العاص , والوليد بن عقبة , وعتبة بن ابي سفيان , والمغيرة بن شعبة , في مجلس معاوية رواه ابن ابي الحديد في شرحه
: 101/2 [291/6 خطبه83] نقلا عن كتاب المفاخرات للزبير بن بكار , وذكره سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص 114 [ص 201] (
المؤلف). .
والى هنا ذكره سبط ابن الجوزي في تذكرته : ص 117 [ص 205] عن المثالب (المؤلف).
551- شرح ابن ابي الحديد : 101/2 [285/6 خطبة83] (المؤلف).
552- ربيع الابرار : 548/3 و 19/2.
553- ورواه المبرد في الكامل [83/2] , ابن قتيبة في عيون الاخبار : 284/1 , ابن عبدالبر
554- في الاستيعاب [القسم الثالث / 1184 رقم1931] , وذكر في شرح النهج لابن ابي الحديد :100/2 [284/6 خطبة83] , جمهرة
الخطب : 19/2 [25/2 - 26 رقم18] (المؤلف). .
السيرة الحلبية : 43/1.
555- ذكر قتل عثمان عند الكلام على بنا المسجد : 72/2 - 88 [76/2 - 78] ولم يوجد هناك
556- شي مما اوعز اليه (المؤلف). .

تاريخ مدينة دمشق : 66/9 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 78/12.
557- المصدر السابق : 367/9 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 238/12.
558- الوعث ـ بالفتح ـ : العسر الغليظ (المؤلف).
559- يقال : لم الله شعثهم : اي جمع امرهم (المؤلف).
560- يقال : ـ كعم البعير : اي شد فمه لئلا يعض او ياكل (المؤلف).
561- الوجار ـ بكسر الواو وفتحها ـ : جحر الضبع , وغيرها (المؤلف).
562- سيرة ابن هشام : 319/3 [289/3] وغير واحد من كتب السيرة النبوية والتاريخ (المؤلف).
563- تذكرة خواص الامة : ص 56 [ص 97] , السيرة الحلبية : [20/3] وغيرها (المؤلف).
564- شرح نهج البلاغة : 65/2 خطبة26 , 321/6 و325 خطبة83 , 58/7 خطبة92 .
565- الزمر : 53.
566- العجر : العروق المتعقدة في الظهر البجر : العروق المتعقدة في البطن مثل يضرب لمن
567- يخبربجميع عيوبه [مجمع الامثال : 420/1 رقم1258] (المؤلف). .
وقعة صفين : ص 218.
568- العقد الفريد : 145/4.
569- العفاس ـ بالكسر ـ : الفساد المراس : العبث واللعب (المؤلف).
570- امالي الطوسي : ص 131 ح208 .
571- يقال : رضخ له من ماله رضيخة , اي : قليلا من كثير (المؤلف).
572- نهج البلاغة : ص 115 خطبة 84.
573- برقط : فر هاربا , وولى متلفتا.
574- فى المصدر : الا نزعة ثيابه .
575- العقد الفريد : 141/4.
576- وقعة صفين : ص 489.
577- الخميصة : كسا اسود مربع له علمان .
578- وقعة صفين : ص 215.
579- مثل سائر له قصة يستفاد منها شن : اسم رجل طبقة : اسم امراة راجع مجمع
580- الامثال للميداني : 321/2 [418/3 رقم4340] (المؤلف). .
وذكره عنه الدكتور احمد زكي صفوت في جمهرة الرسائل : 486/1 [رقم 454] (المؤلف).
581- شرح نهج البلاغة : 163/16 كتاب 39.
582- نهج البلاغة : ص 411 كتاب 39.
583- قصير هومولى جذيمة الابرش , وكان قد اشار على سيده ان لا يامن الزبا ملكة الجزيرة ,وقد
584- دعته اليها ليتزوجها , فخالفه وقصد اليها فقتلته , فقال قصير : لا يطاع لقصير امر فذهب مثلا[مجمع الامثال : 198/3 رقم3646] (المؤلف). .
دريد بن الصمة (المؤلف).
585- في الامامة والسياسة : لم يرشدهما الله (المؤلف).
586- الامامة والسياسة : 123/1.
587- تاريخ الامم والملوك : 77/5 حوادث سنة37 ه.
588- مروج الذهب : 421/2.
589- نهج البلاغة : ص 79 خطبة35 .
590- الكامل في التاريخ : 400/2 حوادث سنة37 ه.
591- البداية والنهاية : 317/7 حوادث سنة37 ه.
592- تاريخ الطبري : 61/6 و62 [107/5 و 108 حوداث سنة38 ه] (المؤلف).
593- المصدر السابق : 71/5 حوداث سنة37 ه.
594- وقعة صفين : ص 552.
595- غرر الخصائص : ص 333.
596- الكامل في التاريخ : 397/2 حوادث سنة37 ه.
597- الاستيعاب : القسم الرابع / 1600 رقم 2849.
598- تذكرة الخواص : ص 102.
599- شرح نهج البلاغة : 260/2 خطبة35 .
600- نور الابصار : ص 220.
601- تاريخ الامم والملوك : 105/5 حوادث سنة38 ه.
602- الكامل في التاريخ : 413/2 حوادث سنة38 ه.
603- البداية والنهاية : 349/7 حوادث سنة38 ه.
604- شرح نهج البلاغة : 88/6 خطبة67 .
605- الكلمة القارصة : التي تنغص وتؤلم والجمع قوارص (المؤلف).
606- الاصعر : المتكبر.
607- لوى الحبل : فتله لوت الناقة بذنبها والوت : حركته المشفر : الشدة والمنعة (المؤلف).

608- تذكرة الخواص : ص 200.
609- شرح نهج البلاغة : 291/6 خطبة83 .
610- جمهرة خطب العرب : 27/2 رقم 18.
611- منجاف السفينة : سكانها الذي تعدل به (المؤلف).
612- الاغاني : 69/9.
613- شرح نهج البلاغة : 304/6 خطبة83 .
614- قصص العرب : 98/1 رقم35 .
615- وهناك رواية اخرى رواها الرواة بايجاز واختصار وحذفوا منها الكثير , رواها ابن سعدباسناده
616- في كتاب الطبقات في ترجمة الامام الحسن (ع) برقم 136 وهي : .
لما بايع الحسن بن علي (ع) معاوية , قال له عمرو بن العاص وابو الاعور السلمي ـ عمروبن سفيان ـ : لو امرت الحسن فصعد المنبر فتكلم عيي عن المنطق فقال معاوية : لا تفعلوا , فوالله لقد رايت رسول الله ((يمص لسانه وشفتيه , ولن يعيا لسان مصه النبي ((او شفتان , فابوا على معاوية فقالا : لو دعوته فاستنطقته فقال : مهلا , فاتوافدعوه فاجابهم , فاقبل عليه عمرو بن العاص فقال له الحسن : اما انت فقد اختلف فيك رجلان : رجل من قريش , وجزار اهل المدينة , فادعياك فلا ادري ايهما ابوك واقبل عليه ابو الاعور السلمي ـ عمرو بن سفيان ـ فقال له الحسن : الم يلعن رسول الله ((رعلا وذكوان وعمرو بن سفيان ؟ ثم اقبل معاوية يعين القوم الاحزاب وسانقهم وكان احدهما ابو سفيان , والاخر ابو الاعور السلمي ؟. .
اخرجه الطبراني في المعجم الكبير في ترجمة الامام الحسن (ع) : 72/3 ح2699 باوجز ممامر , ورواه في ح2698 بلفظ آخر ورواه : ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة ابي الاعورالسلمي ورواه الذهبي في تاريخ الاسلام ترجمة الامام الحسن (ع) : 39/4 , مجمع الزوائد :113/1 و178/9 (الطباطبائي). .
اسا اسوا , واسا الجرح : داواه (المؤلف).
617- خيس : ذلل يقال : خيس الجمل : راضه وذلله بالركوب (المؤلف).
618- الحسوة , المرة من حسا : الجرعة الواحدة , الجمع : حسوات (المؤلف).
619- الامامة والسياسة : 99/1.
620- وقعة صفين : ص 412.
621- شرح نهج البلاغة : 64/8 خطبة124 .
622- وقعة صفين : ص 550.
623- القصر والقصرة ـ بفتح الصاد ـ : الكسل (المؤلف).
624- الدبرة ـ بفتح المهملة والموحدة ـ : قرحة الدابة تحدث من الرحل ونحوه , والجمع دبر وادبار
625- (المؤلف). .
الهوهاة : ضعيف القلب , الاحمق (المؤلف).
626- همز الشيطان الانسان : همس في قلبه وسواسا (المؤلف).
627- العقد الفريد : 203/3.
628- كذا في المحاسن والاضداد , وفي المحاسن والمساوئ : السنان .
629- المحاسن والاضداد : ص 87.
630- المحاسن والمساوئ : ص 90.
631- تاريخ مدينة دمشق : 367/9 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 239/12.
632- العقد الفريد : 144/4.
633- الرافضة : كل جند تركوا قائدهم (المؤلف).
634- المطابقة : المشي في القيد.
635- في شرح ابن ابي الحديد[63/2 خطبة 26] : يغلبها (المؤلف).
636- غرث غرثا : جاع فهو غرثان والجمع غرثى وغراث وغراثى (المؤلف).
637- الوصيف : الغلام دون المراهق , الجمع وصفا , مؤنثه : الوصيفة , والجمع وصائف (المؤلف).
638- العكم ـ بالكسر ـ : العدل ـ بالكسر (المؤلف).
639- تلكا عن الامر : ابطا وتوقف (المؤلف).
640- مر تحليل هذه الكلمة : ص 126 (المؤلف).
641- البيتان يوجدان في عيون الاخبار لابن قتيبة : 181/1 (المؤلف).
642- الرغبة ـ بكسر المهملة وفتحها ـ : العطا الكثير (المؤلف).
643- الشخب : ما يخرج من تحت يد الحالب الشخبة : الدفعة منه , الجمع شخاب غرز الغنم :
644- ترك حلبها لتسمن (المؤلف). .
الفوق : الطريق الاول .
645- يقال : جا يسحب ذيله : اي يمشي متبخترا انتهز : ابتدر واغتنم (المؤلف).
646- بزه : غلبه بز الشي منه : اخذه بجفا وقهر (المؤلف).
647- الكزاز : دا ياخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة .
648- وقعة صفين : ص 34 - 40 , شرح نهج البلاغة : 61/2 - 67 خطبة26 , تاريخ اليعقوبي :184/2 -
649- 186 , رغبة الامل من كتاب الكامل : مج2 /ج3 /210 , قصص العرب :368/2رقم149 . .
كتاب صفين لنصر بن مزاحم : ص 176 [ص 337] , شرح ابن ابي الحديد : 373/2
650- [21/8خطبة124] (المؤلف). .

وقعة صفين : ص 320.
651- تذكرة الخواص : ص 92.
652- كذا في شرح النهج , وفي كتاب صفين : عبدالله بن عمرو , وهو الصحيح ;Š لان عبدالله بن
653- عمرلم يشهد صفين . .
وقعة صفين : ص 334.
654- شرح نهج البلاغة : 18/8 خطبة 124.
655- ظالم بن عمرو التابعي الكبير المتوفى سنة (69) وهو ابن خمس وثمانين سنة (المؤلف).
656- ترى تريا في الامر : تراخى فيه (المؤلف).
657- ناجزه : خاصمه والمناجزة في الحرب : المبارزة (المؤلف).
658- اقعى الكلب : جلس على استه (المؤلف).
659- كذا في المصدر , وفي مختصر تاريخ دمشق : مبصبص بذنبه لعظيم ذنبه .
660- الاجدل : الصقر والحداة بكسر الحا ـ : طائر من الجوارح والعامة تسميه الحدية (المؤلف).
661- الافعوان ـ بضم الاول ـ : ذكر الافعى (المؤلف).
662- الخفية : الغيضة الملتفة (المؤلف).
663- تاريخ مدينة دمشق : 606/8 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 221/11.
664- الاعراف : 128.
665- وقعة صفين : ص 237.
666- شرح نهج البلاغة : 189/5 خطبة65 .
667- في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : ابن عم (المؤلف).
668- يعني كتابا كتبه معاوية لعمرو بمصر , وجعلها طعمة له (المؤلف).
669- يعني معاوية يقال في النسبة الى عبد شمس : عبشمي حشا حشوا : ملا احتشى : امتلا
670- (المؤلف). .
خدب ـ بالكسر وتشديد الموحدة : سنام البعير الضخم الاسل : الرماح (المؤلف).
671- الخزر : ضيق العين الخزرة بالضم : انقلاب الحدقة نحو اللحاظ , وهو اقبح الحول (المؤلف).
672- ادب الصبي : سيره ارود في السير : رفق وتمهل الضجر ـ بفتح الضاد والجيم : القلق من
673- غم وضيق نفس (المؤلف). .
الغمر : من لم يجرب الامور.
674- الجزرة : الشاة التي تذبح , والجمع جزر ـ بالفتح وقد تكسر الصدر ـ بالتحريك : رجوع المسافر
675- من مقصده , والشاربة من الورد (المؤلف). .
الامامة والسياسة : 88/1 , وقعة صفين : ص 41 ـ 44 , شرح نهج البلاغة : 68/2 خطبة26 .
676- في لفظ الجاحظ : افيكم عمرو بن العاص ؟(المؤلف).
677- المحاسن والاضداد : ص 88 90.
678- المحاسن والمساوئ : ص 91 94.
679- التوبة : 101.
680- الاستيعاب : 435/2 [القسم الثالث / 1187 رقم 1931] , شرح ابن ابي الحديد : 112/2[320/6
681- خطبة83] (المؤلف). .
نكا القرحة : قشرها قبل ان تبرا (المؤلف).
682- جربان الجبة ـ بضم الجيم والرا وكسرهما وتشديد البا : جيبها (المؤلف).
683- اي على ما فيك من عيب وميل والظلع ـ في الاصل : غمز البعير في مشيه (المؤلف).
684- جمع نهبورة بالضم : المهلكة (المؤلف).
685- انساب الاشراف : 282/2 رقم360 .
686- استنظف الشي : اخذ كله (المؤلف).
687- ادل وتدلل : انبسط واجترا (المؤلف).
688- انساب الاشراف : 282/2 ـ 286 رقم360 364 364 ,تاريخ الامم والملوك : 356/4 ـ 361حوادث
689- سنة35 هـ , وص 560 حوادث سنة36 هـ , الكامل في التاريخ : 358/2 حوادث سنة36 ه , تذكرة الخواص : ص 86 ـ 87. .
تاريخ مدينة دمشق : 330/4 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 275/6.
690- المصدر السابق : 376/7 , تهذيب تاريخ دمشق : 183/6 ترجمة سفيان بن عبد شمس .
691- الشوازب : المضمرات .
692- سياتي ان البيت من قصيدة للوليد بن عقبة قالها في عمرو بن العاص بعد فراره امام
693- اميرالمؤمنين (ع) , كما ذكر ذلك نصر بن مزاحم في وقعة صفين : ص 418. .
المحاسن والمساوئ : ص 54.
694- الاستيعاب : القسم الثالث / 1188 رقم1931 .
695- احد شعرا الغدير في القرن السادس , تاتي هناك [في الجز الرابع] قصيدته التترية ,وترجمته (
696- المؤلف). .
سحقت النخل : طالت فهي سحوق ـ بالفتح والجمع سحق ـ بالضم (المؤلف).
697- وقعة صفين : ص 423.

698- شرح نهج البلاغة : 313/6 خطبة83 .
699- الامامة والسياسة : 95/1.
700- مروج الذهب : 405/2.
701- البيت لامرئ القيس (المؤلف).
702- افلته : خلصه واطلقه افلت : تخلص علبا من علب اللحم : تغيرت رائحته بعد
703- اشتداده الجريض : المشرف على الهلاك الصفر ـ بالحركات الثلاث : الخالي الوطب : سقا اللبن ,والجمع وطاب [قوله : صفر الوطاب : مثل يضرب لمن مات او قتل مجمع الامثال : 222/2رقم2109] (المؤلف). .
في شرح نهج البلاغة ووقعة صفين : فاين الغير ؟.
704- هجنه الامر : قبحه وعابه العكوب ـ بالفتح : الغبار (المؤلف).
705- تاح تيحا وتوحا : قدر وتهيا رجل متيح : اي لا يزال يقع في بلية (المؤلف).
706- من الزئير : صوت الاسد (المؤلف).
707- اللبد ـ بالكسر : الشعر المجتمع بين كتفي الاسد ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج
708- ,الجمع : لبود والباد (المؤلف). .
يقال : الرجلان يتخالسان : اي يروم كل منهما قتل صاحبه (المؤلف).
709- النجيد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره (المؤلف).
710- كتاب صفين : ص 222 [ص 417 - 418] , شرح ابن ابي الحديد : 110/2 [314/6 –8
711- 315خطبة83] , تذكرة السبط : ص 51 [ص 89 - 90] (المؤلف). .
تذكرة الخواص : ص 90.
712- وقعة صفين : ص 407 - 408.
713- شغر الكلب : رفع احدى رجليه فبال (المؤلف).
714- في لفظ نصر : ما اشد تغبيطك عليا في امري , وفي لفظ ابن ابي الحديد : ما اشد تعظيمك
715- اباتراب في امري . .
وقعة صفين : ص 406 - 408.
716- شرح نهج البلاغة : 60/8 - 61 خطبة124 .
717- البداية والنهاية : 292/7 حوادث سنة 37ه.
718- اط [الاطيط] : صوت الابل : حنت (المؤلف).
719- القذال : بين الاذنين من مؤخر الراس , والجمع قذل , واقذلة (المؤلف).
720- البوم والبومة : طائر يسكن الخراب يضرب به المثل في الشؤم (المؤلف).
721- من راس يريس : مشى متبخترا يقال راس القوم : اعتلى عليهم وغلبهم (المؤلف).
722- الامالس والاماليس , جمع امليس : الفلاة التي ليس فيها نبات (المؤلف).
723- الدهرس : الشدة والبلية (المؤلف).
724- نهس اللحم نهسا ـ بفتح العين وكسره ـ : اخذه ونتفه ومده بالفم (المؤلف).
725- الرمس : الستر والتغطية ويقال لما يحثى على القبر من التراب : رمس (المؤلف).
726- كتاب صفين : ص 253 [ص 473] , امالي الشيخ : ص 84 , [ص 134 ح217] تذكرة السبط :
727- ص 52 [ص 91] (المؤلف). .
ربا ربوا : انتفخ السحر ـ بفتح السين وضمه : الرئة (المؤلف).
728- المحاسن والمساوئ : ص 53.
729- شرح نهج البلاغة : 317/6 خطبة83 .
730- وقعة صفين : ص 432.
731- وقعة صفين : ص 274.
732- اي تان وتمهل (المؤلف).
733- ادال الشي : جعله متداولا يقال ادال الله زيدا من عمرو , اي نزع الدولة من عمرو وحولهاالى
734- زيد (المؤلف). .
في وقعة صفين : النضر بن الحارث .
735- في وقعة صفين : المشيحة صبحة .
736- وقعة صفين : ص 461.
737- الاستيعاب : القسم الاول / 165 رقم 174.
738- شرح نهج البلاغة : 95/8 خطبة124 .
739- البداية والنهاية : 23/4 حوادث سنة3 ه.
740- نور الابصار : ص 192 - 193.
741- السيرة الحلبية : 223/2.
742- حرك : امتنع من الحق الذي عليه غلام حرك : خفيف ذكي (المؤلف).
743- حلك : اشتد سواده , فهو حالك وحلك (المؤلف).
744- وقعة صفين : ص 440.
745- شرح نهج البلاغة : 80/8 خطبة124 .
746- البيان والتبيين : 206/2.

747- العقد الفريد : 204/3.
748- شرح نهج البلاغة : 247/2 خطبة35 .
749- نزال : اسم فعل بمعنى : انزل : اي حين قال الابطال بعضهم لبعض : انزل (المؤلف).
750- تقصفت : تكسرت (المؤلف).
751- التهم الشي : ابتلعه بمرة (المؤلف).
752- شرح نهج البلاغة : 298/6 خطبة83 .
753- جمهرة خطب العرب : 102/2 رقم95 , 96.
754- من اضب يضب : اي صاح وتكلم , وغاض وحقد (المؤلف).
755- الثلب : المعيب المهان (المؤلف).
756- المركوس : الضعيف (المؤلف).
757- اللهذم : الحاد القاطع من السيوف والاسنة والانياب (المؤلف).
758- الاسعاط : ادخال الدوا في الانف يقال : اسعطه الرمح : اي طعنه به في انفه (المؤلف).
759- الكودن : البرذون الهجين , الفيل الجمع كوادن (المؤلف).
760- جمع غلصمة : اللحم بين الراس والعنق يعني : ايام الحرب (المؤلف).
761- الخضرم ـ بالكسر ـ : البحر العظيم الما (المؤلف).
762- في كامل المبرد : عيصه , يعني : اصله (المؤلف).
763- القماطر ـ بالضم ـ : الشديد (المؤلف).
764- النهابر والنهابير : المهالك والواحدة : نهبرة , نهبور , نهبورة (المؤلف).
765- وقعة صفين : ص 348.
766- الكامل في اللغة والادب : 219/1.
767- مروج الذهب : 17/3 20.
768- شرح نهج البلاغة : 30/8 31 خطبة124 .
769- سنن ابن ماجة 25/1 ح65 .
770- وبهذا اللفظ يروى عن امير المؤمنين كما في نهج البلاغة [ص 508 حكمة227] (المؤلف).
771- اخرجه البخاري [صحيح البخاري : 12/1 ح9 وفيه : الايمان بضع وستون] , مسلم [صحيح
772- مسلم : 92/1 ح57 كتاب الايمان] , ابو داود [سنن ابي داود : 219/4 ح4676] ,الترمذي [سنن الترمذي : 12/5 ح2614]
, النسائي [السنن الكبرى 532/6 ح11736] ,ابن ماجة [سنن ابن ماجة : 22/1 ح57] (المؤلف). .
اخرجه مسلم [صحيح مسلم 108/1 ح100 كتاب الايمان] وغيره (المؤلف).
773- الترغيب والترهيب : 411/3 ح36 .
774- صحيح البخاري : 21/1 ح33 , صحيح مسلم : 111/1 ح107 كتاب الايمان .
775- صحيح البخاري : 21/1 ح34 , صحيح مسلم : 110/1 ح106 كتاب الايمان , سنن ابي داود :
776- 221/4 ح4688 , سنن الترمذي : 20/5 ح2632 , السنن الكبرى للنسائي : 535/6ح11751 . .
مسند احمد بن حنبل : 594/3 ح11975 , المعجم الكبير : 227/10 ح10553 , صحيح ابن
777- حبان : 422/1 ح194 , مسند ابي يعلى : 247/5 ح2863 , السنن الكبرى للبيهقي :288/6. .

- پاورقی ها ----------.
الكامل في ضعفا الرجال : 29/1 , شعب الايمان : 206/4 ح4804 .
778- الفردوس : 217/4 ح6658 .
779- احيا علوم الدين : 173/3 , تمييز الطيب من الخبيث : ص 198 ح1510 .
780- تمييز الطيب من الخبيث : ص 209 ح1586 .
781- تمييز الطيب من الخبيث : ص 79 ح528 .
782- الفردوس : 117/3 ح4326 , تمييز الطيب من الخبيث : ص 127 ح912 .
783- سنن ابن ماجة : 1321/2 ح3989 , المستدرك على الصحيحين : 44/1 ح4 , شعب الايمان
784- :328/5 ح6812 . .
المستدرك على الصحيحين : 116/4 ح7071 .
785- صحيح البخاري : 17/1 ح24 , صحيح مسلم : 93/1 ح59 كتاب الايمان , سنن ابي داود
786- :219/4 ح4676 , سنن الترمذي : 321/4 ح2009 , السنن الكبرى للنسائي : 537/6ح11764 , سنن ابن ماجة : 1400/2 ح4184 . .
صحيح البخاري : 27/1 ح48 , صحيح مسلم : 114/1 ح116 كتاب الايمان , السنن الكبرى
787- للنسائي : 313/2 ح3570 , سنن ابن ماجة : 27/1 ح69 . .
صحيح ابن حبان : 466/10 ح4606 , شعب الايمان : 267/5 ح6609 .
788- المعجم الكبير : 30/19 ح63 .
789- السنن الكبرى : 10/3 ح4319 , صحيح ابن حبان : 43/8 ح3251 , المستدرك
790- على الصحيحين : 82/2 ح2395 . .
سنن الترمذي : 302/4 ح1962 .
791- الخب : الخداع (المؤلف).
792- سنن ابي داود : 251/4 ح4790 , سنن الترمذي : 303/4 ح1964 , مسند احمد بن حنبل
793- :103/3 ح8874 . .
الترغيب والترهيب : 236/3 ح9 , نقلا عن الاصبهاني .
794- المستدرك على الصحيحين : 73/1 ح58 , المعجم الصغير : 223/1 وفيه بلفظ :
795- الحياوالايمان مقرونان لا يفترقان الا جميعا. .
سنن ابن ماجة : 1347/2 ح4054 , الترغيب والترهيب : 400/3 ح14 .
796- تاريخ اليعقوبي : 222/2.
797- الاستيعاب : القسم الثالث / 1189 رقم 1931.
798- يعني حين الوفاة (المؤلف).
799- ما بين المعقوفين اثبتناه من المصدر.
800- تهذيب الاسما واللغات : 30/2 رقم18 .
801- فرائد السمطين : 375/1 ح305 .
802- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ص 10 - 11.
803- رياض العلما : 59/4.
804- الوزرا والكتاب : ص 24.
805- الاداب السلطانية : ص 107.
806- الجذل : الفرح (المؤلف).
807- وكف الدمع : سال .
808- رقرقت العين : اجرت دمعها الاسحم : السحاب يقال اسحمت السما : صبت ماها السح : الصب
809- الغرب : الدلو العظيمة الهموع : السيال (المؤلف). .
القريع : السيد الرئيس (المؤلف).
810- الحيا : المطر.
811- الحدائق الوردية : 200/2.
812- تبلـه الحب او الدهر فهو متبول : اسقمه العطبول : المراة الجميلة , الفتية الطويلة العنق
813- (المؤلف). .
رسالة في معنى المولى , المطبوع ضمن مصنفات الشيخ المفيد : 18/8.
814- كنز الفوائد : 333/1.
815- يروي عنه البخاري وجمع كثير , وثقه النسائي وغيره , وصدقه ابو حاتم [الجرح
816- والتعديل9 /119 رقم501] , ولد (152) , وتوفي (243) , راجع تهذيب التهذيب : 71/11 [62/11 -63 رقم109] (المؤلف). .
تفسير ابي الفتوح الرازي : 280/4.
817- الدرجات الرفيعة : ص 579.

818- تذكرة الخواص : ص 33 - 34.
819- معجم الشعرا : ص 239.
820- الصراط المستقيم : 310/1.
821- مروج الذهب : 253/3.
822- في الاغاني : 113/3 [3/17] (المؤلف).
823- في معاهد التنصيص : 26/2 [94/3 رقم148] (المؤلف).
824- في المؤتلف والمختلف : ص 170 [رقم572] (المؤلف).
825- خزانة الادب : 144/1 (المؤلف).
826- في تعليقه على البيان والتبيين للجاحظ : 54/1 (المؤلف).
827- الاغاني : 30/17.
828- مروج الذهب : 253/3.
829- معاهد التنصيص : 94/3 95 رقم148 .
830- رجال الكشي : 468/2 رقم367 .
831- خزانة الادب : 180/1.
832- سياتيك عن الاغاني تفصيل القصة ان شا الله تعالى (المؤلف).
833- ثمار القلوب : ص 216 رقم288 .
834- الاغاني : 27/17.
835- المصدر السابق : 29/17.
836- معاهد التنصيص : 95/3 رقم148 .
837- رجال الكشي : 467/2 رقم366 وص 461 رقم362 .
838- مناقب آل ابي طالب : 224/4.
839- اعلام الورى : ص 265.
840- مروج الذهب : 254/3.
841- مناقب آل ابي طالب : 123/4 - 214.
842- معاهد التنصيص : 96/3 رقم148 .
843- خزانة الادب : 145/1.
844- هو البيت الثمانون من القصيدة (المؤلف).
845- هو البيت الخامس والثمانون من القصيدة (المؤلف).
846- الاغاني : 36/17.
847- المصدر السابق : 29/17.
848- معاهد التنصيص : 95/3 رقم148 .
849- الاغاني : 28/17 - 29.
850- شرح شواهد المغني : 38/1 رقم6 .
851- تاريخ مدينة دمشق : 597/14.
852- في غير شرح الشواهد : عقبة (المؤلف).
853- شرح شواهد المغني : 39/1 رقم6 .
854- تاريخ مدينة دمشق : 601/14.
855- الدرجات الرفيعة : ص 567.
856- شرح شواهد المغني : 38/1 رقم6 .
857- تاريخ مدينة دمشق : 598/14 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 214/21.
858- هو البيت الخامس والسبعون من القصيدة (المؤلف).
859- تاريخ مدينة دمشق : 599/14 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 215/21.
860- بكيل وارحب : بطنان من قبيلة همدان .
861- الفصول المختارة : ص 232.
862- الفصول المختارة : ص 233.
863- الاغاني : 33/17.
864- الاغاني : 26/17.
865- معاهد التنصيص : 96/3 رقم148 .
866- خزانة الادب : 145/1.
867- كذا في المصدر بالفا.
868- الاغاني : 18/17.
869- النوابح : كلاب الصيد , كنى بها عمن يتعقبه والمشلي : من اشلى , يشلي , اذا اغرى
870- الكلب ودعاه الى الصيد. .
المقصود بالبيت هنا السجن .
871- الاغاني : 6/17.
872- تفسير ابي الفتوح : 280/4.

873- وقيل : مخالد بن ذويبة بن قيس بن عمرو (المؤلف).
874- الاغاني : 115/15 و127 [3/17 , 35] (المؤلف).
875- الاغاني : 31/17.
876- معاهد التنصيص : 95/3 رقم148 .
877- كشف الظنون : 808/1.
878- التعبير بالسرقة لا يخلو من مسامحة , فانها ليست الا اخذا بالمعنى , او تضمينا لكلم
879- من القرآن , وحسب الكميت ـ واي شاعر ان يقتص اثر الكتاب الكريم (المؤلف). .
الفهرست : ص 78 و 179.
880- تاريخ مدينة دمشق : 603/14.
881- معجم الادبا : 8/3.
882- مر فساد هذه النسبة الى المترجم له : ص 191 (المؤلف).
883- خزانة الادب : 144/1.
884- شرح شواهد المغني : 38/1 رقم6 .
885- ادلج القوم : ساروا الليل كله , او في آخره (المؤلف).
886- معجم الادبا : 248/10.
887- بصائر الدرجات : ص 376 ح5 .
888- في مناقب ابن شهراشوب : 7/5 [203/4] : خمسين الف درهم (المؤلف).
889- الاغاني :27/17.
890- الظاهر انه (قدس سره) ضمن ((تسوى)) معنى ((تقدر)) فعداه بالبا.
891- الاغاني : 33/17 , 35.
892- اي اراد بقوله : صرت , مصير الدنيا اليهم لا الخلافة (المؤلف).
893- رجال الكشي : 465/2 رقم364 .
894- كفاية الاثر : ص 248.
895- مابين المعقوفين اثبتناه من المصدر.
896- مر الحديث : ص 190 (المؤلف).
897- الخرائج والجرائح : 941/2.
898- معاهد التنصيص : 98/3 رقم148 .
899- هوم تهويما: نام قليلا (المؤلف).
900- اثبتنا الزيادة من معاهد التنصيص .
901- تروى : اي ترمى تشازب القوم على الامر : اي كان لكل واحد منهم حظ ينتظره يقال :هم
902- متشازبون (المؤلف). .
حاص حيصا : عدل وحاد رعبلوا : مزقوا (المؤلف).
903- تجهم له : استقبله بوجه عبوس كريه (المؤلف).
904- المعان بفتح الميم : المنزل يقال : هم منك بمعان اي : بحيث تراهم بعينك (المؤلف).
905- الاغاني : 12/17 17.
906- العقد الفريد : 257/1.
907- الاغاني : 24/17.
908- الغض : الطري الناعم يقال : شباب غض , اي ناضر البضة : رقيقة الجلد , ناعمة في
909- السمن الرخيم , من رخمت الجارية : صارت سهلة المنطق , فهي رخيمة ورخيم الوعث : الهزال ثخن : غلظ (المؤلف). .
الاغاني : 25/17.
910- الاغاني : 17/17.
911- المصدر السابق : 26/17.
912- هم : المغيرة بن سعيد وبيان واصحابهما الستة , وكانوا يسمون : الوصفا (المؤلف).
913- التبابين : جمع تبان , وهو سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة فقط.
914- الاغاني : 22/17.
915- كان المستهل من الشعرا المعروفين وله ديوان , كما في فهرست ابن النديم : ص 233 (
916- المؤلف). .
العضروط : الخادم على طعام بطنه والعسيف : الاجير.
917- الاغاني : 43/17.
918- معاهد التنصيص : 106/3 رقم148 .
919- طبع في القاهرة سنة (1313 ه) مع مسار الشيعة للشيخ المفيد , وطبع وحده في بيروت
920- سنة (1970 م) من منشورات دار الكتاب الجديد وتحقيق محمد الخطيب تحقيقا اخرج الكتاب عن طابعه الشيعي المجموعة
الرابعة : ص 132 (الطباطبائي). .
هكذا وجدناه بياضا في الاصل [وفي الطبعة التي بين ايدينا توجد هذه العبارة مكان البياض :
921- تعتصما بحبل نجاح] (المؤلف). .
اخبار السيد الحميري : ص 155.

922- الاغاني : 282/7.
923- الوديقة : شدة الحر والصيخود : شديد الحر , يقال : يوم صيخود وصخدان (المؤلف).
924- اعيان الشيعة : 415/3.
925- الاغاني : 288/7 وذكر منها خمسة ابيات .
926- البهلة : اللعنة .
927- الاغاني : 272/7.
928- المصدر السابق : 261/7.
929- هذه الكلمة دخيلة لا تتم اذ الحميري توفي بعد وفاة الامام الصادق (ع) بسنين ولا توجدهي
930- في رواية المرزباني والكشي (المؤلف). .
اخبار السيد الحميري : ص 159.
931- رجال الكشي : 570/2 رقم505 .
932- الاغاني : 271/7.
933- اخبار السيد الحميري : ص 161.
934- الاغاني : 295/7.
935- خصائص الائمة : ص 44 - 45 , خصائص امير المؤمنين : ص 9 11.
936- بحار الانوار : 328/47 333.
937- مجالس المؤمنين : 508/2 509.
938- منتهى المقال : ص 122.
939- تنقيح المقال : 143/1.
940- رياض المصائب : ص 475 479.
941- في الذريعة الى تصانيف الشيعة : 289/6 رقم1554 : انه توفي سنة1337 .
942- هذه الشروح وقفت على بعضها , ونقلت جملة منها عن الذريعة لشيخنا الرازي (المؤلف).
943- الحيا : المطر.
944- ناقة عيهم : اي سريعة .
945- اخبار السيد الحميري : ص 172 173.
946- طبقات الشعرا : ص 36.
947- الوخد : ضرب من سير الابل .
948- اعيان الشيعة : 430/3.
949- الاغاني : 248/7.
950- اخبار السيد الحميري : ص 151.
951- حدان - بضم المهملة احدى محال البصرة القديمة , يقال لها : بنو حدان سميت باسم
952- قبيلة ابوها حدان بن شمس بن عمرو بن الازد (المؤلف). .
البيتان من ابيات له تاتي قصتها (المؤلف).
953- رجال الطوسي : ص 148 رقم108 .
954- رجال الكشي : 573/2 رقم507 .
955- الاغاني : 249/7.
956- الاباضية , بكسر الهمزة : اصحاب عبد الله بن اباض الذي خرج في ايام مروان بن محمد ,وهم
957- قوم من الحرورية زعموا ان مخالفهم كافر , وكفروا عليا امير المؤمنين (ع) واكثر الصحابة (المؤلف). .
اخبار السيد الحميري : ص 153.
958- اخبار السيد الحميري : ص 154.
959- في بعض النسخ : من بعض الصلاة لاوجب وحق المقام ان يقول : من قبل الصلاة (المؤلف).
960- اخبار السيد الحميري : ص 154.
961- اخبار السيد الحميري : ص 176.
962- فوات الوفيات : 188/1 رقم 72.
963- العقد الفريد : 144/4.
964- وطف المطر : انهمر يقال : سحابة وطفا;Š اي مسترخية لكثرة مائها (المؤلف).
965- يوجد من القصيدة (23) بيتا (المؤلف).
966- الاغاني : 260/7.
967- الزيادة من المصدر.
968- ثواب الاعمال : ص 83.
969- الاغاني : 266/7.
970- الفهرست : ص 146.
971- رجال النجاشي : ص 199 رقم528 , ص 87 رقم211 , ص 85 رقم207 , ص 96 رقم239 , ص 73
972- رقم177 , ص 244 رقم640 , فهرست ابن النديم : ص 146 , معالم العلما : ص 18رقم81 , ص 118 رقم786 , الاعلام : 214/5. .
الاغاني : 249/7.

973- اخبار السيد الحميري : ص 152 , 153.
974- مر اول القصيدة : ص 213 , والبيتان هما البيت الخامس عشر والسادس عشر منها (المؤلف).
975- الاغاني : 249/7 252.
976- كذا في الاغاني وهو بعيد ;Š لان الفرزدق توفي سنة (110 ه) , في حين ان ولادة
977- السيدالحميري كانت في سنة (105 ه) , اي ان عمره يومذاك كان خمس سنوات فقط ومن المستبعد ان يقول الانسان الشعر المحكم في هذه السن المبكرة , فضلا عن ان يكون له راي وعقيدة ويزاحم فحول الشعرا. .
الاغاني : 249/7 , 251.
978- الاغاني : 252/7 , 255.
979- المصدر السابق : 256/7.
980- التمريق : الغنا , وقيل : هو رفع الصوت به .
981- الاغاني : 257/7.
982- المصدر السابق : 258/7 , 259.
983- ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله الاموي الشاعر البصري : المتوفى (228) ينسب الى
984- جده عتبة ابن ابي سفيان (المؤلف). .
تاتي بقية القصيدة في ذكر اخبار المترجم له وملحه (المؤلف).
985- الاغاني : 267/7.
986- نور الابصار : ص 294.
987- الاغاني : 257/7 , 256.
988- الاغاني : 257/7[277/7] , اخبار السيد للمرزباني [ص 171] (المؤلف).
989- طبقات الشعرا : ص 32.
990- النطف : النجس (المؤلف).
991- الاغاني : 286/7.
992- الاغاني : 266/7.
993- رجال الكشي : 608/2 رقم577 .
994- الاغاني : 249/7.
995- المصدر السابق : 255/7.
996- لسان الميزان : 488/1 رقم1359 .
997- طبقات الشعرا : ص 33.
998- اخبار السيد الحميري : ص 157.
999- الاغاني : 256/7.
1000- لسان الميزان : 488/1 رقم1359 .
1001- اخبار السيد الحميري : ص 156 وفيه : يزيد بن محمد بن عمران .
1002- الاغاني : 292/7.
1003- اخبار السيد الحميري : ص 152.
1004- المصدر السابق : ص 157.
1005- طبقات الشعرا : ص 36.
1006- اخبار السيد الحميري : ص 153.
1007- الاغاني : 256/7.
1008- وفيات الاعيان : 297/3 رقم434 .
1009- تذكرة الحفاظ : 992/3 رقم925 .
1010- هم اصحاب المختار بن ابي عبيد , يقال في تسميتهم بذلك : ان المختار كان يلقب بكيسان
1011- ,ماخوذا مما رواه الكشي في رجاله : ص 84 [341/1 رقم201]من قول امير المؤمنين (ع) له : ياكيس يا كيس وقيل : ان كيسان اسم صاحب شرطته , ويكنى بابي عمرة كما في رجال الكشي [342/1 رقم204] والفصل لابن حزم [94/4] وقيل : ان كيسان هو مولى امير المؤمنين ,وهو الذي حمل المختار على الطلب بدم الحسين السبط (ع) ودل على قتلته , وكان صاحب سره والغالب على امره كما ذكره الكشي (المؤلف). .
طبقات الشعرا : ص 33.
1012- كمال الدين : ص 33.
1013- ستقف على بعض تلكم الدلائل (المؤلف).
1014- في لفظ ابن شهراشوب : ولا قائلا قولا بكيسان بعدها (المؤلف).
1015- الجسرة : العظيمة من الابل والعذافرة : الشديدة منها (المؤلف).
1016- في لفظ المرزباني والمفيد[في الارشاد : 207/2] : سنين (المؤلف).
1017- وفي رواية المرزباني :
1018- ويمكث حينا ثم يشرق شخصه مضيئا بنور العدل اشراق كوكب (المؤلف). .
في رواية الحافظ المرزباني : يعيش بجدوى عدله كل مجدب (المؤلف).
1019- كشف الغمة : 393/2.
1020- اخبار السيد الحميري : ص 164.

1021- الاولق : الجنون او مس منه (المؤلف).
1022- في الاغاني : 277/7 [297/7] اخرج كتابا من السيد يعرفه فيه : ا نه قد تاب ويساله الدعاله .
1023- (المؤلف). .
هو ابو بجير عبد الله بن النجاشي , الاسدي والي الاهواز للمنصور (المؤلف).
1024- ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة ولها طريقان يفضيان الى موضع واحد (المؤلف).
1025- اخبار السيد الحميري : ص 176.
1026- الفصول المختارة : ص 241.
1027- الارشاد : 206/2.
1028- مناقب آل ابي طالب : 266/4.
1029- هذه من علامات الامامة التي مر الايعاز اليها في كلمة الصدوق (المؤلف).
1030- مناقب آل ابي طالب : 267/4.
1031- كذا في النسخة واحسبه : نواله (المؤلف).
1032- كشف الغمة : 40/2.
1033- الرهمة : المطر الخفيف الدائم والجمع رهم ورهام (المؤلف).
1034- ذكرى ابي العلا , المطبوع ضمن المجموعة الكاملة : 293/10.
1035- مثل سائر[يضرب لمن يكون في حديث ثم ينتقل الى غيره ويخلطه به انظر : المستقصى
1036- في امثال العرب : 158/1 رقم625] (المؤلف). .
مثل يضرب [لمن يريك ا نه يعينك , وانما يجر النفع الى نفسه انظر : مجمع الامثال :
1037- 525/3رقم4680] (المؤلف). .
الفصل في الملل والاهوا والنحل : 182/4.
1038- الاغاني : 272/7.
1039- الظاهر : باهلني (المؤلف).
1040- يعني عبد الله بن الزبير , وقد تحصن بالبيت الحرام وقاتل به (المؤلف).
1041- الاغاني : 270/7.
1042- الاغاني : 270/7.
1043- الاغاني : 263/7.
1044- هو الحارث الاعور الهمداني : المتوفى سنة (65) من مقدمي اصحاب امير المؤمنين ,
1045- ياتي ذكره [في الجز الحادي عشر]في ترجمة والد شيخناالبهائي في شعرا القرن العاشر (المؤلف). .
ما بين المعقوفين اثبتناه من المصدر.
1046- الاغاني : 273/7 274.
1047- اولها :قم بنا يا صاح واربع في المغاني الموحشات (المؤلف).
1048- قال الاستاذ العدوي في تعليقه على الاغاني : 261/7 : نعثل في الاصل : اسم رجل
1049- يهودي من اهل المدينة , وقيل : نعثل رجل لحياني (طويل اللحية) من اهل مصر كان يشبه به عثمان (رض) اذا نيل منه (المؤلف). .
اخذنا هذا البيت من الاغاني :261/7[281/7],والطبقات لابن المعتز : ص 8[ص 34] (المؤلف).
1050- اشارة الى نزول آية الحجرات في بني العنبر اجداد القاضي سوار (المؤلف).
1051- الفاقرة : الداهية الشديدة هذا البيت اخذناه من طبقات ابن المعتز : ص 7[ص 34] (المؤلف)
1052- . .
الصرمة بالكسر : القطعة من الابل الدوسر : الضخم الشديد (المؤلف).
1053- راجع تفسير الخازن : 174/4[165/4] (المؤلف).
1054- اخرجه الترمذي [565/4 ح2492] , والنسائي , والمنذري في الترغيب والترهيب :225/3
1055- [567/3 ح30] , وابن الدبيع في تيسير الوصول : 151/4[182/4 ح5] (المؤلف). .
راجع سنن ابن ماجة : 503/2[1350/2 ح4062] (المؤلف).
1056- راجع سنن ابن ماجة : 489/2 [1333/2 ح4020] , والترغيب والترهيب : 107/3[11/3] (
1057- المؤلف). .
الفصول المختارة : ص 59 63.
1058- هو اياس بن معاوية بن قرة المزني البصري , ولا ه عمر بن عبدالعزيز قضا البصرة , توفي سنة
1059- (122) , وحديث قبوله شهادة الفرزدق يوجد في الاغاني : 50/11 [275/7] , و50/19طبع بولاق (المؤلف). .
الاغاني : 281/7 - 282.
1060- المصدر السابق : 261/7.
1061- طبقات الشعرا : ص 33.
1062- كتاب الحيوان : 197/1.
1063- الاغاني : 271/7.
1064- هو ابو سعيد الحسن بن ابي [الحسن] يسار البصري : المتوفى (110) , قال ابن ابي الحديد
1065- [في شرح نهج البلاغة : 95/4 خطبة56] : كان ممن قيل انه يبغض عليا (ع) ويذمه (المؤلف). .
الاغاني : 273/7.

1066- النسا : 24.
1067- الاغاني : 283/7 - 285.
1068- راجع مجمع الامثال : 132/2 رقم 1871.
1069- الاغاني : 285/7.
1070- جمع العاس , من عس عسا : طاف بالليل يحرس الناس (المؤلف).
1071- الدمى جمع دمية : الصورة المزينة فيها حمرة كالدم (المؤلف).
1072- الاغاني : 286/7.
1073- يوم الجمعة كان يسمى قديما : يوم عروبة ويوم العروبة والافصح عدم ادخال الالف
1074- واللام (المؤلف). .
المسحنفر : المسرع .
1075- الاغاني : 291/7.
1076- المصدر السابق : 278/7.
1077- الشيصبان : اسم الشيطان (المؤلف).
1078- طبقات الشعرا : ص 35.
1079- المعجم الكبير : 156/4 ح3990 .
1080- تاريخ مدينة دمشق : 22/5 , وفي ترجمة الامام الحسين (ع) ـ الطبعة المحققة ـ : رقم61 .
1081- تاريخ مدينة دمشق : 512/4 , وفي ترجمة الامام الحسن (ع) ـ الطبعة المحققة ـ : رقم158 .
1082- المعجم الكبير : 65/3 ح2677 .
1083- كنز العمال : 662/13 ح37685 .
1084- تاريخ مدينة دمشق : 39/5 , وفي ترجمة الامام الحسين (ع) ـ الطبعة المحققة ـ : رقم148 .
1085- اخرج حديث : من سن , ابن ماجة في سننه : 90/1 [75/1 ح207] , ومسلم [في صحيحه
1086- :228/5 ح15 كتاب العلم] , والترمذي [في سننه : 42/5 ح2675] , والنسائي [في السنن الكبرى : 40/2 ح2335]
وغيرهم [كاحمد في مسنده : 483/5 ح18178 , والهيثمي في مجمع الزوائد : 168/1] (المؤلف). .
و (3) الاغاني : 290/7.
1087- اخبار السيد الحميري : ص 158.
1089- - في المصدر : بحبلكم بدلا من بحبكم .
1090- اودى به العمر : اي ذهب به وطال , والمراد : انه كثير المدح لبني هاشم وفي اخبار السيد
1091- :اوذيت كما اوذي . .
اخبار السيد الحميري : ص 162.
1092- اثبتنا الزيادة من المصدر.
1093- الثغام : شجر ابيض الزهر , واحدته : ثغامة يقال : صار الراس ثاغما , اي ابيض (المؤلف).
1094- لسان الميزان : 489/1 رقم1359 .
1095- امالي الطوسي : ص 198 ح339 .
1096- ابو عبدالله المكفوف من شعرا الكوفة , له في اهل البيت مراث استنشدها الامام الصادق ـ
1097- صلوات الله عليه ـ (المؤلف). .
يقال : اسد عفرنى , اي شديد (المؤلف).
1098- قنص الطير قنصا : صاده والقنص ـ بفتح القاف والنون : المصيدة (المؤلف).
1099- الغيل : الاجمة موضع الاسد , والجمع اغيال وغيول (المؤلف).
1100- بشارة المصطفى : ص 53.
1101- الاغاني : 259/7.
1102- فوات الوفيات : 192/1 رقم72 .
1103- شرح نهج البلاغة : 158/7 خطبة104 .
1104- اخبار السيد الحميري : ص 163.
1105- الشنب : البياض والبريق والتحديد في الاسنان (المؤلف).
1106- الوفرة : ما جاوز شحمة الاذنين من الشعر (المؤلف).
1107- الزيادة من الاغاني .
1108- من اسما العبيد (المؤلف).
1109- الاغاني : 251/7 , 289.
1110- امالي الطوسي : ص 627 ح1293 .
1111- لسان الميزان : 438/1 [488/1 رقم1359] (المؤلف).
1112- فما في مجالس المؤمنين وبعض المعاجم ـ صلى عليه المهدي ـ فيه تصحيف ; Š اذ المهدي
1113- توفي (169) قبل المترجم بسنين (المؤلف). .
الجنينة تصغير جنة , وهي الحديقة والبستان (المؤلف).
1114- تنسب الى الربيع بن يونس حاجب المنصور (المؤلف).
1115- اخبار السيد الحميري : ص 152.
1116- مجالس المؤمنين : 517/2.

1117- احد شعرا الغدير في القرن العاشر , تاتي هناك [في الجز الحادي عشر] ترجمته (المؤلف).
1118- لسان الميزان : 488/1 رقم 1359.
1119- المنتظم : 39/9 رقم961 .
1120- اخبار السيد الحميري : ص 169 - 170.
1121- لعله : ويكثرون .
1122- ابو عبدالله محمد بن القاسم بن خلا د البصري : المتوفى (283) (المؤلف).
1123- الاغاني : 297/7.
1124- رجال الكشي : 571/2 رقم506 .
1125- امالي الطوسي : ص 49 ح63 .
1126- بشارة المصطفى : ص 76.
1127- في لفظ السروي : صدقا صدقا واشهد ان عليا ولي الله رفقا رفقا (المؤلف).
1128- الذبالة : الفتيلة , والجمع ذبال (المؤلف).
1129- امالي الطوسي : ص 627 ح1293 .
1130- مناقب ال ابي طالب : 258/3.
1131- كشف الغمة : 40/2.
1132- اخبار السيد الحميري : ص 178.
1133- مريم : 6.
1134- النمل : 16.
1135- الشعرا : 214.
1136- اعيان الشيعة : 427/3.
1137- العس ـ بضم العين : القدح او الانا الكبير , والجمع عساس واعساس (المؤلف).
1138- الوذرة من اللحم : القطعة الصغيرة منه , والجمع وذر ووذر (المؤلف).
1139- اعيان الشيعة : 423/3.
1140- تاريخ الامم والملوك : 319/2.
1141- راجع شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : 263/3 [244/13 خطبة 238] (المؤلف).
1142- نقض العثمانية : ص 303.
1143- محمد بن محمد بن محمد بن ظفر المكي المغربي المولود (497) والمتوفى (565 , 567)
1144- (المؤلف). .
الكامل في التاريخ : 487/1.
1145- نسيم الرياض : 35/3.
1146- دلائل النبوة : 178/2 - 180.
1147- تفسير الخازن : 371/3.
1148- كنز العمال : 128/13 ح36408 , ص 131 ح36419 .
1149- شرح نهج البلاغة : 210/13 خطبة 238.
1150- مؤلفات جرجي زيدان الكاملة ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ : 45/11.
1151- لسان الميزان : 51/4 رقم5229 .
1152- كنز العمال : 128/13 ح36408 .
1153- مسند احمد : 178/1 ح885 .
1154- الفرق : مكيال واسع يكال به اللبن (المؤلف).
1155- الغمر : القدح .
1156- مسند احمد : 257/1 ح1375 .
1157- (5) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .
1158- تاريخ الامم والملوك : 321/2.
1160- ـ خصائص امير المؤمنين : ص 83 ح66 , وفي السنن الكبرى : 125/5 ح8451 .
1161- كفاية الطالب : ص 206.
1162- شرح نهج البلاغة : 210/13 خطبة 238.
1163- كنز العمال : 174/13 ح36520 .
1164- المصدر السابق : 149/13 ح36465 .
1165- كذا في منهاج السنة بالرفع واثبات اليا , وحقه الجزم وحذف اليا لالتقا الساكنين ;Š لا نه فعل
1166- الشرط الجازم . .
السيرة الحلبية : 286/1.
1167- كتاب سليم بن قيس : 779/2 ح26 .
1168- الكشف والبيان : الورقة 163 سورة الشعرا : اية 214.
1169- في كفاية الكنجي : شبيب (المؤلف).
1170- كفاية الطالب : ص 204 - 205.
1171- نظم درر السمطين : ص 83.

1172- الكشف والبيان : الورقة 163 سورة الشعرا : اية 214.
1173- كتاب محمد رسول الله (ص) : ص 27.
1174- احد شعرا الغدير في القرن الرابع عشر , تاتي هناك ترجمته (المؤلف).
1175- جامع البيان : مج11 /ج19 /122.
1176- البداية والنهاية : 53/3.
1177- حياة محمد : ص 158.
1178- الحجر : 89 وفي الطبعات اللاحقة يثبت هيكل الاية (216) من سورة الشعرا مكان هذه الاية .
1179- مثل يضرب لمن جا بشر وعر [مجمع الامثال : 314/1 رقم939] (المؤلف).
1180- مثل يضرب للساهي الغافل [مجمع الامثال : 123/2 رقم1831] (المؤلف).
1181- يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظه [مجمع الامثال : 179/2 رقم2020] (المؤلف).
1182- الكهف : 103 - 104.
1183- همى يهمي هميا : سال همت العين : صبت دمعتها (المؤلف).
1184- كاشح فلانا كشاحا ومكاشحة , وكشح له كشحا : عاداه (المؤلف).
1185- اللعس : سواد مستحسن في الشفة (المؤلف).
1186- الظلم بالفتح : ما الاسنان وبريقها الشنب : بياض الاسنان وحسنها (المؤلف).
1187- اهبه من نومه : ايقظه (المؤلف).
1188- اشرقه بريقه : اي اغصه ومنعه التنفس (المؤلف).
1189- جنبه جنبا جنبا : ابعده ونحاه (المؤلف).
1190- المغزل : من اغزلت الظبية اذا ولدت الغزال الادم من الظبا : البيض تعلوهن طرائق
1191- فيهن غبرة طلح : اتعب واعيا الكاسر : العقاب الفتخا : اللينة الجناح الصبب : ما انحدر من الارض (المؤلف). .
العطب : الهلاك (المؤلف).
1192- خرم الخرزة : فصمها , شق وترة الانف الخشاشة : عود يجعل في انف الجمل (المؤلف).
1193- اعتاض : اخذ بدلا وخلفا احتقب : اركبه وراه (المؤلف).
1194- جذل وجذلان : فرح وفرحان ارعن : احمق جيش لجب : ذو كثرة وجلبة (المؤلف).
1195- الصلدم : الصلب , الاسد الزرق : يكنى به عن الاسنة والنصال لما في لونها من الزرقة
1196- اللهاذم جمع لهذم : الحاد القاطع الماذي : كل سلاح من الحديد اليلب : الفولاذ وخالص الحديد(المؤلف). .
قعصه واقعصه : قتله مكانه (المؤلف).
1197- كنف الشي : صانه وحفظه وحاطه وضمه اليه (المؤلف).
1198- في البيت اقوا.
1199- البهم : جمع البهمة : الشجاع الشوس : الشديد الجري في القتال القب : القطع [الشزب
1200- :اليابس] (المؤلف). .
مناقب ال ابي طالب : 75/2.
1201- روضة الكافي : 215/8 ح263 .
1202- اثبتنا الزيادة من المصدر.
1203- رجال الطوسي : ص 213 رقم165 .
1204- رجال الكشي : 704/2 رقم 748.
1205- مقتضب الاثر : ص 48.
1206- الاعراف : 46.
1207- اعيان الشيعة : 268/7.
1208- رجال الحلي : ص 82.
1209- تنقيح المقال : 40/2.
1210- رجال الكشي : 704/2 رقم748 .
1211- رجال النجاشي : ص 65 رقم154 .
1212- الاغاني : 293/7.
1213- الخريبة : موضع بالبصرة كانت به واقعة الجمل (المؤلف).
1214- رجال النجاشي : ص 183 رقم485 .
1215- ما في نسخ الكشي [609/2 رقم577] من ذكر تاريخ وفاة ابي داود برقم (130)
1216- تصحيف (230) , ويشهد بالتصحيف رواية طبقة اصحاب الامامين الرضا والجواد (ع) عنه , وكذلك رواية الحسن بن محبوب المولود سنة (149) والمتوفى سنة (224) , ورواية محمد بن الحسين بن ابي الخطاب المتوفى سنة (262) (المؤلف). .
كذا.
1217- اعيان الشيعة : 267/7.
1218- اعيان الشيعة : 270/7.
1219- تاريخ مدينة دمشق : 296/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) : رقم871 .
1220- كفاية الطالب : ص 258 باب 62.
1221- المناقب : ص 130 ح145 .
1222- المودة السابعة .

1223- الرياض النضرة : 181/3.
1224- نزهة المجالس : 207/2.
1225- وسيلة المتعبدين : مج5 / ق2 / 176.
1226- الرياض النضرة : 110/3 , كفاية الطالب : ص 82 84 باب 10 , فرائد السمطين : 302/1ح241 ,
1227- الفصول المهمة : ص 125. .
فرائد السمطين : 36/1 ح1 .
1228- المناقب : ص 318 ح320 .
1229- المستدرك على الصحيحين : 163/3 ح4720 .
1230- المعجم الكبير : 45/3 ح2636 .
1231- حلية الاولياء : 306/4 رقم282 .
1232- ذخائر العقبى : ص 20.
1233- ياتي شرح هذا البيت الاخير في محله ان شا الله تعالى (المؤلف).
1234- صفن الرجل : صف بين قدميه (المؤلف).
1235- المستدرك على الصحيحين : 161/3 ح12 /47 , وكذا في تلخيصه .
1236- المعجم الاوسط : 122/3 ح2251 .
1237- الصواعق المحرقة : ص 232.
1238- الشرف المؤبد : ص 201.
1239- مسند شمس الاخبار : 107/1 وذكره عن سلوة العارفين وليس عن امالي السمان .
1240- المناقب : ص 67 ح40 .
1241- كفاية الطالب : ص 312 باب 86.
1242- تاريخ مدينة دمشق : 143/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة
1243- ـ :رقم179 . .
كفاية الطالب : ص 318 باب 87.
1244- مناقب علي بن ابي طالب : ص 297 ح340 .
1245- مسند شمس الاخبار : 90/1.
1246- فرائد السمطين : 51/1 ح16 .
1247- الصواعق المحرقة : ص 146.
1248- الاحزاب : 56.
1249- اخرجه احمد في مسنده : 323/6[455/7 ح26206] (المؤلف).
1250- ونسبهما الى الامام الشافعي الزرقاني في شرح المواهب : 7/7 وجمع اخرون [كابن حجر
1251- في صواعقه : ص 148] (المؤلف). .
الصواعق المحرقة : ص 233 234.
1252- التفسير الكبير : 166/27.
1253- غرائب القرآن : مج11 /ج25 /35.
1254-

- پاورقی ها ----------.
الشفا بتعريف حقوق المصطفى : 147/2.
1255- شفا السقام : ص 241 247.
1256- الفردوس بماثور الخطاب : 255/3 ح4754 .
1257- الصواعق المحرقة : ص 148.
1258- المعجم الاوسط : 408/1 ح725 .
1259- شعب الايمان : 216/2 ح1575 , 1576.
1260- نور الابصار : ص 226.
1261- مناقب علي بن ابي طالب : ص 127 ح168 , المناقب : ص 315 316 ح315 , مسند
1262- شمس الاخبار : 97/1. .
اللوازب : الشداند.
1263- اعيان الشيعة : 270/7.
1264- التوبة : 119.
1265- تاريخ مدينة دمشق : 307/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة
1266- ـ :رقم930 . .
كفاية الطالب : ص 236 باب 62.
1267- الدر المنثور : 316/4.
1268- تذكرة الخواص : ص 16.
1269- الواقعة : 10 ـ 11.
1270- الفردوس بماثور الخطاب : 421/2 ح3866 .
1271- المعجم الكبير : 77/11 ح11152 .
1272- مناقب علي بن ابي طالب : ص 320 ح365 .
1273- الرياض النضرة : 99/3.
1274- كفاية الطالب : ص 123 باب 24.
1275- الدر المنثور : 6/8 , الصواعق المحرقة : ص 125 , تذكرة الخواص : ص 17.
1276- الشورى : 23.
1277- الظاهر انه (قدس سره) ضمن ((نقتصر)) معنى ((نكتفي)) فعداه بالبا.
1278- مناقب علي : ص 187 ح263 , المعجم الكبير : 351/11 ح12259 , الكشف والبيان :الورقة 46
1279- سورة الشورى : آية 23 , مناقب علي بن ابي طالب : ص 307 309 ح352 . .
تفسير الكشاف : 219/4 220 , فرائد السمطين : 13/2 ح359 باب 2 , غرائب القرآن :مج11 /
1280- ج25 / 35 , التفسير الكبير : 166/27 , تفسير ابي السعود : 30/8 , تفسير النسفي :105/4 , الفصول المهمة : ص 27 ,
كفاية الطالب : ص 91 باب 11 , المواهب اللدنية : 358/3. .
الصواعق المحرقة : ص 170 و227.
1281- نور الابصار : ص 227.
1282- وسيلة المتعبدين : مج5 /ق2 /199.
1283- الصواعق المحرقة : ص 171 و228.
1284- جواهر العقدين : الورقة245 .
1285- كفاية الطالب : ص 90 باب 11.
1286- تاريخ مدينة دمشق : 143/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) : رقم178 و 179.
1287- شواهد التنزيل : 203/2 ح837 .
1288- كفاية الطالب : ص 317 باب 87.
1289- فضائل الصحابة : 669/2 ح1141 .
1290- الكشف والبيان : الورقة46 سورة الشورى : آية23 , الفصول المهمة : ص 27 , مناقب علي بن
1291- ابي طالب : ص 316 , الصواعق المحرقة : ص 170 , الدر المنثور : 348/7 , الشرف المؤبد :ص 199. .
الصواعق المحرقة : ص 170 و228.
1292- جواهر العقدين : الورقة 238.
1293- يوسف : 38.
1294- نظم درر السمطين : ص 148.
1295- المعجم الكبير : 79/3 80 ح2717 2725 , والمعجم الاوسط : 888/3 ح1276 ,
1296- مقاتل الطالبيين : ص 62 , شرح نهج البلاغة :30/16 خطبة 31 , الفصول المهمة : ص 158 159 ,كفاية الطالب : ص 93 باب
11 , السنن الكبرى : 112/5 ح8408 , الصواعق المحرقة :ص 170 و228. .
جامع البيان : مج13 / ج25 / 25.

1297- الكشف والبيان : الورقة44 سورة الشورى : آية23 .
1298- الدر المنثور : 348/7.
1299- الصواعق المحرقة : ص 170 و288.
1300- جامع البيان : مج13 / ج25 / 25.
1301- التفسير الكبير : 166/27.
1302- نظم درر السمطين : ص 109.
1303- الصواعق المحرقة : ص 149.
1304- الصافات : 24.
1305- الصواعق المحرقة : ص 170.
1306- الفصول المهمة : ص 27 28.
1307- نور الابصار : ص 232 233.
1308- الكشف والبيان : الورقة 9 سورة الحمد : آية6 .
1309- فرائد السمطين : 300/2 ح556 .
1310- المؤمنون : 74.
1311- الكامل في ضعفا الرجال : 302/6 رقم1791 .
1312- الصواعق المحرقة : ص 187.
1313- فرائد السمطين : 254/2 ح523 باب 48.
1314- شرف النبوة : ص 251.
1315- في المصدر : مثلك .
1316- الرياض النضرة : 152/3.
1317- الاستيعاب : القسم الرابع /1896 رقم4057 .
1318- الرياض النضرة : 94/3 , 95.
1319- مناقب علي : ص 131 ح194 .
1320- معرفة الصحابة : 302/1.
1321- تاريخ مدينة دمشق : 131/12 , وفي ترجمة الامام علي بن ابي طالب (ع) ـ الطبعة المحققة
1322- ـ :رقم812 . .
الرياض النضرة : 94/3 , كفاية الطالب : ص 124 باب 24 , كنز العمال : 601/11ح32897 ,
1323- الصواعق المحرقة : ص 125. .
المعجم الكبير : 269/6 ح6184 , كفاية الطالب : ص 187 باب 44 , تاريخ مدينة دمشق
1324- :130/12 , كنز العمال : 616/11 ح32990 . .
الرياض النضرة : 96/3.
1325- الحاكمي احمد بن اسماعيل الطالقاني في الاربعين المنتقى : ح28 باب 21 , وفيه قبله :
1326- انت اول من آمن بي وصدقني وانت اول من يصافحني يوم القيامة وانت الصديق وانت يعسوب المؤمنين . .
(الطباطبائي). .
مسند شمس الاخبار : 94/1.
1327- فرائد السمطين : 140/1 ح102 , 103.
1328- شرح نهج البلاغة : 228/13 خطبة238 .
1329- المواقف : ص 409.
1330- في المصدر : انني اجتبيتك .
1331- مسند شمس الاخبار : 89/1.
1332- المصنف : 65/12 ح12133 , خصائص امير المؤمنين : ص 25 ح7 , وفي السنن الكبرى
1333- :107/5 ح8395 , السنة لابن ابي عاصم : ص 584 ح1324 , المستدرك على الصحيحين :121/3 ح4584 , معرفة
الصحابة : 301/1 , سنن ابن ماجة : 44/1 ح120 , تاريخ الامم والملوك : 310/2 , الكامل في التاريخ : 484/1 , شرح نهج البلاغة
: 200/13 خطبة238 ,الرياض النضرة : 96/3 و100 و111 , فرائد السمطين : 248/1 ح192 , كنز العمال :122/13 ح36389 ,
الطبقات الكبرى : 60/2 رقم315 . .
المعارف : ص 169 , الضعفا الكبير : 131/2 رقم616 , الرياض النضرة : 95/3 و 99 ,شرح نهج
1334- البلاغة : 200/13 و228 خطبة238 , كنز العمال : 164/13 ح36498 . .
المناقب : ص 302 ح297 .
1335- كفاية الطالب : ص 300 باب 79.
1336- المصدر السابق : ص 301 باب 80.
1337- فرائد السمطين : 95/1 ح64 .
1338- اسد الغابة : 242/1 رقم492 , الفصول المهمة : ص 26 , المناقب : ص 341 ح361 ,الصواعق
1339- المحرقة : ص 173. .
وسيلة المتعبدين : مج5 / ق2 / 164.
1340- الرياض النضرة : 130/3.
1341- اعيان الشيعة : 269/7.

1342- سياتي في الجز الرابع ان هذه الابيات جز من قصيدة طويلة لعلي بن حماد العبدي
1343- وليست للمترجم له . .
المستدرك على الصحيحين : 140/3 ح4645 .
1344- كنز العمال : 108/13 ح36355 .
1345- اعيان الشيعة : 269/7.
1346- الاستيعاب : القسم الثالث / 1108 رقم 1855.
1347- تاريخ مدينة دمشق : 474/8 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 158/11.
1348- اعيان الشيعة : 269/7.
1349- شرح نهج البلاغة : 218/6 خطبة79 .
1350- اعيان الشيعة : 271/7.
1351- كفاية الطالب : ص 132 باب 26.
1352- اعيان الشيعة : 270/7.
1353- اعيان الشيعة : 269/7.
1354- المعجم الصغير : 89/2.
1355- الرياض النضرة : 163/3.
1356- الصواعق المحرقة : ص 174.
1357- مناقب علي : ص 200 ح279 , وفي فضائل الصحابة : ح1157 .
1358- الرياض النضرة : 163/3.
1359- كنز العمال : 157/13 ح36484 .
1360- تاريخ مدينة دمشق : 155/10 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 13/15.
1361- كنز العمال : 145/13 ح36455 , ص 117 ح36378 .
1362- مناقب علي : ص 182 ح255 , وفي فضائل الصحابة : ح1127 .
1363- الرياض النضرة : 152/3 153.
1364- كنز العمال : 154/13 ح36479 .
1365- المناقب : ص 293 ح280 , فرائد السمطين : 106/1 ح75 , كنز العمال : 152/13ح36476 .
1366- المناقب : ص 109 ح116 .
1367- المستدرك على الصحيحين : 148/3 ح4669 .
1368- ورواه ابن سعد في كتاب الطبقات الكبير في ترجمة الامام الحسن (ع) : ح144 , والبلاذري في انساب الاشراف في ترجمة الامام الحسن (ع): 10/3 ح9 , والطبراني في المعجم الكبير :81/3 , 91 ح727 , 22758. .
واخرجه ابو نعيم في كتاب صفة النفاق , وابو القاسم الخرفي في اماليه , واخرجه ابن عساكرفي تاريخه في ترجمة معاوية بن حديج باربعة طرق , واورده العصامي في سمط النجوم العوالي :495/2 (الطباطبائي). .
المعجم الكبير : 91/3 ح2758 .
1369- الرياض النضرة : 122/3 و203.
1370- الصواعق المحرقة : ص 126.
1371- المناقب : ص 319 ح324 .
1372- مناقب علي بن ابي طالب : ص 119 ح156 .
1373- مسند شمس الاخبار : 97/1 باب 6.
1374- ابو الخير احمد بن اسماعيل الطالقاني في الاربعين المنتقى في فضائل علي المرتضى :
1375- ج40 باب 33. .
كذا في الرياض النضرة , وفي فرائد السمطين : الا من كانت .
1376- فرائد السمطين : 289/1 ح228 .
1377- الرياض النضرة : 116/3.
1378- المناقب : ص 71 ح48 .
1379- فرائد السمطين : 292/1 ح230 .
1380- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : 105/2.
1381- الصواعق المحرقة : ص 232.
1382- اعيان الشيعة : 271/7.
1383- يشنا : يبغض .
1384- اعيان الشيعة : 269/7.
1385- الاية : 46.
1386- شواهد التنزيل : 263/1 ح256 .
1387- الكشف والبيان : الورقة206 سورة الاعراف : اية 46.
1388- الصواعق المحرقة : ص 169.
1389- فتح القدير : 208/2.
1390- الاسرا : 71.
1391- اخرجه البخاري [صحيح البخاري : 2283/5 ح5816] , وابو داود [سنن ابي داود :333/4

1392- ح5127] , والـترمذي [سنن الترمذي : 513/4 ح2385] , والنسائي , واحمد عن انس [مسند احمد 56/4 ح12655] وابن مسعود [648/1 ح3710] (المؤلف). .
اخرجه الحاكم في المستدرك [426/4 ح8161] , وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث
1393- :ص 153[ص 176 ح1315] (المؤلف). .
اخرجـه الـطبـرانـي [فـي الـمـعـجـم الـكبير : 19/3 ح2519] , والضيا عن ابي قرصافة ,
1394- وصححه السيوطي في الجامع الصغير : 488/2[553/2 ح8317] (المؤلف). .
معجم الشعرا : ص 488.
1395- احد اعمام ابي العباس السفاح , كان من رجال الدهر حزما ورايا ودها وشجاعة , انهدم عليه
1396- الحبس سنة (147) وكان قد حبسه المنصور سرا , وقيل : انه قتل سرا وهدم عليه الحبس قصدا قال الـوطواط[في غرر الخصائص : ص 405] : انه جلس يوم الجمعة في جامع دمشق وقتل من بني امية خمسين الفا (المؤلف). .
اسم نهر قرب الرملة بفلسطين .
1397- تاريخ اليعقوبي : 355/2.
1398- العمدة : 63/1.
1399- الـظـاهـر ان فـي الـعـبـارة سـقـطـا ;Š اذ الـقصة وقعت مع عبدالله بن علي [بن عبدالله بن
1400- عباس]وكان اميرا على الشام من قبل المنصور , كما في ذيل العبارة , ومعجم المرزباني [ص 488] , وتاريخي اليعقوبي [355/2] , وابن الاثير[الكامل في التاريخ : 502/3 حوادث سنة132 ه] , وعمدة ابن رشيق [63/1] (المؤلف). .
رباهم .
1401- المهراس : ما بجبل احد ويعني بالقتيل : حمزة بن عبدالمطلب ـ رضوان الله عليه .
1402- كلمة فارسية (المؤلف).
1403- البرذعة : كسا يلقى على ظهر الدابة (المؤلف).
1404- تاريخ اليعقوبي : 355/2.
1405- استنت : عدت اقبالا وادبارا الكشب : الجماعات العفر : الظبا التي يعلو بياضها حمرة .
1406- البوة : الحمقا.
1407- لعا : كلمة يدعى بها للعاثر , ومعناها الارتفاع .
1408- العنجهية ـ بضم العين والجيم : الكبر (المؤلف).
1409- بسا بالشي : انس به ومرن عليه .
1410- الددان : الكليل الضعيف الدثر : الصدئ .
1411- العقوة : الساحة .
1412- وفي نسخة : بفيحا (المؤلف).
1413- مـن افـعـل ويـظـهـر من الدكتور ملحم , شارح ديوان ابي تمام انه قراه مجردا من (علم) لا
1414- مزيدامن (اعلم) كما قراناه , ومختارنا هو الصحيح الذي لا يعدوه الذوق العربي (المؤلف). .
الغمر : الكريم .
1415- الامم : القرب .
1416- حرب زبون : اي شديدة تصدم الناس .
1417- الزيادة يقتضيها السياق , اثبتناها من الاغاني .
1418- الاغاني : 14/10 15.
1419- العقد الفريد : 99/5.
1420- يوم قطن من حروب الجاهلية , راجع العقد الفريد : 6/3[99/5] (المؤلف).
1421- معجم البلدان : 393/4.
1422- فهرست النجاشي : ص 102 [ص 141 رقم367] (المؤلف).
1423- مراة الجنان : 102/2 [وفيات سنة231 ه] (المؤلف).
1424- معاهد التنصيص : 38/1 رقم6 .
1425- لهذا الاسم قرات مختلفة : تدوس تدرس ندوس ثدوس ثادوس ثيودوس (المؤلف).
1426- دائرة المعارف الاسلامية : 320/1.
1427- طبقات الشعرا : ص 284.
1428- تاريخ مدينة دمشق : 157/4 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 181/6.
1429- تاريخ مدينة دمشق : 152/4 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 178/6.
1430- وفيات الاعيان : 16/2 رقم 147.
1431- اخبار ابي تمام : ص 231.
1432- بغية الوعاة : 136/2 رقم1634 .
1433- في لسان الميزان : 379/2 رقم2796 : انه توفي سنة422 ه.
1434- راجـع فـهـرسـت ابـن الـنـديـم : ص 235 [ص 190] , فـهـرسـت الـنـجـاشـي :مـاديزم
1435- ص 102[ص 141رقم367] , الـطـبـقـات لابـن ابـي اصـيـبـعـة : 20/2 , تـاريخ ابن خلكان : 30/1 , 133[114/1رقـم47] , بـغـيـة الوعاة : ص 324 , 404 , 423[315/2 رقم2064 , ص 359 رقم2189] ,كشف الظنون [770/1] , معجم المطبوعات [296/1 297] (المؤلف). .
رجال النجاشي : ص 141 رقم 367.

1436- نسبة الى سميساط بالمهملتين بضم اوله وفتح ثانيه , فما في كثير من المعاجم
1437- ((الشمشاطي))بالمعجمتين تصحيف (المؤلف). .
معجم الادبا : 265/7.
1438- فهرست ابن النديم , معجم الادبا , بغية الوعاة (المؤلف).
1439- فهرست ابن النديم : ص 190.
1440- معجم الادبا : 85/8.
1441- طبقات الشعرا : ص 282 , الفهرست لابن النديم : ص 190 , تاريخ الامم والملوك :
1442- 124/9حوادث سنة228 ه , رجال النجاشي : ص 141 رقم367 , مروج الذهب : 77/4 , معجم البلدان : 94/2 , تاريخ مدينة دمشق : 152/4 163 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 178/6 , نزهة الالبا : ص 155 رقم45 , وفيات الاعيان : 11/2 رقم147 , رجال ابن داود : ص 69رقم376 , رجال العلا مة الحلي : ص 61 باب 13 , معاهد التنصيص : 38/1 رقم6 , شذرات الذهب : 143/3 حوادث سنة231 ه , مجالس المؤمنين : 540/2 , كشف الظنون : 770/1 ,رياض الجنة : 375/1 رقم61 , امل الامل : 50/1رقم41 , منتهى المقال : ص 150,تكملة امل الامل : ص 260 رقم226 . .
ديوان علي بن الجهم : ص 181.
1443- غرر الخصائص : ص 262.
1444- ديوان ابي تمام : ص 135.
1445- جمع جذمة , وهي الاصل .
1446- التحرير الطاووسي : ص 558 رقم418 , رجال العلا مة الحلي : ص 168 رقم2 , رجال
1447- ابن داود : ص 277 رقم493 , ذوب النضار ـ المطبوع في بحار الانوار : 346/45 , حديقة الشيعة :30/2 , التحرير الطاووسي : ص 558 رقم418 , مجالس المؤمنين : 245/2 , منتهى المقال :ص 364 . .
رحلة ابن بطوطة : ص 220.
1448- الندب : من يسارع في الاجابة اذا ندب الى امر.
1449- الكبا : جمع كبا , وهو ضرب من العود يتبخر به .
1450- اللتح : ضرب الوجه والجسد بالحصى حتى يؤثر فيه .
1451- الندح : الكثرة والسعة .
1452- تقوضت الصفوف : انتقضت وتفرقت (المؤلف).
1453- المها : البقرة الوحشية الصب : العاشق وذو الولع الشديد (المؤلف).
1454- خفرت الجارية : استحيت اشد الحيا (المؤلف).
1455- وادي محسر بكسر السين المشددة : حد منى الى جهة عرفة (المؤلف).
1456- قوله : بيعة الفلتات , اشارة الى قول عمر : كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها.
1457- كذا , وفي اعيان الشيعة : بتات .
1458- انف كل شي : اوله وروض انف : مالم يرعه احد : كاس انف : لم يشرب بها المستانف : ما
1459- لم يسبق اليه (المؤلف). .
توجد القصيدة بتمامها في اعيان الشيعة : 418/6.
1460- الاغاني : 132/20 و162.
1461- هو البيت الثلاثون من القصيدة وتسمى به (المؤلف).
1462- في معاهد التنصيص : 205/1 [199/2 رقم115] , عيون اخبار الرضا : ص 280 [296/2ح34] (
1463- المؤلف). .
وذكر في معجم الادبا : 196/4 [103/11] , ومعاهد التنصيص : 205/1[199/2رقم115] ,
1464- وعصر المامون :255/3 (المؤلف). .
الاغاني : 155/20.
1465- وذكره صاحب معاهد التنصيص : 205/1 (المؤلف).
1466- زهر الاداب وثمر الالباب : 134/1.
1467- تاريخ مدينة دمشق : 77/6 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 182/8.
1468- ومن هنا يوجد في الاغاني : 58/18 [195/20] , وزهر الاداب : 86/1[134/1] ,-46-95
1469- ومعاهدالتنصيص : 205/1[198/2 رقم115] , والاتحاف : ص 165 (المؤلف). .
معجم الادبا : 102/11 110.
1470- ياتي في اخر ما يتبع الشعر ان هذا الظن اثم , ولا يغني من الحق شيئا (المؤلف).
1471- المصمات : الدواهي والامور العظيمة .
1472- في معجم الادبا : عمرة .
1473- اللاوا : الشدة وضيق المعيشة .
1474- تشمس : امتنع بسلاحه عن العدو , يقال فرس شموس اذا منعت ظهرها وابت الركوب .
1475- الحفل من الحافل : الممتلئ القصرات جمع قصرة : اصل العنق (المؤلف).
1476- خارج : صفة للامام , وخبر ((لا)) محذوف تقديره واقع .
1477- الحقها الامام (ع) بعد قول دعبل :
1478- وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات (المؤلف). .
ذكر الثعالبي في ثمار القلوب : ص 233 [ص 291 رقم439]بيتين من القصيدة , احدهما

1479- :مـدارس ايات والثاني هذا البيت , وقال : (ذو الثفنات) كان يقال لكل من علي بن الحسين بن علي (ع) وعـلي بن عبدالله بن عباس : ذو الثفنات , لما على اعضا السجود منهما من السجدات الشبيهة بثفنات الابل ;Š وذلك لكثرة صلاتهما (المؤلف). .
في الديوان : نجي رسول الله .
1480- الحجلات : جمع حجلة , وهي بيت يزين بالثياب والاسرة والستور.
1481- تذكرة الخواص : ص 227.
1482- الوافي بالوفيات : 14/14 رقم12 .
1483- قـال يـاقـوت الـحـمـوي : كـان ثـقـة صـحيح الكتابة [وذكره السيوطي في بغية الوعاة :
1484- 126/2رقم1607] (المؤلف). .
بغية الوعاة : 219/1 رقم396 .
1485- وذكره الصدوق في العيون : ص 370[296/2 ح35 بـاب 66] , وكمال الدين : ص 372
1486- ,والطبرسي في اعلام الورى : ص 192[ص 318] (المؤلف). .
نور الابصار : ص 310.
1487- عيون اخبار الرضا : 294/2 ح34 باب 66.
1488- كمال الدين : ص 373 - 376 باب 35.
1489- وذكره الطبرسي في اعلام الورى : ص 191[ص 316] , والاربلي في كشف الغمة :
1490- ص 275[112/3] (المؤلف). .
تاليف الشيخ محمد بن عبدالجبار البحراني (المؤلف).
1491- تاليف الشيخ عبدالرضا بن محمد الاوالي البحراني (المؤلف).
1492- الدمعة الساكبة للنبهاني : 365/7.
1493- روضة الواعظين : 227/1.
1494- مناقب آل ابي طالب : 366/4.
1495- كشف الغمة : 112/3 117 , مجالس المؤمنين : 520/2 524 , بحار الانوار : 244/49 ,الاتحاف
1496- بحب الاشراف : ص 161 , نور الابصار : ص 310 , معجم الادبا : 103/11 , معجم البلدان : 316/1 , مروج الذهب : 327/3 ,
تذكرة الخواص : ص 227 , مطالب السؤول :ص 86. .
في الاغاني : 29/8 [131/20] ابن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد
1497- بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا. .
(المؤلف). .
رجال النجاشي : ص 161 رقم428 , امالي الطوسي : ص 376 ح805 , تاريخ مدينة دمشق :
1498- 86/6 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 172/8. .
العمدة : 307/2 باب 102.
1499- كذا في النسخة المخطوطة من الامالي , وفي الطبعة المحققة : قعيد حيه .
1500- امالي الشيخ : ص 239[ص 376 ح805] , الاصابة : 141/1[رقم614] (المؤلف).
1501- 1502- صفين لابن مزاحم : ص 126[ص 245] , خصال الصدوق , شرح النهج :- 8941 486/1[196/5خطبة65] ,
الاصابة : 371/3[رقم7758] (المؤلف). .
الاصابة : 543/3[رقم8650] (المؤلف).
1503- هو حاتم الطائي من قصيدة في ديوانه : ص 121[ص 49] , ولم يرو فيه البيت الثالث (المؤلف
1504-). .
قدى الشبر : قدره .
1505- تقطر : سقط صريعا (المؤلف).
1506- كتاب صفين لابن مزاحم : ص 126[ص 246] , شرح النهج لابن ابي الحديد :486/1[196/5
1507- خطبة65] (المؤلف). .
كتاب صفين لابن مزاحم : ص 243 طبع ايران , ص 52 [ص 456] طبع مصر , شرح ابن ابي
1508- الحديد : 299/2[92/8 خطبة124] (المؤلف). .
وقعة صفين : ص 403.
1509- وقعة صفين : ص 400.
1510- العصيصب : الشديد.
1511- وقعة صفين : ص 405.
1512- البهمة بالضم : الجيش المحل : الخديعة والكيد الشدة الجدب (المؤلف).
1513- معجم الشعرا : ص 136.
1514- جد المترجم له هو رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقا
1515- وهوخزاعي دما لا ولا واما ما في الشعر والشعرا : ص 576 من ان جده كان مولى لعبد الله بن خلف الخزاعي , فالمقصود به
طاهر بن الحسين احد قواد المامون واسم جده رزيق , وبه افتخردعبل في قصيدته التي خاطب بها المامون بقوله : .
اني من القوم الذين سيوفهم ـــ قتلت اخاك وشرفوك بمقعد. .
العمدة : 307/2 باب 102.
1516- الشعر والشعرا : ص 571.
1517- الاغاني : 432/16.

1518- فوات الوفيات : 402/3 رقم469 .
1519- طبقات الشعرا : ص 72.
1520- الاغاني : 432/16.
1521- طبقات الشعرا : ص 364.
1522- فهرست ابن النديم : ص 183.
1523- فهرست النجاشي : ص 197[ص 276 رقم727] , امالي الشيخ : ص 229[ص 359ح749].
1524- (المؤلف). .
ياتي كلامنا في الحسبة في الجز الرابع عند ترجمة ابن الحجاج البغدادي (المؤلف).
1525- تاريخ مدينة دمشق : 81/6 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 189/8.
1526- عيون اخبار الرضا : 153/2 ح7 .
1527- الدعبل : الناقة التي معها ولدها , البعير المسن , الشي القديم - الاغاني [134/20 ,135](
1528- المؤلف). .
في الاغاني , ومعاهد التنصيص [190/2 رقم115] , ونهاية الارب [91/3] (المؤلف).
1529- الاغاني : 176/20.
1530- في الاغاني : 36/18[149/20] (المؤلف).
1531- طبقات الشعرا : ص 265.
1532- طبقات الشعرا لابن المعتز : ص 125[ص 265] (المؤلف).
1533- الانتجاع : طلب الخصب والكلا والمنتجع : المنزل في طلب الكلا.
1534- العهن : جمع عهنة وهي لغة في الاحنة , ومعناها الحقد والغضب .
1535- الاغاني : 18/18 , 37[135/20 , 149] (المؤلف).
1536- الاغاني : 44/18[165/20] (المؤلف).
1537- تاريخي ابن خلكان [وفيات الاعيان : 268/2 رقم227]وابن عساكر[تاريخ مدينة دمشق
1538- :76/6 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 180/8] (المؤلف). .
كان شاعرا متصرفا في فنون القول حسن الاسلوب استاذ الفن , ويقال : انه اول من
1539- قال الشعر المعروف بالبديع ووسعه , وتبعه فيه ابو تمام وغيره , توفي بجرجان سنة (208) (المؤلف). .
ويروى : وحملت قلبي فقدها الاغاني : 47/18 [173/20] (المؤلف).
1540- فهرست ابن النديم : ص 183.
1541- المصدر السابق : 164.
1542- نشوار المحاضرة : 140/2 رقم73 .
1543- الاغاني : 29/18 , 31[131/20 , 135] (المؤلف).
1544- مروج الذهب : 257/3.
1545- معالم العلما : ص 151.
1546- رجال النجاشي : ص 277 رقم727 .
1547- اصول الكافي : 496/1 ح8 .
1548- يروي عنه وعن الثوري وهو لم يبلغ الحلم (المؤلف).
1549- امالي الطوسي : ص 377 ح807 .
1550- تاريخ مدينة دمشق : 69/6 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 173/8.
1551- تاريخ الخلفا : ص 284.
1552- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى : ج2 [ص 98] (المؤلف).
1553- امالي الطوسي : ص 372 ح803 .
1554- الفتح : 29.
1555- امالي الطوسي : ص 378 ح810 .
1556- تهذيب التهذيب : 310/10 رقم619 .
1557- تاريخ مدينة دمشق : 69/6.
1558- رجال النجاشي : ص 162 رقم428 .
1559- الامالي للصدوق : ص 526 ح16 , وعيون اخبار الرضا : 281/2 ح2 .
1560- الاغاني : 155/20.
1561- المصدر السابق : 162/20.
1562- تاريخ دمشق : 228/5[69/6 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 673/8 , 184] وابن المنادي
1563- في المعاجم : محمد بن عبيدالله [انظر : تاريخ بغداد : 326/2 رقم816 , والثقات لابن حبان :132/9] (المؤلف). .
الايسار : جمع يسر , وهو الذي يتولى قسمة الجزور.
1564- الزعر : سوء الخلق وشراسته .
1565- اي قف وانتظر.
1566- الاغاني : 57/18[194/20] , تاريخ ابن عساكر : 233/5[76/6 , وفي مختصر تاريخ دمشق
1567- :180/8] ,امالي المفيد[ص 324ح10] ,امالي الشيخ : ص 61[ص 100ح156] (المؤلف). .
الامالي : ص 526 ح16 .

1568- اول القصيدة :
1569- اخذ المشيب من الشباب الاغيدوالنـائبـات مـن الانــام بمـرصد(المؤلف). .
اشار الى قضية طاهر الخزاعي وقتله الامين محمد بن الرشيد, وبذلك ولي المامون الخلافة
1570- (المؤلف). .
وفيات الاعيان : 267/2 رقم227 .
1571- الاغاني : 133/20.
1572- المعبديات : الاغاني المنسوبة الى معبد المغني .
1573- البربط : العود.
1574- توجد بقية الابيات في الاغاني : 39/18[154/20] (المؤلف).
1575- الاغاني : 157/20 158.
1576- الغرب : عرق في مجرى الدمع يسقي ولا ينقطع .
1577- وصيف واشناس : من قواد المعتصم .
1578- شعب : اصلاح .
1579- الاغاني : 158/20.
1580- الاغاني : 160/20.
1581- هجيري : دابي وعادتي .
1582- الاغاني : 167/20 168.
1583- الاغاني : 171/20.
1584- الماقط : المضيق في الحرب .
1585- ناعط : قبيلة من همدان واصله جبل نزلوا به فنسبوا اليه (المؤلف).
1586- الاغاني : 141/20.
1587- الحبطات : اولاد الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم .
1588- الاغاني : 156/20 157.
1589- المصدر السابق : 161/20.
1590- الاغاني : 33/18 , 38 , 39 , 42 [20 / 153] (المؤلف).
1591- راجع ما مر صفحة 47 من هذا الجز (المؤلف).
1592- كذا في مناقب آل ابي طالب : 11/3 , وفي الديوان : من خير الورى .
1593- كذا.
1594- الحصيف : الجيد الراي محكم العقل (المؤلف).
1595- العكاز ـ بالعين المضمومة والكاف المشددة ـ : عصا ذات زج في اسفلها يتوكا عليها (المؤلف
1596-). .
الاغاني : 60/18[200/20] , معاهد التنصيص : 208/1[206/2 رقم115] (المؤلف).
1597- وفيات الاعيان : 270/2 رقم227 .
1598- معجم البلدان : 418/4[160/3] (المؤلف).
1599- اول حدود بلاد السودان (المؤلف).
1600- تاريخ مدينة دمشق : 84/6 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 194/8.
1601- خيل السحاب : رعد وبرق وتهيا للمطر (المؤلف).
1602- فهرست ابن النديم : ص 183.
1603- طبقات الشعرا : ص 408.
1604-